



صفحات من تاريخ مصر

السلطان برقوق

مؤسس دولة المماليك الجراكسة

٧٨٤ - ٨٠١ هـ ١٣٨٢ - ١٣٩٨ م

من خلال مخطوط عقد الجمان
فى تاريخ أهل الزمان لبدر العينى

تحقيق
إيمان عمر شكرى



الناشر مكتبة مدبولى القاهرة


خطاب

السلطان برقوق مؤسس دولة المماليك الجراكسة

الكتاب: السلطان برقوق مؤسس دولة المماليك الجراكسة

المؤلف: البدر العيني

المحقق: إيمان عمر شكري

الطبعة: الأولي ٢٠٠٢م

الناشر: مكتبة مدبولي، ٦ ميدان طلعت حرب القاهرة

ت: ٥٧٥٦٤٢١، تليفاكس ٥٧٥٢٨٥٤

الجمع التصويري والإخراج الفني: حسن زيادة، ٤١ شارع نافعي بالسيدة زينب. تليفون ٥٣١٨٢٠١

رقم الإيداع: ٧٣١٠ / ٢٠٠٣

الترقيم الدولي: (ISBN) 977-208-928-7

دار الصفوة للطباعة

ت ٣٢١٤٥١٥ - ٨٤ ٩٤ ٥٦٥ / ٠١٠

السلطان برقوق

مؤسس دولة المماليك الجراكسة

٧٨٤ - ٨٠١ هـ - ١٣٨٢ - ١٣٩٨ م

من خلال مخطوط عقد الجمان

فى تاريخ أهل الزمان لبدر العيني

تحقيق

إيمان عمر شكري

الناشر

مكتبة مدبولي

٢٠٠٢

تقديـــم

بقلم: د. عبد العزيز محمود عبد الدايم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدي ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليما كثيرا.

اعترف الباحثون جميعا أن الحضارة العربية الإسلامية هى أعظم حضارة شهدها العالم أجمع طوال العصور الوسطى، وبين طيات الكتب التى تشكل ركنا أساسيا من التراث العربي يكمن جزء هام من هذه الحضارة.

ومنذ فجر النهضة الأوروبية الحديثة والتراث العربى يحظى بعناية فائقة ظهرت فى القرنين الثانى عشر والثالث عشر للميلاد، فأقبل الأوروبيون على ترجمة كل ما وصل إلى أيديهم من ثمار الفكر العربى إلى اللاتينية، ثم إلى اللغات القومية التى ظهرت فى الغرب الأوروبى مع أواخر العصور الوسطى وبداية العصور الحديثة.

واشتد تيار الاستشراق فى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر فتعمق مجموعة من المستشرقين فى دراسة تراث الفكر العربى ولم يكتفوا بترجمة أجزاء من هذا التراث بل امتد نشاطهم إلى التحقيق والمقارنة ونشر المتون فى صورتها الأصلية العربية.

وأدرك أبناء العروبة فى نهضتهم الحديثة أنهم أحق الناس برعاية تراث آبائهم وأجدادهم، وأقدرهم على فهم وتحقيق ونشر ذلك التراث فأخذوا زمام حركة إحياء التراث العربي.

وممن تنبهوا لأهمية التراث العربى الأستاذة/ إيمان عمر أحمد شكرى فرأت أن يكون موضوعها لنيل درجة الماجستير هو الملك الظاهر برقوق مؤسس دولة المماليك الجراكسة من خلال تحقيق مخطوط عقد الجمان للعيني.

والعينى (محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد أبو محمد بدر الدين العينى الحنفى) أصله من حلب ومولده فى عينتاب ـ بين حلب وأنطاكية ـ قبل المقريزى

المؤرخ الشهير بأربع سنوات سنة ٧٦٢ هـ / ١٣٦١ م وكان متمكنا من اللغة التركية مما قربه من السلاطين وخاصة الأشرف برسباى وعاش العينى إحدى وتسعين سنة. فقد توفى سنة ٨٥٥ هـ / ١٤٥١ م تاركا ثروة ضخمة من المؤلفات الأدبية والتاريخية أهمها (عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان) الذى يعتبر من أهم المصادر التاريخية لعصر المماليك لما يحتويه من المعلومات الأصلية والغزيرة، ولأن العيني يشير فيه إلى المصادر التى أخذ عنها مادته التاريخية.

ودولة المماليك الجراكسة قامت سنة ٧٨٤ هـ / ١٣٨٢م على يد الأمير برقوق، وكان العيني وقت قيامها فى الثانية والعشرين من عمره ـ أى كان فى سن تمكنه من تفهم الأحداث وتحليلها ومعرفة جذور هذه الدولة منذ إكثار السلطان المنصور قلاوون من استخدام العنصر الجركسى فى مماليكه الذين كون منهم فرقة تختصه بولائها وترتبط به دون غيره من الأمراء المنافسين وتكون من جنس غير الأجناس التى أنتمى إليها مماليك عصره وبلغ عدد ما اشتراه قلاوون منهم ثلاثة آلاف مملوك، وتعهد أبناء قلاوون وأحفاده هذه الفرقة بالرعاية والعطف فاشترى الأشرف خليل بن قلاوون أثناء حكمه القصير ألفى مملوك منهم وسمح لهم بمغادرة أبراجهم بالقلعة والنزول إلى القاهرة ومصر وانغماسهم فى الحياة العامة ثم استيلائهم على الوظائف الهامة بالدولة.

واستطاع أحد هؤلاء الجراكسة (البرجيه) ـ فى عصر أحد أحفاد الناصر محمد بن قلاوون ـ وهو السلطان الطفل علاء الدين على الذى لم يتجاوز سنه ست سنوات وحكم ست سنوات ـ وهو الأمير برقوق أن يصل إلى منصب أتابك العسكر ـ أى القائد العام للجيوش المملوكية ويصبح أهم شخصية فى الدولة وكان فى استطاعته أن يلى عرش السلطنة بعد وفاة السلطان المنصور علاء الدين على مباشرة ولكنه رأى أن يتريث قليلا . فأقام فى السلطنة أخاه السلطان الصالح أمير حاج، وكان فى الحادية عشر من عمره، وأخذ برقوق يمكن لنفسه ويملأ الوظائف الكبرى بأتباعه وأنصاره ومماليكه، وبعد أن أصبحت الأمور مهيأة أعلن نفسه سلطانا متحججا بما عليه الأحوال من فوضى واضطراب بسبب صغر سن السلطان القائم ، وهو نفس العذر الذى سبق أن تحجج به الطامعون فى الحكم من أمراء المماليك.

وبقيام الظاهر برقوق فى الحكم سنة ٧٨٤ هـ / ١٣٨٢ م تبدأ الدولة

المملوكية الثانية وهى دولة المماليك الجراكسة (البرجية) ودولة المماليك الجراكسة قامت على أسس تخالف الأسس التى قامت عليها دولة المماليك الأتراك. فجميع سلاطينها كانوا جميعا جراكسة الجنس ما عدا اثنين يرجعان إلى أصل يونانى هما الظاهر خشقدم والظاهر تمربغا، وجميع السلاطين الذين وصلوا إلى العرش يرجع قدومهم إلى مصر إلى ما بعد عهد قلاوون، ومبدأ ولاية العرش أو مبدأ الحكم الوراثى الذى نجح فى الدولة المملوكية التركية، ولاسيما فى أسرة قلاوون ، هذا النظام لا نجد له أثرا فى عصر دولة المماليك الجراكسة . فكانت السلطنة حقا مشاعا للقادر منهم على انتزاعه، ويتوقف ذلك على مقدرته الحربية، وعدد وقوة من يملك أو يستخدم من المماليك والأنصار، وما يتصف به من مكر وخديعة ودبلوماسية فى توجيه كبار الأمراء وضرب طوائف المماليك بعضها ببعض، فإذا استطاع السلطان الاحتفاظ بمنصبه حتى الوفاة، فإن ابنه كان يخلفه عادة، ولكن لعدة أشهر حتى يتضح الموقف بين كبار الأمراء ويستطيع أحدهم التغلب على أقرانه وعندئذ لن يجد صعوبة فى عزل ابن السلطان والحلول محله فى دست السلطنة، وبعد ذلك يحصل على موافقة الخليفة والقضاة بعد استقرار الأمر بين المماليك لتبرير الطريقة التى سلكها السلطان الجديد.

وقاست مصر فى عصر دولة المماليك الجراكسة (البرجية) من المنازعات المستمرة بين طوائف المماليك فى شوارع القاهرة . مما أدى إلى القلق وعدم الاستقرار ولكن سلاطين الجراكسة عملوا على حصر تلك المنازعات داخل دائرة داخلية بحتة. فلم يمكنوا قوة خارجية من التدخل فى شئون البلاد أو الانتقاص من سيادتها.

من هذا يتضح لنا أهمية دولة المماليك الجراكسة، وأهمية الملك الظاهر برقوق مؤسس هذه الدولة ، وأهمية العينى كمصدر معاصر للتأريخ لهذه الأحداث.

هذا هو الموضوع الذى أقدمت عليه الأستاذة/ إيمان عمر أحمد شكرى لنيل درجة الماجستير من معهد الدراسات الإسلامية ـ قسم العلوم الاجتماعية وقامت بتحقيق فترة حكم السلطان الملك الظاهر برقوق التى كتبها العينى فى كتابه عقد الجمان.

فبذلت الجهد الكبير فى ضبط المتن وتقويمه وتصحيح ألفاظه ومفرداته وشرح مصطلحاته وما به من أحداث تاريخية، كما ضبطت الآيات القرآنية، وحددت

أرقامها وسورها فى الهوامش، وقارنت الشعر بأصوله فى الدواوين إن وجدت، وبالمراجع الأخرى إن ذكرته. هذا فضلا عن الأعلام وأسماء المواقع والبلدان التى قامت بالتعريف بها فى الحواشى ما استطاعت إلى ذلك سبيلا، مع الإشارة إلى المصادر والمراجع التاريخية والجغرافية التى أفادت منها، ولقد أقدمت على هذا العمل الشاق الأستاذة / إيمان عمر أحمد شكرى وكانت ثمرة جهدها هذه الدراسة الثمينة التى نقدم لها ولا أخفى أننى أشفقت على الأستاذة/ إيمان يوم أقدمت على هذا البحث ولكنها أثبتت من الجدية والمثابرة والكفاية ما جعلها أهلا للنهوض بهذا العمل.

ولا أريد أن أطنب فى الجهد الذى بذلته الباحثة، وإنما أترك للقارىء أن يستشف مدى هذا الجهد فى كل صفحة بل فى كل سطر من سطور هذا العمل الكبير.

والله أسأله التوفيق والسداد

أ. د. عبد العزيز محمود عبد الدايم

وكيل كلية الآثار - جامعة القاهرة

لشئون التعليم والطلاب سابقا

والأستاذ بكلية الآثار

جامعة القاهرة حاليا

المقدمـــة

عندما رأيت أن أكمل دراستي الأكاديمية اخترت دراسة التاريخ بشكل خاص وأردت أن أقوم بتحقيق مخطوط كمساهمة بسيطة منى فى إحياء تراثنا التاريخي. فقمت باختيار مخطوط عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان لما له من أهمية كبيرة فى تأريخ دولة المماليك وخاصة دولة المماليك الثانية حيث كان المؤرخ العيني معاصرا لهذه الفترة ولحكم الملك الظاهر برقوق وهى تمتد من سنة ٧٨٤ هـ - ٨٠١هـ ويعد مخطوطه هذا من المصادر الرئيسية لتلك الفترة.

ومن ناحية أخرى فموضوع المخطوط ككل تأريخ للعالم القديم من بدئه حتى ظهور الإسلام ثم تأريخ للعالم الإسلامى فى حلقات متتابعة حتى عصره الذى أنهاه سنة ٨٥٠ هـ / ١٤٤٦ م وبذلك نجد أن هذا المخطوط يشتمل فى العصر الإسلامى على فترة زمنية طولها ثمانية قرون وبذلك فقد قدم العينى للبشرية خدمة جليلة بجمعه لتاريخ هذه الفترة بطريقة متناسقة متتابعة.

وقد ذكر العينى فى مقدمة كتابه عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان «كنت جمعت فى حداثة سنى وعنفوان شباب تأريخا من مبدأ الدنيا إلى سنة خمس وثمانمائة حاويا لقصص الأنبياء عليهم السلام وما جرى بعده بين الخلفاء والملوك فى كل زمان مع الإشارة إلى وفيات الأعيان»، وبالنسبة لمخطوطات هذا الكتاب فتوجد فى مصرُ ثلاث نسخ منه: -

النسخة الأولى:

بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية مصورة على ميكروفيلم مأخوذة عن النسخة الخطية الموجودة بمكتبة أحمد الثالث بتركيا رقم ٢٩١١ / ١٩ وهى تقع فى تسعة عشر جزءا وقد اعتمدت على ثلاث سنوات فقط منها وهي من سنة ٧٩٩ هـ حتى ٨٠١ هـ حيث إن الجزء الثامن عشر ناقص فى معهد المخطوطات، ويضم من سنة ٧٤٥ هـ إلى سنة ٧٩٨ هـ وهى تحت رقم ٦٠١٣ بمعهد المخطوطات.

النسخة الثانية:

بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٥٨٤ تاريخ وتقع فى خمسة وعشرين جزءا / تسعة وستين مجلدا / وجميعها ليست بخط واحد، بل هى نسخة مستكملة من نسخة كتبها أخوه أحمد بن أحمد العيني وأخرى كتبها محمد بن أحمد بن

محمد الإخميمى وقد فرغ منها سنة ٨٩٣ هـ / ١٤٨٨ م وهى أكثر وضوحا من الأولى كتابة وتنقيطا وقد اعتمدتها أصلا لذلك وأفادتنى فى المقارنة وهى مصورة عن نسخة ولى الدين بتركيا.

النسخة الثالثة:

بدار الكتب المصرية أيضا تحت رقم ٨٢٠٣ وتقع فى ثمانية وعشرين جزءا بقلم محمود حمدى وهى خط حديث يرجع إلى سنة ١٣٥٨م.

ومن الكتاب أجزاء متفرقة صورت من مكتبات أخرى:-

توجد نسخة أخرى أشار إليها جورجي زيدان فى مكتبة بايزيد، (١) وبعض أجزاء منها فى المكتبة الأهلية بباريس (٢) وهى تحت رقم ١٥٤٤ تاريخ وأجزاء أخرى بدار الكتب المصرية تحت رقم ٧١ تاريخ فى ست مجلدات خط سنة ١٢٩١ هـ / ١٨٧٣ م/

كما توجد ثلاثة أجزاء بمكتبة الأزهر تحت أرقام ٤٤٢ أباظة (٦٧٣٦) بقلم نسخ سنة ١٣١٠ هـ / ١٨٩٢ م، وقف سليمان باشا أباظة وعدد أوراقها ٣٧٧، ٢٩٦ ، ٣٠٠ ورقة وهى تشمل الأجزاء ١١ ،١٢، ١٣، أى من سنة ٦١٠ هـ / ٦٨٠ هـ إلى ابتداء دولة بني زياد ملوك اليمن سنة ٢٠٣ هـ / ٨١٨ م ومسطرتها ٢١، ٢٣ سطرا.

وفى مكتبة حلبى عبد الله بتركيا جـ ٢ تحت رقم ٢٣٧ .

وفى المكتبة السليمانية ستة أجزاء تمثل المجلدات ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ١٥ ، ٢٠ ، ٣٣ وهى بعيدة عن فترة التحقيق.

وفى مكتبة أسعد أفندى بالآستانة تحت رقم ١٣٤٦ كما توجد بعض الأجزاء منه فى مكتبة معهد الدراسات الشرقية ببلجراد. (٣)

وقد قسمت الرسالة إلى قسمين - القسم الأولى يشمل فصلين وترجمة للمؤرخ العيني - الفصل الأول جذور دولة المماليك الثانية - والفصل الثانى برقوق وقيام دولة المماليك الثانية.

---

(١) تاريخ آداب اللغة العربية جـ ٣ ص ٢١١

(٢) المصدر السابق ونفس الجزء والصفحة

(٣) تاريخ الأدب الجغرافي - القسم الثاني ص ٤٨٨

أما القسم الثانى فيشمل تحقيق مخطوطة عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان من سنة ٧٨٤ هـ ـ ٨٠١ هـ .

وقد تناولت نشأة المؤرخ العينى ورحلاته إلى البلاد لتلقى العلم على يد شيوخها حتى أصبح فقيها ومفسرا ومحدثا ومؤرخا ولغويا ونحويا وناظما وفصيحا باللغتين العربية والتركية مما جعله يلقى حظوة كبيرة لدى سلاطين المماليك وعلى الأخص الملك الأشرف برسباى مما كان لهذا أثر سيء بينه وبين المقريزى وابن حجر.

كما تناولت الوظائف الكثيرة التى شغلها العيني والتلاميذ الذين تتلمذوا على يده . والتصانيف العديدة التى صنفها العينى، وتناولت فى الفصل الأول جذور دولة المماليك الثانية من خلال كتابات العيني فأشرت إلى تلك الجذور منذ إكثار السلطان المنصور قلاون من استخدام العنصر الجركسى فى مماليكه وازديادهم فى عهد ابنه الأشرف خليل وسماحه لهم بمغادرة أبراجهم بالقلعة والنزول إلى القاهرة ومصر وانغماسهم فى الحياة العامة ثم استيلائهم على الوظائف الهامة مما أثار حقد طوائف المماليك الأتراك عليهم وبدء دخول المماليك الجراكسة فى صراعات ومنازعات مع المماليك الأتراك، وبينت فى هذا الفصل أن صراع المماليك الجراكسة على السلطة كان من أجل البقاء والمحافظة على ما حصلوا عليه من نفوذ داخل الدولة.

وتناولت فى الفصل الثانى استيلاء الظاهر برقوق على السلطة وتأسيسه لدولة المماليك الجراكسة وصراعه مع المماليك الأتراك حتى تمكنوا منه وأسقطوه من السلطنة ثم بينت عودته للحكم مرة ثانية وانتقامه من أعدائه وتتبعهم بالنفى أو القتل حتى استقر له الحكم حتى وفاته، وقد بينت انطباعات العيني عن أعمال الظاهر برقوق الداخلية والخارجية ومنشآته مع عمل مقارنة عن وجهة نظر المؤرخين المعاصرين عن هذه الأحداث.

أما القسم الثانى فقد خصصته لتحقيق مخطوطة عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان من سنة ٧٨٤ هـ / ٨٠١ هـ وهي فترة حكم الظاهر برقوق فبذلت غاية جهدى فى ضبط المتن وتقويمه وتصحيح ألفاظه ومفرداته وشرح مصطلحاته، هذا فضلا عن البحث عن الأعلام وأسماء المواقع والبلدان التى قمت بالتعريف بها فى الحواشى ما استطعت إلى ذلك سبيلا، مع الإشارة إلى المصادر والمراجع التاريخية ـ والجغرافية التى أفدت منها.

وقد اعتمدت على النسخة التى تحت رقم ١٥٨٤ تاريخ بدار الكتب المصرية لأنها أكثر وضوحا وتنقيطا وأعطيتها رمز (د) نسبة لدار وقارنتها بالنسخة التى تحت رقم ٨٢٠٣ بدار الكتب أيضا وأعطيتها رمز (ك) أى كتب . أما الثلاث سنوات الأخيرة من حكم برقوق فقد قارنتها بالنسخة الموجودة بمعهد المخطوطات تحت رقم ٢٩١١ / ١٩ وأعطيتها رمز (م) نسبة لمعهد وذلك لأن الجزء الثامن عشر ناقص منها ويضم الفترة من سنة ٧٤٥ هـ إلي سنة ٧٩٨ هـ .

وقد اعتمدت فى إنجاز هذا البحث على عدد من المصادر والمراجع العربية والأجنبية المتنوعة منها كتب الحوليات مثل:

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لأبى المحاسن يوسف بن تغري بردي وهو خير مرجع عرض لشئون الأمراء والسلاطين وأحوال مصر وقد اعتمدت عليه كثيرا فى مراجعة الأحداث والوقائع التى ذكرها العيني وخاصة فى الأجزاء من الجزء العاشر حتي الرابع عشر.

(٢) أنباء الغمر بأنباء العمر لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني وتضمن تاريخ مصر والشام السياسي والحربى من سنة ٧٧٣ هـ إلى ٨٥٠ هـ (١٣٧١ ـ ١٤٤٦م) ويقع فى ثلاث مجلدات كبيرة، وقد نقل ابن حجر كثيرا عن العيني، وقد أوضح عصر العيني وفهم الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية لمعاصرته لها.

(٣) السلوك في معرفة دول الملوك لتقى الدين أحمد بن على المقريزي وهو من أهم كتب الحوليات التى رجعت إليها وقد تناول فيه المقريزى الأحداث التاريخية من سنة ٥٦٩ هـ إلى ٨٤٤ هـ (١١٧٣ م ـ ١٤٤٠م) وقد وقفت على علاقته بالعيني وموقفه منه.

(٤) نزهة النفوس والأبدان فى تواريخ الزمان لعلى بن داوود الصيرفى وقد أفادنى كثيرا فى تحقيق النص، فقد ساعدنى فى معرفة الشخصيات وألقى الضوء على حياة العيني وشيوخه وأساتذته وإجازاته العلمية.

(٥) بدائع الزهور فى وقائع الدهور لمحمد بن أحمد الحنفى ـ ابن إياس وقد أفادنى كثيرا أيضا فى تحقيق النص وفى معرفة الشخصيات .

(٦) عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان للعيني وقد أفادنى كثيرا فى معرفة جذور دولة المماليك الثانية وخاصة فى الأجزاء الأخيرة منه لانفراده بأشياء

ليست فى كتب غيره من المؤرخين المعاصرين له كتعريفه لبعض المدن والعلاقات الخارجية التى انفرد فيها بذكر سفارات وخطابات وهدايا اطلع عليها بنفسه لاتصاله بالسلاطين وأوضح مراحل حياته الخاصة وأسرته وتعليمه ووظائفه وعلاقته بالعلماء المعاصرين له، وهذه الأمور لم يوضحها غيره من المؤرخين.

كتب التراجم:

(١) الضوء اللامع فى أعيان القرن التاسع لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوى وهو أحد تلاميذ العيني.

(٢) المنهل الصافى المستوفى بعد الوافى لابن تغري بردى وهو من كتب التراجم الهامة من أوائل الدولة المملوكية إلى آخر أيام المؤلف.

(٣) الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة لابن حجر وهو من أهم كتب التراجم التى اعتمدت عليها فى استخراج تراجم مشاهير القرن الثامن.

(٤) بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة وحسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطى.

(٥) شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لعبد الحى بن أحمد ـ ابن العماد

(٦) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان.

الكتب التي اعتمدت عليها فى معرفة الأماكن والبلاد:

(١) كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار لتقي الدين المقريزي وهو من أهم مصادر البحث فى تعريف الأماكن والمدارس والخوانق والمساجد والشوارع والحارات بالقاهرة فى عصر المماليك.

(٢) معجم البلدان لياقوت الحموى وهو من أهم مصادر تعريف المدن والأقاليم.

(٣) المسالك والممالك لإصطخرى.

(٤) التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية لابن جيعان.

(٥) القاموس الجغرافى للبلاد المصرية (لمحمد رمزى)

(٦) الخطط التوفيقية لعلى مبارك.

(٧) بلدان الخلافة الشرقية لسترانج، وقد أفادنى كثيرا فى معرفة أماكن

كثير من البلاد.

(٨) مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع لعبد المؤمن بن عبد الخالق البغدادي.

ومن أهم المصادر التى اعتمدت عليها فى معرفة الألقاب والوظائف الإدارية والعلمية وشرح الألفاظ الاصطلاحية والإقطاعية:

(١) موسوعة صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء لأبى العباس أحمد على القلقشندي.

(٢) العصر المماليكي في مصر لسعيد عبد الفتاح عاشور.

(٣) الملابس المملوكية لماير، وقد أفادنى فى معرفة أنواع الملابس في العصر المملوكي.

ومن أهم المصادر التى اعتمدت عليها فى مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الأفرنكية والقبطية كتاب التوفيقات الإلهامية لمحمود مختار.

ومن المصادر التى اعتمدت عليها فى معرفة الألفاظ الفارسية المصرية كتاب الألفاظ الفارسية المصرية لأدى شير.

ومن المصادر الهامة التى اعتمدت عليها فى معرفة أسماء الكتب ومؤلفيها كتاب كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون لحاجى خليفة.

أما المخطوطات التى اطلعت عليها وأفادتنى كثيرا فى بحثى:

(١) السيف المهند فى سيرة الملك المؤيد للمؤرخ العيني تحقيق فهيم شلتوت.

(٢) رمز الحقائق فى شرح الدقائق وهو مخطوط بدار الكتب رقم ١٦٩٦ .

(٣) الروض الزاهر فى سيرة الملك الظاهر تحقيق هانسى آرنست.

(٤) العلم الهيب فى شرح الكلم الطيب مخطوط بدار الكتب المصرية رقم١١٢ م حديث.

(٥) المسائل البدرية المنتخبة من الفتاوى الظهيرية مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٤٢٨ فقه حنفى.

(٦) مغانى الأخبار فى رجال معانى الآثار ، مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٧٢ مصطلح حديث.

(٧) نخب الأخبار فى تنقيح مبانى الأخبار فى شرح معانى الآثار. مخطوط بدار الكتب رقم ٥٢٩ حديث.

(٨) فرائد القلائد فى مختصر شرح الشواهد . المعروف بالشواهد الصغرى. مخطوط بدار الكتب رقم ٢١٨ .

كما اطلعت علب بعض الفهارس مثل:

(١) فهرس مكتبة تيمور بدار الكتب المصرية.

(٢) فهرس مكتبة مكرم دار الكتب المصرية.

(٣) فهرس دار الكتب المصرية.

(٤) فهرس معهد المخطوطات.

وأخيرا أود أن أوجه شكرى وتقديري لكل من ساهم معى بجهوده أو آرائه ليري هذا البحث النور وأخص بالشكر زوجى الذى تحمل معى الكثير ووقف بجانبى يشد أزرى دائما حتى أكمل بحثى هذا . كما أوجه شكرى وتقديرى العميق للسيد الأستاذ الدكتور عبد العزيز عبد الدايم فقد كان نعم المشرف . فقد أرشدنى كثيرا وأمدنى بكل عون لتذليل كثير من المصاعب التى واجهتنى، وأنا أحمل له كل امتنان وتقدير لذلك، وكذلك أوجه شكرى للعاملين بمعهد المخطوطات وقسم المخطوطات بدار الكتب لمعاونتهم الجليلة لى وكذلك أمناء مكتبة كلية الآثار ومكتبة جامعة القاهرة، وكذلك أوجه عميق شكرى لزملائى بالعمل، ولكل من أمدنى بمرجع أو كتاب أفادنى، وأخص بالشكر السيد الأستاذ صلاح السباعى والأستاذ مجاهد عبد المنعم على جليل أعمالهما معى.

كما أشكر الأستاذ على عبد المحسن المدير العام بالهيئة العامة للكتاب، والدكتور محمود عرفة والدكتور إبراهيم عبد الفتاح على جهودهم معى ونصائحهم الجليلة التى أفادتنى كثيرا.

التعريف بالمؤلف

نشأة المؤلف:

ولد بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد بن موسي بن أحمد الحسينى بن يوسف بن محمود الشهير بالبدر العيني في اليوم السادس والعشرين من رمضان سنة (٧٦٢ هـ/ ١٣٦٠ م) بمدينة عينتاب قرب حلب.

وقد اعتنى والد العينى به وكان قاضيا ، فنشأ العينى نشأة أبناء العلماء فى زمانه فمنذ بلوغ العينى التاسعة تعلم الفقه على يد والده وغيره من الشيوخ، ونبغ فيه حتى تمكن من معاونة والده فى مهام منصبه، وعندما دخل مرحلة الشباب تنقل بين مدارس عينتاب لينهل من علوم علمائها فى الفقة واللغة والحديث وغيرها ليعد نفسه لمرحلة أكثر إنطلاقا لتحقيق ذاته.

وأخذ العينى ينتقل من بلد إلى بلد طلبا للعلوم من علمائها البارزين.

* *

رحلاته العلمية:

اتجه العينى إلى حلب سنة ٧٧٣ هـ / ١٣٨١ م)، وأخذ يرتاد مجلس العلم فيها وفى المدن المجاورة لها حتى تكونت شخصيته، وقد التقى فى تلك الأونة بعالم الفقه الشهير جمال الدين يوسف الملطى.

وقد كان أول تصنيف للعينى وله من العمر تسع عشرة عاما ما سماه «ملاح الأرواح لأحمد بن على ابن مسعود ، وقد عرضه على مشايخه فأذعنوا له بالقبول ، وبعد ذلك بعام عاد العينى إلى بلده عينتاب لينشر ما تعلمه.

ولكن إقامته لم تطل فى بلده، فرحل إلى المدن الشمالية (بهسنا وكختا وملطية) ، وأخذ العلم من شيوخها، وقد ساعدته، معرفته باللغة التركية على التخاطب مع تركمان هذه المناطق.

ثم انتقل العينى عام « ٧٨٥ هـ. ١٣٨٣ م) إلى دمشق ليتعلم على شيوخها علم الحديث، ثم رحل إلى حلب مرة ثانية وكان عمره حينذاك أربعا وعشرين سنة، وهناك عرض على شيوخها كتابه الثانى «المستجمع فى شرح المجمع» فأجازوه بالإفتاء والتدريس.

ثم عزم العينى على الحج لأول مرة، وفى طريقه سار إلى دمشق ليلقى بعض

الدروس في مدارسها، ثم اتجه للحجاز وتردد بين مكة والمدينة لأداء مناسك الحج والأخذ بالعلم من علماء الحجاز، ثم عاد إلى بلده عينتاب ينشر ما تعلمه بين أهلها ومدارسها حتى صار أحد مشاهير مشايخها.

وشاء القدر أن يرسم للعينى بداية طريق طويل حافل بالعلم عندما أراد زيارة بيت المقدس لاخذ العلم على علمائها، وهناك التقى بالشيخ علاء الدين السيرامى الذى أعجب بذكائه وعرض عليه أن يصطحبه إلى القاهرة، حيث العلماء أكثر والمدارس أوفر، فوافق العينى حتى لا يفارق شيخه، وقبل أن يكون صوفيا فى المدرسة البرقوقية حتى يكون بالقرب من شيخه ، ليلا ونهارا غير أنه بعد موت الشيخ السيرامى تولى العينى الأمور فى المدرسة البرقوقية لمدة شهرين فدس الحاسدين له عند الأمير جركس الخليلي، فعزله من البرقوقية، وغادر القاهرة عائدا إلى بلاده سنة سنة ٧٩١ هـ/ ١٣٨٨م) وهو يعانى آلاما نفسية شديدة لما حدث له.

وعاد إلى ممارسة الوعظ والتدريس في بلده، وفي هذه الآونة مرت بالعينى أحداث سياسية بعد ثورة يلبغا الناصري ومنطاش على السلطان برقوق، فأخذ العينى يدعو لبرقوق فى أيام الجمع ويبين أن محاربة منطاش فرض عين، ولما حاصر منطاش عينتاب سنة (٧٩٢ هـ / ١٣٨٩م) هدد العينى بالقتل، فانتقل إلى قلعة عينتاب وعاش فيها حتى رفع منطاش الحصار عنها.

وبعد انتهاء فتنة منطاش رحل العينى مع أهله سنة ٧٩٣ هـ/ ١٣٩٠م) إلى حلب واتخذها مقرا له، وبعد فترة يسيرة ترك أهله فى حلب وتوجه إلى القاهرة ثم عاد إلى دمشق، حيث تولى فيها نظر الحسبة، ثم عاد إلى القاهرة ولم يغادرها إلا للحج مرتين واتخذها وطنا له، وتعرف على الأمراء الكبار بها ليحتمى بهم ويبعد آذاهم عنه بعدما حنكته التجارب.

ومن شيوخه:

١ - زين الدين العراقى:

سمع العينى عليه سنة (٧٨٨ هـ/ ١٣٨٦م) «الإلمام فى أحاديث الأحكام» لابن دقيق العيد وغيرها من التصانيف العظيمة.

٢ - سراج الدين البلقينى:

قد سمع عليه العينى «محاسن الإصطلاح فى تحسين ابن الصلاح»، وكذلك

«صحاح الجوهرى»، ويبدو أن الشيخ البلقينى أعجب بذكاء العينى حتى إنه شفع له عند جركس الخليلى عندما أراد نفيه خارج القاهرة سنة (٧٩١ هـ/ ١٣٨٨م).

٣ ـ جمال الدين الملطى:

قرأ عليه العينى كتاب «الأصول فى الفقه» للإمام على البزودى فى حلب.

٤ ـ عيسى بن الخاص السرمارى:

قرأ عليه العينى الكثير من العلوم منها «التبيان فى علم المعانى والبيان» للطيبى، وكتاب «المفتاح» لسراج الدين السكاكى وغيرها من الكتب، وقد أخذ العينى عنه هذه الكتب فى مدينة عينتاب الذى كان يقوم بالوعظ والتدريس فيها.

٥ ـ الشرف محمد بن محمد الشهير بابن الكويك:

قرأ عليه العينى «الشفاء» للقاضى عياض وأجازه مروياته ومسموعاته.

٦ ـ الشيخ علاء الدين السيرامى:

كان من أسباب قدوم العينى للقاهرة مما كان له عظيم الأثر فى حياته، ولعل نبوع العينى فى المعانى والبيان والفقه والأصول والتفسير يرجع إلى هذا العالم الجليل.

٧ ـ علاء الدين الفوى:

روى عنه العينى السنن الكبرى» للنسائى، و«التسهيل» لابن مالك، وهناك عدد كبير من العلماء الإجلاء غير هؤلاء العلماء تلقى العينى العلم منهم فى جميع البلاد التى زارها.

حياته الوظيفية:

١ ـ التدريس:

تولى العينى التدريس فى مدرسة والده وفى غيرها من المدارس بعينتاب، ثم تولى التدريس بالمدرسة البرقوقية بالقاهرة بعد وفاة شيخه علاء الدين السيرامى لمدة شهرين حتى يعين الشيخ الجديد، ثم عزل بأمر من الأمير جركس الخليلي، وعاد إلى بلده وتولى التدريس فيها حتى وقعت فتنة منطاش، ونفى

السلطان برقوق إلى الكرك، ولاقى العينى محنة شديدة عندما حاصر منطاش وعينتاب، لأنه كان يتزعم المعارضة ضد منطاش ويؤيد السلطان برقوق.

٢ ـ الحسبة:

وعندما رفع الحصار عن عينتاب وقضى على فتنة منطاش وعاد السلطان برقوق إلى القاهرة وتولى السلطنة ثانية ترك العينى بلده وعاد إلى القاهرة، حيث طلب منه الأمير بطا نائب الشام ملازمته فى السفر ليتولى حسبة الشام، ولكنه لم تطب له الإقامة بدمشق، فعاد إلى القاهرة بنية الاستقرار وسعى إلى التعرف على بعض الأمراء الكبار، وصار محبوبا لديهم، وأن ذلك جعله يأمن على نفسه من حاسديه ويتقى شر الأمراء الكبار الذين لا قبل له عن صدهم، فتصرف بروح العصر الذى كان يعيشه وقد نتج عن اختلاطه بالأمراء أنهم قدموه للسلطان برقوق، فأعجب به وأقبل عليه ، ومن بعده ابنه الناصر فرج بن برقوق الذى ولاه حسبة القاهرة سنة (٨٠١ هـ / ١٣٩٨ م) عوضا عن المقريزى مما جلب عليه الخلاف مع المقريزى الذى لازم علاقتهما حتى وفاة المقريزى، إلا إنها رفعت مكانة العينى عند الحكام ولم يتركه حساده، فأخذوا يكيدون له حتى عزل عن الحسبة سنة (٨٠٢ هـ/ ١٣٩٩ م) ولكنه عاد للحسبة بعد ثلاثة شهور حتى أراد الأمير سودون أن يتولى المحتسب العينى بيع ما احتاط عليه من تركة الأمير ايتمش بأزيد من السعر الرسمى، فرفض العينى ذلك وطلب من السلطان إعفائه من منصبه ، وتولى المقريزى الحسبة بعده، ولكنه عزل منها بعد شهرين بعد أن أرضى الأمير سودون.

وفى عهد فرج بن قرقوق عجز المحتسبون من تخفيف حدة ارتفاع الأسعار، فلجأوا للعينى لحل هذه الأزمة الطاحنة سنة (٨٠٣ هـ/ ١٤٠٠م) . ولكنه فشل فى مهمته بسبب تسلط وجشع الأمير يلبغا السالمى الذى سعى إلى عزله وحبسه عنده أربعة أيام، وكان العينى قد ضاق ذرعا بهذه الأعمال، كما أن منصبه هذا شغله عن مهمته العلمية، فقصر جهده بعد ذلك عن التدريس.

٣ ـ ناظر الأحباس:

تولى العيني وظيفة ناظر الاحباس سنة ٨٠٤ هـ / ١٤٠١ م ولكنه لم يستمر فيها سوى سبعة أشهر عندما أوقع حساده به واستولو على منصبه، ثم تولى العينى وظيفة ناظر الأحباس فى عهد السلطان المؤيد شيخ سنة (٨١٩هـ /

١٤١٦م) ، وهو مترددا عازفا عنها حتى نصحه بعض أصدقائه بألا يرفض هذه الوظيفة حتى لا يلحقه الضرر من السلطان.

٤ ـ العيني مبعوث للسلطان المؤيد شيخ:

وفى عام (٨٢٣ هـ/ ١٤٢٠م) سافر العينى إلى بلاد ابن قرمان بجنوب آسيا الصغرى كمبعوث خاص للسلطان المؤيد شيخ بهدف تحليف نواب هذه البلاد بالولاء للسلطان وكشف أخبارهم ونواياهم، وقد قام العينى بهذه المهمة خير قيام، وقد توثقت علاقة العينى بالسلطان المؤيد بعد ذلك، فكان يأمر بدخوله القصر من غير أن يحجبه الحجاب عن الدخول، وكان يجلس مع السلطان بلا وساطة أحد على مدى أربعة أيام فى الأسبوع، واستمر الحال على ذلك حتى وفاة المؤيد شيخ سنة (٨٢٤ هـ/ ١٤٢١)، وقد كتب العينى مصنفه «السيف المهند فى سيرة الملك المؤيد» فى هذه الفترة تقربا للسلطان المؤيد شيخ، وقد تولى العينى فى عهد المؤيد تدريس الحديث فى المدرسة المؤيدية أول ما افتتحت سنة (٨١٩ هـ/ ١٤١٦م).

وفى عهد خلفه الظاهر ططر سنة (٨٢٤ هـ / ١٤٢١م) عظمت مكانة العينى عنده ، وكان من أثر ذلك تأليف العينى لمصنفه «الروض الزاهر فى سيرة الملك الظاهر» ، كما ترجم العينى كتاب القدورى فى فقه الحنفية إلى اللغة التركية نزولا لرغبة السلطان ططر، فزاد فى إكرامه.

وفى عهد الملك الأشرف برسباى سنة (٨٢٥ هـ / ١٤٢٢م) أحس العينى بالاستقرار والأمان ، فظهرت فى هذه الفترة مؤلفاته الضخمة، ولكن فى عام (٨٢٨ هـ/ ١٤٢٤ م) اضطربت الأوضاع الاقتصادية وقل الخبز فى الأسواق، وكان العينى فى ذلك الوقت يشغل وظيفة الحسبة، فهجم العامة عليه وهو فى طريقه إلى القلعة فاشتكى للسلطان ، فأرسل بعض الأمراء فقبضوا على جماعة من العامة وضربوا وأهينوا، وقد أظهرت هذه الحادثة محاباة السلطان للعينى، وقد استغل المقريزى وابن حجر هذه الحادثة للشماته فى العينى لبغض كان بينهما وبين العينى، وعزل العينى من وظيفته سنة (٨٢٩ هـ / ١٤٢٥م) ، فاضطربت الأسواق بعزله وقل وجود الخبز.

٥ ـ منصب قاضى قضاة الحنفية:

وبعد ثلاث أشهر من عزله من الحسبة عين العينى فى منصب أرقى وأخطر

في الدولة، وهو منصب قاضي قضاة الحنفية وباشرها بجدارة أربع سنوات حتى أوقع حساده به عند السلطان لكثرة خلافه مع ابن حجر القاضي الشافعي، فعزله السلطان سنة (٨٣٣ هـ/ ١٤٢٩م) وكذلك عزل ابن حجر ، وخلع السلطان عليه وظيفة الحسبة والأحباس، واستمر العيني على علاقته الطيبة بالسلطان، فكان العيني يقرأ له التاريخ بالعربية ثم يفسره باللغة التركية، وكان يعتبر معلمه الخاص في أمور الدين ومصالح المسلمين، مما جعل السلطان ينيبه في ملاقاة بعض الوفود، بالإضافة إلى أن العيني كان المترجم الخاص للسلطان، ولعل هذه الأسباب هي التي دفعت السلطان إلى الخلع عليه بالعودة للقضاء سنة (٨٣٥ هـ / ١٤٣١م) فباشر العيني القضاء والحسبة ونظر الأحباس جميعا لمدة طويلة ، وهذا لم يجتمع لأحد قبله.

وظل العيني قاضيا حتى وفاة الأشرف برسباى سنة (٨٤٢ هـ / ١٤٣٨م) ولكنه لم يستمر في هذا المنصب فيبدو أن الأمير چقمق مدبر المملكة في عهد يوسف بن برسباى الذى كان صغيرا خشىء من عظمة مكانة العيني، فعندما تولى السلطنة بعد شهور وعزل يوسف بن برسباى عزل العيني عن القضاء، فعكف العيني على الاشتغال والتصنيف حتى ولاه السلطان الظافر چقمق حسبة القاهرة مرتين، وعزل منها لكبر سنه وعدم مقدرته على القيام بمنصبه، وظل العيني معزولا عن وظائف الدولة في عهد چقمق حتى مات، إلا أنه ظل يدرس الحديث في المدرسة المؤيدية مدة أربعين سنة.

تلاميذ العيني:

كان للعيني تلاميذ من العسير إحصاؤهم، لأنه تولى التدريس في عدد كبير من المدارس بجانب مدرسته التى أنشأها سنة (٨١٤ هـ / ١٤١١م)، خاصة وأنه بدأ التدريس في الخامسة والعشرين من عمره، وظل يعمل به حتى توفي وقد جاوز التسعين من العمر.

ومن أهم هؤلاء التلاميذ: ابن تغرى بردي، السخاوى ابن الصيرفي عز الدين الحنبلي، شهاب الدين العسقلاني، الكتختاوى، الأمير أرغون شاه، ابن الخاص، ابن زريق، ابن قلقيلة وغيرهم.

* *

تصانيفه:

في علوم الحديث

١ ـ «عمدة القارىء في شرح البخارى». يعتبر من أهم كتبه وأشهرها في

الحديث

٢ ـ «نخبة الأفكار فى تنقيح مبانى الأخبار فى شرح معانى الآثار» للطحاوى.

٣ ـ «مبانى الأخبار فى رجال معانى الآثار»

٤ ـ «شرح سنن ابن داوود».

٥ ـ «العلم الهيب فى شرح الكلم الطيب» لابن تيمية.

في علوم القرآن:

١ ـ «الحواشى على تفسير البغوي».

٢ ـ «الحواشى على تفسير ابن الليث».

٣ ـ «الحواشى على الكشاف» للزمخشرى.

فى علوم الفقه وأصوله:

١ ـ «البناية فى شرح الهداية».

٢ ـ «رمز الحقائق فى شرح كنز الدقائق» للنسفى.

٣ ـ «الدرر الزاهرة فى شرح البحار الزاخرة» للرهاوى.

٤ ـ «المسائل البدرية المنتخبة من الفتاوى الظهيرية».

٥ ـ «المستجمع فى شرح المجمع».

٦ ـ «منحة السلوك فى شرح تحفة الملوك».

٧ ـ «شرح المنار فى الأصول».

٨ ـ «غرر الأفكار فى شرح درر البحار للفتوى على المذهب الأربعة».

فى التاريخ:

١ ـ «عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان».

٢ ـ «مختصر عقد الجمان».

٣ ـ «مختصر تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر.

٤ ـ «كشف اللثام عن سيرة ابن هشام».

٥ - «سيرة الأشرف برسباى».

٦ - «سيرة المؤيد شيخ».

٧ - «سيرة الأنبياء».

٨ - «شرح سيرة مغلطاى».

٩ - «السيف المهند فى سيرة الملك المؤيد».

١٠ - «الروض الزاهر فى سيرة الملك الظاهر».

كتب التراجم:

١ - «معجم الشيوخ».

٢ - «طبقات الحنفية».

٣ - «طبقات الشعراء».

٤ - «مختصر وفيات الأعيان» لابن خلكان.

٥ - «التفريظ على السيرة المؤيدة».

وغير ذلك فى علوم اللغة العربية والوعظ والخطب بالإضافة إلى مؤلفاته باللغة التركية.

علوم اللغة:

١ ـ مقاصد النحوية فى شروح الألفية ويعرف بالشواهد الكبرى.

٢ ـ ملامح الأرواح فى شرح الأرواح وهو أول مؤلفات العينى

٣ ـ فرائد القلائد فى مختصر شرح الشواهد ويعرف بالشواهد الصغرى

٤ ـ الحواشى على شرح الألفية لابن مالك

٥ ـ شرح تسهيل ابن مالك.

٦ ـ الحواشى على التوضيح للجاربردى فى الصرف

٧ ـ الحواشى على شرح الشافية للجاربردى

٨ ـ شرح قصيدة الساوى فى العروض

٩ ـ شرح لامية ابن الحاجب فى العروض

١٠ ـ شرح المحيط فى مجلدين وسماه الوسيط مختصر المحيط

١١ ـ الفوائد فى شرح الباب

١٢ ـ مقدمة فى العروض

١٣ ـ مقدمة فى التصريف

١٤ ـ تذكرة نحوية

١٥ ـ شرح العوامل الجرجانية

مؤلفات العينى فى الوعظ والخطب:

١ ـ زين المجالس وشارح الصدور

٢ ـ تحفة الملوك فى المواعظ والدقائق

٣ ـ تكميل الأطراف

٤ ـ التذكرة المتنوعة

٥ ـ النوادر

ومن مؤلفاته باللغة التركية:

تاريخ الأكاسرة

وكان له شعر منه المقبول وغير المقبول

مثال لنظمه:

ذكر مدائح للنبــي محمــد   طربنا فلا عود سكرنا ولا كرم

فتلك مدامة يسوغ شرابها   وليس يشوبها هموم ولا إثم

جذور دولة المماليك الثانية كما أحسها العيني

الفصـــــل الأول

محتوياتـــه:

جذور دولة المماليك كما أحسها العيني

فى سلطنة الأشرف خليل بن قلاون

فى سلطنة الناصر محمد الأولى.

فى سلطنة كتبغا.

فى سلطنة حسام الدين لاچين.

فى سلطنة الناصر محمد الثانية.

فى سلطنة بيبرس الجاشنكر

فى سلطنة الناصر محمد الثالثة.

فى سلطنة شعبان بن الناصر محمد.

فى سلطنة حاجى بن الناصر محمد.

فى سلطنة حسن بن الناصر محمد

فى سلطنة صالح بن الناصر محمد.

فى سلطنة حسن بن الناصر محمد الثانية

فى سلطنة المنصور محمد بن حاجى.

فى سلطنة شعبان بن الناصر حسن.

فى سلطنة على بن شعبان.

ترجع جذور دولة المماليك الثانية إلى أوائل عهد السلطان قلاون من سنة ٦٧٨ هـ / ١٢٧٩ م حتي ٦٨٩ هـ / ١٢٩٠ م (١) حين عمل على تكوين فرقة جديدة من المماليك من عناصر جديدة غير الفرق المملوكية السابقة (٢) فغلب على هذه الفرقة عنصر الجركسي لوفرتهم فى الأسواق ورخص ثمنهم بالنسبة للعناصر التركية الأخرى (٣) ، فأكثر السلطان قلاون من هذه الفرقة وجعل إقامتهم فى أبراج القلعة (٤) وأطلق عليهم لذلك اسم البرجية وأخذ يعتمد عليهم ليكونوا كالحصون المانعة له ولأولاده وللمسلمين.

وعني قلاون عناية شخصية بمماليكه الجدد ، ووضحت ميوله نحوهم. مما جعل ذلك سببا فى خلق بداية للتنافس العنصرى بين المماليك.

سلطنة الأشرف خليل بن قلاون

عندما تولى السلطان الأشرف خليل بن قلاون الحكم سنة ٦٨٩ هـ / ١٢٨٩م حتي سنة ٦٩٣ هـ/ ١٢٩٣ م (٥) سار على نهج أبيه فى الإكثار من المماليك الجركسى فاشترى حوالى ألفى مملوك ، وسمح لهم أن ينزلوا من أبراجهم بالنهار. مما أدى إلى انغماسهم فى الحياة العامة بعد أن كانوا بمعزل عن الناس وأصبحوا يعرفون بالأشرفية نسبة إليه، وبدأت بذلك المنافسة بين الترك والجراكسة، ويظهر ذلك جليا عندما استغل الأمير بيدرا (٦) نائب السلطنة ـ وهو من الترك ـ فساد سمعة السلطان خليل بين الناس، واتفق مع الأمير لاچين (٧) وغيره من كبار الأمراء الترك على قتل السلطان الأشرف خليل وهو فى إحدى رحلاته للصيد أملا فى تنصيب نفسه فى السلطنة (٨) .

وثارت المماليك الأشرفية لقتل أستاذهم ولم تهدأ ثائرتهم حتى قتلوا الأمير بيدرا شر قتلة، ومثلوا بجثته وقتلوا من اشترك معه فى قتل السلطان الأشرف خليل من الأمراء الترك (٩) .

سلطنة الناصر محمد الأولي: من سنة ٦٩٣هـ / ١٢٩٣م حتى سنة ٦٩٤هـ / ١٢٩٤م:

كان من الطبيعي أن يجمع الأشرفية على اختيار أخى أستاذهم الناصر محمد ابن قلاون سلطانا (١٠) وكان سنه وقتئذاك نحو تسع سنوات على أن يكون كتبغا المغولى (١١) نائب السلطنة (١٢) وسنجر التركى (١٣) فى منصب الوزارة (١٤)

ولعل وصف العيني لتعصب الأشرفية وانتقامهم من الأمراء الأتراك الذين

اشتركوا في قتل الأشرف خليل وإذعان الأميرين كتبغا وسنجر الشجاعي لهم في هذا الأمر خشية الفتنة وهما من الاتراك يدل على مدى القوة التي بلغها الأشرفية وازدياد عددهم عن الأتراك في ذلك الوقت. (١٥)

وقد رد الأتراك عليهم عندما قبض الأمير سنجر الشجاعي على الوزير شمس الدين بن سلعوس سنة ٦٩٣ هـ / ١٢٩٣ وصار يعاقبة كل ليلة. ويعصر أكعابه بالمعاصير حتى مات تحت الضرب فذهب ماله وزال ملكه (١٦) وذلك لأنه كان من الأسباب المؤدية لهذه الفتن لعداوته للأمير بيدرا.

ثم لم يلبث كتبغا أن استغل صغر سن السلطان محمد واستأثر بالسلطة دون سائر الأمراء مما أثار غضب البرجية واتهموه بالتستر على اشتراك الأمير لاچين في قتل السلطان الأشرف خليل (١٧) ، فانتهز الوزير سنجر الشجاعي فرصة كراهية البرجية لكتبغا ليغتصب السلطة لنفسه، فأخذ في بث الفتن بين الأمراء وصار المماليك فريقين، فريق مع كتبغا، ومعظمهم من الأمراء الترك، والفريق الآخر مع الوزير الشجاعي وهم فرقة المماليك البرجية (١٨).

ويوضح العيني استغلال كتبغا للنزعة العنصرية باستمالته العناصر التركية من بني جنسه إلى جانبه بإسناد الوظائف إليهم بقوله «وكانوا كلهم جنسا واحدا» من جنس كتبغا، وهو جنس المغول - وكان هؤلاء يميلون إلى كتبغا لأن الجنسية علة الضم (١٩)

كما يلاحظ أن انضمام البرجية إلى جانب الشجاعي رغم أنه تركي لم يكن رغبة في معاونته للوصول إلى السلطنة، وإنما لأنهم فهموا أنهم اشتركوا مع الشجاعي ضد كتبغا لأجل مصلحة السلطان محمد أخي أستاذهم الأشرف خليل بالإضافة إلى رغبتهم في الانتقام من كتبغا لأخذ ثأرهم لمقتل أستاذهم، ويوضح العيني ذلك عندما لجأ كتبغا إلى السلطان ليطلب الشجاعي للقصر السلطاني لتصفية الخلاف بينهما ورفض الشجاعي أن يذعن للسلطان . فكشف عن نواياه في السلطنة، وجعل البرجية الذين يتبعونه كأنهم عصاة للسلطان وقال العيني في ذلك: ثم إن السلطان طلع إلى البرج الأحمر (٢٠) وتراءى للأمراء فقبلوا الأرض في مواقفهم وقالوا له: نحن مماليك السلطان ولم نخلع يدا عن طاعته ولا لنا قصد إلا في حفظ نظام دولته وإزالة الفساد عن مملكته، وهذا الشخص قد أحدث حدثا رديئا يفرق الكلمة ويخرق الحرمة ، ولابد لنا منه (٢١) .

فلما لم يجد كتبغا بدا من محاربة الشجاعى جمع أتباعه من المماليك الترك وأوقفهم فى سوق الخيل وحاصر القلعة وقطع الماء عنها مما اضطر البرجية إلى مفاجأة كتبغا وأتباعه الترك ونزلوا من القلعة على حين غفلة وهزموهم (٢٢) مما اضطر كتبغا إلى الفرار إلى بلبيس (٢٣) فلما تزايد أمر الفتنة نزلت خوند أشلون أم الملك الناصر وأرسلت خلف الأمير كتبغا وقالت له: «إيش آخر هذه الفتنة؟ إن كان قصدك خلع ابني من السلطنة فافعل وأرسله في مكان تقصده» فقال لها كتبغا: «أعوذ بالله السميع العليم ، والله لو بقي من أولاد أستاذنا بنت عمياء ما خرجنا الملك عنها، وإنما قصدنا مسك الشجاعى الذى يرمى بيننا الفتن (٢٤) .

وكاد البرجية أن ينتصروا على الترك غير أن الترك هزموهم عند موضع يسمى البئر البيضاء (٢٥) مما اضطر البرجية إلى الاحتماء بالقلعة (٢٦) .

وأخذ الترك بعد ذلك يعملون على إظهار نوايا الشجاعى للبرجية، ورغبته فى الاستيلاء على السلطة : فعمدوا إلى الحيلة فجعلوا السلطان الناصر محمد يصعد إلى البرج الأحمر ويدعو البرجية إلى طاعته، وبالفعل نجحت حيلتهم إذ ما كادوا يرون السلطان حتى فهموا موقف الوزير الشجاعى على حقيقته، وأسرعوا يقبلون الأرض بين يدى السلطان واعتذروا له بقولهم: «نحن مماليك السلطان ولم نخلع أبدا عن الطاعة وليس قصدنا إلا حفظ نظام الدولة واتفاق الكلمة وإزالة أسباب الفساد عن المملكة» (٢٧)

وأخذ البرجية بعد ذلك يتسللون إلى كتبغا مما أعانه على إحكام حصار القلعة مما اضطر الشجاعى إلى طلب الأمان لضعف مركزه. فلم يقبل الأمراء طلبه فدخل الشجاعى عند السلطان فقال له السلطان: «يا عمى إيش آخر هذا الحال الذى أنتم فيه فقال له الشجاعى: «هذا كله لأجلك يا ابن استاذى فإنهم يقصدون خلعك من السلطنة ويمسكوننى أنا فقال له السلطان: يا عمى أنا أعطيك نيابة حلب واخرج روح عنهم واستريح من هذا الحال كله» فلم يوافق الشجاعى ذلك، وأغلظ على السلطان فى القول فقام إليه جماعة من المماليك الذين حول السلطان ومسكوه وقيدوه وأرسلوه إلى البرج (٢٨) فقطع كتبغا رأسه وطاف المشاعلية بها فى الشوارع.

ويلاحظ مما سبق أن البرجية أصبحوا يعملون مع الأمير الذى يغدق عليهم مالا أكثر من غيره. فقد كان الشجاعى ينعم على جماعة من المماليك البرجية

وينفق عليهم في الدس نحو ثمانين ألف دينار وقال لهم : «كل من قتل أميرا وجاء برأسه يأخذ أقطاعه وبركة وبيته» (٢٩) وهذا كان من أسباب اندفاعهم وراء الوزير الشجاعي، وقد نبهت حركتهم الجريئة الترك وجعلتهم يضعون البرجية في حساباتهم في صراعهم للوصول إلى السلطنة، ولذلك خشي كتبغا من نشاط البرجية السياسي ضد سلطنة بيت قلاون فعمد بعد أن تخلص من الشجاعي إلى تشريد الأمراء البرجية المشتركين في هذه الحركة من الأبراج السلطانية وإخراجهم منها وسكنوا في الأبراج التي في سور القاهرة وشرط عليهم أنهم ألا يركبوا ولا يخرجوا من الأبراج (٣٠) كما سجن عددا كبيرا منهم. خاصة الذين يخشى خطرهم ومن بينهم بيبرس الجاشنكير (٣١)

ثم عمل كتبغا على الإفراج عن الأمراء الترك الذين سجنهم الشجاعي ويوضح العيني ذلك قائلا: (ثم لما جرى ما ذكرنا على الشجاعي، دخل كتبغا والأمراء على السلطان على أن يفرج عن هؤلاء، وقدم بذكر الأقرم وقال: «ياخوند (٣٢) هذا الرجل من أكابر الأمراء الصالحية وهو خشداش (٣٣) الشهيد الملك المنصور والد مولانا السلطان وله شهرة بالشجاعة والرأى والتدبير». فعند ذلك أمر بإخراجه ثم أخرج بقية الأمراء (٣٤) غير أن تشريد كتبغا للبرجية لم يكن له أثر كبير في إضعاف نفوذهم. بل أدى إلى تكرار ثوراتهم وتحويل اهتمامهم من الدفاع عن السلطان الناصر محمد - الذى استحوذ عليه الأتراك وجعلوه ألعوبة في أيديهم لصغر سنه - إلى الانتقام من المماليك الأتراك والمحافظة على كيانهم من الاضطهاد التركي.

ووصف العيني حالتهم بقوله: «كان سبب ذلك اتفاق الأمراء مع كتبغا على إنزالهم إلى دار الوزارة ومناظر الكبش ومنعهم إياهم من الركوب ، وكانوا حملوا من ذلك حقدا كثيرا، وصاروا لا يهنأ لهم عيش وخصوصا كان الخدام الذين يحكمون عليهم يمنعونهم من الخروج والاجتماع بالناس، ورأو أنفسهم في ذل ومسكنة، ومازالوا على ذلك حتى قويت نفوسهم وأرادوا ركوب الخيل لأجل الحركة فعزموا على ذلك على أنهم إما أن يظهروا ويظفروا ببلوغ المنى، وإما أن يموتوا خيولهم» (٣٥) .

وفي محرم سنة ٦٩٤ هـ / ١٢٩٤ م سنحت الفرصة للبرجية المطرودين للعودة إلى مكانهم القديم فتراسلوا واتفقوا على الخروج في ميعاد واحد، وهجموا على الإصطبلات التي بالمدينة وعلى سوق السلاح (٣٦) وأخذوا ما به

من السلاح، ثم توجهوا إلى القلعة لحصارها ولكن محاولتهم لم تنجح لعدم ثباتهم أمام المماليك السلطانية (٣٧) وتتبعهم المماليك أنصار كتبغا وأمعنوا فى قطع رقابهم أو التمثيل بهم (٣٨) حتى ثار كبار مماليك كتبغا. ووصف العينى ذلك قائلا: «فلما رأى الأمراء ذلك أنكروه وصاحوا على مماليك كتبغا صياحا منكرا»، وقالوا لكتبغا : ما هذا العمل؟ إن تفعل هذا ونحن قعود، فرأى كتبغا منهم الحنق فقال: يا أمراء أنا أى شيء عملت حتى تفعلوا فى حقى هذا الفعل فقال أحدهم: يا أمير إن السلطان الملك المنصور اشتراك واشتراهم لتنفعوا الإسلام والمسلمين، وتردوا العدو وتجاهدوا فى سبيل الله، وأنت ما تفكر إلا فى مصلحة نفسك فإذا حضر عدد من أعداء المسلمين أنت تلقاهم وحدك»(٣٩) وأمام حنق الأمراء على كتبغا وافق على حبس البرجية، وعلى تفريقهم فى الجيوش وتوزيعهم على الأمراء للحط من شأنهم (٤٠)

غير أن مماليك كتبغا شرعوا فى توسيط (٤١) وقطع يد عدد من البرجية المحبوسين فانقلبت الأبراج فى القلعة بالصياح وخرج جماعة من المماليك من الأبراج يستنجدون بالسلطان ويشكون كما قال العيني «من أنهم قد سيروا وراء سائر أمراء المغول وجنده وأنه ليس فيهم كبير يرجع إليه. فكان هذا الأمر لكتبغا وأصحابه أحسن ما يكون» (٤٢) .

فاجتمع سائر الأمراء وضربوا المشورة فى أمر المملكة وقالوا: إن السلطان صغير السن، وطمع فيه المماليك، ومن الرأى أن يتولى المملكة سلطان كبير من الأتراك فوقع الاتفاق على سلطنة الأمير كتبغا (٤٣) .

سلطنة كتبغا: من سنة ٦٩٤هـ / ١٢٩٤م إلى سنة ٦٩٦ / ١٢٩٦م:

عمل كتبغا منذ توليه السلطنة على كسر شوكة البرجية : فشتت عددا كبيرا منهم، وخاصة المقيمين بالقلعة وأحل مكانهم من كان من جنسه، كما حرم عددا كبيرا من البرجية من إقطاعهم (٤٤).

وقد أدت هذه الأمور إلى خلق العنصرية بين المماليك، وحاول البرجية الانتقام من كتبغا غير أن الأمير لاجين (٤٥) استطاع إثارة عدد كبير من الأمراء الترك على كتبغا تمهيدا لنفسه للوصول إلى السلطنة، وحاول قتل كتبغا فى أواخر سنة ٦٩٥ هـ / ١٢٩٥ م وهو عائد من الشام فلم يستطع ، ولكنه استطاع أن يضم إليه جميع المماليك الترك ويستولى على منصب السلطنة فى

محرم سنة ٦٩٦ هـ ١٢٩٦ م (٤٦) بعد أن فر كتبغا إلى صرخد (٤٧).

وعن أسباب انضمام الأتراك للاچين ضد كتبغا ذكر العيني «وكان السبب لذلك أمور منها تقديم السلطان الأويراتيه لكونهم من مماليكه على الناس، وخصوصا على الأمراء بالإساءة وقلة الأدب، فشرع الأمراء عند ذلك فى خلعه(٤٨).

سلطنة حسام الدين لاچين: من سنة ٦٩٦هـ / ١٢٩٦م حتى سنة ٦٩٨هـ / ١٢٩٨م:

لم يتغير موقف البرجية من الترك باعتلاء لاچين عرش السلطنة. بل تركز انتقامهم منهم في شخص السلطان لاچين، وسنحت الفرصة سنة ٦٩٨ هـ / ١٢٩٨ م عندما تغير المماليك الترك على السلطان لاچين لتعيينه أحد مماليكه المكروهين فى نيابة السلطنة وهو الأمير منكوتمر (٤٩) وأخذوا يدبرون المؤامرات ضده وضد منكوتمر.

وقد وصف ابن إياس كره المماليك لمنكوتمر بقوله: وصار الأمير منكوتمر الغائب يقابح الأمراء والجند أنحس مقابحة، وكرهه العسكر، وكثر عليه الدعاء من الناس، وكان الأمير منكوتمر من سيئات الدهر، قبيح السيرة، ظالم الصورة فجمع بين قبح الفعل والشكل (٥٠)

وخشى منكوتمر من المماليك عندما رأى مؤامراتهم ضده وضد السلطان من أن يقتلوا السلطان. فعمل على إبعاد مقدم المماليك (٥١) البرجية الأمير سيف الدين كرچى (٥٢) غير أن كرچى انتبه لمؤامرته، ورفض طلب السلطان لاچين بتوليته بعض قلاع بلاد الأرمن (٥٣) واتفق فى نفس الوقت مع البرجية على قتل السلطان، ونفذوا خطتهم في ربيع الآخر سنة ٦٩٨ هـ / ١٢٩٨ م فهجموا على السلطان وهو يلعب الشطرنج وهبروه بالسيوف (٥٤).

وأراد البرجية تنصيب الناصر محمد السلطنة حتى يرتبوا صفوفهم ويجمعوا على واحد منهم، ولكن كرچى عارضهم فى ذلك وطالب بسلطنة الأمير طغجى (٥٥) على أن تكون النيابة له فأجمع البرجية على قتل كرچى فقتلوه هو والأمير طغجى (٥٦).

سلطنة الناصر محمد الثانية: من سنة ٦٩٨هـ / ١٢٩٨م حتى سنة ٧٠٨هـ / ١٣٠٨م:

اتفق البرجية عى الاحتفاظ بالسلطنة في بيت قلاون فأحضروا الناصر محمد

من الكرك سنة ٦٩٨ هـ / ١٢٩٨ م وسلطنوه وجعلوا الأمير سلار التركى (٥٧) نائب السلطنة (٥٨).

ومما سبق يتضح لنا أن البرجية أصبحت فى هذه السنة فرقة لا يستهان بها لكثرة عددهم، كما أصبح أغلبهم في سلطنة الناصر محمد الثانية من كبار الأمراء، غير أن ازدياد نفوذهم كان من عوامل ثورة بقايا فرقة المغول الاويراتية من الأتراك (٥٩) وقال العيني فى ذلك: «فقد ذكرنا أن أمراءهم وكبراءهم قتلوا فى الدولة الحسامية لكونهم من جنسه ، والبقية منهم لما رأوا البرجية فى السعادة الوافرة والسيادة العظيمة حسدوهم عى ذلك (٦٠)

فأرادوا أن يعيدوا كتبغا إلى السلطنة بقتلهم كبار أمراء البرجية (٦١) ولكنهم فشلوا فى ذلك واتهم البرجية السلطان ومماليكه بالاتفاق مع الأويراتية للتخلص منهم.

وعندما علم السلطان بكى، وحلف بالله بعدم معرفته بهذا الخبر وقال: «إن كان يحصل لكم تشويش من السلطان ومماليكه فها أنا آخذهم وأروح بهم إلى الكرك فأقيم أنا ومماليكى فى الكرك واحكموا انتم بكل ما تحبون وتختارون»(٦٢) .

ومن هذا يتبين بوضوح مدى ازدياد نفوذ البرجية وسيطرتهم على الوظائف العليا وعندما أوشك الانقسام أن يدب فى جيش المماليك أسرع سلار نائب السلطنة وقبض على الأويراتية وشتتهم وقتل عددا كبيرا منهم وصلبهم صلبا بشعا (٦٣) .

ثم أصبح البرجية عنصرا هاما فى الجيش المملوكى، وقاموا بدور كبير فى صد جيوش القان غازان (٦٤) ملك التتار بين سنة ٦٩٩ هـ / ١٢٩٩ م وسنة ٧٠٢ هـ / ١٣٠٢ / (٦٥) وقد أصبحوا طامعين فى السلطنة . فتولى الأمير بيبرس الجاشنكير (٦٦) متولى أمور المماليك البرجية بعد كرجي منصب إستادارية (٦٧) السلطان الناصر محمد. فعمل على رفع شأن المماليك البرجية. فقويت شوكتهم وازداد نفوذهم مما جعل الناس يترددون عليهم لقضاء حاجاتهم(٦٨).

واشتدت المنافسة بين البرجية والترك على المناصب والإقطاعات حتى يسهل للفريق الأقوى خلع السلطان والوصول للسلطنة . مما جعل السلطان الناصر

محمد يضيق صدره بهم. فهو وقد ناهز العشرين من عمره لم يستطع التصرف في شئون الدولة كما أنه لم يصل إلى ما تشتهى نفسه من المأكل لقلة المرتب المخصص له (٦٩) وقد وصل الأمر بالأميرين بيبرس الجاشنكير وسلار إلى أنهما حرماه من تصريف أمور الدولة، وقد أوضح العينى ذلك فى واقعة منعهما السلطان من السفر للشام لتفقد أحوال مملكته بها، وقالا له : «ما هى هينه فإذا تحركت ارتجت البلاد، ويخلو بيت المال، فمالك أمر ضرورى يحوجك إلى الخروج . فقال لهما: كل هذا شفقة على بيت المال، ولى عشر سنين لم أسمع تقولان نجمع شيئا فى بيت المال لمصالح المسلمين» (٧٠) .

وقد كان لهذه الواقعة أكبر الأثر فى ازدياد حنق السلطان . مما جعله يأمر الأمير بكتمر (٧١) الجوكندار (٧٢) بأن يقبض على سلار وبيبرس إذا جاءا القصر، وإذا امتنعا أن يضرب رقابهما. غير أن بكتمر كشف المؤامرة للأميرين. فتحالفا ضد السلطان وحاصرا القلعة ثلاثة أيام، ووقف العامة مع السلطان، وظلوا يصرخون مؤيدين للسلطان بقولهم: يا ناصر يا منصور الله يخون من يخون ابن قلاون «(٧٣) ولما فشل الأميران فى تفريقهم اضطروا إلى إعلان طاعتهما للسلطان. فخمدت الثورة وأصاب السلطان هم وحقد كبير بعد فشله فى خطته، وقد شكا حاله لأحد مماليكه قائلا: «والله الموت أهون على من هذا فأين السلطنة؟ فلا أقدر إعطاء ومنع، ولا على كشف ظلامة أحد. فآش يكون أعظم» (٧٤) .

ولم يكتف الأميران بيبرس وسلار بذلك. بل اختصا لأنفسهما بالإقطاعات الغنية، وتركا الإقطاعات الفقيرة للسلطان، وقد كانت كل هذه الأمور سببا فى جعل السلطان أكثر دهاء منهما. فتظاهر فى رجب سنة ٧٠٨ هـ / ١٣٠٧ بالخروج للحج فرحب الأميران بيبرس وسلار بذلك ليتمكن كل منهما من تحقيق مآربه (٧٥) ويلغ استهتارهما بالسلطان أنهما لم يرتجلا عن فرسهما عند وداعه(٧٦)

ولهذا لم يكد الناصر محمد يصل إلى الكرك وطلع إلى القلعة حتى طلب من نائبها التوجة إلى مصر، وجعل فى القلعة مماليكه فقط، وأغلق أبوابها وطلب إخراج أهل الكرك منها ثم أرسل بكتاب إلى مصر يطلب فيه طاعة بيبرس وسلار. فأرسلا إليه مكتوبا فيه: «ما علمنا ما عولت عليه وطلوعك إلى قلعة الكرك وإنزالك أهلها.. فخل عنك شغل الصبا، وقم واحضر إلينا وإلا بعد ذلك

تطلب الحضور ولا يصح لك وتندم ولا ينفعك الندم» (٧٧) ولكن هذا التهديد لم يجد مع السلطان، واستغل كره الناس لبيبرس وسلار فأظهرهما بمظهر مغتصبي العرش من سلطان. فزهد في السلطنة وأرسل شارات السلطنة لمصر، وأعلن تنازله عن الملك في كتاب أرسله لمصر في شوال سنة ٧٠٨ هـ / ١٣٠٧ م (٧٨) وبهذا ترك السلطان الميدان خاليا أمام الترك والبرجية للتنافس من جديد على السلطنة، وعلى الرغم من أن الكلمة كانت مجتمعة في سلار، وتكلم معه الأمراء ليتسلطن، ولكنه امتنع عن ذلك وحلف بالطلاق من نسائه أنه ما يتسلطن (٧٩) ويبدو أن سلار لم يقدم على هذه الخطوة لقلة عدد أنصاره من الترك (٨٠) ولإجماع البرجية على اختيار بيبرس الجاشنكير سلطانا ، وبايعه الأمراء الأتراك أيضا لقلة نفوذهم (٨١) .

سلطنة بيبرس الجاشنكير:

من سنة ٧٠٨ هـ / ١٣٠٨ م حتى سنة ٧٠٩ هـ / ١٣٠٩ م:

يعتبر بيبرس أول من نجح من الجراكسة في الاستيلاء على السلطنة. غير أن ما كان يقلقه وجعله يتردد كثيرا قبل قبول السلطنة هو أن أكثر نواب سوريا كانوا من الترك الموالين للناصر محمد . مما يجعلهم يقفون بجانبه أمام الذى اغتصب منه السلطنة وخاصة أنه من الجراكسة، ولم يكن هناك في سوريا من أعلن تأييده لبيبرس الجاشنكير سوى آقوش الأفرم الجركسي (٨٢) نائب دمشق. لما بينه وبين بيبرس من صلة قرابة (٨٣) .

ويوضح العيني موقف أمراء الشام من السلطان بيبرس قائلا «جهز الأفرم مملوكا إلى حلب ليعلم أميرها بما جرى. فلما وصل إليه وقرأ كتابه قال: آش الحاجة إلى مشاورة أستاذك إيانا بعد أن حلف، وكا ينبغي أن يأتي في ذلك ، وكذلك أرسل الأفرم إلى نائب حماه. فلما قرأ كتابه قال: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. أي شيء جرى من ابن استاذنا حتى عزل نفسه. فوالله لقد دبرتم أشأم التدبر ، وكذلك أرسل الأفرم إلى نائب طرابلس كتابا فقال للمملوك: قل لأستاذك يا بعيد الذهن وقليل العلم بعد أن دبرت أمرا. ما الحاجة إلى مشاورتنا فوالله ليكونن عليكم أشأم التدبير وسيعود وباله عليكم (٨٤).

وأراد بيبرس أن يكسب حكمه صفة الشرعية فحصل من الخليفة أبي الربيع سليمان العباسي (٨٥) على عهد جديد (٨٦) وحاول كسب مودة العامة،

ولكنه أخفق فقد تشاءم الناس من سلطنته. فقد تفشت أمراض كثيرة وعم الوباء في البلاد، وتوقفت زيادة النيل وارتفع سعر القمح وسائر الغلال، وأخذت دولة السلطان بيبرس في الاضطراب (٨٧) وأخذ البرجية ينصحون السلطان بالقبض على سلار خشية ثورة الترك عليهم، ولكن بيبرس أراد التخلص من الناصر محمد أولا. كما خشى اضطراب الأحوال إذا قام بمحاربة الترك، ولذلك جبن عن فعل ذلك (٨٨).

ومن ناحية أخرى أراد بيبرس كسب الترك الذين رفضوا أن يحلفوا له فأرسل لهم كتاب تنازل الناصر محمد عن الحكم. غير أنهم اجتمعوا واتفقوا على ألا يخونوا الناصر محمد ابن استاذهم (٨٩) وقال العينى فى ذلك: اجتمع نائب حماة وطرابلس بنائب حلب فلما قرأ كتاب المظفر قال: يا إخوانى نحن على أيمان ابن استاذنا بألا نخونه ولا نحلف لغيره ولا نواطىء ولا نفسد ملكه. فكيف نحلف لغيره (٩٠) ثم أرسلوا إلى الناصر محمد بما اتفقوا عليه، وانهم مقيمون على أيمانهم له، وكأنهم شعروا بالخطر الذى يتهددهم لاعتلاء واحد من البرجية الجراكسة للسلطنة، وهكذا فشل آقوش الأفرم فى تثبيت سلطنة بيبرس فى سوريا وفى مصر. إذ كره الناس سلطنة بيبرس بعد انتشار الفساد والسلب والنهب حين أمر بيبرس مماليكه بمهاجمة البيوت للبحث عن الخمور وعقاب أصحابها (٩١).

وإزاء هذه الظروف السيئة التى أحاطت بسلطنة بيبرس الجاشنكير رأى الناصر محمد أن الفرصة مواتية للرجوع إلى ملكه، وذلك حين أرسل السلطان بيبرس إليه فى رجب سنة ٧٠٩هـ / ١٣٠٩ م يطلب منه إعادة المال الذى أخذه معه إلى الكرك فى صورة تهديد ووعيد. مما جعل الناصر محمد يهين رسوله ويوجعه ضربا (٩٢).

وأخذ الناصر يعد عدته للتقدم إلى دمشق فكتب إلى الأمراء الترك بحلب وحماه وصفد ودمشق قائلا: «أنتم تعلمون ما لوالدى عليكم من حق التربية والعتق والإحسان من قديم الزمان، وما أظنكم ترضون لى بهذا الهوان. فإما أن تكفوا عنى هؤلاء المتغلبين الأشراء، وإلا فأنا ألتجىء إلى بلاد التتار. فهو خير لى من النفى فى بلاد الكفار» (٩٣)

فأخذت الأمراء الترك الحمية لنجدة الناصر محمد فأرسلوا يعرفونه أنهم طوع يديه (٩٤) فأخذ الناصر محمد يهيىء نفسه للتقدم إلى دمشق، وعلق العينى

على ذلك قائلا: ووفق مقصده ومتى أراد الحركة بادروا نحوه، وحذوا فى كل ما يؤثر حذوه. فتحرك من الكرك برأى مشترك» (٩٥)

وفى ذلك الوقت أرسل سلار إلى الناصر محمد يعلن فيه مؤزارته له، ويطلب منه التوجه إلى دمشق ليحصل على تأييد أمراء سوريا الترك ليعود إلى سلطنته بمصر فى الوقت الذى ضعف فيه مركز السلطان بيبرس للغاية (٩٦)

وأرسل الناصر محمد للأفرم نائب دمشق يخبره بتوجهه إلى دمشق. فلما قرأ الأفرم الرسالة اسود وجهه من الغيظ وقال للأمراء: «إن كان يلعب بعقل الناصر ويجيء فأنا أقبضه وأبعثه إلى مصر فيحبس هناك إلى أن يموت» (٩٧) .

وعندما نجحت الخطوة الأولى من خطة الترك بزحف الناصر محمد نحو دمشق ورأى الأفرم فرح أهل دمشق وتمسكهم بأحقية بيت قلاون فى السلطنة أرسل للسلطان بيبرس يطلب منه النجدة، فأرسل له السلطان يستعجزه لخوفه من الناصر فاضطر الأفرم إلى الفرار من طرابلس عندما رأى فرار الكثير من مقدمى الحلقة للناصر محمد عندما وصل لمشارف طرابلس (٩٨)

وبفرار الأفرم فقد السلطان بيبرس أهم شخصية جركسية اعتمد عليها فى سوريا، ولم يعد لكتابات بيبرس قيمة لدى نواب سوريا. كما أن نفوذالجراكسة انعدم تماما بعودة الأفرم بعد اختفائه وإذعانه للناصر محمد الذى خلع عليه بقاءه فى نيابة دمشق (٩٩) .

وفى هذه الأثناء انقطع البريد عن الديار المصرية، وانقطعت أخبار دمشق عن السلطان بيبرس . فى الوقت الذى أخذ أمراء سوريا الترك يكاتبون أمراء مصر من الأتراك لينضموا معهم لإعادة سلطنة الناصر محمد. مما جعل أكثرهم يتسللون إلى إخوانهم فى الشام، ولم يبق فى القاهرة سوى البرجية الذين رأوا أن سلار هو سبب ما هم فيه وأنه يلزم القبض عليه، ولكن بيبرس لم يجد جدوى من ذلك ، واتفق مع البرجية على الزحف إلى سوريا لقتال الناصر محمد(١٠٠).

ولكن بيبرس عندما علم بانضمام زوج ابنته الأمير برلغى آقوش (١٠١) نائب الكرك للناصر محمد لم يجد هناك جدوى من الزحف إلى سوريا. كما أنه فشل فى القضاء على مقاومة العامة له بعد أن أراد التحايل عليهم بتجديد الحلف له ليوثقهم بالأيمان، وأمر الخطباء بتجديد البيعة له، ولكن غوغاء العامة

هموا برجم الخطباء فى جوامع مصر والقاهرة (١٠٢).

وانتهي الأمر بالسلطان بيبرس باغتصاب جميع أموال الخزائن السلطانية ونزوله عن السلطنة (١٠٣) ووصف العيني ذلك قائلا: «اضطربت الأمور وغير الله قلوب الجمهور. فدخل إلى الخزائن السلطانية، واحتمل جميع أموالها وخرج من القلعة وصحبته مماليكه كافة ، ونزل من باب القرافة (١٠٤) وأخذ ما كان فى الإصطبلات من الخيول، وشعرت العامة فتجمعوا وسبوه ورجموه، وكادوا يتعلقون بأتباعه . فقيل إنهم اشتغلوا عنه بدراهم نثرها لهم فى الطريق. فاشتغلوا بالتقاطها ، وأصبحت الديار منه مقفرة والدنيا عنه مدبرة (١٠٥) .

وبقي سلار يدير أمر الدولة حتى حضر الناصر محمد، وخطب له على منابر القاهرة فى رمضان سنة ٧٠٩ هـ / ١٣٠٨ م.

سلطنة الناصر محمد الثالثة: من سنة ٧٠٩هـ/١٣٠٨م حتي سنة ٧٤١هـ/١٣٤٠م:

بدأ الناصر محمد سلطنته الثالثة بالتخلص من بيبرس الجانكيز فقبض عليه بعد أن طلب منه التوجه إلى الكرك وأمر بخنقه (١٠٦).

وطرأ تغير واضح فى سياسة الناصر محمد فى سلطنته الثالثة إزاء فرقة البرجية فقد زادت كراهيته للجراكسة بعد محاولتهم اغتصاب السلطنة منه، وخالف اتجاه أبيه وأخيه الأشرف خليل فى شراء المماليك الجراكسة. فى الوقت الذى أكثر فيه من شراء المماليك الترك، وقد أوضح المقريزى انصراف الناصر محمد إلى شراء المماليك الترك بقولة: وبذل الرغائب في حملهم إليه، ودفع فيهم الأموال العظيمة ثم أفاض علي من يشتريه منهم أنواع العطاء من عامة الأصناف دفعة واحدة فى يوم واحد (١٠٧) .

ولم يكتف الناصر محمد باقتنائه هذا العدد الضخم من المماليك الترك ليمكنه من مواجهة أعدائه الجراكسة . فدفعه الخوف إلى ترقية مماليكه الجند من الترك بمنتهى السرعة حتى قبل الانتهاء من التدريب والمران (١٠٨) كما أمعن فى إضعاف الجراكسة. فوزع عددا كبيرا من أنصار بيبرس الجاشنكير الجراكسة على أمرائه الترك، وبالغ فى قتل الكثير منهم. دفع كبار أمراء الجراكسة إلى الهرب للتتار (١٠٩)

ولم تؤد هذه السياسة إلا إلى تآمر زعماء الجراكسة ضد الناصر محمد سنة ٧١٠ هـ / ١٣٠٩ م حين حرض الأمير بتخاص الجركسى (١١٠) مماليك بيبرس

الجاشكنير على قتل أمرائهم الترك (١١١) ولكن الناصر محمد قضى على هذه المؤامرة وأخذ فى قتل وتشتيت كبار الأمراء الجراكسة فى سوريا (١١٢) ، واستمر الناصر محمد على سياسته تجاه البرجية حتى توفى سنة ٧٤١ هـ / ١٣٤٠ م . ولم يقم الجراكسة خلال هذه الفترة بأية محاولات انتقامية تذكر، ولعل السبب فى ذلك هو ازدياد عدد المماليك الترك فى سلطنة الناصر محمد الثالثة.

غير أنه مند سنة ٧٤٦ هـ / ١٣٤٥ م وحتى نهاية الدولة المملوكية الأولى أخذ الجراكسة يمهدون لإعادة نفوذهم بزيادة عددهم فى القلعة وخارجها.

السلطان شعبان بن الناصر محمد: من سنة ٧٤٦هـ / ١٣٤٥م: حتى سنة ٧٤٧هـ / ١٣٤٦م

كانت أولى المحاولات الجراكسة فى عهد السلطان شعبان بن الناصر محمد (١١٣) إذ ثاروا عليه بسبب ولعه بجمع الأموال والتضييق عليهم فى النفقات، وذكر العينى أن سبب ذلك أنه كان يتعاطى الخمر، ويقول لابد أن أمسك فلانا وفلانا فبغضه الأمراء الكبار واتفقوا على خلعه (١١٤) فأرسلوا إلى يلبغا اليحياوى (١١٥) نائب دمشق للخروج عن طاعة السلطان حتى إذا خرج السلطان لقتاله يثيروا عليه عسكره ويخلعوه، ونجحت المؤامرة، وفشل السلطان شعبان فى مقاومتهم فقبضوا عليه وخلعوه، وولوا حاجى بن السلطان الناصر محمد (١١٦) لصغر سنه.

سلطنة حاجى بن الناصر محمد: من سنة ٧٤٧هـ ١٣٤٦م، ٧٤٨هـ ١٣٤٧م:

أخذ النفوذ الجركسى فى الازدياد فى عهد السلطان حاجى، واستحوذ كبيرهم الأمير غرلوا الجركسى (١١٧) على السلطان ، وأصبح نائب السلطان، وزاد نفوذه وجلب عددا كبيرا من المماليك الجراكسة ، ورفع مكانتهم على الترك(١١٨) مما جعل الترك يحنقون عليه فأخذوا يحرضون السلطان ضده حتى قتله(١١٩) كما تخلص الترك من مستشارى السلطان من الجراكسة، وانتهى بهم الأمر إلى الرغبة فى التخلص من السلطان حاجى لميله للجراكسة. فعابوا عليه إقباله على اللهو بالحمام وشغفه بالنساء. مما جعله يخشى على نفسه من الأتراك. فقبض على عدد كبير منهم ونفى عددا آخر. مما جعل الأمير أرقطاى التركى (١٢٠) يخرج ومعه أكثر الأمراء الخاصكية إلى قبة النصر (١٢١)

معلنين الثورة على السلطان. الذى اضطر إلى الالتجاء إلى الجراكسة . غير أنهم لم يخلصوا له لقتله كبيرهم الأمير غرلوا. فسهلوا للترك القبض عليه وقتله سنة ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م (١٢٢) .

واختلف الأمراء الترك والجراكسة فيمن يسلطنوه فقد ناصر الجراكسة الأمير حسين بن الناصر محمد ليكون سلطانا بعد أخيه حاجى ، ولكن الأمراء الأتراك فضلوا عليه أخاه الأمير حسن بن الناصر محمد (١٢٤) لصغر سنه، ولأنه كان صعب الخلق شديد البأس (١٢٥) .

سلطنة حسن بن الناصر محمد الأولى

من سنة ٧٤٧هـ/١٣٤٧م حتى سنة ٧٥٢هـ/ ١٣٥١م:

استحوذ الأمراء الأتراك على السلطان حسن، وأخذوا فى إضعاف شأن الجراكسة انتقاما منهم، وقد أدت سوء الأحوال الاقتصادية سنة ٧٤٧ هـ / ١٣٤٧ م بسبب تفشى الطاعون فى البلاد، ووقع الفناء والغلاء لعدم زيادة النيل فى هذه السنة (١٢٦) بالإضافة إلى الإسراف والبذخ فى القصر. فحاول السلطان حسن معالجة الارتباك المالى الذى تعرض له. فعمل على بيع المماليك الجراكسة أو طردهم (١٢٧) وقد أدت كل هذه الأمور إلى ضعف شأن الجراكسة وازدياد نفوذ الترك. خاصة بعد استيلائهم على الوظائف الرئيسية فى الدولة. غير أنهم لم يحاولوا انتهاز هذه الفرصة لتدعيم نفوذهم . بل انقسموا على أنفسهم، ودخلوا فى صراعات فيما بينهم للاستئثار بالسلطة، وأصبح السلاطين ألعوبة فى أيديهم ولذلك نجدهم قد تغيروا على السلطان حسن وخلعوه سنة ٧٥٢ هـ / ١٣٥١ م لأنه كما قال ابن إياس قد قرب إليه شخصا من الأرازل كان يتقرب إليه بأذى الناس قاطبة فكثر الدعاء على السلطان بسبب ذلك ، وتغيرت خواطر الأمراء عليه (١٢٨) وسلطنوا أخاه صالح (١٢٩).

سلطنة صالح بن الناصر محمد

من سنة ٧٥٢هـ/ ١٣٥١م إلى سنة ٧٥٥هـ/ ١٣٥٤م:

لم يستطع السلطان صالح التصريف فى الأمور رغم أنه جاوز الرابعة والعشرين من عمره، وحين شعر الأمراء بميله للأمير طاز (١٣٠) خلعوه وأعادوا السلطان حسن للسلطنة.

سلطنة السلطان حسن بن الناصر محمد الثانية

من سنة ٧٥٥هـ / ١٣٥٤م حتى سنة ٧٦٢هـ / ١٣٦٠م:

ازداد التنافس بين الأمراء الترك في سلطنة السلطان حسن الثانية بشكل كبير وخطير. مما كان من أكبر عوامل ضعف الدولة المملوكية الأولى، وأدى إلى سقوطها فقد زاد ثراؤهم بشكل كبير، ودخل التنافس بينهم إلى مجال جديد وهو اقتناء كل منهم أكبر عدد من المماليك بغض النظر عن أصلهم. فتدفقت أعداد كبيرة من المماليك من جميع الجنسيات بما فيهم الجراكسة إلى مصر، وكذلك تجار المماليك، ولعل أبرز دليل على ازدياد نفوذ الأمراء الترك في ذلك الوقت هو ترك السلطان حسن مقاليد السلطنة إلى الأمير شيخون العمري) ١٣٢ وبعد مقتله استولى الأمير صرغتمش الناصري (١٣٣) على شئون الدولة واستبد وطمع في الاستيلاء علي السلطنة (١٣٤) مما جعل السلطان حسن يتفق مع جماعة من الأمراء على التخلص منه فقبضوا عليه وهزمت المماليك السلطانية مماليكه الذين غضبوا لما حدث لأستاذهم (١٣٥).

ومن الأمراء الأتراك الذين ازداد نفوذهم بعد الأمير صرغتمش وورث مماليكه الأمير يلبغا الخاصكي العمرى (١٣٦) الذى أقره السلطان علي إمرة مجلس. فورث أموال ومماليك صرغتمش، وأخذ يشترى أعدادا كبيرة من المماليك (١٣٧) مما أثار مخاوف السلطان حسن، فضلا عن فقدانه الثقة في مماليكه. فاتبع سياسة جديدة اعتمد فيها على أولاد الناس (١٣٨) فأمر عدداً كبيرا منهم وقدمهم على المماليك، مما جعلهم على اختلاف طوائفهم يشعرون بالخطر على نفوذهم فثاروا على السلطان حسن بزعامة يلبغا العمرى الذى اعترض على أعمال السلطان لسماحه للطواشية (١٣٩) بالتدخل في أمور الدولة. ومنحه النساء الإقطاعات الكبيرة (١٤٠) وأخذ السلطان يتحين الفرصة للتخلص من يلبغا العمرى الذى علم بنيته فهاجمه أثناء رحلة للصيد وهزمه . فهرب السلطان إلي القلعة ثم حاول الهرب متخفيا قاصدا الشام، ولكن مماليك يلبغا قبضوا عليه، وقتله يلبغا سنة ٧٦٢ هـ / ١٣٦١ م (١٤١).

سلطنة المنصور محمد بن حاجي: من سنة ٧٦٢هـ / ١٣٦٢م: حتى سنة ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م:

أقام الأمير يلبغا محمد بن حاجي (١٤٢) ابن أخي السلطان حسن سلطانا

وهو فى الرابعة عشرة من عمره ، ولكنه لم يستمر طويلا. فقد ادعى يلبغا عليه أنه يدخل بين نساء الأمراء ، وأنه باع فى زنبيل (١٤٣) كعكا، وأنه يفسق بالحريم، ويترك الصلاة ويجلس على كرسى الملك جنبا (١٤٤) وهكذا تمكن يلبغا من خلعه.

تولية شعبان ابن الناصر حسن: من سنة ٧٦٤هـ/١٣٦٢م حتى سنة ٧٧٨هـ/١٣٧٦م:

سلطن يلبغا شعبان بن الناصر حسن (١٤٥) وعمره نحو عشر سنوات فأصبح يلبغا العمرى صاحب الكلمة العليا فى السلطنة، ولم يترك للسلطان سوى الاسم فقط وبالغ فى إكرام مماليكه الذين عرفوا باليلبغاوية، وصار يغالى فى ملبسهم، وأصبح عدد كبير منهم نوابا فى البلاد ومقدمى ألوف، وأثرى يلبغا ثراء فاحشا بعد استيلائه على أموال النصارى والرهبان، ولم ينقذ الدولة من سيطرته سوى انقسام اليلبغاوية أنفسهم بعد قتل يلبغا عدد كبير منهم. وتعذيبه لهم لادنى سبب (١٤٦) فأضمروا له السوء، فانتهز السلطان ذلك فاتفق مع اليلبغاوية الكارهين ليلبغا (١٤٧) فحاولوا قتله فى مخيمه. فهرب بالليل، وكان السلطان فى بر الجيزة فمنع يلبغا المراكب أن يعدوا بأحد، فلما علم مماليكه بهروبه دخلوا كلهم فى خدمة السلطان وأرادوا العودة إلى القاهرة ، ولكنهم لم يجدوا مراكب يعودون فيها، فحاول يلبغا حينئذ أن يخلع السلطان شعبان، فأنزل الأمير آنوك بن حسين (١٤٨) أخو السلطان شعبان وسلطنه ولقبه بالمنصور، وجعله يقيم معه فى جزيرة أروى (١٤٩) والسلطان بمماليك يلبغا فى الجانب الآخر من النيل، وأخذ يلبغا يرمى مماليك السلطان بمكاحل النفط، ولكن السلطان استطاع أن يعدى النيل ومعه الأمراء المماليك (١٥٠) وعندما علم الأمراء والمماليك الذين مع يلبغا ذلك انضموا جميعا إلى السلطان. فلما رأى يلبغا ذلك علم أن أمره فى إدبار فانتهي أمره بالتسليم وتركه السلطان لمماليكه يقتلونه خوفا منهم. فقد خشوا أن يطلقه السلطان فلا يبقي منهم أحدا فأرسلوا يقولون للسلطان أرسل لنا يلبغا وإلا نحن نهجم عليه ونأخذه غصبا (١٥١).

وعلى الرغم من تخلص السلطان من يلبغا العمرى إلا أنه لم يستطع السيطرة على شئون الحكم. فقد وقع تحت تأثير اليلبغاوية الذين وقفوا بجانبه ضد يلبغا، ولم يلبث أن انقلب ضدهم واحد منهم وهو الأمير اسندمر الناصرى (١٥٢) الذى سجن بقية زملائه من المماليك اليلبغاوية. فاضطر السلطان إلى

أن يخلع عليه الأتابكية (١٥٣) وجعل إقامته مكان يلبغا العمرى (١٥٤).

ومنذ ذلك الحين أصبح أسندمر مالكا لما تبقي من اليلبغاوية، ومالبث أن انقلب على السلطان سنة ٧٦٨ هـ / ١٣٦٦ م وثار عليه بقيادة ألف وخمسمائة من اليلبغاوية (١٥٥) ووقف كثير من العامة بجانب السلطان لكرههم الشديد لليلبغاوية لطغيانهم وكثرة عبثهم، واستماتت المماليك السلطانية فى قتال اليلبغاوية حتى هزموهم (١٥٦) وسجن السلطان عددا كبيرا منهم وقتل عددا آخر. كما نفى بعضهم إلى الكرك (١٥٧) وكان من بينهم برقوق (١٥٨) المؤسس الحقيقي للسلطنة المملوكية الثانية وجركس الخليلي (١٥٩) الذى عاون برقوق فى كثير من المصاعب التى لاقاها للوصول إلى السلطنة، ومن ذلك نلاحظ وجود أثر للجراكسة فى هذا الصراع الذى اتخذ صورة حزبية ، وقد كان برقوق يمتاز بالذكاء الخارق. فأخذ منذ ذلك الحين يحيك المؤامرات ويخطط ليصل إلى الحكم. فبدأ يراقب مؤامرات كبار الأمراء اليلبغاوية ضد السلطان شعبان على الرغم من ضآلة وظيفته.

ومما يلفت النظر أن السلطان شعبان رغم قضائه على عدد كبير من اليلبغاوية الذي ثاروا ضده فإنه أبقى على عدد منهم فى القلعة ممن يثق بهم منهم الأمير منكلى بغا الشمس (١٦٠) الذى عينه أتابكا للعساكر، وجعل منجك اليوسفى (١٦١) نائبا له فى دمشق. ولم يزل اليلبغاوية الذين انضموا للسلطان يسعون لديه حتى أفرج عن اليلبغاوية المسجونين والمنفيين فى الكرك سنة ٧٧٣ هـ / ١٣٧١ م (١٦٢) وكان من بين من أفرج عنهم برقوق، وعمل فى خدمة منجك اليوسفى بدمشق حتى سنة ٧٧٥ هـ ١٣٧٣ م (١٦٣) حيث عادا إلى القاهرة عندما استدعى السلطان شعبان اليلبغاويه من سوريا ليجعل من وجودهم توازنا بينهم وبين مماليكه، وحتى لا يعتمد على مماليكه فقط. فانتهز برقوق هذه الفرصة وأخذ يحيك المؤامرات. فدفع صهره الأمير طشتمر العلائى (١٦٤) للتخلص من السلطان مستغلا ثقة السلطان فيه، ورسم له الخطة لذلك سنة (٧٧٨ هـ ١٣٧٦ م وذلك حين صحب السلطان شعبان طشتمر معه للحج ومعه عدد كبير من اليلبغاوية ليدرأ شر مؤامرتهم، ولكنهم تواعدوا مع اليلبغاوية المقيمين فى القاهرة على إثارة الفتنة ضد السلطان فى العقبة فى الوقت الذى يثور فيه اليلبغاوية فى القاهرة، ويعلنون موت السلطان وسلطنة ابنه الطفل (١٦٥) وقام طشتمر بإثارة المماليك السلطانية بتحريضهم بطلب

مستحقاتهم من السلطان فى وقت لم يكن يملك فى يده شيئا . فحاولوا قتله وتخلى طشتمر عنه فهرب بالليل إلى القاهرة، وحاول المماليك أن يسلطنوا الخليفة المتوكل على الله (١٦٦) ولكنه رفض فقرروا العودة إلى مصر(١٦٧).

وفى نفس الوقت الذى ثار فيه المماليك على السلطان بالعقبة نفذ اليلبغاوية فى القاهرة خطتهم، وأعلنوا أن السلطان قد مات، ولعب برقوق دورا هاما فى تنفيذ هذه الخطة، وقام المماليك بسلطنة الأمير على بن السلطان شعبان (١٦٨) بدلا من أبيه ولقبوه بالمنصور، ولكنهم اكتشفوا أن السلطان قد فر إلى القاهرة واختفى، وظلوا يبحثون عنه حتى كشفت امرأة مكانه، وقبض عليه متخفيا فى زى النساء وعذب ثم خنق ووضعت جثته فى قفة وألقيت فى بئر قديم (١٦٩).

وبقتل السلطان شعبان قضى اليلبغاوية على آمال مماليك السلطان العائدين من العقبة، ودعموا مركزهم بتولية ابنه الأمير على فى السلطنة.

السلطان على بن شعبان من سنة ٧٧٨هـ / ١٣٧٦م حتى سنة ٧٨٣هـ / ١٣٨١م

سيطرت اليلبغاوية على أمور الدولة فى سلطنة على بن شعبان . كما سيطروا على الوظائف الكبيرة، أما طشتمر العلائى فقد أبعده كبار الأمراء اليلبغاوية خشية إثارته للمماليك الأشرفية فعينوه نائبا على دمشق (١٧٠)

أما برقوق فقد انتقل مع جماعة من الجراكسة إلى العمل فى خدمة إينبك البدرى (١٧١) وعمل على إثارة الفتن بين الأمراء اليلبغاوية الترك مستغلا تشاجرهم على الزعامة، وقد وضح هذا الدور الذى لعبه برقوق فى غدر الأمير إينبك البدرى لصهره الأمير قرطاى الطازى (١٧٢) الأتابك ليتولى منصبه، وذلك بمحاولة قتله سنة ٧٧٩ هـ/ ١٣٧٧ م غير أن قرطاى تنبه للمؤامرة، وهرب وأرسل يسأل إينبك أن ينعم عليه بنيابة حلب ويرسل إليه منديل الأمان. فأجابه إينبك إلى ذلك (١٧٣) وقبض إينبك على من كان مع قرطاى من الأمراء وسجن بعضهم بالإسكندرية ونفى بعضهم إلى غزة وطرابلس.

وأخذ الأمير إينبك يرقى أبناءه ومماليكه بعد أن تولى وظيفة الأتابك فحظى برقوق بالترقى من أمره عشرة (١٧٤) إلى إمرة طبلخاناه (١٧٥) مرة واحدة(١٧٦).

وأصبح الأمير إينبك يعد نفسه ليكون سلطانا، ويقضى على سلطنة بيت قلاون فأراد أن يمهد لهذه الخطوة بخلع السلطان على وتولية ابن أستاذه الأمير

أحمد بن يلبغا العمرى (١٧٧) سلطانا حتى يستطيع أن يخلعه متى أراد ذلك لضعف شخصيته ، ولكن الخليفة المتوكل على الله رفض الموافقة عى ذلك فعزله إينبك مما كان له عظيم الأثر على الأمراء اليلبغاوية فى سوريا وقالوا: نحن لا نرضى بتحكم إينبك البدرى فينا (١٧٨) وخشوا على مراكزهم من إينبك البدرى فثاروا عليه بزعامة طشتمر العلائى نائب دمشق فأشار برقوق على إينبك أن يخرج فى حملة لقمع هذه الثورة (١٧٩).

وأعاد إينبك قبل خروجه بالحملة الخليفة المخلوع حتي يسترضى الشعب(١٨٠) وصحبه معه هو والسلطان على . كما صحب معه من الأمراء اليلبغاوية يلبغا الناصرى (١٨١) وبركة الجوبانى (١٨٢) وكان برقوق قد وضع خطة معهما للتخلص من إينبك بقتله أو عزله بتحريضهما العسكر المتوجه إلى سوريا ، ونجحت خطة برقوق واضطر إينبك إلى الهرب بعد ثورة عسكره عليه، وهدأت الأحوال مؤقتا فى سوريا. وعاد السلطان والعسكر إلى القلعة ثم قبض على إينبك وسجن بالإسكندرية (١٨٣) .

وبعد القضاء على الأمير إينبك أصبح الأمر كله بيد ثلاثة من الأمراء اليلبغاوية وهم يلغا الناصرى وبركة الجوبانى وبرقوق غير أن برقوق عمل على التخلص من يلبغا الناصرى فاتفق مع بركة الجوبانى على الموافقة على اختيار يلبغا أتابكا للعساكر ، وأن يكون برقوق أمير آخور (١٨٤) وبركة أمير مجلس(١٨٥) واضطر يلبغا إلى اللجوء إلى برقوق وبركة فى كثير من الأمور لأنهما كانا أقدر منه فى تدبير الأمور وشئون الدولة (١٨٦) وأخذا يقنعاه بالقضاء على بعض منافسيه من الأمراء اليلبغاوية . ثم عينا أتباعهما فى وظائفهم بعد أن خلت (١٨٧).

وأراد برقوق السيطرة على الخيل والسلاح فأقنع يلبغا بترك الإصطبل والخروج من القلعة ليسكن فى بيت شيخون، وانتقل برقوق مكانه فى الإصطبل(١٨٨) .

وبتزايد نفوذ هؤلاء الأمراء اليلبغاوية الثلاثة ظهرت عدة محاولات من جانب الأمراء الترك لإنقاذ بيت قلاون، وأخذوا ينادون بضرورة توليه سلطان كبير من أسرة قلاون فأراد الثلاثة صرف انتباههم عن ذلك فاتفقوا على توليه طشتمر العلائى نائب دمشق أتابكا فى مصر بدلا من يلبغا بصفته أكبر الأمراء اليلبغاوية وقتذاك سنة ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ ورحب طشتمر بهذه الوظيفة، وعاد

إلى مصر واعتقد أنه صار له الحل والعقد في الدولة (١٨٩) .

وفي الوقت نفسه عمل برقوق وبركة عى إبعاد يلبغا إلى نيابة طرابلس، وأخذا يتآمران على طشتمر للتخلص منه (١٩٠).

وعلى الرغم من ذلك كان كل من برقوق وبركة ينافس الآخر فى الخفاء على الزعامة. فعمل كل منهماعلى اقتناء أكبر عدد من المماليك من جنسيتهما ويوفران الإقطاع لاتباعهما. بل عمل برقوق على الإفراج عن عدد كبير من الجراكسة، وجعل بعضهم نوابا فى البلاد (١٩١) وعلى الرغم من أن هذه السياسة أثارت الشكوك عند الأمير طشتمر إلا أنه لم يتحرك لإنقاذ موقفه لصلة الرحم بينه وبين برقوق (١٩٢) ولكن سرعان ما ظهر موقف الأميران واضحا فى شهر ذى الحجة سنة ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧م إذ دب الخلاف بينهما وبين طشتمر بسبب إضعافهما شأن طشتمر بمطالبهما المتكررة بعزل أتباعه وتولية أتباعهما مكانهم، مما أثار مماليك طشتمر عليه وهددوه بالقتل إذا لم يخرج معهم لقتال بركة وبرقوق، ولكنه جبن عن ذلك فترك مماليكه يقاتلوهما حتي انكسروا (١٩٣) وانتهى هذا الصراع بتسليم طشتمر نفسه إلى برقوق الذى قبض عليه هو وأتباعه وحبسهم بالإسكندرية، ونفى بعضهم إلى قوص (١٩٤).

وعلى أثر القضاء على طشتمر تولى برقوق منصب الأتابكية. وعين أخاه أمير آخور وأسكنه معه فى الاسطبل (١٩٥) وأصبحت الدولة المملوكية الأولى على وشك الانهيار بعد زوال هيبتها من نفوس الناس بعد انصرافهم عن السلطان واللجوء إلى الأميرين برقوق وبركة أصحاب الحل والعقد فى الدولة لتصريف أمورهم حتى قيل: برقوق وبركة ضربا على الدنيا شبكة (١٩٦).

وأخذ الأمير برقوق يستعد للتخلص من زميله بركة، ولكنه فوجىء بثورة الأمير إينال اليوسفى الجركسى (١٩٧) أحد أقارب برقوق ضد الأمير بركة سنة ٧٨٠ هـ / ١٣٧٨ م وكادت هذه الثورة أن تحدث انقساما فى صفوف الجراكسة . وخلاصة هذه الثورة أن الأمير إينال اليوسفى انتهز فرصة سفر بركة إلى البحيرة فهاجم الاصطبل بمعاونة المماليك السلطانية ونهب بيت برقوق وأغرى صغار مماليك برقوق بالمال فانضموا إليه وقبض على جركس الخليلي (١٩٨) أكثر الأمراء إخلاصا لبرقوق، وحاول ضم السلطان على إليه (١٩٩) وعندما علم برقوق بذلك عاد مسرعا إلى القاهرة، وساعده قريبه إيتمش البجاسى (٢٠٠) أمير آخور بمماليكه فأحرق أحد أبواب القلعة واستطاع دخولها ومعه

عدد كبير من العامة وعندما رأى مماليك برقوق أستاذهم انضموا إليه وأخذوا يرمون إينال بالسهام مما اضطروه للفرار بعد أن جرح فى رقبته بنشابه، وتمكن برقوق من القبض عليه واكتفي بسجنه (٢٠١).

وقد أدى قيام أحد الجراكسة بهذه الثورة إلى جعل برقوق يشك فى مدى إخلاص المماليك الذى من عنصره له، فانقلب على الجراكسة فقبض على من اشترك منهم مع إينال فى ثورته واستدعى يلبغا الناصرى الذى كان أبعده إلى نيابة طرابلس ليتولى إمرة سلاح بدلا من إينال اليوسفى، واتفق برقوق وبركة على التعاون فى توزيع الوظائف التى خلت على أتباعهما (٢٠٢).

وبدأ برقوق بعد عودته يعمل على التخلص من الأمير بركة مستغلا كره الناس له لقسوته، وكذلك كره العلماء له لانتزاع الأوقاف الشافعية وتوزيعها على أتباعه فأخذ برقوق يتقرب إلى العامة (٢٠٣).

وعدل برقوق عن سياسته نحو الجراكسة . وأراد الاستفادة منهم بعد أن دبر المماليك السلطانية الترك بعض المؤامرات لقتله (٢٠٤) وأخذ يعمل على تثبيت الأمور وتغليب المصلحة العامة على مصلحته الخاصة، وعارض كثيرا أصحاب بركة لاستبدادهم بالأموال فأخذوا يحرضون بركة على الاستقلال بأمور الدولة والغدر ببرقوق (٢٠٥)

ووجد برقوق نفسه بين شقى رحى. فقد أصبح يواجه فرقتين من المماليك أولهما فرقة الأشرفية مماليك الأشرف شعبان الذين أرادوا استرجاع مجدهم القديم، وثانيهما فرقة مماليك بركة . وأخذ برقوق يتودد للمماليك الأشرفية، ويضايق فى نفس الوقت مماليك بركة بإبعاده عدد منهم لنيابات الشام مما أثار غضب بركة وبدأ كل من برقوق وبركة يعارض فى تعيين مماليك منافسه، وتأزم الموقف بينهما عندما عارض برقوق تسليم الأمير إيتمش البجاسى لبركة(٢٠٦).

وعمل برقوق على إظهار نفسه أمام الشعب بأنه يرغب فى التنحى عن وظيفته درءا للسلام بشرط ترشيد السلطان، وأوحى للقضاة بأن يصلحوا بينه وبين بركة فقام القضاة بجهود كبيرة حتى قبل بركة الصلح ، ووعد بألا يتحدث فى أمر من أمور الدولة وسر برقوق لهذه النتيجة (٢٠٧).

والواقع أن هذا الصلح لم يكن سوى هدنة من جانب برقوق حتى يستعد

للمعركة الفاصلة بينه وبين بركة حتى استعد في ربيع الأول سنة ٧٨٢ هـ / ١٣٨٠م فبدأ مناوشاته مع بركة فأقام برقوق وليمة بمناسبة ختان ابنه وقبض على ثلاثة أمراء من إخوة بركة، وكان ذلك بمثابة الشرارة الأولى في الصراع بينهما، وبدا برقوق أنه عزم على أن يكسر شوكة العنصر التركي بالقاهرة(٢٠٨).

وقد ساعد برقوق على ذلك إقامته بالاصطبل وسيطرته على السلاح وانضمام الأجناد الذين لا يعملون وأجناد الحلقة إليه بعد أن أظهر نفسه أمامهم بأنه يدافع عن السلطان ضد طغيان بركة. هذا في الوقت الذي كان فيه عدد الترك قد جاوز عدد الجراكسة (٢٠٩)

وبدأ برقوق المعركة بتحصين القلعة فسد باب القلعة من جهة القرافة بالحجارة ووضع على رأس كل تربة من الترب طائفة من الأجناد، وعزل والي القاهرة الموالي لبركة وعين آخر أعانه على أخذ ما في حوانيت السلاح من أسلحة وإمداد أعوانه بها، وملأ برقوق مدسة السلطان حسن ٢١٠ المواجهة للقلعة وصهريج منجك (٢١١) بالفرسان والرماة وحرض إيتمش البجاسي على نهب بيت بركة . وساعده العامة على ذلك (٢١٢) ففر بركة هاربا وتوجه إلى باب النصر (٢١٣) حيث ينتظره أتباعه، وانضم إليه يلبغا الناصري عندما أصبح العداء سافرا بين الترك والجراكسة. فرجحت كفة بركة في المناوشات الأولى وأظهر جرأة وشجاعة جعلتهم يغلبون الجراكسة أكثر من عشرين مرة (٢١٤) مما جعل السلطان يرسل لبركة خلعة نيابة الشام، ولكن بركة رفض هذا العرض فاستمات برقوق في القتال بمساعدة العامة، وانتهى الأمر بالقبض على بركة. وحبسه بالإسكندرية مع مماليكه (٢١٥) واستحوذ برقوق على ذخائر يلبغا الناصري وحبسه، واستقرت الأحوال في مصر كما عمل على احلال اتباعه في نيابات سوريا والشام، وعزل أتباع بركة عنها (٢١٦).

و،قد أدى انتصار برقوق على بركة إلى ارتفاع شأن الجراكسة، وقد قال ابن إياس في ذلك: «وقد صار غالب الأمراء جراكسة من أتباع الأتابكي برقوق، وقد انتشت إظهار دولة الجراكسة من يومئذ، وانخفضت دولة الأتراك الخفاجة» (٢١٧) وقد لفت الأتابك برقوق جميع الأنظار إليه مما شجعه على التخلص من بركة نهائيا. ليضعف الروح المعنوية للعنصر التركي، ويقضي على آمالهم فاتفق مع نائب الإسكندرية (٢١٨) سرا بقتل بركة في السجن حتى لا يظهر بصورة

سفاك دماء أمام العامة . وعندما قتل نائب الإسكندرية بركة أظهر برقوق غضبه عليه وسلمه لأتباع بركة فقتلوه (٢١٩)

وعمل برقوق على إخماد فتن العربان حتى تستقر الأحوال الداخلية. فجرد لهم تجريدة كبيرة لقمعهم، وبالفعل تمكن من ذلك ، وكان صراعا حاسما بين الجراكسة والعربان فى ربيع الآخر سنة ٧٨٢هـ / ١٣٨٠م (٢٢٠) ونفى برقوق بقية العربان إلى الصعيد ليأمن شرهم.

ومن ناحية أخرى اهتم برقوق بزيادة عدد الجراكسة بشكل كبير بإحضار والده وإقاربه وأولاده من بلاد الجراكسة إلى مصر سنة ٧٨٢ هـ / ١٣٨٠ (٢٢١) وعينهم فى وظائف مختلفة.

وفى سنة ٧٨٣ هـ / ١٣٨١ م توفى السلطان علي بن شعبان وعلى الرغم من قوة وعظمة برقوق لم يجسر كما قال ابن إياس «أن يتسلطن بعده» (٢٢٢) بعد أن أظهر كبار الأمراء امتعاضهم من ذلك كما أنهم اجتمعوا على أن مصلحة البلاد تقتضى الاحتفاظ بالعرش لبيت قلاون. فسلطنوا الأمير حاجى بن شعبان(٢٢٣) ولقب بالملك الصالح . على أن يشترك معه فى تدبير الدولة الأمير برقوق الذى أخذ يهتم بالأمور الداخلية ، واعتمد فى ذلك على تأييد العامة ليستفيد من كثرة عددهم، واتبع سياسة شعبية أساسها العمل من أجل مصلحة الشعب، ومن ذلك ما قام به جركس الخليلي حين أخرج فلوسا جديدة أدت إلى غلو الأسعار وسوء الأحوال الاقتصادية فأمر برقوق بإبطالها (٢٢٤) ومن مظاهر هذه السياسة الشعبية أيضا ما قام به برقوق من إبطال ضمان المغانى (٢٢٥) فى الكرك وحماه وضمان الملح بعينتاب وضمان القمح بدمياط (٢٢٦) وإبطال المقرر على أهل البرلس وشورى وبلطيم وأصبحت شخصية برقوق مخيفة حتى أن أعداءه خشوا على أنفسهم منه، فدبروا مؤامرة لقتله فاستطاع برقوق أن يكشفها ويقبض على متزعمى هذه الحركة ، ونفى بعضهم وسجن البعض الآخر بالقلعة (٢٢٨) وتعتبر هذه آخر المؤامرات التى دبرت للوقوف أمام العنصر الجركسى وتعطيله للوصول إلى السلطنة.

وتظاهر برقوق من ناحية أخرى بالحرص على حياة السلطان حاجى فادعى أن بعض الأمراء دبرروا مؤامرة لقتل السلطان (٢٢٩) مما كان له أكبر الأثر على أنصار برقوق وخشوا على أنفسهم من مؤامرات أعدائهم فاجتمعوا عدة مرات لإقامة برقوق سلطانا على البلاد ، واستقر رأيهم على سلطنة برقوق (٢٣٠) وبذلك استطاع الجراكسة إقامة دولتهم بالقاهرة.

الهوامش

١ـ قضى الملك المنصور قلاون الصالحي الألفى حكمه كله فى الجهاد ضد الصليبيين حتى توفى سنة ٦٨٩ هـ / ١٢٩٠م. عنه انظر : ابن إياس : بدائع الزهور جـ ١ ق ١ ص ٣٧٤ ـ المقريزي : السلوك جـ ١ ق٣ ص ٦٦٣ .

٢ ـ ابن دقماق: الجوهر الثمين جـ ٢ ورقة ١١٧ ـ ابن إياس : بدائع الزهور جـ١ ق ١ ص ٣٦٢ .

٣ ـ كان يتراوح ثمن الواحد من الجراكسة بين ١١٠ ، ١٢٠ دينارا على حين كان ثمن التركى بين ١٣٠ ، ١٤٠ دينارا راجع Heyd: Hist du commerce du levent, t.11.p.559

٤ ـ المقريزى: السلوك جـ١ ص ٧٥٦ ـ ابن تغري بردى: النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٣٣٠ .

٥ ـ كان الملك الأشرف خليل بن قلاون شجاعا، وله مواقف مشهورة فى محاربة التتار والصليبيين إلا أنه كان له نزعة تعسفية جعلته يغدر بأمرائه ويستخف بهم فتآمروا ضده وقتلوه سنة ٦٩٣هـ. ١٢٩٣ م.

انظر عنه : الكتبى: فوات الوفيات ص ٦-٤ ترجمة رقم ١٤٨ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ٨ ص٤١ ـ المقريزى: السلوك جـ ١ ق٣ ص ٧٩٠ .

٦ ـ الأمير بيدرا بن عبد الله المنصورى، الأمير بدر الدين نائب السلطنة بالديار المصرية قتل سنة ٦٩٣هـ/ ١٢٩٣م على يد الأشرفية بعد قتله للسلطان الأشرف خليل، وكان أميرا جليلا ذا عقل ودين وعدل . انظر عنه : ابن تغرى بردى المنهل الصافى جـ ٣ رقم ٧٣٤ ـ النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ٣ .

٧ ـ حسام الدين لاچين المعروف بالصغير تولى السلطنة سنة سنة ٦٩٤هـ/ ١٢٩٤ م حتى قتل سنة ٦٩٨ هـ / ١٢٩٨ م ـ كان شجاعا مقداما كثير الوفاء لمعارفه، وكان يكثر من الصوم والصدقات مع لين الجانب ـ انظر عنه المقريزى: السلوك جـ ١ ص ٨٢٠ .

٨ ـ ابن إياس: بدائع الزهور جـ١ق١ ص ٣٧٤ ـ ٣٧٥ .

٩ ـ المصدر السابق نفس الجزء والصفحة ـ تاريخ سلاطين المماليك ص ٢٦ ـ ٢٧

١٠ ـ تولى الملك ناصر الدين أبو المعالى محمد بن قلاون الحكم سنة ٦٩٣هـ/ ١٢٦٣م وهو فى التاسعة من العمر، وعزله الأمير كتبغا عن السلطنة فى المرة الأولى سنة ٦٩٤ هـ / ١٢٩٤ م ثم تولى السلطنة مرة ثانية سنة ٦٩٨هـ / ١٢٩٨م بعد مقتل السلطان لاچين، وخلع نفسه بعد سيطرة الأميرين بيبرس الجاشنكير وسلار على الحكم لصغر سنه سنة ٧٠٨ هـ/ ١٣٠٨ م ثم تولى الحكم للمرة الثالثة. سنة ٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م وقد أصبح شابا فقبض على زمام الأمور، واستمر فى الحكم مدة إحدى وثلاثين سنة حتى توفى سنة ٧٤١هـ/ ١٣٤٠م. انظر عنه ابن تغري بردى: المنهل الصافى جـ ٣ ق ١٣٥ أ ـ المقريزى: السلوك جـ ٣ ص ٧٥٨ .

١١ ـ كتبغا المغولى أصله من عسكر هؤلاكو وقد أسر واشتراه الملك المنصور وعظم فى دولته ودولة الأشرف وولى النيابة للناصر محمد فى سلطنته الأولى، وتوفى سنة ٧٠٢ هـ / ١٣٠٢ م انظر ابن حجر : الدرر الكامنة جـ ٥ رقم ٣٣٠

١٢ ـ نائب السلطنة : من أكبر الوظائف فى الدولة المملوكية، ويقوم متوليها مقام السلطان فى غيبته. بل له الحق فى استخدام الجند دون مشاورة السلطان، وقد يسمى صاحبها بالنائب الكافل. انظر القلقشندى: صبح الأعشى جـ ٤ ص١٧ .

١٣ ـ الأمير سنجر الشجاعى لم أستطع الحصول على ترجمة له فى المصادر التى وقعت بين يدى.

١٤ ـ الوزير: هو المتحدث للملك فى أمر مملكته. انظر القلقشندى: صبح الأعشى جـ ٥ ص ٤٤٩ .

١٥ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٣ ورقة ١٦٥ وما بعدها.

١٦ ـ ابن إياس : بدائع الزهور جـ١ ق١ ص ٢٧٩ .

١٧ ـ المقريزى: السلوك جـ١ ص ٧٧٩ (ط القاهرة ١٩٣٤ ـ ١٩٥٨) ابن كثير: البداية والنهاية جـ ١٣ ص ٣٣٨ .

١٨ ـ ابن إياس : بدائع الزهور جـ ١ ق ١ ص ٣٨١ .

١٩ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٣ ورقة ١٧٦ .

٢٠ ـ البرج الأحمر : بناه السلطان الملك الكامل بن العادل أبى بكر بن

أيوب. انظر القلقشندى: صبح الأعشى جـ ٣ ص ٣٦٩، المقريزى: السلوك جـ١ ص ٤٠٣ حاشية ٤ ، عبد الرحمن زكى: قلعة صلاح الدين الأيوبى وما حولها من الآثار ص ٤٣ .

٢١ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٣ ورقة ١٧٥ .

٢٢ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ٤٣ (ط دار الكتب سنة ١٩٣٠ / ١٩٣١) ابن الفرات: تاريخ الدول والملوك جـ ٨ ص ١٨٠ ـ ١٨١ (ط بيروت ـ ١٩٣٦ ـ ١٩٤٢) نشر الدكتور قسطنطين رزيق.

٢٣ بلبيس: من المدن القديمة بينها وبين الفسطاط ٢٤ ميلا كانت قاعدة الحوف الشرقى أيام العرب، ثم قاعدة الأعمال الشرقية أيام الفاطميين والمماليك ثم قاعدة ولاية الشرقية حى سنة ١٨٣٣ م انظر عنها ابن جيعان: التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية ص ١٤ .

٢٤ ـ ابن إياس : بدائع الزهور جـ ١ ق١ ص ٣٨٢ ـ ٣٨٣ .

٢٥ـ البئر البيضاء : موضع بين سرياقوس وبلبيس، وهى من مراكز البريد. انظر القلقشندى : صبح الأعشى جـ ١٤ ص ٣٧٦ .

٢٦ ـ المقريزى : السلوك جـ ١ ص ٨٠٠ .

٢٧ ـ ابن بهادر : فتوح النصر فى تاريخ ملوك مصر قسم ٢ ورقة ١٨٠ .

٢٨ ـ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ١ ص ٣٨٣ .

٢٩ ـ المصدر السابق ونفس الجزء ص ٣٨١ .

٣٠ ـ المصدر السابق جـ١ ق١ ص ٣٨٤ .

٣١ ـ بيبرس الجاشنكير: أصله من مماليك السلطان قلاون، وكان ملكا كثير السكوت والوقار جميل الصفات، وكان يتكلم فى أمر الدولة سنين عدة وحسنت سيرته وتوفى سنة ٧٠٩هـ / ١٣٠٩ م . انظر عنه ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ٣ رقم ٧١٨ ـ ابن حجر الدرر الكامنة جـ ٢ ص ٣٦ رقم ١٣٧٥ .

٣٢ ـ خوند: معرب خداوند، وهو لقب يفيد معنى الاحترام ويخاطب به الذكور والإناث سواء: انظر عنه : سعيد عاشور: العصر المماليكي ص ٤٣٦ ـ السيد أدى شير: كتاب الألفاظ الفارسية المعربة ص ٥٨ (ط بيروت ١٩٠٨م).

٣٣ـ خشداش: زميل فى الخدمة، والخشداشية هى رابطة الزمالة بين الأمراء الذين نشأوا مماليك عند أستاذ أوسيد واحد . انظر سعيد عاشور: العصر المماليكي ص ٤٣٥ .

٣٤ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٣ ورقة ١٧٦ ـ ١٧٧ .

٣٥ ـ المصدر السابق ونفس الجزء ورقة ١٨٨ ـ ١٨٩ .

٣٦ ـ سوق السلاح: يقع فيما بين المدرسة الظاهرية بيبرس وبين باب قصر بشتاك وخصص لبيع العصى والنشاب والزرديات وغير ذلك من آلات السلاح. انظر المقريزى الخطط جـ ٢ ص ٩٧ .

٣٧ ـ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ١ ص ٣٨٥ .

٣٨ ـ المقريزى: السلوك جـ١ ص ٨٠٥ ـ ٨٠٦ .

٣٩ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٣ ـ ورقة ١٩١ ، ١٩٢ .

٤٠ ـ ابن كثير: البداية والنهاية جـ ١٣ ص ٣٣٨ (ط القاهرة ١٣٥٨ هـ)

٤١ ـ التوسيط: عقوبة تقضى بضرب المحكوم عليه بواسطة السياف على أن تكون الضربة قوية تحت السرة فتقسم الجسم إلى نصفين من وسطه، وتنهار أمعاء المحكوم عليه إلى الأرض. انظر سعيد عاشور: العصر المماليكي ص ٤٤٢ (ط القاهرة سنة ١٩٧٦م).

٤٢ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٣٢ ورقة ١٩٣

٤٣ ـ ابن إياس : بدائع الزهور جـ ١ ق١ ص ٣٨٦ .

٤٤ ـ المقريزي: المواعظ والاعتبار جـ ٣ ص ٢٢ ـ ٢٣ (ط بولاق ١٢٧٠م).

٤٥ ـ الأمير حسام الدين لاچين تولى السلطنة سنة ٦٩٦ هـ / ١٢٩٦ م حتى سنة ٦٩٨ هـ/ ١٢٩٨م ـ كان شجاعا مقداما. انظر عنه : ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ٨٥ ـ المقريزي: السلوك جـ ١ ص ٨٢٠ .

٤٦ ـ ابن إياس : بدائع الزهور جـ ١ ق١ ص ٣٩١، ٣٩٢ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ٦٣ ، ص ٦٧ .

٤٧ ـ صرخد : قلعة حصينة وولاية واسعة من أعمال دمشق/ انظر عنها ابن عبد الحق: مراصد الإطلاع (مطبعة عيسى البابى الحلبى بمصر) جـ ٢ ص ٨٣٨

٤٨ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٣ ورقة ٢٢١ وانظر أيضا ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ٨٨ .

٤٩ ـ منكوتمر لم أستطع الحصول على ترجمة له فى المصادر التى وقعت بين يدى.

٥٠ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ص ٣٩٧ وانظر أيضا ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ٨ ص ٩٨ .

٥١ ـ مقدم المماليك هو أجل الطواشية وأقربهم إلى السلطان، ويشغل رتبة أمير طبلخاناه، وكان لمقدم المماليك أن يتحدث فى شأنهم ويحكم فيهم. كما كان يحضر تفرقة الجامكية عليهم. انظر عنه : عاشور: العصر المماليكى ص ٤٧٤ .

٥٢ ـ سيف الدين كرجى لم أستطع الحصول على ترجمة له فى المصادر التى وقعت بين يدى .

٥٣ ـ بلاد الأمن: هى ثلاثة أقسام.. القسم الأول يشتمل على قاليقلا وخلاط وشمشاط.. والثانى يشتمل على خزران وتفليس ومدينة باب اللان.. والثالث يشتمل على بدرعة وعلي البيلقان وباب الأبواب.

انظر: أبو الفدا: تقويم البلدان ص ٣٨٦ ، وعن علاقة سلطنة المماليك ومملكة أرمينية انظر : سعيد عاشور: بحوث ودراسات فى تاريخ العصور الوسطي ص ٢٢٥ (ط بيروت ١٩٧٧).

٥٤ ـ انظر ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ص ٣٩٨ ـ ٣٩٩ ـ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ١٠٠، ص ١٠١ .

٥٥ ـ الأمير طغجي: في الدرر الكامنة جـ ٢ ترجمة رقم ٢٠٢٧ لم يذكر فيها سوى اسمه فقط .

٥٦ ـ المقريزى: السلوك جـ ١ ص ٨٦٦ ولكن ابن إياس وابن تغرى بردى لم يذكرا ذلك.

٥٧ ـ سلار نائب السلطنة أيام الناصرية كان قد ارتقى وعظم قدره أول القرن الثامن. انظر عنه السخاوى: التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة جـ ٢ ص ١٦٧ ترجمة رقم ١٥٨٥ .

٥٨ ـ نائب السلطنة: كانت نيابة السلطنة على نوعين فى عصر المماليك، فهناك النائب الكافل أو نائب الحضرة، وهو الذى ينوب عن السلطان أثناء وجوده وإقامته فى مصر، وهناك نائب الغيبة وهو أقل درجة وينوب عن السلطان أثناء غيبته فقط، فى حرب أو حج أو غير ذلك. انظر القلقشندى: صبح الأعشى جـ ٤ ص ١٧ . وانظر أيضا: سعيد عاشور: العصر المماليكى فى مصر والشام ص ٣٦٦ .

٥٩ ـ المقريزى: السلوك جـ ١ ص ٨٨٤ .

٦٠ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٣ ورقة ٣٢٦ .

٦١ ـ ذكر حكيم أمين عبد السيد فى قيام دولة المماليك الثانية ص ٢٠ حاشية ٦ أن المقريزى ذكر فى المقفى جـ ٣ ورقة ٨٦ أن الأويراتية أرادوا بهذه الفتنة قتل بيبرس وسلار لإمكان إعادة كتبغا إلى السلطنة.

٦٢ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٣ ورقة ٣٢٩ .

٦٣ ـ المقريزي: السلوك جـ ١ ص ٨٨٤ .

٦٤ ـ القان غازان محمود بن أرغون بن أبغابن هلاكو بن جنكيز خان جلس على الملك سنة ٦٩٣ هـ / ١٣٩٣ م وأسلم سنة ٦٩٤ هـ/ ١٣٩٤ م وتوفى سنة ٧٠٣ هـ/ ١٣٠٣ م. عنه انظر ابن حجر : الدرر الكامنة جـ ٣ ترجمة رقم ٣١٣٤ وذكرت خطأ ٣١٣٢ .

٦٥ ـ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق١ ص ٤٠٣ .

٦٦ ـ بيبرس الجاشنكير كان ملكا بجيمع الصفات، وتوفى سنة ٧٠٩ هـ/ ١٣٠٩م انظر عنه ابن تغرى بريدى: المنهل الصافى جـ ٣ رقم ٧١٨ .

٦٧ ـ الإستادارية: وهى النظر فى شئون مسكن السلطان وتنفيذ أوامره. انظر عنها القلقشندى: صبح الأعشى جـ ٥ / ٤٥٧ .

٦٨ ـ المقريزي: السلوك جـ١ ص ٨٧٥ ـ ٨٧٦ .

٦٩ ـ ابن تغرى بردي: النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ١٧٥ .

٧٠ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٦٢ .

٧١ ـ بكتمر: كان خيرا ساكنا لا يحب سفك الدماء . يقال إنه قتل سنة

٧١٦ هـ/ ١٣١٦ م.

انظر ابن حجر العسقلانى: الدرر الكامنة جـ ٤ ترجمة رقم ١٣٠٧ .

٧٢ ـ الجوكندار: هو الذى يحمل جوكان السلطان أثناء لعبة الكرة والجوكان هى عصى طولها نحو أربعة أذرع برأسها خشبة مخروطة معقوفة تزيد عن نصف ذراع تستخدم فى لعب الكرة.

انظر القلقشندى: صبح الأعشى جـ ٥ ص ٤٥٨ (ط القاهرة ١٩١٣ ـ ١٩١٧).

٧٣ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ٨ ص ١٧٣ ـ المقريزى: السلوك جـ ٢ ص ٣٥ ـ ٣٦ .

٧٤ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٦٥ .

٧٥ ـ المقريزى: السلوك جـ ٢ ص ٤٣ .

٧٦ ـ ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ١٧٦ .

٧٧ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٧٦ ـ ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ١٨٠ .

٧٨ ـ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق١ ص ٤٢١

٧٩ ـ المصدر السابق ونفس الجزء ص ٤٢٢

٨٠ ـ المقريزى: السلوك جـ ١ ص ٣٧

٨١ ـ ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة جـ٨ ص ١٨١

٨٢ ـ أقوش الأفرم الجركسى: كان من مماليك المنصور، وقد ولى نيابة دمشق فى سلطنة الناصر محمد الثانية ثم ولاه صرخد وطرابلس، وحاول الناصر أن يقبض عليه فهرب لملك التتار، ومات بالفالج سنة ٧٢٠ هـ/ ١٣٢٠م. انظر ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ١ ترجمة رقم ١٠٢٤ .

٨٣ ـ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ٢٣٦ .

٨٤ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٨١ ، ٨٢

٨٥ ـ هو سيلمان ابن أحمد بن أبى على الحسن بن على بن أبى بكر بن

المسترشد العباسى أبو الربيع.

انظر : ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٢ ص ١٤١ ترجمة رقم ١٨٢٨ .

٨٦ ـ ابن تغري بردى : النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ٢٦٢ ، ٢٦٣ .

٨٧ ـ المصدر السابق ونفس الجزء ص ٢٤٢ ، ٢٤٤

٨٨ ـ المصدر السابق ونفس الجزء ص ٢٤٤

٨٩ ـ المصدر السابق ونفس الجزء ص ٢٤١ ، ٢٤٢

٩٠ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٨٤ .

٩١ ـ المقريزي: السلوك جـ ٢ ص ٥٣ ـ ٥٤ .

٩٢ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ٢٤٤ ـ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ١ ص ٤٢٥ .

٩٣ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٢٢٥. ـ ابن تغري بردى: النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ٢٤٥ . ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ١ ص ٤٢٧ .

٩٤ ـ المصدر السابق نفس الجزء ونفس الصفحة.

٩٥ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ١٢٥

٩٦ ـ المصدر السابق نفس الجزء ورقة ١٢٦ .

٩٧ ـ المصدر السابق ونفس الجزء ونفس ورقة ١٢٥ .

٩٨ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ٢٦٧ .

٩٩ ـ ابن إياس : بدائع الزهور جـ ١ ق١ ص ٤٢٨ ـ ابن تغرى بردى النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ٢٦٧ .

١٠٠ ـ المقريزي: السلوك جـ ٢ ص ٦١ ـ ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ٢٦٨ ـ ٢٦٩ .

١٠١ ـ برلغى آقوش: انظر عنه ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ١ ص ٤٧٦ ترجمة رقم ١٢٨٦ .

١٠٢ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٢٦١ ـ ٢٦٢

١٠٣ ـ ابن تغري بردى: النجوم الزاهرة ة جـ ٨ ص ١٧١ .

١٠٤ ـ باب القرافة ورد فى تعريفه بقلم محمد رمزى فى تعليقه على النجوم جـ ١٢ ص ٢٨٥ حاشية ١ أنه أحد الأبواب فى سور صلاح الدين وهو بجوار مدفن تمرباى الحسنى الذى يفصل بينه وبين باب السيدة عائشة.

١٠٥ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ١٧٥ .

١٠٦ ـ ابن تغري بردى: النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ٢٧٥ .

١٠٧ ـ المقريزى: المواعظ والاعتبار (ط بولاق ١٢٧٠ هـ) جـ ٢ ص ٢١٤ .

١٠٨ ـ المصدر السابق نفس الجزء والصفحة . العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٢٤٥ .

١٠٩ ـ المقريزي: السلوك (ط القاهرة سنة ١٩٣٤ ـ ١٩٥٨) جـ ٢ ورقة ٥٥٤ ـ ٥٥٦ .

١١٠ ـ بتخاص بن عبد الله ولى نيابة صفد، وعزل وعاد إلى القاهرة، واستمر بها حتى إعتقله الناصر محمد سنة ٧١٠ هـ/ ١٣١٠م وكان هذا آخر العهد به. انظر ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ٣ ترجمة رقم ٦٤٠ .

١١١ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٢٤٨ .

١١٢ ـ المقريزى : السلوك جـ ٢ ص ١٥٦ .

١١٣ ـ السلطان شعبان بن الناصر محمد كان عابثا مستهترا بمصالح الحكم، وانتهى امره بقتله سنة ٧٤٧ هـ / ١٣٤٦ م انظر عنه السخاوى: التحفة اللطيفة جـ ٢ ص ٢١٩ ترجمة رقم ١٧٤٠ ابن تغرى بردى النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ١٤١

١١٤ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ١٨٠ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ١٣٩ .

١١٥ ـ يلبغا اليحياوى: قتل بقاقسون سنة ٧٤٨ هـ/ ١٣٤٧م وهو من المماليك الناصرية (الناصر محمد) وعمر له الدار العظيمة التى موضعها الآن مدرسة السلطان حسن. انظر المقريزى: السلوك جـ ٢ ص ٧٥٥ ، ٧٥٦ .

١١٦ ـ الملك المظفر زين الدين حاجى المعروف بأمير حاج بن الناصر انشغل

باللعب واللهو ولعب الحمام. فأغضب الأمراء. فقتلوه سنة ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م انظر عنه ابن تغرى بردى: النجوم جـ ١٠ ص ١٤٨ .

١١٧ـ غرلوا الجركسى قتل بقلعة الجبل سنة ٧٤٨ هـ/ ١٣٤٧ م وكان من أرمن قلعة الروم ، ويدعى أنه جركسى الجنس. انظر عنه المقريزى: السلوك جـ ٢ ص ٧٥٦ ـ ٧٥٧ .

١١٨ ـ المقريزي: المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٢٤٠ ـ ٢٤١ ابن تغرى بردى النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ١٦٥ .

١١٩ ـ المصدر السابق ونفس الجزء والصفحة ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ١٨١ .

١٢٠ ـ ارقطاى التركى (المنصورى) توفى بظاهر حلب وهو متوجه إلى دمشق فى يوم الأربعاء خامس جمادى الأولى سنة ٧٥٠ هـ/ ١٣٤٩م . عنه انظر المقريزى: السلوك جـ ٢ ص ٨١٢ .

١٢١ ـ قبة النصر تقع خارج باب النصر من القاهرة أنشأها الشيخ نصر بن سليمان ودفن بها سنة ٧١٩ هـ/ ١٣١٩ م. عنها انظر المقريزى: الخطط جـ ٢ ص ٤٣٢ .

١٢٢ ـ انظر ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ١٦٧ .

١٢٣ ـ حسين بن الناصر محُمد لم أستطع الحصول على ترجمة له فى المصادر التى وقعت بين يدى.

١٢٤ ـ حسن بن الناصر محمد كان ألعوبة فى يد كبار الأمراء لصغر سنه. فخلعوه سنة ٧٥٢ هـ/ ١٣٥٠م ثم أعادوه للحكم سنة ٧٥٥ هـ / ١٣٥٤ وقبض عليه الأمير يلبغا وقتله سنة ٧٦٢ هـ / ١٣٦١ م انظر عنه ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ٥١٩ ـ ٥٣٣ .

١٢٥ ـ المقريزي: السلوك جـ ٢ ص ٧٤٧ ـ ٧٥١ ـ ابن تغري بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ١٧٢ ـ ١٧٣ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ١٨٢ .

١٢٦ ـ انظر ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ١ ص ٥٢٣ .

١٢٧ ـ المقريزى : السلوك جـ ٢ ص ٧٤٧ ـ ٧٥١ .

١٢٨ ـ ابن اياس: بدائع الزهور جـ ١ ق١ ص ٥٣٧ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ١٨٤ .

١٢٩ ـ الملك الصالح بن قلاون توفى سنة ٧٦١ هـ/ ١٣٥٩ م انظر عنه ابن تغري بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٢٥٤ .

١٣٠ ـ الأمير طاز: انظر عنه ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ١ ص ٣٩٠ .

١٣١ ـ انظر ابن تغري بردى : النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٢٨٧ . ابن إياس : بدائع الزهور جـ ١ ق١ ص ٥٥٢ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٢٨٥ .

١٣٢ ـ الأمير شيخون العمرى، توفى فى حادى عشر ذى القعدة سنة ٧٥٨هـ عنه انظر: ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٨٣ .

١٣٣ ـ صرغتمش الناصرى الأمير الكبير سيف الدين مات بسجن الإسكندرية مقتولا فى ذى الحجة سنة ٧٥٩ هـ انظر المقريزى السلوك جـ ٣ ص٤٤ .

١٣٤ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٣٠٧ ـ ٣٠٨ .

١٣٥ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٢٨٧ ـ ابن إياس: بدائع الزهور جـ١ ق ١ ص ٥٠٧ .

١٣٦ ـ يلبغا الخاصكى العمرى توفى سنة ٧٦٨ هـ / ١٣٦٦ م على يد مماليكه لكرههم له بعد محاولته خلع السلطان شعبان بن الناصر. انظر ابن حجر: الدرر الكامنة. جـ ٤ ترجمة رقم ٥٠٧٩ ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٧ ص ٢١٢

١٣٧ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٣١٠ ـ ٣١١ .

١٣٨ ـ أولاد الناس: هم أبناء الأمراء الذين ولدوا فى مصر، ولم يشتروا رقيقا . انظر عنهم المقريزى: الخطط جـ ٢ ص ٣١٨ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق١ ص ٢٣٥ .

١٣٩ ـ الطواشى: لقب عام للخصيان المستخدمين فى الحريم السلطانى. انظر المقريزى: الخطط جـ ٢ ص ٣٨٠ .

١٤٠ ـ ابن تغري بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٣١١ ـ ابن إياس: بدائع

الزهور جـ ١ ق ١ ص ٥٧٨ . العيني: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٢٨٩ .

١٤١ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٣١٢ ـ ٣١٣ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ١ ص ٥٧٥ ـ العيني: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٢٩٠ .

١٤٢ ـ محمد بن حاجى توفى فى تاسع محرم سنة ٨٠١ هـ وهو مسجون بقلعة الجبل انظر السخاوي: الضوء اللامع جـ ٧ ص ٢١٦ ترجمة رقم ٥٣٢ .

١٤٣ ـ الزنبيل أصلها الزنفالجة وهى كلمة فارسية معناها ـ وعاء أداة الراعى أو وعاء إسقاط التاجر، ثم حرفها العامة إلى زنبيل. انظر الجواليقى: المعرب من الكلام الأعجمى . على حروف المعجم (ط دار الكتب ١٣٩١هـ) ص ١٧٠ ـ السيد أدي شير: كتاب الألفاظ الفارسية العربية (ط بيروت ١٩٠٨) ص ٨٠ .

١٤٤ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ١٣٦ ـ ابن كثير : البداية والنهاية (القاهرة ط ١٣٥٨ هـ) جـ ١٤ ص ٢٧٨ ابن تغري بردى : النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٦ ، ٧ .

١٤٥ ـ شعبان بن الناصر حسن. انظر عنه السخاوي: التحفة اللطيفة جـ ٢ ص ٢١٩ ترجمة رقم ١٧٤٠ .

١٤٦ ـ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٥ .

١٤٧ ـ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٦ ـ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٦ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ـ ورقة ٢٩١ .

١٤٨ ـ آنوك بن حسين بن محمد بن قلاون توفى سنة ٧٩٣ هـ / ١٣٩٠ م انظر ابن تغري بردى: المنهل الصافى جـ٣ رقم ٥٥٧ .

١٤٩ ـ جزيرة أروى: تعرف اليوم باسم الجزيرة أو جزيرة الزمالك. راجع عنها رمزى: القاموس الجغرافى للبلاد المصرية (ط القاهرة ١٩٥٣ ـ ١٩٥٤) ص ٢٠٥ .

١٥٠ ـ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق٢ ص ٤٧ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٦ ـ ٣٧ ـ ٣٨ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٢٩٣ .

١٥١ ـ ابن إياس : بدائع الزهور جـ ١ ق٢ ص ٤٧ والعينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ١٥٢ .

١٥٢ ـ اسندمر الناصرى أتابك العساكر بالديار المصرية كان من حزب يلبغا وأصبح أتابكا بعده وتوفى سنة ٧٦٩ هـ/ ١٣٦٧ م.

انظر ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ٢ ترجمة رقم ٤٦٤ .

١٥٣ ـ أتابك العساكر: من ألقاب أمير الجيوش وهو أكبر الأمراء المتقدمين: انظر القلقشندى صبح الأعشى جـ ٤ ص ١٨، جـ ٦ ص ٥ .

١٥٤ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٤٤ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ١٩٥ .

١٥٥ ـ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٦٨ ـ ٧١ ـ ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر (ط بولاق ١٢٧٤ هـ) جـ ٥ ص ٤٥٧ ـ ٤٥٨ .

١٥٦ ـ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٧١ ـ ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٤٧ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ١٩٧ .

١٥٧ ـ الكرك: من قلاع أطراف الشام الشديدة الحصانة. وهى على جبل شاهق الارتفاع. انظر عنها ياقوت: معجم البلدان جـ ٤ / ٣١٢ ـ ابن عبد الحق مراصد الاطلاع جـ ٣ / ١١٥٩ (دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة. سنة ١٩٥٤م).

١٥٨ ـ برقوق ابن أنس : انظر ابن تغري بردي : المنهل الصافى جـ ٢ترجمة رقم ٦٥٧ .

١٥٩ ـ جركس الخليلى أمير اخور كبير.توفى أثناء واقعة عسكر مصر مع يلبغا الناصرى سنة ٧٩١ هـ/ ١٣٨٨ انظر عنه الدرر الكامنة جـ ٢ ترجمة رقم ١٤٤٥ ولم يذكر سوى اسمه فقط ابن إياس : بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٩٧ .

١٦٠ ـ منكلى بغا الشمس أحد مماليك الناصر حسن ، ولى نيابة حلب ودمشق واستقر أتابكا وتوفى سنة ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢ م انظر عنه ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٥ ترجمة رقم ٤٨٥٩ ، ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ١٢٤ .

١٦١ ـ منجك اليوسفى نائب الشام تنقل إلى أن خدم الظاهر برقوق ، وجعله خازندارا كبيرا ومات سنة ٨٠١ هـ / ١٣٩٨ م انظر عنه السخاوى : الضوء

اللامع جـ ٣ ترجمة رقم ١٢٤٠ .

١٦٢ ـ ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر جـ ٥ ص ٤٦١ ـ ٤٦٢ .

١٦٣ ـ المقريزى: المقفى الكبير جـ ١ ورقة ١٨ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٢٠٠ .

١٦٤ ـ الأمير سيف الدين طشتمر بن عبد الله العلائى الدوادار. ولى نيابة الشام وأتابك العساكر بمصر. توفى سنة ٧٨٧ هـ / ١٣٨٥ م انظر ابن حجر : أنباء الغمر جـ ١ ص ٢٩٤ ـ ابن تغري بردى: النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٠٤ .

١٦٥ ـ ابن دقماق : الجوهر الثمين جـ ٢ ورقة ١٧٠ ـ ابن إياس : بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ١٧٥ ـ ١٧٩ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٢٠٥ .

١٦٦ ـ الخليفة المتوكل على الله محمد بن أبى بكر بن سليمان بويع أول مرة سنة ٧٦٣ هـ / ١٣٦١ م ثم خلفه اينبك البدرى، وأعيد سنة ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م واستمر إلى أن خلعه برقوق سنة ٧٩١ هـ / ١٣٨٨ م وتوفى سنة ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م انظر عنه السخاوى: الضوء اللامع جـ ٧ ترجمة رقم ٤٠٥ .

١٦٧ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٧٩ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٢١١ ، ٢١٢ .

١٦٨ ـ على بن شعبان بن حسين بن الناصر محمد توفى سنة ٧٨٣ هـ / ١٣٨١ م انظر عنه ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ١٨٨ ـ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٢٨٤ .

١٦٩ ـ ابن إياس : بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ١٨٠ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ـ ورقة ٢١٣ ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٧٦ .

١٧٠ ـ ابن إياس : بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ١٨٩ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٢١٧ .

١٧١ ـ إينبك البدري بن عبد الله البدرى أتابك العساكر. توفى سنة ٧٨٠هـ/ ١٣٧٨م فى السجن . انظر عنه ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ٣ ترجمة رقم ٦٢٩ .

١٧٢ ـ قرطاى الطازى لم أستطع الحصول على ترجمة له فى المصادر التى وقعت بين يدى.

١٧٣ ـ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٢٠٢ ـ ابن تغـــرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ١٥٤ ولكن العيني قال في عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٢٢٥ إن قرطاى تنبه للمؤامرة فهرب إلى سرياقوس وطلب الأمان . فأوهمه إينبك بإجابة طلبه حتى اطمأن وحضر إليه فقبض عليه، ونفاه مع عدد من أتباعه إلى غزة.

١٧٤ ـ أمرة عشرة: وظيفة عسكرية صاحبها من الطبقة الثالثة، ومن هذه الطبقة يكون صغار الولاة. انظر القلقشندى: صبح الأعشى جـ ٥ ص ١٥ .

١٧٥ طبخاناة: أصحاب الرتبة الثانية في الوظائف المملوكية وتدق الطبلخاناه أمام بيوتهم:. انظر القلقشندى: صبح الأعشى جـ ٤ ص ١٥ .

١٧٦ ـ ابن دقماق: الجوهر الثمين جـ ٢ ورقة ١٠٧٣ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ١١٩ .

١٧٧ ـ أحمد ابن يلبغا العمرى أحد المقدمين في مصر زمن الظاهر برقوق، وصار أمير مجلس وقتل ذبحا سنة ٨٠٢ هـ / ١٣٩٩ م انظر عنه السخاوى الضوء اللامع جـ ٢ ترجمة رقم ٦٨٤ ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٢١١

١٧٨ ـ ابن إياس : بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٢٠٦ .

١٧٩ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١ ص ١٥٦ ـ ابن إياس : بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٢٠٧ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٢٢٠ .

١٨٠ ـ المقريزي: السلوك جـ ٣ ص ٣٠٩ ـ العينى: عقد الجمان جـ٢٤ ورقة٢٢٣ .

١٨١ ـ يلبغا الناصرى، انظر عنه السخاوى: الضوء جـ ١٠ ترجمة رقم ١١٣٩ .

١٨٢ ـ بركة الجوبانى اليلبغاوى رفيق الظاهر برقوق ثم غريمه، وكان شجاعا كريما مهابا. توفى سنة ٧٨٢ هـ / ١٣٨٠ م أنظر عنه : ابن تغرى بردى : المنهل الصافى جـ ٣ ترجمة رقم ٦٦١ .

١٨٣ ـ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٢١٠ ـ المقريزي : السلوك جـ ٣ ص ٣١٢ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ١٥٧ ـ ١٥٨ ـ العينى:

عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٢٢٨ .

١٨٤ ـ أمير آخور: هو المشرف على اصطبل السلطان. انظر القلقشندى : صبح الأعشى جـ ٤ ص ١٨ جـ ٥ص ٤٦١ .

١٨٥ ـ أمير مجلس: هو الذى يتولى أمر مجلس السلطان وتنظيمه. انظر القلقشندى: صبح الأعشى جـ ٤ ص ١٨، جـ ٥ ص ٤٥٥ .

١٨٦ ـ ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر جـ ٥ ص ٤٦٧ .

١٨٧ ـ ابن دقماق: الجوهر الثمين جـ ٢ ورقة ١٧٤ ـ العينى : عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٢٣٠

١٨٨ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٢٣٢ ـ ابن تغرى بردى ـ النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ١٦٠ .

١٨٩ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٢٣٢ ـ ابن دقماق : الجوهر الثمين جـ ٢ ورقة ١٧٤ . ابن إياس : بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٢١٢ .

١٩٠ ـ ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر جـ ٥ ص ٤٦٨ .

١٩١ـ المصدر السابق والجزء ص ٤٦٧ .

١٩٢ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٢٢٨ ـ ٢٢٩ .

١٩٣ ـ المقريزي: السلوك جـ ٢ ص ٣٢٣ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٢٣٢ .

١٩٤ ـ ابن حجر : أنباء الغمر جـ ١ص ٩٢ وابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٢١٩ .

١٩٥ ـ ابن دقماق : الجوهر الثمين جـ ٢ ورقة ٤ ب ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٢٣٢ .

١٩٦ ـ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٢٢٠ .

١٩٧ ـ إينال اليوسفى الجركسى. تولى نيابة طرابلس وحلب، وكان شرس الخلق، توفى سنة ٧٩٤ هـ . ١٣٩١ م انظر عنه السخاوى : الضوء اللامع جـ ٢ ص ٣٢٩ ـ ابن حجر : الدرر الكامنة جـ ١ ترجمة رقم ١١٣٥ ـ ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ٣ ترجمة رقم ٦١٥ .

١٩٨ ـ جركس الخليلي أمير آخور كبير توفى أثناء واقعة عسكر مع يلبغا الناصرى سنة ٧٩١ هـ / ١٣٨٨ م. انظر عنه بن حجر : الدرر الكامنة جـ ٢ ترجمة رقم ١٤٤٥ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٩٧ .

١٩٩ ـ ابن تغرى بردي: النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ١٦٧ ـ ١٦٨ (ط دار الكتب بالقاهرة ١٩٥٦ م) العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ,٢٤٥

٢٠٠ ـ إيتمش البجاسى أتابك العساكر المصرية . قتل بقلعة دمشق سنة ٨٠٢ هـ / ١٣٩٩ م .

وكان خيرا عاقلا دينا سيوسا ـ عنه انظر السخاوى: الضوء اللامع جـ ٢ ترجمة رقم ١٠٥٩ .

٢٠١ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٢٥٠ ـ ٢٥١

٢٠٢ ـ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٢٢٣ . العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٢٥٢ .

٢٠٣ ـ المقريزى: السلوك جـ ٣ ص ٢٣٦ ـ ابن حجر : أنباء الغمر جـ ١ ص١٠٦ ص ١٠٩ .

٢٠٤ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ١٦٦ (ط دار الكتب بالقاهرة سنة ١٩٥٦م) ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ـ ورقة ٢٥٤ .

٢٠٥ ـ ابن خلدون : العبر وديوان المبتدأ والخبر جـ ٥ ص ٤٦٩ .

٢٠٦ ـ العينى: عقد الجمان جـ ١٤ ورقة ٢٥٥ ـ ابن إياس : بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص٢٥٤ المقريزي: السلوك جـ ٣ ص ٢٤٢ .

٢٠٧ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٢٥٦ ، ابن إياس بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٢٥٤ ـ ٢٥٥ .

٢٠٨ـ المقريزي: السلوك جـ ٣ ص ٦١٠ ـ ٦١١ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٢٥٧ .

٢٠٩ ـ ابن إياس : بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٢٥٨ ـ ابن قاضى شهبة: ذيل تاريخ الإسلام المجلد الأول ورقة ٢٦١ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٢٥٨ .

٢١٠ ـ مدرسة السلطان حسن: تقع تجاه القلعة بالقاهرة، وتسمى جامع السلطان حسن أيضا، وظل العمل فيها وفى الجامع ثلاث سنوات منذ سنة ٧٥٧ هـ / ١٣٥٥ م فى عهد الناصر حسن، انظر: المقريزى: الخطط جـ ٢ / ٣١٥ ـ ٣١٧ .

٢١١ ـ صهريج منجك: أنشأه الأمير منجك اليوسفى سنة ٧٥١ هـ / ١٣٥٠م وكان ملحقا بجامعه. انظر عنه المقريزى الخطط جـ ٢ / ٣١٩ ـ ٣٢٣ ويقول محمد رمزى فى تعليقه على النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٢١٧ حاشية ١ إن هذا الصهريج مازال باقيا وسط جامعه بشارع باب الوداع أمام دار منجك اليوسفى.

٢١٢ ـ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٢٥٧ ـ ابن حجر: أنباء الغمر جـ ٢ ص ٢٤١ .

٢١٣ ـ باب النصر، ويسمى باب السعادة وباب الجنات وباب السرايا. فتحه الملك الناصر سنة ١٨٦٣ م انظر النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٢٤٠ .

٢١٤ ـ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق٢ ص ٢٥٩ ـ ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر جـ ٥ ص ٤٦٩ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٢٥٨ .

٢١٥ ـ ابن إياس : بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٢٦٠ ـ ٢٦١ ـ المقريزي: السلوك جـ ٣ ص ٦١٣ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٢٥٩ .

٢١٦ ـ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٢٦٢ ـ ٢٦٣ .

٢١٧ ـ المصدر السابق ونفس الجزء ص ٢٦٤ ـ ابن قاضى شهبة: الذيل على تاريخ الإسلام . المجلد ٣ ورقة ١٤٦ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٢٥٩ .

٢١٨ ـ عن نائب الإسكندرية . انظر السيد عبد العزيز سالم : مدينة الإسكندرية فى العصر الإسلامى.

٢١٩ ـ ابن إياس : بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٢٧٣ ـ ٢٧٤ ـ ابن حجر : أنباء الغمر جـ ١ ص ١٤٥ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٢٦١ .

٢٢٠ ـ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٢٦٦ ـ ٢٦٩ ـ المقريزي : السلوك جـ ١ ص ٣٨٦ ـ ٣٨٧ .

٢٢١ ـ ابن قاضى شهبة: ذيل تاريخ الإسلام ـ المجلد الأول ورقة ٢٦٤ ـ

العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٢٦٤ ـ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٢٧٨ .

٢٢٢ ـ ابن تغري بردى: النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٠٧ ـ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٢٨٤ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٢٦٧ .

٢٢٣ ـ حاجى بن الأشرف شعبان بن حسين بن الناصر محمد تولى الحكم بعد أخيه المنصور على، وخلعه برقوق سنة ٧٨٤ هـ / ١٣٨٢ م ثم أعيد للحكم سنة ٧٩١ هـ / ١٣٨٨ م وخلعه برقوق ثانية وتوفى سنة ٨١٤ هـ / ١٤١١ م. انظر عنه السخاوى: الضوء اللامع جـ ٣ ترجمة رقم ٣٤٠ ـ ابن حجر: أنباء الغمر جـ ٢ ص ٤٩٧ ترجمة رقم ١١ .

٢٢٤ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٢٦٨ .

٢٢٥ ـ ضمان المغانى عبارة عن أخذ مال من النساء البغايا، ووصفه المقريزى فى المواعظ والاعتبار جـ ١ ص ١٠٦ بأنه بلاء عظيم لا يوصف.

٢٢٦ ـ ضمان القمح كان عبارة عن مكس يؤخذ من الفقراء ممن يبتاع من إردبين فيما دونهما. راجع المصدر السابق ونفس الجزء ص ١٠٦ .

٢٢٧ ـ كان مقررا على أهل البلاد ستين ألف درهم سنويا. راجع المصدر السابق ونفس الجزء والصفحة.

٢٢٨ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٢٢٧ ـ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٠٨ .

٢٢٩ ـ ابن خلدون: العبر وديون المبتدأ والخبر جـ ٥ ص ٤٧٤ .

٢٣٠ ـ المصدر السابق والجزء والصفحة . العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٢٨٠ .

الفصل الثانى

محتوياته:

سلطنة برقوق الأولي

سلطنة برقوق الثانية

السلطان برقوق وثورات العربان

الإصلاحات الداخلية للسلطان برقوق

المنشآت المعمارية للسلطان برقوق

الأحداث الخارجية التى واجهت السلطان برقوق.

برقوق وخطر التتار

برقوق وخطر الفرنج

برقوق وملك المغرب

برقوق وبلاد الحجاز

برقوق والحبشة

برقوق وبلاد النوبة.

عمل السلطان الظاهر برقوق منذ توليه الحكم على إرساء قواعد دولته، ولم يكن ذلك بالأمر الهين، فقد ظل طوال حكمه فى كفاح مستمر ضد المماليك الترك ومؤامراتهم المستمرة ضده للقضاء عليه. وقد وجد السلطان برقوق نفسه أمام فرقتين من المماليك الترك، فرقة اليلبغاوية (١) الترك الذين وافقوا على سلطنته فبدأ حكمه بإشراكهم من الناحية الشكلية فى الحكم ليأمن شرهم ويستطيع التفرغ للقضاء على الفرقة الثانية وهى المماليك الأشرفية الترك (٢) وكان أول ما فعله هو جعلهم بطالين (٣) وحرمهم من إقطاعياتهم، وقد برر ذلك قائلا: لا آمن منهم على شيء لأنهم خونة، وقد خانوا أستاذهم وأعانوا على هلاكه بشيء حقير من المال بعد أن خولهم فى نعمه مدة طويلة (٤) مما جعلهم فى ذل وهوان عظيمين، وعمل السلطان برقوق على إحلال مماليكه الجراكسة مكان هؤلاء المماليك الأشرفية الترك مما أثار الأمراء الترك ضد سياسة برقوق بعد أن أدركوا خطورة تولى الجراكسة مكانهم واضطهادهم فبدأوا يحيكون المؤامرات والفتن للقضاء على السلطان برقوق ودولته حفاظا على كيانهم.

وكانت أول هذه الثورات التركية هى ثورة ألطنبغا السلطانى (٥) نائب (أبلستين) سنة ٧٨٤ هـ / ١٣٨٢م بهجومه على الأمراء الجراكسة بقلعة دارندة (٧) غير أنهم تمكنوا من القبض عليه إلا أنه استطاع الفرار لأبلستين (٨) وقد دلت هذه الثورة على ما فى نفوس الأشرفية الترك من حقد على الجراكسة . كما تدل على التفكك الشديد بين صفوف المماليك الترك، وذلك أن ألطنبغا لم يجد مؤازرة من نواب سوريا اليلبغاوية الترك فاضطر إلى الفرار هاربا لبلاد التتار قائلا: لا أكون فى دولة حاكمها جركسى (٩).

أما الثورة الثانية للأشرفية فكانت سنة ٧٨٥ هـ / ١٣٨٣ م بالاتفاق مع الخليفة المتوكل على الله. حيث اتفق قرط بن عمر وإبراهيم قطلقتمر ومعهما نحو ثمانمائة فارس من الترك على قتل السلطان برقوق وإعلان الخليفة سلطانا على البلاد (١٠) وقد أحبطت هذه المؤامرة ، بعد أن علم بها السلطان فعزل الخليفة المتوكل وأحل محله الواثق بالله، ومنذ ذلك الوقت اتخذ السلطان سياسة عنيفة ضد الترك من الأشرفية واليلبغاوية على حد سواء. فأخذ فى عزل عدد كبير من وظائفهم ونفى عددا آخر إلى سورية بطالين فأخذوا يثيرون حكام سورية من الترك الذين أخذوا يتوجسون خيفة من أن يعزلوا، وبدأ السلطان برقوق

تساوره الشكوك الشديدة من ناحية اليلغارية. خاصة بعد المسلك الذي سلكه يلبغا الناصرى (١١) نائب حلب سنة ٧٨٧ هـ / ١٣٨٥م وذلك عندما حاول تضليل السلطان برقوق عندما أطلق سراح سولي بن دلغادر (١٢) عدو السلطنة وساعده على الهرب وأعلن أنه لم يتمكن من القبض عليه، ولكن السلطان كان قد تنبه لمؤامرته فعزله عن نيابة حلب وأرسل فى طلبه، وعندما جاء إلى القاهرة عنف وقيد وأرسل لسجن الاسكندرية (١٣) وأمن بذلك السلطان شره.

غير أن السلطان ما لبث أن واجهته فى السنة التالية ٧٨٨ هـ / ١٣٨٦ م مؤامرة جديدة اشترك فيها مع الترك أربعة من الفقهاء فى دمشق، وعندما واجههم السلطان بتهمة الدعاء لإمام قريشى قال له كبيرهم: إنه غير أهل للقيام بأمر المسلمين وعدد له أمورا عليه منها أخذ المكوس وغير ذلك، وأنه لا يقوم بأمر المسلمين إلا إمام قريشى (١٤).

وأخذ برقوق بعد ذلك فى انتهاج سياسة الإرهاب للقضاء على الترك من الأشرفية واليلغاوية. فتتبعهم بالقتل والنفى أو جعلهم بطالين. وقد بلغ تخوف برقوق منهم إلى حد جعله لا يدخل أحدا من الأمراء عليه إلا بمملوك (١٥) واحد وقد أدت سياسة برقوق العنيفة ضد الترك إلى تحالف الأشرفية واليلغاوية ضده، وقد ظهر هذا التحالف سنة ٧٨٩ هـ / ١٣٨٧م وذلك عندما أخذ تمربغا الأفضلى المعروف بمنطاش (١٦) نائب ملطية (١٧) فى جمع الترك الذين نفاهم برقوق لإعلان العصيان، وأخذ يمهد لذلك منتظرا انتهاء فصل الشتاء، وأرسل إلى برقوق بذلك يخبره ببقائه على طاعته، ولكن برقوق كان أكثر دهاء فأرسل دواداره منكوتمر لمراقبة الحال فى الشام فأثبت سوء نية منطاش، وعندما علم برقوق بذلك اضطر إلى الإفراج عن يلبغا الناصرى وأعاده إلى نيابة حلب ظنا منه أنه بذلك سيضمن تأييد اليلبغاوية له (١٨).

ولكنه ارتكب بذلك خطأ كبيرا فإنه ما كاد يلبغا الناصرى يغادر القاهرة حتى أعلن منطاش عصيانه سنة ٧٩٠هـ/ ١٣٨٨م بعد أن تجمع لديه عدد كبير من الأشرفية، وانضم إليه برهان الدين أحمد (١٩) صاحب سيواس (٢٠) وقرا محمد التركمانى (٢١) نائب إلبيرة (٢٢) إليه، أما يلبغا الناصرى فقد اتخذ موقفا مائعا أتاح الفرصة لمنطاش ليجتمع حوله المماليك الترك وتتوحد صفوفهم، وذلك بأنه لم يشتبك معه بل حاصر سيواس حتى أعلن صاحبها الطاعة. فاكتفى بذلك رغم أنه كان فى وسعه الاستيلاء عليها، وقال العينى فى

ذلك: (ولقد أخبرنى من أثق به ممن شهد هذه الوقعة أن العسكر السلطانى كانوا يأخذون سيواس مثل شرب الماء لولا مكر يلبغا الناصرى (٢٣).

ثم أخطأ السلطان برقوق خطأ فادحا آخر حين قبض على الأمير ألطنبغا الجوبانى (٢٤) نائب دمشق أكثر الأمراء الترك إخلاصا له لمجرد علمه بأخبار من إكثار الجوبانى من شراء المماليك. فقبض عليه حين حضر إلى مصر ليدلل على براءته (٢٥).

وقد دفعت المخاوف برقوق إلى القبض على الكثيرين من الترك. مما جعل نواب سوريا الترك يقبضون عى عدد كبير من الجراكسة لفقدهم الثقة فى برقوق، أما يلبغا الناصرى فقد اتصل بمنطاش سرا وشجعه على الاحتماء بحماه، وعندما علم برقوق بذلك عمد إلى الحيلة والدهاء حتى يتم استعداداته. فأخذ يتودد إلى يلبغا الناصرى فأرسل له هدايا كثيرة وكتابا يستدعيه لمصر للتشاور فى أمر منطاش (٢٦) غير أن يلبغا خشى على نفسه من برقوق فاعتذر عن عدم الحضور بحجة خوفه على حلب من التركمان ومنطاش، وفى نفس الوقت أرسل سرا إلى أمراء مصر يحرضهم على الثورة على السلطان برقوق (٢٧).

إلا أن السلطان برقوق لم يقتنع بحجة يلبغا الناصرى وتوقع منه الانضمام إلى منطاش فدبر مؤامرة للتخلص منه فكتب السلطان إلى يلبغا يطالبه بالصلح مع سودون المظفرى (٢٨) رغم يقينه من صعوبة ذلك لما بينهما من عداء مستحكم، وفى نفس الوقت كتب إلى سودون وبعض أمراء حلب بالقبض على يلبغا وقتله فى اجتماع الصلح. غير أن يلبغا علم بتفاصيل المؤامرة فاحتاط لها ناستدرج سودون المظفرى إلى دار السعادة (٢٩) بحلب وانقض عليه هو ومماليكه وقتله، وكان ذلك سنة ٧٩١هـ / ١٣٨٩م (٣٠)

وبدأ يلبغا الناصرى منذ ذلك الحين يواجه السلطان برقوق علنا بعد أن كشف نواياه إزاءه وإزاء المماليك الترك الذين قرروا خلع برقوق، وعمل يلبغا على توحيد جبهة الترك فكتب إلى منطاش لمحالفته فوافق منطاش ودخل فى طاعته، ثم استولى على قلعة حلب ودخل فى طاعته أهل حلب وأمراؤها وبعض التركمان والعرب (٣١).

ولم يجد السلطان أمامه بعد هذا التدهور فى الأحوال إلا محاولة جمع شمل الجراكسة لمواجهة الترك. وقلد إينال اليوسفى الجركسى (٣٢) نيابة حلب وأمره

بالقبض على الناصرى، لكن إينال تذكر موقف برقوق منه حين اعتقله فلم يسارع إلى تنفيذ أوامره.

وشعر برقوق بتحرج موقفه فأخذ يتودد إلى الأمراء كثيرا ويجتمع بهم عدة مرات ويحلفهم على طاعته (٣٣).

وساءت الأحوال أكثر عندما وصل للسلطان برقوق نبأ تحالف الأمير قرابغا فرج الله (٣٤) والأمير بزلار العمرى (٣٥) والأمير دمرداش اليوسفى والأمير كتبغا الخاصكى وهاجموا طرابلس وقتلوا نائبها وقبضوا على عدد كبير من أمرائها الموالين لبرقوق فضلا عن إعلان يلبغا الناصرى نبأ خلع برقوق وسلطنة الخليفة المتوكل على الله وبعث بهذا الإعلان لنواب القلاع الشمالية فأعلنوا تأييدهم له (٣٦) مما جعل برقوق يتخبط فى سياسته. فبعد أن أخرج الخليفة المتوكل على الله وصالحه، قام بسجنه مرة أخرى فى برج القلعة خشية أن يرسل إليه يلبغا الناصرى ليستميله فينضم الخليفة إليه، ثم اضطر برقوق إلى إطلاق سراحه بعد أن استغل الناصرى ذلك فى إثارة نفوس الناس ضد برقوق (٣٧) ورغم أنه أخذ فى استرضائه بالمال والقماش إلا أنه حدد إقامته بالقلعة وأخذ يراقب حركاته وسكناته (٣٨).

ثم وصلت الأنباء سنة ٧٩١ هـ / ١٣٨٩ بدخول سائر المدن السورية وسولى بن ذلغادر التركمانى ونعير بن حيار (٣٩) فى طاعة يلبغا الناصرى ومنطاش. مما جعل برقوق يضطر إلى تجريد عدد من أمرائه لقتال الناصرى، ولكن عددهم لم يكن كافيا لحرص برقوق على الاحتفاظ بأكبر عدد من الجراكسة فى القاهرة (٤٠) وتقدم الأمير جركس الخليلي (٤١) بالعساكر المصرية شمالا فأعلن قرا محمد التركمانى (٤٢) ومجد الدين عيسى (٤٣) صاحب ماردين (٤٤) انضمامهما للسلطان، ولكن السلطان لم يرغب فى تدخلهما حتى لا يزيد نفوذهما فى سوريا. فشكرهما وقال إنه يدخرهما لما هو أهم (٤٥) ودخلت العساكر المصرية دمشق فأسرع يلبغا الناصرى ومنطاش لحصار دمشق فخرج السلطان من دمشق إلى برزة (٤٦) والتقى الفريقان عند خان لاجين (٤٧) وهزم يلبغا الناصرى عسكر السلطان وقتل فى هذه المعركة الأمير جركس الخليلي أهم قائد فى جيش برقوق (٤٨) واستولى يلبغا علي دمشق وقلعتها ، وسجن عددا كبيرا من الأمراء الجراكسة فى قلعة دمشق، ومما لا شك فيه أنه يرجع سبب هذه الهزيمة إلى قلة عدد العساكر المصرية أمام الترك والعرب والتركمان (٤٩)

وعندما وصل نبأ هذه الهزيمة إلى مصر فى وقت كانت فيه الأحوال فى غاية السوء بها حيث انتشر الطاعون وعاث أهل الفساد بها وأغلقت الأسواق (٥٠) وتحرج مركز السلطان برقوق للغاية، وجمع الأمراء واتفقوا على ضرورة خروج تجريدة أخرى لا تقل عن ألف وأربعمائة مملوك(٥١).

وفى الوقت الذى أخذ فيه السلطان برقوق يعد للتجريدة الجديدة وصله نبأ قبض يلبغا على إينال اليوسفى أتابك دمشق واضطرار إينال إلى الانضمام ليلبغا وتقدمهما مع الترك للاستيلاء على مدينتى غزة والرملة، وفى ظل هذه الظروف السيئة أخذ السلطان برقوق فى استرضاء الخليفة، وأعاد له إقطاعاته وأخذ يجتمع بالأمراء والقضاة والأعيان ويحلفهم على الموالاة (٥٢) وخشى السلطان برقوق من انتقام العامة فأمر بإبطال سائر المكوس من ديار مصر، وطلب من الخليفة أن يركب فى شوارع القاهرة ومعه القضاة وأن ينادى فى الناس (إن السلطان أزال المكوس والمظالم، وهو يأمر الناس بتقوى الله وطاعته وإنا قد سألنا العدو الباغى فى الصلح فأبى، وقد قوى أمره، فأغلقوا دوركم وأقيموا الدروب على الحارات ، وقاتلوا عن أنفسكم وحريمكم) (٥٣).

ولكن كل هذه الإجراءات باءت بالفشل فى تدعيم مركز برقوق. خاصة بعد عدوله عن قراره وإلزامه المباشرين على المكس بمطالبة الباعة بالمكس على ما بيع مما جعل الناس يفقدون الثقة فى قراراته، وساروا يقولون (السلطان من عكسه عاد فى مكسه) (٥٤) فى الوقت الذى أخذ فيه الأمراء والمماليك يتسربون من القاهرة لينضموا لجيش يلبغا الناصرى، وأخذ برقوق يستعد للحصار من قبل يلبغا. فحفر مماليكه خندقا حول القلعة وقاموا بتوعير الطريق المؤدى للقلعة، وأمر الناس بأن يدخروا قوتهم استعدادا للحصار (٥٥) وقد أدت هذه الاستعدادات إلى سوء الحالة الاقتصادية وارتفاع الأثمان لحاجة السلطان المستمرة إلى أدوات الحرب.

وراح السلطان يوزع الأموال على مماليكه ليحثهم على القتال، وكذلك على الزعر (٥٦) الذين كانوا ينتظرون قيام الفتنة لنهب الناس، ولم ينقذ برقوق من ثورة العامة سوى انتشار الطاعون حتى قيل إن الناس لم يستطيعوا دفن موتاهم (٥٧) أما يلبغا الناصرى فقد وصل بجيشه إلى قاطية(٥٨) وما كاد هذا الخبر يصل إلى القاهرة حتى فر جماعة كبيرة من الأمراء الجراكسة للانضمام إليه مما يدل على ما كانوا وصلوا إليه من الجبن وعدم الإخلاص . مما شجع يلبغا

وتقدم نحو القاهرة بما انضم إليه من مماليك.

أما السلطان برقوق فقد أمر بدق الكوسات الحربية وأغلق أبواب القاهرة إلا باب زويلة، ولكنه أغلقه عندما تسلل منه من بقي معه من المماليك إلى يلبغا الناصرى عندما وصل إلى بركة الحجاج (٥٩) ولم يبق مع برقوق إلا بعض مماليكه الخاصكية (٦٠) وأصبح محصورا فى القاهرة، وزاد من ضعف مركز السلطان برقوق هو عدم استطاعته السيطرة على الأمن داخل القاهرة بسبب فرار واليها وانتشار الزعر فى المدينة، وكذلك استطاع أعداؤه من المماليك الترك من فك قيدهم من السجون وخروجهم للقاهرة ينشرون فيها الفساد (٦٠) وعندما رأى السلطان برقوق فرار مماليكه من حوله ووصول الناصرى إلى القاهرة يئس وبكى وعرض على من بقى معه من المماليك والخليفة أن يخلع نفسه من السلطنة ويسلم نفسه إلا أن قجماس ابن عمه (٦٢) وجماعة من مماليكه الجراكسة قالوا إنهم لا يسلمون أرواحهم ولا يموتون ألا على ظهور خيولهم(٦٣) واشتبكوا مع مماليك يلبغا ولكنهم انكسروا فأيقن السلطان برقوق قرب نهايته. فأرسل النمجاه (٦٤) إلى الناصرى وعرض عليه الصلح مع تنازله مقابل الإبقاء على حياته . فكتب له الناصرى أمانا (٦٥) وذلك خوفا من انتقام الجراكسة إذا قتله، ولهذا أوصى يلبغا حامل الأمان أن يستتر برقوق مدة حتى تخمد الفتنة كما أن يلبغا احترم هذا الأمان لأن برقوق لم يحاول قتله رغم أخطائه(٦٦)

وهكذا اختفى السلطان برقوق ودخل الناصرى ومنطاش القاهرة، وخشى الناصرى أن ينصب نفسه سلطانا خوفا من الأشرفية والجراكسة واستقر الرأى على إعادة الملك الصالح أمير حاجى بن الأشرف شعبان إلى السلطنة.

والواقع أن قيام يلبغا ومنطاش بهذه الحركة كانت بمثابة رد فعل لاعتلاء أحد الجراكسة عرش السلطنة ومحاولة چركسة الدولة. كما أن وقوف السلطان برقوق موقف دفاعى وانتظاره لمجىء عدوه قد أضاع عليه فرصة القضاء على هذه الحركة قبل تسلل المماليك من حوله والانضمام إلى يلبغا.

بدأ الأمير يلبغا الناصرى ينظم أمور الدولة الداخلية. فأفرج عن الأمراء الترك المسجونين، وعلى رأسهم ألطنبغا الجوبانى، وعين نوابا للشام من الترك، وقبض على عدد كبير من الأمراء الچراكسة ونفاهم أو سجنهم أو وزعهم على أمراء الشام للحط من مكانتهم (٦٧).

ولكن السياسة التى اتبعها الناصرى فى تدبير الأمور أدت إلى كره العامة له، وذلك لاتجاهه للعنف والتهديد معهم . بالإضافة إلى إعادته المكوس التى أبطلها برقوق وانتشار أتباعه من التركمان فى الطرقات وخطفهم للنساء مما جعلهم يرددون (راح برقوق وغزلانه وجاء الناصرى وثيرانه) (٦٨).

كما أن من سوء سياسة الناصرى خشيته من الثورة الداخلية بسبب اختفاء السلطان برقوق. فأمر المنادى بالبحث عنه وتخصيص مكافأة لمن يعثر عليه حتى علم بمكانه. فأرسل له ألطنبغا الجوبانى وصعد به إلى الناصرى بالقلعة، ثم عقد يلبغا اجتماعا للتشاور فى مصير برقوق. فانقسم الأمراء لفريقين. الأول بزعامة منطاش نادى بقتله، والثانى نادى بحبسه. فأخذ الناصرى برأى الفريق الثانى إذ خشى من الجراكسة الذين انضموا إليه أن ينتقموا منه إذا قتل برقوق . كما أن وجود برقوق حيا يكون عقبة أمام منطاش إذا فكر فى الثورة على يلبغا ولذلك أمر بحبس برقوق فى قلعة الكرك وأوصى نائبها بأن يفرج عن برقوق إذا ثار منطاش عليه (٦٩).

ولم تكن رغبة يلبغا فى تشتيت الجراكسة فى سوريا سوى عاملا خدم به برقوق لاستعادة ملكه، وذلك لأن هؤلاء الجراكسة أحسوا بالحرمان بعد ما كانوا فيه من رغد العيش. فأخذوا يتطلعون إلى معاونة برقوق لاستعادة السلطنة مرة أخرى، ومن ناحية أخرى أدت سياسة يلبغا فى رفع شأن أمرائه دون غيرهم إلى انقسام صفوف الترك. كما سعى الناصرى إلى تحويل أنظار العامة إليه بأن أمر المنادى بأن ينادى بالقاهرة (بأن من ظلم من مدة عشرين سنة فعليه بباب الأمير الكبير يلبغا الناصرى ليأخذ حقه) (٧٠) مما أثار منطاش وأتباعه ضده. فعزم على الانتقام منه لاستئثاره بالحكم والمزايا هو وأعوانه، وبدأت بوادر النزاع بلجوء منطاش للحيلة. فتمارض، ولكن يلبغا لم ينخدع بها. فأرسل له ألطنبغا الجوبانى، ولكن منطاش تسرع فقبض على الجوبانى ومن معه، واتجه هو وأعوانه ومن انضم إليه من الجراكسة الناقمين على يلبغا إلى باب السلسلة (٧٠) ونهبوا الخيل الذى بالاصطبل، وأخذ يهاجم القلعة من مدرسة السلطان حسن (٧٢) وقويت شوكته بانضمام العامة إليه لكرههم ليلبغا. كما عاونه نائب والى القاهرة بما حمله له من النشاب وراح ينادى فى القاهرة بالدعاء لمنطاش وأنه أبطل المكوس (٧٣) وعندما رأى الناصرى ضعف مركزه استنجد بالخليفة ليصلحه مع منطاش، ولكن منطاش رفض أى محاولة من الخليفة للصلح واستمر

الاشتباك بين الفريقين، وأخذ الترك اليلبغاوية والجراكسة الذين خدعهم الناصرى يتسللون من عنده وينضموا لمنطاش ، وأصبح جانب يلبغا ضعيفا خاصة بعد استيلاء منطاش على الاصطبل السلطاني واقتحام القلعة ونهب بيوت يلبغا وخزائنه (٧٤) وخدع منطاش السلطان حاجى بأن أعلمه أنه فى طاعته وأنه أحق بخدمته لكونه من مماليك أبيه الأشرف فأقره السلطان أتابكا للعساكر سنة ٧٩١هـ / ١٣٨٩ م وزاد من توطيد مركزه بالزواج من أخت السلطان (٧٥) وأخذ منطاش فى تتبع يلبغا الناصرى حتى تمكن من القبض عليه بسرياقوس، وحبسه مع عدد من أعوانه بالإسكندرية ، وحرض أتباعه على الانتقام من أعوان يلبغا، وراح يوزع عليهم الإقطاعيات دون الجراكسة الذين اتفق معهم وحنث فى وعده لهم بإطلاق سراح أستاذهم إذا انتصر على الناصرى مما جعله يخشى انتقامهم فدبر لهم مكيدة فطلبهم بالقلعة لينفق عليهم ويراضيهم، ثم أغلق عليهم الباب وقبض على نحو مائتين منهم وسجنهم بقلعة الجبل (٧٦) مما جعل الجراكسة يتكتلون ضده لحماية أنفسهم. فأخذ فى القبض عليهم وقطع أيديهم والتشهير بهم، ثم أرسل يستدعى المماليك الأشرفية من سوريا لتوطيد نفوذه فى القاهرة، ورغم ذلك زادت الأحوال سوءا خاصة بعد فشل منطاش فى حفظ الأمن داخل المدينة لانتشار الزعر (٧٧).

وبدت الأحوال كلها تؤازر السلطان برقوق ليعود إلى عرشه . خاصة بعد اضطراب أحوال سوريا لاتفاق أمير العرب نعير بن مهنا مع سولى بن دلغادر أمير التركمان ونهبهما الحلب، وكذلك تحريض نائب دمشق لنواب سوريا لمساندته فى ثورته ضد منطاش لما فعله بيلبغا الناصرى (٧٨).

وقد دفعت هذه الأحوال إلى تدبير منطاش لقتل برقوق سرا. فأرسل شخصا يدعى الشهاب البريدى إلى نائب الكرك حسن الكجكنى يأمره بقتل برقوق، وفى نفس الوقت أرسل معه أيضا رسالة يأمره فيها بقتل نائب الكرك ولسوء طالع منطاش وقعت هذه الرسالة خطأ فى يد نائب الكرك، مما جعله يماطل فى قتل برقوق ويتحالف معه ضد منطاش (٧٩) ويروى بعض المؤرخين المعاصرين أن نائب الكرك عزم على إطلاق سراح برقوق حسب اتفاقه من يلبغا الناصرى، ولكنه كان فى انتظار رسالته كما لم يكن متحققا من سير الأمور بالقاهرة (٨٠) وعندما أدرك الشهاب البريدي أن نائب الكرك يماطل فى قتل برقوق عزم على العودة للقاهرة، ولكن أهل الكرك قتلوه لكراهيتم له، وحبا فى برقوق كما

أنه قد طلق ابنة قاضي الكرك فأرادوا أن ينتقموا منه لذلك ثم جروه لباب برقوق وهم يدعون له بالنصر قائلين (دس برجلك علي عدوك) (٨١) ثم بايع أهل الكرك برقوق، وكان ذلك في رمضان ٧٩١هـ/ ١٣٨٩ وبدأ السلطان برقوق بتحصين الكرك، وانضم إليه عددا كبيرا من الجراكسة في سوريا ومصر. كما أيد حركته بعض العربان حول الكرك، وقدموا له الخيل والمال. فعزم على التوجه إلى دمشق (٨٢) وأراد برقوق أن يكيد لمنطاش فأرسل له رسولا من العرب وقال له إن الظاهر برقوق هرب من الكرك وإن العرب أمسكوا به، وعندما سمع منطاش وسائر الأمراء ذلك فرحوا فرحا شديدا وأوقفوا استعداداتهم التى كانوا يقومون بها للخروج بتجريدة إلى الشام، وقد أعطى ذلك فرصة لبرقوق ليتم استعداداته(٨٣) .

وعندما قرب برقوق ومن معه من شقحب (٨٤) إحدى قرى دمشق اشتبك مع عسكر دمشق وانتصر عليهم مما جعل كثيرا من أمراء الشام ينضمون إليه، وانتصر برقوق بعد ذلك بيومين على نائب غزة، ووصلت أخبار تلك الانتصارات إلى الديار المصرية. فاضطربت الأحوال، وتحرج موقف منطاش، وكان قد اضطهد الجراكسة في مصر، وعمد على نفيهم إلى قوص ولكنهم قاموا بالثورة هناك واستولوا على المدينة وانضم إليهم نائب الوجه القبلى ولجح مع ما انضم إليه من عرب الوجه القبلى من تشتيت تجريدة منطاش التى أرسلها لمحاربة الجراكسة (٨٥) مما جعل منطاش ينشغل في إخماد تلك الثورات الداخلية.

أما برقوق فإنه تذرع بالصبر حتى وصل إليه الأمير إينال اليوسفى الجركسى (٨٦) والأمير قجماس ابن عمه ومعهما نحو مائتى مملوك، كما وصل مملوكه كمشبغا الحموى (٨٧) وجنده من حلب ومعه وابل من الخيل وآلات الحصار فتقدم برقوق لحصار دمشق.

ومع تواتر الأنباء الحقيقية عن موقف برقوق وجد منطاش نفسه مضطرا إلى الزحف إلى سوريا مع السلطان حاجى ولكن قلة المال وقفت عقبة في سبيله. إذ كانت الخزائن خاوية مما دفعه إلى جمع الخيل والمال بشتى الطرق ، فقرر على المماليك البحرية بالقاهرة وعلى موقعى الإنشاء عدة خيول (حسب مقامهم) مما جعلهم يثورون عليه ، كما منع الكتاب والفقهاء من ركوب الخيل للانتفاع بها في الحرب، وكذلك أخذ خيول الطواحين لاستخدامها (٨٨) وفقد منطاش بهذه السياسة عطف طبقات الشعب وكسب نقمتهم خاصة بعد قبضه على عدد من

أعيان البلد وإلزامهم بدفع أموال كثيرة (٨٩) وأعد منطاش فتوى بالاتفاق مع الخليفة والقضاة والفقهاء قبل مغادرة القاهرة ضد السلطان برقوق فحواها أن الظاهر برقوق خلع الخليفة والسلطان وقتل شريفا من أهل بيت رسول الله فى الشهر الحرام واستباح أموال المساكين ولذا وجب قتله (٩٠).

وعندما استعد منطاش للخروج لملاقاة السلطان برقوق أساء توزيع جيشه. بأن جعل قوة لحراسة القلعة وقوة لحراسة القاهرة وأخرى لحراسة مصر القديمة بجانب التجريدة المتجهة إلى سوريا كما أنه أخطأ خطأ كبيرا حين قبض على عدد كبير من مماليك يلبغا وسجنهم كما أمر نائب الغيبة بالقاهرة بتتبع الجراكسة حتى فى المدارس والمساجد (٩١) .

وعندما علم السلطان برقوق بسرعة زحف منطاش ترك حصار دمشق، وأقبل بعساكره وما انضم إليه من التركمان لملاقاة منطاش عند شقحب وقسم جيشه إلى ميمنة وميسرة وقلب وجناحين، ووقف هو بالقلب ، وعندما التقى الجيشان فى محرم سنة ٧٩٢ هـ ١٣٩٠ م وهزم منطاش ميسرة جيش برقوق بقيادة كمشبغا الحموى الذى ولى هاربا عائدا إلى حلب. كما عاد نائب الكرك إلى بلاده، وثبت الظاهر برقوق ومعه ما تبقي من أتباعه المخلصين حتى تمكن من اعتقال السلطان حاجى والخليفة والقضاة. واستولى على ما معهم من الخزائن والذخيرة، وأخذ يتلطف مع السلطان وذلك ليظهر بالمدافع عنه من بطش منطاش ويجذب أكبر عدد من عساكر منطاش معه، خاصة الأشرفية، وبالفعل نجحت حيلته. فانضم إليه عدد كبير من عسكر منطاش (٩٢) الذى تقهقر لدمشق للاحتماء بها، وتقدم برقوق بجيشه الضخم نحو دمشق واقتتل الفريقان بظاهر دمشق صمد فيه برقوق وأعوانه حتى انكسر منطاش، وتحصن بدمشق وعاد برقوق إلى شقحب وأقام بها عدة أيام وفيها أبدى السلطان حاجى رغبته فى التخلى عن السلطنة وعرض برقوق ذلك على الخليفة والقضاة والأمراء فوافق القضاة على ذلك، وشهد الخليفة على السلطان حاجى بخلع نفسه من السلطنة ثم بايع السلطان برقوق بالسلطنة وعرفت ببيعة شقحب (٩٣) .

ورأى برقوق أن يعود للقاهرة بعد تأييد مركز منطاش في دمشق بزواجه من ابنة أمير العرب نعير ولانعدام الأقوات وغلو ثمنها (٩٤) كما أصبح الطريق مفتوحا أمامه للقاهرة بعد ثورة مماليك برقوق الجراكسة بالقاهرة بزعامة الأمير بطا الظاهرى (٩٥) وانضم إليه مماليك يلبغا الناصرى انتقاما لأستاذهم

وأخرجوا من فى سجون القاهرة من الجراكسة ونهبوا بيوت الأمراء المنطاشية ، واستولوا على بيت منطاش وعلى الاصطبل السلطانى (٩٦) كما لم يصدق الناس الشائعات التى أطلقها ابن الكورانى والى القاهرة وتفيد بهزيمة الظاهر برقوق، واشتركوا مع الجراكسة فى مقاومة أنصار منطاش ووالى القاهرة (٩٧).

ورغم هذه الثورة نجح الأمير بطا الظاهرى فى المحافظة على الأمن فى القاهرة بتعيينه واليا جديدا لها هو الأمير محمد بن العادلى الذى نادى فى الشوارع بالأمان والدعاء للسلطان برقوق مما سهل الأمور أمام برقوق، كما أقام الأمير بطا الظاهرى الكثير من الاستحكامات حتى ظن بعض الناس أنه أراد أن يمنع برقوق من دخول القاهرة (٩٨)

وعندما وصل ركب السلطان برقوق إلى الصالحية سنة (٧٩٢هـ/ ١٣٩٠م تنافس الناس من شدة فرحتهم بإقامة الزينات بالقاهرة ، وخرجوا أفواجا رجالا ونساء لاستقباله، مما يدل على تفضيلهم لسياسته على سوء تدبير يلبغا الناصرى ومنطاش، وفرشت لبرقوق شقق الحرير من الترب لباب السلسلة وعندما وصل إليها تنحى بفرسه عنها حتى يمشى الملك المنصور عليها بفرسه فدعا الناس له كثيرا (٩٩) وذلك رغبة منه فى التودد إلى العامة، وذلك بالمبالغة فى تعظيم السلطان المنصور حاجى حتى يظهر زهده فى السلطنة والحكم . فلما تأكد من ميل الناس جميعا له استدعى الخليفة والقضاة ورجال الدولة ليجددوا البيعة له بالسلطنة وهكذا فشلت محاولة الترك لإعادة السلطة إلى بيت قلاوون، ورغم ذلك ظل السلطان برقوق يأخذ حذره منهم وأعاد الجراكسة للوظائف الرئيسية.

أراد السلطان برقوق بناء دولته الجديدة معتمدا على العصبية الجركسية . فبدأ سياسته العاقلة الحذرة فى علاقاته مع أعدائه عندما عاد إلى عرشه ثانيا، ولكن المؤامرات ظلت تحاوطه من كل جانب من ناحية العصبية التركية والعصبية العربية المتمثلة فى القبائل العربية التى اعتبرت المماليك مغتصبة للحكم، ولذلك عمل برقوق منذ عودته على تصفية هاتين العصبيتين حتى تستقر دولته (١٠٠).

ولتحقيق ذلك أعاد السلطان برقوق الهدوء إلى القلعة ومحاربة الإشاعات التى تؤدى إلى زعزعة الاستقرار وتعمل الفرقة بين المماليك. حتى أنه سمر أحد مماليكه لأنه أشاع كذبا أن الأمير بطا الخاصكى عزم على الثورة ضد السلطان (١٠١) غير أن الأمور فى الشام ظلت مضطربة لبقاء منطاش بدمشق وانضمام نائب صفد (١٠٢) إليه فاضطر برقوق إلى الإفراج عن الأمراء اليلبغاوية . كما أفرج عن يلبغا الناصرى وألطنبغا الجوبانى وعين يلبغا أمير سلاح (١٠٣) وألطنبغا رأس نوبة (١٠٤) وذلك كسبا لودهم واستغلالا لعدائهم لمنطاش للقضاء عليه وعلي أتباعه من المماليك الترك الأشرفية (١٠٥) ، ولذلك عندما أخذ السلطان فى تجهيز التجريدة المتجهة للشام لمحاربة منطاش جهزها بأكبر عدد من الترك اليلبغاوية ليتخلص من عدد كبير منهم فى القتال، وخلع على عدد منهم إقطاعات فى سوريا وجعل ألطنبغا الجوبانى نائبا لدمشق وقراد مرداش الأحمدى (١٠٦) نائبا لطرابلس، وجعلهما علي رأس التجريدة (١٠٧) وجعل يلبغا الناصرى مقدما للعساكر، وأخذ يحثه على الثأر من منطاش قائلا: (هو غريمك، اعرف كيف تقاتله) (١٠٨) .

ومن حسن الطالع أن الأمير قطلوبغا الصفوى (١٠٩) ومعه عدد كبير من المماليك وأمراء دمشق حضروا إلى القاهرة يطلبون العفو من السلطان (١١٠) ويدخلون فى طاعته . مما جعل منطاش ينقلب على أتباعه من المماليك الأشرفية. فقبض على عدد كبير منهم مما دفع بعضهم إلى الهرب إلى مصر والانضمام للسلطان برقوق فأضعف جانب منطاش الذى لم يجد معه أكثر من ستمائة فارس. فاضطر إلى الخروج من دمشق ومعه ما جمعه من أموال وذهب إلى قرية النبك (١١١) وفى نفس الوقت تمكن الأمير إيتمشى البجاسى (١١٢) من الخروج من سجنه بقلعة دمشق وأخرج من بها من الجراكسة ،

وسيطر على المدينة فدخلها النواب القادمين لحرب منطاش دون قتال سنة ٧٩٢هـ / ١٣٩٠ م (١١٣) وكان وقع هذا الخبر على برقوق والناس عظيما.

ومن ناحية أخرى انتصر الأمير كمشبغا الحموى (١١٤) نائب حلب على الأمير تمان الأشرفى (١١٥) الذى استعان بأهل بانقوسا (١١٦) وحاصر كمشبغا قلعة حلب وقاتل الأشرفية بالمكاحل من ثقب نقبه فى القلعة حتى ضعفوا ثم قبض على عدد كبير منهم ومن أهل بانقوسا وخرب بلدهم (١١٧) أما منطاش فتحالف مع الأمير نعير بن حيار أمير آل فضل واتجها نحو دمشق لقتال يلبغا الناصرى الذى كان خرج منها ومعه ألطنبغا الجوبانى لملاقاته وترك بدمشق إيتمش البجاسى إلا أن المماليك الترك اليلبغاوية الذى بقوا بدمشق ثاروا على إيتمش وحاولوا الاستيلاء على الحكم مما جعل يلبغا يعود سريعا لدمشق لإخماد هذه الثورة خوفا من انتقام برقوق منه، وقاتل الثائرين وقتل عددا كبيرا منهم (١١٨) ثم عاد إلى سلمية (١١٩) واجتمع بباقي النواب ليتفقوا على خطة محاربة منطاش وحليفه الأمير نعير بن حيار. فقسموا المعسكر لثلاث فرق، الأولى بقيادة يلبغا لمحاربة نعير بن حيار، والفرقتين الثانية والثالثة بقيادة قرادمرداش الأحمدى نائب طرابلس وألطنبغا الجوبانى نائب دمشق لمحاربة منطاش، وبدأ القتال بين الطرفين سنة ٧٩٢ هـ / ١٣٩٠م واستطاع يلبغا الناصرى أن يلحق الهزيمة بنعير بن حيار. أما قرادمرداش فإنه لم يتمكن من منطاش فى الوقت الذى انتصر ألطنبغا الجوبانى فى بادىء الأمر على مماليك منطاش خارج دمشق. إلا أنه انهزم بعد ذلك وقتل ومعه عدد كبير من الفريقين، وإزاء ذلك اضطر يلبغا الناصرى إلى التقهقر إلى دمشق حتى يصلح حاله، وعندما علم السلطان برقوق بذلك تمنى المزيد من الصراع ليتخلص من عدد آخر من الأتراك، ولذلك أعاد عددا كبيرا من الترك البطالين للخدمة، وأرسلهم إلى يلبغا الناصرى (١٢٠).

واستطاع يلبغا بعد أن وصله الأجناد الأتراك الذين أرسلهم برقوق أن يهاجم عرب آل على بالقرب من دمشق وبقتل منهم مائتين ونهب بيوتهم وجمالهم، وقد أدى هذا الانتصار إلى إعلان نعير طاعته للسلطان، وبعث إليه يسأله العفو والأمان فأجابه برقوق إلى طلبه، وخلع عليه إمرة آل فضل على عادته (١٢١) وقد أصبح منطاش بذلك بين شقى رحى أخذ يحارب عساكر السلطان وعرب آل فضل بعد أن تحالفوا مع السلطان، فاضطر للإلتجاء لسولي بن دلغادر

التركماني لمعاونته (١٢٢) وفي محرم سنة ٧٩٣ هـ . ١٣٩١ - أراد يلبغا الناصرى القبض على عدد كبير من المماليك الأشرفية والتركمان فلجأ إلى الحيلة فتظاهر بعدائه للأمير إيتمش البجاسي والحامية الجركسية ولبس عدة الحرب وأخذ ينادى بدمشق (من كان من جهة منطاش فليحضر وبالفعل انضم إليه نحو ألف ومائتى فارس منهم فقبض عليهم وسجنهم وأرسل للسلطان يخبره بذلك فأجابه بالشكر والثناء (١٢٣).

وعندما وجد منطاش أن معظم أتباعه فروا استعان بعامة دمشق فى مناوأة يلبغا الناصرى، ولكنه اضطر إلى التقهقر إلى عينتاب (١٢٤) ويصف العيني الأهوال والمحن التى تعرض لها أهلها عند دخوله المدينة . حيث كان العينى بها فى ذلك الوقت، واضطر إلى التحصن بقلعتها خوفا على حياته، وقال العينى إن الحال بقى على ما هو عليه من عاشر شوال إلى سلخ المحرم من سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة . ثم اضطر منطاش إلى الفرار من عينتاب عندما حضر قراد مرداش نائب حلب ويلبغا الناصرى إلى عينتاب، وقد اتهم العيني الناصرى بالتواطؤ مع منطاش حيث ذكر (لولا خيانة الناصرى ومكره كان مسك منطاش على عينتاب ، ولكنه ما قصد ذلك لما فى باطنه من بغض الدولة الظاهرية) (١٢٥) .

وعلى الجانب الآخر لم ينتظر السلطان برقوق حتى يقبض يلبغا على منطاش ويتخلص بذلك من الأشرفية. فانقلب فجأة على الترك جميعا فقبض على الأشرفية الذين لجأوا إليه، وكان قد عفا عنهم فى الوقت الذى قبض فيه على مماليك ألطنبغا الجوبانى الذين عادوا إليه بعد موت أستاذهم (١٢٦) وقد نبه ذلك يلبغا الناصرى إلى استمرار برقوق فى عدائه للعنصر التركى ورغبته فى التخلص . سواء من الأتراك الأشرفية أو اليلبغاوية، وهذا ما جعل يلبغا ينقلب على السلطان برقوق، وإن كان لم يجرؤ على إعلان ذلك لقلة عدد اليلبغاوية فى سوريا. فأخذ يتعمد عدم ملاقاة منطاش فى معركة حاسمة، ثم كاتب منطاش سرا ليتقدم إلى دمشق وأنه لن يعترض طريقه، وبالفعل خرج منطاش من مرعش (١٢٧) وهاجم حماه، وهرب نائبها إلى طرابلس، فاستولى عليها منطاش ثم استولى على حمص وبعلبك، وفر نائبها إلى دمشق وأخبر الناصرى بزحف منطاش إلى دمشق. فبدلا من أن يخرج لمهاجمته سلك طريق الزبدانى (١٢٨) وترك الفرصة سانحة أمام منطاش ليستولى على دمشق ونهب أتباعه اصطبلات

أمرائها واحتل منطاش القصر الأبلق بدمشق (١٢٩) وحتى لا تظهر نية يلبغا واضحة أسرع بالعودة إلى دمشق، ولكنه مكن منطاش من الفرار، وقد وصف العيني ذلك قائلا (ويقال إن الناصرى ما كان يقاتل معه بالقلب، ولو اشتهى مسكه أو طرده لكان هذا أهون عليه بشرب الماء، ولكن كانت فى قلبه خيانة للدولة الظاهرية (١٣٠) .

وأكثر من ذلك أن بعض الفلاحين اعتقلوا منطاش وأرسلوا للناصرى لاستلامه ولكنه أخذ يماطل وسهل أمر فراره، وأرسل للقاهرة يعلن أن منطاش لم يتمكن أحد من القبض عليه (١٣١) ويطلب من السلطان برقوق أن يخرج على رأس تجريدة جديدة للشام ليطمئن بنفسه، وعند ذلك وضحت نية يلبغا الناصرى. فخشى السلطان برقوق من بقاء بعض البليغاوية ، الذين يعتمد عليهم فى وظائفهم فى مصر أثناء غيابه فى سفره للشام فعزل أكثرهم، وولى مقدمى الحلقة الجراكسة بدلا منهم (١٣٢) كما ضرب أعناق بعض المماليك الأتراك البطالين، ثم خرج السلطان على رأس تجريدة إلى الشام سنة ٧٩٣ هـ / ١٣٩١ م وولى الأمير كمبشغا الحموى نيابة الغيبة بالقاهرة.

وعندما وصل السلطان برقوق إلى دمشق أخفى ما فى نفسه من يلبغا عمن معه وأعلن عفوه عن كل الناس مهما كانت ذنوبهم، وكان لذلك عظيم الأثر فى نفوس العامة بدمشق (١٣٣).

ثم توجه السلطان إلى حلب دون أن يتمكن من العثور على منطاش الذى فر إلى سالم الدوكارى التركمانى (١٣٤) الذى أرسل للسلطان برقوق يخبره بأنه قبض على منطاش فأرسل إليه الأمير قراد مرادش مع عدد من العسكر لاستلام منطاش، ولكن سالم الدوكارى كان قد اتفق مع يلبغا الناصرى على الإبقاء على منطاش. فأخذ سالم يماطل فى تسليمه عدة أيام. مما جعل قراد مرادش يهاجم بيوته وينهبها ويقتل عددا من أتباعه. مما اضطر سالم للفرار إلى سنجار (١٣٥) ومعه منطاش، وعندما حضر يلبغا الناصرى وعرف ما فعله قراد مرادش فى سالم الدوكارى أراد قتله. لولا تدخل الأمراء. أما سالم الدوكارى فقد أرسل للسلطان يخبره أن يلبغا قد أرسل له كتابا يقول فيه (خذ منطاش واهرب به. فإنه مادام موجودا فنحن موجودون) (١٣٦).

وأرسل بكتاب الناصرى مع كتابه، ووصف العيني موقف السلطان عندئذ مع يلبغا الناصرى قائلا: فلما وقف عليه السلطان ظهر له أن الناصرى ما أخرج من

قلبــه النفــاق، ولا ترك الخــلاف والشــقــاق وأن هلاكــه وقــتله من أحـــسن الوفاق(١٣٧).

ولذلك انتظر برقوق في حلب حتى عاد يلبغا الناصري، وأعلن فشله في مهمته فأمر برقوق أن يطلع يلبغا إلى القلعة ليخلع عليه نيابة حلب، وعندما طلع يلبغا أغلقوا عليه باب القلعة وأمر السلطان بحبسه هو ورأس نوبته ونائب حماه في قلعة حلب، ثم قتلهم سنة ٧٩٣ هـ / ١٣٩١ م ويقول العيني ذلك: ويقال إن الناصرى كان في خاطره أن يركب على السلطان في اليوم الذى مسك فيه، ولكن الله تعالى أعماه وأخزاه (١٣٨).

والواقع أن بقضاء السلطان برقوق على يلبغا الناصرى قد خطا خطوة كبيرة نحو تأمين السلطنة من هذه العناصر المناوئة. وخاصة بعد قتل اليلبغاوية في هذه المعارك. ولذلك قرر السلطان برقوق العودة إلى القاهرة حتى تتاح له الظروف للقبض على منطاش، وقد استقبلته القاهرة استقبالا رائعا.

وعمل السلطان برقوق بعد أن تخلص من يلبغا على تطهير البلاد من بقايا المماليك الترك. فقبض على عدد آخر منهم وقتلهم، وشغل مناصبهم بمماليكه من الجراكسة ورغم ذلك ظل السلطان برقوق قلقا على سورية، وكان قد استطاع بعض المماليك من الاستيلاء على قلعة دمشق وقتل نائبها وأخرجوا المحبوسين فيها من مماليك منطاش والناصرى. ولكن عساكر دمشق حاصروهم ثلاثة أيام ثم هجموا علي القلعة ومسكوهم ووسطوهم،ووصل الخبر بذلك للسلطان في صفر سنة ٧٩٤ هـ / ١٣٩٢م (١٣٩).

ومن ناحية أخرى أخذ منطاش يثير القبائل العربية وبعض التركمان على السلطان برقوق، وتحالف مرة أخرى مع نعير بن حيار الذى حنث بعهده مع السلطان كما تحالف مع ابن ذلغادر التركماني وهاجموا السلمية، ولكن الأمير محمد بن قارا (١٤٠) أمير آل فضل من قبل السلطان رد منطاش وقتل بن ذلغادر، وشكره السلطان على ذلك وخلع عليه (١٤١).

وكما فشل منطاش في هجومه على السلمية فشل كذلك هجومه على حماه. كما لقنه أهل حلب درسا قاسيا عندما واجهها حتى اضطر في النهاية إلى الفرار للعراق حتى جاءت نهايته على يد الأمير جلبان الكمشبغاوى (١٤٢) نائب حلب الذى اتفق مع نعير ابن حيار الذى احتمى به منطاش بعد عودته من العراق

على تسليمه للأمير جلبان مقابل إعادة السلطان إمرة آل فضل له، وبالفعل أرسل له جلبان خمسة عشر مملوكا فسلمهم منطاش الذى حاول قتل نفسه بسكين كان معه، ولكنهم منعوه من ذلك، وحبس بسجن حلب انتظارا لأوامر السلطان الذى كان لهذا الخبر وقع عظيم عليه، وخلع على الأمير جلبان وأنعم عليه بخمسة آلاف درهم، وزينت القاهرة لهذا الخبر زينة عظيمة وأرسل السلطان رسوله إلى حلب لإحضار منطاش وأمره أن يعذبه حتى يحضر أمواله، ولكن منطاش لم يعترف بشيء فذبحه الرسول وحمل رأسه على رمح وطاف بها مدينة حلب وعاد به إلى القاهرة وطاف بها بشوارعها (١٤٣) ثم أمر السلطان بأن يعلق رأسه على باب القلعة ، ثم نقل ليعلق أياما أخرى على باب زويلة(١٤٤).

وبالقضاء على منطاش استطاع السلطان برقوق من إزالة أهم عقبة اعترضته فى سبيل توطيد دعائم دولته، ولم تقم بعد ذلك أى محاولة للترك لإثارة الفتن والقلاقل ضد السلطنة المملوكية الثانية.

السلطان برقوق وثورات العربان

كان من عادات السلاطين المماليك القديمة أن يعينوا على كل قبيلة من قبائل العربان أميرا منها ، ويكتب له تقليد سلطانى بذلك مثل أقرانه فى الترتيب الإقطاعى ، وكانوا يؤدون خدمات حربية ويشتركون فى الجيش المملوكى بكتائب احتياطية (١٤٥).

وفى سلطنة برقوق الثانية اتخذت ثورات العربان طابع العصيان والامتناع عن أداء جباية الخراج. كما عاون عربان الشام أعداء السلطان ضده، وعلى الرغم من أن برقوق قام فى أوائل حكمه بنقل عرب هوارة من البحرية إلى بعض بلاد الصعيد فإنهم لم يكفوا عن العصيان ، وانتشروا فى أرجاء الوجه القبلى كله، ووصل عصيانهم إلى أسوان وأطاعهم سائر العربان (١٤٦).

ومن أهم ثورات العربان هى ثورة الشريف جمال الدين محمود العنابى (١٤٧) سنة ٧٩٦ هـ/ ١٣٩٤ م ـ بالاشتراك مع موسى بن محمد بن عيسى (١٤٨) شيخ عرب العابد المقيمين حول الكرك، وكان سبب هذه الثورة إرسال جمال الدين محمود العنابى كتابا إلى موسى بن محمد ليسمح لعربانه بالنزول قرب القاهرة ليعاونوه فى الاستيلاء على العرش وأنه اتفق مع عربان البحيرة

والصعيد على الثورة ضد نواب السلطان وكشافه فى أنحاء البلاد المصرية وقتلهم إذا نجحت خطته تولى الشريف العنابى الخلافة ويترك السلطنة للذى يجمع عليه المشتركون معه فى خطته ، ووقع هذا الكتاب فى يد والى القاهرة. فأبلغ برقوق الذى قبض على العنابى وعلى موسى بن محمد وعذبهما حتى الموت (١٤٩).

ولم يطمئن السلطان برقوق على الأحوال الداخلية إلا بعد أن قبض على خمسائة من العربان بنواحى ببا ، وعقد الصلح فى نفس الوقت مع نعير بن حيار أمير آل فضل بعد أن جاء للقاهرة سنة ٧٩٧ هـ/ ١٣٩٥ م وفى رقبته منديل. فخلع عليه السلطان وأبقاه على إمرته (١٥٠) .

ومن ناحية أخرى ثار عرب هوارة سنة ٧٨٩ هـ / ١٣٩٦ م على السلطان برقوق وامتنع أميرهم على بن غريب من دفع ما كانوا يدفعونه سنويا من العربات والخيل، وعندئذ أرسل لهم السلطان الأمير نوروز الحافظى (١٥١) فقبض على أميرهم على بن غريب وأولاده وإخوته وأقاربه وسجنهم السلطان، وقد أدى ذلك إلى ثورة عرب هوارة فقتلوا نائب الوجه القبلى وزحفوا إلى أسوان وفر نائبها إلى بلاد النوبة (١٥٢) ولم يستطع السلطان قمع ثورتهم إلا فى عام ٨٠١ هـ / ١٣٩٩ م بعد أن جرد لهم تجريدة قضت على ثورتهم. وهكذا تمكن السلطان برقوق من تثبيت دعائم دولته بعد قضائه على العصبية التركية، وحد من نفوذ العربان بفضل شجاعته وقوته.

الإصلاحات الداخلية للسلطان برقوق:

لم ينشغل السلطان برقوق عن القيام بكثير من الإصلاحات الداخلية رغم كثرة حروبه وكثرة الفتن من حوله، وقد كان لهذه الإصلاحات أكبر الأثر فى توطيد دعائم دولته.

ومن هذه الإصلاحات إبطاله الكثير من المكوس والمظالم التى كان الناس يعانون منها. ذكر العينى (١٥٣) أنه أبطل ما كان يؤخذ من أهل البرلس (١٥٤) وشورى (١٥٥) وبلطيم (١٥٦) وكان يحصل منها مبلغ ستين ألف درهم كل سنة، وما كان يؤخذ على القمح فى دمياط، وما كان يؤخذ من معمل الفراريج بالتحريرية (١٥٧) وغيرها من الأعمال الغربية (١٥٨)

وكذلك ما كان يؤخذ على الملح بعينتاب وما كان يؤخذ على الدقيق بالبيرة

(١٥٩) وما كان يؤخذ على الدريس والحلفاء بظاهر باب النصر (١٦٠) بالقاهرة، وما كان يؤخذ من ضمان المغاني بالكرك وزفتى والشوبك (١٦١) وزفتي بالغربية.

كما أبطل ما كان يقدم لمن يسرح إلى العباسية (١٦٢) في كل سنة من الخيل والجمال والغنم، وكذلك أبطل رماية الأبقار على البطالين بالأعمال الغربية وغيرها ، وأبطل ما كان مقررا لنائب طرابلس عند قدومه إليها، وهو على كل نفر من القضاة والولاة بالمدينة وأعمالها بغلة أو ثمنها خمسمائة درهم.

وأبطل كذلك ماكان مقررا على مقدم المستخرج ، وما كان يأخذه السماسرة من الناس ممن كان يشترى الغلال عن كل إردب درهمين سمسرة وكيالة(١٦٣).

كما كان السلطان برقوق ينزل إلى الاصطبل كل يوم أحد وأربعاء للحكم بين الناس، وكان المنادى ينادى فى القاهرة: (من كان له ظلامة أو خصومة ، يحضر إلى بين يدى السلطان فى كل يوم أحد وأربعاء (١٦٤) وهو أول من أحدث ذلك من الملوك.

وعمل السلطان برقوق على إبطال الكثير من المظالم فى مصر والشام وقام بإبطال الكثير من الأعمال القبيحة، ومن ذلك إبطال ما كان يعمل فى يوم النيروز (١٦٥) حيث كان العوام يتجاهرون بشرب الخمور وكثرة الفسوق (١٦٦) ومنع السلطان برقوق قراء الأجواق من التهتيك فى القرآن (١٦٧)

وبتدع السلطان برقوق بدعة حسنة بإحداثه السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الأذان كله إلا المغرب لضيق الوقت (١٦٨)

المنشآت المعمارية للسلطان برقوق:

كان السلطان برقوق محبا للعمائر، وقد ترك آثارا متنوعة ولعل أهمها المدرسة التى بناها فى بين القصرين (١٦٩) بين المدرسة الكاملية والمدرسة الناصرية: ورتب فيها المذاهب الأربعة والصوفية والخطبة والقراء وغيرهم سنة ٧٨٨ هـ / ١٣٨٦ م وقد وصفها العيني بأنها جاءت على غاية الحسن والبهجة مشتملة على الدرس والتصوف والخطابة (١٧٠).وبنى السلطان برقوق جسر (١٧١) الشريعة على ضفة نهر الأردن الذى وصفه العيني بأن طوله مائة وعشرون ذراعا وعرضه عشرون ذراعا (١٧٢).

وأقام أيضا جسرا على النيل بين جزيرة أروى (١٧٣) وجزيرة الروضة، وكان

كثير من السلاطين قد عجزوا عن إقامته (١٧٤).

وقام بعمارة سور مدينة دمنهور ليقيها من هجمات البدو وقام بعمارة زاوية البرزخ بدمياط بعد أن أكلها البحر، وجدد خزائن السلاح بالإسكندرية (١٧٥).

وعمر الجبال الشرقية بالفيوم بالناس لحمايتها من هجمات البدو (١٧٦) وقام بترميم القناة الواصلة من النيل إلى قلعة الجبل وعمارة الميدان الذى تحت القلعة وعمارة الحوضين اللذين أحدهما تحت القلعة وأجرى الماء الحلو إليه من البحر، والثانى هو الحوض الذى بجانب باب الاصطبل السلطانى، وعمر صهريجا وسبيلا فى قلعة الجبل (١٧٧)

وبنى مكتبا يقرأ فيه الأيتام المسلمون القرآن الكريم بقلعة الجبل ، وجعل عليه وقفا وأقام طاحونة بالقلعة (١٧٨)

وقام ببناء برجين وجسر السبيل فى دمياط (١٧٩).

وقام ببناء قناة العروب بالقدس وبنى بركة بطريق الحجاز وعمارة خان فى وسط مدينة قارة (١٨٠) وفيه ماء جار وبنى جسرا فى قرية لاردة بين حلب وعينتاب . كما بني باب قلعة عينتاب الذى كان منطاش قد أخربه (١٨١).

الأحداث الخارجية التى واجهت السلطان برقوق:

برقوق وخطر التتار:

قامت الدول المجاورة للدولة المملوكية الثانية بالتقرب منها ومحاولة كسب ود السلطان برقوق. خاصة بعد اكتساح التتار آسيا وغربها، وبالفعل كان السلطان برقوق ملاذا وحصنا لجيرانه، ولذلك وافق على مطالب حكام سنجار (١٨٢) وقيصرية (١٨٣) وتكريت (١٨٤) سنة ٧٨٥ هـ / ١٣٨٣ م بأن يتبعوا دولته وتكون خطبة الجمعة فى بلادهم باسمه (١٨٥).

وكان تيمورلنك (١٨٦) قد تقدم بسرعة مذهلة فى بلاد الشرق، واتخذ من سمرقند (١٨٧) عاصمة له، وزحف سنة ٧٨٩ هـ / ١٣٨٧ م لمدينة تبريز (١٨٨) وهرب حاكمها قرا محمد التركمانى (١٨٩) فى مائتى فارس ونزل قرب ملطية (١٩٠) وأرسل تيمورلنك إلى مجد الدين عيسى حاكم ماردين يستدعيه . فاحتمى حاكم ماردين بالسلطان برقوق، وأرسل يعتذر لتيمورلنك حتى يأذن له السلطان برقوق. فغضب تيمورلنك، ورد برسالة يقول له : (إن

أسلافك من السنين المتقدمة ما حكم عليهم أحد والخطبة باسمك والسكة باسمك فلا تعلق لصاحب مصر فى الوسط) (١٩١) وأرسل له خلعة وسكة ليبرهن على أنه يود كسب مودته، ولم ينتظر رد حاكم ماردين وزحف بسرعة لبلاد الشرق الأوسط فى غزوات سريعة لفتحها، ونهبها وإخرابها. فقد كان تيمور لنك يترك دائما أثرا سيئا فى النفوس حتى تظهر شخصيته مخيفة بين الشعوب، وكان يشعر دائما بخطر وجود الدولة المملوكية الثانية القوية، وأحس بخطورتها عن كثب بعد أن رأى حكام الدول المجاورة لها يستجيرون بها من التتار، ولكن تيمورلنك لم يستطع المحافظة على البلاد التى فتحها لاتساع رقعتها، ودليل ذلك أنه عندما ترك تبريز سنة ٧٩٠هـ/ ١٣٨٨م استعادها قرا محمد التركماني، وأرسل للسلطان برقوق يخبره بذلك، وأنه ضرب السكة فى تبريز باسم السلطان، ودعا له فى خطبة الجمعة، وسأله أن يكون نائبا بتبريز عنه (١٩٢)

وفى سنة ٧٩٥ هـ / ١٣٩٣م هاجم تيمورلنك فجأة بغداد. وخدع حاكمها أحمد ابن أويس (١٩٣) بعد أن طمأنه وبعث إليه الخلع والسكة وأكد له أنه لن يغير على بلاده فصدقه أحمد بن أويس ونفذ مطالبه، ولكنه وجد تيمور يهاجم بغداد من جهة لم يكن السلطان أحمد ينتظر أن يهاجمه تيمورلنك منها، فأسرع بقطع الجسر الذى فى هذه الناحية وهرب هو وأولاده وأمواله من بغداد. فأرسل تيمورلنك فى أثره ابنه فأدركه عند مدينة الحلة (١٩٤) ونهب أمواله وسبى بعض حريمه، وتمكن أحمد بن أويس من النجاة بنفسه ومعه بعض أتباعه واتجه غربا لائذا بالسلطان برقوق (١٩٥).

وسرعان ما أرسل السلطان برقوق إلى نعير أمير آل فضل ليكرم السلطان أحمد بن أويس، واستشار السلطان برقوق الأمراء فاتفق رأيهم على السماح لأحمد ابن أويس بالحضور للقاهرة والعمل على معاونته لاستعادة ملكه، وبالفعل أرسل له بعثة سلطانية رافقته حتى القاهرة، واستقبله السلطان برقوق استقبالا رائعا سنة ٧٩٦ هـ/ ١٣٩٤ م (١٩٦)

وكان تيمور قد أرسل سنة ٧٩٥ هـ / ١٣٩٣ م بعثة للسلطان برقوق تحمل هدايا قيمة وكتابا، وعندما وصلت البعثة إلى الرحبة (١٩٧) على الحدود أمر السلطان برقوق بالقبض عليهم بمكانهم، وإرسال ما معهم من الهدايا وكتاب تيمورلنك الذى لم يعجب السلطان برقوق لاشتماله على نوع من التهديد.. فأمر

نائبه فى الرحبة بقتل رسل تيمورلنك معلنا عداءه الصريح له.

غير أن تيمورلنك وجد أن بقاءه فى بغداد يعرضه للخسارة لقلة المؤن بها فاتجه للشمال الغربى ليهاجم أعداءه قبل أن تتوحد جهودهم فاستولى سنة ٧٩٦هـ/١٣٩٤م على ماردين ثم زحف على بلاد الجراكسة (١٩٨) واكتسحها، وعندئذ تصدت السلطنة المملوكية الثانية لهذه التحركات . فاشتبكت جيوش نائب حلب ونائب ملطية بطلائع جيش تيمورلنك عند الرها (١٩٩) وتمكنا من هزيمة اللنكية، وأسر عدد كبير منهم وهرب الباقى (٢٠٠) ويدل ذلك أن هناك تعاونا فعليا بدأ فى هذه السنة بين السلطنة المملوكية الثانية وجيرانها من الدول الإسلامية فى الشرق الأوسط لصد خطر التتار.

وعندما وصلت أخبار هذا الانتصار للقاهرة أسرع السلطان برقوق بإعداد جيش كبير يكون هو على رأسه لمحاربة تيمور لنك، وفى ذلك الوقت أرسل تيمورلنك كتابا آخر للسلطان برقوق يهدده فيه بالويل إن لم يعطى تبعيته له، وأنكر عليه أيوائه لأحمد بن أويس وطالبه بإرساله، ورد السلطان برقوق بعبارات شديدة اللهجة، واتهمه بالكفر والإلحاد وأنه لن يعلن طاعته إلا لأمير المؤمنين (٢٠١).

واستمر السلطان برقوق فى الإشراف على استعدادات جيشه بنفسه، وخرج على رأس هذا الجيش سنة ٧٩٦ هـ / ١٣٩٤ ومعه السلطان أحمد بن أويس وأتباعه (٢٠٢) ولكن تيمورلنك وجد أن الظروف غير ملائمة للدخول فى معركة مع السلطان برقوق. خاصة بعد مهاجمة حاكم بلاد الدشت (٢٠٣) لبلاده فاضطر للاشتباك معه، ثم زحف شرقا للهند تاركا بغداد تحت حكم ابنه(٢٠٤).

ورغم علم السلطان برقوق برحيل تيمورلنك فإنه استمر حتى وصل دمشق وأرسل عسكره للحدود الشرقية والشمالية تحسبا لأى هجوم مفاجيء يقوم به تيمورلنك (٢٠٥)

وفى دمشق أرسل له حاكم بلاد الدشت رسلا يسألون السلطان أن يكون حاكم بلاد الدشت معه يدا واحدا على الباغى تيمورلنك . كما أرسل صاحب بلاد الروم رسله للسلطان برقوق يبدى رغبته فى محالفة السلطان فى حربه مع تيمور لنك . فشكرهما السلطان برقوق، ولم يرتبط مع أى منهما بأى ارتباط حتى يكون له شرف استعادة بغداد (٢٠٦).

وكتب السلطان برقوق تقليدا بنيابة بغداد لأحمد بن أويس وزوده بالأمراء والمماليك والخيل والسلاح ومبلغ خمسمائة ألف درهم ذهبا وأرسله إلى بغداد واستطاع أحمد بن أويس هزيمة نائبها من جهة تيمورلنك والاستيلاء على المدينة، وهرب نائبها إلى تيمورلنك الذى جهزه ومعه زوجته والأموال التى حصلها إلى سمرقند. (٢٠٧).

والواقع أن الدولة المملوكية الثانية قد برهنت على قوتها بين دول الشرق كله بعد أن أصبحت بغداد تابعة له، وبعد أن أصبح أحمد بن أويس نائبا لها. كما أن حاكم بلاد الروم أرسل للسلطان برقوق واضعا تحت طلبه مائتى ألف مقاتل بمحاربة تيمورلنك. كما أعلن حكام الإمارات التركمانية المحيطة بدولة المماليك الثانية طاعتهم للسلطان برقوق (٢٠٨)

وعاد السلطان برقوق للقاهرة بعد أن تأكد من ابتعاد الخطر من جهة تيمورلنك بعد أن جدد قلاع سوريا وترك بها عددا كافيا لحمايتها سنة ٧٩٦ هـ / ١٣٩٤م (٢٠٩).

وعلى الرغم من اكتساح تيمورلنك العديد من بلاد الشرق فإنه لم يكف عن مناوأة السلطنة المملوكية الثانية. إذ أرسل سنة ٧٩٩هـ/ ١٣٩٨م رسله إلى السلطان برقوق يطلب منه إطلاق سراح قريبه أطلمش فأمر السلطان برقوق أطلمش أن يكتب رسالة لتيمور لنك يعرفه فيه ما هو عليه من خير وإحسان، وأرسل السلطان برقوق كتابا مع كتاب أطلمش لتميورلنك قائلا فيه. بأن أصحابك عندى، وعندك جماعة من أصحابى فأرسل إلى أصحابى حتى أرسل إليك أصحابك (٢١٠).

ومما سبق يتبين أن قوة السلطان قد بلغت درجة أفزعت تيمورلنك حتى أنه لم يجرؤ على التقدم نحو بلاد الدولة المملوكية إلا بعد أن علم بوفاة السلطان برقوق.

السلطان برقوق وخطر الفرنج:

إذا كان السلطان برقوق قد واجهه الخطر التتاري من جهة الشرق. فقد واجهه خطرا آخر قادما من الغرب وهو أعمال القرصنة التى كان الفرنج يقومون بها. ففى سنة ٧٨٥هـ/ ١٣٨٣م هاجم الفرنج صيدا وبيروت، وحاول إينال اليوسفى أتابك دمشق أن يمنعهم من النزول للبر فاحتموا بمراكبهم وساعدهم الفرنج

المقيمون فى بيروت على النجاة بأنفسهم (٢١١).

كما حاول بعض التجار الفرنج فى نفس السنة تهريب بعض البضائع على مراكبهم بالإسكندرية فاقتتلوا مع نائب الإسكندرية قتالا شديدا حتى انهزموا (٢١٢) كما فشل الفرنج أيضا فى مهاجمة رشيد ودمياط بعد رصد السلطان برقوق لهم الأمير أحمد بن يلبغا الخاصكى (٢١٣) يتعقبهم فى رشيد والأمير أيدكار (٢١٤) فى دمياط (٢١٥) وإزاء ذلك هاجم الفرنجة بيروت وقتلوا عددا من سكانها وطردهم نائب بيروت بمساعدة قوات نائب حلب (٢١٦).

وحين تكرر هجوم الجنوية الفرنج على السلطنة المملوكية الثانية أمر السلطان برقوق سنة ٧٨٦ هـ/ ١٣٨٤ م الأمير ألطنبغا الجوبانى ببناء سفن لغزو الجنوية فى بحر الروم غير أن هذه السفن اشتبكت مع عدد من مراكب الفرنج قرب دمياط سنة ٧٨٧ هـ/ ١٣٨٥م وتمكنوا من قتل وأسر عدد كبير من الجنوية (٢١٧).

ورغم ذلك لجأ الجنوية ٧٨٨هـ/ ١٣٨٦م إلى مصالحة السلطان برقوق الذى كان حريصا على مصالحه التجارية فى البحر المتوسط. فقبل هداياهم (٢١٨). ولكن الجنوية انتهزوا فرصة انشغال السلطان برقوق بالنزاع الداخلى مع الترك سنة ٧٩٠ هـ/ ١٣٨٨ م وعادوا لأعمال القرصنة. فهاجموا جماعة من تجار السلطان برقوق فى المياه السورية، واستولوا على مراكبهم المشحونة بالجراكسة، وكان بينهم أخت السلطان برقوق وبعض أقاربه فأسرهم الجنوية، وعندئذ ثار السلطان برقوق وأمر نواب البلاد الساحلية بالقبض على الفرنج الذين عندهم . سواء كانوا تجارا أو رعايا وصادر ممتلكاتهم وأموالهم وإزاء ذلك قامت المفاوضات بين الطرفين واتفقا على إطلاق سراح الأسرى مقابل إلغاء السلطان قراره بمصادرة أموال الفرج والإفراج عنهم سنة ٧٩٠هـ/ ١٣٨٨م (٢١٩).

السلطان برقوق وملوك المغرب:

قام ملوك المغرب بالاعتراف بدولة المماليك الثانية منذ قيامها ، وقامت بينهم وبين السلطان برقوق علاقات تجارية على مستوى تجار الإسكندرية وتجار المغاربة ، وقد قام ابن خلدون منذ قدومه إلى مصر سنة ٧٨٤هـ/ ١٣٨٢م على توثيق العلاقات بين بلاده وبين السلطنة المملوكية الثانية، وظهر ذلك عندما كاتب السلطان برقوق ملك المغرب عن طريق ابن خلدون عند حاجته للجياد

الأصيلة لإرسالها له، وكذلك عندما أرسل السلطان برقوق لسلطان تونس يرجوه فيه أن يرسل أولاد ابن خلدون إلى مصر ، وأجاب سلطان تونس طلبه فأرسل أولاد ابن خلدون وهدية من الخيول الأصيلة ، ولكن السفينة التى كانت تحملهم غرقت بمرسى الإسكندرية وغرق أولاد ابن خلدون معها (٢٢٠).

وظلت العلاقات الودية بين السلطان برقوق وملوك المغرب نظرا لكثرة حروبه وحاجته الدائمة للخيول.

السلطان برقوق وبلاد الحجاز:

ظلت الحجاز تابعة للدولة المملوكية الثانية، ولقب السلطان برقوق بسلطان مصر والحجاز، وفى بداية سلطنته كانت إمرة مكة مثار نزاع بين الشريف أحمد بن عجلان (٢٢١) وابن عمه. فأشركهم السلطان برقوق جميعا فى الحكم غير أن الخلاف حدث بينهم فسافر ابن عم أحمد بن عجلان للسلطان برقوق وشكاه له فأمر السلطان برقوق لهما بربع ما يحصله أمير مكة (٢٢٢).

ولم ينجح أحمد بن عجلان فى استرضاء السلطان برقوق ، وعندما فشل قبض على ابن عمه وماطل فى إطلاق سراحه. رغم أمر السلطان برقوق فى ذلك حتى هرب أحدهما سنة ٧٨٧ هـ / ١٣٨٥م واستجار بالسلطان برقوق، ورفض أن يرده لأحمد بن عجلان (٢٢٣) وعندما تأكد للسلطان برقوق بأن أحمد بن عجلان أصبح مصدر قلق له، ولم يعد يأمن على مصالحه فى الحجاز وتجارته فى البحر الأحمر تخلص منه، وخدع ابنه محمد بن أحمد بن عجلان الذى طالب أن يخلف أباه بأن أرسل إليه العهد والخلعة بولاية مكة وأذن لعنان بن مغامس فى التوجه مع بعثة الحج، وتمكن أمير الحج من قتل محمد بن محمد بن عجلان وتمكن عنان من تولى إمرة مكة (٢٢٤).

ولكن عنان ظهر ضعفه أمام على بن عجلان (٢٢٥) الذى أغار على جدة، واستولى على مافيها من أموال ومتاجر السلطان، وحين بلغ السلطان برقوق ذلك عزل عنان وولى على بن عجلان إمرة مكة، ولكن عنان وأعوانه رفضوا تنفيذ أمر السلطان وتمكنوا من هزيمة على بن عجلان. مما اضطر السلطان برقوق إلى الاعتراف بعنان أميرا على مكة مشاركة لعلى بن عجلان سنة ٧٨٩هـ/ ١٣٨٧م ولكن عنان لم يستطع مقاومة آل عجلان فاضطر إلى الهرب لمصر سنة ٧٩٠هـ/ ١٣٨٨ م فلم يجد أى حفاوة به، وظل بها حتى عاد السلطان حاجى

للعرش فسعى عند يلبغا الناصرى لإعادته فأجابه إلى طلبه غير أن الصراع الذى نشب بين الناصرى ومنطاش واعتقال الناصرى وقدوم محمد بن عجلان لمصر وسعيه لدى منطاش جعل منطاش يقبض على عنان سنة ٧٩١ هـ / ١٣٨٩م ولكنه تمكن من الهرب حين هزم منطاش وفر لدمشق. وحضر السلطان برقوق إلى مصر واستعاد ملكه وقبل الشفاعة فى عنان وأقره مع على بن عجلان مشاركة على إمرة مكة على أن يكون القواد مع عنان والأشراف مع على (٢٢٦).

وفى سنة ٧٩٤هـ/ ١٣٩٢م حاول آل عجلان قتل عنان وإخراج نوابه من مكة واضطربت الأحوال فى المدينة ، وعندئذ استدعى السلطان برقوق عنان وعلى وفرض لعلى ابن عجلان إمرة مكة لوحده (٢٢٧) وسجن عنان بالقلعة سنة ٧٩٥هـ/ ١٣٩٣م.

وفى عام ٧٩٨هـ/ ١٣٩٥م قامت حرب فى مكة قتل فيها على بن عجلان فأفرج السلطان عن حسن بن عجلان (٢٢٨) الذى كان مسجونا فى مصر بسبب خلافه مع أخيه وولاه إمرة مكة.

واستطاع حسن تأمين الطرق وكسب رضى السلطان برقوق، وأعاد الثقة فى تجار السلطان وأسقط عنهم ثلث الجباية. فازداد عدد الحجاج ونشطت التجارة فى البحر الأحمر وسر منه السلطان برقوق لذلك، ورضى عنه (٢٢٩).

السلطان برقوق والدولة الرسولية باليمن:

حرص السلطان برقوق دائما على إقامة علاقات ودية مع الدولة الرسولية باليمن لسلامة مرور التجارة الشرقية دون تعرض اليمنيين لها ، ووضحت فى تبادل الهدايا بين الدولتين، وبهذا تحسنت العلاقات بينهما بعد أن كانت سيئة فى نهاية الدولة المملوكية الأولى (٢٣٠).

ومن هذه الهدايا ما أرسله الأشرف إسماعيل بن عباس (٢٣١) ملك الدولة الرسولية ، وقد أسهب العينى فى وصف هذه الهدايا القيمة التى قدر ثمنها بستين ألف دينار (٢٣٢).

السلطان برقوق والحبشة:

وحرص السلطان برقوق أيضا على إقامة علاقات ودية مع الحبشة . غير أن ملكها هاجم أسوان سنة ٧٨٤هـ/ ١٣٨٢م فاستنجد أهلها بالسلطان برقوق الذى

عالج المشكلة بطريقة ودية، وأرسل كتابا إلى ملكها فرد عليه بإجابة طلبه بعدم الهجوم على أسوان وأرسل له هدية قيمة وطلب منه معاملة النصارى فى مصر بالحسنى . كما أن السلطان برقوق عمل على تنشيط التجارة بين البلدين (٢٣٣)

السلطان برقوق والنوبة

هاجم حكام النوبة أسوان ونهبوها سنة ٧٨٥ هـ / ١٣٨٥ مما جعل برقوق يعين حسين بن قرط التركمانى على أسوان (٢٣٤) وكثيرا ما كان حكام النوبة يلجأون للسلطان برقوق لفض النزاع الدائر بينهم على الملك، ومثال ذلك سنة ٨٠٠ هـ / ١٣٩٨م حين حضر الملك الناصرى نصر الدين ملك النوبة هاربا من ابن عمه، وشفع له السلطان برقوق عند ابن عمه ووافقه على تعيين إبراهيم الشهابى واليا على أسوان وأعاده إلى بلاده (٢٣٥)

الهوامش

١ ـ المماليك اليلبغاوية هم أتباع الأمير يلبغا العمرى الذى توفى سنة ٧٦٨ هـ / ١٣٦٦ م انظر عنه الدرر الكامنة جـ ٤ ترجمة رقم ٥٠٧٩ .

٢ ـ المماليك الأشرفية هم أتباع السلطان الأشرف خليل بن قلاون الذي توفى سنة ٦٩٣ هـ / ١٢٩٣ م انظر عنه ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ٤١

٣ ـ أمير بطال : أي الأمير المتعطل عن أعمال الدولة ووظائفها وإقطاعاتها نتيجة غضب السلطان أو كبر السن أو اضطرار إلى الاعتكاف والاختفاء أو لمجرد حب الابتعاد. انظر عاشور العصر المماليكي ص ٤١٩.

٤ ـ الخطيب: نزهة النفوس والأبدان فى تواريخ الزمان جـ ١ ص ٥٠ وذكر فيها أن العيني قال في ذلك: (ولقد رأيت بعض من كان من أمراء الألوف فى أيام الأشرف ، وقد صار فقيرا يسأل الناس وعليه ثياب صوف يشبه عباءة) لكن لم أجد نص هذا القول فى النسخة الموجودة بدار الكتب من عقد الجمان جـ ٢٤ فى حوادث سنة ٧٨٤ هـ وقد جاء فى السلوك ورقة ١٣٧ ب ما يقارب ذلك.

٥ ـ لم استطع الحصول على ترجمة له فى المصادر التى رجعت إليها.

٦ـ أبلستين: مدينة ببلاد الروم. عنها راجع : ياقوت الحموى: معجم البلدان جـ١ ص ٩٣ .

٧ ـ دارنده : قلعة من بلاد الثغور عنها انظر القلقشندى: صبح الأعشى جـ٤ ص ٢٢٨ .

٨ ـ العيني : عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٢٨٣ .

٩ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٢٩

١٠ ـ العيني : عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٢٨٨

١١ ـ يلبغا الناصرى كان من أعيان خاصكية الظاهر برقوق وقتله سنة ٧٩٣ هـ / ١٣٩٠ م بعد أن خامر عليه. انظر عنه ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٤٨ ـ السخاوى: الضوء اللامع جـ ١٠ ترجمة رقم ١١٣٩ وجعل وفاته سنة ٨١٧ هـ / ١٤١٤ م.

١٢ ـ سولى: بن دلغادر ولى نيابة أبلستين ومرعش، وكانت وفاته سنة ٨٠٠ هـ / ١٣٩٧ م ـ انظر عنه : ابن حجر الدرر الكامنة جـ ٢ ص ٢٧٦ وورد رقم

الترجمة خطأ . حيث ذكر أنه ١١٩١ والصحيح ١٩١١ ـ الطباخ : أعلام النبلاء جـ ١ ص ٩٨٥ .

١٣ ـ عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٣٠٠ ـ ٣٠١ .

١٤ ـ المقريزي: السلوك جـ ٣ ص ٤٧٠ ابن الصيرفى: نزهة النفوس والأبدان جـ ١ ص ١٤٤ ومن الملاحظ أننى لم أجد لهذه المؤامرة ذكرا فى عقد الجمان . خاصة فى أحداث سنة ٧٨٨ هـ .

١٥ ـ ابن حجر : أنباء الغمر جـ ١ ص ٢٢٣ .

١٦ ـ تمربغا بن عبد الله الأشرفى المعروف بمنطاش ولاه الظاهر برقوق نيابة ملطية فلم يلبث أن عصى وقتله الظاهر برقوق سنة ٧٩٥هـ / ١٣٩٢ م انظر عنه ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٤ ص ٢٦٤ ـ أنباء الغمر جـ ١ ص ٢٨٣ .

١٧ ملطية : مدينة تقع شمال حلب . انظر لسترانج: بلدان الخلافة الشرقية ص ١٧٤ .

١٨ ـ عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٣٣٤ .

١٩ ـ القاضى أحمد بن عبد الله برهان الدين السيواسى حاكم سيواس وقاضيها الحنفى قتل فى معركته ضد قرايلوك بن طور على التركمانى انظر عنه ابن حجر :(الدرر الكامنة جـ ١ ترجمة رقم ٨٥٣ ـ السخاوى : الضوء اللامع جـ ١ ص ٣٧٠ .

٢٠ ـ سيواس: أحدثها السلطان علاء الدين السلجوقى . انظر لسترانج: بلدان الخلافة الشرقية ص ١٧٩ (ط الرابطة بغداد سنة ١٩٥٤).

٢١ ـ انظر ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٩٠ قرا محمد التركمانى توفى سنة ٧٩١ هـ / ١٣٨٨ م قتيلا وهو والد قرا يوسف صاحب تبريز وجد بنى قرا يوسف ملوك العراق التى خربت بغداد فى دولتهم.

٢٢ ـ البيرة: قلعة حصينة على حافة الفرات من البر الشرقى الشمالي ـ القلقشندى: صبح الأعشى ج٤ ص ١٣٧ .

٢٣ ـ العيني : عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٣٢٨ .

٢٤ ـ الأمير ألطنبغا بن عبد الله اليلبغاوى أصله من مماليك يلبغا العمرى.

كان في دولة برقوق الأولى أمير مجلس ثم قبض عليه برقوق بعد أن بلغه أنه عصى عليه وأفرج عنه بعد زوال دولته الأولى وقتل سنة ٧٩٢هـ / ١٣٨٩ م أثناء مشاركته في موقعة بين الناصري ومنطاش ، انظرس عنه ابن حجر : الدرر الكامنة جـ ١ ص ٤٣٥ ترجمة رقم ١٠٥٢ .

٢٥ ـ العيني : عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٣٢٩ .

٢٦ ـ ابن حجر : أنباء الغمر جـ ١ ص ٢٥٠ .

٢٧ ـ ابن الفرات : تاريخ الدول والملوك جـ ٩ ق ١ ص ٥٢ .

٢٨ ـ الأمير سيف الدين سودون المظفرى أتابك حلب كان أصله من مماليك قطلوبغا المظفرى أحد أمراء حلب قتل بيد مماليك يلبغا الناصرى سنة ٧٩١ هـ / ١٣٨٨ م انظر عنه الطباخ: أعلام النبلاء جـ ٢ ص ٤٥٨ ـ ٤٦٤ (ط حلب سنة ١٩٢٣ ـ ١٩٢٤).

٢٩ ـ دار السعادة : هي دار الحكومة التي يقيم فيها الوالي ويدير فيها شئون الحكم. عنها راجع ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٣٩٢ ـ أعلام النبلاء جـ ٣ ص ١٠ .

٣٠ ـ العيني : عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٣٣٤ وما بعدها.

٣١ ـ ابن حجر : أنباء الغمر جـ ١ ص ٢٧٥ ـ ٢٧٦ .

٣٢ ـ الأمير إينال اليوسفي أكبر الأمراء إطلاقا ـ عظم عند الظاهر برقوق وتوفى سنة ٧٩٤ هـ / ١٣٩١ م انظر عنه السخاوى : الضوء اللامع جـ ٢ ص ٣٢٩ ـ ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ٣ ترجمة رقم ٦١٥ ص ١٨٩ .

٣٣ ـ العيني : عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٣٣٦ .

٣٤ ـ لم أستطع الحصول على ترجمة له في المصادر التي وقعت بين يدى.

٣٥ ـ بزلار بن عبد الله العمرى الناصرى نائب دمشق، ونفى في عهد الظاهر برقوق إلى طرابلس وتولى نيابة دمشق بعد خلع السلطان برقوق من قبل يلبغا الناصرى، ولذلك تعصب له ضد منطاش. فقبض عليه وحبس بقلعة حلب، وكان هذا آخر العهد به سنة ٧٩١ هـ / ١٣٨٨ م انظر عنه ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ٣ ص ٣٦١ ترجمة رقم ٦٦٤ ـ ابن حجر : الدرر الكامنة جـ ٢ ترجمة رقم ١٢٨٥

٣٦ ـ العيني : عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة٣٣٦ ـ ٣٣٧ .

٣٧ ـ ابن حجر: أنباء الغمر جـ ١ ص ٢٧٦ .

٣٨ ـ العيني : عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٣٣٨ .

٣٩ ـ الأمير نعير واسمه محمد بن حيار بن مهنا بن عيسي بن مهنا بن مانع بن حديثة أمير آل فضل بالشام. كان شجاعا إلا أنه كثير الغدر والفساد قتل سنة ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م انظر عنه السخاوى: الضوء اللامع جـ ١٠ ترجمة رقم ٨٦٥ ص ٢٠٣ .

٤٠ ـ العيني : عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٣٣٨ ، ٣٣٩ .

٤١ ـ الأمير جركس الخليلي أمير آخور كبير توفى أثناء واقعة عسكر مصر مع يلبغا الناصرى سنة ٧٩١ هـ / ١٣٨٨ م. انظر عنه ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٢ ترجمة رقم ١٤٤٥ ـ ابن إياس : بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٩٧ .

٤٢ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٤ ص ١٦٣ .

٤٣ ـ الملك الظاهر مجد الدين عيسي بن داود بن صالح بن غازى بن قرا أرسلان بن غازى بن أرتق بن أكسك الأرتقى تولى ملك ماردين سنة ٧٧٨ هـ / ١٣٧٦ م ، واستمر فيها حتى أسره تيمورلنك ثم تركه، وعاد إلى ملكه، ولكنه عصى عليه وقتل سنة ٨٠٩ هـ / ١٤٠٦ م . انظر عنه السخاوى: الضوء اللامع جـ ٦ ص ١٥٣ .

٤٤ ـ ماردين : قلعة على جبل الجزيرة الفراتية مشرفة على دارا ونصيبين انظر أعلام الشرق والغرب ص ٤٧٠ .

٤٥ ـ ابن قاضى شهبة: ذيل تاريخ الإسلام جـ ٢ ورقة ٣٧ .

٤٦ ـ برزه: قرية بدمشق . انظر ياقوت الحموى: معجم البلدان جـ ٢ ص ١٢٤ مراصد الاطلاع جـ ١ ١٨٣ (طبعة دار الكتب العربية بالقاهرة ١٩٥٤).

٤٧ ـ خان لاجين: تقع بالقرب من دمشق.

٤٨ ـ العيني : عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٣٣٦ .

٤٩ ـ ابن خلدون العبر وديوان المبتدأ والخبر جـ ٥ ص ٤٨٥ .

٥٠ ـ ابن الصيرفى: نزهة النفوس والأبدان جـ ١ ص ١٩٤ .

٥١ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٦٦ .

٥٢ ـ العيني : عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٣٤١ .

٥٣ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٦٩ ـ ٢٧٠ .

٥٤ ـ ابن الصيرفى : نزهة النفوس والأبدان جـ ١ ص ١٩٨ .

٥٥ ـ ابن حجر: أنباء الغمر جـ ١ ص ٢٧٧ .

٥٦ ـ الزعر: هم جماعة العامة ، وقد يطلق أحيانا على السوقة وقطاع الطرق ومن لا عمل لهم.

٥٧ ـ ابن الصيرفى: نزهة النفوس والأبدان جـ ١ ص ٢٠٣ .

٥٨ ـ قطيـة: قـرية فى الطريق بين مصـر والشـام ـ راجع رمـزى : القـامـوس الجغرافى ص ٤٢ .

٥٩ ـ بركة الحجاج: يمر بها الحجاج عند مسيرهم من القاهرة إلى الحج ـ انظر المقريزى : الخطط جـ ٢ ص ٢٧٤ .

٦٠ ـ العيني : عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٣٤٣ .

٦١ ـ ابن الصيرفى : نزهة النفوس والأبدان جـ١ ص ٢٠٨ .

٦٢ ـ انظر السخاوى : الضوء اللامع جـ ٢ ص ٣١٥ ترجمة رقم ١٠٠٥ .

٦٣ ـ العيني : عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٣٤٣ .

٦٤ ـ النمجاه: خنجر مقوس شبه السيف القصير ، وهو معرب للفظ الفارسى ينمجة. المقريزي : السلوك جـ ١ ص ٨٥٧ حاشية ١

٦٥ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٣٤٣ ، ٣٤٤

٦٦ ـ ابن إياس بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٠٢

٦٧ ـ العيني : عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٣٤٨

٦٨ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٢٣

٦٩ ـ المقريزي: السلوك جـ ٣ ص ٥٣٧ ، العيني: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٣٥٠ .

٧٠ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٣٠ .

٧١ ـ باب السلسلة: هو باب القلعة الموجود بميدان صلاح الدين وعرف قديما بباب الاصطبل، والباب الحالى جدده الأمير رضوان كتخدا سنة ١١٦٠ هـ ورد في تعليق محمد رمزى على النجوم الزاهرة جـ ١٢ص ٢٨٧ حاشية ١ (ط دار الكتب ١٩٣٠).

٧٢ ـ مدرسة السلطان حسن: شرع السلطان حسن فى بنائها سنة ٧٥٧ هـ / ١٣٥٦ م. وتسمى أيضا بجامع السلطان حسن، وهى تجاه القلعة بالقاهرة فيما بين القلعة وبركة الفيل. انظر عنها المقريزى: الخطط جـ ٢ ص ٣١٥ ـ ٣١٧ (ط بولاق ١٢٧٠ هـ).

٧٣ ـ ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٣٤ ـ العيني : عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٣٥٥ .

٧٤ ـ العيني : عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٣٥٨ .

٧٥ ـ ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٤٠ ـ ابن حجر :أنباء القمر جـ ١ ص ٢٨٨ .

٧٦ ـ المقريزى: السلوك ج٣ ص ٥٥٠ ـ ٥٥١ ـ ابن الصيرفى : نزهة النفوس والأبدان جـ ١ ص ٢٤٣ قلعة الجبل : تقع على جبل المقطم بناها صلاح الدين الأيوبى سنة ٥٧٦ هـ راجع بالتفصيل عنها المقريزى: الخطط جـ ٢ ص ٢٠٠ ـ ٢٠٦ (ط بولاق ١٢٧٠ هـ).

٧٧ ـ ابن الصيرفى:نزهة النفوس والأبدان جـ ١ ص ٢٤٤ ـ ٢٤٥ .

٧٨ ـ ابن خلدون : العبر وديوان المبتدأ والخبر جـ ٥ ص ٤٨٨ . العيني : عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٣٦٠ .

٧٩ ـ العيني : عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٣٦٣ وذكر ابن إياس : فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤١٤ أن منطاش ارسل بريدى يدعى شهاب فى الدس وعلى يده مرسوم شريف إلى نائب الكرك بقتل أستاذه برقوق ولم يذكر أمر الرسالة الأخرى الخاصة بقتل نائب الكرك كما لم يذكر ابن الصيرفى فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٢٤٩ أمر هذه الرسالة أيضا.

٨٠ ـ ابن قاضى شهبة: ذيل تاريخ الإسلام جـ ٢ ورقة ٤١ .

٨١ ـ ابن الصيرفي: نزهة النفوس جـ ١ ص ٢٥١ .

٨٢ ـ ذكر ابن حجر في أنباء الغمر جـ ١ ص ١٨٤ أن بعض أعيان الكرك أرادوا منعه من الخروج منها ولكن برقوق تمكن منهم واستطاع الخروج.

٨٣ العيني : عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٣٦٤ .

٨٤ ـ شقحب : قرية تقع شمال غربي غباغب وتسمى بنك شقحب انظر رينيه: التخطيط التاريخي بسوريا القديمة والمتوسطة.

٨٥ ـ ابن الصيرفي: نزهة النفوس والأبدان جـ ١ ص ٢٥٧ ـ ٢٥٨ .

٨٦ ـ انظر السخاوي : الضوء اللامع جـ ٢ ص ٣٢٩ : ابن حجر : الدرر الكامنة جـ ١ ترجمة رقم ١٣٥ ص ٤٦٢ العيني : عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٣٧٧ .

٨٧ ـ ابن الصيرفي: نزهة النفوس والأبدان جـ ١ ص ٢٧١ . العيني : عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٣٨٢ .

٨٨ ـ المقريزي: السلوك جـ ٣ ص ٥٧٣ . العيني : عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة٣٨٥ .

٨٩ ـ ابن الصيرفي: نزهة النفوس والأبدان جـ ١ ص ٢٧٢ .

٩٠ ـ المصدرالسابق جـ ١ ص ٢٦٦ .

٩١ ـ المصدر السابق ونفس الجزء ص ٢٨٢ .

٩٢ ـ العيني : عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٣٨٨ .

٩٣ ـ ابن تغري بردى: النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٦٩ . عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٣٩٠ .

٩٤ ـ العيني : عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٣٨٨ .

٩٥ ـ الأمير بطا بن عبد الله الطولوتمري الظاهري الدوادار ثم نائب. اشتراه برقوق وجعله من خواصه . توفي سنة ٧٩٤ هـ / ١٣٩١ انظر عنه : ابن تغري بردي: المنهل الصافي جـ ٣ ص ٣٧٥ ترجمة رقم ٦٧١ ـ ابن حجر : أنباء الغمر جـ ١ ص ٤٤٢ .

٩٦ ـ العيني : عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٣٨٣ ، ٣٨٤ .

٩٧ ـ ابن الصيرفي: نزهة النفوس والأبدان جـ١ ص ٢٨٩ ، ٢٩٠ .

٩٨ ـ المقريزي: السلوك جـ ٣ ص ٦٣١ .

٩٩ ـ العيني : عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٣٩٣ ، ٣٩٤ .

١٠٠ ـ حكيم أمين عبد السيد / قيام دولة المماليك الثانية ص ٩٣ (ط الدار القومية للطباعة سنة ١٩٦٦).

١٠١ ـ ابن حجر: أنباء الغمر جـ ١ ص ٣٠٦ .

١٠٢ ـ صفد: مدينة في جبال مطلة على حمص انظر : ياقوت الحموى: معجم البلدان جـ ١٢ ص ٤١٢ .

١٠٣ ـ أمير سلاح: من يتولى أمر سلاح السلطان ـ القلقشندى ـ صبح الأعشى جـ ٤ ص ١٨ ، جـ ٥ ص ٤٥٦ .

١٠٤ ـ رأس نوبة: مهمته التحدث على مماليك السلطان وتنفيذ أمره فيهم ـ القلقشندي: صبح الأعشى جـ ٤ ص ٢١٨ .

١٠٥ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٣٩٥ .

١٠٦ ـ قراد مرادش الأحمدى تولى نيابة حلب، وقبض عليه برقوق وقتله سنة ٧٩٤ هـ / ١٣٩١ م انظر عنه : ابن حجر : الدرر الكامنة جـ ٣ ترجمة رقم ٣٢٤٣ .

١٠٧ ـ التجريدة فرقة من العسكر الخيالة: انظر السلوك جـ ١ ص ١٠٦

١٠٨ ـ ابن تغرى بردي: النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٩ .

١٠٩ ـ قطلوبغا بن عبد الله الصفوى كان أحد أمراء الألوف بالديار المصرية، وحاجب الحجاب بها، وتوفى سنة ٧٩٤ هـ / ١٣٩١ م انظر المصدر السابق جـ١٢ ص ١٣٣ .

١١٠ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٤٠٠ .

١١١ ـ قرية بين دمشق وحمص . عنها انظر راجع ياقوت الحموى: معجم البلدن جـ ٨ ص ٢٤٧ .

١١٢ ـ إيتمش البجاسى الجركسي ـ أتابك العساكر بالديار المصرية قربه الظاهر برقوق إليه وقتل بقلعة دمشق سنة ٨٠٢ هـ / ١٣٩٩ م انظر عنه

السخاوى الضوء اللامع جـ ٢ ص ٣٢٤ ترجمة رقم ١٠٥٩ ـ ابن حجر: أنباء الغمر جـ ٢ ص ١١٨ .

١١٣ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٤٠٢ ، ٤٠٣ .

١١٤ ـ كمشبغا بن عبد الله الحموى اليلبغاوى وأتابك العساكر المنصورة. توفى سنة ٨٠١ هـ / ١٣٩٨ م لم يشستهر عنه خير، وكان مشغولا بالمأكل والمشرب الطيب وجمع الجوارى، وكان عنده تجبر وسفك الدماء. انظر ابن الصيرفى: نزهة النفوس جـ ٢ ص ترجمة ٢٦ رقم ٣٠١ .

١١٥ ـ تمان تمر الأشرفى نائب بهسنا توفى سنة ٧٩٢ هـ / ١٣٩٠م انظر ابن تغرى برد: المنهل الصافى جـ ٤ ترجمة رقم ٧٧٦ .

١١٦ ـ بانقوسا: عرفها ابن عبد الحق فى مراصد الاطلاع جـ ١ ص ١٥٨ (مطبعة عيسي البابى الحلبى بمصر)بأنها جبل فى ظاهر مدينة حلب من جهة الشمال .

١١٧ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٣٩٧ ، ٣٩٨ .

١١٨ ـ ابن الصيرفى : نزهة النفوس والأبدان جـ ١ ص ٣١٠ .

١١٩ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٤٠٣ ، ٤٠٤ ـ السلمية : بلدة من مدن الشام بناها عبد الله بن صالح بن على بن عباس. انظر عنها القلقشندى : صبح الأعشى جـ٤ ص ١١٤ .

١٢٠ ـ المقريزي: السلوك جـ ٣ ص ٦٥٠ .

١٢١ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٤٠٤، ٤٠٥ .

١٢٢ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٤٠٦ .

١٢٣ ـ ابن الفرات : تاريخ الدول والملوك جـ ٩ ص ٢٤٦ .

١٢٤ ـ عينتاب : قلعة حصينة قرب حلب ـ انظر ياقوت: معجم البلدان جـ ٣ ص ٧٥٩ تقويم البلدان ص ٢٦٩ .

١٢٥ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٤٠٦ حتى ورقة ٤١٠ وذكر ابن الفرات فى تاريخ الدول والملوك جـ ٩ ص ٢٤٧ أنه لم يستطع دخول عينتاب لملاحقة يلبغا الناصرى له وهو عكس ما ذكره العيني.

١٢٦ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٤٢٦ ، ٤٢٧ .

١٢٧ ـ مرعش : مدينة بالثغور بين الشام وبلاد الروم. انظر مراصد الإطلاع جـ ٣ ص ١٢٥٩ .

١٢٨ ـ الزبدانى: قرية بين دمشق وبلعبك. راجع ياقوت الحموى : معجم البلدان جـ ٤ ص ٣٧٤ .

١٢٩ ـ القصر الأبلق بدمشق . بناه الظاهر فى مرجة دمشق فى الميدان القبلى سنة ٦٦٨ هـ / ١٢٦٩ م وعلى انقاضه بنيت التكية السليمانية سنة ٩٧٤ هـ / ١٥٦٦ م الباقية حتى الآن ، وقد بنى من أسفله إلى أعلاه بالحجر الأسود والأصفر بتأليف غريب وإحكام عجيب. انظر كردى على : خطط الشام جـ ٤ ص ١٢٢ ـ جـ ٥ ص ٢٨٥ ـ ٢٨٦ .

١٣٠ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٣٠ .

١٣١ ـ ابن الفرات: تاريخ الدول والملوك جـ ٩ ص ٢٦٢ ـ ٢٦٤ .

١٣٢ ـ المقريزي : السلوك جـ ٣ ص ٦٥٨ .

١٣٣ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٤٣٢ .

١٣٤ ـ انظر ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٢٨ .

١٣٥ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٤٣٣ .

سنجار: مدينة بينها وبين الموصل ثلاثة أيام ـ راجع ياقوت الحموى: معجم البلدان جـ ٥ ص ١٤٤ .

١٣٦ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٤٣٣ .

١٣٧ ـ المصدر السابق ونفس الجزء ورقة ٤٣٤ .

١٣٨ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٤٣٤

١٣٩ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٢٧٠ ـ ٢٧١ .

١٤٠ ـ الأمير محمد بن قارا قتل سنة ٧٩١ هـ / ١٣٨٩ م انظر عنه : ابن الصيرفى: نزهة النفوس جـ ١ ص ٢٨٠ ترجمة رقم ١٣١ .

١٤١ ـ ابن الفرات: تاريخ الدول والملوك جـ ٩ ص ٣٣٢ .

١٤٢ ـ جلبان الكمشبغاوى نائب حلب ثم مسك وحبس بدمياط وخرج بشفاعة تنم نائب دمشق ، وجعل أتابك العساكر بدمشق، ثم مسك بقلعة دمشق وأخرجه تنم وقتل سنة ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م وعمره ما ينيف عن ثلاثين سنة انظر ابن الصيرفي: نزهة النفوس جـ ٢ ص ٦٥ ترجمة رقم ٣١٨ .

١٤٣ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٤٥٠ ـ ٤٥١ ـ ابن دقمان: الجوهر الثمين. المجلد الثانى ورقة ١٨ أ

١٤٤ ـ باب زويلة هو أحد بابين متجاورين للقاهرة من جهتها القبلية ، وقد بناه أمير الجيوش بدر الجمالى، وإن كان المقريزي ذكر فى الخطط جـ ١ / ٢٨٠ (ط بولاق ١٢٧٠ هـ) أن ابن عبد الظاهر ذكر فى كتابه (خطط القاهرة) أن الذى بناه هو العزيز بالله نزار بن المعز، ويرى المقريزي أنه أخطأ فى ذلك بقوله: ومن تأمل الأسطر التى كتبت أعلاه من خارجه يجد فيها اسم أمير الجيوش والخليفة المنتصر وتاريخ بنائه.

١٤٥ ـ القلقشندى: صبح الأعشى جـ ٤ ص ٢٠٥ .

١٤٦ ـ المصدر السابق والجزء ص ٦٩ .

١٤٧ ـ حضر الشريف جمال الدين مع السلطان برقوق من الشام بعد فراره من الكرك وأفضى للسلطان بأسرار قربته منه على كثير من رجال الدولة ـ راجع ابن الفرات: تاريخ الدول والملوك جـ ٩ ص ٣٧٦ .

١٤٨ ـ راجع المصدر السابق ونفس الجزء والصفحة .

١٤٩ ـ ابن حجر : أنباء الغمر جـ ١ ص ٣٦٦ .

١٥٠ ـ المصدر السابق ونفس الجزء ص ٣٨٤ . العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٣٨٠

١٥١ ـ الأمير نوروز الحافظى الظاهرى برقوق كان أمير آخور سنة ٨٠٠ هـ / ١٣٩٧ م وأراد القيام على السلطان فقبض عليه ٨٠١ هـ . ١٣٩٨ م وسجن بالإسكندرية ونقل لدمياط ثم أفرج عنه سنة ٨٠٢ هـ/ ١٣٩٩ م واستقر رأس نوب كبير، وحضر قتل إيتمش ثم وقعة اللنك، واستقر يتنقل فى الفتن إلى أن قتل سنة ٨١٧ هـ/ ١٤١٤ م وكان ايتمش متعاظما عبوسا مهابا شديد البأس. انظر عنه : السخاوى: الضوء اللامع جـ ١٠ ص ٢٠٤ ترجمة رقم ٨٧١ .

١٥٢ ـ ابن دقماق : الجوهر الثمين جـ ٢ ص ٢٣ ، العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٣٩٠ .

١٥٣ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٦٤ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٢٥١ ـ ٢٥٢ .

١٥٤ ـ البرلس: من ثغور مصر القديمة. تقع بين دمياط ورشيد انظر ياقوت : معجم البلدان جـ ١ ص ٤٠٢ .

١٥٥ ـ شورى: قرية من قرى البرلس شمال الدلتا ـ انظر ابن دقماق: الانتصار لواسطة عقد الأمصار جـ ٥ ص ١١٣ .

١٥٦ ـ بلطيم: قرية تقع قرب البرلس ـ انظر ابن الجيعان: التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية ص ١٣٧ .

١٥٧ ـ النحريرية: مدينة جارية فى إقطاع الأمراء الألوف انظر ابن دقماق: الانتصار بواسطة عقد الأمصار جـ ٤ ص ٥٢ .

١٥٨ ـ الأعمال الغربية: ولاية تقع غرب فرع النيل الشرقى. انظر : محمد فوزى: القاموس الجغرافى جـ ٢ ق ٢ ص ٨ .

١٥٩ ـ إلبيرة: قلعة حصينة قرب حلب ـ انظر القلقشندى : صبح الأعشى جـ٤ ص ١٣٧ .

١٦٠ ـ باب النصر: أحد أبواب القاهرة بناه جوهر الصقلى. انظر: خطط المقريزي جـ ١ ص ٣٨١ ، الخطط التوفيقية جـ ١ ص ٣٦ .

١٦١ ـ الشوبك: قلعة بين عمان وأيله قرب الكرك. انظر ياقوت: معجم البلدان جـ ٣ ص ٣٧٠ .

١٦٢ ـ العباسية : هى جارية فى إقطاع الأمراء الطبلخانات ـ انظر ابن دقماق: الانتصار بواسطة عقد الأمصار جـ ٤ ص ٥٦ .

١٦٣ ـ ابن إياس : بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ص ٥٣٢ .

١٦٤ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٣٢٥ .

١٦٥ ـ عيد النيروز هو احتفال القبط بأول يوم فى السنة القبطية: راجع خطط المقريزى جـ ١ ص ٤٨٣ .

١٦٦ ـ ابن إياس : بدائع الزهور جـ ٢ ، ص٣٦٣ ـ ٣٦٤ ـ ٣٦٥ .

١٦٧ ـ المصدر السابق ونفس الجزء ص ٣٩٠ .

١٦٨ ـ المصدر السابق ونفس الجزء ص ٣٩٠ .

١٦٩ ـ لا تزال هذه المدرسة باقية حتى الآن فى شارع المعز لدين الفاطمى.

١٧٠ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، جـ ٢٥ ورقة ٢٦٧

١٧١ ـ المقصود بالجسر هنا الطريق المرتفع على جانبى النهر لحفظ البلاد من الفيضان راجع المقريزى: المواعظ والاعتبار جـ ٢٥ ص ٢٦٩ .

١٧٢ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٥ ورقة ٢٦٧ .

١٧٣ ـ جزيرة أروى : هى الجزيرة الوسطى (الزمالك حاليا) انظر ابن دقماق: الانتصار بواسطة عقد الأمصار جـ ٤ ص ٤٥ .

١٧٤ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٥ ورقة ٢٦٧

١٧٥ ـ المصدر السابق نفس الصفحة ونفس الجزء.

١٧٦ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١١٣ .

١٧٧ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٢٦٧

١٧٨ ـ ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١١٥ .

١٧٩ ـ ابن الصيرفى : نزهة النفوس جـ ١ ص ٩١ .

١٨٠ ـ مدينة قارة: مدينة كبيرة بين دمشق وحمص (انظر القلقشندى: صبح الأعشى جـ ٤ ص ١١٣ .

١٨١ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٥ ورقة ٢٦٧ وذكر ابن الصيرفى فى نزهة النفوس أنه عمر صهريجا وسبيلا فى وسط مدينة قارة جـ ١ ص ٥٠٢ .

١٨٢ ـ سنجار : بالكسر ثم السكون ـ مدينة من نواحي الجزيرة. انظر على بهجت: قاموس الأمكنة ص ١٣٠ .

١٨٣ ـ قيصرية من أعظم مدن الروم زمن السلاجقة شديدة التحصين. انظر عنها لسترانج: بلدان الخلافة الشرقية ص ١٧٨ (مطبعة الرابطة بغداد سنة ١٩٥٤) ياقوت : معجم البلدان جـ ٤ ص ٢١٤ .

١٨٤ ـ تكريت: تقع على بعد ثلاثين ميلا من شمال سامراء، على ضفة دجلة الغربية، وكانت تعد آخر مدينة فى حد العراق: انظر لسترانج: بلدان الخلافة الشرقية ص ٨١ .

١٨٥ ـ ابن حجر: أنباء الغمر جـ ١ ص ٢٠١ المقريزى: السلوك جـ ٣ ص ٤٦١ ، ٤٦٢ ، جـ ٣ ص ٤٦ .

١٨٦ ـ تيمورلنك: المغولى الأصل توفى سنة ٨٠٨ / ١٤٠٤ ـ راجع ابن تغرى بردى: المنهل جـ ١ ص ٤١٤ ، السخاوى : الضوء جـ ٣ ص ٤٦ .

١٨٧ ـ سمرقند: راجع على بهجت: قاموس الأمكنة ص ١٢٩ .

١٨٨ ـ تبريز: بكسر أولهـ وسكون ثانيه وكسر الراء ـ أشهر مدن أذربيجان. انظر : ياقوت : معجم البلدان ج ٥ ص ١٣ .

١٨٩ ـ ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٩٠ .

١٩٠ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٣٢٥ .

١٩١ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٤٥٤ .

١٩٢ ـ المصدر السابق فى نفس الجزء ورقة ٣٢٩ .

١٩٣ ـ انظر عنه: ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ١ ترجمة رقم ١٣٣ ص ٢٤٨، السخاوى: الضوء اللامع جـ ١ ص ٢٤٤ .

١٩٤ـ الحلة: مدينة بين الكوفة وبغداد ـ راجع ياقوت الحموى: معجم البلدان جـ ٢ ص٣٢٢

١٩٥ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٤٥١ ، ٤٥٢ .

١٩٦ ـ المصدر السابق ونفس الجزء ورقة ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ .

١٩٧ ـ الرحبة بضم أوله وسكون ثانيه وهى قرية قرب القادسية. انظر: على بهجت: قاموس الأمكنة ص ١١٨ ابن عبد الحق : مراصد الاطلاع جـ ٢ ص ٦٠٨ .

١٩٨ ـ بلاد الجراكسة: تقع شرق بحر نبطش انظر القلقشندي: صبح الاعشي جـ ٤ ص ٤٦٢ .

١٩٩ـ الرها من مدن الشام وغالب أهلها من النصارى. انظر الكرخى :

المسالك والممالك ص ٥٤ .

٢٠٠ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٤٦٠ .

٢٠١ ـ ابن عربشاه: عجائب المقدور ص ٦٥ ـ ٦٦ ـ ٦٧ .

٢٠٢ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٤٦٠ ، ٤٦١ .

٢٠٣ ـ بلاد الدشت: بفتح الدال وسكون والشين . صحارى فى جهة الشمال انظر أبو الفدا : تقويم البلدان ص ٢١٧ .

٢٠٤ ـ العزاوى : تاريخ العراق جـ ٢ ص ٢١٩ ـ ٢٢٠ .

٢٠٥ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٤٦٤ .

٢٠٦ ـ المصدر السابق جـ ٢٤ ورقة ٤٦٣ .

٢٠٧ ـ المصدر السابق ونفس الجزء ورقة ٤٦٤ ـ ذكر ابن حجر فى أنباء الغمر أن نعير بن حيار أمير آل فضل أرسل لبرقوق بأنه استولى على بغداد وخطب له فيها ، وهذا مخالف لباقى المصادر التى اجمعت على أن أحمد بن أويس هو الذى استولى عليها.

٢٠٨ ـ المقريزى: السلوك جـ ٣ ص ٧٣٣ .

٢٠٩ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٤٦٦ .

٢١٠ ـ المصدر السابق جـ ٢٥ ورقة ١٣ ، ١٤ .

٢١١ ـ المصدر السابق جـ ٢٤ ورقة ٢٨٨ .

٢١٢ ـ ابن الصرفى : نزهة النفوس والأبدان جـ ١ ص ٦٣ .

٢١٣ ـ انظر عنه السخاوى: الضوء اللامع جـ ٢ ترجمة رقم ٦٨٤ .

٢١٤ ـ الأمير إيدكار بن عبد الله العمرى أحد أعيان الملك الظاهر برقوق، وولاه حجوبية الحجاب بالديار المصرية، ثم انضم ليلبغا الناصرى ومنطاش، وعندما ملك الظاهر برقوق الديار المصرية ثانيا قبض على إيدكار وحبسه إلى أن مات قتيلا سنة ٧٩٤ هـ / ١٣٩١ م عنه انظر ابن تغري بردي: المنهل الصافى جـ ٣ ترجمة رقم ٥٩٥ .

٢١٥ ـ ابن الصيرفى: نزهة النفوس والأبدان جـ ١ ص ٧٦ .

٢١٦ ـ المقريزي : السلوك جـ ٣ ص ٤١٦ ، عبد العزيز عبد الدايم : الصراع بين القوة المسيحية ودولة المماليك الجراكسة (مصر وعالم البحر المتوسط) ص٢٠٨ .

٢١٧ ـ ابن حجر: أنباء الغمر جـ ١ ص ٢٢٤ .

٢١٨ ـ المقريزى : السلوك جـ ٣ ص ٤٦٣ .

٢١٩ ـ ابن الفرات : تاريخ الدول والملوك جـ ٩ ق ١ ص ٢٣ ، ٤٩ ، ٥٠ .

٢٢٠ ـ ابن خلدون : العبر وديوان المبتدأ والخبر جـ ٥ ص ٤٧٩ ـ ٤٨٠ .

٢٢١ ـ انظر عنه ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ١ ترجمة رقم ٢٠٨ ص ٣٨٩ .

٢٢٢ ـ الفاسى: العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين جـ ١ ورقة ٢٤ .

٢٢٣ ـ الخزرجى: درر الفرائد المنظمة ص ٢٧٣ .

٢٢٤ ـ العينى : عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٣١١ .

٢٢٥ ـ الفاسى: العقد الثمين جـ ٣ ورقة ١٩٥ ـ ١٩٦ .

٢٢٦ ـ المصدر السابق نفس الجزء ورقة ١٩٦ ـ ١٩٧ ـ .

٢٢٧ ـ الخرجى: درر الفرائد المنظمة ص ٢٧٦ .

٢٢٨ ـ الأمير حسن بن عجلان بن رميثة بن أبى نمى من أمراء مكة: ولد ونشأ بها وأقام بمصر فولاه السلطان برقوق إمارة مكة سنة ٧٩٨ هـ / ١٣٩٥ م ثم تولى نيابة جميع بلاد الحجاز سنة ٨١١ هـ / ١٤٠٨ وعزل وأعيد مرتين، ثم توجه إلى مصر للقاء السلطان برسباى، وتوفى بها سنة ٨٢٩ هـ/ ١٤٢٥م انظر عنه الزركلى : الأعلام جـ ٤ ص ٢١٣ .

٢٢٩ ـ الفاسى العقد الثمين . ورقة ١٥٦ .

٢٣٠ ـ الخزرجى: العقود اللؤلؤية جـ ٢ ص ١٨٢ .

٢٣١ ـ إسماعيل بن عباس بن على بن داود بن يوسف بن عمر بن على بن رسول صاحب اليمن كان ملكا عالما فاضلا حليما كثير السخاء والجود، مقبلا على أهل العلم توفى سنة ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م انظر عنه . ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ٢ ترجمة رقم ٤٣٤ .

٢٣٢ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٥ ورقة ٢٠٨ .

٢٣٣ ـ ابن حجر: أنباء الغمر جـ ١ ص ١٦٢ ، انظر عنه سعيد عاشور: بعض أضواء جديدة على العلاقات بين مصر والحبشة فى العصور الوسطى (بحوث ودراسات فى تاريخ العصور الوسطى) ٢٢٩

٢٣٤ ـ ابن حجر: أنباء الغمر جـ ١ ص ٢٢٤ .

٢٣٥ ـ العينى: عقد الجمان جـ ٢٥ ورقة ٢١ .

وانظر مصطفى محمد مسعد : الإسلام والنوبة فى العصور الوسطى ـ القاهرة ١٩٦٠ ص ١٨١ .

الفصل الثالث

تحقيق مخطوطة عقد الجمان

في تاريخ أهل الزمان

من سنة ٧٨٤هـ إلى ٨٠١هـ

وأبدأ في تحقيق المخطوطة. يقول العيني:

(ق١ ب) ذكر تولية السلطان الملك الظاهر أبو سعيد برقوق بن أنس:

وهو الثامن من سلاطين الترك الذين جلبوا، الأول الملك المعز أيبك التركماني الصالحي النجمي (١) ، ثم الملك المظفر قطز الصالحي (٢) ، ثم الملك الظاهر بيبرس البندقيداري (٣) الصالحي، ثم الملك المنصور قلاون الصالحي الألفي (٤)، ثم الملك العادل زين الدين كتبغا المنصوري (٥) ، ثم الملك المنصور حسام الدين لاجين المنصوري (٦) ، ثم الملك المظفر بيبرس الجاشنكير (٧) ثم الملك الظاهر أبو سعيد برقوق العثماني ، ولكنه الخامس والعشرون (٨) من سلاطين أولاد الترك من بعد انقراض دولة بني أيوب (٩) الأول الملك المعز تولى (١٠) السلطنة يوم السبت آخر ربيع الأول من سنة ثمان (١١) وأربعين وستمائة، وقتل يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من ربيع الأول من سنة ستمائه، ثم الملك المنصور نور الدين على بن المعز أيبك التركماني (١٢) تولى (١٣) السلطنة السلطان السادس والعشرين من ربيع الأول من سنة خمس وخمسين وستمائة، ثم خلع في أوائل (١٤) ذي (ق ٢ أ) الحجة من سنة سبع وخمسين وستمائة ، وتولى عوضه الملك المظفر يوم (١٥) خلع (١٦)، ثم قتل يوم السبت السادس (١٧) عشر من ذي القعدة من سنة ثمان وخمسين وسبعمائة ، وتولى عوضه الملك الظاهر بيبرس الصالحي يوم وفاته، ثم توفي إلى رحمة الله تعالى بدمشق يوم الخميس السابع (١٨) والعشرين من المحرم من سنة ست وسبعين وستمائة، وتولى ولده الملك السعيد بركه خان (١٩)، ثم خلع من السلطنة في شهر ربيع الأول من سنة «ثمان» (٢٠) وسبعين وستمائة ، وتولى عوضه أخوه الملك العادل بدر الدين سلامش (٢١) ، ثم خلع بعد ثمانمائة (٢٢) يوم من سلطنته ، وتولى عوضه الملك قلاون الصالحي يوم الخميس الثاني والعشرين (٢٣) من شهر رجب. من سنة ثمان وسبعين «وستمائة» (٢٤) ، ثم توفي يوم السبت السادس (٢٥) من ذي القعدة من سنة تسع وثمانين وستمائة. وتولى عوضة «ولده السلطان» (٢٦) الملك الأشرف خليل، (٢٧) ثم قتل في الخامس عشر (٢٨) من المحرم من سنة ثلاث (٢٩) وتسعين وستمائة، وتولى عوضه «الملك» (٣٠)، الناصر محمد بن قلاون (٣١) أخوه ، ثم خلع يوم الأربعاء أربع (٣٢) وتسعين وستمائة وتولى عوضه الملك العادل «زين الدين» (٣٣) كتبغا ، ثم خلع يوم الجمعة العاشر (٣٤) صفر من سنة ست وتسعين وستمائة ، وتولى

عوضه الملك المنصور، ثم قتل ليلة الجمعة الحادى عشر من ربيع الآخر من سنة ثمان وتسعين وستمائة، وتولى عوضه الملك الناصر محمد بن قلاون ، ثم عزل (ق٣ ب) نفسه (٣٥) عن السلطنة يوم شهر شوال من سنة ثمان «وتسعين» (٣٦) وستمائة ، وتولى عوضه الملك «المظفر» (٣٧) بيبرس الجاشنكير إلى رمضان من سنة تسع وسبعمائة (٣٨) وتولى عوضه الملك الناصر محمد، وجلس على دست المملكة يوم الخميس الثانى من شوال من هذه السنة . أعنى سنة تسع، ثم توفى يوم الأربعاء (٣٩) العشرين من ذى الحجة من سنة إحدى وأربعين وسبعمائة، وتولى عوضه الملك المنصور سيف الدين أبو بكر (٤٠) ولده ، ثم خلع يوم الاثنين الثانى والعشرين (٤١) من صفر من سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة، وتولى أخوه الملك الأشرف (٤٢) كجك، ثم خلع وتولى عوضه الملك الناصر أحمد (٤٣) وجلس فى دست السلطنة (٤٤) فى السابع والعشرين من رمضان (٤٥) من سنة اثنين وأربعين وسبعمائة ، ثم خلع وتولى عوضه الملك الصالح عماد الدين إسماعيل (٤٦) يوم الخميس الحادى (٤٧) والعشرين من محرم سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة، ثم توفى يوم الأربعاء الثالث من ربيع الآخر من سنة ست وأربعين وسبعمائة ، وتولى عوضه الملك الكامل شعبان (٤٨) ثم خنق وتولى عوضه الملك المظفر حاجى (٤٩) يوم الثلاثاء الثانى (٥٠) من جمادى الآخرة. من سنة سبع وأربعين وسبعمائة، ثم خنق فى نهار الأحد الثانى عشر من رمضان. من سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، وتولى عوضه الملك الناصر حسن (٥١) ثم خلع يوم الأحد السادس والعشرين (٥٢) (ق ٤ أ) من جمادى الاخرة من سنة اثنين وخمسين وسبعمائة، وتولى عوضه الملك الصالح صالح (٥٣) ، ثم خلع يوم الاثنين الثانى من شوال من سنة خمس وخمسين وسبعمائة وتولى عوضه الملك الناصر حسن وهذه توليته الثانية ، (٥٤) إلى هنا كل من تولى السلطنة من أولاد الملك الناصر محمد بن قلاون، ثم قتل حسن يوم الأربعاء التاسع من جمادى الأولى من سنة اثنين وستين وسبعمائة، (٥٥) وتولى عوضه الملك الأشرف شعبان بن حسين بن محمد «بن» (٥٦) قلاون (٥٧) يوم الثلاثاء الخامس (٥٨) من شعبان من سنة أربع وستين وسبعمائة، ثم قتل خنقا يوم الإثنين «من» (٥٩) خامس ذى القعدة (٦٠) من سنة ثمان وسبعين وسبعمائة، وتولى عوضه الملك المنصور على بن الأشرف شعبان (٦١) ، ثم توفى (٦٢) يوم الأحد الثالث والعشرين من صفر سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة، وتولى عوضه أخوه الملك الصالح أمير حاج، (٦٣) ثم فى يوم

الأربعاء التاسع عشر من رمضان «من» (٦٤) هذه السنة. أعنى سنة أربع وثمانين وسبعمائة. جمع سيف الدين برقوق القضاة والعلماء والأعيان، وفيهم أمير المؤمنين خليفة الوقت المتوكل على الله أبو عبد الله محمد بن الإمام المعتضد بالله أبى الفتح أبو بكر «بن» (٦٥) الإمام المستكفى بالله أبى الربيع بن سليمان الهاشمي العباسي (٦٦) ، وذكر لهم أن الأمور مضطربة، وأن الوقت محتاج إلى سلطان كبير يفهم الخطاب ويرد (ق٥ ب) الجواب، ويكون صاحب لسان وحسام وفهم وإفهام، فوقع اختيارهم على سيف الدين برقوق، لما علموا فيه من حسن سيرته وأحكام سريرته (٦٧) ، وكمال شجاعته وفروسيته (٦٨) ، ووفور عقله ومروءته، وحسن تدبيره فى سياسته ، وانقياده «إلى» (٦٩) سنن النبى عليه الصلاة والسلام وشريعته ، ولما فيه من المصلحة التامة للخاصة والعامة فعند ذلك أرسل قطلوبغا الكوكاى (٧٠) أمير سلاح (٧١) وألطنبغا المعلم (٧٢) رأس نوبة (٧٣) فأخذا (٧٤) السلطان الملك الصالح حاجى بن شعبان وأدخلاه، وأخذا منه النمجاه (٧٥) وأحضراها إلى سيف الدين برقوق، فلما أذن الظهر من اليوم المذكور، قاموا وصلوا صلاة الظهر، «ثم» (٧٦) عقدوا له على السلطنة وبايعه الخليفة المتوكل على الله وولاه، وتلقب (٧٧) بالسلطان الملك الظاهر أبى سعيد ، ولبس خلعة السلطنة (٧٨) المعظمة، وهى فرجية (٧٩) سوداء بتركيبة زركش وطراز (٨٠) زركش، وعمامة سوداء بطرف ذهب مرقوم (٨١) وسيف بدوى (٨٢) مسقط بذهب ، وتحتانية حرير أخضر، وركب من الاصطبل السلطانى وطلع إلى القلعة من باب سر الاسطبل، (٨٣) وفى حال ركوبه أمطرت السماء وكان ركوبه فى الساعة السابعة من يوم الأربعاء التاسع عشر من رمضان، من سنة أربع وثمانين وسبعمائة، وطالع ركوبه الحوت وعاونه القوس والشمس فى القوس متصلة بالقمر من تثليث ، والقمر بالأسد متصل بالمشترى تثليثا (ق٦ أ) وزحل بالثور راجع، والمشترى بالحمل متصل بعطارد من تسديس، والمريخ بالجدى فى شرفه، والزهرة بالعقرب وعطارد بالقوس، مما يدل والله أعلم على طول أيامه ودولته (٨٤) واستمرار السلطنة فى ذريته واستحكامها ، وكون الشمس فى القوس متصلة بالقمر من تثليث ، والقمر بالأسد متصل بالمشترى من تثليث . وهو بمنزلة الجبهة، وهو برج ثابت بارد رطب مائى، يخبر والله أعلم على طول أيام مولانا السلطان الملك الظاهر «ودوامها» (٨٥) ودوام السلطنة فى عقبة. وعلى كل أمر يراد حمد عواقبه وتدبير الأمور ، وعمارته الحصون المشيدة وبقاء (٨٦) الملك

وتأسيس البناء، وكون (٨٧) المشترى بالحمل متصلا بعطارد من تسديس، يدل والله أعلم على كثرة أفراح الوزراء وأرباب الأقلام، وكثرة المجادلة والمناظرات عند أهل العلم، وكونه متصلا بالقمر من تثليث والله أعلم على ظهور الدين والصلاح، وفرح القضاة والفقهاء وسرورهم، وكون زحل بالثور «راجعا» (٨٨) يدل والله أعلم على تغير الاسعار وجسارة المشرح والفلاحين واليهود والأكراد ، وكثرة الموت فيهم وفى العجائز، وكون الزهرة فى العقرب يدل على فساد حال النساء والخدم والمطربين وكثروة همومهم، وكون عطارد بالقوس متصلا بالمشترى من تسديس يدل والله أعلم على كثرة أفراح أرباب الأقلام وكثرة المجادلة والمناظرة، ويدل على طيبة قلب الملك بهناء وسرور، ثم طلع مولانا (ق٧ ب) السلطان عز نصره إلى قلعة الجبل وجلس بالقصر الأبلق (٨٩) ونودى (٩٠) فى القاهرة ومصر بالأمان والاطمئنان ، والدعاء للسلطان «الملك المظفر» (٩١) عز نصره، وزينت مصر والقاهرة مدة أيام ، وأنشد الشيخ شهاب الدين الأعرج الصفدى (٩٢) ، من قصيدة: -

تولى الملك برقوق المفدى (٩٣)	بسعد الجد (٩٤) والأقدار ختم (٩٥)
نهار الأربعاء بعد ظهر	وللتربيع فى (٩٦) الأفلاك حكم
بتاسع عشر رمضان لعام (٩٧)	لأربع من ثمانين تتم
وسبع من مُئين (٩٨) عابرات	مضت فيها جديس ثم طسم
ولما هم هم السيف معه بحرب	قيل إن الناس سلم
أتته أئمة الإسلام طرا	إلى أبوابه سعيا يرموا (٩٩)
وجاء له الخليفة فى سواد	فسلطنه وللأنساف رغم
وقلده بسيف الملك طوعا	فيالك صارما ما فيه ثلم
وألبسه السوداء (١٠٠) فزاد	حسنا كأن جبينه بدر مبتم
ويسمى ظاهرا تصديق فأل	(١٠١) نطقت به وما فى ذلك أثم
وكنى عاجلا بأبى سعيد	فوافق نجمه سعد ونجم
وأرسلت السماء بشرا فى	لأهل الأرض كلهم يعلم
فقلت له شم الملك دهرا	لبرقوق فقال نعم يتم

وقال ابن العطار (١٠٢) المصرى رحمة الله عليه: -

ظهور يوم الأربعـاء ابتـــداء بالظاهر المعتز بالقاهـــر (١٠٣)

والبشر قد عـم وكل امرىء منشـــرح الباطـــن بالظاهر

وفى يوم الإثنين الرابع والعشرين من رمضان «منها» (١٠٤) خلع (١٠٥) السلطان الملك الظاهر على جماعة بالاستمرار على وظائفهم، وهم ايتمش البجاسى (١٠٦) (ق ٨ أ). رأس النوبة (وأتابكا) (١٠٧) وألطنبغا الجوبانى (١٠٨) أمير مجلس، (١٠٩) وجركس الخليلي (١١٠) أمير آخور (١١١) وخلع أيضا على سودون الشيخونى (١١٢) وولاه نيابة السلطنة (١١٣) بالديار المصرية، وخلع على قطلوبغا الكوكاى وجعله حاجب الحجاب (١١٤) بمصر، وخلع على ألطنبغا (المعلم اليلبغاوى أمير سلاح وعلى قردم الحسنى(١١٥) رأس نوبة الثانى ويونس النوروزى (١١٦) الدوادار (١١٧) بامرة مائة وتقدمه ألف (١١٨)، وخلع أيضا على جماعة بالاستمرار، وهم كاتب السر (١١٩) والوزير (١٢٠) وناظر الجيوش (١٢١) وناظر الخواص (١٢٢) ومحتسب (١٢٣) القاهرة ومحتسب مصر، وقضاة العسكر، والمفتيون بدار العدل (١٢٤) ووكيل بيت المال.

وفى هذا اليوم قرىء تقليد السلطان وعلم عليه أمير المؤمنين، وكتب القضاة الأربعة شهادتهم تحت علامته عليهم.

وفى يوم الخميس السابع والعشرين (١٢٥) من رمضان حلف السلطان «الملك الظاهر» (١٢٦) برقوق سائر الأمراء الكبار والصغار داخل القصر، فحلفوا له. وفيه خلع على بهادر المنجكى (١٢٧) واستقر أستادار (١٢٨) العالية بطبلخانات (١٢٩)، وأضيف إليه أستادارية سيدى محمد ولد (١٣٠) الملك الظاهر برقوق.

وفى يوم الإثنين تاسع شوال خلع على القاضى، أوحد الدين عبد الواحد (١٣١) (الحنفى) واستقر كاتب السر «بالديار المصرية» (١٣٢) عوضا عن القاضى بدر الدين أبى فضل الله العمرى (١٣٣).

وفى يوم الخميس، العاشر من ذى القعدة، استقر منكلى الطرخانى (١٣٤) وجلبان العلائى (١٣٥) حاجبيني(١٣٦) (ق ٩ ب) «بالديار المصرية» (١٣٧).

وفى العشر الأول من ذى القعدة استسلم السلطان الشيخ الأسعد أبا الفرج (١٣٨) كاتب الحوائج خانات (١٣٩) ولقبه موفق الدين وخلع عليه وأركبه فرسا بسرج ذهب.

وفيها عمل جركس الخليلى طاحونا تدور بالماء فى مركب، وتطحن كل يوم خمسة أرادب وأكثر وأقل ، وأنشد ابن العطار المصرى رحمة الله عليه : -

شكا النيل من جحور السواقى فجاءه طواحين ماء
والخليلي ناظر وهذا جزاء من زاد يانيل
تعتدى وتشكو وإذا دارت عليك الدواير

وفى يوم الأربعاء السابع ذى الحجة خلع على قرابلاط (١٤٠) واستقر نائب الوجه البحرى. عوضا عن قرط بن عمر الكردى (١٤١)، ومسك قرط ومسكت حاشيته ، وهرب ولده حسين.

وفى يوم الخميس الثانى والعشرين من ذى الحجة خلع على قرقماس اليلبغاوى (١٤٢) واسقر خازندارا (١٤٣) كبيرا، وخلع على محمود بن على (١٤٤) شاد الجنان (١٤٥)، واستقر شاد الدواوين (١٤٦) .

وفى تاريخه أنعم على شيخ الخاصكى (١٤٧) بإمرة طبلخانات عوضا عن قرابلاط الأحمدى.

وفيها هرب أقبغا عبد الواحد (١٤٨) نائب غزة ومعه جماعة من مماليكه، وكان قد مسك، وأخذ سيفه ورسم له أن يتوجه إلى طرابلس بإمرة عشرة.

وفيها هرب ألطنبغا السلطانى (١٤٩) نائب أبلستين (١٥٠) إلى سيواس (١٥١) وذلك بعد أن خامر وخرج عن الطاعة.

وفى هذه السنة عرضت (ق١٠ أ) كتاب ملاح الألواح فى شرح مراح الأرواح (١٥٢) الذى ألفته ، وجمعت فيه فوائد كثيرة ومسائل غريبة، وكان فراغى منه فى العام الماضى على مشايخى الذين أخذت منهم العلم، فنظروا فيه فإذا هو كتاب قد رصع على عقد الجمان، ووشح بالياقوت والمرجان، فكلهم أذعنوا له بالقبول ودعوا لى بأحسن ما فى الخواطر من المأمول، فكتب عليه شيخى الإمام المحقق والحبر المدقق شمس الدين محمد بن الشيخ الإمام الصالح الزاهد الراعى (١٥٣) بأنه زبدة ما ذكر فى المطولات، وخلاصة ما ذكر المشايخ

الثقات، مع زيادة شريفة من قريحته ، وتصريفات بديعة من طبيعته «وذلك»(١٥٤) لأن جل قراءتي في علم التصريف والنحو والمعقول كان عليه، وترددي في ذلك كان إليه.

وفيها حج بهادر الجمالي (١٥٥) وكان في جملة من حج في هذه السنة ألطنبغا الجوباني أمير مجلس ، وحضر مع المبشرين يوم الثلاثاء عشية نهار السابع والشعرين من ذي الحجة.

ذكر من توفى فيها من الأعيان

الشيخ الإمام الفاضل القاضي شهاب الدين أبو العباس أحمد ابن الشيخ الإمام القاضي شرف الدين أبي البركات موسى بن الشيخ الإمام أبي العباس شهاب الدين أحمد بن الشيخ المقرى حسين بن جمال الدين يوسف ابن بدر الدين محمود العينتابي (١٥٦) والد العبد الضعيف مؤلف هذا التاريخ، ووالد العبد الفقير المحتاج إلى الله تعالى أحمد بن أحمد (ق ١١ ب) بن موسي كاتب هذا التاريخ، توفى في هذه السنة يوم الإثنين بعد صلاة الظهر السادس والعشرين من رجب الفرد من سنة أربع وثمانين وسبعمائة، ودفن صبيحة يوم الثلاثاء بمقبرة بطريق حلب بعبنتاب (١٥٧)، وكان فقيها مستحضرا في الفروع والأصول ، خبيرا بأمور المكاتبات الشرعية والسجلات الحكمية، وله مشاركة في سائر الفنون، وكان عدلا مرضيا ذا ديانة وأدب ومروة، خبيرا بفن الشروط ، نائب في الحكم عن القضاة مدة ثلاثين سنة، ثم استقل حاكما بعينتاب المحروسة مدة، ثم توفى رحمة الله عليه وهو معزول منقطع إلى الله تعالى، وكان له نظر تام وإحسان عام ، ولاسيما العلماء الواردين من البلاد والغرباء المنقطعين من الأهل والأولاد، وكان أخذ جملة أيتام عنده في الغلاء الكبير وأطعمهم وسقاهم حسبة لله إلى «أن» (١٥٨) ، أذهب الله عن المسلمين هذه الضائقة (١٥٩).

كما ذكرناه في سنة سبع وسبعين وسبعمائة، وكان عمره حين توفى ينيف على ستين سنة ، وكان إماما في مسجد الله تعالى «الذي بناه» (١٦٠) الحاج إبراهيم اللبودي في حارة البساتين تجاه عين البنات بعينتاب المحروسة، وكان يعظ الناس فيه في كل ليلة الجمعة وليلة الاثنين، وكان حسن الوجه جميل الشكل، كثيف اللحية متوسط القامة، وكان يلبس مليحا ويعيش (ق١٢ أ) طيبا من الحلال رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

قاضى القضاة بدر الدين أبو عبد الله محمد الأخنائى (١٦١) المالكى توفى فى هذه السنة رحمة الله عليه.

قاضى (١٦٢) القضاة جمال الدين الإسنوى (١٦٣) الشافعى الخطيب، توفى فى هذه السنة رحمة الله عليه.

الصاحب كريم الدين عبد الكريم بن الرويهب،(١٦٤) تولى الوزارة بالديار المصرية ثلاث مرات ولم يرزق سعادة فى وزارته ، ثم توجه إلى الصعيد بسبب رزق له فضعف ، وأخذ فى مركب فمات بها فى السابع والعشرين «من رمضان» (١٦٥) منها رحمة اله عليه.

«الأمير» (١٦٦) إياس الصير غتمشى (١٦٧) أحد الأمراء الطبلخانات بالديار المصرية عمل دوادارية السلطان الملك المنصور على بن الملك الأشرف شعبان ، وفى الآخر عمل الحجوبية الصغرى بالديار المصرية ، وتوفى فى هذه السنة رحمة الله عليه.

الأمير علاء الدين على بن تمربغا العقيلى (١٦٨) نائب الكرك (١٦٩) والده كان توفى هو وولده فى ليلة واحدة، ودفنا فى قبر واحد، كان كريم النفس شجاعا فى كل فن رحمة الله عليه.

الهوامش

١ ـ المعز أيبك: تولى الحكم سنة ٦٤٨ هـ / ١٢٥٠ م بعد زواجه من الملكة شجرة الدر أرملة الملك الصالح أيوب وقتلته سنة ٦٥٥ هـ/ ١٢٥٧ م بعد أن خطب ابنة صاحب الموصل.

انظر عنه: ابن تغرى بردى المنهل الصافى جـ١ ص ٥ ترجمة ١ ـ النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٣ ـ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ١ ص ٢٨٨ .

٢ ـ الملك قطز: تولى الحكم سنة ٦٥٧ هـ / ١٢٥٩ م بعد عزل علي بن أيبك واستطاع أن يصد التتار عن مصر، وهزمهم في موقعة عين جالوت، وقتله الظاهر بيبرس بعد هذه الموقعة سنة ٦٥٨ هـ / ١٢٦٠م بعد أن تنكر له ورفض توليته نيابة حلب. انظر عنه ابن شاكر الكتبي: فوات الوفيات جـ ٣ ص ٢٠١ ـ ٢٠٣ . ترجمة رقم ٣٩٨ انظر ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٧٢ .

٣ ـ بيبرس البندقيداري: تولى الحكم سنة ٦٥٨ هـ / ١٢٦٠ م وقضى حكمه الطويل في جهاد الصليبيين والتتار حتى توفى سنة ٦٧٦ هـ / ١٢٧٧ م انظر عنه : ابن تغرى بردى : المنهل الصافى جـ ٣ ترجمة رقم ٧١٧ ـ النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٩٤ ـ المقريزى : السلوك جـ ١ ص ٤٣٦ حتى ص ٦٤١ ـ البندقيدارى: لفظ فارسى مركب معناه حامل كيس البندق خلف السلطان . انظر القلقشندى صبح الأعشى جـ ٥ ص ٤٥٨ .

٤ ـ قلاون الصالحى تولى الحكم سنة ٦٧٨ هـ / ١٢٧٩ م قضى مدة حكمه فى الجهاد ضد الصليبيين وتوفى سنة ٦٨٩ هـ / ١٢٩٠م انظر عنه ابن شاكر الكتبى: فوات الوفيات جـ ٣ ص ٢٠٣ ترجمة رقم ٣٩٩ ، المقريزى : السلوك جـ ١ ق ٣ ص ٦٦٣ ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة جـ ٧ ص٢٩٢ .

٥ ـ كتبغا المنصورى: تولى الحكم سنة ٦٩٤ هـ / ١٢٩٤ م بعد عزله للسلطان الناصر محمد وكان مكروها بين الناس لأنه مغولى الأصل. كما صحبت المجاعة اعتلاءه العرش، وحاول حسام الدين لاچين قتله، ولكنه فر منه هاربا فخلع من الحكم سنة ٦٩٦ هـ / ١٢٩٦ م انظر عنه الكتبى : فوات الوفيات جـ ٣ ص ٢١٨ ترجمة رقم ٤٠٣ ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة جـ ٨ ص٥٥ ـ ابن إياس : بدائع الزهور جـ ١ ق ١ ص ٣٨٦ .

٦ ـ حسام الدين لاجين: تولى الحكم سنة ٦٩٦ هـ / ١٢٩٦م وقتل على يد

مماليك الأشرف خليل ابن قلاون ثأرا لأستاذهم سنة ٦٩٨ هـ / ١٢٩٨ م وكان شجاعا مقداما. انظر عنه المقريزي : السلوك جـ ١ ص ٨٢٠ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ٨٥

٧ ـ فى د ، ك إلى شنكير والصواب ما أثبتناه فى المتن ـ بيبرس الجاشنكير: تولى الحكم سنة ٧٠٨ هـ / ١٣٠٨ م بعد أن خلع السلطان الناصر محمد ابن قلاون وأقام بالكرك وتآمر على السلطان بيبرس حتى اضطره إلى الفرار من مصر سنة ٧٠٩ هـ / ١٣١٠ م انظر عنه : ابن حجر: الدرر الكامنة (ط مصر سنة ١٩٦٦) جـ ٢ ص ٣٦ ـ ابن تغرى بردى : المنهل الصافى جـ ٣ ص ٤٦٧ ترجمة رقم ٧١٨ .

الجاشنكير: هو الشخص الذى يتصدى لذوق المأكول والمشروب قبل السلطان خوفا أن يكون فى الطعام سما. انظر القلقشندى: صبح الأعشى جـ ٥ ص ٤٦٠

٨ ـ عشرون فى د ، ك والصواب ما أثبتناه فى المتن.

٩ ـ دولة بنى أيوب حكمت من سنة ٥٦٩ هـ حتى سنة ٦٤٨ هـ . انظر عنها ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ٥ ص ٣٥٨ ـ ابن واصل مفرج الكروب جـ ١ ص ٢٤٩ ـ سعيد عاشور : الأيوبيون والمماليك . السيد الباز العرينى: مصر فى عهد الأيوبيين (سلسلة الألف كتاب (٢٦٥) القاهرة سنة ١٩٦٠ م)

١٠ ـ توليه فى د ، ك والصواب ما أثبتناه فى المتن.

١١ ـ كذا فى جميع ما وقع بين يدى من مصادر. بينما ذكر ابن الصيرفى فى نزهة النفوس والأبدان جـ ١ ص ١٤١ أنها سنة ست وأربعين وستمائة.

١٢ ـ على ابن أيبك تولى الحكم فى سنة ٦٥٥ هـ/ ١٢٥٧ م بعد مقتل أبيه وكان صبيا فى الخامسة عشرة من عمره وقبض قطزعليه وعلى أخيه وأمهما واعتقلهما فى برج القلعة سنة ٦٥٧ هـ / ١٢٥٩ م .

انظر عنه : المقريزى: السلوك جـ ١ ص ٤٠٥ ـ ٤١٧ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٤١ .

١٣ ـ تولية فى د ، ل والصواب ما أثبتناه فى المتن.

١٤ ـ كذا فى جميع ما وقع بين يدى من مصادر. بينما ذكر ابن تغرى بردى فى النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٧٢ أنه خلع فى سابع عشر ذى القعدة.

١٥ ـ كذا في ك، عقيب في د.

١٦ ـ وفاته في د ، ك والصواب ما أثبتناه في المتن.

١٧ ـ كذا في جميع ما وقع بين يدى من مصادر. بينما ذكر ابن الصيرفى فى نزهة النفوس والأبدان جـ ١ ص ٤١ أنه قتل فى السابع عشر من ذى القعدة.

١٨ ـ كذا في جميع ما وقع بين يدي من مصادر. بينما ذكر ابن تغرى بردى في النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٢٥٩ أنه توفى فى التاسع والعشرين من محرم.

١٩ ـ كذا في ك، فان في د

بركة خان: تولى الحكم سنة ٦٧٦ هـ / ١٢٧٧ م وكان والده الظاهر بيبرس قد سلطنه سنة ١٢٦٤ م في حياته وجدد الأمراء له البيعة بعد وفاة أبيه، ولكنه اتبع سياسة أغضبت الأمراء بتقربته إليه جماعة من المماليك الأحداث. فحاصروه في القلعة حتى خلع نفسه ٦٧٨ هـ / ١٢٧٩ م.

انظر عنه : المقريزى: السلوك جـ ١ ص ٤٦٨ ـ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ١ ص ٣٤٢ .

٢٠ـ ما بين حاصرتين ساقطة في د و ك

٢١ ـ بدر الدين سلامش: تولى الحكم سنة ٦٧٨ هـ / ١٢٧٩ م وكان عمره سبع سنوات فاستغل الأمير قلاون صغر سنة وقبض على زمام الأمور حتى خلعه ونفيه إلى الكرك بعد ثلاثة شهور من توليه الحكم.

انظر عنه ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٢٨٦ ـ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ص ٣٤٦ .

٢٢ ـ كذا في ك ، ثمان مائة في د.

وهى هكذا فى جميع ما وقع بين يدى من مصادر. بينما ذكر ابن الصيرفى في نزهة النفوس جـ ١ ص ٤١ بعد تمام مائة يوم.

٢٣ ـ كذا في جميع ما وقع بين يدي من مصادر. بينما ذكر ابن تغرى بردى: في النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٢٩٢ أنه تولى الحكم في حادى عشرين من رجب ، وقيل عشر رجب.

٢٤ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في د.

٢٥ ـ كذا في جميع ما وقع بين يدى من مصادر. بينما ذكر ابن تغرى بردى فى النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ٣ أنه توفى يوم الأحد السابع من ذى القعدة.

٢٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك .

٢٧ ـ الأشرف صلاح الدين خليل بن قلاوون تولى الحكم سنة ٦٨٩ هـ / ١٢٩٠ م وكان له مواقف مشهودة فى محاربة التتار والصليبيين إلا أنه كان له نزعة تعسفية فى أخلاقه فغدر بالأمراء واستخف بهم. فتآمروا ضده وقتله الأمير بيدرا سنة ٦٩٣ هـ / ١٢٩٣ م . انظر عنه : الكتبى: فوات الوفيات جـ ١ ص ٤٠٦ ترجمة رقم ١٤٨ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ١ ص ٣٦٥ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ٣

٢٨ ـ كذا فى جميع ما وقع بين يدى من مصادر . بينما ذكر ابن تغرى برى فى النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ٤٨ والمقريزى فى السلوك جـ ١ ق ٣ ص ٧٩٠ أنه قتل فى ثانى عشر من محرم.

٢٩ ـ كذا فى ك ، بينما وردت فى د ثلاثة.

٣٠ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٣١ ـ الناصر أبو المعالى محمد بن قلاوون تولى الحكم سنة ٦٩٣ هـ / ١٢٩٣م ولم يتجاوز سنه التاسعة ، وعزله الأمير كتبغا عن السلطنة فى المرة الأولى سنة ٦٩٤ هـ / ١٢٩٤م ثم تولى السلطنة مرة ثانية سنة ٦٩٨ هـ / ١٢٩٨ م بعد مقتل السلطان لاجين، ولكنه خلع نفسه من الحكم بعد أن استبد الأميران بيبرس الجاشنكير وسلار بالأمور سنة ٧٠٨ هـ / ١٣٠٨ م ثم عاد للسلطنة مرة ثالثة سنة ٧٠٩ هـ / ١٣٠٩ م بعد أن أصبح شابا . فقبض على زمام الأمور فتولى الحكم بعد عزل بيبرس الجاشنكير واستمر فى الحكم مدة إحدى وثلاثين عاما حتى توفى سنة ٧٤١ هـ/ ١٣٤٠م انظر عنه الكتبى : فوات الوفيات جـ٢ ص ٣٥ ترجمة رقم ٤٩٣ ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ٤١ ـ ١٧٥ ـ ١٨٥ ـ ٢٧٤ ـ ٢٧٥ ـ ابن إياس: بدائع الزهور جـ١ ق١ ص ٣٧٨ ـ ٤٠١ ـ ٤٣١

٣٢ ـ السابع فى د، ك والصواب ما أثبتناه فى المتن .

انظر الحاشية السابقة وما فيها من مصادر .

٣٣ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك .

٣٤ ـ عاشر فى د ، ك والصواب ما أثبتناه فى المتن.

٣٥ ـ كذا فى ك، فسقه فى د.

٣٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د .

٣٧ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك .

٣٨ ـ تسع وستمائة فى د ، ثلاث وتسعون وستمائة فى ك والصواب ما أثبتناه فى المتن.

٣٩ ـ كذا فى جميع ما وقع بين يدى من مصادر. بينما ذكر ابن إياس فى بدائع الزهور جـ ١ ق ١ ص ٤٨٢ أنه توفى يوم الخميس.

٤٠ ـ سيف الدين أبو بكر بن محمد بن قلاون تولى الحكم سنة ٧٤١ هـ / ١٣٤٠ م وتوفى فى العشرين من عمره. ولكنه ما لبث أن دب الخلاف بينه وبين الأمير قوصون أتابك العساكر فتآمر ضده ونفاه إلى قوص حيث قتل قبل أن تمر ثلاثة أشهر على اعتلائه العرش. انظر عنه ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ١ ترجمة رقم ١٢٤٤ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٣٠ ـ المقريزى : السلوك جـ ٢ ص ٥٤٦ .

٤١ ـ كذا فى جميع ما وقع بين يدى من مصادر. بينما ذكر ابن تغرى بردى فى النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٢١ أنه خلع فى الحادى عشر من صفر.

٤٢ ـ الأشرف علاء الدين كجك بن الناصر محمد تولى الحكم سنة ٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م وكان فى الخامسة من عمره وظل فى السلطنة خمسة أشهر ثم خلعه الأمراء.

انظر عنه: ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٢١ ـ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ١ ص ٤٩٠ .

٤٣ ـ شهاب الدين أحمد بن الناصر محمد تولى الحكم سنة ٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م وكان مقيما بالكرك، ولم يكد يحضر إلى مصر حتى رغب فى العودة إلى الكرك. فساءت أحوال البلاد فاضطر الأمراء إلى خلعه سنة ٧٤٣ هـ / ١٣٤٢ م انظر عنه ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ١ ص ٣١٤ترجمة رقم ٧٤٥ ـ ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٥٢ ـ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١

ق ١ ص ٤٩٥ .

٤٤ ـ كذا في ك، النيابة في د .

٤٥ ـ كذا في جميع ما وقع بين يدي من مصادر. بينما ذكر أن إياس في بدائع الزهور جـ ١ ق ١ ص ٤٩٥ أنه تولى الحكم في عاشر شوال، وذكر ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٥٢ أنه تولى الحكم في الثاني من شعبان .

٤٦ ـ عماد الدين أبو الفدا إسماعيل بن الناصر محمد. تولى الحكم سنة ٧٤٣ هـ/ ١٣٤٢ م وقد أعرض عن تدبير الحكم بإقباله على النساء المطربين، وشارك في قتل أخيه الناصر محمد بالكرك، وتوفي سنة ٧٤٦ هـ / ١٣٤٥ م انظر عنه: ابن تغري بردي: المنهل الصافي جـ ٢ رقم ٤٥٢ ـ المقريزي: السلوك جـ ١ ص ٦٧٩ .

٤٧ ـ كذا في جميع ما وقع بين يدي من مصادر. بينما ذكر ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٧٨ أنه تولى الحكم في الثاني والعشرين من محرم.

٤٨ ـ الملك الكامل شعبان تولى الحكم سنة ٧٤٦ هـ / ١٣٤٥ م وكان عابثا ماجنا مستهترا بمصالح الحكم، وحاول قتل أخويه حاجي وحسين، وانتهى الأمر بالقبض عليه وقتله أخوه حاجي سنة ٧٤٧ هـ / ١٣٤٦ م انظر عنه ابن حجر : الدرر الكامنة جـ ٢ ص ٢٨٩ ترجمة رقم ١٩٣٨ ـ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ١٤١ .

٤٩ ـ الملك المظفر زين الدين حاجي المعروف بأمير حاج بن الملك الناصر محمد تولى الحكم سنة ٧٤٧ هـ / ١٣٤٦ م وعمره لم يتجاوز الحادية عشر من عمره فانشغل باللعب واللهو بالحمام مما أغضب الأمراء فقتلوه سنة ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧م ـ ولم يمر عام على توليه الحكم. انظر عنه ابن حجر : الدرر الكامنة جـ٢ ص ٨٣ ـ ترجمة رقم ١٤٧٦ ـ ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ١٤٨ ـ بدائع الزهور جـ ١ ق ١ ص ٥١٣ .

٥٠ ـ كذا في جميع ما وقع بين يدي من مصادر . وفي النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ١٤٨ الإثنين مستهل جمادى الآخرة.

٥١ ـ ناصر الدين أبو المعالي حسن بن الناصر محمد. تولى الحكم سنة ٧٤٨

هـ / ١٣٤٧ م ولم يتجاوز عمره الحادية عشر من عمره، وصار ألعوبة فى يد كبار الأمراء ثم خلعوه من السلطنة سنة ٧٥٢ هـ / ١٣٥١ م وعاد إلى الحكم سنة ٧٥٥ هـ / ١٣٥٤ م وكان قد بلغ سن الرشد ، وتولى شئون الحكم بنفسه وقد اختلفت الأقوال فى مقتله بعد أن قبض عليه الأمير يلبغا سنة ٧٦٢ هـ/ ١٣٦١ م ولم يظهر له أثر. انظر ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٢ ترجمة رقم ١٥٦٠ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٤٨٧ ـ ابن إياس : بدائع الزهور جـ ١ ق ١ ص ٥١٩ ـ ٥٥٣ .

٥٢ ـ اختلفت المصادر فى تاريخ خلعه. ففى السلوك ذكر المقريزى أنه خلع يوم الثلاثاء، وفى المنهل الصافى فى أوائل شهر رجب، وفى بدائع الزهور والدرر الكامنة يوم الإثنين ثانى عشر جمادي الآخرة.

٥٣ ـ تولى الملك الصالح صالح بن قلاون الحكم سنة ٧٥٢ هـ/ ١٣٥١ م وخلع سنة ٧٥٥ هـ / ١٣٥٤ م انظر عنه ابن حجر : الدرر الكامنة جـ ٢ ص ٣٠٢ ترجمة رقم ١٩٧٢ ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٢٥٤ ـ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ١ ص ٥٣٨ .

٥٤ ـ كذا فى ك، توليه الثانى فى د.

٥٥ ـ أغفل العيني: سلطنة الملك المنصور أبو المعالى ناصر الدين محمد بن المظفر حاجى بن الناصر محمد بن قلاون الذى تولى الحكم سنة: ٧٦٢ هـ / ١٣٦٠ م وخلع من السلطنة سنة ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م وتوفى سنة ٨٠١ هـ / ١٣٩٨ م انظر عنه ابن الصيرفى: نزهة النفوس جـ ٢ ص ٢١ ترجمة رقم ٢٩١ ـ ابن تغرى بردى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣ ـ ابن إياس : بدائع الزهور جـ ١ ق ١ ص ٥٨٠ .

٥٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٥٧ ـ الملك الأشرف أبو المفاخر زين الدين شعبان بن الملك حسين بن الناصر محمد بن قلاون تولى الحكم سنة ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م عقب خلع ابن عمه محمد بن المظفر حاجى، وكان عمره نحو اثنتى عشرة سنة واستمر فى الحكم مدة طويلة حتى تآمر عليه الأمراء وقتلوه سنة ٧٧٨ هـ / ١٣٧٦ م انظر عنه: الدرر الكامنة جـ ٢ ص ٢٨٨ ترجمة رقم ١٩٣٦ ـ ابن تغري بردى: النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٤ .

٥٨ ـ كذا في جميع ما وقع بين يدي من مصادر. بينما في النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٤ خامس عشر من شعبان.

٥٩ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك.

٦٠ ـ سادس ذي القعدة في بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٨١ ـ وفي النجوم الزاهرة، جـ ١١ ص ١٨٨ يوم الأحد ثالث عشرين صفر.

٦١ ـ الملك المنصور علي بن الأشرف شعبان بن حسين بن الناصر محمد تولى الكم سنة ٧٧٨ هـ / ١٣٧٦ هـ وكان عمره يومئذ سبع سنين وأشهرا وتولى الأمير آقتمر الحنبلي نائب السلطنة تدابير الحكم، وتوفي السلطان علي سنة ٧٨٣ هـ / ١٣٨١ م انظر عنه ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ١٨٨ ـ الزركلي : معجم الأعلام جـ ٥ ص ١٠٥ ـ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٢٨٤ .

٦٢ ـ كذا في ك ، تولي في د.

٦٣ ـ الملك الصالح صلاح الدين أمير حاج بن الأشرف شعبان تولى الحكم بعد موت أخيه سنة ٧٨٣هـ / ١٣٨١ م وكان عمره نحو إحدى عشرة سمة وخلعه الأمير برقوق سنة ٧٨٤هـ / ١٣٨٢ م وعاد للسلطنة مرة ثانية سنة ٧٩٢ هـ / ١٣٨٩ م وخلعه الأمير برقوق سنة ٧٩٤ هـ / ١٣٩١ م ـ انظر عنه السخاوي: الضوء اللامع جـ ٣ ترجمة رقم ٣٤٠ ـ ابن حجر : أنباء الغمر جـ ٢ ص ٤٩٧ ترجمة رقم ١١

٦٤ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في د.

٦٥ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك .

٦٦ ـ ولد الخليفة المتوكل على الله سنة نيف وأربعين وسبعمائة أو نحوها وتوفي سنة ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م انظر عنه السخاوي : الضوء اللامع جـ ٧ ترجمة رقم ٤٠٥ ـ ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ١٥٤ .

٦٧ ـ كذا في ك ، حكام السريرتة في د.

٦٨ ـ كذا في ك ، فريسته في د.

٦٩ـ ما بين حاصرتين ساقطة في د .

٧٠ ـ الأمير سيف الدين قطلوبغا بن عبد الله الكوكائى حاجب حجاب دمشق توفى سنة ٧٨٥ هـ / ١٣٨٣ م.

انظر عنه ابن حجر : أنباء الغمر ص ٢٨٠ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٩٨ .

٧١ ـ أمير سلاح هو الذى هو الذى يتولى أمر سلاح السلطان أو الأمير، ويقدمه له فى المواكب ، ويكون من المقدمين. انظر القلقشندى: صبح الأعشى فى صناعة الإنشا جـ ٤ ص ١٨ جـ ٥ ص ٤٥٦ ، السبكى : تاج الدين : معيد النعم ومبيد النقم ص ٣٤ .

٧٢ ـ الأمير علاء الدين ألطنبغا عبد الله المعروف بألطنبغا المعلم ـ أحد أمراء الألوف فى الدولة الصالحية. ثم خلع عليه الظاهر برقوق فى أوائل عهده أمير سلاح. عنه انظر ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ٣ ترجمة رقم ٥٤٢ .

٧٣ ـ رأس النوبة: المراد بالرأس هنا الأعلى أو الأمير، ورأس النوبة مهمته التحدث على مماليك السلطان أو الأمير وينفذ أوامره فيهم والأخذ على أيديهم . انظر عنه القلقشندى: صبح الأعشى جـ ٤ ص ١٨ ، جـ ٥ ص ٤٥٥ .

٧٤ ـ فأخذ فى د، ك والصواب ما أثبتناه فى المتن.

٧٥ ـ النمجاة لفظ فارسى الأصل يقصد به آلة شبه الخنجر مقوسة أو السيف القصير. أنظر عنه نبيل محمد عبد العزيز: خزانة السلاح ص ٨٦ .

٧٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٧٧ ـ يلقب فى د، ك والصواب ما أثبتناه فى المتن .

٧٨ ـ خلعة الخلافة فى د، ك ، والصواب ما أثبتناه فى المتن كما جاء فى بدائع الزهور جـ ١ ق ١ ص ٣١٨ .

٧٩ ـ الفرجية هى نوع من الملابس تشبه الجبة: انظر عنها: ماير: الملابس المملوكية ص ٩١ .

٨٠ ـ الطراز: هو ما ينسج ويرقم من الكسوة المتخذة من الحرير أو الذهب بلون مخالف للون القماش والثياب بالطراز السلطانية مميزة عن غيرها تنويها بقدر لابسها. انظر عنه القلقشندى: صبح الأعشى جـ ٤ ص ٧ .

٨١ ـ كذا في جميع ما وقع بين يدي من مصادر. بينما ذكر ابن إياس في بدائع الزهور جـ ١ ق ١ ص ٣١٨ بعذبة سابلة.

٨٢ ـ كذا في ك، بداوى في د.

٨٣ ـ أحد أبواب القلعة الثلاث، ويختص بدخول وخروج أكابر أمراء وخواص الدولة .انظر عنه عبد اللطيف إبراهيم على : دراسات تاريخية وأثرية مجلد ٢ تحقيق ٢٤٦ ـ القلقشندى : صبح الأعشى جـ ٣ ص ٣٧٠ .

٨٤ ـ كذا في ك، دولتها في د.

٨٥ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في د.

٨٦ ـ كذا في ك، لقاء في د.

٨٧ ـ كذا في ك،لو كان في د.

٨٨ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك .

٨٩ ـ القصر الأبلق بناه الناصر محمد بن قلاون بقلعة الجبل سنة ٧١٣ هـ وأراد به محاكاة قصر بهذا الاسم بناه الظاهر بيبرس بدمشق سنة ٦٦٨ هـ راجع عنه المقريزى: الخطط جـ ٢ ص ٢٠٩ .

٩٠ ـ كذا في ك، يؤدى في د.

٩١ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك

٩٢ ـ كذا في ك، العمدى في د.

الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم الصفدى بن شيخ الوضوء. كانت له عناية بالعلم ، وتوفى سنة ٧٩٩ هـ / ١٣٩٦ م ـ انظر عنه ابن حجر : الدرر الكامنة جـ ١ ترجمة رقم ٦٢١ ـ أنباء الغمر جـ ١ ص ٥٣٢ ترجمة رقم ٨ وفيه يعرف بشيخ الوضوء ـ ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٢ ص ٢٨٧ .

٩٣ ـ كذا في ك، المقدا في د.

٩٤ ـ كذا في د. ك وفي النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٢٢ الجد.

٩٥ ـ كذا في د، ك وفي النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٢٢ حتم، وكذلك في نزهة النفوس والأبدان جـ ١ ص ٤٤ .

٩٦ ـ كـــذا فـى ك،من فـى د ، وفـى النجـــوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٢٢ فـى الأملاك.

٩٧ ـ كذا فى ك، تمام فـى د ، بعام فى المصدر السـابق ولعام فى نزهـة النفوس جـ ١ ص ٤٤ .

٩٨ ـ كذا فى ك، مأتين فى د وفى مئتين غابرات فى نزهة جـ ١ ص ٤٤ .

٩٩ ـ يوم فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٤٤

١٠٠ ـ كـذا فى ك، السـوداء فـى د وفـى نزهة النفـوس جـ ١ ص ٤٤ السـودا فزاد.

١٠١ ـ كذا فى ك، قال فى د.

١٠٢ ـ كذا فى ك، العطاردى فى د.

شهـاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن على بن شمس الدين الدنيسرى الشـهـيـر بابن العطار المصرى، له مـا يزيد عن ثلاثين مصنفا ، وله يد طولى فى النظم والـنـشـر. ولد بمصـــر سنة ٧٤٦ هـ / ١٣٤٥ م وتـوفـى سنة ٧٩٤ هـ / ١٣٩١م انظر عنه ابن تغرى بردى: المنهل الصـافى جـ ٢ ترجمـة رقم ٣٠٠ ـ ابن حجر : الدرر الكامنة جـ ١ ترجمة رقم ٧٣٢ ـ ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٦ ص ٣٣٣ ـ تاريخ ابن قـاضى شهبة ص ٤٢٤ ـ ابن حجر : أنباء الغمر جـ ١ ص ٤٤١ .

١٠٣ ـ الظاهر فى ك ، القاهرة فى د ،

١٠٤ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك .

١٠٥ ـ دأب المؤلف على كتـابة أخلع بدلا من خلع فى جـمـيع صـفـحـاته فى نسخة د وسوف تصحح فـيـمـا يلى من صـفحات كـمـا وردت فى نسـخـة ك دون الإشارة إلى التصويب اكتفاء بهذه الحاشية.

١٠٦ ـ إيتـمش بن عبـد الله الأسند مرى البـجاسى الجرجاوى ثم الظاهرى. أبلى مع السلطان برقوق بلاء حسنا. فوقف بجـانبه ضـد يلبـغا الناصرى، وخلص برقـوق من سجنه فى الكرك، وقـد أثنى عليـه العـينى بالميل للخـيـر وقلة الشـر ومحبة الفقراء والعلماء، وتوفى سنة ٨٠٢ هـ/ ١٣٩٩ م .

انظر عنه : السخاوى : الضوء اللامع جـ ٢ ترجمة رقم ١٠٥٩ ـ ابن حجر : أنباء الغمر جـ ٢ ص ١١٨ ـ ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ١٢ .

١٠٧ ـ الإضافة من بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٢١ ومن النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٢٦ وفيه أطابكا ـ أتابك العساكر: لفظ تركى مركب من آتا بمعنى أب، بك بمعنى أمير أى الأب الأمير، وهى وظيفة تجعل لمن يشغلها وظيفة مقدم العساكر وتجعل صاحبها أكبر الأمراء المقدمين بعد النائب والكفيل . انظر القلقشندى: صبح الأعشى جـ ٢ ص ١٨ ، جـ ٦ ص ٥ ، جـ ١١ ص ١٦٧ .

١٠٨ ـ ألطنبغا بن عبد الله الجوبانى اليلبغاوى ـ أحد كبار الأمراء تنقل فى الولايات إلى أن قتل بدمشق وهو نائبها فى واقعة منطاش سنة ٧٩٢ هـ / ١٣٨٩ م انظر عنه ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ١ ترجمة رقم ١٠٥٢ ـ ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ٣ ترجمة رقم ٥٣٦ وفيه اسمه الأمير علاء الدين ـ النجوم الزاهرة جـ١٢ ص ١٢٠ جـ ٣ ترجمة رقم ٥٣٦ وفيه اسمه الأمير علاء الدين ـ النجوم الزاهرة جـ١٢ ص ١٢٠ ابن حجر: أنباء الغمر جـ ١ ص ٤٠٤ ـ ابن إياس : بدائع الزهور جـ ١ : ق ٢ ص ٤٤٠ .

١٠٩ ـ أمير مجلس : يطلق هذا اللقب على من يتولى أمر مجلس السلطان وتنظيمه وترتيب الجلوس فيه وغيره، وهذه الوظيفة أعظم قدرا من إمرة سلاح. انظر عنها القلقشندى: صبح الأعشى جـ ٤ ص ١٨، جـ ٥ ص ٤٥٥ .

١١٠ ـ الأمير جركس الخليلي أمير آخور كبير مات سنة ٧٩١ هـ / ١٣٨٨ م أثناء واقعة عسكر مصر مع يلبغا الناصرى. انظر عنه ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ٤ ترجمة رقم ٨٠٩ ـ ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٢ ترجمة رقم ١٤٤٥ ص ٧٠ ولم يذكر غير اسمه، وذكر فى حاشية ٢ من نفس الصفحة أنه بياض فى الأصل قد ثلاثة أسطر ـ أنباء الغمر جـ ١ ص ٣٨٥ ترجمة رقم ١٤ ـ المقريزى: السلوك جـ ٣ ص ٦٨٥ ـ ابن الصيرفى نزهة النفوس جـ ١ ص ٢٧٦ رقم ١١٢ ـ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ص ٣٩٧ .

١١١ ـ أمير آخور : لقب للمشرف على اصطبل السلطان أو الأمير، وهو لفظ مركب من لفظين أحدهما عربى وهو أمير والآخر فارسى وهو آخور بمعنى معلف فيكون المعنى أمير المعلف. أى المتولى أمر الدواب انظر : القلقشندى: صبح الأعشى جـ ٤ ص ١٨ ، جـ ٥ ص ٤٦١ ، السبكى: معيد النعم ومبيد

النقم ص ٣٧ (بيروت ـ ط ١ ـ ١٩٨٣ م).

١١٢ ـ سودون بن عبد الله الفخري الشيخوني نائب السلطنة . توفى سنة ٧٩٨ هـ / ١٣٩٥ م كان وقورا في الدول معظما عند الملوك ، ولما كبر وشاخ اعفاه الظاهر برقوق فلزم داره حتى توفى، وكان أميرا خيرا دينا محبا للفقراء والعلماء وقال عنه العيني في عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٤٧٥ إنه حصل له شيء من التغفل والتساهي ـ ابن تغري بردى نفى ذلك في النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٥١ انظر عنه أيضا المقريزي: السلوك جـ ٤ ص ١٥ .

١١٣ ـ نيابة السلطنة: من أكبر الوظائف في الدولة المملوكية؛ ويقوم متوليها مقام السلطان في غيبته في عامة أموره أو أغلبها، وقد يسمى صاحبها بالنائب الكافل أو كافل الممالك الإسلامية. انظر القلقشندي: صبح الأعشى جـ ٤ ص ١٧ ، جـ ٥ ص ٤٥٣ ، السبكي معيد النعم ومبيد النقم ص ٢١ .

١١٤ ـ حاجب الحجاب: هو من يقف بين يدى السلطان ونحوه في المواكب ليبلغ ضرورات الرعية إليه، ويركب أمامه ويتصدى لفصل المظالم بين المتخاصمين من أمراء وجند، وهو من أرباب السيوف.

انظر عنه : القلقشندي: صبح الأعشى جـ ٤ ص ١٩ ، جـ ٥ ص ٤٤٩ المقريزي: الخطط جـ ٢ ص ٢١٨ ، السبكي : معيد النعم ص ٤٠ .

١١٥ ـ قردم الحسني كان مقداما ، وتولى أيضا خازندارا كبيرا، وتوفى سنة ٨١٤هـ / ١٤١١ م انظر عنه السخاوي: الضوء اللامع جـ ٦ ترجمة رقم ٧٢٤ .

١١٦ ـ يونس النوروزي كان موقرا عند السلطان برقوق وقتله الأمير عنقاء بن شطي تقربا به إلي يلبغا الناصري سنة ٧٩١ هـ / ١٣٨٨ م بعد أن هزمه قرب دمشق، وهو صاحب خان يونس قرب غزة. انظر عنه ابن حجر : الدرر الكامنة جـ٥ ترجمة رقم ٥٢٠٤ ـ أنباء الغمر جـ ١ ص ٣٩٠ ترجمة رقم ٤٥ ـ ابن تغري بردى : النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٢٧ ـ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٩٧ .

١١٧ ـ الدوادار هو لقب الذى يحمل دواة السلطان، أو الأمير أو غيرهما ، ويتولى أمرها وينضم إلى ذلك من الأمور اللازمة لهذا المعنى من حكم وتنفيذ أمور وغير ذلك ، وهو اسم مركب من لفظين . أحدهما عربى وهو الدواة والمواد

التي يكتب منها، والثاني فارسي وهو دار ومعناها ممسك ، ويكون ممسك الدواة. انظر عنها القلقشندي : صبح الأعشى جـ ٤ ص ١٩ ، جـ ٥ ص ٤٦٢ السبكي : معيد النعم ص ٢٥ .

١١٨ ـ التكملة من النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٢٧ .

١١٩ ـ كاتب السر: هو صاحب ورئيس ديوان الإنشاء . فهو الذي يقرأ الكتب الواردة على السلطان وكتابة أجوبتها وأخذ خط السلطان عليها وتسفيرها وتصريف المراسيم ورودا أو صدورا، والجلوس لقراءة القصص والشكاوى والطلبات والالتماسات التي يرفعها صاحبها للسلطان بدار العدل والتوقيع عليها. انظر القلقشندي: صبح الأعشى جـ ٤ ص ٣٠ ، جـ ٥ ص ٤٦٥ ، السبكي : معيد النعم ص ٣٠ .

١٢٠ ـ الوزير: هو المتحدث للملك في أمر مملكته ، وهو الملجأ الذي يلجأ إليه الرعية في حوائجهم، وهو متقلد خزائن الملك وأمتعته، وقد أصبحت هذه الوظيفة في سنوات هذه المخطوطة من وظائف أرباب الأقلام. انظر المصدر السابق جـ ٥ ص ٤٤٩ ، السبكي: معيد النعم ص ٢٧ .

١٢١ ـ ناظر الجيوش: هو الذي يتحدث في أمر الجيوش وضبطها، وهو الذي يتحدث في أمر الإقطاعات والكشف عنها ومشاورة السلطان عليها وأخذ خطه عليها. انظر المصدر السابق جـ ٤ ص ٣٠ ، جـ ٥ ص ٤٦٥ ، السبكي : معيد النعم ص ٣٣ .

١٢٢ ـ ناظر الخواص: هي من وظائف كتاب الأموال، ومهمة متوليها النظر في خاص أموال السلطان ويرفع إليه حسابها لينظر فيه. انظر المصدر السابق جـ ٥ ص ٤٦٥ .

١٢٣ ـ المحتسب: منصب ديني يتصل بالقضاء للمحافظة على الآداب العامة، ويقوم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتحديث في أمر المكاييل والموازين ، ويشرف على المرافق العامة وتنظيم عقاب المذنبين . انظر عنه المصدر السابق جـ ٤ ص ٣٧ ، جـ ٥ ص ٤٥١ ـ ٤٥٢ ـ السبكي : معيد النعم ص ٦٥

١٢٤ ـ دار العدل : هي الإيوان الذي أقامه الملك المنصور قلاون، وأصبح يعرف بدار العدل، وأخذ السلاطين يجلسون فيه أياما محددة في الأسبوع للنظر في المظالم ، ثم تحول عنه الظاهر برقوق إلى الاصطبل السلطاني في الأحكام

سنة ٧٨٩ هـ ١٣٨٧ م انظر عنه المقريزى: الخطط (ط بولاق ١٢٧٠هـ) جـ ٢ ص ٢٠٤ ـ ٢٠٨ وقد ذكر القلقشندى فى صبح الأعشى جـ ٣ ص ٣٦٩ ـ ٣٧١ أن دار العدل هى الإيوان الكبير بالقلعة . يجلس فيه السلطان فى أيام المواكب للخدمة العامة وإقامة العدل بين الرعية.

١٢٥ ـ كذا فى جميع ما وقع بيت يدى من مصادر بينما ذكر ابن إياس فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٢١ أنه يوم الإثنين الرابع والعشرين من رمضان.

١٢٦ . ـ بين خاصرتين ساقطة فى ك

١٢٧ ـ الأمير سيف الدين بهادر بن عبد الله الرومى المنجكى استادار السلطان توفى سنة ٧٩٠ هـ / ١٣٨٨ م انظر عنه ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ٣ ترجمة رقم ٧١٠ ترجم له ابن حجر مرتين إحداهما فى الدرر الكامنة جـ ٢ ترجمة رقم ١٣٥٥ حيث وصفه بأنه كثير الحشمة وافر الحرمة، والثانية فى أنباء الغمر جـ ١ ص ٣٥٨ ترجمة رقم ٤٥ حيث نعته بالظلم والجور وكثرة الصدقات للفقراء والغرباء، ويعزو ابن تغرى بردى فى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣١٦ إلى هذه الناحية ، وهو فى رأيه أعظم أستادار ولى الأستادار فى دولة الظاهر برقوق وأوفرهم حرمة . انظر عنه أيضا تاريخ ابن قاضى شهبة ص ٢٥٤ ـ تاريخ ابن الفرات جـ ٩ ص ٤٣ .

١٢٨ ـ الإستادار : بكسر الهمزة وتشديد الدال كما نص القلقشندى فى صبح الأعشى جـ ٥ ص ٤٥٧ وهو لفظ مركب من لفظين فارسيين . أحدهما استذ بهمزة مكسورة معناها الأخذ والثانية دار معناها الممسك فأدغمت الذال الأولى وهى معجمة فى الثانية. وهى المهملة فصار استدار والمعنى المتولى الآخذ. لأنه يتولى قبض مال السلطان وتنفيذ أوامره. انظر أيضا: السبكى : معيد النعم ص٢٦ .

١٢٩ ـ الطبلخانات: أربابهم أصحاب الرتبة الثانية فى الوظائف المملوكية، وعددهم لاضابط له، وهو لفظ يطلق على طبول متعددة وزمارات تختلف أصواتها على إيقاع مخصوص ، وجرت العادة على أن تدق كل ليلة بالقلعة بعد صلاة المغرب . كما أنها تكون بصحبة الجيوش ومع السلطان فى سفره، وللطبلخانات أمير يكون له من المماليك ما بين أربعين وثمانين مملوكا. انظر عنها ـ صبح الأعشى جـ ٤ ص ١٥ المقريزى: الخطط جـ ٢ ص ٢١٤ ـ ابن

شاهين: زبدة كشف الممالك ص ١١٢ .

١٣٠ ـ كذا في ك، والد في د.

١٣١ ـ القاضي أوحد الدين عبد الواحد بن إسماعيل بن ياسين الحنفي كاتب السر الشريف بالديار المصرية، وكان يعرف بأبي فيض الإفريقي المصري. توفي يوم السبت ثاني ذي الحجة سنة ٧٨٦ هـ . ١٣٨٤ م .

انظر عنه ابن حجر . الدرر الكامنة جـ ٣ ترجمة رقم ٥٢٣٢ ـ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٠١ ـ ابن إياس : بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٤٥ وفيه مات يوم الاثنين رابع ذي الحجة.

١٣٢ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك

١٣٣ ـ بدر الدين محمد بن علي بن يحيي بن فضل الله العمري كاتب السر. توفي سنة ٧٩٦ هـ / ١٣٩٣ م .

انظر عنه ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٤ ترجمة رقم ٤١٢٣ ـ أنباء الغمر جـ ١ ص ٤٨٢ ترجمة رقم ٢٢ وجاء فيه أن أوحد الدين موقع السلطان برقوق كان له به معرفة قديمة فجازاه.

١٣٤ ـ منكلي بغا الطرخاني الشمسي أحد الأمراء ونائب مدينة الكرك، وتوفي سنة ٧٩٦ هـ / ١٣٩٣ م انظر عنه ابن الصيرفي: نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٩٥ ترجمة رقم ٢٠٩ .

١٣٥ ـ جلبان العلائي كان أمير طبلخاناه وأحد الحجاب توفي سنة ٧٨٨ هـ / ١٣٨٦ م انظر عنه ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٢٨٢ .

١٣٦ ـ ذكر ابن إياس في بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٢٣ وكذلك ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٢٨ أن السلطان برقوق خلع على الأمير منكلي بغا حاجبا رابعا والأمير جلبان العلائي حاجبا خامسا، وعد ذلك من الأشياء التي استجدها الملك الظاهر برقوق. فلم يعهد قبل ذلك بخمسة حجاب في الدولة المملوكية .

١٣٧ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك.

١٣٨ ـ كذا في ك، بالفرح في د.

الصاحب الوزير موفق الدين أبو الفرج الأسلمي القبطي . كان أسوأ الوزراء سيرة لأنه أكره على الإسلام، وتوفى في حادي عشرين من شهر ربيع الآخر سنة ٧٩٦ هـ / ١٣٩٣ م . انظر عنه : ابن حجر : أنباء الغمر جـ ١ ص ٤٨٥ ترجمة رقم ٣٠ ـ ابن تغرى بردى النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٣٩ وفيه توفى في يوم عشرين ربيع الآخر ـ ابن إياس ـ بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٧١ وفيه توفى في شهر ذى الحجة ـ المقريزى السلوك جـ ٣ ص ٧٣٦ .

١٣٩ ـ كذا في ك، كانت الحوايج خانات في د.

الحوائج خاناه: معناها بيت الحوائج، وهي الجهة التي يصرف منها اللحم الراتب للمطبخ السلطاني والدور السلطانية ورواتب الأمراء والمماليك السلطانية وسائر الجنود والمتعممين وغيرهم من أرباب الرواتب الذين تملأ أسماؤهم الدفاتر انظر القلقشندي: صبح الأعشى جـ ٤ ص ١٢ ـ عاشور : العصر المماليكي ص ٤٣١ .

١٤٠ ـ الأمير سيف الدين قرابلاط بن عبد الله الأحمدى اليلبغاوى نائب الإسكندرية توفى في شهر ربيع الآخر سنة ٧٨٧ هـ . ١٣٨٥ م وكان من أكابر مماليك الأتابك يلبغا العمرى الخاصكي. انظر عنه ابن حجر: أنباء الغمر جـ ١ ص ٣٠٩ ترجمة رقم ٢٤ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٠٦ ـ المقريزى: السلوك جـ ٣ ص ٣٥٨ وفيه توفى في نفس شهر ربيع الآخر ـ ابن الصيرفي : نزهة النفوس جـ ١ ص ١٢٥ ترجمة رقم ٤٩ وذكر أنه كان مصرا على جمع المال وصرفه في السعى بسبب الوظائف.

١٤١ـ كذا في ك ، الكوردى في د.

قرط بن عمر الكردى نائب الوجه البحرى، وقد وسط بعد أن أشهر في أول رجب سنة ١٣٨٣م / ٧٨٥ هـ انظر عنه ابن الصيرفي: نزهة النفوس والأبدان جـ ١ ص ٩٠ ترجمة رقم ٢١ .

١٤٢ ـ هو قرقماس الطشتمرى . توفى في حادى عشر جمادى الآخرة سنة ٧٩٢ هـ / ١٣٨٩ م انظر عنه ابن الصيرفي: نزهة النفوس والأبدان جـ ١ ص ٣١٩ ترجمة رقم ١٤٢ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٣١ وهو فيه اسمه قرقماس القشتمرى.

١٤٣ ـ الخزندار: بكسر الخاء وفتح الزاى المعجمتين، وهو لقب الذى يتحدث

على خزانة السلطان أو الأمير ، وهو لفظ مركب من لفظين. أحدهما عربي وهو خزانة والثاني فارسي وهو دار، ومعناه ممسك، وحذفت الألف والهاء من خزانة استثقالا فصار (خزندار) والمعنى ممسك الخزانة أو المتولي أمورها انظر القلقشندي: صبح الأعشى جـ ٥ ص ٤٦٣ .

١٤٤ ـ جمال الدين محمود بن علي بن أصفر عينيه السودوني الإستادار توفي سنة ٧٩٩ هـ / ١٣٩٦ م انظر عنه ابن حجر : الدرر الكامنة جـ ٥ ترجمة رقم ٤٧٥٨ ـ ابن إياس : بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٨٩ .

١٤٥ ـ شاد الجنان في د ، ك وفي بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٢٣ استقر شاد الدواوين.

١٤٦ ـ شاد الدواوين : شاد أو مشد بمعنى مفتش، وشاد الدواوين . أي الذي يفتش على الدواوين ويراجع حساباتها. انظر عنها عاشور: العصر المماليكي ص ٤٤٨ ـ ٤٤٩ .

١٤٧ ـ الأمير شيخ الصفوي الخاصكي كان من أعيان الأمراء في دولة برقوق ، وصنف له العيني كتابه تحفة الملوك، وطول في ترجمته، وقال عنه إنه كان صحيح العقيدة محبا للعلماء، ثم تغير وأقبل على الملاهي وتوفي سنة ٨٠١ هـ / ١٣٩٨ م بقلعة الرقيب مسجونا. انظر عنه السخاوي : الضوء اللامع جـ ٣ ص ٣٠٨ ترجمة رقم ١١٨٩ ـ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٥٥١ ـ ابن الصيرفي: نزهة النفوس جـ ٢ ص ٢٦ ترجمة رقم ٣٠٠ ـ

١٤٨ ـ أقبغا عبد الواحد نائب غزة، وفي النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٣١ أقبغا من عبد الله وقال إنه فر من غزة وتوجه للأمير نعير بن حيار أمير آل فضل وقد اتفق معه في ذلك ابن إياس: في بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٢٥ .

١٤٩ ـ ألطنبغا السلطاني نائب أبلستين. ذكر ابن تغري بردي عنه في النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٢٩ أنه هرب إلى بلاد التتار وقال لا أكون في دولة حاكمها جركس وذلك لكراهيته لغلبة العنصر الجركسي، ولكنه ذكر أن الذي عصى هو ألطنبغا العثماني وليس ألطنبغا السلطاني كما ذكر العيني

١٥٠ ـ أبُلُسْتين: الضبط من مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع (دار إحياء الكتب العربية سنة ١٩٥٤) جـ ١ ص ١٧ ـ ١٨ .

وهي من مدن الثغور في أيام الروم. انظر عنها ياقوت الحموي: معجم

البلدان جـ ١ ص ٩٣ ـ ٩٤ ـ لسترانج : بلدان الخلافة الشرقية (ط بغداد سنة ١٩٥٤) ص ١٧٨ ـ ١٧٩ .

١٥١ ـ سيواس: تقع في المنطقة الشمالية من ولاية سلاجقة الروم على حدود الفرات أحدثها السلطان علاء الدين السلجوقي . انظر عنها لسترانج بلدان الخلافة الشرقية ١٧٩ ـ ١٨٠ .

١٥٢ ـ كتاب ملاح الألواح في شرح مراح الأرواح للعيني هو شرح لكتاب مراح الأرواح في التصريف لأحمد بن علي بن مسعود ، وهو أول مصنف للعيني أتمه وعمره تسع عشرة سنة: انظر عنه حاجي خليفة : كشف الظنون جـ ٢ ص ٤١٥ .

١٥٣ ـ المراغي في د ، ك والصواب ما أثبتناه في المتن.

شمس الدين محمد بن إبراهيم الراعي لازمه العيني في الصرف والعربية والمنطق وغيرها .

لم أستطع الحصول على ترجمة له، ولكن إشارات عنه في الضوء اللامع جـ١٠ ترجمة رقم ٥٤٥ ضمن ترجمة العيني، وذكر السخاوي فيه أن اسمه الشمس محمد الراعي، وكذلك في السيف المهند ص ب

١٥٤ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك.

١٥٥ ـ الأمير سيف الدين بهادر بن عبد الله الجمالي المعروف بالمشرف، وهو أحد أمراء الألوف بالديار المصرية. كان معظما عند الملك الظاهر برقوق. توفي سنة ٧٨٦ هـ / ١٣٨٤ م وهو في طريقه إلى الحجاز أمير حاج المحمل . انظر عنه ـ ابن تغري بردي : المنهل الصافي جـ ٣ ترجمة رقم ٧٠٧ ـ ابن حجر : الدرر الكامنة جـ ١ ترجمة رقم ١٣٥٣ ـ أنباء الغمر جـ ١ ص ٢٩٣ ـ المقريزي ـ السلوك جـ ٣ ق ٢ ص ٥٢٥ ـ تاريخ ابن قاضي شهبة ص ١٤١ ـ ابن الصيرفي : نزهة النفوس جـ ١ ص ١١٠ ترجمة رقم ٣٢ .

١٥٦ ـ هو والد المؤرخ بدر الدين محمود العينتابي (العيني) ولد في حدود سنة ٧٢٠ هـ / ١٣٢٠ وتوفي سنة ٧٨٤ هـ / ١٣٨٢ م.

انظر عنه ابن تغري بردي: المنهل الصافي جـ ٢ ترجمة رقم ٣٢٠ ـ ابن حجر : أنباء الغمر جـ ١ ص ٢٦٤ ترجمة رقم ٥ .

١٥٧ ـ عينتاب: قلعة حصينة ورستاق تقع بين حلب وإنطاكية. انظر عنها ابن عبد الحق: مراصد الاطلاع جـ ٢ ص ٩٧٧ ، ياقوت الحموى: معجم البلدان جـ ٤ ص ١٧٦ .

١٥٨ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك

١٥٩ ـ كذا فى ك، الضيافة فى د .

١٦٠ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

١٦١ ـ ذكر العينى أن اسمه بدر الدين محمد، ولكن اسمه جاء فى جميع المصادر التى وقعت بين يدى هو بدر الدين عبد الوهاب بن الكمال أحمد بن علم الدين محمد بن أبى بكر بن عيسى بن بدران الأخنائى المالكى، وتوفى وهو معزول عن القضاء سنة ٧٨٤ هـ / ١٣٨٢ م.

انظر عنه : ابن حجر : الدرر الكامنة جـ ٣ ترجمة رقم ١٠٧٩ ـ أنباء الغمر جـ ١ ص ٢٦٧ ـ ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٦ ص ٢٨٤ ـ المقريزى: السلوك جـ ٣ ص ٤١٣ وفيه ابن بدران السعدى الإخنائى ـ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٢٥ وفيه اسمه الإخناى.

١٦٢ ـ كذا فى ك، قضى فى د.

١٦٣ ـ جمال الدين محمد بن على بن يوسف الخطيب الإسنوى الشافعى . أحد نواب الحكم الشافعية بالديار المصرية . توفى سنة ٧٨٤ هـ / ١٣٨٢ م انظر عنه ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٣ أرقام ١٠٧٩ ، ١٠٨٠ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٩٥ وفيه اسمه الأسوانى، وكذلك فى نزهة النفوس والأبدان جـ١ ص ٥٨ ترجمة رقم ٥ ـ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٢٦ ابن حجر : أنباء الغمر جـ ١ ص ٢٦٩ رقم ٣٤ .

١٦٤ ـ كريم الدين عبد الكريم بن عبد الله بن الرويهب. ولى وزارة مصر عدة مرات وتوفى سنة ٧٨٤ هـ / ١٣٨٢ م انظر عنه : ابن حجر: أنباء الغمر جـ١ ص ٢٧١ ـ ابن الصيرفى: نزهة النفوس جـ ١ ص ٥٨ ترجمة رقم ٥ ـ ابن إياس : بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٢٢ .

١٦٥ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك

١٦٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١٦٧ ـ الأمير فخر الدين إياس بن عبد الله الصيرغتمشي الحاجب وأحد الطبلخانات تقلبت به الأحوال إلى أن ولى التقدمة ثم الحجوبية الكبرى بالإضافة إلى نظر الأوقاف، واستمر فيها حتى توفى سنة ٧٨٤ هـ / ١٣٨٢ م وكان شجاعا مقداما انظر عنه: ابن حجر : أنباء الغمر جـ ١ ص ٢٦٥ ـ ابن الصيرفى : نزهة النفوس جـ ١ ص ٥٨ ترجمة رقم ٧ ـ ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٩٥ .

١٦٨ ـ الأمير علاء الدين بن تمربغا التركى العقيلى نائب الكرك . توفى سنة ٧٨٤ هـ / ١٣٨٢ م انظر عنه ابن حجر : أنباء الغمر جـ ١ ص ٢٦٧ .

١٦٩ ـ الكرك من قلاع أطراف الشام الشديدة الحصانة ، وهى على جبل شاهق الإرتفاع انظر ياقوت الحموى : معجم البلدان جـ ٤ ص ٣١٢ وقد اختلفت المراجع فى ضبط اسمها فجعل ابن عبد الحق فى مراصد الاطلاع جـ ٣ ص ١١٥٩ بسكون الراء، وجعله غيره بفتحها كما جرت بذلك عادة ابن تغرى بردى: فى النجوم الزاهرة.

فصل فيما وقع من الحوادث

فى السنة الخامسة والثمانين بعد السبعمائة

استهلت وسلطان البلاد المصرية والشامية الملك الظاهر أبو سعيد بن أنس، ونائبه بالديار المصرية سودون (الشيخوني ، وبدمشق بيدمر الخوارزمي (١) ، وبحلب يلبغا الناصري (٢) ، والحاكم ببلاد تبريز (٣) (ق١٣ ب) وبغداد السلطان أحمد بن أويس (٤) والحاكم ببلاد ماردين (٥) الملك الظاهر عيسي بن الملك المظفر داود بن ارتق ، (٦) والحاكم بالبلاد الشمالية (٧) طقتمش خان (٨) وفي سمر قند (٩) وما وراء النهر تمرلنك الأعرج (١٠)، وفي سيواس وما والاها القاضي برهان الدين ، (١١) وفي قونية (١٢) وماوالاها الأمير علاء الدين بن قرامان (١٣) وفي الآجات (١٤) بأسرها الأمير مراد بك بن أرخان بن عثمان، وفي المدينة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة (و) (١٥) السلام ، جماز بن بقية (١٦) ، وفي مكة شرفها الله وعظمها أحمد بن عجلان(١٧) .

وفي مستهل المحرم حضر إلى الأبواب الشريفة يلبغا الناصري (١٨) نائب حلب (و) (١٩) طلع إلى القلعة وباس (٢٠) الأرض فقبل السلطان رأسه، وجلس تحت سودون الشيخوني نائب مصر، ثم خلع عليه في عاشره وخرج إلى محل ولايته.

وفي يوم الاثنين (٢١) سابع عشرة خلع على الصاحب شمس الدين إبراهيم (٢٢) كاتب أزلان واستقر مدبر المماليك الشريفة عوضا عن الصاحب علم الدين سنبره (٢٣) سنبره.

وانعم على بهادر (٢٤) واستقر مقدم ألف (٢٥) عوضا عن قطلوبغا الكوكاي بحكم وفاته.

وفي العشر الأوسط من ربيع الآخر أنعم السلطان على تمرباي الدمرداشي (٢٦) بنيابة صفد (٢٧) عوضا (٢٨) عن يلو اليلبغاوي (٢٩) . وأنعم على إينال اليوسفي (٣٠) بتقدمه ألف بدمشق عوضا عن تمر باي. واستقر يلو في نيابة حماه، ثم عزل واستقر عوضه سنجق.

وفي ربيع الآخر (٣١) (ق ١٤ أ) أيضا استقر قديد القلمطاوي (٣٢) في نظر الأوقاف بالديار المصرية ، وفي ذلك (٣٣) يقول ابن العطار، نظم:

أمباشري الأوقاف مهلا ما جري   يكفي ومالمذموم كالمحمود

يا من أكلتم من جني أوقافنا (٣٤)   لحما طريا فاصبروا قديد

وفى الخامس والعشرين من جمادى الأولى أنعم على دمرخان (٣٥) بن قرمان (٣٦) بطلبخانات والده ووظائفه بحكم وفاته.

وفيها أخذ الفرنج صيدا وبيروت وركب إينال اليوسفى أتابك عساكر الشام، وتوجه إلى الساحل وحال بين بعض الفرنج وبين مراكبهم، فهربوا ونزلوا إليه الفرنج الذين بالبلد فأتقعوا (٣٧) معه . فجاء فى فرسه سهم فوقع هو وإياه، ثم ركب غيره وقاتل قتالا عظيما فكسرهم وقتل منهم جماعة.

ذكر حركة قرط ومسك الخليفة المتوكل على الله

بتاريخ يوم الاثنين (٣٨) مستهل رجب الفرد طلع صلاح بن تنكز إلى السلطان الملك الظاهر أبى سعيد برقوق ، وأخبره أن أمير المؤمنين المتوكل على الله اتفق مع قرط بن عمر (٣٩) على أنهما يكبسان على السلطان، ومعهما إبراهيم بن قطلقتمر العلائى (٤٠) أمير جاندار (٤١) وجماعة التركمان عند قرط ، فطلب السلطان الخليفة وقرطا ، فمسك الخليفة وقيده وحبسه بالبرج بقلعة الجبل ، ورسم بتسمير (٤٢) قرط وإبراهيم بن قطلقتمر العلائى ، فسمرا (٤٣) وطيف بهما القاهرة، وأقاما متسمرين إلى العصر، ثم رسم (٤٤) بتوسيطهما (٤٥) فوسط قرط (ق ١٥ ب) ووقعت الشفاعة فى إبراهيم، فأنزل من الخشب وأدخل إلى خزانة (٤٦) شمايل، وفى ذلك يقول بعض أهل العصر:

عمر إبراهيم من فرط الأذى   وحوى كل بما نال ضراما

وغدا القرط دريسا وعدت   نار إبراهيم بردا وسلاما

ثم طلب السلطان أولاد عم الخليفة أولاد إبراهيم وهما زكريا (٤٧) وعمر (٤٨)، فخلع على عمر ، واستقر خليفة ولقب بالإمام الواثق بالله عوضا عن الخليفة المتوكل على الله، ونزل من القلعة وهو راكب.

وفى (٤٩) غد تاريخه مسك بن قرط (٥٠) وعمر بن أخيه بعد أن هربا، فسجنا بخزانة الشمائل.

وفيها خلع على عثمان بن قارا (٥١) واستقر أمير آل فضل عوضا عن الأمير نعير بن حيار . (٥٢).

وفى التاسع والعشرين (٥٣) من رمضان ضرب سعد الدين (٥٤) بن البقرى (٥٥) بالمقارع وأخذ منه مقدار ثلاثة الألف ألف درهم (٥٦) .

وفي العشر الأول من شوال نفى السلطان جماعة من المماليك الأشرفية إلى الشام بطالين، وكذلك نفى «الأمراء» (٥٧) البطالين (٥٨) والأجناد (٥٩) البطالة الذين فتحوا الدكاكين نحو أربعمائة نفس.

وفيها اشترى السلطان إيتمش البجاسي أتابك العساكر المنصورة من ورثة جرجي الإدريسي بمائة ألف درهم فضة (٦٠) وأعتقه وأنعم عليه بأربعمائة (٦١) ألف درهم وسقط رشيد (٦٢) .

وفي شوال أفرج عن إبراهيم بن قطلقتمر (ق ١٦ أ) العلائي ورسم له أن يمشي في الخدمة الشريفة.

وفيها تولى قاضي القضاة برهان الدين بن جماعة (٦٣) الحاكم بدمشق عوضا عن ولي الدين ابن أبي البقاء. السبكي (٦٤) بحكم وفاته.

وفي تاسع ذي الحجة (٦٥) أفرج السلطان عن أمير المؤمنين المتوكل على الله ، وكسر قيده وأنزل من البرج وأسكن في بيت الحنبلي وأطلع على عياله.

ذكر وقعة يلبغا الناصري مع التركمان بباب الملك

بتاريخ يوم الأربعاء العشرين من شوال (٦٦) خرج يلبغا الناصري نائب حلب مع العسكر الحلبية إلى التركمان الذين بباب الملك وغيره ، فقتل هناك. ولدي رمضان (٦٧) التركماني وبعث بهما إلى الأبواب الشريفة وقتل والدتهما أيضا، وكان دليل يلبغا الناصري في ذلك قشتمر التركماني، ثم بعد ذلك في هذه الوقعة جرح يلبغا الناصري وأصيب في إحدى عينيه، ثم فقد من بين الجيش، فمن قائل يقول إنه قتل ومن قائل يقول إنه أسر، وقيل إنه مات في غابة وعنده كلب، وقيل إنه وقع بين جملة القتلى، فعرفه قشتمر التركماني وأوصله إلى العسكر على إياس بعد ما حصل للناس منه الإياس، وكانت هذه الوقعة وقعة عظيمة، قاسى فيها الناس الجوع العظيم والخوف العظيم، ولقد أخبرني من أثق به ممن كان في هذه الوقعه، أن بعض الناس من العسكر حين انكسروا ،وقعوا في أودية هائلة وأقاموا ثلاثة أيام جائعين، ثم وجدوا بعض (ق ١٧ ب) لحم الخيل وليس عندهم ملح، فقعدوا أياما يأكلون اللحوم بلا ملح حتى حصل لهم إسهال واصفرار الوجوه، وكان يلبغا الناصري مسك ابن أذر في العام الماضي فلأجل ذلك كثر عليه التركمان، وكان جنتمر دوادار قد أصيب في احدى عينيه في الوقعة التي في العام الماضي، وكان الذي جاء بالرأسين إلى

الأبواب الشريفة رأس نوبة يلبغا الناصرى، وهما إبراهيم ومحمد ولدا (٦٨) رمضان فخلع عليه قباء (٦٩) حرير أزرق بقماقم (٧٠) مطرز ذهب عريض، وعلق الرأسان على الطلبخانات السلطانية بالقاهرة.

ذكر من توفي فيها من الأعيان

قاضي القضاة ولى الدين أبو محمد عبد الله بن قاضى القضاة بهاء الدين ابن البقاء محمد السبكى الشافعي الحاكم بدمشق، توفى فى هذه السنة رحمة الله عليه.

الأديب شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محيى الدين يحيي بن زين الدين مخلوف بن عماد الدين مر (٧١) بن سعد الدين فضل الله بن سعد بن ساعد الأعرج السعدى (٧٢) المقرى الشاعرى المليح. نظم الشعر وعمره دون العشر سنين، وله أشعار كثيرة رحمة الله عليه.

الأمير قطلوبغا الكوكائى أحد الأمراء المقدمين الألوف بالديار المصرية وحاجب الحجاب بها، توفى فى هذه السنة وكان من الشجعان المذكورين، وخلف موجودا كثيرا. رحمة الله عليه..

الهوامش

١ـ الأمير سيف الدين بيدمر بن عبد الله الخوارزمي كان من أجل الأمراء بالديار المصرية وتوفى سنة ٧٨٩ هـ / ١٣٨٧ م انظر عنه ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ٣ ص ٤٩٨ ترجمة رقم ٧٣٨ ـ ابن حجر : الدرر الكامنة جـ ٢ ترجمة رقم ١٣٩٣ ـ أنباء الغمر جـ ١ ص ٣٢٩ وقال فيه أن اسمه فى الأصل زكريا بن عبد الله بن أيوب.

٢ ـ يلبغا الناصرى أمر السلطان برقوق بقتله فى رمضان سنة ٧٩٣ هـ / ١٣٩٠ م فى قلعة حلب لتآمره مع غريمه منطاش. انظر عنه : ابن حجر : الدرر الكامنة جـ ٤ ص ٤٤٠ ترجمة رقم ١٢١٩ ابن إياس : بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٤٨ .

٣ ـ تبريز: من أشهر مدن أذربيجان، وتقع على بعد ثلاثين ميلا شرقى بحيرة أرمية وتنطق بكسر أوله وسكون ثانيه وكسر الراء المهملة أنظر ابن عبد الحق: مراصد الإطلاع جـ ١ ص ٢٥٢ ـ لسترانج . بلدان الخلافة الشرقية ص ١٩٤ وما بعدها ـ ياقوت الحموى: معجم البلدان جـ ٥ ص ٣٣ .

٤ ـ السلطان أحمد بن أويس بن حسن بن حسين بن آقبغا بن إيلكان السلطان غياث الدين صاحب بغداد وتبريز وغيرها من بلاد العراق، وتوفى سنة ٨١٣ هـ / ١٤١٠م.

انظر عنه : ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ١ترجمة رقم ١٣٣ ـ السخاوى: الضوء اللامع جـ ١٠ ص ٢٤٤ ـ ابن حجر : أنباء الغمر ص ٤٦٥ ترجمة رقم ٢ المقريزى: السلوك جـ ٤ ص ١٧١ ـ ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٧ ص ١٠٨

٥ ـ ماردين: بكسر الراء والدال هى إحدى القلاع الحصينة على قمة جبل الجزيرة الفراتية مشرفة على دار ونصبين وتقع حاليا فى تركيا. انظر عنها : ابن عبد الحق مراصد الاطلاع جـ ٣ ص ٢١٩ ـ لسترانج : بلدان الخلافة الشرقية ص١٢٥ ـ ١٢٦ .

٦ ـ كذا فى ك، بنى أرتوق فى د.

الملك الظاهر مجد الدين عيسي بن داود بن صالح بن غازى بن قرا أرسلان بن غازى بن أرتقى بن أكسك بن المظفر بن المنصور الأرتقى ملك ماردين بعد

أبيه سنة ٧٧٨ هـ / ١٣٧٦م وقتل فى وقعة حكم على آمد سنة ٨٠٩ هـ / ١٤٠٦ م انظر عنه السخاوى : الضوء اللامع جـ ٦ ترجمة رقم ٤٨٥ .

٧ ـ البلاد الشمالية أو بلاد الدشت: بفتح الدال وسكون الشين، وهى صحارى من جهة الشمال وتنطبق حدودها مع التركستان الروسية والقوقاز إلى نهر الفلجا غربا، ويقال لها أيضا بلاد أزبك خان . انظر عنها ماجد: أطلس التاريخ الإسلامى ص ٢٢ ـ أبو الفدا: تقويم البلدان ص ٢١٧ ـ ابن عبد الحق : مراصد الاطلاع جـ ٢ ص ٥٢٧ وهى فيه اسمها بلاد الدست ـ لسترانج : بلدان الخلافة الشرقية ص ٣١٨ .

٨ ـ طغتمش فى د ، ك، والصواب ما أثبتناه فى المتن.

طقتمش خان التركى صاحب بلاد الدشت قتله أحد أمراء التتار سنة ٧٩٨ هـ / ١٣٩٥ م بعد أن انكسر من اللنك . انظر عنه : ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ٤ ترجمة رقم ٧٧٠ وفيه توفى سنة ٧٩٣ هـ / ١٣٩١ م وفيه اسمه تقتمش ـ ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٧ ص ٣٥٤ ـ ابن حجر : أنباء الغمر جـ ١ ص ٥١٨ ترجمة رقم ٢٥ .

٩ ـ سمرقند : بفتح أوله وثانيه، ويقال لها بالعربية سمرات، وهى بلد معروف مشهور قيل إنه من أبنية ذى القرنين بما وراء النهر. انظر عنها: ياقوت الحموى: معجم البلدان جـ ٣ ص ١٣٣ .

١٠ ـ تيمورلنك بن طرغان الحفظان الأعرج المغولى من طائفة جفتاى. ولد سنة ٧٥٨ هـ / ١٣٢٧ م وتوفى سنة ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥م له تاريخ مشهور فى سفك الدماء انظر عنه السخاوى: الضوء اللامع جـ ٣ ترجمة رقم ١٩٢ ـ ابن حجر : أنباء الغمر جـ ٢ ص ٣٠١ ترجمة رقم ٦ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ١٦٠ واسمه فيها تيمورلنك كوركان ـ ابن إياس : بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٧٥٧ وقال إن اسمه تيمور سرتختنه بن زنكى بن سنباين طارم بن طغرل بن قليج ، وقال إن أول ظهوره سنة ٧٧٣ هـ / ١٣٧١ م وثبتت وفاته سنة ٨٠٧ هـ / ١٤٠٤ م .

١١ ـ القاضى أبو الفتح برهان الدين أحمد بن عبد الله السيواسى ـ قاضى سيواس الحنفى، وأصبح حاكمها بعد أن صاهر صاحبها وتولى الحكم بعد وفاته. قتل القاضى برهان الدين فى معركته ضد قرايلك التركمانى سنة ٨٠٠ هـ /

١٣٩٧ م.

انظر عن: ابن حجر : الدرر الكامنة جـ ١ ترجمة رقم ٨٥٣ ـ السخاوى : الضوء اللامع جـ ١ ص ٣٧٠ ـ ابن تغرى بردى : المنهل الصافي جـ ٢ رقم ٣١٥ هذا وقد أجمعت هذه المصادر على أنه قتل سنة ٨٠٠ هـ إلا أن العيني أرخه في عقد الجمان في أول سنة ٨٠١ هـ وكذلك ابن حجر في أنباء الغمر جـ ٢ ص٥٩ .

١٢ ـ كذا في ك ، قنونية في د.

قونية: من أعظم مدن المسلمين وبلاد الروم. انظر عنها ابن عبد الحق: مراصد الاطلاع جـ٣ ص ١١٣٤ .

١٣ ـ الأمير علاء الدين بن قرامان. انظر عنه السخاوى : الضوء اللامع جـ ٥ ص ٢٧٥ ترجمة رقم ٩٣٦ واسمه فيه على بك بن قرامان ـ ابن حجر: أنباء الغمر جـ ١ ص ٣٦٤ ـ ابن الصيرفي: نزهة النفوس جـ ١ ص ١٨٢ .

١٤ ـ الآجات: هي بلاد الدولة العثمانية قبل انتقال عاصمتهم إلى القسطنطينية. انظر عنها د.الشناوى: أوربا في مطلع العصور الحديثة جـ ١ ص ٥١٩ .

١٥ ـ الواو إضافة من عندنا حتى يستقيم المعنى.

١٦ ـ كذا في ك ، معبد في د

جماز بن بقية بن جماز بن منصور الحسنيى أمير المدينة ـ مات مقتولا في حرب بينه وبين أعدائه سنة ٨١٢ هـ / ١٤٠٩ م انظر عنه السخاوى : الضوء اللامع جـ ٣ ترجمة رقم ٣٠٧ ـ ابن حجر : أنباء الغمر جـ ٢ ص ٤٣٦ .

١٧ ـ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عجلان بن رميثة بن أبى نمى بن أبى سعد بن على بن قتادة بن مطاعن. توفى سنة ٧٨٨ هـ / ١٣٨٦ م انظر عنه: ابن تغرى بردى: المنهل الصافي جـ ١ ص ٢٠٨ ـ ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ١ ترجمة رقم ٥١٩ ـ ابن الصيرفي: نزهة النفوس : جـ ١ ص ١٤٦ ترجمة رقم ٥٩ ـ ابن حجر: أنباء الغمر جـ ١ ص ٣٢٠ ـ ابن إياس : بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٧٦ .

١٨ ـ وقد علق ابن تغرى بردى في النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٣١ وابن

إياس فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٢٦ بأن مجيء يلبغا الناصرى إلى مصر يعتبر عظمة لبرقوق لأن يلبغا الناصرى كان من كبار مماليك الأتابك يلبغا العمرى، وبرقوق كان من صغار مماليكه، وكان إذا جمعه مجلس مع يلبغا الناصرى يقوم فى مجلسه على قدميه بين يدى يلبغا الناصرى. فأصبح برقوق ملكا يقبل له يلبغا الناصرى الأرض ، فسبحان مقلب الأمور.

١٩ ـ الواو أضيفت من عندنا حتى يستقيم المعنى.

٢٠ ـ كذا فى ك ، بكس فى د

٢١ ـ كذا فى جميع ما وقع بين يدى من مصادر. بينما ذكر إياس فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٢٦ أنه السبت.

٢٢ ـ الصاحب شمس الدين إبراهيم بن عبد الله وزير الديار المصرية . توفى سنة ٧٨٩ هـ / ١٣٨٧ م.

انظر عنه ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ١ ترجمة رقم ٣١ ـ النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣١٢ ـ ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ١ ترجمة رقم ٨٦ ـ الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٨٨

٢٣ ـ الصاحب علم الدين عبد الوهاب بن القسيس الطنساوى المعروف بسن إبرة أو سنبرة، ويعرف أيضا بكاتب سيدى توفى سنة ٧٩١ هـ / ١٣٨٨ م انظر عنه: السيوطى : حسن المحاضرة جـ ٢ ص ١٣٠ ـ ابن حجر : أنباء الغمر جـ ١ ص ٣٥٩ ترجمة رقم ٢١ ـ ابن الصيرفى : نزهة النفوس جـ ١ ص ١٨٠ رقم ٩٨ وفيه توفى سنة ٧٩٠ هـ / ١٣٨٨ م.

٢٤ ـ المقصود به بهادر المنجكى. انظر عنه السيوطي: حسن المحاضرة جـ٢ ص ٣٢٥ ـ ابن إياس: بدائع الزهور ص ١٨٤

٢٥ ـ مقدم ألف هو الذى يتقدم فى الحروب على ألف فارس ممن دونه، ويرتبط بها أمير مائة، وهو من أولى الوظائف فى هذا العصر. راجع عنه القلقشندي: صبح الأعشى جـ ٤ ص ٩٤ .

٢٦ ـ تمرباى الدمرداش كان أولا من جملة الأمراء بالديار المصرية ، ثم تولى نيابة حلب وصفد وتوفى بها سنة ٧٨٥ هـ . ١٣٨٣ م انظر عنه ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ٤ ترجمة رقم ٧٧٧ ـ ابن الصيرفى: نزهة النفوس جـ ١ ص

٨٩ ترجمة رقم ١٣ .

٢٧ ـ صفد: مدينة في جبال مطلة على حمص بالشام ـ عنها انظر ياقوت الحموى: معجم البلدان جـ ١٢ ص ٤١٢ ،

٢٨ ـ كذا في د ، على في ك .

٢٩ ـ يلو اليلبغاوى. انظر ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١١ص ٢٣٣ .

٣٠ ـ إينال بن عبد الله اليوسفي النوروزى اليلبغاوى هو أكبر الأمراء مطلقا ، وكان شجاعا مهيبا مشهورا بالفروسية: توفى فى سنة ٧٩٤ هـ / ١٣٩١ م وهو مريض وقال ابن تغرى بردى في المنهل الصافى جـ ٣ ترجمة رقم ٦١٥ بأنه اتهم بأنه سم. انظر عنه أيضا السخاوى: الضوء اللامع جـ ٢ ص ٣٢٩ وفيه مات سنة ٨٢٩ هـ . ابن حجر : الدرر الكامنة جـ ١ ترجمة رقم ١١٣٥ ـ أنباء الغمر جـ ١ ص ٤٤١ .

٣١ ـ كذا في جميع ما وقع بين يدى من مصادر. بينما ذكر ابن إياس في بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٢٩ أنه في شهر جمادى الأولى.

٣٢ ـ قد يد القلمطاى ـ أحد الأمراء الكبار بالقاهرة . ولى نيابة الكرك والإسكندرية ومات بالقدس بطالا في ربيع الأول سنة ٨٠١ هـ / ١٣٩٨ م .

انظر عنه السخاوى: الضوء اللامع مع جـ ٦ رقم ٧٠٩ ـ ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ١٠ .

٣٣ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في د .

٣٤ ـ يامن أكلتم من جنى أوقافنا. في أنباء الغمر جـ ١ ص ٢٧٣ كم ذا أكلتم من خير أوقافنا في د. ك.

٣٥ ـ قمرخان في نزهة النفوس جـ ١ ص ٦٦ .

٣٦ ـ دمرخان بن موسى بن قرمان أحد كبار الأمراء بمصر ، نقل إلى دمشق . انظر عنه ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٢ ص ١٩٢ ترجمة رقم ١٦٩٨ وقال إنه توفى سنة ٧٣٤ هـ وأعتقد أنه خطأ في الطباعة.

٣٧ ـ كذا في ك ، فاتفقوا في د .

٣٨ ـ ذكرت التوفيقات الإلهامية ص ٣٩٣ أن أول رجب كان الأحد.

٣٩ - قرط بن عمر التركماني وسطه الملك الظاهر برقوق في شهر رجب سنة ٧٨٥ هـ / ١٣٨٣ م - انظر عنه ابن حجر: أنباء الغمر جـ ١ ص ٢٧٥ وفيه اسمه قرط بن عمير - ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٣٤ - ابن إياس : بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٣٣

٤٠ - صارم الدين بن قطلقتمر العلائي - قتله الأمير كمبشغا الحموي بحلب سنة ٧٩١ هـ / ١٣٨٨ م لأنه كان ممن يتعصب على الظاهر مع منطاش - انظر عنه ابن حجر: أنباء الغمر جـ ١ ص ٣٨١ وفيه اسمه إبراهيم بن طلقتمر وابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٣٤ وفيه اسمه إبراهيم قطلوقتمر - ابن إبن إياس بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٣٣ واسمه فيه إبراهيم بن قطلوآقتمر .

٤١ - أمير جاندار أو جندار: اسم مركب من ثلاثة الفاظ. أحدهما عربي وهو أمير والثاني جان ومعناه الروح بالفارسية والتركية والثالث دار : ممسك فيكون المعنى الأمير ممسك للروح ، والمراد أنه الحافظ لدم السلطان . لأنه هو الذي يستأذن السلطان لدخول الأمراء ويمنع من لا يأمن عاقبته، وهو الذي يتولى تعزير أو قتل من يأمر السلطان بقتله أو تعزيره.

عنها انظر القلقشندى: صبح الأعشى جـ ٤ ص ٢ . جـ ٥ ص ٤٦١ .

٤٢ - كذا في ك ، بقسمير في د.

والتسمير يقصد به عقوبة تقضى بتعرية المحكوم عليه من الثياب ثم يربط إلى خشبتين على شكل صليب وتدق أعضاؤه في الخشب بواسطة مسامير غلاظ. انظر عاشور: العصر المماليكي في مصر والشام (الطبعة الثانية ١٩٧٦ - دار النهضة العربية) ص ٤٢٣ .

٤٣ - فسمروا في د و ك ، والصواب ما أثبتناه في المتن.

٤٤ - كذا في ك، ركبب سم في د.

الترسيم وجمعه تراسيم، وهو الأمر الذي يصدر من الجهة المختصة لعقوبة شخص بوضعه تحت المراقبة. انظر عاشور : العصر المماليكى ص ٤٢٣ .

٤٥ - التوسيط: عقوبة تقضى بضرب المحكوم عليه بواسطة السياف على أن تكون الضربة قوية تحت السرة، فتنقسم الجسم نصفين من وسطه وتنهار أمعاء المحكوم عليه إلي الأرض - عاشور: العصر المماليكى ص ٤٢٤ .

٤٦ ـ كذا فى د، الخبرانه الشمايل فى د.

خزانة شمايل: كانت من أشنع السجون وأقبحها، وكانت بجوار باب زويلة وقد عرفت بالأمير علم الدين شمايل والى القاهرة أيام الملك الكامل محمد بن العادل بن أيوب ، وكان يحبس فيها من وجب عليه القتل أو القطع من السراق ومن يريد السلطان إهلاكه من المماليك، وظلت قائمة حتى هدمها السلطان المؤيد شيخ المحمودى سنة ٨١٨ هـ / ١٤١٥ م وبنى مكانها جامعه . انظر عنها: المقريزى : الخطط جـ٢ ص ١٨٨ .

٤٧ ـ مذا فى ك، ذكرى فى د.

أمير المؤمنين المعتصم بالله زكريا بن إبراهيم بن محمد بن أحمد . ولاه الملك الظاهر برقوق بعد موت أخيه الواثق بالله ثم خلعه سنة ٧٩١ هـ / ١٣٨٨ م فاستمر معزولا طول عمره حتى مات ـ عنه انظر ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ٨ .

٤٨ ـ الخليفة الواثق بالله عمر بن إبراهيم بن أحمد بن محمد العباس.

ولى الخلافة بعد خلع المتوكل على الله محمد بن أبى بكر سنة ٧٨٥ هـ واستمر فيها إلى أن توفى سنة ٧٨٨ هـ . ١٣٨٦ م ـ انظر عنه ابن العماد: شذرات الذهب جـ ٦ ص ٣٠٣ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٧٧ .

٤٩ ـ كذا فى ك، وهو فى د.

٥٠ ـ سنين بن قرط: لم أستطع العثور على ترجمة لع فيما وقع بين يدى من مصادر .

٥١ ـ عثمان بن قارا بن مهنا بن عيسي بن مهنا ـ أمير آل فضل بالشام توفى سنة ٧٨٧ هـ / ١٣٨٥ م انظر عنه ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٦٧ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٠٥ .

٥٢ ـ الأمير نعير، واسمه محمد بن حيار ـ بمهملة مكسورة ثم تحتانية خفيفة ـ ابن مهنا بن عيسي بن مهنا بن مانع بن حديثة شمس الدين ـ أمير آل فضل بالشام. قتل سنة ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م وبموته انكسرت شوكة آل مهنا كما يقول السخاوى فى الضوء اللامع جـ ١٠ رقم ٨٦٥ .

٥٣ ـ فى تاسع رمضان فى أنباء الغمر جـ ١ ص ٢٧٦ وفى نزهة النفوس جـ

١ ص ٧٧ .

٥٤ ـ السعيد فى د، سعيد فى ك، والصواب ما أثبتناه فى المتن.

٥٥ ـ الوزير سعد الدين نصر الله القبطى الأسلمى المعروف بابن البقرى توفى مخنوقا سنة ٧٩٩ هـ / ١٣٩٦ م بعد عقوبة شديدة ومصادرة . انظر عنه ابن الصيرفى: نزهة النفوس جـ ١ ص ٤٥٢ ترجمة رقم ٢٧٠ ـ ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٦٠ .

٥٦ ـ أخذ منه ثلاثمائة ألف دينار فى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٣٦ وفى أنباء الغمر جـ ١ ص ٢٧٧ ، وفى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٣٧ وفى نزهة النفوس جـ ١ ص ٨٧ والدرهم وحدة من وحدات السكة الإسلامية من الفضة. انظر صنيع السكة ص ٣١ .

٥٧ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٥٨ ـ أمير بطال هو الأمير الذى يزول عنه إقطاعه بعزله أو نفيه، وذلك عقابا له. انظر عنه: صبح الأعشى جـ ٧ ص ٢٠٠ جـ ١٣ ص ٣٨ .

٥٩ ـ الأجناد ويسمون أيضا العسكر أو العساكر السلطانية ، وهم على نوعين . أجناد المماليك وأجناد الحلقة، وهما عماد الجيش العملى والفنى فى العصر المملوكى. انظر ماجد : نظم سلاطين المماليك جـ ١٤ ص ١٤٧ ـ ١٥١ .

٦٠ ـ وقيل أربعمائة ألف فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٧٧ .

٦١ ـ كذا فى جميع ما وقع بين يدى من مصادر. بينما ذكر ابن تغرى بردى فى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٣٧ أنها أربعة آلاف درهم.

٦٢ ـ سقط رشيد أو رشين إحدى القرى القديمة، وأن ابن مماتى سماها فى قوانين الدواوين بسفط رشين والصواب صفط رشيد.

عنها انظر محمد رمزى: القاموس الجغرافى جـ ٣ ق٢ ص ١٤٠ جـ ٣ ق ٢ ص ١٤٠ .

٦٣ ـ إبراهيم بن عبد الرحمن (وقيل عبد الرحيم فى السلوك والدرر الكامنة وأنباء الغمر وشذرات الذهب) بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة ـ برهان الدين أبو إسحاق الكنانى ـ قاضى قضاة مصر ثم دمشق ولد سنة ٧٢٥ هـ / ١٣٢٤ م وتوفى سنة ٧٩٠ هـ/ ١٣٨٨ م

انظر عنه ابن تغري بردي: المنهل الصافي جـ ١ ترجمة رقم ٤٣ ـ ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ١ ترجمة رقم ٩٥ ابن العماد: شذرات الذهب جـ ٦ ص ٣١١ ـ ابن حجر: أنباء الغمر جـ ١ ترجمة رقم ١ ص ٣٥٥ المقريزي: السلوك جـ ٣ ص ٥٨٦ .

٦٤ ـ ولي الدين أبو ذر عبد الله بن أبي البقاء بهاء الدين محمد بن عبد البر بن يحيى بن علي بن تمام السبكي ولد سنة ٧٢٥ هـ / ١٣٢٤ وتوفي سنة ٧٨٥ هـ / ١٣٨٣ م انظر عنه : ابن حجر : الدرر الكامنة جـ ٢ ترجمة رقم ٢٢١٢ .

٦٥ ـ كذا في جميع ما وقع بين يدي من مصادر. بينما ذكر ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٣٧ أنه شهر ذي القعدة.

٦٦ ـ كذا في جميع ما وقع بين يدي من مصادر. بينما ذكر ابن إياس في بدائع الزهور. جـ ١ ق ٢ ص ٣٣٩ أنه في ثاني ذي القعده.

٦٧ ـ كذا في جميع ما وقع بين يدي من مصادر. بينما ذكر ذكر ابن حجر في أنباء الغمر جـ ١ ص ٢٧٩ أنه أسر إبراهيم بن رمضان وابنه وأمه فوسطهم يلبغا الناصري.

٦٨ ـ كذا في ك. أولاد في د.

٦٩ ـ القباء ملبوس (قفطان) وهي ضيقة الأكمام ولونها إما أبيض أو مشهرة أحمر وأزرق عنها انظر عاشور: العصر المماليكي ص ٤٦٠ .

٧٠ ـ قماقم : رومي معرب. انظر الجواليقي : المقرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ص ٢٦٠ .

٧١ ـ كذا في ك، مرا في د، وفي أنباء الغمر جـ ١ ص ٨١ ، مري.

٧٢ ـ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محيي الدين يحيي بن زين الدين مخلوف ابن عماد الدين مري بن سعد الدين فضل بن سعد بن ساعد والأعرج السعدي المقرىء ـ المؤدب الأديب ـ ولد سنة ٧١٨ هـ / ١٣١٨ م وتوفي سنة ٧٨٥ هـ / ١٣٨٣ م انظر عنه : ابن حجر : الدرر الكامنة جـ ١ ترجمة رقم ٨٣٤ أنباء الغمر جـ ١ ص ٢٨١ .

فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة السادسة والثمانين بعد السبعمائة

(ث ١٨ أ) استهلت وسلطان البلاد المصرية والشامية الملك الظاهر أبو سعيد برقوق، والخليفة الواثق بالله ونائب السلطنة بالديار المصرية سودون الشيخونى، وبدمشق بيدمر الخوارزمى ، وبحلب يلبغا الناصرى، وأتابك العساكر المنصورة إيتمشى البجاسى.

وفى يوم السبت (١) ثامن من ربيع الأول (٢) حضر إلى الأبواب الشريفة بيدمر الخوارزمى نائب الشام، وجلس فوق سودون وقدم تقادم هائلة، ثم خلع عليه وسافر.

وفى يوم الجمعة رابع عشر كتب السلطان الملك الظاهر على ابنة (٣) المقر (٤) المحروم منجك اليوسفى (٥) فى الحوش السلطانى، ووكيل السلطان القاضى أوحد الدين كاتب السر، وفيه كتب أيضا إيتمش البجاسى أتابك العساكر على ابنة بور الأحمدى الحلبى.

وفى يوم الأحد سلخ ربيع الأول طلع جهاز ابنه السيفى منجك زوجة السلطان الملك الظاهر برقوق على ثلاثمائة جمل وعشرة أطباق زركش، وسبعون بغلا محملة ومشى قدام الجهاز بهادر المنجكى الإستادرار وقردم رأس نوبة ويونس الدوادار وبدكار الحاجب (٦) وقرقماس الخازندار ونقيب (٧) الجيوش ، ودخل السلطان ببيته ليلة الخميس خامس (٨) عشر شهر ربيع الآخر.

وفى يوم الثلاثاء الخامس عشر من ربيع الأول نزل السلطان الظاهر إلى البحر، ثم دخل بيت ألطنبغا الجوبانى أمير مجلس وكان ضعيفا ففرش تحت فرسة (ق ١٩ ب) حريرا سكندريا وشاميا وأطلسا ونخا، (٩) ونثر عليه ذهبا (١٠) وفضة.

وفى يوم الأحد الرابع والعشرين من «شهر رجب» (١١) ابتدى بهدم خان الزكاة (١٢) بين القصرين، (١٣) ليعمر السلطان الملك الظاهر برقوق مدرسته.

وفى يوم الأربعاء رابع (١٤) شعبان وقع جانب من ربع خان الزكاة وقتل أربعة أنفس (١٥)، ونزل السلطان إليه يوم الخميس خامسة.

وفيها عزل قاضى القضاة برهان الدين الشاذلى (١٦) المالكى من قضاء دمشق ، وتولى بها قاضى القضاة برهان الدين القفصى (١٧).

وفيها عزل قضاة حلب الأربعة لما أنه بلغ السلطان أنهم تضاربوا بحضرة ملك الأمراء، وتماسكو بالذقون وأثبت كل منهم فسق الاخر، فعزلهم السلطان لذلك.

وفى يوم السبت «السابع» (١٨) والعشرين من رمضان خلع على الشيخ عز الدين الرازى (١٩) شيخ الشيخونية (٢٠) عوضا عن أكمل الدين (٢١) رحمة الله عليه بحكم وفاته، واستقر شرف الدين عثمان الأشقر (٢٢) امام السلطان الملك الظاهر برقوق فى مشيخة خانقاه البيبرسية (٢٣) عوضا عن الشيخ عز الدين الرازى (٢٤).

وفى حادى عشر شوال حضر إلى الأبواب «الشريفة يلبغا» (٢٥) الناصرى نائب «حلب» (٢٦)، وكان السلطان نازلا بالأهرام فأقام عنده إلى خامس ذى القعدة، ثم خلع عليه بالاستمرار وفى سابع عشر شوال (٢٧) استقر القاضى جمال الدين محمود العجمى (٢٨) مدرس الحديث بالمنصورة (٢٩) عوضا عن الشيخ عز الدين (ق ٢٠ أ) الرازى وفيها استقر كمشبغا الحموى (٣٠) نائب طرابلس عوضا «عن» (٣١) مأمور القلمطاوى (٣٢).

وفيها تولى قاضى القضاة شرف الدين مسعود الشافعى (٣٣) الحاكم بحلب قضاء الشافعية (٣٤) عوضا عن قاضى القضاة شهاب الدين بن أبى الرضا(٣٥).

وفى ذى الحجة. استقر قرابلاط الأحمدى فى نيابة إسكندرية، عوضا عن بلوط الصيرغتمشى (٣٦) بحكم عزله وطلب بلوط إلى الأبواب الشريفة وكان الذي سافر بتشريف قرابلاط كمبشغا الخاصكى (٣٧).

وفيها جاء سيل عظيم إلى دمشق لم ير مثله فأخرب عمائر كثيرة. ولقد شاهدت أثره حين سافرت للحج إلى بيت الله الحرام مع الركب الحلبى.

وفيها فى ربيع الأول توجه العسكر الحلبى صحبة نائبه يلبغا الناصرى إلى سلمية (٣٨) إلى العرب لإمساك نعير (٣٩) بن حيار ، فهرب نعير إلى البرية ولم يلحقه .

وفيها سافر يلبغا الناصرى إلى خلف اب (٤٠) دلغادر من طريق عينتاب حتى وصل إلى أصلان طاش بالقرب من درنده (٤١).

ففى نهار الأحد السادس من جمادى الأولى منها كبس على أولاد «بن» (٤٢) دلغادر على قرية بالقرب من سيواس فانكسر ابن ذلغادر وهرب بأهله مجردين على الخيول ، ووقع النهب فى وطاقه.

وفى العشر الأخير من رجب منها . سافر يلبغا الناصرى أيضا «إلى» (٤٣)

جهة ماردين.

وفي أوائل هذه السنة «كملت» (٤٤) شرح المجمع (٤٥) الذي ابتدأت في تأليفه في سنة خمس (ق ٢١ ب) وثمانين وسبعمائة، وسميته كتاب المستجمع في شرح المجمع (٤٦)، ثم عرضته على مشايخي الذين أخذت منهم العلم، فأذعنوا له بالقبول، ثم أجازوا إلى بالافتاء بين الناس في الوقائع المعضلة والحوادث المشكلة، بتاريخ حادى عشر من صفر من سنة ست وثمانين وسبعمائة: فمنهم شيخي الإمام العالم العلامة جمال الدين يوسف بن موسى بن محمد الحنفي المالطي (٤٧) وأفضي أجازته «لي» (٤٨) قاضي القضاة جمال الدين بن إبراهيم بن محمد بن عمرو بن أبي جرادة الحنفي (٤٩) ومنهم شيخي الإمام العالم المصنف الشيخ زين الدين حيدر بن محمد بن إبراهيم (٥٠) ومنهم شيخي الإمام العلامة، شيخ الحديث والتفسير وإمام علم المعاني والبيان، الشيخ شرف الدين أبو الروح عيسي بن زين الدين الخاص بن بدر الدين محمود الحنفي السرماري (٥١) ثم العينتابي، فأجازني في الثاني والعشرين من ربيع الأول من سنة ست وثمانين وسبعمائة بالإفتاء والرواية عنه في جميع مسموعاته من المنقول والمعقول، وفي التدريس والتذكير وعمل المواعيد، وغير ذلك من أمور الدين.

وفيهاحج بالناس سيدي أبو بكر بن سنقر (٥٢) الجمالي.

ذكر من توفي فيها من الأعيان

سيدي يحيى بن السلطان الملك «حسن» (٥٣) بن الملك الناصر محمد بن قلاون (٥٤)، توفي في ليلة الأحد (ق ٢٢ أ) السابع والعشرين من شوال رحمة الله عليه.

الأمير طشتمر «العلائي» (٥٥) الدوادار. توفي في هذه السنة بالقدس الشريف وقد جاوز الستين سنة، تنقل في الوظائف الجليلة دوادارية السلطان ونيابة الشام وأتابك العساكر «المنصورة» (٥٦) بالديار المصرية، وكان ذا فضل وأفضال ورأى جميل في الأقوال والأفعال، وتدبير وعرفان وسياسة وإحسان، وحسن مشاركة في العلوم، واستعداد لإدراك المنثور والمنظوم وتطلع إلى الاجتماع بأهل العلوم والأدب، وحرص على تلاوة القرآن وسماع الألحان، رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

الأمير بهادر الجمالي أحد أمراء المقدمين الألوف بالديار المصرية. توفى فى هذه السنة فى العشر الأول من ذى القعدة بمنزلة عيون القصب (٥٧) من طريق الحجاز الشريف ، ودفن فيها وبنيت عليه قبة وكان أمير الحاج ، فأرسل السلطان ابن أخيه سيدى أبو بكر سنقر الجمالى ليحج بالناس كما ذكرناه، رحمة الله عليه.. استقر أمير الحجاج من سنة ثمان وسبعين وسبعمائة إلى هذه السنة.

الأمير جمال الدين عبد الله بن بكتمر الناصرى (٥٨) الحاجب أحد أمراء الطبلخانات بالديار المصرية، توفى فى يوم الخميس السادس عشر (٥٩) من جمادى الأولى منها ، وكان مقدما وحاجبا فى زمن إينبك البدري (٦٠) وكان عديم المثل فى رمي النشاب والبندق، وكان خيرا متواضعا . ورث السعادة من والده وجده لأمه أقوش الأشرفى (٦١) نائب الكرك.

ابن منصور قاضى القضاة صدر الدين محمد بن علاء الدين (ق ٢٣ ب) على ابن منصور (٦٢) الحنفى الحاكم بالديار المصرية.

باشر التداريس والوظائف الدينية مدة طويلة بدمشق، ثم ولى الحكم بالديار المصرية مدة أربعة أعوام، واستمر إلى أن توفى بالقاهرة «فى هذه السنة» (٦٣) عن نيف وثمانين سنة، وتولى عوضه قاضى القضاة شمس الدين الطرابلسى (٦٤) الحنفى ، وتولى عوضه عن مشيخة المدرسة الصيرغتمشية(٦٥).

الشيخ العالم العلامة جلال الدين أحمد القبانى (٦٦) الحنفى ، وكان المذكور رحمه الله (٦٧) عالما فاضلا، وكان بحرا فى فروع أبى حنيفة رضى الله عنه، مستحضرا قويا، وكان ريفى الخلق كثير التواضع والحلم، لين الجانب جميل المعاشرة، حسن المحاضرة «و» (٦٨) المذاكرة، معتمدا على جانب الصدق فى أقواله وأفعاله، سعيدا فى حركاته وسكناته رحمة الله عليه.

القاضى كمال الدين أبو الفضل محمد شهاب الدين «أحمد» (٦٩) بن نور الدين على العقيلى النويرى (٧٠) الحاكم بمكة ، توفى فى ليلة الأربعاء الثالث عشر رجب الفرد منها، اشتغل بالعلوم بمصر والشام، ثم ولى القضاء بمكة شرفها الله، واستمر نيفا وعشرين سنة إلى أن توفى، ودفن فى تلك الأراضى الطيبة رحمة الله عليه.

الشيخ أكمل الدين هو الإمام أبو الثناء محمود الرومى البابرتى الحنفى

شيخ الخانقاه الشيخونية، توفى ليلة الجمعة تاسع «عشر» (٧١) رمضان هذه السنة . وحمل من الخانقاة إلى سوق الخيل (٧٢) وصلى عليه هناك ودفن إلى جانب المقر المرحوم الشيخونى فى مدينة الخانقاه، وحضر السلطان الملك الظاهر (ق ١٢٥) وشرح المنار (٧٣) وشرح التلخيص (٧٤). وشرح الشمسية (٧٥)، وشرح التجريد (٧٦) وشرح الجامع الكبير (٧٧) ولكنه لم يكمل ، وشرح ألفية ابن معطى (٧٨)، وشرح الفرائض (٧٩) والحواشى على الكشاف (٨٠) وغير ذلك. أخذ العلوم من جماعة، منهم الشيخ شمس الدين الأصفهانى (٨١)، وأثير الدين أبى حيان (٨٢) وغيرهما وكان جاوز عمره السبعين سنة رحمة الله عليه.

الشيخ محمد بن صديق التبريزى (٨٣) المعروف بصائم الدهر. أحد الصوفية بسعيد السعداء (٨٤) كان يصوم الدهر، ويفطر على حمص بغير زيت (١٣٧، أقام على هذه الطريقة نيفا وأربعين سنة.

توفى ليلة الإثنين خامس عشر رمضان منها، ولما مات وجدوا عنده أحد عشر ألف درهم وشيئا فحسبوا مدة إقامته وما تناوله منها ، فكان ما خلفه قدر ما أخذ من الخانقاه رحمة الله عليه.

الهوامــــــش

١ ـ كذا فى جميع المصادر التى وقع بين يدى. بينما فى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٣٧ يوم الاثنين عاشر ربيع الأول

٢ ـ كذا فى جميع المصادر التى وقعت بين يدى. بينما فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٤٤ فى شهر صفر.

٣ ـ الست فاطمة. ابنة منجك اليوسفى فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٤٥ وفى نزهة النفوس جـ١ ص ٩٣ .

٤ ـ المقر بفتح الميم والقاف يختص بكبار الأمراء وأعيان الوزراء وكتاب السر ومن يجرى مجراهم ـ انظر القلقشندى: صبح الأعشى جـ ٥ ص ٤٩٤ .

٥ ـ صندل الزين المنجكى منجك اليوسفى نائب الشام مات سنة ٨٠١ هـ / ١٣٩٨ م وكان من أخص الناس عند الظاهر برقوق ، انظر عنه السخاوى: الضوء اللامع جـ ٣ ترجمة رقم ١٢٤٠ ـ ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٥ ترجمة رقم ٤٨٤٦ .

٦ ـ الأمير سيف الدين بدكار بن عبد الله العمرى ـ أحد أعيان أمراء الملك الظاهر برقوق وحاجب الحجاب بالديار المصرية ـ توفى ٧٩٤ هـ / ١٣٩١م انظر عنه: ابن تغرى بردى : المنهل الصافى جـ ٣ ترجمة رقم ٥٩٤ وفيه اسمه إيدكار وكذلك فى النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٣٧ ـ المقريزى: السلوك جـ ٣ ق ٢ ص ٧٦٥ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ١ ق ٢ ص ٤٥١ وفيه أيضا اسمه إيدكار.

٧ ـ كذا فى ك ، بقيت فى د.

نقيب الجيوش: يتكفل بإحضار من يطلبه السلطان من الأفراد والأجناد. انظر القلقشندى: صبح الأعشى جـ ٤ ص ٢١ ، جـ ٥ ص ٤٥٦ .

٨ ـ فى بدائع الزهور جـ ١ ق٢ ص٣٤٦ وفى نزهة النفوس جـ ١ ص ٩٤ دخل السلطان بيته فى الرابع من شهر ربيع الآخر.

٩ ـ نخ فى د، ك والصواب ما أثبتناه فى المتن.

النخ بساط طوله أكثر من عرضه ـ راجع الألفاظ الفارسية المعربة لادى شير ص ١٥٠ .

١٠ ـ نهب في د، ك والصواب في ما أثبتناه في المتن.

١١ ـ التكملة من بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٤٩ .

١٢ ـ خان الزكاة انظر عنه المقريزي : الخطط جـ ١ ص ٣٧٥ .

١٣ ـ بين القصرين هذا الخط كان أعمر أخطاط القاهرة وأنزهها ـ انظر عنه المقريزي: الخطط جـ ٢ ص ٢٨ ـ ٢٩ .

١٤ ـ كذا في جميع المصادر التي وقعت بين يدي. بينما في بدائع الزهور جـ١ ق ٢ ص ٣٤٩ في ثاني شعبان.

١٥ ـ في بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٤٩ قتل نحو مائة إنسان وفي النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٣٩ مات جماعة من الفعلة

١٦ ـ برهان الدين إبراهيم الشاذلي المالكي الحاكم بالديار المصرية توفي سنة ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م من جراحته في وقعة تمرلنك.

انظر عنه: ابن العماد: شذرات الذهب جـ ٧ / ٢٢ ـ ابن الصيرفي: نزهة النفوس جـ ٢ ص ١٢٥ ترجمة رقم ٣٤٣ ـ المقريزي : السلوك ورقة ١٠٩ (١).

١٧ـ علم الدين القفصي في بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص٣٤٩ وقد أسماه ابن الصيرفي في نزهة النفوس جـ ٢ ص ١٧٢ رقم ٣٨٩ جمال الدين القفصي.

ـ برهان الدين القفصي: والأرجح أنه القاضي علم الدين محمد بن محمد الدمشقي القفصي المالكي. توفي في سنة ٨٠٥ هـ / ١٤٠٢ م انظر عنه المصادر السابقة وفي شذرات الذهب جـ ٧ / ٥٣ ـ ابن طولون : قضاة دمشق ص ٢٤٩ ـ ٢٥٠ وإن لم يذكر لقبه.

١٨ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك.

١٩ ـ كذا في ك، البرازي في د وفي أنباء الغمر جـ ١ ص ٢٩٠ عز العرب القزاري.

٢٠ ـ المدرسة الشيخونية أو خانقاه شيخو: نسبة إلى منشئها الأمير شيخو العمري وقد أقام الجامع سنة ٧٥٠ هـ / ١٣٤٩ م ـ أما الخانقاه فقد أنشأها بعد ذلك بست سنوات أي ٧٥٦ هـ / ١٣٥٥م وكلاهما في سويقة منعم القلعة. انظر عنها المقريزي: الخطط جـ ٢ ص ٤٢٠ .

وعن شيخو العمرى انظر ترجمته فى الدرر الكامنة جـ ٢ ترجمة رقم ١٩٥٠

٢١ ـ أكمل الدين محمود بن محمد بن محمود الرومى البابرتى الحنفى شيخ خانقاه شيخون . توفى سنة ٧٨٦ هـ / ١٣٨٤ م انظر عنه ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٤ ترجمة رقم ٦٨٦ وسماه محمد بن محمد بن أحمد البابرتى ـ أنباء الغمر جـ ١ ص ٩٨ ، وفيه اسمه محمد بن محمد بن محمود بن أحمد الرومى ـ ابن الصيرفى : نزهة النفوس جـ ١ ص ١٠٩ ترجمة رقم ٢٧ ـ وفيات سنة ٧٨٦ ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٠٢ .

٢٢ ـ شرف الدين عثمان بن سليمان بن رسول بن يوسف بن خليل بن نوح الكرادى (بتخفيف الراء المهملة) الحنفي المعروف بالأشقر توفى سنة سنة ٧٩١ هـ / ١٣٨٨ م عنه انظر ابن حجر : الدرر الكامنة جـ ٢ ترجمة رقم ٢٥٨٠ وسماه بالمكراوى نسبة إلى قبيلة من التركمان ـ ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٦ ص ٣١٨ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٨٧ ـ ابن الصيرفى : نزهة النفوس جـ ١ ص ٢٧٨ ترجمة رقم ١٢٠ .

٢٣ ـ الخانقاه البيبرسية ك هذه الخانقاه آخر خانقاوات القاهرة بنيانا بناها الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكر قبل أن يلى السلطنة سنة ٧٠٦ هـ / ١٣٠٦ م انظر عنها : المقريزى: الخطط جـ ٢ ص ٤١٦ .

٢٤ ـ أخطأ ناسخ عقد الجمان حين سماه البرازى ثم كناه بعد ذلك بعلاء الدين.

٢٥ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٢٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د .

٢٧ ـ فى شهر رمضان فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٥٣ .

٢٨ ـ جمال الدين محمود بن محمد بن على بن عبد الله القيصرى العجمى الحنفى توفى سنة ٧٩٩ هـ / ١٣٩٦م انظر عنه: ابن العماد: شذرات الذهب جـ٦ ص ٣٦٢ ابن حجر: أنباء الغمر جـ ١ ص ٥٤١ ـ ابن الصيرفى: نزهة النفوس جـ ١ ص ٤٥٠ ترجمة رقم ٢٦٦ .

٢٩ ـ كذا فى جميع ما وقع بين يدى من مصادر. بينما فى بدائع الزهور جـ١ ق ٢ ص ٣٥٣ القبة المنصورة.

المدرسة المنصورية بمصر من إنشاء الملك المنصور قلاون الألفي الصالحي، وقد أثبت محمد رمزى فى تعليقه على النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٣٢٥ حاشية ٢ أن البدء بعمارتها كان فى صفر سنة ٦٨٤ هـ / ١٢٨٥م وانتهى العمل منها فى جمادى الأولى من السنة ذاتها على أن المقريزي فى السلوك جـ ١ ص ٧٢٥ قال إنه تم البناء فى السنة السابقة لها سنة ٦٨٣ هـ / ١٢٨٤ م راجع فى ذلك الخطط للمقريزي جـ ٢ ص ٣٧٨ ـ ٣٧٩ .

٣٠ ـ كذا فى ك، لمشبغا فى د.

كمشبغا بن عبد الله الحموى اليلبغاوى ـ توفى سنة ٨٠١ هـ / ١٣٩٨ م كان أتابك العساكر المنصورة، وكان رجلا مشغولا بالمأكل والمشرب الطيب وجمع الجوارى وسماع الملاهى، وكان عنده تجبر وسفك الدماء، ولم يشتهر عنه الخبر إلا قليلا انظر عنه: ابن الصيرفى : نزهة النفوس جـ ٢ ص ٢٦ ترجمة رقم ٣٠١

٣١ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٣٢ ـ مأمور القلمطاوى من أبى بكر بن سنقر ـ قتل فى الوقعة التى بين منطاش وإيتمش البجاسى سنة ٧٩٢ هـ / ١٣٨٩ م ـ عنه انظر ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٤٠ .

٣٣ ـ القاضى شرف الدين مسعود بن شعبان بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن مسعود بن على بن محمد بن عبيد بن هبة الله ـ أبو عبد الله الحسانى الطائى الحلبى الشافعى ـ توفى سنة ٨٠٩ هـ / ١٤٠٦ م ـ انظر عنه السخاوى: الضوء اللامع جـ ١٠ ترجمة رقم ٦٢٨ .

٣٤ ـ قضاء الشافعية التكملة من بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٥٣ .

٣٥ ـ كذا فى ك، الرضي في د.

القاضى شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عمر بن أبى الرضا له كثير من المصنفات، وتولى القضاء بحلب ووقف بجانب منطاش وأفتى بجواز قتال برقوق. فلما تسلطن برقوق ثانيا نقم عليه وأمر بإحضاره إلى القاهرة واغتيل فى الطريق سنة ٧٩١ هـ ١٣٨٨ م وقد قال العيني فى حقه مساوىء وقبائح، والجمع بين هذه الأقوال مع المصادر الأخرى تجد أنه كان عالما غير أنه كان خبيث اللسان ارتكب أمورا شنيعة مشهورة عنه عند الحلبيين . انظر عنه ابن حجر الدرر الكامنة جـ ١ رقم ٥٨٣ ـ ابن تغرى بردى : المنهل الصافى جـ ٢ ترجمة

رقم ٢٢٧ .

٣٦ ـ بلوط الصيرغتمشي : لم استطع العثور على ترجمة له فيما وقع بين يدي من مصادر.

٣٧ ـ كمشبغا الأشرفى الخاصكى. انظر عنه : السخاوى : الضوء اللامع جـ ٦ ص ٢٢٥ ترجمة رقم ٧٩١ .

٣٨ ـ سلمية: بلدة من عمل حمص بناها عبد الله بن صالح بن على بن عباس وأسكن بها ولده، وهى على طريق البادية خصبة. انظر عنها : القلقشندى: صبح الأعشى جـ ٤ ص ١١٤ .

٣٩ ـ كذا فى ك، محمد نعير في د وهو خطأ لأن اسمه نعير بن حيار.

٤٠ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك .

الأمير سولى بن قراجا بن دلغادر التركمانى. ولى نيابة أبلستين ومرعش وتوفى سنة ٨٠٠ هـ / ١٣٩٧ م انظر عنه ابن حجر : الدرر الكامنة جـ ٢ ص ٢٧٦ وورد رقم الترجمة خطأ حيث ذكر أنه ١١٩١ والصحيح ١٩١١ ـ الطباخ : أعلام النبلاء جـ ١ ص ٩٨٥ ـ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٢٦٢ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٦٦ .

٤١ ـ دارندة فى نزهة النفوس جـ ١ ص ١٠٠ ـ قلعة دارندة أو طرندة. تقع على بعد مرحلة فى غرب ملطية. أنظر عنها صبح الأعشى جـ ٤ ص ٢٢٨ (ط دار الكتب المصرية بالقاهرة سنة ١٩١٣ ـ ١٩١٩).

٤٢ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك.

٤٣ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د .

٤٤ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك .

٤٥ ـ كتاب مجمع البحرين وملتقى النهرين فى فقه الحنفية للإمام أحمد بن على ابن تغلب المعروف بابن الساعاتى البغدادى ـ مظفر الدين المتوفى سنة ٦٩٤ هـ / ١٢٩٤ م انظر عنه: حاجى خليفة: كشف الظنون جـ ٢ ص ٥٣٥ .

٤٦ ـ كتاب المستجمع فى شرح المجمع للعينى، وهو شرح لكتاب مجمع البحرين وملتقى النهرين لابن الساعاتى، وهو فى الفقه الحنفى. عنه انظر حاجى

خليفة: كشف الظنون جـ ٢ ص ٣٨٤ .

٤٧ ـ جمال الدين يوسف بن موسى بن محمد بن أحمد أبى تكين بن عبد الله ـ أبو المحاسين بن الشرف المالطى الحنفى ويعرف بالجمال الملطى. ولد سنة ٧٢٥هـ / ١٣٢٤ م وتوفى سنة ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م ـ كان عالما فقيها له يد طولى فى الفقه وأصوله. انظر عنه السخاوى: الضوء اللامع جـ ١٠ ترجمة رقم ١٢٧١ ـ ابن العماد: شذرات الذهب جـ ٧ ص ٤٠ وفيه ولد سنة ٧٢٦ هـ وكذلك فى أنباء الغمر جـ٢ ص ١٩٦ ترجمة رقم ١٣٢ .

٤٨ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٤٩ ـ جمال الدين إبراهيم بن محمد بن عمر بن عبد العزيز بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن أحمد بن يحيى بن زهير بن هارون بن موسي بن عيسي بن عبد الله بن أبى عامر بن أبى جرادة. الشهير بابن العديم الحنفى قاضى قضاة حلب. ولد سنة ٧١١ هـ / ١٣١١ م وتوفى سنة ٧٨٧ هـ/ ١٣٨٥م وكان مشكور السيرة عفيفا. انظر عنه ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ١ رقم الترجمة ٧٩ ـ ابن حجر : الدرر الكامنة جـ ١ ص ٦٦ ترجمة رقم ١٧٢ .

٥٠ ـ زين الدين حيدر بن محمد بن إبراهيم لم أستطع الحصول له على ترجمة وانما إشارات فى مقدمة السيف المهند للعينى ص ب وفى الضوء اللامع للسخاوى جـ١٠ ترجمة رقم ٥٤٥ ضمن ترجمة العينى.

٥١ ـ شرف الدين أبو الروح عيسي بن زين الدين الخاص بن بدر الدين محمود السرماوى ثم العينتابى الحنفى ـ توفى فى شوال سنة ٧٨٨ هـ / ١٣٨٦م من شيوخ العيني الذى قرأ عليه جملة كتب. انظر عنه العيني: عقد الجمان جـ٢٤ ورقة ٣١٧ إلى ٣١٩ .

٥٢ ـ كذا فى ك، صنغر فى د.

سيف الدين أبو بكر بن سنقر الجمالي ـ أحد الأمراء الحجاب بالقاهرة. توفى سنة ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ ـ انظر عنه السخاوي : الضوء اللامع جـ ١١ ترجمة رقم ٩٣ ابن حجر: أنباء الغمر جـ ٢ ص ١٥٩ .

٥٣ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

الملك الناصر محمد حسن بن الملك الناصر محمد بن قلاون فى د. وهو خطأ ،

والصحيح كما فى المصادر أن الملك حسن بن الملك الناصر محمد.

٥٤ ـ يحيى بن السلطان الملك حسن بن الملك الناصر محمد بن قلاون. انظر عنه ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق٢ ص ٣٥٧ ، ابن الصيرفى: نزهة النفوس جـ ١ ص ١١١ ترجمة رقم ٣٨ .

٥٥ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

الأمير سيف الدين طشتمر بن عبد الله العلائى الدوادار كان من أجل الأمراء توفى سنة ٧٨٧ هـ / ١٣٨٥م انظر عنه ابن حجر : أنباء الغمر جـ ١ ص ٢٩٤ . ابن الصيرفى: نزهة النفوس جـ ١ ص١١٢ ترجمة رقم ٤٠ .

٥٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك .

٥٧ ـ منزلة عيون القصب، وهى منزلة على البحر الأحمر فى طريق الحاج المصرى ببلاد الحجاز بين العقبة والمويلح، وقد سميت بذلك لأن القصب الفارسى ينبت فيها. انظر عنها النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ١٠٥ حاشية ٢ ـ الدرر الكامنة جـ ٢ ص ٣٠ .

٥٨ ـ الأمير جمال الدين عبد الله بن بكتمر الناصرى الحاجب . توفى سنة ٧٨٦ هـ/ ١٣٨٤ م انظر عنه ابن الصيرفى: نزهة النفوس جـ ١ ص ١١١ رقم الترجمة ٣٣ ـ وفيات سنة ٧٨٦ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٥٦ .

٥٩ ـ كذا فى جميع ما وقع بين يدى من المصادر. بينما ذكر ابن إياس فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٥٦ أنه توفى يوم الأربعاء الخامس عشر من جمادى الأولى.

٦٠ ـ كذا فى ك، ابن بك البدرى فى د.

الأمير سيف الدين إينبك بن عبد الله البدرى توفى سنة ٧٧٨ هـ / ١٣٧٦ م أو ٧٨٠ هـ / ١٣٧٨ م انظر عنه: ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ٣ ترجمة رقم ٦٢٩ وفيه قال إنه لا يعلم فى أى هذين التاريخين توفى.

٦١ ـ الأمير جمال الدين أقوش بن عبد الله الأشرفى نائب الكرك توفى سنة ٧٣٦ هـ / ١٣٣٥ م انظر عنه ابن تغرى بردى : المنهل الصافى جـ ٣ ترجمة رقم الترجمة ٥١٨ .

٦٢ ـ القاضى صدر الدين محمد بن علاء الدين بن منصور الحنفى. ، انظر

عنه: ابن الصيرفي: نزهة النفوس جـ ١ ص ١٠٨ رقم الترجمة ٢٦ وفيات سنة ٧٨٦ هـ ابن إياس : بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٥٧ .

٦٣ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك.

٦٤ ـ كذا في د ، القراطيسي في ك.

القاضي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الطرابلسي الحنفي. توفي سنة ٧٩٩هـ. ١٣٩٦م انظر عنه ابن حجر: أنباء الغمر جـ ١ ص ٥٣٩ رقم الترجمة ٤٠ ـ ابن الصيرفي : نزهة النفوس جـ ١ ص ٤٥١ رقم الترجمة ٢٦٧ .

٦٥ ـ المدرسة الصيرغتمشية : نسبة إلى الأمير سيف الدين صرغتمش الناصري رأس نوبة النوب، وكانت تقع خارج القاهرة مجاورة لمسجد ابن طولون وهي في الأصل مساكن استولى عليها صرغتمش وهدمها وبنى مكانها مدرسته ٧٥٧ هـ / ١٣٥٦ م. وجعلها وقفا علي الفقهاء الحنفية. انظر عنها المقريزي: خطط المقريزي جـ ٢ ص ٤٠٢ ، ٤٠٣ ـ مبارك: الخطط التوفيقية جـ ٢ ص ٣٢٣ وقد ذكر محمد رمزي في تعليقاته على النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٣٠٨ حاشية رقم ٢ أن هذه المدرسة لا تزال موجودة حتى اليوم بشارع الخضيري بقسم السيدة زينب.

٦٦ ـ جلال الدين أحمد القباني الحنفي لم أستطع الحصول له على ترجمة في المصادر التي وقعت بين يدي.

٦٧ ـ رحمهم الله في د وهي ساقطة في ك والصواب ما أثبتناه في المتن.

٦٨ ـ الواو ساقطة في د ، ك وأضفناها لأنها لازمة حتى يستقيم المعنى.

٦٩ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك.

٧٠ ـ القاضي كمال الدين أبو الفضل محمد بن شهاب الدين أحمد بن عبد العزيز بن قاسم بن عبد الرحمن بن القاسم بن عبد الله النويري العقليلي ـ حاكم مكة. انظر عنه ابن حجر: أنباء الغمر جـ ١ص ٢٩٦ ـ ابن الصيرفي: نزهة النفوس جـ ١ ص ١٠٩ رقم الترجمة ٢٩ .

٧١ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك.

٧٢ ـ سوق الخيل: كانت بمنطقة الرميلة تحت ساحة قلعة، الجبل. انظر عنها نبيل محمد عبد العزيز: الخيل ورياضتها ص ١٣٩ ـ ١٤٩ .

ملحوظة: هناك صفحة ناقصة حيث إنه وجدت صفحة بعيدة عن الموضوع ، وكتب في هامش النسخة ك إن هذه الصفحة موجودة في الجزء ٢٥ تحت رقم ٤٤٣ وبهذا تكون الصفحة الأصلية وهي رقم ٢٤ ب غير موجودة.

وتعتبر الصفحة التالية هي ق ٢٥ أتابعة لترجمة الشيخ أكمل الدين البابرتي كما ورد في المصادر الأخرى.

٧٣ ـ كتاب منار الأنوار في أصول الفقه للشيخ أبي البركات عبد الله بن أحمد المعروف بحافظ الدين النسفي المتوفى سنة ٧١٠ هـ / ١٣١٠ م ـ عنه انظر حاجي خليفة : كشف الظنون جـ ٢ ص ٥١٩ .

٧٤ ـ كتاب التلخيص للشيخ شمس الدين محمد بن مظفر الخطيبي المعروف بابن الخلخالي المتوفى سنة ٧٤٥ هـ / ١٣٤٤ م وهو شرح لتلخيص المفتاح في المعاني والبيان للشيخ جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني الشافعي المتوفى سنة ٧٣٩ هـ / ١٣٣٨ وهو أعظم ما صنف في علم البلاغة. انظر عنه المصدر السابق جـ ١ ص ٢٣٤ .

٧٥ ـ كتاب شرح الشمسية: لنجم الدين محمود الرازي المعروف بالقطب التحتاني المتوفى سنة ٧٦٦ هـ / ١٣٦٤م انظر عنه المصدر السابق جـ٢ ص ٦٩

٧٦ ـ كتاب شرح التجريد لأبو حسين أحمد بن محمد القدوري. انظر المصدر السابق جـ ١ ص ٢٤٩ .

٧٧ ـ كتاب الجامع الكبير في فقه الحنفية للإمام محمد بن الحسن الشيباني الحنفي المتوفى سنة ٢١٧ هـ / ٨٣٢م انظر عنه : المصدر السابق جـ١ ص ٥٦٩ (طبعة طهران ١٣٨٧هـ / ١٩٤٧م).

٧٨ ـ ابن معطي: هو أبو بكر بن معطي توفي سنة ٦٨٥ هـ/ ١٢٨٦ انظر الزركلي، معجم المؤلفين جـ ٣ ص ٧٦ .

٧٩ ـ كتاب الفرائض السراجية. وتسمى بفرائض السجاوندي للإمام سراج الدين محمد بن محمد بن عبد الرشيد السجاوندي، وهي في علم الفرائض. انظر عنه: حاجي خليفة. كشف الظنون جـ ١ ص ١٨١ .

٨٠ ـ كتاب الكشاف عن حقائق التنزيل للإمام محمود بن عمر الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨ هـ / ١١٤٣م وهو في علم التفسير. انظر عنه المصدر السابق

جـ ٢ ص ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٦ .

٨١ ـ شمس الدين محمد بن محمود بن محمد بن عبد الكافى الأصفهانى. انتهت إليه الرياسة فى معرفة الأصول وولى قضاء قوص والكرك . توفى سنة ٦٨٨ هـ انظر عنه ابن العماد: شذرات الذهب جـ ٥ ص ٤٠٦ .

٨٢ ـ أثير الدين أبى حيان محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيان الغرناطى. له يدى طولى فى التفسير والحديث وتراجم الناس ومعرفة طبقاتهم. انظر غنه ابن حجر الدرر الكامنة جـ ٥ ترجمة رقم ٤٦٩٣ ص ٧٠ ـ ص ٧٦ .

٨٣ ـ الشيخ محمد بن صديق التبريزي المعروف بصائم الدهر . انظر عنه ابن الصيرفى: نزهة النفوس جـ١ ص ١١٠ ترجمة رقم ٣٠ وفيات ٧٨٦ هـ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص٣٥٧ .

٨٤ ـ مشيخة سعيد السعداء وتعرف بالخانقاه الصلاحية، وتقع بخط باب العيد من القاهرة ، وكانت تعرف أولا فى الدولة الفاطمية بدار سعيد السعداء. وهو الأستاذ قنبر أحد الأساتذة المحنكين من خدام القصر. فلما تم الأمر لصلاح الدين بمصر حولها إلى دار الفقراء الصوفية الواردين على البلد، وكان شيخها يعرف بشيخ الشيوخ، وكان عدد صوفيتها نحو الثلاثمائة رجل. انظر عنها المقريزي الخطط جـ ٢ ص ٤١٤ ـ ٤١٥ .

فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة السابعة والثمانين بعد السبعمائة

استهلت وسلطان البلاد المصرية والشامية الملك الظاهر أبو سعيد برقوق والخليفة الواثق بالله والنائب بالديار المصرية سودون الشيخوني ، وبدمشق، بيدمر الخوازمي، وبحلب يلبغا الناصري.

وفيها استقر (١) ناصر الدين محمد بن أبي الطيب (٢) الدمشقي كاتب السر بحلب عوضا عن شمس الدين محمد بن مهاجر ، (٣)واستقر سودون المظفري (٤) حاجب الحجاب بحلب نائبا بحماه عوضا عن سنجق (٥) بحكم نقله (ق ٢٦ ب) إلى طرابلس، على إمرة الطلبخانات ونفى بلاط الصيرغتمشي (٦) نائب اسكندرية إلى الكرك بطالا في يوم الأحد ثامن المحرم.

وفيه قدم رسل طقتمش خان ومعهم هدايا جليلة فقوبلوا بالاحترام.

وفيه رسم السلطان للأمير نعير بن حيار (٧) بأمرة آل فضل عوضا عن عثمان بن قارة (٨) بحكم وفاته.

وفيه اشترى السلطان الملك الظاهر برقوق ، تمربغا «الأفضلي» (٩) منطاش أخو تمر باى نائب حلب واعتقه.

ذكر حضور رسول بن دلغادر إلى حلب وهربه بالليل

بتاريخ يوم الاثنين الحادي والعشرين من صفر منها حضر الأمير سولى بن زين الدين (١٠) قراجابن دلغادر بحلب عند يلبغا الناصري، وكان قد جاء به منتشا البدبدى بإمساك سولى بن ذلغادر وتجهيزه إلى الأبواب الشريفة بالباشه والزنجير (١١)، فحطوا الباشه في رقبته وقيدوه وأودعوه في الحبس في القلعة.

وفي يوم الجمعة الثالث (١٢) من ربيع الأول منها حضر الأمير علاء الدين قطلوبغا (١٣) الدوادار، وعلى يده فصل بسبب سولى أن مولانا السلطان الملك الظاهر (١٤) أبا سعيد برقوق قد وهب ذنبه لملك الأمراء، وأن يفرج عنه نائب القلعة ويجهزه إلى الأبواب الشريفة.

ففي ذاك اليوم حل قيده وسلمه «إلى» (١٥) نائب القلعة «إلى حاجب» (١٦) الحجاب بالإشهاد الشرعي بخطوط القضاة، فسلم حاجب الحجاب سودون (العلائي (١٧) والحاجب الثاني والثالث، وأنزلوه إلى الميدان عند يلبغا الناصري، فقعد عنده يوم السبت، وفي ليلة الأحد هرب فتوجه إلى الجومة

(١٨) إلى النهر الأسود (ق ٢٧ أ) ولحق بأهله ، وكان ذلك بإشارة يلبغا الناصرى نائب حلب ودسيسته ،لأنه كان متحالفا معه، ، ثم لما أصبح ركب وراءه وسار (١٩) مقدار يوم «على» (٢٠) غير الطريق الذى ذهب فيه سولى، و«ذلك» (٢١) حتى يبرىء نفسه عن التهمة.

ثم فى رجب منها (٢٢) طلب يلبغا الناصرى إلى الأبواب الشريفة، وكان الذى قدم إلى حلب بسببه الأمير حشن قجا، فلما وصل إلى سرياقوس (٢٣) تلقاه بهادر المنجكى فمسكه وقيده وأرسله إلى السجن بثغر اسكندرية، وتولى حلب (٢٤) عوضه سودون المظفرى منتقلا من نيابة حماه، وكان الذى أتى به من حماه إلى حلب كمشبغا الأشرفى الخاصكى ، فوصل إلى حلب نهار (٢٥) يوم (٢٦) السبت العاشر من شعبان منها.

وفى يوم السبت ثالث شعبان (٢٧) توجه جمال الدين محمود بن على شاد الدواوين إلى حلب لاستخلاص مال يلبغا الناصرى وسائر موجوده وحمله إلى الأبواب الشريفة. وفى ذى القعدة (٢٨) سافر السلطان إلى البحيرة.

وفى (٢٩) يوم الإثنين العشرين (٣٠) من ذى الحجة مسك ألطنبغا الجوبانى أمير مجلس ورسم له (بنيابة) الكرك، فتوجه إليها صحبة إينال رأس نوبة السقاة عوضا عن دمرداش القشتمرى بحكم عزله وبطالته.

وفيها (٣١) ولى قاضى القضاة محب أبو المعالى محمد بن الشيخ كمال الدين أبو الفضل محمد بن الشيخ شمس الدين محمد الشحنة (٣٢) الحلبى الحنفى الحاكم بحلب عوضا عن قاضى القضاة جمال الدين بن العديم، وولى (ق ٢٨ ب) قاضى القضاة جمال الدين النحريري (٣٣) المالكى بحلب، عوضا عن قاضى القضاة زين الدين عبد الرحمن بن رشد (٣٤) بحكم وفاته، وولى قاضى القضاة شهاب الدين أحمد بن شمس الدين بن موسى بن فياض (٣٥) المقدسى الصالحى الحنبلى الحاكم بحلب عوضا عن عمه شهاب الدين أحمد بن موسى بن فياض.

وفيهاً فى شعبان بالقاهرة ، رأت امرأة النبى عليه السلام فى منامها وهو ينهاها عن لبس الشاش (٣٦) وكانت غالب نساء مصر يلبسنها، وانتهت وتابت، ثم عادت ولبست فرأت النبى عليه السلام مرة ثانية ، فقال لها ننهاك عن لبس الشاش فلم تسمعين ما تموتين إلا نصرانية، فأخبرت أمها بذلك

فأخذتها وأتت بها الشيخ سراج الدين البلقيني (٣٧) وحكت له ما جرى فقال قول النبى عليه السلام حكم، ولكن اذهبى إلى الكنيسة فصلى بها ركعتين ، ثم احضرى حتى نتوسل إلى رسول الله صلى الله عليه تعالى وسلم لعل ذلك أن ينفعنا ، فتوجهت إلى الكنيسة فصلت، ثم خرت ميتة فتركتها والدتها فدفنها النصارى.

وفيها قدمت رسل صاحب تونس أبى العباس بن أبى حفص الموحدى (٣٨) ورسل الملك الأشكرى (٣٩) صاحب استانبول ومعهم الهدايا إلى السلطان.

وفيها حج بالناس سيدى أبو بكر بن سنقر الجمالى، ومن جملة من حج فيها أحمد بن يلبغا الخاصكى (٤٠) وخليل تنكزبغا (٤١).

ذكر من توفى فيها من الأعيان

الأمير قرابلاط الأحمدى أحد أمراء المقدمين الألوف بالديار المصرية ، ونائب إسكندرية ، توفى فى العشر الأوسط من شهر ربيع الآخر منها، وكان رجلا تترياً يحب (ق٢٩ أ) الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، وأصله مملوك يلبغا الخاصكى. العمرى.

الأمير فخر الدين عثمان بن قارا بن مهنى بن عيسي بن مهنى أمير آل فضل توفى فى ربيع الأول منها، واستقر عوضه الأمير نعير بن حيار.

القاضى زكى الدين أبو بكر بن نور الدين على بن الخروبى (٤٢) أكبر تجار الكارم (٤٣) بالديار المصرية. توفى فى هذه السنة وأوصى بأشياء كثيرة من وجوه البر والقربات، وهو آخر من بقى بديار (٤٤) مصر من التجار الكارم وبموته انقرض، وأوصى للسلطان الملك الظاهر أبو سعيد برقوق بثلاثين ألف دينار ، وجعل جركس الخليلي أمير آخور كبير وصدر الدين المناوى (٤٥) نظاراً، وأوصى أن يفرق على طلبة كل مذهب ألف دينار، رحمة الله عليه.

قاضى القضاة جمال الدين إبراهيم بن قاضى القضاة ناصر الدين محمد بن قاضى القضاة كمال الدين عمر بن قاضى القضاة عز الدين أبى البركات عبد العزيز بن الصاحب جمال الدين أبى الفضل هبة الله بن قاضى القضاة مجد الدين محمد بن قاضى القضاة جمال الدين هبة الله بن قاضى القضاة نجم الدين أحمد بن يحيي بن زهير بن هارون بن موسى بن عيسي بن عبد الله بن محمد بن عامر بن جراده العقيلى الحلبى الحنفى المعروف بابن العديم، توفى بحلب عن

نيف وسبعين سنة، كان دينا عفيفا صدوقا كثير التلاوة والعبادة رحمة الله عليه.

الشيخ شرف الدين أبو بكر بن الشيخ الإمام زين الدين أبى حفص عمر بن المظفر ابن عثمان (٤٦) الشهير بابن الوردى (٤٧) (ق ٣٠ ب) المقرىء الحنبلى ، كان فقيها فاضلا أديبا ، توفى بحلب عن نيف وسبعين سنة.

الهوامش

١ ـ ذكر هذا الحدث في نزهة النفوس جـ ١ ص ١٠٠ فى أحداث سنة ٨٨٧هـ .

٢ ـ ناصر الدين محمد بن تقي الدين عمر بن نجم الدين بن زين الدين عمر بن أبى الطيب الدمشقى الشافعي . باشر كتابة السر الشريف بدمشق مرارا وعندما استولى تمرلنك على دمشق ولاه أيضا كتابة السر بها، ثم نموا عليه عنده فضربه إلى أن مات فى رجب سنة ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م انظر عنه ابن الصيرفي جـ ٢ ص ١٢٧ ترجمة رقم ٣٥٥ .

٣ ـ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن شهاب الدين أحمد بن المهاجر الحلبى الحنفى ثم الشافعى. انظر عنه ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٣ ص ٤١٧ ترجمة رقم ٣٤٠٠ ـ ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ٣ ورقة ١٠ .

٤ ـ الأمير سيف الدين سودون المظفرى أتابك حلب ـ قتل بيد مماليك يلبغا الناصرى سنة ٧٩١ هـ ، ١٣٨٨ م انظر عنه الطباخ: أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء جـ ٢ ص ٤٥٨ ـ ٤٦٤ ابن حجر: أنباء العمر جـ ١ ص ٣٨٥ ، ٣٨٦ .

٥ ـ فى بدائع الزهور ج ـ ١ ق ٢ ص ٣٥٨ صنجق. وفى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٤١ صنجك ، وفى نزهة النفوس والأبدان جـ ص ١١٣ ممجق.

٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٧ ـ كذا فى ك، يغر بن صيار فى د.

٨ ـ قاره فى جميع المصادر التى وقعت فى يدى بينما فى د، ك قارا.

الأمير عثمان بن قاره أمير عرب آل فضل بالشام والعراق. توفى سنة ٧٨٧هـ ١٣٨٥ م شابا، وقد وصفه ابن حجر فى أنباء الغمر جـ ١ ص ٣٠٩ بالكرم والشجاعة وحب اللهو والخلاعة.

انظر عنه أيضا ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٢ ترجمة رقم ٢٦٠١ وابن العماد: شذرات الذهب جـ ٦ ص ٢٩٨ ـ الزركلى: الأعلام جـ ٤ ص ٣٧٦ .

٩ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

الأمير تمربغا بن عبد الله الأفضلى المعروف بمنطاش ـ توفى فى جمادى الأولى

سنة ٧٩٥ هـ/ ١٣٩٣ م ولم يشتهر عنه شيء من خير يذكر له.

أنظر عنه ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٥ ص ١٣٤ ـ أنباء الغمر جـ ١ ص ٤٦٥ ترجمة رقم ٣٨ ـ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٩٨ .

١٠ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في د.

١١ ـ الباشه: هو القيد. انظر القاموس المحيط جـ ٢ ص ٢٧١ الزنجير: تأتي من تعبير مصري دارج (فزنجره) أي قيده بالحديد.

١٢ـ كذا في جميع ما وقع بين يدي من مصادر. بينما ذكر ابن الصيرفي في نزهة النفوس جـ١ ص ١١٥ أنه حضر في النصف من شهر ربيع الأول.

١٣ ـ علاء الدين قطلوبغا الدوادار. انظر عنه السخاوي الضوء اللامع جـ ٦ ص ٢٢٤ ترجمة رقم ٧٤٧ .

١٤ ـ أبو في د. ك، والصواب ما أثبتناه في المتن.

١٥ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك.

١٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في د.

١٧ ـ سودون العلائي نائب حماه مات قتيلا في محاربة التركمان سنة ٧٨٨ هـ / ١٣٨٦ م. انظر عنه : ابن الصيرفي: نزهة النفوس جـ ١ ص ١٤٧ ترجمة رقم ٦٦ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٧٢ ـ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٠٩ .

١٨ ـ الجومة: من العواصم ببلاد الشام. عنها انظر أبو الفدا: تقويم البلدان ص ٥٠ ، ٢٣٣ .

١٩ ـ ساق في د، ك والصواب ما أثبتناه في المتن حتى يستقيم المعنى.

٢٠ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في د.

٢١ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك.

٢٢ ـ كرر ابن الصيرفي في نزهة النفوس هذا الحدث مرتين. المرة الأولى جـ ١ ص ١٠٧ في أحداث سنة ٧٨٦ والثانية ص ١١٩ في أحداث سنة ٧٨٧ هـ .

٢٣ ـ سرياقوس في د، ك وفي جميع المصادر التي وقعت بين يدي بلبيس.

سرياقوس عنها انظر: ابن الجيعان: التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية ص١٠ .

٢٤ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك.

٢٥ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك.

٢٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في د.

٢٧ ـ كذا في جميع المصادر . بينما ذكر أن إياس في بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٦٢ أنه في شهر رجب.

٢٨ ـ كذا في جميع المصادر. بينما ذكر ابن إياس في بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٦٦ أنه شهر شوال.

٢٩ ـ كذا في د، مكانها بياض في ك.

٣٠ ـ ثاني عشرين ذي الحجة في النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٤٢ والرابع والعشرين ذي الحجة في نزهة النفوش جـ ١ ق ٢ ص ١٢٣ .

٣١ ـ ذكر ابن الصيرفي هذه الاحداث مرتين في نزهة النفوس. الأولى سنة ٧٨٦ هـ جـ ١ ص ١٠٠ والثانية في أحداث سنة ٧٨٧ ه جـ ١ ص ١٢٣ .

٣٢ ـ القاضي محب الدين أبو المعالي محمد بن كمال الدين أبو الفضل محمد بن شمس الدين محمد بن محمود بن غاري بن أيوب بن محمود بن . الختلو الحلبي الحنفي ويعرف بابن الشحنة ـ له تصاريف كثيرة في التفسير والفقه والأصول وعامةو العلوم، وتوفي سنة ٨١٥ هـ / ١٤١٢ م انظر عنه السخاوي: الضوء اللامع جـ ١٠ ترجمة رقم ٥ .

٣٣ ـ النحريري في كل المصادر . بينما ذكر ابن إياس في بدائع الزهور جـ ١ ص ٣٦٥ النحرير

ـ جمال الدين أحمد بن عبد الله النحريري المالكي قاضي قضاة الديار المصرية عينه الظاهر برقوق على قضاء طرابلس ومات معزولا سنة ٨٠٣هـ / ١٤٠٠ م أنظر السخاوي: الضوء اللامع جـ ١ ص ٣٧٢ ـ ابن تغري بردي: المنهل الصافي جـ ١ ص ٣٣١ رقم ١٨٧ .

٣٤ ـ القاضي زين الدين أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن

الجعيد الشهير بابن رشد المالكى المغربى، وكان من فضلاء السادة المالكية بحلب، وله مشاركة فى سائر العلوم، وتولى قضاء حلب وحسنت سيرته . وتوفى سنة ٧٨٧ هـ / ١٣٨٥ م.

انظر عنه ابن إياس : بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٦٧ ـ ابن الصيرفى: نزهة النفوس جـ ١ ص ١٢٥ ترجمة رقم ٤٧ ـ وفيات سنة ٧٨٧ هـ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣١٣ .

٣٥ ـ القاضى شهاب الدين أحمد بن شمس الدين محمد بن موسى بن فياض بن عبد العزيز بن فياض ـ الشهاب أبو العباس المقدسي الأصل الحلبى الحنبلى ولى قضاء حلب سنين فى مرتين، وكان رئيسا عنده لطف وحشمة ومات معتقلا بقلعة حلب سنة ٨٠٣هـ / ١٤٠٠م.

انظر عنه السخاوى الضوء اللامع جـ ٢ ترجمة رقم ٥٦١ ـ ابن حجر : أنباء الغمر جـ ٢ ص ١٥٦ .

٣٦ ـ الشاش وصفه ابن إياس فى بدائع الزهور جـ ١ ص ٣٦٦ أنه شىء تلبسه النساء على رؤسهن مثل سنم الجمل طوله نحو ذراع وارتفاعه نحو ربع ذراع ويرخينه على ظهورهن ويزخرفته بالذهب واللؤلؤ. ويبالغن فى ذلك غاية المبالغة .

٣٧ ـ سراج الدين أبو حفص عمر بن رسلان بن نصير بن صالح بن شهاب بن عبد الخالق بن مسافر بن محمد البلقيني الكناني الشافعى ـ وهو من شيوخ العيني، وقد برع فى الفقه وأصوله والعربية والتفسير، وانفرد فى أواخر عمره برئاسة مذهب الشافعية. انظر عنه السيوطى: حسن المحاضرة جـ ١ ص ٣٢٩ ـ السخاوى : الضوء اللامع جـ ٦ ترجمة رقم ٢٨٦ .

٣٨ـ ابن العباس أحمد بن محمد بن أبى بكر بن يحيي بن إبراهيم بن يحيي بن عبد الواحد بن أبى جعفر الحفصى الهنتاتى، ويلقب أبا السباع. ولى تونس وما معها من بلاد المغرب سنة ٧٧٢ هـ/ ١٣٧٠ م وكان شهما شجاعا، وتوفى سنة ٧٩٦ هـ / ١٣٩٣ م ـ انظر عنه ابن حجر : الدرر الكامنة جـ ١ ترجمة رقم ٦٥٩ أنباء الغمر جـ ١ ص ٤٧٩ .

٣٩ ـ الملك الأشكرى صاحب استانبول يقصد بذلك يوحنا الخامس إمبراطور بيزنطة (١٣٤١ ـ ١٣٩١م) انظر عنه: نزهة النفوس والأبدان جـ ١ ص ١٠٧

حاشية ٤ .

٤٠ ـ أحمد بن يلبغا الخاصكى بن أستاذ الظاهر برقوق، وكان الأمير أحمد أحد الأمراء مقدمي الألوف بالديار المصرية وأمير مجلس الظاهر برقوق ، وكان معظمها في الدولة، ولكنه خامر على برقوق وانضم لمنطاش، وعندما عاد برقوق للملك عفى عنه وقد توفى سنة ٨٠٢ هـ / ١٣٩٩ م انظر عنه ابن تغرى بردى : المنهل الصافى جـ ٢ ترجمة رقم ٣٤١ ـ السخاوى : الضوء اللامع جـ ٢ ترجمة رقم ٦٨٤ .

٤١ ـ خليل تنكزبغا أمير عشرة. توفى في صفر سنة ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠م انظر عنه السخاوى : الضوء اللامع جـ ٣ ترجمة رقم ٧٤٤ ـ ابن الصيرفى نزهة النفوس جـ ٢ ص ١٣٠ ترجمة رقم ٣٦٥ .

٤٢ ـ أجمعت المصادر أن اسمه الخروبى بينما فى د، ك الخرنوبى زكى الدين أبو بكر بن على بن أحمد بن محمد الخروبى رئيس التجار وأكبر تجار الكارم بمصر. أنظر عنه ابن حجر : الدرر الكامنة ترجمة رقم ١٢٠٥ أنباء الغمر جـ ١ ص ٣٠٦

٤٣ ـ كذا فى ك، الكارمى فى د.

الكارم : هى تجارة البهار والتوابل الواردة إلى مصر من الهند عن طريق ثغور اليمن وتجار الكارم كذلك أرباب المال والأعمال المصرفية فى الشرق الأوسط عبر العصور ومعظمهم من بلاد الكانم الإسلامية (بالسودان) فنسبوا إلى أصلهم بعد تحريف اللفظ إلى الكارم . أنظر عاشور: العصر المماليكي ص ٤٦٤

٤٤ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٤٥ ـ القاضى صدر الدين أبو المعالى محمد بن إبراهيم بن إسحق بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن الشرف السلمى المناوى الشافعى ـ ولد سنة ٧٤٢ هـ/ ١٣٤١ م ـ أسره تيمورلنك، ومات غريقا فى نهر الزاب سنة ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م بعد ما مرت به محن وشدائد . انظر عنه : السخاوى: الضوء اللامع جـ ٦ ترجمة رقم ٨٦٧ ـ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ٤٣ ـ ابن العماد : شذرات الذهب جـ٧ ـ ص ٣٤ ـ ابن حجر : أنباء الغمر وفيات سنة ٨٠٣ .

٤٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٤٧ ـ الشيخ شرف الدين أبو بكر بن زين الدين عمر بن مظفر بن عمر بن عثمان بن الوردى. ولد سنة ٧٠٧ هـ/ ١٣٠٧م ـ وتوفى سنة ٧٨٧ هـ / ١٣٨٥ م . أنظر عنه ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ١ ترجمة رقم ١٢١٥ ـ أنباء الغمر جـ ١ ص ٣٠٦ ابن الصيرفى : نزهة النفوس جـ ١ ص ١٢٦ ترجمة رقم ٥٦ وفيات ٧٨٧ هـ

فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة الثامنة والثمانين بعد السبعمائة

استهلت وسلطان البلاد المصرية والشامية الملك الظاهر أبو سعيد برقوق قاعد على تختة (١)، وخليفة الوقت الواثق بالله، ونائبه بالديار المصرية سودون الشيخوني، وبدمشق بيدمر الخوارزمي وبحلب سودون المظفري.

وفيها ارتجع عن جوبان العمري إمرة العشرة (٢) ، ونفي إلى صفد بطالا، وأنعم بإمرته على أرسنبغا المعروف بحلنفر.

وفي أوائل المحرم حضر إلى الأبواب الشريفة الأمير صارم الدين إبراهيم بن قراجابر بن دلغادر التركماني، فأنعم عليه السلطان بإمرة طبلخانات بمصر.

وفي ليلة السبت التاسع والعشرين من صفر هجم جماعة من المنصر مقدار ستين رجلا على جملون بن صيرم (٣) وفتحوها وأخذوا منها شيئا (٤) كثيرا وقتلوا اثنين، وطلعوا من العطوف ونزلوا من سور القاهرة، فلما أصبح الصباح نهار السبت (٥) مسك منهم جماعة بقليوب.

وفي ليلة الجمعة (٦) ثاني عشر ربيع الأول، رسم السلطان بالإفراج عن يلبغا الناصري، ورسم له أن يقيم بدمياط ويركب ولا يمكن من الخروج منها.

وفيها رسم السلطان لقديد القلمطاوي وتلكتمر العلائي (٧) دوادار طيبغا الطويل بأن يتوجها في الرسلية إلى طقتمش خان.

وفي ليلة الخميس الرابع عشر من جمادى الآخرة نقل الأمير أنس والد السلطان الملك (ق ٣١ أ) الظاهر برقوق من تربة يونس (٨) الدوادار إلى المدرسة التي بناها ولده بين القصرين، فدفن فيها بعد المغرب رحمة الله عليه.

ذكر أخذ تمرلنك مدينة تبريز

بتاريخ آخر السنة (٩) جاء تمرلنك صاحب سمرقند وما والاها إلى مدينة تبريز، ومعه أنواع الطوائف من التتار والمغل والخطاء والنصاري وغيرهم، وأخذها في أوائل هذه السنة وأخربها، وقتل من أهلها خلقا كثيرا، وعذب بها طائفة من أصحاب الأموال، وعمل عسكره في هذه المدينة مالا يعمله عسكر الفرنج والروم، لو غلبوا على مدينة من مدن المسلمين ، ولم يبق من أهلها أحد من الصغير والكبير، والفقير والأمير والجندي والحقير إلا وقد ناله نصيب ومصيبة وشدة، فأخذوا أموالهم وهتكوا حريمهم وسبوا ذراريهم، وعذبوا أكابرهم بأنواع العذاب من القتل والضرب والإحراق وغير ذلك ، وهرب صاحبها السلطان أحمد بن أويس ولحق ببغداد وأقام بها.

ذكر قتل إبراهيم بن عمر، خليل بن دلغادر

بتاريخ العشر الأول من ربيع الأول من هذه السنة قتل الأمير عز الدين خليل ابن زين الدين قراجابن دلغادر، (١٠) وقتله أمير إبراهيم بن عمر بالإشارة الشريفة ، وكان قتله بين مرعش (١١) وعينتاب وذلك أن إبراهيم بن عمر عمل عليه حيلة حتى تمكن من قتله وركب مع جماعة من حلب، فلما قرب إليه بعث إليه شخصا من جهته (١٢) يقول له إن معى مشافهة مع الأمير فليركب (ق ٣٢ ب) وحده حتى أجيء إليه وحدي وأتحدث معه وأرد فلما سمع بذلك الأمير خليل بك التركماني صدقه ، فقام وركب ورسم لحاشيته أن يقفوا موضعهم، فخرج هو وحده من بينهم حتى بعد عنهم مقدار نصف فرسخ ، فلاقاه ابن عمر وحده ولكن رفقته معهم العلم، فلما شغله بالاكرام سلوا عليه، السيوف وهبروه، فبينما علم بذلك أصحابه ، إذ ساق هؤلاء حتى بعدوا عنهم فساقوا وراءهم ولم يلحقوهم.

وفي مستهل ربيع الآخر (١٣) جاء البريدى (١٤) إلى المواقف الشريف وأخبر بذلك.

ذكر وقعة التركمان التي قتل «فيها» (١٥) سودون العلائي نائب حماه

بتاريخ شهر ربيع (١٦) الآخر من هذه السنة ، توجه عسكر حلب وحماه والبلاد الشمالية إلى أبلستين وسولي بن دلغادر على ككسن (١٧) فوقعت حرب عظيمة بينهم وبين التركمان، فقتل سودون العلائي نائب حماه في تلك الوقعة، وقتل أيضا جماعة من الأمراء والأجناد وبلغ إلى السلطان يوم الخميس الثامن والعشرين من جمادي الأولى فرسم « إلى »(١٨) سودون العثماني السابقي بنيابة حماه، عوضا عن سودون العلائي، ورسم للمأمور القلمطاوي بتقدمه (١٩) ألف عوضا عن سودون العثماني بدمشق فتوجه من حماه، وكان مأمورا في حماه بطالا، ورسم أيضا للأمير أقبغا الجوهري (٢٠) بحجوبية الحجاب بحلب عوضا عن مبارك شاه الطازي (٢١) وكان الجوهري قبل ذلك حضر إلى الأبواب الشريفة، فأخلع عليه ورسم له بالسفر . (ق ٣٣ أ) .

ذكر إجلاس الشيخ علاء الدين السيرامي (٢٢) في المدرسة الظاهرية

بتاريخ ثالث رجب (٢٣) تكملت عمارة السلطان الملك الظاهر بين القصرين،

فنزل إليها السلطان يوم الخميس الثانى عشر من رجب المذكور ، ومد بها سماط (٢٤) عظيم وملئت فسقيتها بماء السكر والليمون، وولى بها المدرسين من سائر المذاهب، وولى مشيخة الشيوخ للشيخ الإمام العالم العلامة علاء الدين على السيرامى، وجعله أيضا مدرس الحنفية ، وخطب الشيخ فى ذلك اليوم خطبة بليغة منظمة للمدح والدعاء للسلطان الملك الظاهر أبى سعيد برقوق، وتكلم فى قوله تعالى (قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك، ممن تشاء) (٢٥) إلى آخر الآية، وحضر فى ذلك المجلس أعيان من الأمراء والقضاة والعلماء ، وحصل للشيخ فى ذلك اليوم من التعظيم ما لم يحصل لغيره، حتى أن السلطان فرش سجادته (٢٦) بيده، وخلع عليه وأعطاه بغلة مسومة وخلع أيضا فى ذلك اليوم على جركس الخليلى، قباء نسج بطرز زركش، وأركبه فرسا بكنبوش (٢٧) وسرج وسلسلة وكلها ذهب، وجعله متحدثا على المدرسة، وخلع أيضا على خمسة عشر ملوك من مماليكه، كل منهم بذلة طرد وحش (٢٨) كاملة، ومبلغ خمسمائة «دينار» (٢٩) وخلع أيضا على المعلم شهاب الدين أحمد ابن طولونى (٣٠) وبقية المهندسين والمعلمين ، ونظم الشعراء فيها قصائد ومقاطيع منها ما أنشده (ق٣٤ ب) شهاب الدين أحمد بن العطار المصرى رحمة الله عليه.

قد أنشأ الظاهر السلطان مدرسة　　فاقت على إرم مع سرعة العمل

يكفى الخليلي أن جاءت لدعوته　　تسم الجبال لها تسعى على عجل

وقد جاءت هذه المدرسة على غاية الحسن والبهجة بين الناصرية (٣١) والكاملية (٣٢) مشتملة على الدرس التصوف والخطابة، فأول ما قرر فيها شيخ الشيوخ وشيخ الحنفية هو الشيخ علاء الدين السيرامى، وشيخ الشافعية الشيخ أوحد الدين السنوبى وشيخ المالكية الشيخ شمس الدين بن المكين (٣٣) وشيخ الحنابلة الشيخ صلاح الدين ابن الاصى وشيخ الحديث مولانا زاده السيرامى (٣٤) وشيخ القراءة الشيخ فخر الدين الضرير (٣٥) إمام الجامع الأزهر، وشيخ التفسير هو شيخ الإسلام سراج الدين عمر بن البلقينى وجدد ذلك بعد تكميل الشرائط، والإمام بها الشيخ شمس الدين الزراتيني، (٣٦) والخطيب بها القاضى جمال الدين محمود القيصري ثم ان الشيخ علاء الدين المذكور كان قد استأذن من السلطان أن يزور القدس الشريف قبل تكميل عمارة المدرسة، فأذن له. فلما وصل إلى القدس قدمت أنا إلى القدس للزيارة، وكنت

أسمع بالشيخ ولم أره، وفى قلبى منه اشتياق عظيم ، فاجتمعت به فوجدته أفضل الناس علما، وأحسن الناس خلقا وحلما، ودعتنى صحبته الوثيقة (٣٧) أن أذهب إلى الديار المصرية فى خدمته، ولم يكن ذلك ببالى. بل كان فى خاطرى تكميل الزيارة والرجوع إلى الوطن. فلما رأيت هذا تركت الوطن والأهل، وتوجهت معه إلى الديار المصرية ، بعد إقامتنا (ق ٥٣ أ) فى القدس «مقدار» (٣٨) عشرة أيام، فقدمنا إليها بتاريخ اليوم ثم عرف عمارة المدرسة ونزل فيها ونزلت أنا فى موضع، ثم لما كان أول رمضان من هذه السنة، طلبنى الشيخ وقال لى اقبل فى هذه المدرسة وظيفة خادم خدامها، فقلت هذا الاسم ما يليق بى، فقال إن كان هذا عند الناس فأنت عندى بمثابة النائب عنى تحدث فيها فى كل مالى فيه من الحديث، فعند ذلك قبلتها. لا للنظر إلى هذا المعنى وإنما للنظر إلى الاكتساب من فوائده، والتملي ليلا ونهارا من صحبته وعوائده، فباشرت هذه الوظيفة على أحسن منوال وأصح أفعال، إلى أن توفى الشيخ رحمة الله عليه كما سنذكره عند انتهائنا إليه، فلما توفى الشيخ قصدت الخروج منها فمنعنى جركس الخليلى رحمة الله عليه، وقال لى إذا نزل الشيخ الجديد، فلك الخيار فباشرت أمورها مقدار شهرين ، فصعب ذلك على بعض الحسدة من اللئام، واشتغلوا بفعل الأشياء عند الخليلى، حتى قطعوا حبل المودة التى بينى وبينه، فطلبنى الخليلي ورسم «لى» (٣٩) بالخروج من المدرسة ومن الديار المصرية، فبعث إليه الشيخ العلامة سراج الدين «عمرو بن» (٤٠) البلقينى، يقول له : أما الخروج من المدرسة فنعم بناء على ما أوحى إليك من شياطين الإنس، على أن هذا قد رغب منها قبل هذا ، وأما الخروج من المدينة فلا. لأن العادة أن الملوك يجلبون العلماء من البلاد الشاسعة لنشر (ق ٣٦ ب) العلم واكتساب الفوائد، وأنتم تبعدون أهل العلم وتشوشون عليهم، فرجع عما فعل واعتذر وعرف الحق من الباطل، والله يحق ويبطل الباطل.

وفى يوم الإثنين مستهل شعبان (٤١) خلع على الأمير أحمد بن يلبغا الخاصكى العمرى، واستقر أمير مجلس عوضا عن ألطنبغا الجوبانى بعد «أن» (٤٢)توجه إلى نيابة الكرك، وفيه أنعم السلطان على الأمير شهاب الدين أحمد بن عمر (٤٣) التركمانى بإمرة طلبخانات عوضا عن أمير على بن منجك (٤٤) بحكم وفاته.

وفى يوم الاثنين الثانى والعشرين (٤٥) «من شعبان» (٤٦) خلع على

سودون الطرنطائى (٤٧) أحد الأمراء العشروات الخاصكية، واستقر رأس نوبة صغير، وكذلك خلع على مقبل الرومي الطويل (٤٨) واستقر رأى نوبة بعد أن أنعم عليه بإمرة عشرة عوضا عن أحمد بن عمر التركمانى.

وفيها مسك بيدمر الخوارزمى ومعه كل من هو من جهته وختم حواصله وذلك على يد طاش أحمد البريدى (٤٩) وتولى عوضه أشتقتمر الماردينى (٥٠) وكان فى القدس بطالا ، وكان الذى أتى بتقليده تمربغا المنجكى.

وفيها خلع السلطان على زكريا «بن» (٥١) إبراهيم بن الإمام المستمسك بالله أبى عبد الله محمد بن الإمام الحاكم «بأمر» (٥٢) الله أحمد واستقر خليفة، وذلك بعد الظهيرة عن ابن عمه الإمام المعتضد بالله أبى الفتح أبى بكر والد الإمام المتوكل على الله عوضا عن أخيه الواثق بالله عمر بحكم وفاته ، وتلقب بالمستعصم (٥٣) بالله.

ذكر قتل السلطان محمد صاحب مكة شرفها الله تعالى

(ق ٣٧ أ) بتاريخ أواخر ذى القعدة (٥٤) لما دخل المحمل السلطانى (٥٥) مكة المعظمة، خرج السلطان محمد بن أحمد بن عجلان (٥٦) لتلقى المحمل الشريف، ونزل على العادة ليقبل خف الجمل (٥٧) فضربه فداوى (٥٨) بسكين فقتله، ، فعند ذلك قام غوش عظيم، ولبس الأمراء والأجناد الذين مع الحج ، فأقاموا سبعة أيام وهم لابسون، ولبس جميع عبيد ابن عجلان وخرج بهم «كبيش» (٥٩) إلى ظاهر مكة، ومنهم من تعرض إلى الحجاج، وخلع على عنان بن مغامس (٦٠) وتولى إمرة مكة، ولما خرج المبشرون وهم بطا (٦١) الخاصكى ومن معه ، تلقاه كبيش وقال له قل للسلطان إنى طائع له ولا أعصى عليه، ولكن لى غريم (٦٢) فلابد «إلى» (٦٣) منه ، وفارقه على مثل ذلك، ولم يتعرض لأحد من الحجاج فى هذه السنة بسوء، وكان محمد هذا شابا مليح الشمائل حسن الصورة، تولى سلطنة مكة فى هذه السنة بعد وفاة أبيه أحمد بن عجلان، وكان كبيش مدبر أمره، وأكحل كبيش المحبوسين «من الشرفاء» (٦٤) وهم ولدا ثقبة «و» (٦٥) حسن وأحمد ومحمد بن عجلان، وابن أحمد بن ثقبة وعمره اثنتا عشرة سنة.

وفيها حج بالناس أقبغا المادرانى، (٦٦) وسافر معه الأمراء فى هذه السنة جركس الخليلي وكمشبغا الأشرفى الخاصكى، ومحمد بن تنكزبغا ، وجركس

المحمدى ويدى قرطبغا بن سودون ، وقوصون العلائى.

ذكر من توفى فيها من الأعيان

الإمام الواثق بالله أبو حفص عمر الإمام المستعصم بالله أبى إسحق إبراهيم «بن» (٦٧) الإمام المستمسك بالله محمد بن الإمام الحاكم بأمر الله أبى (ق ٣٨ ب) العباس أحمد بن الأمير الحسن بن أبى بكر بن الحسن بن على القبى (١٥٣) بن الإمام الراشد بالله العباسى توفى فى هذه السنة وتولى «عوضه» (٦٨) زكرى إبراهيم كما ذكرناه وكان الواثق بالله سليم الفطرة لين الجانب، دمث الأخلاق رحمة الله عليه.

السيد الشريف الحسيب «النسيب» (٦٩) شهاب الدين أبو سليمان أحمد بن الشريف شجاع الدين عجلان بن الشريف أسد الدين رميثة بن الشريف ابي نمى محمد بن الشريف أبى سعيد توفى فئ هذه السنة، وكان جوادا كريما شجاعا عادلا محسنا للحجاج والقاطنين (٧٠) رحمة الله عليه.

الشيخ عيسي بن الخاص بن محمود السرماوى العينتابى، الشهير بالفقيه المفسر الملقب شرف الدين ، كان رأس الأئمة الحنفية علامة دهره ومقتدى عصره، حاويا لجميع الفضائل الدينية، متجنبا عن الشبهات متورعا عن الحرمات، وكفاه أنه قط لم يأكل مال أمير ولا قاضى ولا متولى أمر من الأمور ولا مال الجند، وكان فى الورع على جانب عظيم ، ولقد أدرك علماء كبارا مثل الشيخ شرف الدين الطيبي (٧١) صاحب كتاب التبيان فى علم (٧٢) المعانى والبيان (٧٣) وشارح الكشاف، والشيخ فخر الدين أحمد الجاربردى (٧٤) «فى» (٧٥) شارح الكشاف وكتاب الشافية (٧٦) لابن الحاجب، والشيخ شمس الدين الخلخالى (٧٧) ، والشيخ شمس الدين التكسيرى (٧٨) شارح كتاب اللب (٧٩) فى النحو وغيره وأنظارهم، وقرأ عليهم وأخذ منهم العلوم فى بلاد أذربيجان (٨٠) (ق ٣٩ أ) وديار بكر (٨١) وأطراف الروم، وكان رحمة الله عليه آية فى علم المعانى والبيان والتفسير ، ولقد سمعت عليه يقول: قرأت على المشايخ تسعة تفاسير للقرآن، منها الكشاف للزمخشرى، وكان يدرس الكشاف من مطالعة ويكشف عن حقائقه، ويعرض فى مكنوناته ويخرج من نكاته، بحيث نبهت (٨٢) الفضلاء من ذلك، وكذلك كان فى كتاب المفتاح للسكاكى (٨٣) وكان يدرسه من غير مراجعة الشروح، وكان يتكلم فيه من الفوائد ما لا يوجد فى شرحه، وأما التفسير فإنه كان آية عظيمة فيه، وفى

إظهار إعجازه وتبيين رموزه، وكان يقول فى آية مختصرة من أنواع الإعجاز ما يساوى عدد حروف تلك الآية، وهذا شيء ليس فى وسع البشر، وإنما كان فضلا من الله تعالى ولقد قال لى: قدمت دمشق مرة وكان النائب بها إذ ذاك الأمير بيدمر الخوازمى، والحاجب الكبير الأمير طرنطاى، وقاضى القضاة برهان الدين بن جماعة ، فنزلت عند الأمير طرنطاى لمحبته الكثيرة فىّ ولخدمته على فهيأ مجلسا عظيما بسببى، وجمع فيه جميع أعيان دمشق من الأمراء والعلماء، والقضاة والمشايخ والمقرئين وغيرهم، حتى حضرنى ملك الأمراء بيدمر الخوارزمى وقاضى القضاة برهان بن جماعة، فلما أخذ الناس مجالسهم استدعوا منى أن أتكلم فى بعض الآيات من التفسير، فقلت لهم ليختر أحد منهم (ق ٤٠ ب) عشرا من القرآن الكريم من أى موضع شاء حتى أتكلم فيه بإذن الله تعالى ، فإنى إذا تكلمت باختيار نفسي ربما يظنون أن كلامى مبيت، فأشاروا إلى أحد من القراء إن يقرأ شيئا من القرآن، فشرع يقرأ قوله تعالى: (يوم ندعو كل أناس بإمامهم) إلى آخر الآية، فتكلمت فى هذه الآية الكريمة أنواعا من الإعجاز حتى العجائب والغرائب، حتى أنى بينت فيها سبعين نوعا من الإعجاز، حتى تحير من فى المجلس من الحاضرين، فشرعوا يقبلون عينى وعلى رأسى . فحصل لى فى ذلك المجلس من الإكرام والاحترام شيء عظيم، فقلت له يا سيدى هذه الآية ليست مشتملة على سبعين حرفا ، فبيان سبعين نوعا من «الإعجاز» (٨٤) فيها شيء عظيم، فقال له يا ولدى أما تعلم أن الفقيه عيسي مؤيد من عند الله تعالى، وأن أحدكم إذا أجاز له أحد من العلماء الكبار فى علم من العلوم، يفتخر بذلك بين أقرانه ويبتهج بين أصحابه وإخوانه، والذى أجازنى بتفسير القرآن الكريم هو سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم، ثم شرع فبين ذلك، فقال : كنت بين النائم واليقظان، فرأيت كأنى قاعد على سطح جامع التخوت بمدينة عينتاب تحت مأذنته ، فإذا أنا بمثل جيش مقبل من ناصية (٨٥) إلى القبلة، فقمت لأنظر إليهم فرأيته قد قربوا من (٨٦) الموضع الذى أنا فيه، فالتفت فإذا رجل واقف بحذائى، فسألته عن أمر هذا الجيش (ق ٤١ أ) فقال هذا جيش رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبينما أنا كذلك إذ نزلوا كلهم عندى على ذلك السطح تحت المأذنة، فقدمونى إلى أن تمثلت واقفا بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرأيته عليه السلام بمثل ما وصفه أصحاب السير والنقل فى كتبهم، ورأيت أبا بكر رضى الله تعالى عنه عن يمينه، وعمر بن الخطاب رضى الله عنه تعالى عن يساره، وعثمان بن عفان رضى الله تعالى

عند تحته، وعلى بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه واقف بين يديه ، فلما رأيت ذلك أخذتنى الرعدة والبكاء، فأشار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجلوس بين يديه، فجلست على ركبتي وأطرقت رأسى ساعة، حتى سكن ما بى من الحيرة والدهشة، ثم التفت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال لى يافقيه عيسي فسر لى شيئا من القرآن الكريم فقلت على الفور أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) فشرعت وتكلمت «على» (٨٧) ما فى هذه الآية من الغرائب، ورسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة رضى الله تعالى عنهم أجمعين يسمعون كلامى، فلما فرغت (٨٨)« من »(٨٩) كلامى، التفت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال لى يافقيه عيسي كما أنى رحمة للعالمين، فأنت أيضا رحمة للقوم الذين أنت فيهم، فتكلم (٩٠) «فى» هذا التفسير وأبلغه لأمتى ، فإنى أذنت لك بذلك، وأجزته (ق ٤٢ ب) لك به فانتبهت على ذلك وقد أخذنى البكاء العظيم ، وانصب فى قلبى من الأنوار الربانية شيء عظيم، حتى فتحت على أبواب كثيرة من الفوائد «من» (٩١) أسرار القرآن الكريم، ومن إعجازاته وغرائبه، وأبواب أخرى من العلوم الفيضية لله الحمد والمنة على ذلك، ثم قال لى: يا ولدى كيف تعجب من بيان سبعين نوعا من الإعجاز فى آية واحدة مختصرة، وأنا مجاز بذلك من النبى صلى الله عليه وسلم ومأذون به من حضرته الشريفة، ولله الحمد على أن الله تعالى جعلنى ممن تملى بصحبته وتشرف بحضرته، ولقد لازمته سنين كثيرة حتى أخذت منه شيئا كثيرا من العلوم ، وقرأت عليه جملة من الكتب ما نبينه عن قريب إن شاء الله تعالى، حتى أجازنى بالإفتاء والتدريس والوعظ والتذكير، وكتب لى بخط يده المباركة ما صورته:

الحمد لله بيده مقاليد الأمور، وإليه مفاتيح الأرزاق وجميع المقدور ، ومخرج أوليائه من الظلمات «إلى » (٩٢) النور ومورد أعدائه ورطات الغرور، والصلاة على محمد الناهى عن الفسق والفجور، وعلى آله وأصحابه الذين لم يغترو بالحياة الدنيا، ولم يغرهم بالله الغرور، صلاة تتوالى على مر الدهور، ومكرر الساعات والشهور. أما بعد فإن إحياء الدين وتثبيت اليقين ، بالعلماء الصالحين والفضلاء الراسخين وقيام الشريعة الغراء.على الكرة الغبراء تحت القبة الخضراء بعلومهم الباهرة (ق ٤٣ أ) وفنونهم الزاهرة، وفتاويهم وبراهينهم الساطعة، ومازال قمر الشريعة فى سمائهم طالعا، وبدر الحقيقة غى آفاقهم (

(٩٣) لامعا ، أسكنهم الله تعالى بحابيح جناته، وكساهم جلابيب عفوه وغفرانه، ثم المحصلون من العلماء والمستعدون من الفضلاء، بعضهم مكب على الاشتغال لينال أفضل الخصال ، وبعضهم مجد على التأليف والتصنيف، ليستوجب التكريم والتشريف ، ويستعد وسيلة إلى الرتبة الحسنى وذريعة إلى المنزلة العليا ، فمنهم الولد الأعز الشيخ العالم، الكامل البارع الوارع، عمدة المحدثين. زبدة المفسرين، صفوة المحققين. حلية (٩٤) الموفقين، أبو الثناء محمود سلالة المرحوم المغفور الشيخ الإمام القاضى شهاب الدين أحمد بن الشيخ شرف الدين موسى الحنفى، عامله الله تعالى ووالديه بلطفه الخفى، قد ألف من بينهم شرحا موسوما بالمستجمع فى شرح المجمع فإنه قد عرضه على وصفحة لدى فوجدته حاويا أجل الفوائد، وأكمل العوائد يحصل منه الحظ للمبتدىء والفضل للمنتهى، وهو لنخبة ما ذكر فى المطولات، وزبده ما اتفق عليه المشايخ الأثبات، فرحم الله تعالى امرأ ينظر فيه بعين الإنصاف، ويترك جانب الاعتساف، فإنه فى موقع القبول، لا يعرفه إلا من له المعقول والمنقول فلما كان كذلك «لك» (٩٥) استخرت الله تعالى وتوكلت عليه، وأجزت (ق ٤٤ ث) له الإفتاء فى الواقعات المعضلة، (٩٦) والحادثات المشكلة، فمن رجع إليه فى وقائع صعاب،فقد أصاب مرجع الصواب والسداد فى الجواب، وأذنت له التدريس والتعليم والتبليغ، والتفهيم والتذكير من تفسير القرآن الكريم، ورواية الحديث بالاتفاق لكونه للنزول أهلا، وسلوك الطريق سهلا، فالمأمول منه أن يسير فى سير الصالحين، ويعرض عن صور الجاهلين ليكون إماما ينور به المنابر والمجالس، ويعتمر به المحافل والمدارس تشد إليه الأوساط من كل صوب، (٩٧) وتزم إليه الرحال من كل أوب، فوصيتى له كثيرة، والألفاظ عنه قصيرة، لكن أوجزتها بعبارات يسيرة، والله تعالى يوفقه لما يجب ويرضى، ويبلغه ما يبغى ويتمنى ، إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير، زبده ونمقه الفقير الحقير إلى الله القدير، عيسى بن «محمود الحنفى» (٩٨) السرماوى العينتابى ، غفر الله لهم وعاملهم بلطفه الخفى فى الثانى والعشرين من ربيع الأول من سنة ست وثمانين وسبعمائة ، فهذا صورة الخط الذى كتبه على درج الإجازة فى التاريخ المذكور، وذلك بعد أن قرأت عليه جملة من الكتب، وسمعت عليه بقراءة غيرى طائفة (٩٩) من العلوم، فمن ذلك قرأت عليه كتاب التبيان فى علم المعانى والبيان تصنيف الإمام العلامة شرف الدين الطيبى، وأجازنى بروايته عنه بحق قراءته (ق ٤٥ أ) على مصنفه الشيخ شرف الدين الطيبي شارح الكشاف

وغيره، ومنها كتاب المفتاح للإمام العالم العلامة سراج الدين أبى يعقوب يوسف بن أبى بكر على الخوارزمى السكاكى (١٠٠) قرأته عليه قراءة بحث وتفتيش، وتقرير وفحص عن معضلاته بتحقيق وتحرير ملازمه أكيدة إلى أن ختم الكتاب بعون الملك الوهاب، وأجازنى ما قرأته وروايته عنه بحق قراءته وروايته عن الشيخ الإمام العالم العلامة أبى الحسن على بن أبى محمد عبد الله بن أبى الحسن الأردبيلى (١٠١) التبريزى، وهو الذى نقح كتاب المفتاح وسماه تنقيح المفتاح (١٠٢) وقال فى آخره: وأتممه فى السابع والعشرين من شهر ذى الحجة عام سبع وثلاثين وسبعمائة، وقال لما قرأت قسمى المعانى والبيان من كتاب مفتاح العلوم للإمام العالم العلامة، نادرة زمانه وأعجوبة أوانه سراج الملة والدين أبى يعقوب يوسف بن أبى بكر السكاكى الخوارزمى، على الشيخ الإمام الفاضل قدوة الأفاضل، أستاذ العلماء نظام الدين حسين بن محمود بن الطوسى، بروايته عن العلامة كاشف الحقائق شمس الدين محمد بن أبى القاسم صالح المعزى (١٠٣) عن الشيخ الكبير شهاب الدين أحمد الخزانى، عن الإمام سراج الدين أبى يعقوب يوسف السكاكى المصنف، ومنها كتاب التلخيص وشرحه (ق ٤٦ ب) للشيخ شمس الدين الخلخالى بقراءة الشيخ صفى الدين مصطفى بن المرانى الرومى العينتابى، بحق روايتإياهما عن الخلخالى، وبحق رواية الخلخالى والتلخيص عن مصنفه. الإمام العالم المحقق، ومنها كتاب الكشف الكبير (١٠٤) للإمام عبد العزيز. سمعت أكثره عليه بقراءة الشيخ الفاضل خواجا أحمد الأذربيجانى الحنفى، ومنها شرح المغنى (١٠٥) فى أصول الفقه، المنسوب إلى الشيخ سراج الدين الهندى (١٠٦) بقراءة جمال الدين يوسف العينتابى، ومنها شرح الشافية فى التصريف للإمام جمال الدين بن الحاجب، المنسوب للإمام فخر الجاريردى، فأجازنى عنه بحق قراءته على مصنف فخر الدين الجاريردي ومنها شرح الهارونية (١٠٧) فى التصريف بقراءة الشيخ نور الدين على الفرا العينتابى بحق قراءته وروايته على مصنفه، الشيخ شمس الدين التكسرى، ومنها كتاب الكشاف للإمام العالم العلامة الزمخشرى (١٠٨) بقراءتى عليه جميع تفسير الفاتحة وسور البقرة وآل عمران، وسماع أكثره بقراءة جماعة من الفضلاء المستعدين فى أوقات متعددة، وأجازتى برواية جميعه قراءة وسماعا، بحق روايته وقراءته على الشيخ فخر الدين الجاريردى، «وكان» (١٠٩) رحمة الله عليه قد قدم مدينة عينتاب فى حدود خمسين وسبعمائة، ونزل فى حارة ابن أورج غازى، وبنى فيها مدرسة من صلب ماله،

وحماما قريبا منها ووقفه عليها ولم يزل يشغل (ق ٤٧ أ) أهل العلم، بأنواع العلوم ويعظ الناس فى جامع القاضى جمال الدين على المنبر، ويذكرهم أيام الجمع من تفسير القرآن الكريم الأحاديث النبوية عليه السلام،، ولم يزل على ذلك حتى كمل تفسير القرآن، من أوله إلى آخره ثلاث مرات، وشرع فى الرابعة إلى أن وصل سورة تبارك الذى بيده الملك فأدركته المنية، وقال فى وعظه فى ذلك اليوم، يا جماعة اغتنموا فى هذا اليوم والجمعة الجائية الفقيه عيسي ما يطلع فى هذا المنبر إماما يطلع ، فكان كما قال ما طلع بعد هذا اليوم المنبر وكان الطير يجيء إلى وعظه ويسمع ، والعبد الضعيف المحتاج إلى رحمة الله تعالى كاتب هذا التاريخ يقول : رأيت بعينى جاء طير حمام، وقعد على الخشب حذاء المنبر وسمع وعظه، فلما فرغ الشيخ رحمة الله عليه من الوعظ ، طار وراح، وهذه من جملة كرامات الشيخ رحمة الله عليه، فتوفى فى السابع والعشرين من شوال سنة ثمان وثمانين وسبعمائة، وصلى عليه الشيخ الفاضل الزاهد أمين الدين جبريل رحمة الله عليه فى ميدان عينتاب وكان ازدحام الناس على شيل جنازته ازدحاما عظيما ، فشالوه على أطراف أصابعهم حتى تنال بركة الشيخ رحمه الله ودفن فى مدرسته التى بناها رحمة الله عليه رحمة واسعة.

الشيخ الإمام العالم العلامة شمس االدين أبو عبد الله شهاب الدين أحمد بن عثمان القرمى (١١٠) نزيل حرم القدس الشريف ، توفى فى (ق ٤٨ ب) هذه السنة. رحمة الله عليه.

الشيخ «الإمام» (١١١) العالم القدوة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الشيخ جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن الشيخ فخر الدين «إلياس» (١١٢) القونوى (١١٣) الحنفى كان إماما فاضلا زاهدا بارعا صاحب تصاريف منها، شرح تلخيص المفتاح (١١٤) وكتاب درر البحار، (١١٥) فعظم فيه فقه الأربعة، وشرح مجمع البحرين فى عشرة أجزاء، وشرح آخر ستة أجزاء. وله رسالة فى الحديث ، توفى بالمزة بظاهر دمشق فى خامس جمادى الأولى من هذه « السنة» (١١٦) وقد نيف على سبعين سنة رحمة الله عليه.

قاضى القضاة شمس الدين أبو عبد الله محمد الشهير بابن التقى (١١٧) الدمشقى الحنفى، توفى بدمشق فيها. وكان قاضيا عادلا عاملا رحمة الله علي.

الهوامش

١ ـ تخت الملك: المقصود به سرير السلطنة ، وهو منبر من رخام بصدر إيوان السلطان، وهو على هيئة منابر الجوامع إلا أنه مستند إلى الحائط.

وهو المنبر يجلس عليه السلطان في الأيام المهمة : انظر عنه القلقشندى: صبح الأعشى جـ ٤ ص ٧٠٦ .

٢ ـ كذا في ك، امرأته في د.

إمرة عشرة:وظيفة عسكرية صاحبها من الطبقة الثالثة، ومن هذه الطبقة يكون صغار الولاة ـ القلقشندى: صبح الأعشى جـ ٥ ص ١٥ ـ المقريزي : الخطط جد ٢ ص ٢١٤ .

٣ ـ سوق الجملون الكبير: هذا السوق بوسط سوق الشرابشيين : أنشىء فيه حوانيت سكنها البرازون، وقفه الملك الناصر محمد بن قلاون على تربة مملوكه التركمانى عندما مات سنة ٧٠٧ هـ ثم عمل عليه بابين سنة ٧٠٩ هـ فصار يغلق فى الليل، هناك سوق الجملون الصغير ويقع شمال القاهرة . انظر عنها المقريزى: الخطط جـ ٢ ص١٠٣ .

٤ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٥ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٦ ـ كذا فى جميع ما وقع بين يدى من مصادر. بينما ذكر ابن تغرى بردى فى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٤٢ أنه يوم الخميس.

٧ـ كذا فى حميع ما وقع بين يدي من مصادر. بينما ذكر ابن حجر فى أنباء الغمر جـ ١ ص ٣١٢ أن اسمه بكتمر

ـ تلكتمر العلائى لعله تلكتمر الطشتمرى، كان دويدار عند قلمطاوى الدويدار الكبير، وكان قبل ذلك دوادار طشتمر، ولم تطل مدته بعده. مات فى ثالث عشر من ربيع الأول سنة ٨٠٠ هـ / ١٣٩٧ م انظر عنه ابن حجر : أنباء الغمر جـ ٢ ص ٣٣ ترجمة رقم ٤٩ .

٨ ـ تربة يونس: تقع خارج باب البرقية بالقرب من قبة النصر، وهى من إنشاء الأمير يونس النوروزى الدوادار وسماها المقريزى خانقاه يونس. انظر عنها المقريزي: الخطط جـ ٢ ص ٤٢٥ .

٩ ـ كذا في د، السنة الماضية في ك. وكذا في جميع المصادر التى وقعت بين يدى. بينما ذكر ابن تغرى بردى في النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٤٧ هذه الواقعة فى آخر جمادى الثانية سنة ٧٨٩ هـ.

١٠ ـ الأمير خليل بن قراجا بن دلغادر صاحب أبلستين مات قتيلا في الحرب مع الأمير الصارم إبراهيم بن عمر قرب مرعش سنة ٧٨٨ هـ / ١٣٨٦ م انظر عنه ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٢ ترجمة رقم ١٦٥٨ ـ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٦٩ ابن الصيرفي: نزهة النفوس جـ ١ ص ١٤٧ ترجمة رقم ٦٥

١١ ـ مرعش: مدينة بالثغور بين الشام وبلاد الروم. انظر عنها: البغدادى. مراصد الاطلاع جـ ٣ ص ١٢٥٩ وأشار فيها أن الذى استخدمها هو هارون الرشيد على حين ذكر لسترانج في بلدان الخلافة الشرقية ص ١٦١ أنها كانت موجودة قبله وجدد معاوية بناءها ثم حصنها الرشيد.

١٢ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك.

١٣ ـ كذا في جميع ما وقع بين يدى من مصادر. بينما ذكر ابن إياس في بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٦٩ أنه في شهر ربيع الأول.

١٤ ـ البريد: البريد لفظ فارسي معرب بمعني مقطوع الذنب. لأنهم كانوا يقطعون أذناب البغال والمطايا والدواب المعدة لنقل الأخبار علامة لها ثم أطلق علي راكبها وهو الرسول البريدى ـ انظر عنه القلقشندى: صبح الأعشى جـ ٤ ص ٣٦٦.

١٥ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في د.

١٦ ـ كذا في جميع ما وقع بين يدى من مصادر. بينما ذكر ابن إياس في بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٧٢ أنه في شهر جمادي الآخرة.

١٧ ـ ككس لم استطع العثور على هذا الموضع في المصادر التي وقعت بين يدى.

١٨ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في د.

١٩ ـ مقدم ألف. هو الذى يتقدم في الحروب على ألف فارس ممن دونه. انظر عنها القلقشندى: صبح الأعشى جـ ٤ ص ٩٤.

٢٠ ـ أقبغا بن عبد الله الجوهرى اليلغباوى ـ قتل في وقعة حمص سنة ٧٩٢ هـ / ١٣٨٩ م أحد كبار الأمراء اليلبغاوية. انظر عنه ابن حجر: الدرر الكامنة

جـ ١ ترجمة رقم٢٠٠١ المقريزي: السلوك جـ ٣ ص ٦٥٦ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٤٠ ـ ابن تغرى بردي: النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١١٩ .

٢١ ـ مبارك شاه الطازى الظاهرى ـ كان فى بداية أمره يخدم الملك الظاهر برقوق فلما تسلطن رقاه، وتوفى سنة ٨١٦ هـ / ١٤١٣ م انظر عنه ابن حجر : أنباء الغمر جـ ٣ ص ٢٦ ـ ابن الصيرفى: نزهة النفوس جـ ٢ ص ٣٣٨ ترجمة رقم ٥١٩ وذكر أنه كان من الظلمة القدماء، ولى الحجوبية والوزارة وكشف الجيزية والإستادارية.

٢٢ ـ الشيخ علاء الدين أحمد بن محمد السيرامى الحنفى ـ برع فى الفقه والأصول والمعانى والبيان، ودرس فى عدة بلاد، وقطن حلب فلما أنشأ الظاهر برقوق مدرسته استدعاه، واستقر شيخ الصوفية بها ومدرس الحنفية، وظل فيها حتى أدركته المنية سنة ٧٩٠ هـ / ١٣٨٨ م وهو أحد شيوخ المؤرخ العيني. انظر عنه ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ١ ترجمة رقم ٧٨٣ ـ ابن الصيرفي : نزهة النفوس جـ١ ص ٣٥٩ عبد الرازق قرموط: رسالة دكتوراه ص ٢٩ وذكر فيها أن اسمه على بن أحمد بن محمد وهو مخالف لما جاء فى جميع المصادر.

٢٣ ـ ذكر ابن حجر فى أنباء الغمر جـ ١ ص ٣١٤ وابن تغرى بردى فى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٤٣ أنها جمادى الآخرة.

٢٤ ـ السماط: للطعام وهو ما يُمد عليه . انظر لسان العرب جـ ٩ ص ١٩٤

٢٥ ـ سورة آل عمران ٣ : ٢٦ .

٢٦ ـ وفى أنباء الغمر جـ ١ ص ٣١٤ والنجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٤٣ وفى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٢٧٤ ذكر أن جاركس الخليلي هو الذى فرش السجادة بيده وليس السلطان الظاهر برقوق.

٢٧ ـ كنبوش: هو خمار لتغطية الوجه وأطلق اللفظ أيضا على البردعة توضع تحت سرج الفرس. انظر عاشور: العصر المماليكي ص ٤٦٧ .

٢٨ ـ كذا فى د، دمش فى ك

طرد وحش نوع من قماش حرير منقوش بمناظر الصيد والطرد ، وكانت تصنع منه بعض الخلع السلطانية.

٢٩ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

الدينار : معرب عن اليونانية ، وهو اسم وحدة من وحدات السكة الذهبية ويزن الدينار ٩٦ حبة أى ٢٥٠ر٤ جرام منذ إصلاح عبد الملك بن مروان للعملة سنة ٧٧ هـ انظر: النقود العربية ص ١٠ موسوعة النقود العربية جـ ١ ص ٧٣ .

٣٠ ـ أحمد بن أحمد بن محمد بن على بن عبد الله بن على شهاب الدين الطولونى كبير المهندسين. عظمت منزلته عند الملك الظاهر، وتزوج بابنته، وتوفى الشهاب سنة ٨٠١ هـ . ١٣٩٨ م بطريق مكة وهو متوجه لعمارة الآثار والعيون بطريق الحجاز. انظر عنه : السخاوى الضوء اللامع جـ ١ ص ٢٢١ وفيه ذكر أن اسمه شمس الدين الطولونى ـ ابن حجر : أنباء الغمر جـ ٢ ص ٥٧ ـ ابن الصيرفي: نزهة النفوس جـ ٢ ص ٢٧ ترجمة رقم ٣٠٣ وسماه محمد بن أحمد الطولونى.

٣١ ـ كذا فى ك، الناصر فى د.

المدرسة الناصرية الحسنية ، وتعرف بجامع ومدرسة الناصر حسن ، وهى لا تزال موجودة حتى اليوم مسجدا جامعا بميدان القلعة ، وقد أشار المقريزي فى الخطط أنها فيما بين القلعة وبركة الفيل، وقد صرف الناصر حسن عليها مبالغ ضخمة. انظر المقريزى: الخطط جـ ١ ص ٣١٥ ـ ٣١٧ .

٣٢ ـ المدرسة الكاملية تقع بخط بين القصرين من القاهرة، وتعرف بدار الحديث الكاملة أنشأها السلطان الملك الكامل الأيوبى سنة ٦٢٢ هـ انظر عنها: المقريزى: المواعظ جـ ٢ ص ٣٧٥ .

٣٣ ـ محمد بن محمد إسماعيل الشمسى البكرى الدهروطى الأصل يعرف بابن المكين. اشتغل فى الفقه والنحو وناب فى الحكم بمصر مدة طويلة، وتوفى سنة ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م ـ انظر عنه السخاوى : الضوء اللامع جـ ٩ ترجمة رقم ١٤٩ ـ ابن الصيرفى: نزهة النفوس جـ ٢ ص ١٢٦ ترجمة رقم ٣٤٩ ـ ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٧ / ٣٧ .

٣٤ ـ شهاب الدين أحمد بن أبى يزيد بن محمد ، والمعروف بمولانا زاده السيرامى العجمى الحنفى. كان إماما فى علوم كثيرة هو أول من درس الحديث بالمدرسة الظاهرية البرقوقية، ودام ذلك حتى توفى سنة ٧٩١ هـ / ١٣٨٨م انظر ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ١ ترجمة رقم ٨٣٥ وقال إنه توفى بعد مرض طويل. بينما فى أنباء الغمر جـ ١ ص ٣٨٣ ذكر نقلا عن الكلستانى أنه مات مسموما

ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١ ص ٣٨٣ ـ ابن الصيرفى: نزهة النفوس جـ ١ ص ٢٧٥ ترجمة رقم ١٠٩ .

٣٥ ـ كذا فى ك، الضريم فى د.

الشيخ المقرىء فخر الدين عثمان بن عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان البلبيسي الضرير إمام جامع الأزهر وشيخ القراءات توفى سنة ٨٠٤ هـ ١٤٠١ انظر عنه ابن الصيرفى : نزهة جـ ٢ ص ١٤٦ ترجمة رقم ٣٧٨ ـ ابن تغري بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ٢٧ .

٣٦ ـ كذا فى ك، الزايتي فى د

الشيخ محمد بن علي بن محمد بن أحمد ـ الشمس أبو عبد الله القاهرى الحنفى المقرىء، ويعرف بابن الزراتيني. ولد سنة ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م ـ تميز فى القراءات وتصدى لنشرها وأم بجامع آل ملك، ثم ولى مشيخة القراء بالبرقوقية وتوفى سنة ٨٢٥ هـ / ١٤٢٢ م انظر عنه السخاوى : الضوء اللامع جـ ٩ ترجمة رقم ٣٦ ص ١١ .

٣٧ ـ المثيقة فى د، ك ، والصواب ما أثبتناه فى المتن حتى يستقيم المعنى.

٣٨ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٣٩ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٤٠ ـ ما بن حاصرتين ساقطة فى ك.

٤١ ـ كذا فى جميع ما وقع بين يدى من مصادر . بينما ذكر ابن إياس فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٧٤ أنه شهر رجب.

٤٢ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٤٣ ـ الأمير شهاب الدين أحمد بن عمر التركمانى . لعله الأمير شهاب الدين الشهير بابن الزين والى القاهرة، وكان من الظلمة ، ولما ولى القاهرة فى عهد الظاهر برقوق شدد على الناس، وتوفى سنة ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م انظر عنه ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ٢ ترجمة رقم ٢٣١ ـ السخاوى: الضوء اللامع جـ ٢ ترجمة رقم ١٦٩ ـ ابن الصيرفى: نزهة النفوس جـ ٢ ص ١٣٠ ترجمة رقم٣٦٧

٤٤ ـ الأمير على بن منجك كان أمير طلبخاناه، وتوفى سنة ٧٨٨ هـ / ١٣٨٦ م ـ انظر عنه ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٧٤ .

٤٥ ـ كذا فى جميع ما وقع بين يدى من مصادر، بينما ذكر ابن الصيرفى فى نزهة النفوس جـ ١ ص ١٣٧ أنه أنه فى يوم السادس والعشرين من شهر رجب.

٤٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٤٧ ـ الأمير سيف الدين سودون بن عبد الله الطولوتمرى الطرنطائى ولى دمشق بعد موت الأمير بطا، ومات بها سنة ٧٩٤ هـ / ١٣٩١ انظر عنه ابن الصيرفى : نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٥٢ ترجمة رقم ١٦٣ ـ ابن تغرى بردى ـ النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٣٠ .

٤٨ ـ لعله مقبل الرومى عتيق الناصر حسن توفى سنة ٨٠٢ هـ / ١٣٩٩م انظر عنه السخاوى: الضوء اللامع جـ ١٠ ترجمة رقم ٧٠٠ وقد ذكر ابن الصيرفى فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٧٠ ترجمة رقم ١٩١ أنه مقبل الرومى خدام الحرم الشريف. توفى سنة ٧٩٥ هـ / ١٣٩٢ م.

٤٩ ـ طاش أحمد البريدي قتله أهل الكرك سنة ٧٩١ هـ / ١٣٨٨ م عندما علموا أنه حضر من مصر لقتل الظاهر برقوق.

انظر عنه ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٤٤ ـ المقريزى: السلوك جـ ٣ ق ٢ ص ٦٥٧ سنة ٧٩١ هـ .

٥٠ ـ كذا فى ك، الماردانى فى د .

الأمير اشتقتمر الماردينى. ولى نيابة حلب مرارا وطرابلس ودمشق، ثم عزل وأقام بحلب بطالا حتى توفى ٧٩١هـ / ١٣٨٨ م.

انظر عنه : ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ١ ترجمة رقم ٩٩١ ، أنباء الغمر جـ ١ ص ٣٨٤ . ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٨٧ ـ ابن الصيرفي: نزهة النفوس جـ ١ ص ٢٧٨ رقم ١٢١ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٨٥ وفيه توفى سنة ٧٨٩ هـ / ١٣٨٧ م. وفى جـ١ ق ٢ ص ٤١٧ توفى سنة ٧٩١ هـ / ١٣٨٨ م.

٥١ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د .

٥٢ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د .

٥٣ ـ كذا في جميع ما وقع بين يدى فى مصادر بينما ذكر ابن الصيرفى فى نزهة النفوس جـ ١ ص ١٤١ أنه المعتصم بالله.

٥٤ ـ كذا في جميع ما وقع بين يدي من مصادر. بينما ذكر ابن إياس فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٨١ فى سلخ ذى الحجة.

٥٥ ـ كذا في ك، المحل السلطان المكة فى د.

٥٦ ـ كذا في ك، نسجلان في د.

محمد بن أحمد بن عجلان صاحب مكة المشرفة، وقتله فداويان سنة ٧٨٨ هـ / ١٣٨٦م عندما كان يقبل خف جمل الحاج. انظر عنه ابن إياس بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٨١ .

٥٧ ـ كذا في ك، المحمل فى د.

٥٨ ـ ذكر ابن تغرى بردى فى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٤٦ ـ ابن إياس في بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٨١ وابن الصيرفى فى نزهة النفوس جـ ١ ص ١٤٥ أن فداويين وثبا عليه فضربه أحدهما بخنجر في جنبه وضربه الآخر بخنجر في عنقه وهما يقولان غريم السلطان . بينما يتوافق ابن حجر فى أنباء الغمر جـ ١ ص ٣١٨ مع رواية العيني بأن فداوى ضربه بسكين فقتله.

٥٩ ـ ما بين حاصرتين في د.

٦٠ ـ عنان بن مغامس بن رميثة بن أبى الزين أبو لجام الحسنى المكى ولد سنة ٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م ـ توفى فى مصر سنة ٨٠٥ هـ/ ١٤٠٢م انظر عنه السخاوى : الضوء اللامع جـ ٦ ترجمة رقم ٤٦٤ ـ ابن الصيرفى : نزهة النفوس جـ ٢ ص ١٧٣ رقم ٣٩٢ .

٦١ ـ كذا في د ، بغا في ك.

بطا الخاصكى الطولوتمرى اشتراه الظاهر برقوق في سلطنته وجعله من خواصه، وقد سجنه منطاش بعد خلع برقوق، واستطاع أن يتخلص من سجنه ويحارب منطاش وكسر نائبه فى مصر وحفظ الديار المصرية للظاهر برقوق حتى عاد لسلطنته بعد فك سجنه في الكرك، وتوفى سنة ٧٩٤ هـ / ١٣٩١م.

انظر عنه : ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ٣ ترجمة رقم ٦٧١ ـ أنباء الغمر جـ ١ ص ٤٤٢ ـ ابن حجر الدرر الكامنة جـ ٢ ترجمة رقم ١٢٩٣ ـ ابن

الصيرفى: نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٥١ ترجمة رقم ١٦١ .

٦٢ ـ يقصد بهذا الغريم عنان بن مغامس كما جاء فى أنباء الغمر جـ ١ ص ٣١٨ .

٦٣ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٦٤ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٦٥ ـ الواو ساقطة فى د، ك والتكملة من بدائع الزهور جـ ١ ص ٣٧٦ .

٦٦ ـ أقبغا ابن عبد الله المادرانى: الأمير علاء الدين نائب الوجه القبلى قبض عليه بعد خذلان منطاش وقتل سنة ٧٩٣ هـ / ١٣٩٠ م انظر عنه ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ٢ ترجمة رقم ٤٨٧ ـ ابن الصيرفى: نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٢٣ .

٦٧ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٦٨ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٦٩ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك

٧٠ ـ كذا فى ك، القانطين فى د.

٧١ ـ الشيخ شرف الدين حسن محمد الطيبي المتوفى سنة ٧٤٣ هـ / ١٣٤٢ م انظر عنه: السيوطى: بغية الوعاة جـ ١ ص ٥٢٢ رقم ١٠٨٠، ابن العماد: شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٣٧ .

٧٢ ـ نعم فى د،ك والصواب ما أثبتناه فى المتن.

٧٣ ـ كتاب التبيان فى علم المعانى والبيان، انظر عنه حاجى خليفة : كشف الظنون جـ ١ ص ٢٤٦ .

٧٤ ـ كذا فى ك، الجابر فى د.

الشيخ فخر الدين أحمد بن الحسن بن يوسف الجاربردى: كان إماما فاضلا دينا خيرا مواظبا على العلم. انظر ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ١ ص ١٣٢ ترجمة رقم ٣٤٦ .

٧٥ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك، وهو الصواب حتى يستقيم المعنى.

٧٦ ـ كذا في د ، الكافية في ك.

الشافية في التصريف لأبي عمر عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوي المالكي المتوفى سنة ٦٤٦ هـ / ١٢٤٨ م انظر عنه حاجي خليفة: كشف الظنون جـ ٢ ص ٤٤ .

٧٧ ـ الشيخ شمس الدين محمد بن مظفر الخلخالي كان إماما في العلوم العقلية والنقلية ، وصنف تصانيف مشهورة كشرح المصابيح والمختصر والمفتاح، وتوفي سنة٧٤٥ هـ / ١٣٤٤ م انظر عنه ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٥ ترجمة رقم ٤٥٨١ .

٧٨ ـ كذا في ك، التكبري في د.

٧٩ ـ لعله كتاب لب الألباب في علم الإعراب لتاج الدين محمد بن محمد بن أحمد الاسفرائيني. انظر عنه: حاجي خليفة: كشف الظنون جـ ١ ص ٣٥٣ أو كتاب لباب في النحو لنفس المؤلف. انظر عنه المصدر السابق جـ ١ ص ٣٥١ .

٨٠ ـ أذربيجان: بالفتح ثم السكون وفتح الراء وكسر الباء (وقد تمد الهمزة) كما جاء في مراصد الاطلاع جـ ١ / ٤٧ ـ لسترانج : البلدان الشرقية ص ١٩٣

٨١ ـ ديار بكر بلاد كبيرة واسعة تنسب إلى بكر بن وائل وهي ناحية ذات مدن كثيرة بين الشام والعراق. راجع عنها القزويني : أخبار العباد.

٨٢ ـ في د ، ك (ن نبهت) وهي غير واضحة ولعلها أن نبهت.

٨٣ ـ كتاب المفتاح للعلامة سراج الدين أبي يعقوب يوسف بن محمد بن على السكاكي، وهو في علم الصرف والمعاني والبيان والاستدلال. عنه انظر حاجي خليفة: كشف الظنون جـ ٢ ص ٤٨٠ ـ ٤٨٤ .

٨٤ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك.

٨٥ ـ كذا في د ، ناحية في ك حيث إن الناصية أكثر تحديدا.

٨٦ ـ كذا في ك، إلى في د.

٨٧ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك.

٨٨ ـ كذا في ك، عرفت في د.

٨٩ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في د .

٩٠ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في د.

٩١ ـ أضفنا (من) حتى يستقيم المعنى.

٩٢ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك.

٩٣ ـ كذا في ك، إقامتهم في د.

٩٤ ـ كذا في ك، عليه في د.

٩٥ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك.

٩٦ ـ كذا في ك، المفضلة في د.

٩٧ ـ كذا في ك، صون في ك.

٩٨ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك .

٩٩ ـ كذا في ك، طابعة في د.

١٠٠ ـ كذا في ك، السكاي في د.

سراج الدين أبي يعقوب بن أبي بكر علي الخوارزمي السكاكي انظر عنه السيوطي: بغية الوعاة جـ ٢ ص ٣٦٤ ترجمة رقم ٢٢٠٣ .

١٠١ ـ كذا في ك، الأردبيني في د.

ابو الحسن علي بن أبي محمد عبد الله بن ابي الحسن الأردبيلي التبريزي الشافعي. اختصر علوم الحديث وصنف في الكلام، وجمع في الحديث مجاميع وتوفي سنة ٧٤٦ هـ / ١٣٤٥ م انظر ابن حجر : الدرر الكامنة جـ ٣ ترجمة رقم ٢٧٨٢ ـ الزركلي: معجم الأعلام جـ ٥ ص ١٢١ .

١٠٢ ـ كتاب تنقيح المفتاح للشيخ تاج التبريزي، وهو شرح لكتاب المفتاح في علوم الصرف والمعاني والبيان للشيخ سراج الدين السكاكي. انظر حاجي خليفة: كشف الظنون جـ ٢ ص ٢٨٤ .

١٠٣ ـ شمس الدين محمد بن أبي القاسم صالح بن إسماعيل المقري، كان عارفا بالقراءات فاضلا. خطب بالمسجد النبوي وأم به وتوفي سنة ٧٨٥ هـ / ١٣٨٣ م انظر ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٤ ترجمة رقم ٣٧٤٦ .

١٠٤ ـ كتاب الكشف الكبير للإمام عبد العزيز بن أحمد الحلواني، وهو في

الفقه. انظر عنه حاجي خليفة: كشف الظنون جـ ٢ ص ٤٠ .

١٠٥ ـ كتاب شرح المغنى فى الأصول وهو شرح لكتاب المغنى لجلال الدين عمر بن محمد الخبازى الحجندى وهو فى أصول الفقه. انظر عنه حاجى خليفة: كشف الظنون جـ ٢ ص ٤٧٢ .

١٠٦ ـ سراج الدين أبو حفص عمر بن إسحق بن أحمد الشلبى الهندى الغزنوى المتوفى سنة ٧٧٣هـ / ١٣٧١ م كان له تصانيف كثيرة فى أوئل الفقه وولى القضاء غير مرة.

انظر عنه ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٣ ص ٢٣٠ ترجمة رقم ٢٩٨٦

١٠٧ ـ الهارونية فى التصريف لنجم الدين عمر بن الهروى. رتبها فى ستة فصول . انظر عنها حاجي خليفة: كشف الظنون جـ ٢ ص ٦٤٥ .

١٠٨ ـ العلامة محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الزمخشرى توفى سنة ٥٣٨ هـ . له تصانيف مشهورة كثيرة. انظر عنه السيوطى: بغية الوعاة جـ ٢ ص ٢٧٩ ابن خلكان: وفيات الأعيان جـ ٥ ترجمة رقم ٧١١ ص ٢٦٨ .

١٠٩ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١١٠ ـ القومى فى د، ك، والصواب ما أثبتناه فى المتن.

شمس الدين أبو عبد الله شهاب الدين أحمد بن عثمان القرمى قاضى العسكر بالديار المصرية. كان فاضلا بارعا فى فنون من العلوم وتوفى سنة ٧٨٨هـ / ١٣٨٦ م انظر عنه ابن تغرى بردى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٠٩ ـ ابن إياس : بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٧٥ ـ ابن حجر : أنباء الغمر جـ ١ ص ٣٢٦ .

١١١ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١١٢ ـ ما بين حاصرين ساقطة فى ك.

١١٣ ـ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن إياس القونوى (بضم القاف وسكون الواو وفتح النون) الحنفى هو تركى الأصل مستعرب . ولد سنة ٧١٥ هـ / ١٣١٥ م فى قونية وقدم دمشق وصنف كتبا كثيرة، وكان عالى المنزلة عند السلاطين والأمراء والقضاة سنة ٧٨٨ هـ / ١٣٨٦ م أنظر ابن الصيرفى: نزهة النفوس جـ ١ ص ١٤٨ ترجمة رقم ٦٩ ـ ابن تغرى بردى: عنه

النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٠٩ .

١١٤ ـ تلخيص المفتاح في علم البلاغة لمحمد بن عبد الرحمن القزويني المتوفى سنة ٧٣٩ هـ / ١٢٣٨ م أنظر عنه حاجي خليفة: كشف الظنون جـ ١ ص ٣٢٣ .

١١٥ ـ درر البحار لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف بن إلياس القونوي المتوفى سنة ٧٨٨ هـ / ١٣٨٦ م جمع فيه بين مجمع البحرين وبين مذهب ابن حنبل والشافعي ومالك. انظر عنه المصدر السابق ونفس الجزء ص ٤٨٧ .

١١٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك.

١١٧ ـ كذا في د ، الحنفي في ك.

شمس الدين أبو عبد الله محمد بن التقي قاضي قضاة الحنابلة بالشام. انظر عنه ابن الصيرفي: نزهة النفوس جـ ١ ص ١٤٨ ترجمة رقم ٧٠ ـ ابن حجر : أنباء الغمر جـ ١ ص ٣٢٧ .

فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة التاسعة والثمانين بعد السبعمائة

استهلت وسلطان البلاد المصرية والشامية . الملك الظاهر أبو سعيد برقوق وخليفة الوقت المستعصم بالله ذكرى ، ونائب السلطان بالديار المصرية سودون الشيخونى، وبدمشق اشقتمر المادرانى، وبحلب سودون المظفرى.

وفى تاسع عشر صفر (١) منها تولى نيابة دمشق ألطنبغا الجوبانى عوضا عن اشقتمر بحكم عزله لضعفه، وكان ألطنبغا نائب الكرك كما ذكرنا ، وكان قد حضر إلى الأبواب الشريفة يوم السبت (٢) (ق٤٩ أ) السابع عشر من صفر، وسافر فى صحبته قرقماس الطشتمرى.

وفيها استقر شمس الدين بن مشكور ناظر الجيش بدمشق عوضا «عن» (٣) ابن بشارة يوم الثلاثاء سابع (٤) صفر.

وفيها نازلت الإفرينج طرابلس، فخرج المسلمون فكسروهم، وغنموا منهم ثلاث مراكب وقتلوا منهم جماعة كثيرة.

وفيها ولى ثابت بن نعير الحسينى (٥) المدينة النبوية عليه السلام وكان محبوسا فى القاهرة عوضا عن جماز بن هبة وذلك لأن على بن عطية(٦) دخل المدينة ونهب أهلها.

وفيها يوم الإثنين السادس من جمادى الآخرة. خلع على الأمير ناصر الدين بن مبارك حفيدا بن المهمندار الحلبى ، واستقر نائب حماه عوضا عن سودون العثمانى ونقل سودون على إقطاع المذكور بحلب.

وفيها كبس ابن تمرلنك على قرا محمد (٧) وكسره ، وهرب وهو مكسور (٨) فى مائتى (٩) فارس ، ونزل بالقرب من ملطية (١٠) ووصل ابن تمرلنك إلى آمد (١١) ، فلما بلغ السلطان ذلك طلب القضاة والعلماء والأمراء، وعقد مجلسا عظيما وسألهم فى حل الأوقاف، فوقع الاتفاق على أن يؤخذ من الأوقاف (١٢) أجرة سنة ويترك الأوقاف على ما هى، ورسم السلطان لأربعة من الأمراء المقدمين الألوف بالخروج.

ذكر خروج يونس الدوادار الكبير بمن معه إلى ناحية حلب عند وقوع أخبار تمرلنك

بتاريخ شهر رجب تجرد من عساكر القاهرة أربعة مقدمين الألوف وهم يونس النوروزى الدوادار ، وألطنبغا المعلم أمير سلاح ، وقردم الحسنى رأس نوبة، وسودون باق، وفى صحبتهم من الطلبخانات (ق ٥٠ ب) جماعة وهم ، فارس الصيرغتمشى وبور الأحمدى وطوبجى الحسنى وأقبغا اللاجيني ، وأقبغا

السلطانى الصغير، وشاهين الصيرغتمشى أمير آخور ومحمد بن جلبان العلائى ومن العشراوات جماعة وهم قراكسك السيفى يلبغا، وأسنبغا المحمودى وطولوبغا الأحمدى وقوصون المحمدى وعبدون العلائى وأضيف إليهم من رجال الحلقة ثلاثمائة نفس، فخرجوا ووصلوا إلى حلب فى العشر الأول من شعبان من هذه السنة فأقاموا فيها، وكان النائب «بها» (١٣) حينئذ سودون المظفرى ولكنه عزل وتولى عوضه يلبغا الناصرى يوم الاثنين خامس ذى القعدة، ورسم لسودون المظفرى بأن يكون أتابكا بحلب، وكان يلبغا الناصرى فى دمياط كما ذكرنا.

وفى أثناء ذلك خامر تمربغا الأفضلى المعروف بمنطاش نائب ملطية وخرج عن الطاعة واتفق هو والقاضى برهان الدين أحمد، صاحب سيواس وقرا محمد، وإلياس الماجارى (١٤) نائب البيرة (١٥) ويلبغا المنجكى (١٦) وألطنبغا الأشرفى (١٧) وأسندمر الأشرفى بن يعقوب شاه، فخرج الجميع عن الطاعة، وبلغ ذلك إلى السلطان الملك الظاهر أبى (١٨) سعيد برقوق يوم الإثنين ثانى عشر (١٩) ذى القعدة.

وفى يوم الإثنين تاسع عشر (٢٠) رجب رسم السلطان لمحتسب القاهرة بأن يطلب أرباب الصنائع والتجار، ويستخرج منهم زكاة أموالهم، ورسم لقاضى القضاة شمس الدين الطرابلسى الحنفى بأن يحلف كل منهم على ما يملكه، ثم شرعوا فى استخراج الزكاة فاستخرجو يوما (ق ٥١ أ) واحدا ثم رسم السلطان «أمرا» (٢١) بإبطال ذلك ورد المال (٢٢) إلى أصحابه.

وفى يوم الإثنين رابع (٢٣) شعبان تولى قاضى القضاة ناصر الدين بن الميلق (٢٤) الشاذلى الشافعى الحاكم بالديار المصرية عوضا عن قاضى القضاة بدر الدين أبى البقا السبكى (٢٥)

وفى يوم الثلاثاء سابع عشره (٢٦) تولى الوزارة الصاحب علم الدين بن القسيس المعروف بكاتب سيدى عوضا عن الصاحب شمس كاتب أرنان بحكم وفاته.

وفى يوم الأحد ثامن رمضان خلع على حسن السيفى أمير آخور. واستقر واليا بقاطية (٢٧) عوضا عن على الدين بن الطشلاقى العينتابى.

وفى العشر الأخير من رمضان أعيد ابن الطشلاقى إلى ولايته على قاعدته

عوضا عن حسن المذكور.

وفى الثامن والعشرين (٢٨) من رمضان نزل السلطان إلى الميدان (٢٩) بسوق الخيل، وجلس للحكم بين الناس بنفسه ، وهذا لم يعهد من ملك قبله، وقبل نزوله بيومين أمر أن ينادى بالمشاعلية (٣٠) فى مصر والقاهرة، من له ظلامة أو قضية فعليه بباب السلطان فى يوم الأحد والأربعاء، واستمر على ذلك (٣١) من يوميذ.

وفى «العشر» (٣٢) الأوسط من رمضان خلع على القاضى جمال الدين محمود القيسرى واستقر قاضى العسكر عوضا عن شمس الدين القرمى بحكم وفاته «واستقر» (٣٣) نجم الدين الطنبدى (٣٤) محتسب القاهرة عوضا عن جمال الدين محمود المذكور . وفيها حج بالناس قرقماس (ق ٢٥ ب) القشتمرى الخازندار.

ذكر من توفى فيها من الأعيان

الوزير شمس الدين إبراهيم، المعروف بكاتب أرنان توفى فى هذه السنة واستقر عوضه علم الدين بن القيس المعروف بكاتب سيدى، وكان إبراهيم المذكور وزيرا ناهضا عارفا مدبرا ، لم يأت بعد ابن قروينة بل هو يفوق (٣٥) عليه، ، وأنه قبل أن يتولى الوزارة لم يرض أحد من القبط بالوزارة لعدم الحاصل تحت حكم الوزارة ، ولما مات هو ترك من الأموال شيئا عظيما ، فمن الدراهم والفلوس ألفى (٣٦) درهم، ومن الغلال ثلاثمائة ألف إردب من سائر أصناف الحبوب، ومن الغنم ستة وثلاثون ألف رأس غنم، ومائة ألف طير من الأوز والدجاج، وألفا قنطار من الزيت ، وأربعمائة قنطار ماورد بالجوائج مأفاه، ولما تولى الوزارة لم يكن للدولة دولاب ولا محلج، فاستجد للدولة دواليب، وفتح محلجا وترك من السكر والعسل والقند شيئا كثيرا، وماتت الوزارة (٣٧) بموته، وقبل موته قدم للسلطان أوراقا بما هوحاصل للدولة وقيمته خمسمائة ألف دينار.

الشيخ أمين الدين (٣٨) محمد بن الخلواتى (٣٩) توفى يوم الأربعاء السابع والعشرين من شعبان (٤٠) منها بالقاهرة ، ودفن فى حوش السلطان الملك الظاهر أبى (٤١) سعيد برقوق، وكان قدم من البلاد وله شهرة فيها، فأقبل عليه السلطان الملك الظاهر، وعظمه ورتب له ولفقرائه رواتب كثيرة وكان رجلا

جميل الصورة ذا شيبة بيضاء جميلة، وله تصنيف فى الرقائق (ق ٥٣ أ) رحمة الله عليه.

الشيخ الإمام الحافظ صدر الدين سليمان بن يوسف بن مفلح الياسوفى المقدسى الشافعى. توفى بقلعة دمشق معتقلا بها فى محنة رمى بها، وكان إماما فى الحديث عارفا لفقه الشافعية، قانعا باليسير عفيفا فى أمور الدنيا ، ناظرا فى أمور الآخرة رحمة الله عليه.

الهوامـــــش

١ ـ كذا في جميع ما وقع بين دي من مصادر. بينما ذكر ابن حجر في أنباء الغمر جـ١ ص ٣٣١ في محرم.

٢ ـ كذا في جميع ما وقع بين يدي من مصادر، بينما ذكر ابن الصيرفي في نزهة النفوس جـ ١ ص ١٥٠ أنه يوم الثلاثاء.

٣ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في د.

٤ ـ كذا في جميع ماوقع بين يدى من مصادر. بينما ذكر ابن الصيرفي في نزهة النفوس جـ ١ ص ١٥١ السابع والعشرين من صفر.

٥ ـ ثابت بن نعير بن منصور بن جماز الحسيني أمير المدينة توفي سنة ٨١١ هـ/ ١٤٠٨ م ـ انظر عنه السخاوي: الضوء اللامع ترجمة رقم ١٩٤ ابن حجر: أنباء الغمر جـ ٢ ص ٢٠٥ ترجمة رقم ٨ .

٦ ـ على بن عطية . أو عطيفة الحسني . انظر عنه ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٣ ص ٧٠ ترجمة رقم ٢٦٢٨ .

٧ ـ قرا محمد التركماني صاحب الموصل توفي قتلا سنة ٧٩١ هـ / ١٣٨٨م انظر عنه ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٩٠ ـ ابن الصيرفي : نزهة النفوس جـ ١ ص ٢٨٠ ترجمة رقم ١٣١ .

٨ ـ مكسورا في د، ك والصواب ما أثبتناه في المتن.

٩ ـ كذا في ك، مأتي في د وفي أنباء الغمر جـ ١ ص ٣٣٥ مائة فارس.

١٠ـ ملطية: مدينة بشمال حلب من بلاد الثغور. انظر عنها ابن عبد الحق: مراصد الاطلاع جـ ٣ ص ١٣٠٨ .

١١ ـ آمد: بلد قديم حصين مبني بالحجارة السوداء. ودجلة محيطة بأكثره وهي من مدن ديار بكر. انظر عنها ابن عبد الحق مراصد الاطلاع جـ ١ ص ٦ ولسترانج: بلدان الخلافة. الشرقية ص ١٤٠ ـ ١٤٣ .

١٢ ـ انفردت نزهة النفوس جـ ١ ص ١٥٤ بالإشارة إلى أن الظاهر حدد استيلاءه على الأوقاف بمدة سنة واحدة واحدة فقط.

١٣ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك.

١٤ ـ إليـاس الماجارى لعله الجـرجاوى نائب طرابلس أقـام بطرابلس إلى أن عزله الظاهر برقوق وتوجه لدمشق أتابكا بهـا. ثم طلب إلى القاهرة وتوفى سنة ٧٩٩ هـ / ١٣٩٦م .

انظر عنه ابن تغرى بردى المنهل الصافى جـ ٣ ترجمة رقم ٥٦٩ ـ ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ١ ترجمـة رقم ١٠٩٥ المقريزى : السلوك جـ ٣ ق ٢ ص ٨٨٢ سنة ٧٧٩ هـ ابن حجر: أنباء الغمر جـ ١ ص ٥٥٣ ترجمة رقم ١٤ .

١٥ ـ البيره قلعة حصينة مرتفعة على حافة الفرات من البر الشمالى الشرقى انظر القلقشندى : صبح الأعشى جـ ٤ ص ١٣٧ ـ ١٣٨ .

١٦ ـ يلبـغـا المنجكى الأشـرفى توفى سنة ٨٠٨ / ١٤٠٥ م ـ انظر عنه السخاوى: الضوء اللامع جـ ١٠ ترجمة رقم ١١٣٧ .

١٧ ـ الطنبغا الأشرفى ـ أحد الأمراء الكبار ـ كان مشهورا بالشجاعة. مات مسجونا بقلعة حلب سنة ٧٩٦ هـ / ١٣٩٣ م .

انظر عنه ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ١ ترجمة رقم ١٠٥٢ ـ بينمـا ذكر ابن حجر فى أنباء الغمر جـ ١ ص ٤٩٧ أنه مات سنة ٧٩٧ هـ / ١٣٩٤ م.

١٨ ـ كذا فى ك، أبو فى د.

١٩ ـ كذا فى جميع ما وقع بين يدى من مصادر. بينما ذكر ابن الصيرفى فى نزهة النفوس جـ ١ ص ١٥٨ أنه فى ثامن عشر شوال.

٢٠ ـ كذا فى جـميع ما وقع بين يدى من مـصادر. بينما ذكر ابن حجر فى أنباء الغمر جـ ١ ص ٣٣٧ فى تاسع رجب.

٢١ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٢٢ ـ رد الأموال لأصحابها لما ورد الخبر برجوع تمرلنك كما جاء فى أنباء الغمر جـ١ ص ٣٣٧ وفى نزهة النفوس جـ ١ ص ١٥٥ .

٢٣ ـ كذا فى جميع ما وقع بين يدى من مصادر. بينما ذكر ابن تغرى بردى فى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٤٧ فى سادس عشر شعبان.

٢٤ ـ القاضى ناصر الدين محمد بن عبد الرحمن بن عبد الدايم بن محمد المعروف بابن بنت ميلق الشاذلى قاضى القضاة بديار مصر توفى سنة ٧٩٧ هـ/

١٣٧٧ م.

انظر عنه ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٨ / ٥٣٠ ـ ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٦ / ٣٥١ وقد أسقط كل منهما عبد الرحمن ـ ابن الصيرفى : نزهة النفوس جـ ١ ص ٤١٩ رقم ٢٣٠ وفى أنباء الغمر جـ ١ / ٣٧ سماه محمد بن عبد الدايم بن محمد بن سلامة الشاذلى، وفى السلوك ورقة ٢٥١ ب اسمه محمد بن عبد الله الكريم بن محمد المعروف بابن بنت ميلق.

٢٥ ـ القاضى بدر الدين محمد بن أبى البقاء محمد عبد البر الخزرجى السبكى توفى سنة ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠م وهو معزول. تولى القضاء بالشام مرارا عديدة. انظر عنه السخاوي: الضوء اللامع جـ ٩ ترجمة رقم ٢٥٠ .

ابن الصيرفى: نزهة النفوس جـ ٢ ص ١٢٤ترجمة رقم ٣٤٠ وفيات سنة ٨٠٣ ـ ابن طولون: قضاة دمشق ص ١١٧ ـ ١١٩ ـ ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٧ ص ٣٧ ـ ٣٨ .

٢٦ ـ كذا فى جميع ما وقع بين يدي من مصادر. بينما ذكر ابن الصيرفي في نزهة النفوس جـ ١ ص ١٥٦ أنه فى السادس والعشرين من شعبان .

٢٧ ـ قاطية: تقع بين مصر والشام وترجع أهميتها إلى أنه لا يمكن لأحد الجواز بين البلدين إلا منها. وهى مكان أخذ المكس من القادمين إلى مصر، وسماها ابن عبد الحق فى مراصد الاطلاع جـ ٣ ص ١١١١ قطية بسكون الطاء وقال إنها وسط الرمل قرب الفرما. انظر عنها أيضا: محمد رمزى : القاموس الجغرافى جـ ١ ص ٣٥٠ .

٢٨ـ كذا فى جميع المصادر. بينما ذكر ابن الصيرفى فى نزهة النفوس جـ ١ ص ١٥٧ فى ثامن عشر رمضان.

٢٩ ـ جاء فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٨٨ أنه نزل إلى الاصطبل الذى بباب السلسلة . بينما جاء فى نزهة النفوس جـ ١ ص ١٥٧ أنه نزل إلى المقعد المطل على الاصطبل .

والميدان ميدان القلعة بناه الكامل محمد بن العادل أبى بكر بن أيوب سنة ٦١١هـ وظل فى ازدهار حتى تلاشى أمره بعد موت الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل. فهدمه المعز أيبك سنة ٦٥١ هـ / ١٢٥٣م ، فلما كان عهد الناصر محمد بن قلاون أمر بعمارته سنة ٧١٢ هـ / ١٣١٢ م وصار يلعب فيه الكرة

مع أمرائه. كما أنه كان يصلي به صلاة العيدين. انظر عنه المقريزي: الخطط جـ ٢ ص ٢٢٧ ـ ٢٢٨ .

٣٠ ـ كذا في ك، وبالمشار عليه في د.

المشاعلية . مفردها المشاعلي وهو الذي يتولى التشهير بمن تقرر تشهيره حيا أو مقتولا ، وربما يتولى هذا المشاعلي تنفيذ القتل فيمن يحكم عليهم بذلك وهو ينسب إلى المشعل الذي يحمله في سيره ليلا. انظر ابن تغرى بردي: النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ٤٠ .

٣١ ـ أشار ابن حجر في أنباء الغمر جـ ١ ص ٣٣١ أنه حصل للناس بسبب ذلك ـ خصوصا رؤساؤهم ـ تشويش كبير وصار من شاء من الأراذل أن يهين الكبار فعل.

٣٢ ـ كذا في ك، مطموسة في د وفي نزهة النفوس جـ ١ ص ١٥٧ في الخامس والعشرين من رمضان.

٣٣ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك.

٣٤ ـ نجم الدين الطنبدى لعله بدر الدين أحمد بن عمر بن محمد الطنبدي الشافعي. ولد سنة ٧٥٠ هـ / ١٣٤٩ م وكان بارعا في الفقه وأصوله والمعاني والبيان، وتوفي سنة ٨٠٩ هـ / ١٤٠٦ م انظر عنه ابن تغرى بردى: المنهل الصافي جـ ٢ ترجمة رقم ٢٣٣ السخاوي الضوء: اللامع جـ ٢ ترجمة رقم ١٦١ وجعل اسمه أحمد بن محمد بن عمر ـ ابن حجر : أنباء الغمر جـ ٢ ص ٣٦٣ ترجمة رقم ١٠ .

٣٥ ـ يوفق عليه في د ، ك، ولعل الصواب ما أثبتناه في المتن حتى يستقيم المعنى.

٣٦ ـ كذا في جميع ما وقع بين يدى من المصادر. بينما ذكر ابن الصيرفي في نزهة النفوس جـ ١ ص ١٦١ أنه ترك ألف ألف درهم.

درهم الفلوس: جمع فلس وهي: (تعريب أفلس بضمات ثلاث) باليونانية . أو الرومية. وهي تساوى ثلاثة من المليمات العصرية المصرية. انظر عنها : النقود العربية ص ٨٤ و ٨٥ .

٣٧ ـ كذا في د ، الدولة في ك .

٣٨ ـ كذا فى ك، مكانها بياض فى د.

٣٩ ـ الخلوانى فى د، ك، الصواب ما أثبتناه فى المتن.

الشيخ أمين الدين محمد بن محمد الخوارزمى النسفى اليلبغاوى الحنفى المعروف بالخلواتى. انظر عنه ابن الصيرفى : نزهة النفوس جـ ١ ص ١٦٤ ترجمة رقم ٨٩ ـ ابن حجر : أنباء الغمر جـ ١ ص ٣٤٥ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣١٣ .

٤٠ ـ كذا فى جميع ما وقع بين يدى من مصادر. بينما ذكر ابن حجر فى أنباء الغمر جـ ١ ص ٣٤٥ أنه مات فى شهر رمضان.

٤١ ـ كذا فى ك، أبو فى د.

فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة التسعين بعد السبعمائة

استهلت وسلطان البلاد المصرية والشامية الملك الظاهر أبو سعيد برقوق، وخليفة الوقت المستعصم بالله، ونائب السلطان بالديار المصرية سودون الشيخوني، وبدمشق ألطنبغا الجوباني ، وبحلب يلبغا الناصري.

وفي «يوم» (١) الثلاثاء سابع عشر (٢) المحرم منها، لما وصلت الحجاج إلى وادي القباب (٣) مات جماعة «منهم» (٤) تحت الجرف، فجاء عليهم سيل عظيم، فأخذ جميع من كان تحت الجرف فماتوا عن آخرهم، فتأخر سيف الدين قرقماس الطشتمري الخزندار أمير الركب إلى ثاني يوم فدفنهم ، وهم مائة نفس وسبعة أنفس من الرجال والنساء والصغار ، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

ذكر توجه العسكر الحلبي
مع أمراء مصر الأربعة إلى سيواس

بتاريخ ربيع الآخر توجهت العساكر الحلبية مع الأمراء المصرية وهم يونس الدوادار وألطنبغا المعلم، وسودون باقي ، وقردم (٥) وغيرهم، ويلبغا الناصري نائب حلب إلى سيواس، بسبب منطاش لأنه هرب من ملطية إلى القاضي برهان الدين أحمد صاحب (ق ٥٤ ب) سيواس فلما قربوا منهم اتقعوا مع عسكر سيوس، واستعانت عسكر سيواس عليهم بالتتار تقدير ستين ألف فارس فتفرق عسكر السلطان فرقتين، والتقوا مع العسكرين وحصل بينهم قتال عظيم من بكرة النهار إلى العشاء، ثم انهزمت التتار وأهل سيواس، ودخل أهل سيواس إلى المدينة، وحاصرهم عسكر الشام وقتل في الوقعة من عسكر السلطان الملك الظاهر برقوق جماعة من أهل الشام بحلب، وجرح معظم خيل العسكر وعزت الأقوات عنهم، فأرسل السلطان إليهم صحبة تلكتمر الدوادار خمسين ألف دينار، توجه تلكتمر يوم الأربعاء السابع والعشرين من جمادى الأولى، ثم إن العسكر لما أرادوا الرحيل هجم عليهم التتار من ورائهم، فطلع إليهم يلبغا الناصري وقتل منهم خلقا كثيرا، وأسر منهم نحو ألف وأخذت العسكر منهم نحو عشرة آلاف فرس، ثم رحلوا سالمين غانمين ، ولقد أخبرني من أثق به ممن شهد هذه الوقعة أن العسكر السلطاني كانوا يأخذون سيواس مثل شرب الماء، لولا مكر(٦) يلبغا الناصري.

وفي جمادى الأولى (٧) تناقص الفناء ببغداد «حتى» (٨) وصل كل يوم

إلى ما ينيف على ثلاثمائة نفس.

وفى يوم الخميس ثالث شعبان حضرت الأمراء المجردين الذين وصلوا إلى سيواس فخلع عليهم السلطان واستقر كل «منهم» (٩) على وظيفته.

وفى شهر شوال ذكر عن ألطنبغا الجوبانى نائب دمشق أن قصده المخامرة فأرسلت أمراء دمشق (ق ٥٥ أ) يعرفون بذلك لما رأوا منه من علامات العصيان من استخدام المماليك وغيرهم، ووقع بينه وبين طرنطاى حاجب الحجاب بدمشق كلام فغضب عليه وضربه ، ثم إن أخا معيقل حضر إلى السلطان وأحضر معه مطالعة من الجوباني إليه تتضمن أمر العصيان، فلما وقف السلطان عليها ثبت عنده ماقالوا فيه، فلما علم الجوبانى بلوغ ذلك إلى السلطان طلب دستورا بالحضور إلى الأبواب الشريفة تعللا فأذن له، فحضر على البريد فلما وصل إلى سرياقوس (١٠) ليلة الخميس سابع عشرين شوال أرسل السلطان إليه، فارس الصيرغتمشى الجوكندار (١١) فمسكه هناك ، وتوجه «به» (١٢) إلى السجن بإسكندرية (١٣) ورسم بنيابة دمشق لطرنطاى حاجب الحجاب، وسافر سودون الطرنطاى (١٤) بتقليده.

وفيها مسك (١٥) كمشبغا الحموى نائب طرابلس وأتى بسيفه طاش أحمد البريدى فى العشر الأوسط من ذى القعدة (١٦)، وتوجه شيخ الصفوى الخاصكى (١٧) بتقليد أسندمر حاجب الحجاب بطرابلس باستقراره بنيابة طرابلس عوضا عن كمشبغا الحموى.

وفيها ولى قاضى القضاة شمس الدين أبو عبد الله بن محمد بن القاضى شهاب الدين أحمد بن المهاجر الحلبى الحنفى قاضى قضاة الشافعية بحلب بعد انتقال المذهب، عوضا عن قاضى القضاة شرف الدين مسعود الشافعى .

وفى تاريخه حضرت رسل قرا محمد التركمانى وأخبروا أنه أخذ مدينة تبريز وأنه خطب فيها باسم السلطان (١٨) أبي سعيد الملك الظاهر برقوق، وأحضروا معهم (ق ٥٦ ب) دنانير ودراهم باسم السلطان، وسأل أن يكون نائب السلطان بها وبتلك البلاد ، فأجيب إلى سؤاله.

وفيها ولى قاضى القضاة تقى الدين «أبو محمد عبد الله» (١٩) بن قاضى القضاة جمال الدين يوسف بن قاضى القضاة شرف الدين أحمد بن الحسن بن سليمان بن قزازة الكفرى (٢٠) الحنفى الحاكم بدمشق، عوضا عن قاضى

القضاة نجم الدين أحمد بن أبى العز (٢١) الحنفى.

وفيها حج بالناس أقبغا المادرانى وسافر جركس الخليلى ، فى هذه السنة أيضا مع الركب الأول ومعه خوندة (٢٢) أخت السلطان الملك الظاهر برقوق.

ذكر من توفي من الأعيان

«ابن جماعة» (٢٣) قاضى القضاة شيخ الشيوخ، خطيب الخطباء بمصر والشام برهان الدين أبى (٢٤) إسحق إبراهيم «بن» (٢٥) العلامة زين الدين أبى عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن على بن جماعة بن حازم بن صخر الكنانى الشافعى الحموى، توفى فى هذه السنة فى شهر رمضان (٢٦) منها بدمشق، وكان مولده فى سنة خمس وعشرين وسبعمائة، وكان فاضلا عالما كبيرا عارفا بأمور الأحكام ، واقفا عند الحق دينا عفيفا، كان الأمير والفقير عنده سواء فى الحق، وكان جوادا عظيما ينظر إلى الفقراء ويواسى «إلى» (٢٧) الغرباء ويحسن إلى طلبة العلم الشريف، ويعينهم على وقتهم ، وكان ذا مروءة كاملة وحشمة ظاهرة، وهيبة وافرة وأدب ووقار رحمة الله عليه، واستقر عوضه فى قضاء دمشق سرى الدين محمد المسلاتى (٢٨) الشافعى.

عز الدين السيرامى هو شيخنا العلامة ذو الفنون الكاملة بقية (ق ٥٧ أ) السلف وقدوة الخلف علاء الدين أبو العلاء أحمد بن محمد السيرامى الحنفى شيخ الشيوخ بالمدرسة الظاهرية البرقوقية، كان إماما متفننا متبحرا فى العلم، ولاسيما فى علم المعانى والبيان والفقه والأصول ، أدرك المشايخ الكبار رحمهم الله ودرس وأفتى فى البلاد، فى مدينة هرات (٢٩) وخوارزم وصراى (٣٠) وقرم (٣١) وتبريز ومصر وغيرها، وكان دينا خيرا ورعا منقطعا عن الناس، معتزلا عن أكابر الدولة حسن المعاملة مع الله تعالى ومع الناس، محبا لأهل العلم والطلبة متواضعا غاية التواضع كريما حليما ذا مروءة وأدب وحشمة ووقار وسكون. قدم من البلاد الشرقية ، فأقام فى ماردين مدة، فأقبل عليه صاحبها إقبالا عظيما ، وقصد أن يبنى مدرسة له، ولكنه خرج منها وتوجه إلى الشام وأتى إلى حلب، وأقام بها مدة يفيد الطالبين بها، ثم طلبه السلطان الملك الظاهر أبو سعيد برقوق إلى الديار المصرية، عندما أنشأ المدرسة «بين القصرين فلما قدم وتمت عمارة المدرسة» (٣٢) فقرره شيخ الشيوخ بها، وشيخ الحنفية كما ذكرنا، فلم يزل مشتغلا بالعلم والإفادة والزهد والعبادة إلى أن أدركته الوفاة،

وتوفى بالقاهرة يوم الأحد الثالث من جمادى الأولى من هذه السنة عن نيف وسبعين سنة، وصلى عليه خارج باب النصر(٣٣) وكان الذى صلى عليه سودون الشيخونى نائب السلطان الملك الظاهر (٣٤) أبى سعيد برقوق ، وقبر بتربة يونس (ق ٥٨ ب) الدوادار على طريق قبة النصر (٣٥) رحمة الله عليه، وسمعت عليه أكثر «الهداية» (٣٦) وبعض الكشاف من أوائله، وشرح التنقيح (٣٧) للشيخ سعد الدين التفتازانى (٣٨) إلى باب القياس وشرحه على التلخيص، وكنت فى صحبته من يوم تولى المدرسة إلى أن توفى ليلا ونهارا، ولم أر منه شيئا يخالف الكتاب والسنة أو العادة الحسنة، ولا سمعته قط تلفظ بقبيح أو كلام فاحش، ولا اغتاب أحدا قط ولا عبس فى وجه أحد قط ولا طلب من أحد شيئا حتى ألطاف، وكان دائما يبكى ويتأسف على تناوله من الأوقاف ومن أموال الدولة، وكان يقول ويحلف أنه ما خرج «إلى» (٣٩) هذه الديار المصرية إلا لأن يجاور فى القدس الشريف أو فى المدينة النبوية عليه السلام، لينقطع إلى الله تعالى ويشتغل بعبادته ، ولكن المقدر أظهر خلاف ما أظهر، وكان به مرض الربو وضيق النفس، وكان يقاسى ألما شديدا ولاسيما «فى» (٤٠) فصل الشتاء والعبد الضعيف كاتب هذا التاريخ أحمد بن أحمد بن موسى العينتابى ، سافرت إلى مصر لزيارة أخى، الشيخ بدر الدين محمود ، جامع هذا التاريخ وجئت معى من عينتاب بماء شقائق النعمان لأجل مرض الشيخ المذكور و«شرب» (٤١) منها وتعافى ، وكان طلب منى لأجل هذا جئت (به) (٤٢) معى، وزرت الشيخ أيضا وأخذت منه الدعاء رحمة الله عليه، لما توفى الشيخ المذكور «رحمة الله عليه» (٤٣) بقيت «المدرسة» (٤٤) شاغرة مدة ثلاثة أشهر، تولى عوضه الشيخ سيف الدين السيرامى، وكان هو فى تبريز (ق ٥٩ أ) «فلما أخرب» (٤٥) تمرلنك (تبريز) خرج بأهله وعياله وقدم إلى حلب ، ثم لما توفى الشيخ طلب إلى الديار المصرية، وتولى عوضه ولكن المحرمة والتعظيم الذى حصل للمرحوم ما حصل لأحد «اللهم إلا» (٤٦) إن كان للشيخ أكمل الدين رحمة الله عليه وسائر المسلمين.

الأمير خادم الدين إبراهيم بن شهيرى (٤٧) نائب دور كبير، قتل فى وقعة سيواس فى هذه السنة رحمة الله على رحمة واسعة.

الهوامـــش

١ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٢ ـ ذكر ابن حجر فى أنباء الغمر ص ٣٤٧ أنه التاسع من محرم ، وابن الصيرفى فى نزهة النفوس جـ ١ ص ١٦٧ أنه فى العاشر من محرم.

٣ ـ وادى القباب فى د ، ك بينما جاء فى أنباء الغمر جـ ١ ص ٣٤٧ عند نعرة حامد وفى نزهة النفوس جـ ١ ص عند ترعة حامد وفى نزهة النفوس جـ ١ ص ١٦٧ عند ترعة حامد ووادى القباب.

٤ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٥ ـ كذا فى ك، قروم فى د وهو قردم الحسنى.

٦ ـ مكن فى د ، والصواب ما أثبتناه فى المتن حتى يستقيم المعنى.

٧ ـ كذا فى جميع المصادر. بينما ذكر ابن الصيرفى فى نزهة النفوس جـ١ ص ١ ص ١٧٢ أنه فى الثانى من شهر جمادى الآخرة.

٨ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٩ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

١٠ ـ سرياقوس: من البلاد القديمة فى مركز شبين القناطر بالقليوبية، وقد رجح محمد رمزى فى القاموس الجغرافى جـ ١ ق ٢ ص ٣٥ أنها منسوبة إلى عزبة أنشأها وإلى أتريب، وذكر ابن دقماق فى الانتصار جـ ٥ ص ٤٩ أنه كان بها فى عهده قصور ينزل بها السلطان وكبار الأمراء. كما كان المماليك السلطانية. ينزلون بها فى أوائل فصل الخريف للتنزه.

١١ ـ الجوكندار: كلمة مركبة من لفظين فارسيين: جوكان وهو المحجن الذى تضرب به الكرة، وهو عبارة عن ساق خشبية طويلة تقرب من أربعة أذرع تنتهى بقطعة خشبية مخروطية طولها نحو نصف ذراع ثم كلمة دار، ومعناها ممسك ويقصد بالكلمة الشخص الذى يحمل محجن الكرة أثناء لعب السلطان . أنظر عنها القلقشندى : صبح الأعشى جـ ٥ ص ٤٥٨ .

١٢ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

١٣ ـ ذكر ابن تغرى بردي فى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ١٥٤ أن مسك الأمير ألطنبغا الجوبانى عظم على الناس كونه ظهر للسلطان براءته مما نقله عنه أعداؤه وكونه من أكابر اليلبغاوية .

١٤ ـ كذا فى جميع ما وقع بين يدى من مصادر. بينما ذكر ابن إياس فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٩٢ أن شيخ الصفوى خرج بتقليده.

سودون الطرنطاى توفى سنة ٧٩٤ هـ / ١٣٩١ م كان نائب الشام. انظر ابن الصيرفى نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٥٢ ترجمة رقم ١٦٣ .

١٥ ـ ذكر ابن تغرى بردى فى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٥٤ ،أنه تأكد تشويش الناس بمسك كمشبغا وأنه أكبر مماليك يلبغا العمرى.

١٦ ـ العاشر من ذى القعدة فى النجوم الزاهرة جـ١١ ص ٢٥٤ ، وشهر شوال فى أنباء الغمر جـ ١ ص ٣٤٩ وشهر رجب فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٩١

١٧ ـ الصفوى فى جميع ما وقع بين يدى من مصادر. بينما ذكر ابن تغرى بردي فى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٥٤ الصفدى الخاصكى .

١٨ ـ أبو فى د ، ك، والصواب ما أثبتناه فى المتن.

١٩ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٢٠ ـ تقى الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن الحسين بن سليمان بن قزازة بن بدر الدمشقى الحنفى المعروف بابن الكفرى قاضى الحنفية بدمشق ولى قضاء العسكر مدة ثم ناب فى الحكم توفى سنة ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م انظر عنه السخاوى: الضوء اللامع جـ ٥ / ٢٦٦ ـ ابن طولون : قضاء دمشق ص ٢٠٣ ابن حجر: أنباء الغمر جـ ١ ص ١٦٦ ترجمة رقم ٥٥ . اتفق المؤرخون على أن موته كان سنة ٨٠٣ ولكن العينى شذ عنهم فى عقد الجمان. فجعل موته فى محرم سنة ٨٠٤ وكذلك ابن الصيرفى فى نزهة النفوس جـ ٢ ص ١٤٨ ترجمة رقم ٣٨٤ .

٢١ ـ نجم الدين أبو العباس أحمد بن إسماعيل بن محمد بن عبد العزيز بن صالح بن أبى العز وهيب بن عطاء بن جبير بن جابر بن وهيب المعروف بابن أبى العز وبابن الكشك الحنفى الدمشقى. ولد سنة ٧٢٠ هـ / ١٣٢٠ م وتوفى سنة ٧٩٩ هـ / ١٣٩٦ م كان إماما عالما وفقيها بارعا ولى قضاء الحنفية بدمشق

غير مرة.

انظر عنه ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ١ ترجمة رقم ١٢٩ ـ ابن حجر حجر : الدرر الكامنة جـ ١ رقم ٢٩٥ ـ ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٦ ص ٣٥٧ .

٢٢ ـ خوند: لقب يفيد معنى الاحترام ويخاطب به الذكور والإناث سواء. انظر

Dozy : Supp . dict AR.

٢٣ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٢٤ ـ أبو فى د ، ك والصواب ما أثبتناه فى المتن.

٢٥ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٢٦ـ جاء فى أنباء الغمر جـ ١ ص ٣٥٥ وفى نزهة النفوس جـ ١ ص ١٧٩ أنه توفى فى شهر شعبان.

٢٧ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك .

٢٨ ـ سرى الدين محمد بن محمد المسلاتى قاضى قضاة الشافعية بدمشق. توفى سنة ٧٩٩ هـ / ١٣٩٦م وكان فقيها عالما أفتى ودرس . انظر عنه ابن طولون : قضاة دمشق ص ١١٥ ـ ١١٦ ـ (من المطبوعات المجمع العلمى العربى بدمشق سنة ١٩٥٦) ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٦ .

٢٩ ـ كذا فى ك، هواه فى د.

هرات من أمهات مدن فارس خراسان . انظر عنها ياقوت الحموى: معجم البلدان جـ ٥ ص ٣٩٦ ـ ابن عبد الحق: مراصد الاطلاع جـ٣ ص ١٤٥٥ .

٣٠ ـ صراى أوسرا : قرية على باب نهاوند ، وقيل إنها أحد أبواب مدينة هراه ـ ابن عبد الحق: مراصد الاطلاع جـ ٢ ص ٧٠٢ .

٣١ ـ قرم: وهى صلفات قاعدة بلاد الروم. انظر أبو الفدا : تقويم البلدان ص٢١٤ .

٣٢ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٣٣ ـ باب النصر يسمى أيضا بباب السعادة وباب الجنات وباب السرايا

فتحه الملك الناصر من الجهة الغربية لسور دمشق، وقد أزيل سنة ٨٦٣ هـ / ١٤٥٨ م عند فتح سوق الحميدية . انظر عنه المقريزى: الخطط جـ ١ ص ٣٨١ .

٣٤ ـ كذا فى ك، أبو فى د.

٣٥ ـ قبة النصر: هذه القبة زاوية يسكنها الفقراء من العجم، وهى خارج القاهرة بالصحراء تحت الجبل الأحمر. انظر عنها المقريزى : الخطط جـ ٢ ص٤٣٢

٣٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

كتاب الهداية فى الفروع لبرهان الدين على بن أبى بكر المرغينانى المتوفى سنة ٥٩٣ هـ / ١١٩٦م انظر عنه حاجى خليفة: كشف الظنون جـ ٢ ص ٦٤٨ .

٣٧ ـ كتاب التنقيح لسعد الدين مسعود بن عمر التفتازانى الشافعى المتوفى سنة ٧٩٢ هـ/ ١٣٨٩ م هو شرح لكتاب تنقيح الأصول للقاضى عبيد الله بن مسعود المحبوبى ـ انظر عنه حاجى خليفة: كشف الظنون جـ ١ ص ٣٣٨

٣٨ ـ الشيخ سعد الدين مسعود بن عمر التفتازانى ولد سنة ٧١٢ هـ / ١٣١٢ م . انظر عنه بن حجر الدرر: الكامنة جـ ٥ ترجمة رقم ٤٨١٤ .

٣٩ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٤٠ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك .

٤١ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٤٢ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٤٣ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك .

٤٤ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك .

٤٥ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٤٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك .

٤٧ ـ الأمير خادم الدين إبراهيم بن محمد بن شهيرى . انظر عنه ابن حجر: أنباء الغمر جـ ١ ص ٣٥٦

فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة الحادية والتسعين بعد السبعمائة

استهلت وسلطان البلاد المصرية والشامية . الملك الظاهر برقوق أبو سعيد ، والخليفة المستعصم بالله ونائب السلطنة بالديار المصرية سودون الشيخونى ، وأتابك العساكر إيتمش البجاسي، ونائبه بدمشق طرنطاى ، وبحلب يلبغا الناصرى.

وفي يوم الخميس خامس (١) عشر «المحرم» (٢) حضر إلى الأبواب الشريفة رسل على الدين بن قرمان، ومعهم هدايا كثيرة.

وفي يوم الاثنين التاسع عشر من المحرم حضر إلى الأبواب الشريفة رسل صاحب جنوة (٣) معهم خواجا على أخو خواجا عثمان الذى كان أرسل ومعه ابن اخت قجماس (٤) ابن عم السلطان الملك الظاهر ومعهم هدايا كثيرة.

وفي الثالث والعشرين منه حضر داوادار نائب سيس (٥) وإستاداره، وأخبرا بأن سولى بن دلغادر وتمربغا الأفضلى منطاش خرج إليهما خليل «بن» (٦) ذلغادر ومعه التركمان الطائعة ونائب سيس، واتقعوا (٧) وقعة شديدة فانكسر (ث ٦٠ ب) فيها «أمير» (٨) سولى كسرة عظيمة، وأخذت أمواله وأموال حاشيته وحريمهم وهربوا في نفر قليل .

ذكر مخامرة (٩) يلبغا الناصري نائب حلب وقتل سودون المظفري

بتاريخ يوم السبت الخامس عشر من صفر (١٠) وردت الأخبار. إلى الأبواب الشريفة بأن يلبغا الناصرى نائب حلب عصى ، وقتل سودون «المظفرى» (١١) أتابك عساكر حلب الذى كان نائبا بحلب قبله وسبب ذلك أنه وقع بينهما كلام كثير، وأن سودون المظفرى أرسل للسلطان الملك الظاهر فيه مرات عديدة بالشكاية والمواقعة فأرسل السلطان دواداره الصغير (١٢) تلكتمر المحمدى، فكتب إليهما بأن يصطلحا فى الظاهر، وكان معه كتب فى الباطن إلى سودون المظفرى، بأنه إذا قدر على قتل يلبغا الناصرى يقتله، وكان تلكتمر هذا صهر الشيخ حسن رأس نوبة يلبغا الناصرى (١٣) فكأنه والله أعلم أرسل سرا إلى الشيخ حسن المذكور صهره وأعلمه بذلك، وأعلم الشيخ «حسن» (١٤) بذلك يلبغا الناصرى، فركب يلبغا الناصرى «فى»(١٥) ساعته ، وتلقى تلكتمر الدوادار وأخذ منه كتب السلطان، فهم مضمونها وكان قدوم تلكتمر إلى حلب فى العشر الأول (١٦) من صفر من هذه السنة «قال» (١٧) العبد الضعيف

كاتب هذا التاريخ لقيت تلكتمر عند حمص، وهو رائح إلى حلب، وكان الشيخ حسن أبيض اللحية، وأنا كنت رائح إلى زيارة «أخى» (١٨) مؤلف هذا التاريخ بمصر المحروسة، وكان ثانى سفرى إلى الديار المصرية، ثم إن «يلبغا» (١٩) الناصرى اتفق مع تلكتمر على ما يأتى ذكره فلما (ق ٦١ أ) دخل تلكتمر إلى دار العدل(٢٠) بحلب أعطى للناصرى كتب الصلح بحضرة القضاة والأمراء، وطلب سودون المظفرى فأبطأ بالحضور إلى أن أرسلوا وراءه (٢١) أربع مرات، فحضر وهو لابس من تحت قماشه، ورتب يلبغا الناصرى جماعة من مماليكه واقفين مجهزين مرصدين له، فلما دخل سودون المظفرى من الدهليز، تقدم إليه قازان البرقشى (٢٢) أمير آخور يلبغا الناصرى وحبس أكتافه، وقال له أيها الأمير الذى يطلب الصلح يدخل وهو لابس، فشتمه سودون المظفرى، فسل المذكور سيفه وضرب سودون وضربه معه أصحابه، فلما رأى مماليك سودون ذلك سلوا سيوفهم فقتل منهم أربعة أنفس وخامسهم سودون المظفرى، وحمل سودون مقتولا مضمخا بدمائه فى رجل فرس، ثم أتى(٢٣) تلكتمر ورأى الأفضلى منطاش عند يلبغا الناصرى، وطلق زوجته بنت أيدمر الدوادار وأرسلها إلى القدس الشريف، ثم إن يلبغا الناصرى استهم فى ترتيب حاله لأجل العصيان، ومسك حاجب الحجاب بحلب وأولاد ناصر الدين محمد بن المهمندار، وحضر تلكتمر إلى القاهرة وأخبر بما رأى بعينه، ثم إن الناصرى حاصر قلعة (٢٤) حلب وأخذها.

وفى يوم الخميس السابع والعشرين من صفر، توجه منطاش لنيابة حلب من جهة الناصرى، وكان النائب بحماه سودون العثمانى، وأنه هرب منها وجاء إلى دمشق، لأن مماليكه اتفقت مع الأمراء على قتله (ق ٦٢ ب) فهرب منهم نفر يسير وملكها بيرم العزى حاجبها، ثم تولاها منطاش كما ذكرنا، ثم إن الناصرى حلف أكابر حلب الأمراء والمقدمين وأعيانها، فحلفوا له على مخامرته وعصيانه، وأن البلاد للخليفة المتوكل على الله، وكذلك بعث إلى نواب القلاع الشمالية، فكلهم حلفوا له وأطاعوه إلا نائب بهسنا(٢٥) وهو ناصر الدين محمد بن الطحان فإنه تحصن بقلعتها، ولم يخلع طاعة السلطان الملك الظاهر أبى (٢٦) سعيد.

وفى يوم الإثنين السابع عشر (٢٧) من صفر أرسل السلطان تقليدا لإينال اليوسفى (٢٨) بنيابة حلب عوضا عن يلبغا الناصرى، وكان إينال يومئذ أتابك

دمشق.

وفى يوم الثلاثاء الثامن عشر (٢٩) منه خرج السلطان إلى القصر البرانى وحلف مماليكه الأعيان لنفسه فحلفوا له.

ذكر خروج العساكر المصرية وكبيرهم سيف الدين ايتمش البجاسي أتابك العساكر إلي حلب لمحاصرة يلبغا الناصري

بتاريخ يوم الاثنين الرابع والعشرين من صفر عرض السلطان الملك الظاهر أبو سعيد برقوق مماليكه بالقصر الأبلق وعين منهم أربعمائة وثلاثين نفرا للسفر للشام، وعين معهم جماعة من الأمراء وهم إيتمشى البجاسى أتابك العساكر ورأس نوبة كبير، والأمير جركس الخليلي أمير آخور كبير، وشهاب الدين أحمد بن يلبغا العمرى أمير مجلس ، ويونس النوروزى الدوادار الكبير، وإيدكار العمرى حاجب الحجاب بالديار المصرية، ومن الطلبخانات (ق ٦٣ أ) جماعة ، وهم فارس الصيرغتمشى وبكلمش العلائى (٣٠) وجركس المحمدى، وشاهين الصيرغتمشى، وأقبغا السلطانى، وإينال الجركسى أمير آخور ، وقديد القلمطاوى وخضر بن عمر بن بكتمر الساقى، ومحمد بن محمد بن أقبغا آص (٣١) ثم رسم السلطان بالنفقة لهم فأرسل إلى إيتمش مائتى ألف درهم فضة وعشرة آلاف دينار، وجركس الخليلي مائة ألف درهم وخمسة آلاف دينار، ولابن يلبغا مائة ألف وخمسة آلاف دينار.

وفى هذا التاريخ حضر بريدى من الشام، وأخبر بأن الأمراء بطرابلس وهم أقبغا فرج الله وبوزلار العمرى (٣٢) ، ودمرداش اليوسف ، وكمبشغا الأشرفى الخاصكى، وأقبغا جبجق ركبوا بطرابلس ومسكوا نائبها اسندمر، وقتلوا من أمرائها خليل ابن سنجر أحد المقدمين «الأولين» (٣٣) بها وولده أمير طلبخانات، وأنهم ملكوا طرابلس.

وفى هذا التاريخ أيضا عرض السلطان مماليك المستخدمين ، (٣٤) وعين منهم أربعة وسبعين نفرا ليتموا خمسمائة أنفس وأمرهم بالتجهيز ، وجعل مقدم المماليك جركس الخليلي وبكلمش العلائى، فخرجوا يوم السبت الرابع عشر من ربيع الأول من هذه السنة.

وفى يوم الاثنين ثانى (٣٥) وعشرين ربيع الأول أرسل السلطان تقليدا إلى طغتمر العلائى (٣٦) بنيابة طرابلس، وهو مقيم «بدمشق» (٣٧) وفى اليوم

الذى خرجت العساكر المنصورة فيه قعد السلطان بمقام سيدى محمد الردينى (٣٨) وعنده شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني وطلب أمير المؤمنين المتوكل على الله فحضر (ق ٦٤ ب) إليه، فتلقاه السلطان واصطلحا وتحالفا بحضرة سراج الدين المذكور، واعتذر السلطان إليه اعتذارا كثيرا، ثم لما خرج من عنده أرسل إليه عشرة آلاف درهم وقماشا وسمورا، (٣٩) وفاقوما(٤٠) ووشاقا (٤١) وسنجابا (٤٢) وحريرا وغير ذلك ما قيمته ألف دينار.

وكان قبل تاريخه أخرج أمير المؤمنين من البرج إلى المكان الذى كان به أولا، ولم يقم بالبرج سوى ليلة واحدة.

ذكر وقعة العساكر المصرية والشامية مع يلبغا الناصري على برزه (٤٣) عند دمشق ومقتل جركس الخليلي وغيره.

بتاريخ يوم الاثنين (٤٤) الحادى والعشرين (٤٥) من ربيع الآخر كانت هذه الوقعة على أرض يقال لها برزة شمالى دمشق، إلى قرب خان لاجين (٤٦)وذلك أن العساكر المصرية الذين ذكرناهم لما وصلوا إلى دمشق، نزلوا بها إلى أن جاءت «لهم» (٤٧) الأخبار «عن» (٤٨) الناصرى، وأنه قد وصل إلى دمشق ومعه العساكر الحلبية وجمع من التركمان وغيرهم، فعند ذلك خرجت العساكر المصرية والعساكر الشامية فى صحبة نائبها طرنطاى، فالتقى العسكران فى الموضع المذكور، وقاتلوا قتالا شديدا وقاتل مماليك السلطان بجهد عظيم، وكسروا (٤٩) الناصرى مرتين، ولما أرادوا أن يلتقوا المرة الثالثة خرج أحمد بن يلبغا الخاصكى العمرى، ويدكار الحاجب وفارس الصيرغتمشى، وشاهين أمير آخور، من العسكر المصرى وتوجهوا إلى يلبغا الناصرى، فقويت قلوب العساكر اليلبغاوية بذلك، والتقوا ورموا بالسهام على العسكر (ث ٦٥ أ) المصرية إلى أن قتلوهم، فعند ذلك خامر مماليك إيتمش ومماليك يونس الدوادار ومماليك جركس الخليلي، فلما رأت الأمراء «ذلك» (٥٠) ولوا منكسرين فعند الكسرة قتل جركس الخليلي قتله شخص يسمى يلبغا الزينى أعور أعرج، وهرب يونس الدوادار مع أحمد بن أمير عربان الشرقية وهو هجان جركس الخليلي وصحبته خمسة (٥١) أنفس، فوصلوا إلى قرية خربة (٥٢) من بلاد دمشق، فلقيهم عنقا بن شطى (٥٣) أمير عرب (٥٤) هناك، فمسك يونس الدوادار وقتله (٥٥) هناك، ومسك إيتمشى البجاسي وجماعة من الأمراء، واعتقل إيتمشى بقلعة دمشق، وهرب إينال اليوسفى الذى استقر نائب

حلب، وإينال أمير آخور وإياس أمير آخور وصحبتهم نحو ثمانين مملوكا، فوصلوا إلى غزة فأنزلهم ابن باكيش بالميدان ، فلما نزلوا وأكلوا وناموا للاستراحة، كبس (٥٦) عليهم ابن باكيش، فمسك الجميع (ولم) (٥٧) يفلت منهم أحد، (٥٨) ثم دخل الناصرى إلى دمشق ونزل بالميدان، وأمر ونهى وقطع ووصل وأمر بمسك مماليك السلطان من كل النواحى، فمسكوا كل من حصلوه من داخل دمشق وظاهرها، ولقد رأيت جماعة من مماليك السلطان الملك الظاهر ابى (٥٩) سعيد الكبار عند جسر الشريعة وهم هاربون من العسكر عراة حفاة، قد تورمت أقدامهم وتغيرت ألوانهم من الجوع والخوف والتعب، وكنت يومئذ متوجها من الديار المصرية إلى البلاد الشمالية لصلة الرحم، وذلك فى سلخ ربيع الآخر من هذه السنة، وقاسينا فى هذه (ق٦٦ ب) السفرة من المشقة والخوف من العربان وقطاع الطريق أمرا عظيما، ولكن الله تعالى من ألطافه الخفية قد سترنا ، وسلمنا من كل خوف وشدة إلى أن جمع الله شملنا ، بالأهل والإخوان فى الدور والأوطان.

(ذكر من تفريق السلطان إقطاعات الأمراء المنكسرين)

بتاريخ يوم الأربعاء مستهل جمادى الأولى منها، فرق السلطان إمريات الذين انكسروا، فأنعم على جماعة بتقادم ألوف وهم قرابغا الأبو بكرى(٦٠) ويجاس النوروزى (٦١) وشيخ الصفوى الخاصكى وقرقماس الطشتمرى وأقبغا المارادانى ، وعلى جماعة بطلبخانات وهم الجبغا والخزندار وألطنبغا العثمانى رأس النوبة ويونس الاسعردى الرماح وقناباى الجاوى اللالا ، وقراكسك السيفى وغيرهم، وعلى جماعة بعشرة وهم بطا الطولوتمرى ويلبغا السودونى(٦٢) وسودون اليحياوى وتنى باك اليحياوى (٦٣) وأرغون شاه البيدمرى (٦٤) وغيرهم.

وفى يوم الإثنين الرابع عشر (٦٥) من جمادى الأولى خلع السلطان الملك الظاهر أبو سعيد برقوق على الأمراء المقدمين ، وجعل لكل واحد منهم وظيفة وهم قرادمراش الأحمدى (٦٦) جعل رأس نوبة كبير وأتابك العساكر عوضا عن إينمش البجاسى، وسودون الباق جعل أمير سلاح على وظيفة قرادمرداش، وقرابغا الأبو بكرى، جعل أمير مجلس عوضا عن أحمد بن يلبغا العمرى، وأقبغا المادرانى جعل حاجب الحجاب عوضا عن بدكار العمرى، وقرقماس الطشتمرى جعل (ق ٦٧ أ) دوادارا عوضا عن يونس الدوادار.

وفى يوم الخميس ثانى جمادى الأولى طلب السلطان الملك الظاهر الخليفة المتوكل على الله، فأرسل سودون الطرنطاى وقرقماس الطشتمرى فأحضراه إليه، فقام إليه وتلقاه وخلع عليه وأركبه حجرة (٦٧) شهباء بسرج ذهب وكنبوش ذهب «وسلسلة ذهب» (٦٨) ونزل إلى بيته.

فى هذا اليوم عرض السلطان مماليكه وهم ملبسون راكبون، ورسم لكل من يعوز من الالآت والسلاح «وغير ذلك» (٦٩).

وفى يوم الخميس السادس عشر من جمادى الأولى خلع السلطان على قرقماس الدوادار تشريفا باستقراره ناظر الأحباس (٧٠) على عادة يونس.

وفى يوم الأحد السادس والعشرين من جمادى الأولى طلعوا إلى القلعة والاصطبل بحواصل ما بين بقسماط ودقيق وأغنام و«غير ذلك»،(٧١) وملئت الصهاريج بالماء العذب وفى ذلك اليوم حضر علاء الدين على بن طشلاقى متولى قاطية هاربا لورود كشاف عسكر يلبغا الناصرى.

وفيه أيضا رسم السلطان للعوام المشالقين أن يكونوا مستعدين(٧٢) مع العسكر المقاتلين.

ذكر وصول يلبغا الناصرى نائب حلب

مع عسكره إلى حد القاهرة

بتاريخ يوم الأربعاء الثالث والعشرين (٧٣) من جمادى الأولى وردت الأخبار، بأن يلبغا الناصرى وصل إلى الصالحية (٧٤) مع عسكره ، وهرب إليه عندما وصلوا إلى الصالحية ثلاثة من الأمراء، وهم أرسلان (ق ٦٨ ب) اللفاف أحد الأمراء الطبلخانات وطغيتمر الجركتمرى أحد الأمراء الطبلخانات، وأردبغا (٧٥) رأس نوبة أحد الأمراء العشروات.

وفى الجمعة الثانى من جمادى الآخرة هرب من الأمراء جماعة من الطليخانات وهم بشمان المحمدى وقراكسك وأقبغا اللاجين وإبراهيم بن طشتمر (٧٦)، ومن العشراوات غريب الخاصكى وأحمد بن أرغون الأحمدى، وإبراهيم بن قطلوتمر أمير جندار وهرب بعض مماليك السلطان «أيضا» (٧٧) .

وفى يوم السبت (٧٨) الثالث من جمادى الآخرة دخلت العساكر اليلبغاوية إلى بركة الحجاج (٧٩) وأقاموا بها، ووصلت كشافتهم إلى الحوض،ولم يتلاقى

أحد مع أحد. وغلقت أبواب القاهرة (٨٠) خلا باب زويلة (٨١)، ونودى فى ذلك اليوم بإبطال سائر المكوس، وفتحت سائر الدكاكين ، ومن العوام من توجه إلى يلبغا الناصرى، ومنهم من أقام عند المقام الظاهرى عند دار الضيافة، وذلك لأن السلطان فى ذلك الوقت ركب مع سائر العسكر وسار إلى الكوم الذى عند دار الضيافة فوقف عليه، وتوجهت الأمراء إلى قبة النصر فأقاموا إلى اخر النهار، وأقام السلطان هناك تحت الصيوان إلى آخر النهار، ثم طلع إلى الاصطبل السلطانى.

وفى يوم الأحد الرابع من جمادى الآخرة عرض يلبغا الناصرى الجيوش الشامية عند بركة الحجاج وهرب إليه من أمراء مصر فى ذلك اليوم جماعة ، وهم أقبغا الماردانى «حاجب» (٨٢) الحجاب وجمق بن إيتمش وقرادمرداش رأس نوبة وقرقسماس (ق ٦٩ أ) الدوادار وقرابغا الأبو بكرى أمير مجلس وأسنبغا الأشرفى وسودون باق وغيرهم ، وجماعة من المماليك السلطانية وغيرهم، تقدير خمسمائة نفر، ولم يبق عند السلطان إلا بعض مماليكه الخاصكية، وابن عمه وسودون الطرنطاى، فلما رأى المقام الظاهرى «ذلك» (٨٣) عرف سودون نائب السلطنة وبقية الأمراء الذين عنده والإمام الخليفة أنه خلع نفسه، وبكى وأراد أن يسلم نفسه «و» (٨٤) يعرف بذلك يلبغا الناصرى، فلما فعل ذلك قام قجماس ابن عمه وجماعة من مماليكه الجراكسة وقالوا إنهم لا يسلمون أرواحهم وأنهم لا يموتون إلا على ظهور خيولهم فأرسل يلبغا الناصرى بعض جماعة التراكمين، والطواشى (٨٥) طقطاى الطشتمرى (٨٦) وبزلار العمرى وألطنبغا الأشرفى فى مقدار ألف وخمسمائة نفس من الفرسان، فوصلوا إلى تربة شيخ الشيوخ، فنزل لهم بطا الخاصكى وسكزباى (٨٧) ومعهما نحو عشرين نفرا، فكسروهم إلى «أن» (٨٨) أبعدوهم، فرجعوا إلى قبة النصر وهجم الليل، ثم أرسل السلطان أبو بكر (٨٩) بن سنقر الجمالى بالمنجاة إلى يلبغا الناصرى وسأل لنفسه الأمان، فقال يلبغا الناصرى هو آمن على نفسه من القتل خاصة ، ثم قال لبيدمر المحمدى (٩٠) شاد القصر (٩١)، وكان قد توجه إليه فى الرسيلة. قل له يغيب مدة أيام حتى تنكسر حدة الذين حضروا لأجلة، فرجع أبو بكر بن سنقر وبيدمر المحمدى فأخبرا السلطان بذلك.

وفى ليلة الإثنين الخامس (٩٢) من جمادى الآخرة (ق ٧٠ب) لم يبق عنده غير تمربغا المنجكى أمير آخور وبيبرس (٩٣) التمان تمرى فجاء سودون النائب

إليه وقال ماذا تفعل؟ .. قال ما بقى ولا حيلة.

وفى تلك الليلة تغيب السلطان وترك السلطان، فسبحان من لا يتغير ولا يزول.

وفى بكورة يوم الإثنين (٩٤) المذكور راح الخبر إلى يلبغا الناصرى بأن المقام الظاهرى تغيب من الاصطبل، وكذلك المماليك الجراكسة ، وقجماس بن عمه ويونس ابن عمه، وسودون الطرنطاى ومحمود أستادار، وتوجه إليهم سودون النائب، وقطلق تمر أمير جاندار، وأبو بكر بن سنقر أمير حاجب الميسرة، والإمام الخليفة وبقية الأمراء والقضاة، فأمر يلبغا الناصرى بكتابة أمان للمقام الظاهرى، وأرسله صحبة طغاى أمير آخور فلم يجده، وأمر أيضا بكتابة مثال (٩٥) لمتولى اسكندرية، وكتب عليه الإمام الخليفة بالإفراج عن الأمراء الثلاثة (٩٦) من الاعتقال وهم ألطنبغا الجوبانى نائب دمشق كان، وقردم الحسنى رأس النوبة كان، وألطنبغا المعلم أمير سلاح كان، وتوجه به تيتمر الصيرغتمشي، ثم بعد ذلك طلع يلبغا الناصرى إلى الاصطبل.

ذكر طلوع يلبغا الناصري إلى الاصطبل «السلطاني» (٩٧) ودخول عسكره إلى القاهرة

بتاريخ يوم الإثنين الخامس من جمادى الآخرة طلع يلبغا الناصرى إلى الاصطبل السلطانى ، ودخلت العساكر إلى القاهرة، وكان قد ولى ناصر الدين بن الحسام إستادار أرغون ولاية القاهرة (ق ٧١ أ) عوضا عن حسين بن الكورانى (٩٨) ففتح باب النصر وعبرت بعض الجيوش الشامية (والتراكمين) (٩٩) منه، ومن باب زويلة أيضا وخوخوه إيدغمش(١٠٠) أيضا، ونهبوا ما وجدوه من خيول الأمراء الهاربين فى اصطبلاتهم ونهبوا بيوت محمود إستادار السلطانى. منها بيت القردمية بالشارع وحاصل المبلغ الذى قبالته، ومنها بيته بجامع الأزهر الذى فيه حريمه، ومنها بيت أقبغا عبد الواحد، وفيه من الحواصل ما لا يوصف ، وكذلك نهبوا من حواصله مبلغا عظيما بفندق الصيارف عند الجملون .

وفى ذلك «اليوم» (١٠١) نهبوا جملة من أموال التجار، وهدم بيت القردمية وأخذوا رخامه وأخشابه، وهدم بيته ببولاق بحكر ابن الأثير، وأخذوا منه جملة رخام، وقصدوا نهب بيت الأمير ناصر الدين بن الحسام شاد الدواوين بجامع الأزهر ، وكذلك بيت حسين بن الكورانى وبيت القاضى جمال الدين

محمود العجمى. ناظر الجيوش وبيت علاء الدين بن طشلاقى العينتابى متولى قاطية ، فلم يقدروا على ذلك لكثرة تحصينهم بالرجال، وكان الذى دلهم على هذه الحواصل زعر القاهرة، فعند ذلك أرسل يلبغا الناصرى الحجاب وبعض الأمراء وراءهم، ونودى أن أى من نهب شيئا أو تعدى على أحد ، يضرب بالمقارع وتقطع يده.

وفى ذلك النهار دخل بعض الزعر على حسين بن الكورانى وهو قاعد عند خزانة شمائل يحفظها، وقصدوا قتله (ق ٧٢ ب) فخشى منهم وأغلق باب زويلة وتوجه إلى بيته، فكسروا أبواب الحبس، وخرج كل من فيها من الحرامية والمقيدين والفلاحين، ولم يبق منهم واحد، وكان من جملة المعتقلين من الفداوية أربعة وعشرون نفرا، وانتهى نهار الإثنين المذكور وأبواب المدينة مغلقة ولم يكن مفتوحا إلا خوخه إيدغمش والجيوش كلهم ملبسون ولم يتسلطن أحد فى ذلك اليوم والله أعلم بالصواب.

ذكر تولية السلطان الملك المنصور صلاح الدين أمير حاج ابن الملك الأشرف شعبان ابن حسين عوضا عن السلطان الملك الظاهر أبى (١٠٢) سعيد برقوق

بتاريخ يوم الثلاثاء الثالث (١٠٣) من جمادى الآخرة من هذه السنة، اتفق رأيهم على سلطنة الملك الصالح حاجى بن السلطان الملك الأشرف شعبان بن حسين بن الملك المنصور قلاون الصالحى النجمى الألفى ، فطلعوا إلى الحوش وطلبوه وأركبوه بشعارالسلطنة من الحوش إلى الإيوان، فأجلسوه به وغيروا لقبة الصالح، لأنه لقبة قبل أن يخلعه الملك الظاهر، وتولى هو أيضا لقبوه بالملك المنصور، ثم أدخلوه إلى القصر وله من العمر ثمان(١٠٤) عشرة سنة، وكان ذلك بحضور الإمام الخليفة المتوكل على الله بن عبد الله، وبحضرة يلبغا الناصرى «وبحضرة» (١٠٥) الأمراء والقضاة والمفتيين، والوزير وكاتب السر وناظر الجيوش وناظر الخواص وقبلوا له (ق ٧٣ أ) الأرض ونودى بالأمان والاطمئنان والدعاء لمولانا السلطان الملك المنصور، وكانت مدة حكم الملك الظاهر أبى سعيد (١٠٦) برقوق بالديارالمصرية من حين مسك طشتمر فى تاسع ذى الحجة الحرام من سنة تسع وسبعين وسبعمائة إلى أخذه السلطنة أربع سنين وتسعة شهور وعشرة أيام، «ومن حين» (١٠٧) أخذ السلطنة إلى «أن» (١٠٨) أخذت منه فى هذا التاريخ ست سنين وثمانية أشهر، وسبعة عشر يوما. مجموع حكمه أتابكا وسلطانا أحد عشر سنة وخمسة شهور وسبعة وعشرون

يوما.

وفي ذلك اليوم لبس حسين «بن» (١٠٩) الكوراني ولاية القاهرة على عادته، ورتبوا عند السلطان بالقصر أربعة من الأمراء وهم ألطنبغا الأشرفي وأرسلان اللفاف وقراكسك وأردبغا العثماني ونودي على الظاهر (١١٠) أن أي من أحضره من العوام يأخذ ألف دينار ، ثم رتب يلبغا الناصري عليق خيول الأمراء الذين صحبته في كل يوم اثنين وثلاثين ألف عليقة شعير، وصرف لهم ذلك مدة عشرة أيام، ولم يرتب لأحد من خلق الله رطل لحم ، وأقام العسكر ملبسين إلى أن مسك «الظاهر»(١١١) وكذلك لم يفتح باب القلعة إلا عند ذلك اليوم.

ذكر حضور الأمراء المعتقلين بالإسكندرية ومسك الأمراء بالظاهرية

بتاريخ يوم الأربعاء السابع (١١٢) من جمادي الآخرة حضر إلى الأبواب الشريفة من إسكندرية ألطنبغا (ق ٧٤ ب) الجوباني وألطنبغا المعلم وقردم الحسني «و» (١١٣) على خليل البريدي.

وفي هذا اليوم مسك سودون الطرنطاي. وفيه أيضا فرق يلبغا الناصري المماليك الظاهرية الجراكسة على جماعة الأمراء الشاميين وعدتهم سبعمائة.

وفيه رسم لسودون الشيخوني النائب بلزوم بيته، وانتقل من بيت بشتاك وسكن بداره بالقبيبات (١١٤) بالقرب من زاوية القبلي.

وفي يوم الخميس الثامن من جمادي الآخرة أمر يلبغا الناصري الأمراء أن يطلعوا ويقبلوا يد السلطان من باب سرالاصطبل، فصار من طلع منهم يأخذ بدكار الحاجب سيفه ويدخل به إلى قاعة الذهب (١١٥) وقيده ، ولم يتأخر منهم غير دمرداش وأحمد بن يلبغا وقرقماس وقرابغا الأبو بكرى . ومحمود الإستادار كان هاربا فأحضر «به» (١١٦) ورسم بإقامته في بيته ، وقجماس ابن عم السلطان «الملك الظاهر» فشفع فيه الإمام الخليفة، ونفى إلى صفد على إمرة عشرة، فالجماعة الذين مسكوا في ذلك اليوم من مقدمين الألوف سبعة وهم سودون النائب وأبو بكر سنقر الحاجب وسودون الطرنطاي، وأقبغا المادراني وبجاس النوروزي وشيخ الصفوي الخاصكي ومن الطبلخانات خمسة وثلاثون ، وهم عبد الرحمن منكلي بغا الشمسي، وبور الأحمدي، ومنكلي الشمسي

الطرخانى، وتمربغا المنجكى وغيرهم تركتهم مخافة التطويل.

وفى يوم (ق ٧٥ أ) الإثنين الثانى عشر من جمادى الآخرة اعتقل محمود الإستادار بالقلعة وقيد.

وفى يوم الأحد حادى عشر استقر علاء بن طشلاقى العينتابى والى قاطبة على عادته.

وفى يوم الجمعة التاسع من الشهر المذكور مسك طاش أحمد البريدى ونفى إلى طرسوس (١١٧) ، وكذلك عمر شاه أمير شكار (١١٨) وفيه طلب بطارك النصارى اليعاقبة والروم وحلفهم أن الظاهر لم يكن عندهم ولا يعرفون مكانه ولا خبره.

ذكر ظهور (١١٩) السلطان الظاهر أبي سعيد برقوق وسفره إلى الكرك

بتاريخ يوم الثلاثاء الثالث عشر من جمادى الآخرة، حضر مملوك أبى يزيد الخازن صهر الشيخ أكمل الدين ، وذكر ليلبغا الناصرى نائب حلب بأن السلطان أبا (١٢٠) سعيد برقوق عند أستاذه ، وسبب رواحه عنده أنه لما نزل من القلعة فى نصف ليلة الإثنين الخامس من جمادى الآخرة عدى إلى ذاك البر، ونزل عند الأهرام فأقام هناك ثلاثة أيام ، ثم رجع إلى أبى يزيد المذكور فأنزله فى بيت مفرد بالقرب من بيته كان يسكنه شخص يقال له خليل الخياط فلما غمز مملوكه عليه طلب أبو يزيد المذكور واستقر عليه فأقر فقيل له أما سمعت المنادى بأن من أخفى الظاهر يسفك دمه، فقال أبو يزيد يا خوند ما أخفيت الملك الظاهر إلا بعد أن فرغت روحى، فإنى أكلت خبزه وملحه وله إحسان (ق ٧٦ب) على وما أخونه، فقال له الناصرى انزل وأحضره، ونزل معه ألطنبغا الجوبانى ومعه جماعة ملبسون، فطلع ألطنبغا وحده عنده فتطلف معه وألبسه عمامة (١٢١) وطيلسانا وركب إلى جانب الجوبانى، ومعهما أبو يزيد فى الترسيم، وكان ذلك من الساعة الثالثة من النهار، وتوجه به من الرميلة (١٢٢) من باب القرافة، (١٢٣) وطلع به من حوش الغرب من بابا سر الاسطبل إلى القصر الشريف بالقلعة واعتقل بقاعة الذهب، ثم إن الناصرى طلب أبا يزيد وقال له أحضر لنا الذى أودعه السلطان الملك الظاهر عندك ، فأحضر كيسا فيه ألف دينار وقال ما أودع عندى غير هذا، فقال له يلبغا الناصرى خذها لك، ومثلك من يخدم

الملوك، وخلع عليه ونزل إلى بيته. وأما السلطان الملك الظاهر أبو سعيد برقوق فإنه أقام بقاعة الذهب إلى ليلة الخميس الثانى والعشرين من جمادى الآخر، ورتب له راتبا جيدا، وخلى عنده مملوكان (١٢٤) يخدمانه.

وفى ليلة الخميس الثانى والعشرين من الشهر المذكور فى الثلث الأول أخرج السلطان الملك الظاهر أبو سعيد برقوق من قاعة الذهب (١٢٥) وأركب من باب القاعة على هجين ومعه ألطنبغا الجوبانى وتوجه بع إلى ناحية قبة النصر، ومنها إلى ناحية عجرود (١٢٦) ليتوجه إلى الكرك ليقيم بقلعة الكرك، وتوجه معه سبعة نفر من مماليك يلبغا الناصرى وموسى (ق٧٧أ) بن محمد بن عيسي (١٢٧) أمير عرب العابد .

وكان فى صحبته سو،دون ابن أخته ، فلما وصل إلى الكرك أنزله نائبها بقاعة النحاس وخدمته زوجة المقر السيفى «مأمور» (١٢٨) الذى كان نائب الكرك وهى بنت أستاذه يلبغا العمرى الخاصكى ، ففرشت له القاعة ، وأعدت له فيها كل ما يحتاج إليه من الأوانى والالآت والقماش وغير ذلك (١٢٩).

وفى يوم الجمعة الثالث والعشرين منه أنعم على نائب دمشق ونائب حلب كل واحد منهما بخمسين ألف درهم .

وفى يوم الخميس الذى سافر فى ليلته السلطان الملك الظاهر أبو سعيد برقوق خلع على نواب دمشق وحلب وحماة وطرابلس خلعة الوداع.

وفى يوم السبت الرابع والعشرين منه خلع علي بقية الأمراء الطبلخانات والعشراوات وغيرهم من الذين حضروا مع يلبغا الناصرى مقدار مائة وخمسين خلعة.

وفى يوم الاثنين السادس والعشرين منه خلع على سائر المقدمين أصحاب الوظائف، فخلع على يلبغا الناصرى أتابك العساكر وألطنبغا الجوبانى رأس نوبة كبير وقرادمرداش الأحمدى أمير سلاح ، وأحمد بن يلبغا الخاصكى أمير مجلس، وتمرباى الحسنى (١٣٠) حاجب الحجاب، وكاتب السر البدرى، وناظر الجيش جمال الدين محمود العجمى، والقضاة الثلاثة وهم القاضى شمس الدين الطرابلسى الحنفى وجمال الدين «بن» (١٣١) خير الدين(١٣٢) المالكى وناصر الدين «نصر الله» (١٣٣) الخليلى والمحتسب لجم الدين الطبندى، ووكيل (ق ٧٨ ب) بيت المال والقاضى بدر الدين بن البلقينى (١٣٤) قاضى العسكر،

ولبس السيد شرف الدين على نقابة الأشراف عوضا عن الشريف جمال الدين عبد الله الطباطبى (١٣٥)، ما تأخر فى ذلك اليوم من أصحاب الوظائف إلا القاضى الشافعى سبط ابن ميلق لضرورة عرضت له.

وفى يوم الثلاثاء السابع والعشرين (١٣٦) منه نودى أن لا يتأخر أحد من الشاميين بمصر إلا ويتوجه إلى بلاده.

وفيه لبس القاضى ناصر الدين بن السفاح (١٣٧) كتابة السر بحلب.

وفى يوم الأربعاء الحادى والعشرين من جمادى الآخرة، جلس ألطنبغا الجوبانى بالمقعد بالاسطبل الشريف السلطانى مماليك الملك الظاهر، فأفرد من المستخدمين مائتين وتسعة وعشرين نفرا لخدمة السلطان الملك المنصور، ومن المستررون نحو سبعين نفرا فردهم أن يقيموا بالأطباق السلطانية ، والبقية فرقت على الأمراء والنواب جميعهم.

وفى يوم الخميس التاسع والعشرين من جمادى الأولى ورد بريدى وأخبر بحضور الأمير نعير بن حيار بن مهنا أمير آل فضل لرؤية السلطان ، فأنه لم يحضر أصلا فى أيام الملك الظاهر فحضر يوم الأربعاء خامس رجب الفرد وخرج يلبغا الناصرى ليلقيه.

ذكر مثالات الأمراء المنصورية

بتاريخ يوم السبت مستهل رجب من هذه السنة خرجت مثالات الأمراء بالديار المصرية. أما من مقدمى الألوف فاستقر عشرون نفرا، وهم المقر السيفى أتابك يلبغا الناصرى على (١٣٨) خبز الديوان الذى «كان» (١٣٩) (ق ٧٩ أ) وخبز محمد ابن الظاهر أبى (١٤٠) سعيد برقوق وهو الذى كان خبز الأمير بركة (١٤١) وبرقوق فى حال إمرتهما، وألطنبغا الجوبانى رأس نوبة كبير عن إيتمش، وقطلقتمر أمير جاندار على عادته وإقطاعه ، وأحمد بن يلبغا أمير مجلس على عادته الأولى، وقرادمرداش الأحمدى أمير سلاح على عادته الأولى عن قجماس، وألطنبغا المعلم على عادته بغير وظيفة، وقردم الحسنى على عادته عن دمرداش، وبكار العمرى على عادته بغير وظيفة، ومأمور القلمطاوى عن أبى بكر بن سنقر «و»(١٤٢) تمر بغا الأفضلى منطاش وغيرهم من الأمراء وفيه رتب لحم للأمراء، فرتب لألطنبغا الجوبانى كل يوم أربعمائة رطل، ولقطلقتمر أمير جاندار مائة رطل، ولكل واحد من أحمد بن يلبغا وقرادمرادش ومنطاش

ثلاثمائة رطل، وبقية المقدمين «لكل» (١٤٣) منهم مائة رطل ولثلاثة من الطبلخانات لكل منهم عشرون رطلا ، والعشراوات لكل واحد منهم عشرة أرطال، ورتب للمقر الأتابك يلبغا الناصرى كل يوم ألف رطل وسبعمائة رطل، والمماليك الأتابكة ثلاثمائة رطل لتتمة ألف رطل، وذلك خارجا عن التوابل والسكر، ورتب له كل شهر «من السكر» (١٤٤) ستين قنطارا(١٤٥).

وفى يوم الأربعاء خامس رجب حضر نعير بن حيار كما ذكرنا (ق ٨٠ ب) وصحبته جماعة من العربان ، ونزل بالميدان ونزل صحبته «القاضى»(١٤٦) سرى الدين ابن المسلاقى (١٤٧) قاضى الشافعية بدمشق، وحضر أيضا القاضى فتح الدين بن الشهيد (١٤٨) كاتب السر بدمشق كان، وكان قد اختفى مدة خمس سنين من بيدمر النائب وفى هذه المدة نظم قصيدة فى سيرة النبى عليه السلام خمسين ألف بيت وسماها الفتح المبين فى وصف الحبيب.

وفى يوم الخميس سادس (١٤٩) رجب «طلع» (١٥٠) نعير إلى القلعة وباس الأرض للسلطان الملك المنصور، وخلع عليه أطلس لم يلبس أحد أسلافه نظيرها، وخلع على الأبغا العثمانى الدوادار واستقر ناظر الأحباس على عادة يونس الدوادار، وخلع على قرقماس الطشتمرى واستقر خازندار السلطان على عادته الأولى للملك الظاهر برقوق.

وفى يوم الاثنين عاشر رجب لبس ماجارتمر الأشرفى تشريف لنيابة رها وفى يوم «الأحد» (١٥١) سادس عشره خلع على نعير كمخا (١٥٢) أبيض بفروة «و» (١٥٣) سمنور بطرز زركش ، وأنعم عليه من بيت المال والخزانة الخاص بمبلغ ستين ألف درهم فضة خارجا عن عادة إنعامه الذى يكتب له على دمشق، وهو خاصة نفسه مائتا ألف درهم ، ولجماعته العربان الذين حضروا معه مبلغ ثلاثمائة ألف درهم لتتمه خمسمائة ألف درهم من المملكة الشامية .

ذكر حركة تمربغا الأفضلي منطاش (ق ٨١ أ) وركوبه

بتاريخ يوم الاثنين السادس عشر (١٥٤) من شعبان من هذه السنة تضاعف (١٥٥) الأمير منطاش الأفضلى، فدخل إليه ألطنبغا الجوبانى ليعود فمسكه، ومسك معه عشرة من مماليكه، وضرب قرقماس الدوادار «فأقام أيام» (١٥٦) فمات وركب منطاش مسرعا هو وجماعة من مماليكه، وأمير آخور طبلخانات يسمى تنكزبغا رأس نوبة خاصة فجاءوا إلى باب السلسلة(١٥٧) وأخذوا جميع

الخيول (١٥٨) التى عند باب «السلسلة» (١٥٩) ورجع إلى بيته، ووقف عند اصطبله وأوقف مماليكه على شراريف مدرسة السلطان حسن (١٦٠) يرمون بالنشاب، وتنكز (١٦١) بغا فوق الزاوية قبالة مدرسة السلطان حسن، وبقي كل من يأتى من الأمراء يرمون عليه بالنشاب وجرحوا جماعة كثيرة من الأمراء وغيرهم، ولم ينل أحد منهم مقصده وكان أقبغا الجوهرى رمى بالسهام من بيته على منطاش، فأرسل إليه منطاش جماعة من مماليكه مع العوام فنهبوا بيته وأخذوا خيله وقماشه، وتسامعت به مماليك الملك الأشرف ومماليك الملك الظاهر أبى (١٦٢) سعيد برقوق، فحضروا إلى منطاش (١٦٣) وكذلك مماليك الأسياد فاجتمع عنده فى ذلك اليوم خمسمائة نفر، وكان معه أول ما ركب سبعة وثلاثون نفرا وقيل أقل وقيل أكثر بقليل ، فبات «ملك» (١٦٤) الليلة وأصبح يوم الثلاثاء سابع (ق ٨٢ ب) عشر شعبان حضر إليه كثير من مماليك الأمراء فنزل إليه يلبغا الناصرى، فخرج إليه منطاش واتقع معه فكسره ومعه جمع كثير «من الأمراء» (١٦٥) وكسر «على» (١٦٦) منطاش قرادمرادش وابن يلبغا الخاصكى وألطنبغا المعلم إلى أن وصلوا إلى باب مدرسة السلطان حسن، فرموا عليهم من أعلى بالحجارة الكبار والسهام فرجعوا خائبين ورمى يلبغا الناصرى عليهم بمكاحل النفط، فصار أكثر الناس يلتقطون السهام ويحضرونها إلى منطاش، وحضر إليه عبد الرحمن بن منكلى بغا الشمسى وقاتل معه قتالا شديدا ، وحضر إليه صلاح الدين محمد بن محمد بن دنكز، وأحضر إليه خمسة أحمال من النشاب وثمانين حمل أكل، وطلب منه منطاش عشرة الآف درهم ، فأحضر إليه عشرين ألف درهم، ثم أرسل من عنده جماعة إلى حاصل الخليلى ففتحوه وأخذوا منه نشابا كثيرا وكذلك فتحوا حاصل «بكلمش وأخذوا منه نشابا كثيرا» (١٦٧) .

وفى ذلك اليوم جاءت جماعة «كثيرة» (١٦٨) «من الأمراء» (١٦٩) الذين من جهة الناصرى من ناحية التبانة، (١٧٠) وهم مأمور القلمطاوى ومنكلى وجمق بن إيتمش والجيبغا الجمالى الدوادار وغيرهم، فخرج إليهم جماعة من أصحاب منطاش فاتقعوا معهم بالتبانة ، عند مدرسة أم السلطان (١٧١) وقاتلت معهم العوام بالحجارة والمقاليع إلى أن كسروا الذين من جهة الناصرى مرتين، واستكمل عند منطاش فى يوم الثلاثاء نحوا من ألفى (١٧٢) نفر، وباتوا (ق ٨٣ أ) ليلة الأربعاء، ولما أصبح يوم الأربعاء حضر إلى منطاش مماليك الطنبغا الجوبانى، وأكثر الأمراء من الطبلخانات والعشراوات، وحصل

فى هذا النهار بين دمرداش وابن يلبغا وبين أصحاب منطاش وقعات كثيرة ، وفى كلها تنتصر أصحاب منطاش ، ثم إن منطاش أحضر «ناصر الدين محمد» بن (١٧٣) الطرابلسى فعراه وأمر بتوسيطه، وقال «له» (١٧٤) ارم عليهم بمكاحل النفط وإلا وسطتك فشفع فيه ، وطلع إلى أعلى مدرسة الناصر حسن ونصب المكاحل عند القبة ، ورمى على رماة الناصرى فهزمهم بعد أن رموا على مدرسة «السلطان» (١٧٥) حسن وأصاب القبة منهم حجر فخرقها، وأطلع الناصرى جماعة الرماة على مدرسة الأشرف(١٧٦) فلم يحصل منهم نفع، وهرب أكثر الأمراء والمماليك إلى منطاش، وكذلك العوام قاتلوا لأجل منطاش قتالا كثيرا، فلم تزل الحرب على ساقها إلى أذان العصر، ولما رأى الناصرى أن الجمع الذى معه هرب أكثره وبقى قرادمرادش وأقبغا الجوهرى وابن يلبغا العمرى والأبغا الدوادار وكشكى وبعض مماليكه بعد أن أغلقوا باب الاسطبل وخرجوا من باب القرافة إلى ناحية بحرى ثلاثمائة ، وخرج من الجبل الأحمر ولم يعلم أين قصد ، فطلع منطاش إلى الاصطبل السلطانى عشية يوم الأربعاء(١٧٧) الثانى عشر من شعبان، ووقعت النهبة فى خزانة الناصرى وسائر بيوتاته، فنهب له شيء لا يعد ولا يحصى، وبات منطاش (ق ٨٤ ب) بالاصطبل السلطانى ، وكان حسين بن الكورانى قد هرب فى أول الوقعة فولى منطاش عوضه ناصر الدين بن ليلى ثم إن منطاش أرسل بدكارا وبلوطا، مع عربان العابد إلى الشرقية لمسك يلبغا الناصرى، لأنه كان هرب ومعه مقدار خمسين نفرا من مماليكه، ثم لم يبق معه غير خمسة أنفس، فقاتل هو مع العربان ومسك بزتكلوم (١٧٨) بالأعمال الشرقية.

وأحضر سحر يوم السبت الخامس والعشرين من شعبان عند جامع الخطيرى(١٧٩) ببولاق، وسفر للاعتقال بالإسكندرية وأنعم عليه بمبلغ ألف دينار، ومسك أيضا الصاحب كريم الدين بن مكانس (١٨٠) من شختور(١٨١) بالجزيرة الوسطي، وطلع به يوم الخميس الثامن والعشرين منه إلى المقعد بالاصطبل السلطاني، وهربت إخوته يوم الجمعة قدام منطاش، وكذلك محمود الإستادار من الاعتقال ببروج القلعة، وعمل فى رقبتهما زنجير ورسم «بتوسطيهما» (١٨٢)، ثم شفع فيهما على أن كلا منهما يقوم بجملة من الأموال لأجل النفقة على المماليك، ثم نزل الصاحب كريم الدين عشية النهار وصحبته الأمير قرقماس الخازندار والأمير ناصر الدين شاد الدواوين، وتوجهوا إلى فندق جركس الخليلي بالزراكشة (١٨٣) العتيق، فإنه ذكر أن فيه ذخيرة

ليلبغا الناصرى وكانت للخليلي فأخذوها إلى منطاش برسم النفقة، ثم بكرة يوم السبت نزلوا به إلى خزانة شمائل وعصر، ثم عاد إلى الاصطبل واستقر ألطنبغا الجوبانى مقيما (ق ٨٥ أ) عند منطاش إلى يوم تاريخه، ثم طلع إلى الاعتقال بقاعة الذهب ولم يسفر إلى اسكندرية وسفرت بقية الأمراء الذين مسكوا مقيدين إلى اسكندرية.

ذكر الأمراء الذين مسكهم منطاش

بتاريخ ليلة السبت الحادى والعشرين من شعبان سفر منطاش جماعة من الأمراء الذين مسكهم يوم الجمعة العشرين منه إلى الاعتقال بإسكندرية ، وهم من مقدمي الألوف ثمانية أنفس، ومع الناصرى تسعة وهم أحمد بن يلبغا أمير مجلس ومأمور القلمطاوى، وألأبغا العثمانى الدوادار وألطنبغا المعلم وأقبغا الجوهرى الإستادار وألطنبغا الأشرفى رأس نوبة ثانى وكشلى القلمطاوى، وقرادمرداش أمير سلاح، ومن الطبلخانات، سبعة أنفس وهم بجمان المحمدى وفارس الصيرغتمشى، وأردوبغا الطغيتمرى رأس نوبة، وتمرباى الأشرفى وأقبغا السيفى الجاى وعيسي بن حجا يصمص ويتتمرالصيرغتمشى، ومن الأمراء البطالين الذين حضروا من الاعتقال ممن كانوا طبلخانات نفر واحد وهو قناق باى الالا الجاوى ، وغيرهم من العشراوات .

ذكر الأمراء الذين أمرهم منطاش

بتاريخ يوم الجمعة السابع والعشرين من رمضان من هذه السنة فرق منطاش مثالات الأمراء الذين أمرهم منهم مقدموا الألوف سبعة عشر نفرا، منهم أربعة أنفس من (ق ٨٩ ب) الأمراء المستقرين وهم قطلقتمر العلائى أمير جاندار، وقردم الحسنى وبدكار العمرى وأمير حاج بن مغلطاى (١٨٤) نائب اسكندرية ، ومنهم تمربغا الأفضلى منطاش أتابك العساكر على خبز يلبغا الناصرى وعلى خبز على حجا ابن أخيه وهى ثلاثة تقادم ، تقدمة بركة وتقدمة برقوق وتقدمة أمير حاج بن برقوق، والبقية من الأمراء المستجدين وهم اسندمر الأشرفى بن يعقوب شاه على خبز ألطنبغا الجوبانى، وقطلوبغا الصفوى على خبز قرادمرادش الأحمدى، ويلبغا المنجكى نائب قلعة الروم كان على خبز ألطنبغا الأشرفى، وتمان تمر الأشرفى(١٨٥) على خبز أحمد بن يلبغا أمير مجلس وغيرهم.

ذكر الأموال التى أنفقها منطاش

على المماليك فى أيام دولته

بتاريخ يوم السبت الثامن والعشرين من هذه السنة أنفق منطاش على ثلاثمائة وخمسة وستين نفرا ، مبلغ ثمانمائة وأربعين ألف «درهم» (١٨٦) فضة، لبعضهم خمسة الآف ولبعضهم ثلاثة الآف ولبعضهم ألفين ولبعضهم ألف درهم، ثم أنفق على قريب ألف وثمانمائة نفر مبلغ عشرة الآف ألف درهم فضة. تفصيل ذلك من بيت المال المعمور خمسمائة ألف ومن جهات الذخيرة ألف ألف، ومن جهة محمود الإستادار ألف ألف وخمسمائة ألف، ومن جهة الصاحب كريم الدين بن مكانس أربعمائة ألف ، ومن موجود بكلمش أربعمائة ألف (ق ٨٧ أ).

ومن موفق الدين ناظر الخواص الشريفة ثلاثمائة ألف درهم، ومن سالم أمير آخور مائتى ألف ومن خالد بن بغداد أحد العربان مائة ألف درهم، ومن الجناب الفخرى بن مكانس ناظر الدولة الشريفة مائة ألف، ومن ابن الرويهب عشرون ألفا ، ومن سعد الدين كاتب الجيوش الشامية ثلاثون ألفا ، ومن القاضى سعد الديم مستوفى الدولة ثلاثون ألفا، ومن القاضى تاج الدين بن ريشة (١٨٧) ثلاثون ألفا بعد عصر كثير، ومن القاضى علم الدين مستوفى الخواص الشريفة عشرة الآف ، ومن القاضى زين الدين بن مكانس عشرة آلاف بحكم استقراره فى نظر الاصطبل الشريف على عادته ومن موجود الخليلي أمير آخور ألف ألف وسبعمائة ألف درهم، وتغليق العشرة الآف ألف ، كان من الخاص الشريف بإسكندرية وتروجة (١٨٨) ودار الضرب والبهار الكارمى.

وانفق أيضا فى يوم الأحد التاسع والعشرين من شعبان على أربعمائة أنفس ونيف من المماليك مبلغ ستمائة ألف وأربعة عشر ألفا.

وأنفق أيضا على تسعمائة نفر في مستهل رمضان من هذه السنة مبلغ ألفى ألف وأربعمائة ألف وثلاثة وعشرين ألف درهم.

وانفق أيضا في يوم الثلاثاء غرة شهر رمضان على ألف ومائة واثنين وخمسين نفرا مبلغ ألف ألف وثمانمائة ألف درهم (ق ٨٨ ب).

وفى يوم الجمعة رابع رمضان أنفق أيضا على الأمراء والمماليك من الذهب العين المصرى مبلغ ثلاثة وثلاثين ألف دينار، ومن القماش الإسكندرية ثلاثمائة وثلاثا وستين قطعة، ومن الخيول خمسمائة رأس وخمسين رأسا، ومن الهجن الخاص مائة هجن وفطار.

وأنفق على المماليك خاصة يوم تاريخه من عشرة ألاف إلى خمسمائة على ألف واثنين وسبعين نفرا مبلغ ألفى ألف وسبعمائة ألف وأحد عشر ألفا وأرسل السلطان الملك المنصور أمير حاج بن الأشرف من الذهب مبلغ سبعة الآف.

وقبل تاريخه أرسل إليه أيضا مبلغ ثلاثين ألف درهم ورتب «له» (١٨٩) جامكية (١٩٠) فى كل شهر «مبلغ» (١٩١) ثلاثين ألف درهم.

وفى الثانى عشر من رمضان أنعم على الخليفة من الذهب المصرى مبلغ ألفى دينار ومائة وخمسة وعشرين دينارا ، ومن قماش الإسكندرية والشامى خمسين قطعة منها ثياب نوخ مقصب.

وأنعم أيضا على الأمراء المقدمين فى الرابع عشر «من» (١٩٢) رمضان على كل واحد ألفى دينار، ومن قماش الإسكندرية خمسين قطعة. فجملة ما أنقعد عليه مما حمل لمنطاش من أموال الناس إلى آخر عاشر رمضان، من الذهب العينى المصرى تسعمائة ألف دينار، ومن الفضة والفلوس الجدد عشرة آلاف (ألف) (١٩٣) درهم، من جملتها من مال محمود الإستادار ربعمائة ألف دينار. وأنفق أيضا عندما (ق ٨٩ أ) تحرك الملك الظاهر أبو سعيد برقوق من الكرك وراح إلى الشام فى شهر ذى الحجة وعلى مقدمى الألوف كل منهم بمائة ألف درهم، وعلى الطبلخانات كلا منهم بخمسين ألفا، وعلى مماليكه كل واحد بألف درهم فضة، وكذلك على مماليك ولده محمد كل واحد ألف درهم فضة.

ذكر حركة الملك الظاهر أبى (١٩٤) سعيد برقوق وخروجه من حبس الكرك

بتاريخ الليلة العاشرة (١٩٥) من رمضان «من هذه السنة» (١٩٦) قتل الشهاب البريدى، الذى أرسله منطاش حين تملك الديار المصرية إلى الكرك بسبب قتل الملك الظاهر برقوق، وذلك أن منطاش كتب مثالين. أحدهما لنائب الكرك بقتل الملك الظاهر برقوق والمثال الآخر لنائب قلعة الكرك بمسك نائب الكرك وقتله بعد قتل الظاهر برقوق، فلما وصل الشهاب البريدى إلى الكرك أراد أن يعطى المثال الذى بقتل الملك الظاهر وأعطى عوضه الكتاب الذى فيه قتل نائب الكرك، فلما وقف عليه نائب الكرك قال له: أحضر الكتاب الآخر، فأخرج الكتاب الذى فيه قتل الظاهر، فأخذه النائب ودخل على الظاهر فأعلمه بالكتاب وأوقفه عليه، فقال الملك الظاهر برقوق أصلى ركعتين لله تعالى وبعد

ذلك افعل ما أمرت به، فقال له نائب الكرك والله يا خوند ما أموت إلا بين يديك، ثم أخرج الكتاب الذى فيه قتله، ثم تحالفا على الوفاء والصدق وكتمان ذلك عن (ق٩٠ب) سائر الناس وشرعا فى تدبير قتل البريدي المذكور (١٩٧) وتجهيز حالهما وهما على ذلك، والبريدي يستعجل بقتله حتى قتل فى التاريخ المذكور.

وكان يلبغا الناصرى قبل هروبه أرسل كتابا للسلطان صحبة قاصد من جهته إلى نائب الكرك ، بإطلاق الملك الظاهر برقوق وتخلية سبيله، وذلك عند حركة منطاش وركوبه عليه، ثم إن أعيان الكرك وبعض عربانها تعصبوا للظاهر وساعدوه بالخيول والدراهم، وكذلك الأمير حسام الدين (حسن) (١٩٨) الكجكنى نائب الكرك، واستشار بعضهم بعضا وانتهى رأيهم إلى أن المصلحة خروج الظاهر من مدينة الكرك ، حتى إذا جاء عسكر من مصر يكون هو فى الفسحة، ولا يكون فى الحصار، وليسمع مماليكه وأنصاره بخروجه من الكرك ويجتمعون عنده، فعند ذلك جهز حاله وخرج من مدينة الكرك فى السادس والعشرين من شوال من هذه السنة إلى الثنية (١٩٩) وأقام بها يومين (٢٠٠)، والتم عليه جماعة «من العربان» (٢٠١) والفلاحين، ثم رحل منها فى الثامن والعشرين من شوال (٢٠٢) طالبا الشام، ثم إنه أرسل قاصدا من جهته من العرب إلى الديار المصرية، وقال له قل لمنطاش إن الظاهر هرب من الكرك، وإن العرب احتاطوا به، فجاء إليه وأخبره بذلك فخلع منطاش عليه، وكذلك سائر الأمراء خلعوا عليه وبطلوا التجريدة ، وكان قصد الظاهر هذا مكيدة ومكرا ليأخذ فى تجهيزه ويجمع ناسا (ق ٩١ أ) يتقوى بهم، فجرى ذلك على وفق مراده، ويقال إن القاعة التى كان الظاهر محبوسا كانت لها شبابيك ينظر منها مدينة الخليل عليه السلام، وكان الظاهر يقف كل يوم فى شباك منها ويقول السلام عليك يا خليل الله يا خليل الرحمن أنا فى جيرتك (٢٠٣) وخفارتك، وأن بمدينة الخليل نفرا يسمى الشيخ عمر من الصالحين، وأهل تلك البلاد يعتقدون فيه اعتقادا عظيما ، وأنه رأى فى المنام خليل الله وهو يقول له برقوق منصور (٢٠٤).

ذكر توجهه إلى دمشق

ثم إن الملك الظاهر أبا (٢٠٥) سعيد برقوق توجه إلى دمشق، وصحبته نحو خمسمائة فارس من الترك ونحو ألف فارس من العرب، وجمع كثير من العشرات، فخرج إليه من دمشق عسكر كثير فيهم محمد بن أبى دمرو نائب صفد ، ونائب حماه وغيرهم، على ما نذكرهم إن شاء الله تعالى ، فتلاقى

العسكران على شقحب (٢٠٦) فكسروا الظاهر مرتين، ثم قوى عليهم وهرب من عسكر دمشق إليه جماعة من الأمراء فحمل على عسكر الشام حملة صادقة فكسرهم بعد أن قتل من عسكر الشام نحو خمسة عشر أميرا منهم الأمير مبارك شاه الطازي والأمير أطلمش والأمير طشبغا الحاجب وساق خلف العسكر الشامى إلى قريب دمشق، وهرب منهم جماعة مقدار مائتى (٢٠٧) نفر ونيف وخمسين ، وأخذوا «فى» (٢٠٨) طريق مصر على ما نذكرهم عن (ق ٩٢ ب) قريب وحضر ناصر الدين محمد بن المعتمر البريدى يوم الجمعة الخامس عشر من ذى القعدة على خيل البريد إلى الأبواب الشريفة، وأخبر بذلك وأنه كان قد توجه إلى الشام أول ما ملك منطاش بسبب تحليف العربان.

وحضرت الجماعة المنهزمة الهاربة إلى الديار المصرية يوم الأحد الخامس والعشرين (٢٠٩) من ذى القعدة، وهم من النواب والمقدمين الألوف خمسة أنفس وهم قطلوبك النظامى نائب صفد، وتنكز الأشرفى الأرغونى نائب حماه، ومحمد شاه ابن بيدمر الخوازمى أتابك «الشام» (٢١٠) ويلبغا العلائى مقدم ألف بالشام وأقباى الأشرفى نائب قلعة المسلمين (٢١١)، ومن الطبلخانات بالشام خمسة أنفس أيضا، وهم الأمير جبريل (٢١٢) ودمرداش الأطروش والى الولاة، وشكر أحمد وجوبان (٢١٣) الخاصكى وقطلوبغا جبجق (٢١٤) ومن العشرينات ثمانية أنفس، وهم أقبغا الوزيري، وأزدمر القشتمرى وقلق الزينى ومنكلى بغا الناصرى وبيسبغا أخو تغرى برمش ، وطومان وأقبغا الإينالى، وأحمد بن بابوق ومن العشراوات ثمانية أنفس أيضا، أسنبغا العلائى (٢١٥) وطغاى تمر الأشرفى ومصطفى البيدمرى ويونس بن الأطروش وأقتمر الأقشتمرى وأرغون شاه دوادار يلبغا المنجكى وأطنبغا البيدمرى وقرابغا السيفى الجاى، ومن أمراء صفد ثلاثة وهم تغرى بردى الأشرفى (٢١٦)، ومنجك الخاصكى، وقجقار «الخاصكى» (٢١٧) السيفى الجاى، ومن أمراء حماة ستة (ق ٩٣ أ) أنفس وهم جنتمر الأسعردى، وألطنبغا المادرانى، وبكلمش الأرغونى وطيبغا القرمى، وأسنبغا الأشرفى ، وحسين الإيتمشى ، ومن المماليك مائتان وأحد وعشرون (٢١٨) نفرا.

ذكر وقعة الملك الظاهر برقوق
مع ابن باكيش نائب غزة
عند جبل بين قبة يلبغا (٢١٩) وكسوة دمشق

ثم بعد وقعة عسكر الشام وانكسارهم بيوم أو يومين، وقعت وقعة حسام

الدين بن باكيشي التركماني نائب غزة في العشر الأول من ذي القعدة، وذلك أن ابن باكيشي جمع جموعا من عسكر غزة والعشران، وتلاقي مع الظاهر على الموضع المذكور، وتقاتلوا قتالا شديدا، فنصر الله الظاهر (٢٢٠) وانكسر ابن باكيش على الموضع المذكور، كسرة فظيعة، ونهب جميع ما معهم من الخيول والجمال والأثقال والخيام، وهرب ابن باكيش وحده ولجا بنفسه، فشرع العسكر الظاهرى يمسكون الباكيشية، ويحضرونهم بين يدى الظاهر، ويقول لهم الظاهر اسلحوهم وأطلقوا سبيلهم ولا تقتلوا أحدا فقويت العسكر الظاهرية ووصل الخبر بذلك إلى الأبواب الشريفة يوم الثلاثاء التاسع عشر ذى القعدة من أمير غريب بن جحا خطاى على خيل البريد، ثم توجه الظاهر مع عسكره طالبين دمشق.

ذكر دخول الظاهر الملك الظافر ابي سعيد برقوق دمشق وانكساره وحضور إينال اليوسفي إليه من حبس صفد

ولما قويت العساكر الظاهرية (ق ٩٤ ب) بما أخذوا من عسكر ابن باكيش هويت أنفسهم أن يهجموا، عليها من فوق المزة، وذلك لأن أهل دمشق قد سدوا الأزقة والشوارع (٢١١) فدخلوا دمشق إلى أن وصل أولهم إلى جامع يلبغا اليحياوى، فتكاثرت عليهم عوام دمشق ورجالها وجاءت إليهم من سائر الجهات سهام وحجارة ومكاحل من القلعة إلى أن أقلعوا العسكر الظاهرى، وخرجت منهم جماعة وهرب أكثرهم ولم يبق إلا الظاهر في نفر قليل، ونهبت العوام أثقال العسكر الظاهرى وجمالهم وخيامهم، حتى لم تبق خيمة واحدة، لأجل الظاهر، وكانت الطلب نازلة فى الميدان فنهب الجميع، وخرج الظاهر وأتى قبة يلبغا الخاصكي، واجتمع العسكر المنهزمون عنده، ونزل الظاهر على مصطبة هناك تحت السماء ونزلت العساكر حواليه، كل واحد آخذ بعنان فرسه إلى أن بعث الله تعالى إليهم إينال اليوسفى ومعه قجماس بن عم الظاهر ومعهما مقدار مائتى مملوك من مماليك الظاهر وغيره، وسبب خلاص هؤلاء من حبس صفد أن يلبغا السالمي الظاهرى وكان داودار قطلوبك النظامي نائب صفد، وأنه اتفق مع مماليك أستاذه لما سمعوا بتوجه الظاهر إلى الشام أنهم يحاصرونه، فهرب من المماليك جماعة فخرج نائب صفد وراءهم ليردهم، وترك دواداره المذكور نائب الغيبة، فحين خروجه (ق ٩٥ أ) اتفق يلبغا الدوادار صاحب صفد ونائب القلعة، وأطلقوا إينال اليوسفى وسائر المحبوسين وملكوا القلعة، فلما حضر النائب وطلع إلى القلعة ونادى لنائبها أن يفتح «القلعة» (٢٢٢)، فقال له لا أفتح حتى

يحضر ملك الأمراء استهزاء به ومكرا، فقال له ويلك أنا ملك الأمراء، فقال لا، فبينما هما فى الحديث إذا بإينال قد طلع ، وقال له يا قطلوبك نحن وأنت شيء واحد. فتعال معنا وأنا أضمن لك على أن أخلص لك من الظاهر نيابة الشام، فتركه ونزل فجهز حاله وفرق خيله على مماليكه، فأخذوا الخيول وراحوا، فقيل له إن مماليكك قد خامروا عليك، فركب ومعه خمسة عشر نفرا لا غير وخرج مستعجلا، فلما خرج حضرت مماليكه على أن يقتلوه، فوجدوه «قد خرج» (٢٢٣) هاربا فنهبوا بيته، وأخذوا جميع موجوده ولحقوا بالظاهرية على قبة يلبغا ، فلما جاء إينال اليوسفى بمن معه قويت قلوب الظاهرية وانصلحت أحوالهم فجاءوا معهم بخيمة لطيفة، ونصبوها على الظاهر، ثم شرعوا فى القتال والظاهر مقيم فى مخيمه، ولم يزالوا يقاتلون فى أطراف الأزقة بالكر والفر، وكل هذا ونائب دمشق جنتمر أخو طاز(٢٢٤) مقيم فى خيمة قد نصبت له على برج من أسوار المدينة، ولا يتخطى من أبواب المدينة خطوة، وقاضى القضاة شهاب الدين أحمد بن القرشى (٢٢٥) الشافعى راكب وهو يدور يحرض الناس على قتال الظاهر ، وأهل دمشق يحرضون اليهود الملاعين على أن يشتموا الظاهر فيشتمونه (ق ٩٦ ب) بأنواع الشتيمة وأقبحها، ولو كان لهم خوف من الله تعالى أو دين كامل، لما سلطوا الكفرة على شتم ملك مسلم حكم على الحرمين الشريفين وخطبت الخطباء باسمه، وحكمت القضاة والولاة برسمه، ولكن الله تعالى جازاهم حيث حكمه عليه، فملك رقابهم وأموالهم ولكنه صفح عنهم، وسلك «فيهم» (٢٢٦) مسلك النبى عليه السلام فى المنافقين.

ذكر مجيء كمبشغا الحموي نائب حلب مع العساكر الحلبية نصرة للظاهر مطيعين له

بتاريخ يوم عيد الأضحى (٢٢٧) من هذه السنة هجمت العسكر الظاهرية على أهل دمشق، وتقاتلوا قتالا شديدا وقتل من أهل الشام جمع كثير ولاسيما من العوام، والظاهر لم يتحرك من خيمته، ولكن مماليكه هم الذين يقاتلونهم ومعهم السيفى إينال اليوسفى وغيره مثل قرابغا فرج الله، ثم جاء الخبر إلى الظاهر بأن كمبشغا الحموى نائب حلب قد قدم ومعه العساكر الحلبية، وأنهم نزلوا فى المرج الذى فى شرقى دمشق ، فبعث الظاهر إليه جماعة من مماليكه يتلقونه، ثم إنهم من المرج قاصدين مخيم الظاهر، فوصلوا إليه يوم الخميس ثالث العيد المذكور، فتلقاه الظاهر وترجل له وتعانقا وتباكيا، ثم إنه «نزل» (٢٢٨) بحذاء الظاهر «وأحضر» (٢٢٩) معه خيمة سلطانية لأجل الظاهر

ونصبوها له، وجاء معه بجملة خيول وجمال وأمتعة وجملة ذهب وفضة، وقدم للظاهر أشياء كثيرة وانصلحت أحوال الظاهرية بمجيئه، وقدم معه جماعة من (ق ٩٧ أ) مماليك الظاهر منهم تنباك اليحياوى، وأقبغا الجمالى (٢٣٠) أمير آخور وبكلمش العلائى وبهادر مقدم المماليك(٢٣١) وغيرهم وبعده بقليل قدم كمشبغا الخاصكى الذى كان نائب قلعة المسلمين فى أيام النصارى، وقويت الظاهرية ورتبت أحوالهم ومشت أمورهم، وكان كمشبغا قد أصلح حلب والقلاع التى لها وحلف أعيانها وكبراءها وأمراءها لأجل الظاهر، وأعاد الخطبة بها باسم الظاهر، ومسك من كان يتحزب لمنطاش، ومن كان يذكر الظاهر بسوء وبعث البريدية إلى بلاد حلب كلها، وحلف كبراءها وأخذ من جهته ثم خرج من حلب وأمر بإخراج قاضى القضاة شهاب الدين أحمد لا رحمه الله المشهور بابن أبى الرضا الشافعى قاضى حلب فى قيد وزنجير، «وذلك (٢٣٢) لأنه أوقع فتنة عظيمة بين أهل حلب وبانقوسا (٢٣٣) بظاهر حلب، إلى أن حصلت بين الفتنتين وقائع كثيرة، ونهب وقتل وسفك دماء مالا مزيد عليه، فلما «وصل» (٢٣٤) إلى المكان المعروف بجب الشقا وخان شيخون بين معرة النعمان (٢٣٥) وكفر طاب (٢٣٦)، قتل أشر قتلة وكان أقل جزائه، لأن الظاهر هو الذى جعله من أعيان الناس، وبعث إليه تقليد قضاء القضاة الشافعية بحلب من غيرتكلف، وحكم بين الناس مدة كثيرة من غير تعرض إليه من جهة النائب (ق ٩٨ ب) ولا من جهة غيره، فقابل الملك الظاهر بهذه المقابلة القبيحة، حيث أفتى على الملك الظاهر من فتاواه السخيفة الباطلة، وأخذ مراسيم منطاش بيده، وركب هو بنفسه بغلته ومعه بعض أحزابه المفسدين، وداروا فى أزقة حلب زقاقا زقاقا، والمنادى بين يديه ينادى أن هذا مراسيم الأمير الكبير ومراسيم السلطان الملك المنصور، فقوموا وساعدوا الدولة المنصورية بأرواحكم وأموالكم، وأن الظاهر من جملة المفسدين ومن جملة العصاة وأنه كان كذا وأن سلطنته ما كان صادفت محلها ولا وقعت مواقعها وغير ذلك من الهذيانات والترهات التى لا يحل لمن يتسم بالإسلام أن ينطق به، أو يأمر أحدا بأن يقول ذلك، فلا جرم أن الله تعالى جازاه بالإهانة والزنجير، والإخراج من وطنه على أذل الأحوال، والقتل مثل قطاع الطرق والرمى فى البرارى بلا غسل ولا صلاة، فعليه ما يستحق إلى يوم القيامة، ويقول العبد الضعيف المحتاج إلى رحمة الله تعالى أحمد كاتب هذا التاريخ، وكان أبى (٢٣٧) الرضا القاضى الشافعى «المذكور» (٢٣٨) رجلا عنيدا متكبرا وكان أبى قاضيا فى مدينة عينتاب تحت يده فقد

عزله ، وقمنا جئنا إلى حلب وسعينا ما أعطانا وظيفة ، وقعدنا فى حلب قريب أربعة أشهر لا أعطى وظيفة «أبينا» (٢٣٩) ولا يسمح من الناس الدحول، حتى خسرنا من تحت رأسه ثلاثة آلاف درهم، «فضة ظاهرية» (٢٤٠) للنائب وغيره، وما (ق٩٩ أ) حصل لنا عهودهم ومواثيقهم، وطمأن البلاد وملك قلعة حلب وجعل فيها نائبا إلا التعب والنصب وقطع رزقنا، قطع الله رزقه من الدنيا فى هذه الأيام، وأخذ الله حقنا منه عليه ما يستحق ، وبعد هذا أبى قد ضعف ضعفا عظيما فى حلب وأنا قمت حملته فى شقة محارة على الجمل ، وعملت شقته الأخرى فردة ملح، وأخذته «و»(٢٤١) رحت إلى عينتاب، فلما وصلت إلى عينتاب إلى البيت توفى فى يومه، وحمة الله «عليه» (٢٤٢) قريب العصر، ودفناه ثانى اليوم فى مقبرة «فى» (٢٤٣) طريق حلب كما ذكرناه مفصلا قبل هذه السنة.

وفيها ولدت كليه ستة عشر جروا فى بطن واحدة فى مدينة عينتاب، فى حارة البساتين فى بيت الحاج خليل يعرف بشيرس، فما قدرت ترضعها لأن أبزار الكلبة ثمانية، فأخذت الثمانية ثمانية أبزار وبقي الباقى ضائعة ، فجاءوا بكلبة أجنبية أخرى مرضع لترضع الباقى، حتى صارت ستة عشر بزا لستة عشر كليبات، ونحن رأينا هذا بعينتاب والله أعلم بالصواب.

ذكر توجه ألطنبغا «الحلبى» (٢٤٤) الدوادار المنصوري إلى الشام وما جرى في الديار المصرية

بتاريخ يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من شوال توجه الأمير ألطنبغا الحلبى دوادار الملك المنصور بن الأشرف شعبان إلى الشام على هجين، وصحبته مبلغ ستين ألف دينار برسم النفقة على الجيوش الشامية، ليقويهم على توجههم إلى حلب بسبب عصيان نائبها كمشبغا الحموى ومخامرته، ورسم له أن يجلس بدار السعادة بدمشق (ق ١٠٠ ب) وينفق على العسكر، ثم يأخذهم ويوجههم إلى حلب، ثم يستقر هو نائبا بها، ويولى من يختار من نواب القلاع.

وفى يوم الإثنين رابع ذى القعدة توجه الأمير ألطنبغا الجريغاوى (٢٤٥) أحد الأمراء الطبلخانات وصحبته تقليد ألطنبغا الحلبى لنيابة حلب، وأيضا قباء كمخ بوجهين بطرز زركش إلى سنجق نائب طرابلس ، باستقراره على نيابته وتطييب خاطره، وأيضا مبلغ أربعمائة ألف درهم لأطنبغا الحلبى، منها مائتا

ألف درهم من الذهب التى بعثت قبل ألطنبغا الحلبى ، برسم النفقة على العسكر الشامى.

ثم فى العشر الثانى من ذى القعدة جاء خبر من الشام، أن الظاهر حضر إلى شقحب ومعه عربان آل مرو عربان الكرك والشوبك وغيرهما ، وأن جيش دمشق تقاتلوا معه وانكسروا ، وأن نائب دمشق جنتمر تحصن بالقلعة، وأن ألطنبغا الحلبى الذى كان توجه إلى دمشق لإخراج العسكر إلى حلب لأجل كمشبغا الحموى، توجه من صفد إلى داخل دمشق، وتحصن بها وانقطع الطريق من دمشق إلى حلب، وأن بزلار الذى كان نائبها بدمشق قد توفى إلى رحمة الله تعالى.

وفى يوم السبت ثانى شهر ذى القعدة طلعوا بالمماليك الظاهرية والمماليك اليلبغاوية المعتقلين بخزانة شمائل مخشبين، كل اثنين فى خشبة الاعتقال بقاعة النيابة، وألم نحو ثلاثمائة نفر.

وبتاريخ الخميس (ق ١٠١ أ) ثالث عشرين ذى القعدة وجد حاصل الجركس الخليلي فى بيت المحرم عماد الدين بن المشرف ببركة الفيل (٢٤٦) فى مصطبة ثمانمائة (٢٤٧) ألف درهم، وحمل ذلك إلى منطاش وبالآدر الشريفة بالقلعة وقماش ما قيمته مائتا ألف ، وكان ذلك حاصل الظاهر فى تسليم صندل ، وبيع ذلك كله وحمل ثمنه إلى منطاش.

وفيهارسم منطاش أن لا يركب أحد من الكتاب والرسل والفقهاء فرسا ، وأن الكتاب الكبار يركبون بغلا ، وأخذوا أكاديش الحمير وخيول الطواحين الجياد ، ورسم بمسك المماليك الجراكسة على الإطلاق، فركب الوالى بالقاهرة ومسك منهم طرنطاى الخطيرى، ويلو الأحمدى، طولوبغا الأحمدى وأقبغا وغيرهم، فضرب يلو الأحمدى وأخذ منهم خمسون ألف درهم، ثم أطلق هؤلاء الشيوخ (٢٤٨).

ذكر خروج منطاش مع السلطان الملك المنصور حاجى بن الأشرف شعبان إلى الشام مع العساكر المصرية طالبين الظاهر أبا (٢٤٩) سعيد برقوق

بتاريخ يوم الأحد السادس عشر (٢٥٠) من ذى الحجة برز قماش السلطان الملك المنصور إلى الريدانية (٢٥١) وكذلك قماش منطاش أتابك العساكر. وفيه أنفق منطاش على مماليك ولده محمد كل نفر ألف درهم، وفيه أطلع إلى الجب بخزانة الخاص الشريف الذى استجد من يذكر من الأمراء، وهم محمود بن على الظاهرى، وأقبغا المادرانى، وأيدمر الشمسى أبو زلطة، وشاهين أمير آخور،

وأرغون العثماني، وجمق بن إيتمشي ، وخليل بن أريغا (ق ١٠٢ ب) من طبلخانات حماه، وأحمد بن بابوق من عشرينات دمشق، ويوطا الخاصكي الطولوتمري وبهادر الأعسر وبير العلائي ، وبعض الأمراء المحضرين من الصعيد ، وجماعة من أكابر المماليك السلطانية، ورسم منطاش أن يؤخذ من الدواوين خمسمائة رأس خيل فأحضروها بكاملها، ثم رسم السلطان بأن تبطل أجناد الحلقة من التجريدة، عليّ أن كلا منهم يحضر فرسا، فاستخرج من بعضهم يوم تاريخه، والذى تأخر أرصد لمستخرج خيول تمان تمر رأس نوبة ثم رسم بأن يستخرج من كل واحد من رءوس نوب الحجاب خمسون ألف درهم، وهم على الفارسي وأحمد بن إلياس وعلى العينتابى وأحمد الحسامى، ثم تقرر الحال على أن يزن كل واحد منهم أربعة عشر ألف درهم.

وفى يوم الإثنين السابع عشر خرج السلطان الملك المنصور حاجى بن الملك الأشرف شعبان، وصحبته أمير المؤمنين المتوكل على الله أبو عبد الله محمد ، وأتابك العساكر منطاش والقضاة والمفتون منهم الشيخ سراج الدين عمر البلقينى وناظر الجيش محمود العجمى والشيخ جلال الدين عبيد الله الحنفى قاضى العسكر وسائر العسكر، فأقام السلطان بالريدانية، ورحل منها ليلة السبت الثانى (٢٥٢) والعشرين منه إلى العكرشة(٢٥٣) وعمل نائب الغيبة دواداره صراى تمر السيفى تمرباى ورسم له أن يولى ويعزل ومهما أراد يفعل، وأقام «فى» (٢٥٤) الاصطبل فى القاعة التي عمرها الناصري، وعمل نائب الغيبة بالقلعة تكا الأشرفى (٢٥٥) (ق ١٠٣ أ) رأس «نوبة» (٢٥٦) ونائب الغيبة بالقاهرة قطلوبغا الحاجب، ثم بعد خروجه رسم لدمرادش القشتمرى بالإقامة بالقلعة فسكن فى قاعة الصاحب (٢٥٧) .

«فى» (٢٥٨) تاريخه طلع سودون الشيخونى إلى قلعة الجبل، وحبس فى بيت الحنبلى الذى كان الخليفة محبوسا به.

وفيه طلب من مقدمى المماليك والبحرية والمغادرة وأولاد الأمراء عن كل واحد فرس ، فدارت النقباء وأحضرت الخيول، ورسم أيضا أن يؤخذ من الأمراء المقدمين بالقاهرة من كل مقدم عشرة رءوس من الخيل، وعن كل طبلخانات أربعة ، ومن كل عشرة فرسان فاستخرج من الجميع وقرر أيضا على الولاة المعزولين والمفردين على كل واحد على قدره.

وفيه رسم لحسام الدين بن الكورانى أن يستقر واليا فى مصر مضافا إلى ما

بيده من ولاية القاهرة، فاستناب ابن أخيه عمرو بن محمود.

وفى حادى عشرين من ذى الحجة خلع على قطلوبغا السيفى تمرباى أحد المقدمين الألوف بالديار المصرية واستقر حاجبا ثانيا عوضا عن أمير حاج بن مغلطاى. وفيها حج بالناس سيدى أبو بكر بن سنقر الجمالى.

ذكر من توفى فيها من الأعيان

القاضى الإمام العالم بدر الدين أبو اليمن محمد بن شيخ الإسلام سراج الدين عمر بن نصير بن صالح المصرى الشافعى البلقينى قاضى العسكر المنصور، توفى فى هذه السنة ودفن بمدرسة (٢٥٩) والده التى أنشأها بحارة بهاء الدين (٢٦٠) (ق ١٠٤ ب) قراقوش، وكان شابا حسنا فاضلا مطبوعا ضحوك السن، بشوش الوجه طلق اللسان سخى الكف، باشر الوظائف الجليلة وأفتى ودرس، وولى قضاء العسكر بالديار المصرية.

قاضى القضاة شهاب الدين أحمد بن زين الدين عمر بن أبى الرضا الشافعى الحموى قاضى قضاة حلب، توفى فى هذه السنة مقتولا بسيف كمبشغا الحموى بالمكان المعروف بجب الشقا وخان شيخون ما بين معرة النعمان وكفر طاب على ما ذكرناه، عند مجىء كمشبغا الحموى عند الظاهر على دمشق، وكان عنده بعض شىء من العلم ولكنه يرى نفسه فى مقام عظيم، وكان مولعا بثلب أعراض الناس، ومستهزئا بأقوال الأكابر من العلماء والصالحين وذى الشرف، مواظبا على النفاق وإساءة الأدب والإساءة لمن أحسن إليه، وإخلاف الوعد ومعاداة الأخيار بسوء ظنه، وتحليه القاس، وكان ظاهره حسنا وباطنه رديئا، ولسانه فضوليا ، ولقد سمعت بحلب عن الثقاة أنه كان يقع فى حق الإمام الأعظم وهمام الأقدم أبى حنيفة رضى الله عنه وفى حق أصحابه، فلذلك جرى عليه. ما قدره الله تعالى، من المحنة اللائقة بحاله المناسبة لسوء أقواله وأفعاله وما أحقه بقول عبد الله المبارك رضى الله عنه، من استخف بالعلماء ذهبت آخرته ومن استخف بالأمراء ذهبت دنياه، ومن استخف بالإخوان ذهبت مروءته، وقول عمارة اليمنى (ق ١٠٥ أ)

لو انصفوا نصفوا لكن بغوا

فبغى عليهم كأن العز لم يكن

أرخى الزمان عنانا (٢٦١) ثم مر به

هذا بذاك ولا عتب على الزمن

الأمير قرا محمد بن أخي بيرم قجا التركماني كبير تراكمين (٢٦٢) الشرق قتله ابن أخيه في هذه السنة رحمة الله عليه.

الأمير زامل بن مهنى أمير آل فضل، توفى في هذه السنة رحمة الله عليه. الأمير أشقتمر المادراني نائب حلب توفى في هذه السنة وهو بطال، ودفن في تربته بحلب، وكان أصله من مماليك صاحب ماردين بعثه إلى الملك الناصر حسن وكان رجلا حازما صاحب رأى وتدبير، ولكنه كان يحب جمع المال، وعمر أملاكا كثيرة في حلب، وبنى عند باب نيرب مدرسة لطيفة ، وقرر فيها طلبة ومقرئين وتولى نيابة طرابلس وحلب مرارا عديدة، ونيابة دمشق كذلك ، وكان يخدم الدولة كثيرا بأنواع التقادم والهدايا ، ويقال إنه كان يعرف من ضرب العود ، وحين توفى كان عمره ما ينيف على ستين سنة رحمة الله عليه.

الأمير بزلار العمرى نائب دمشق، توفى في هذه السنة بعد عزله عن نيابة دمشق، واعتقاله في (أول) (٢٦٣) دولة منطاش ، وكان أميرا حسن الشكالية لطيف المقالة، وافر الهمة وافى الشجاعة، وكان ذا مشاركة حسنة في فنون كثيرة، خصوصا في الفلكيات والنجامة مع فطنة (٢٦٤) كبيرة، وكان يحب العلماء ويجالسهم، ويبحث معهم ، ولى نيابة السلطنة بالإسكندرية ثم انتقل لإقطاعيات الكبار، بتقدمه الألف مرة بعد الأخرى (ق ١٠٦ ب) إلى أن جهز إلى طرابلس مقيما بغير إقطاع، ثم استقر بعد مدة في جملة الأمراء بها، إلى أن ركب نائبها الأمير اسندمر، ثم حضر إلى يلبغا الناصرى بدمشق وتوجه صحبته إلى الديار المصرية، ثم «عاد»(٢٦٥) وقد تولى نيابة دمشق واستمر مدة يسيرة، ثم اعتقل بقلعة دمشق وتوفى فيها عن نيف وخمسين سنة. رحمة الله عليه.

الأمير جركس الخليلي السيفى يلبغا أمير آخور الظاهرى، توفى مقتولا في وقعة الناصرى بأرض برزة ظاهر دمشق كما ذكرنا ، عن نيف وخمسين سنة، وكان رجلا حسن الشكالة مهيبا ذا خبرة ومعرفة، لين الكلام كثير الاحتشام ذا همة واجتهاد وعريكة صادقة وحسن اعتقاد ، ولكنه كان عنده نوع من الكبر والتجبر والتعسف، وكان يعجبه رأيه وعقله، وكان ذا خير كثير سرا وجهرا ،

وكان رتب كل يوم حمل بغلين من الخبز يدور بهما واحد من مماليكه فى القاهرة، ويفرقه على الفقراء والمساكين، وكل سنة كان يبعث إلى الحرمين الشريفين قمحا كثيرا للصدقات وكان يحب جمع المال ويتاجر فى سائر البضائع فى سائر البلاد ، ولقد كنت يوما قاعدا عنده ، أتحدث معه إذ عبر سائل حيدرى فرسم له بخمسين نقرة ثم جاء عقيبه فقيه وطلب منه شيئا لرواحه فرسم له بثلاثمائة درهم.

ثم جاء سائل آخر فتعجب من ذلك، فقال لخزندار كم أخرجت اليوم إلى هذا الوقت، وكان (ق ١٠٧ أ) وقت الظهر فقال تسعمائة درهم، ثم التفت إلىّ وقال أنظر إلى الظهر فخرجت منى تسعمائة درهم، فانظر كم يخرج إلى المغرب وأنا بحمد الله على هذا كل يوم، وباشر الوظائف الكبيرة فى خدمة الملك الظاهر أبى سعيد برقوق، وتنقل فى الإقطاعات إلى أن استقر مقدم ألف وأمير آخور كبير فى باب السلسلة واستمر على ذلك إلى أن أدركته المنية، فانظر إلى القدرة العظيمة مع هذه الأموال التى خلفها. توفى فى موضع فلاة لم يوجد عنده من يكفنه، حتى قيل أنه بقى بلا دفن بعض أيام، حتى جاء واحد من أهل تلك الأراضى وكفنه فى إزار امرأة ووارى عليه التراب، وما عرفوه إلا من رجله الوارمة. وكانت بإحدى رجليه علة عرق النساء وداء الفيل، ويقال إن أصله كان من بلاد طرابلس. من التراكمين رحمة الله عليه.

الأمير يونس الدوادار النوروزى الظاهرى، توفى مقتولا على يد عنقا بن شطى أمير آل مر بالقرب من قرية خربة من بلاد دمشق عن نيف وستين سنة ، وكان أميرا أمينا كثير العبادة كبير السيادة مواظبا على الصلاة والصيام صاحب ناموس وحشمه وحرمة وافرة، يحب الاحتشام ولزوم الأدب، لم يكن له صبوه ولا لهو فاحش ولا لعب يشان به بين الناس، وكان «يحب» (٢٦٦) السماح ويعجبه خضوره، وكان كثير الإكرام للفقهاء والفقراء ، ولكن كان يحب (ق ١٠٨ ب) المال ويقال إنه كان يأخذ رشوة على قضاء حوائج الناس، و«عمر» (٢٦٧) شيئا كثيرا من عمائر الوقف، وعمر مدرسة وخانقاه ورباطا وزاوية وتربة وأحواض سبيل بالديار المصرية والشامية، وبنى خانا عظيما على بريدة غزة بالمركز المعروف باز سلفه على فم الرمل وهو أحسن السبل الموجودة على الطريق من مصر إلى الشام، نشأ فى خدمة الأمراء والملوك من أواخر الدولة الناصرية محمد بن قلاون عند معتقه الأمير سيف الدين جرجى الناصرى (٢٦٨) وباشر الوظائف الجليلة ونيابة بعلبك، وتنقل فى الإقطاعات من

الطبلخانات إلى تقدمة الألوف في خدمة السلطان الملك الظاهر أبي سعيد برقوق، إلى أن صار دواداره الكبير واستمر فيها ، إلى أن قتل في هذه السنة على ما ذكرناه، فانظر إلى قدرة الله حيث قدر دفن في الأرض الفلاة وهو قد بنى ثلاث ترب، اثنتان في الديار المصرية. وواحدة في دمشق عند الشرف الأصلى ويقال إن عنقا أمير عرب لما قتله قطع رأسه وأتى به إلى يلبغا الناصرى وهو في دمشق، فرسم بدفنه في مدرسته هناك، والله أعلم بالصواب، ويقال إنه لما مسك ليقتل قال الحمد لله حمدا كثيرا عشنا سعداء ومتنا شهداء، رحمة الله عليه رحمة واسعة.

الأمير سراى تمر الطويل (٢٦٩) كان تزوج من عينتاب امرأة اسمها مهملك بنت المعلم ، وكانت هذه المرأة ، ترضعنى فى صغرى بعنيتاب ، توفى فى هذه السنة بالقاهرة (ق ١٠٩ أ) رحمة الله عليه.

الهوامش

١ ـ كذا في ك، ثامن عشر في د بينما ذكر ابن الصيرفي في نزهة النفوس جـ ١ ص ١٨٢ أنها ثامن محرم.

٢ ـ ما بين حاصريتن ساقطة في د.

٣ ـ جنوده في د، ك جنوه في نزهة النفوس جـ ١ ص ١٨٢ .

٤ ـ اقبردى القجماسي ـ قجماس ابن عم الظاهر برقوق تنقل حتى ناب في الأيام الأشرفية بمال فباشرها قليلا ومات سنة ٨٤١ هـ / ١٤٣٧ م انظر عنه السخاوي: الضوء اللامع جـ ٢ ترجمة رقم ١٠٠٥ ـ ابن تغرى بردي: المنهل الصافي جـ ٢ ترجمة رقم ٤٩٢ .

٥ ـ سيس: هي قاعدة بلاد الأرمن ولها قلعة حصينة بناها بعض خدام الرشيد وتقع بين أنطاكية وطرسوس. انظر عنها ياقوت الحموي: معجم البلدان (ط ـ بيروت) جـ ٥ ص ١٩٧

٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في د.

٧ ـ كذا في ك، واتفقوا في د.

٨ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك.

٩ ـ محاصرته في د، ك والصواب ما أثبتناه في المتن.

١٠ ـ كذا في جميع المصادر بينما في بدائع الزهور جـ ١ (ق) ٢ ص ٣٩٤ في ربيع الأول

١١ ـ المظفر في د وهي ساقطة في ك.

١٢ ـ كذا في ك، الصغير لتلكتمر في د.

١٣ ـ حول هذه الواقعة ذكر ابن حجر في أنباء الغمر جـ ١ ص ٣٦٤ أن السلطان كتب إلى سودون المظفري في الباطن أن يقبض على يلبغا ويفتك به، وكان مملوك الناصري بالقاهرة وأخر الظاهر أجوبته ليسبقه تلكتمر ففر حتى دخل حلب قبل وصول تلكتمر وأعلم الناصري بصورة الحال فاحترز ويقال إن تلكتمر كان صهر حسن رأس نوبة يلبغا الناصري فاطلع على القضية من هذه الجهة. أما ابن تغرى بردي في النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٥٧ .

فقد ذكر ما ذكره ابن حجر فى أنباء الغمر ثم قال ما ذكره العينى بأن تلكتمر كان بينه وبين الشيخ حسن رأس نوبة يلبغا الناصرى مصاهرة فلما قرب من حلب بعث يخبر الشيخ حسن بما أتى فيه وعلق ابن تغرى بردى على الروايتين قائلا إن هذا الخبر الثانى يبتعد وهو ما اتفق فيه العينى وأن الأول أقرب وأقوى عندي من كل وجه وهو ما اتفق فيه مع ابن حجر.

١٤ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

١٥ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

١٦ ـ العاشر من صفر فى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٥٦ .

١٧ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

١٨ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

١٩ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٢٠ ـ دار العدل فى د، ودار السلطنة فى نزهة النفوس جـ ١ ص ١٨٥ دار السعادة فى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٥٧ ـ دار السعادة بحلب ، ودار العدل أنشأها نور الدين زنكي وتقع قبلى سوق الأوارم وهى دار الحكومة.

٢١ ـ كذا فى د، وراه فى د.

وقال ابن تغرى بردى فى النجوم الزاهرة (جـ ١١ ص٢٥٧ إن الأمير سودون المظفرى أتابك حلب تأخر عن الحضور ولم يعجبه ما فعله الظاهر برقوق من حضوره عند الناصرى لمعرفته قوة الناصرى وكثرة مماليكه.

٢٢ ـ قازان البرقشى أحد أمراء الطبلخانات بالديار المصرية، وكان من حواشى الناصرى وكان لا يضاهيه أحد فى المماليك الظاهرية فى حسن الشكالة ولا فى لعب الرمح. قتل فى واقعة منطاش على حمص سنة ٧٩٢ هـ / ١٣٨٩م انظر عنه المقريزى: السلوك جـ ٣ ص ٦٣٧ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ١٢ ص ١٢١ ـ ابن الصيرفي: نزهة النفوس جـ ١ ص ٣١٩ رقم ١٤٣ .

٢٣ ـ إن فى د ، ك، والصواب ما أثبتناه فى المتن حتى يستقيم المعنى.

٢٤ ـ بقلعة فى د، ل والصواب ما أثبتناه فى المتن حتى يستقيم المعنى.

٢٥ ـ بهنسى فى د، ك في المصادر.

بهسنا بفتح الباء والهاء وسكون السين - قلعة حصينة قرب مرعش وسميساط كما جاء في مراصد الاطلاع جـ ١ ص ٢٣٤ - ياقوت الحموي: معجم البلدان جـ ٢ ص ٢١٥ .

٢٦ - كذا في ك، أبو في د.

٢٧ - كذا في جميع ما وقع بين يدي من مصادر. بينما ذكر ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٥٨ أنه ثامن عشر صفر.

٢٨ - وقد علق ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٥٨ على إرسال هذا التقليد بأن إينال ممن انحرف عن السلطان في الباطن من أيام ركوبه عليه قبل أن يتسلطن وقبض عليه وحبسه سنتين ثم أطلقه على إمرة بدمشق ثم ولاه بعض البلاد الشامية وهي نيابة طرابلس ثم نقله إلى نيابة حلب فدام بها سنين ثم عزله عنها بالأمير يلبغا الناصري وجعله أتابك دمشق فصار في نفسه حزازه من هذا كله.

٢٩ - في نزهة النفوس جـ ١ ص ١٨٦ في تاسع عشر صفر، وفي بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٣٩٦ يوم الأربعاء تاسع ربيع الأول.

٣٠ - باكمس في ك، بلكمس في د ، وبكلمش في النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٦٠.

بكلمش بن عبد الله العلائي أنعم عليه السلطان برقوق في سلطنته الثانية وجعله أمير آخور كبير، ، ثم قبض عليه وحبسه ثم أطلقه ووجهه للقدس بطالا وتوفي بها سنة ٨٠١ هـ / ١٣٩٨ م انظر عنه ابن تغري بردي: المنهل الصافي جـ٣ ترجمة رقم ٦٩١ - السخاوي الضوء اللامع جـ ٣ ص ١٧ ترجمة رقم ٨٠ - ابن الصيرفي: نزهة النفوس جـ ٢ ص ٢٤ ترجمة رقم ٢٩٤ .

٣١ - محمد بن محمد بن أقبغا آص شاد الدواوين توفي سنة ٧٩٥ هـ / ١٣٩٢ م انظر عنه: ابن الصيرفي: نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٧٠ ترجمة رقم ١٨٩ وسماه محمد بن أقبغا آص. وذكر أنه كان من شرار خلق الله ومن مساوىء الدهر. ابن حجر : أنباء الغمر جـ ١ ص ٤٦٤ .

٣٢ - بورلاد في د، ك ، وفي المصادر بزلار

الأمير سيف الدين بزلار بن عبد الله العمري ثم الناصري نائب الشام قتل

سنة ٧٩١ هـ / ١٣٨٨م وهو من مماليك الملك الناصر حسن. انظر عنه ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ٣ رقم ٦٦٤ - ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٢ ترجمة رقم ١٢٨٥ ، أنباء الغمر جـ ١ ص ٣٨٥

٣٣ - الأولون في د والصواب ما أثبتناه في المتن وهي ساقطة في ك.

٣٤ - وعن أسباب ذلك ذكر ابن تغرى بردى في النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٦٠ أنه في سادس عشرين صفر قدم الخبر من الشام بأن مماليك الأمير سودون العثماني نائب حماه اتفقوا على قتله ففر منهم إلى دمشق، وأن الأمير بيرم العزى حاجب حجاب حماه سلم حماه إلى الأمير يلبغا الناصرى ، ودخل تحت طاعته فعظم هذا الخبر أيضا على السلطان حتى كاد يهلك وعرض المماليك ثانيا وعين منهم أربعة وسبعين نفرا لتتمة خمسمائة مملوك.

ويقول ابن تغرى بردي ، ولهذا تعرف هذه الواقعة بوقعة الخمسائة وبوقعة شقحب وبوقعة الناصرى ومنطاش.

٣٥ - ثاني في د، ك وثالث وعشرين من ربيع الأول في جميع ما وقع بين يدى من مصادر ماعدا نزهة النفوس جـ ١ ص ١٨٨ فاتفقت مع العيني في التاريخ.

٣٦ - كذا في د ، العلاوى في ك وفي النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٦١ طغاى تمر القبلائي وفي نزهة النفوس جـ ١ ص ١٨٨ طغاى تمر العلائي.

انظر عنه النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١١٧ سنة ٧٩٢ هـ / المقريزى : السلوك جـ ٣ ق ٢ ص ٩٤٠ سنة ٨٠١ هـ .

٣٧ - ما بين حاصرتين ساقطة في ك.

٣٨ - مسجد الرديني: ذكر المقريزى في الخطط جـ ٢ ص ٣٠٢ أن هذا المسجد منسوب إلى أبي الحسن على بن مرزوق بن عبد الله الرديني لأنه اتخذه مأوى له وهو موجود داخل قلعة الجبل، وذكر محمد رمزى في تعليقاته على النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٦١ حاشية ٤ أن هذا المسجد لا يزال قائما إلى اليوم داخل القلعة في الجهة الشمالية الشرقية منها، أنه كان يعرف بمسجد سيدى سارية ثم جدده سنة ٩٣٥ هـ / ١٥٢٨م سليمان باشا الخادم والى مصر العثماني فنسب الجامع عند العامة إليه وعرف بمسجد سليمان باشا.

٣٩ ـ سمورا هو الفرو الذى يعمل منه تجار الأجانب رقابا لفراريجهم. انظر عنه ماير: الملابس المملوكية: ترجمة صالح الشيتى ص ٣٦ .

٤٠ ـ فاقوما: نوع من الفراء انظر ماير: الملابس المملوكية ص ٤٧ .

٤١ ـ الوشق: نوع من الفراء ماير: الملابس المملوكية ص ٤٦ .

٤٢ ـ السنجاب: حيوان يشبه اليربوع وذيله يعتبر فروة نفيسة كانت تستعمل لتزيين الملابس. انظر عنه المقريزي: السلوك جـ ٢ ص ٩٨ حاشية ٢ .

٤٣ـ برزه: قرية فى غوطة دمشق يقال إن بها مشهد إبراهيم الخليل عليه السلام وهى مضبوطة فى مراصد الاطلاع جـ ١ ص ١٨٣ بفتح الباء والزاى وإن ذكر أن العامة تنطقها «برزي».

٤٤ ـ كذا فى جميع ما وقع بين يدي من مصادر. إلا أن ابن الصيرفى ذكر فى نزهة النفوس جـ ١ ص ١٩٢ أن الناصرى فاجأ المماليك السلطانية يوم الأحد الإثنين.

٤٥ ـ كذا فى جميع ما وقع بين يدى من مصادر. بينما ذكر ابن حجر فى أنباء الغمر جـ ١ ص ٣٣٦ أنه فى تاسع عشر ربيع الآخر.

٤٦ ـ الخان: سوق ولم تكن كلمة خان مستعملة فى دمشق قبل العصر المملوكى، وخان لاجين نسبة إلى السلطان حسام الدين لاجين.

انظر : حبيب الزيات: خانات دمشق القديمة «الخزانة الشرقية ط بيروت سنة ١٩٤٦» ص ٢٥٥ .

٤٧ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٤٨ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٤٩ ـ ذكر ابن الصيرفى فى نزهة النفوس جـ ١ ص ١٩٣ أن المماليك السلطانية هم الذين انكسروا مرتين.

٥٠ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٥١ ـ ذكر ابن الصيرفى فى نزهة النفوس جـ ١ ص ١٩٦ وبصحبته خمسمائة أنفس.

٥٢ ـ خربة: تعرف بخربة اللصوص وهى فى الطريق إلى دمشق وتقع فى

إقليم الجولان انظر عنها محمد رمزى : القاموس الجغرافى جـ ١ ص ٢٣٨ .

٥٣ ـ عنقاء بن شطى أمير آل فضل قتل سنة ٧٩٤ هـ / ١٣٩١ م على يد الفداوية. انظر ابن الصيرفى: نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٥٤ ترجمة رقم ١٧٠ ـ ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٦٩ .

٥٤ ـ أمير آل فضل فى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٦٩ وفى أنباء الغمر جـ ١ ص ٣٦٩ وفى نزهة النفوس جـ ١ ص ١٩٧ أمير آل مرا.

٥٥ ـ علق ابن تغري بردى فى النجوم جـ ١١ ص ٢٦٩ على مقتل يونس الدوادار بقوله: عندما بلغ السلطان قتل يونس الدوادار وتحققه كادت نفسه تزهق وكان بلغه هذا الخبر غير أنه لم يتحققه إلا فى هذا اليوم «ثالث جمادى الأولى» وبقتل يونس الدوادار استشعر كل أحد بذهاب ملك الملك الظاهر.

٥٦ ـ كذا فى ك، ليس فى د.

٥٧ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٥٨ ـ ذكر ابن الصيرفى فى نزهة النفوس جـ ١ ص ١٩٧ أنه نفى إينال اليوسفى إلى الكرك.

٥٩ ـ كذا فى ك، أبو فى د.

٦٠ ـ قرابغا الأبو بكرى أمير مجلس توفى سنة ٧٩٢ هـ / ١٣٨٩م انظر عنه ابن الصيرفى: نزهة النفوس جـ ١ ص ٣١٩ ترجمة رقم ١٤١ وذكر أنه لم يعرف له خير يذكر.

٦١ ـ بجاس النوروزى : بضم أوله وتخفيف الجيم وآخره مهملة من كبار الجراكسة فى بلاده وأصله من مماليك يلبغا الخاصكى واشتراه الظاهر برقوق وهو كبير وآمره وكان مشهورا بالشجاعة، ولما مات الملك الظاهر برقوق سأل أن يكون بطالا فأجيب ومات سنة ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م ـ انظر عنه السخاوى : الضوء اللامع جـ ٣ رقم ٦ ص ٢ ابن تغرى بردى : المنهل الصافى جـ ٣ ترجمة رقم ٦٤٢ ـ ابن حجر: أنباء الغمر جـ ٢ ص ١٦١ .

٦٢ـ يلبغا السودونى حاجب الحجاب بدمشق توفى سنة ٨٠٠هـ/ ١٣٩٧م انظر عنه ابن الصريفى: نزهة النفوس جـ ٢ ص ٤٧٦ رقم ٢٧٨ ابن حجر : أنباء الغمر جـ ٢ ترجمة رقم ٥١ وفيه اسمه طيبغا السودونى.

٦٣ ـ تنى باك اليحياوى الظاهرى، وصواب تانى بك فى الكتابة والقراءة تنبك بتاء مثناه من فوق مفتوحة أمره الظاهر برقوق فى سلطنته الثانية ورقاه حتى وصل لأمير آخور كبير، وصار له كلمة نافذة حتى توفى سنة ٨٠٠ هـ / ١٣٩٧ م انظر عنه ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ٤ رقم ٧٥٤ ـ ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٢ ترجمة رقم ١٤٠٥ ـ أنباء الغمر جـ ٢ ص ٢٥ ترجمة رقم١١

٦٤ ـ أرغون شاه بن عبد الله البيدمرى الظاهرى كان من مماليك بيدمر الخوارزمى اشتراه من بعض التجار وقدمه للملك الظاهر برقوق فحظى عنده وأنعم عليه فى سلطنته الثانية بإمرة عشرة وترقى عنده حتى خلع عليه بإمره مجلس واستمر على ذلك حتى توفى سنة ٨٠٢هـ / ١٣٩٩ م.

انظر عنه ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ٢ ترجمة رقم ٣٦٥ ـ السخاوى : الضوء اللامع جـ ٢ ترجمة رقم ٨٢٦ ـ ابن الصيرفى: نزهة النفوس جـ ٢ ص ٦٣ ترجمة رقم٣١٣ .

٦٥ ـ كذا فى جميع ما وقع بين يدى من مصادر . بينما ذكر ابن الصيرفى فى نزهة النفوس جـ ١ ص ١٩٩ إنه فى ثالث عشر من جمادى الأولى.

٦٦ ـ قرادمرادش الأحمدى كان أميرا كبيرا بحلب ثم استقر أمير سلاح فى سلطنة الظاهر برقوق الأولى ثم جعله بنيابة دمشق، ولكنه عصى وانضم ليلبغا الناصرى وحبسه منطاش وأطلق سراحه الظاهر برقوق وولاه نيابة طرابلس ثم حلب ثم عزله وقبض عليه بمصر وحبسه وقتله سنة ٧٩٤ هـ/ ١٣٩١ م انظر عنه ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٣ ترجمة رقم ٣٢٤٣ ص ٣٢٩ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٣٤ .

٦٧ـ حجرة فى اللغة هى الفرس الأنثى . انظر نزهة النفوس جـ ١ ص ١٩٦ حاشية ١ .

٦٨ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٦٩ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٧٠ـ كذا فى ك، الأجناس فى د.

ناظر الأحباس: هى وظيفة عالية المقدار ويتحدث صاحبها فى رزق الجوامع والمساجد والربط والزوايا والمدارس على سبيل البر والصدقة لأناس معينين.

انظر عنه القلقشندى : صبح الأعشى جـ ٤ ص ٣٨ .

٧١ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٧٢ ـ ذكر ابن تغرى بردى فى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٧٠ أنه لما سمع الناس ذلك تزايد خوفهم وقلقهم، ويئس كل واحد من الملك الظاهر، وأخذ الناس فى العمل للتوصل إلى الناصرى حتى حواشى برقوق لما سمعوا هذه المقالة وقد تحققوا بسماعها بأن الملك الظاهر لم يبق فيه بقية يلقى بها الناصرى وعساكره.

٧٣ ـ كذا فى جميع ما وقع بين يدى من مصادر. بينما ذكر ابن تغرى بردى فى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٧٦ أنه فى يوم ثامن عشرين جمادى الأولى.

٧٤ ـ الصالحية: بلدة من بلدان فاقوس بمحافظة الشرقية، وقد جاء فى القاموس الجغرافى للبلاد المصرية جـ ١ ق ٢ ص ١١٢ أنها من إنشاء الملك الصالح نجم الدين أيوب فى أول الرمل بين مصر والشام. كما تكون محطة للعساكر فى طريقهم إلى الشام، وقد ذكر ابن تغرى بردى فى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٧٧ وابن الصيرفى فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٢٠٣ يعلقان على وصول يلبغا الناصرى للصالحية أنه لما وجد الصالحية خالية من العسكر سجد لله تعالى شكرا فإنه كان يخاف أن يتلقاه عسكر السلطان بها ولو تلقاه عسكر السلطان لما وجد لعسكره منعة للقتال لضعف خيولهم وشدة تعبهم.

٧٥ ـ أردبغا بن عبد الله العثمانى أحد أمراء الطبلخانات فى دولة السلطان برقوق، وكان مشهورا بالشجاعة والإقدام، قتل فى وقعة شقحب سنة ٧٩٢ هـ / ١٣٨٩ م انظر عنه : ابن تغرى بردى : المنهل الصافى جـ ٢ ترجمة رقم ٣٥٩ ـ النجوم الزاهرة «ط القاهرة ١٩٢٩ ـ ١٩٧٢» جـ ١٢ ص ١٢٠ وقد أسماه فيه أرتبغا العثمانى ـ ابن الصيرفى : نزهة النفوس جـ ١ ص ٣١٩ ترجمة رقم ١٣٤ وقال عنه إنه كان كثير الطيش سريع الانقياد.

٧٦ ـ إبراهيم بن طشتمر الدوادار الأمير صارم الدين توفى سنة ٧٩٥ هـ / ١٣٩١ م انظر عنه ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٣٧ سنة ٧٦٥ هـ المقريزى: السلوك جـ ٣ ق ٢ ص ٧٣٠ سنة ٧٩٥ هـ .

٧٧ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٧٨ ـ كذا فى ك، الخميس السبت فى د وفى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٦٩ الجمعة

٧٩ ـ بركة الحاج: كانت تسمى بركة جب يوسف ثم حولت إلى هذا الاسم لنزول الحجاج بها عند سيرهم من القاهرة وإليها للحج ، وكانت أيضا ينزل عليها المسافرون إلى الشام، وهى مكان لعرض العسكر والنزهة. لملوك مصر وتقع بحرى القاهرة ـ انظر عنها المقريزى: الخطط جـ ٢ ص ١٦٣ .

٨٠ ـ يستفاد من رواية النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٧٩ أنهم أغلقوا باب البرقية فقط

٨١ ـ باب زويلة أحد أبواب القاهرة القديمة ويقع فى جنوبها.

انظر عنه المقريزى : الخطط جـ ١ ص ٣٨٠ .

٨٢ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك.

٨٣ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٨٤ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٨٥ ـ الطواشى: لقب عام للخصيان من الغلمان المستخدمين فى الطباق أو الحريم السلطانى. انظر المقريزى: الخطط جـ ٢ ص ٣٨٠ .

٨٦ ـ طقطاى الطشتمرى. انظر عنه بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٤٥ حيث ذكر ابن إياس أن السلطان برقوق أرسل بقتل الطواشى طقطاى فى رجب سنة ٧٩٣هـ / ١٣٩٠ م فضرب عنقه فى الصحراء.

٨٧ ـ سكزباى العثمانى الظاهرى. راجع عنه النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٨٤ واسمه فيها شكرباى.

٨٨ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٨٩ ـ أبا فى د ، ك والصواب ما أثبتناه فى المتن.

٩٠ ـ بيدمر المحمدى. انظر عنه المقريزى : السلوك جـ ٣ ق ٢ ص ٦١٥ سنة ٧٩١ هـ وفيه اسمه بيدمر المحمدى وفى النجوم الزاهرة جـ ٣ ص ٣٠٧ بيدمر المنجكى.

٩١ ـ شاد القصر: شاد أو مشد هو الذى يتولى العمل المخصص بالكلمة التى تساق إلى هذا اللفظ، وشاد القصر هو الذى يتولى أعمال القصر. انظر الألفاظ الفارسية المصرية ص ٥٨ ـ القلقشندى: صبح الأعشى جـ ٤ ص ١٠ .

٩٢ ـ كذا في جميع ما وقع بين يدي من مصادر. بينما ذكر ابن إياس فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٠١ فى سابع عشرين جمادى الأولى.

٩٣ ـ كذا فى ك، بيريس فى د.

بيبرس التمان تمرى ـ الأمير ركن الدين أحد أمراء الطبلخانات وأمير آخور ثانى فى الدولة الظاهرية، واستمر على ذلك مدة طويلة إلى أن مات سنة ٧٩٩ هـ / ١٣٩٦ م ـ انظر عنه ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ٣ ترجمة رقم ٧٢٨ النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٥٦ .

٩٤ ـ كذا فى جميع ما وقع بين يدى من مصادر . بينما ذكر ابن الصيرفى فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٢١٤ أنه الثلاثاء خامس جمادى الآخرة وكذلك فى النجوم الزاهرة ص ٢٨٧ .

٩٥ ـ كذا فى ك،، شام فى د.

المثال: هو ما يكتب فى المطالعات السلطانية من منح إقطاع من الإقطاعات الخالية ، وقد أشار القلقشندى فى صبح الأعشى جـ ٣ ص ١٥٣ إلى أن المثال يكتبه ناظر الجيش فى نصف قائمة شامى بعد ترك الثلثين من أعلاها بياضا ويسمى أيضا بالمثال الشريف

Dozy: suppe dict arabes, 11 568

٩٦ ـ وقد علق ابن تغرى بردى فى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٨٧ على أن هؤلاء الأمراء الثلاثة يلبغاوية.

٩٧ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٩٨ ـ حسين بن الكورانى والى القاهرة توفى مخنوقا سنة ٧٩٢ هـ/ ١٣٩٠م وكان غير مشكور السيرة، وفيه ظلم وجبروت. انظر عنه ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٢ ترجمة رقم ١٦٠٦ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٢٣ ابن الصيرفى : نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٣٩ ترجمة رقم ١٥٤ .

٩٩ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١٠٠ ـ خوخة إيدغمش: هذه الخوخة فى حكم أبواب القاهرة يخرج منها إلى ظاهر القاهرة عند غلق الأبواب فى الليل وأوقات الفتن إذا أغلقت الأبواب. فينتهى الخارج منها إلى الدرب الأحمر ويسلك من هناك إلى باب زويلة وهذه

الخوخة بجوار حمام إيدغمش. انظر المقريزى: الخطط جـ ٢ ص ٤٥ .

١٠١ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

١٠٢ ـ كذا فى ك، أبو فى د.

١٠٣ ـ السادس فى د ويتفق مع ما جاء فى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٨٨ بينما الثالث فى ك، والثانى فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٠٤ .

١٠٤ ـ كذا فى ك، ثمانية فى د.

١٠٥ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

١٠٦ ـ كذا فى ك،أبو فى د.

١٠٧ ـ أربع سنين وتسعة شهور وعشرة أيام ومن حين ساقطة فى د.

١٠٨ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

١٠٩ ـ ما بين حاصرتين فى ك.

١١٠ ـ ذكر ابن إياس فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٠٧ أن يلبغا الناصرى صار ينادى فى القاهرة كل من كان عنده الملك الظاهر برقوق ولا يقربه شنق على باب داره من غير معاودة.

١١١ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

١١٢ ـ كذا فى جميع ما وقع بين يدى من مصادر. بينما ذكر ابن تغرى بردى فى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٤٠ أنه اليوم السادس.

١١٣ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

١١٤ ـ القبيبات عرفها ابن عبد الحق البغدادى فى مراصد الاطلاع جـ ٣ / ١٠٦٦ بأنها من حواضر دمشق من جهة القبلة.

١١٥ ـ قاعة الذهب: كان يقال لها قصر الذهب وهى إحدى قاعات القصر المعزى. انظر عنها المقريزى: الخطط جـ ١ ص ٣٨٥ .

١١٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

١١٧ ـ طرطوس: مدينة من مدن آسيا الصغرى فتحها مسلمة بن عبد الله وهى حاليا فى تركيا ـ انظر عنها لسترانج: بلدان الخلافة الشرقية ص ١٦٤ وقد

ذكر ياقوت الحموى فى معجم البلدان جـ ٣ ص ٥٢٦ أنها مدينة بثغور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم.

١١٨ ـ أمير شكار: هو الذى يتحدث فى شأن الجوارح السلطانية من الطيور وغيرها وأحواش الطيور والصقور ورتبة صاحبها أمير عشرة. انظر القلقشندى: صبح الأعشى جـ ٤ ص ٢٢ جـ ٥ ص ٤٦١ .

١١٩ـ روى ابن تغرى بردى ثلاث روايات حول اختفاء الظاهر برقوق وظهوره إحداهن تتوافق مع ما ذكره العينى وهى فى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٢٤ ، ٣٢٥ .

١٢٠ ـ كذا فى ك، أبو فى د.

١٢١ ـ كذا فى جميع ما وقع بين يدي من مصادر. بينما ذكر ابن الصيرفى فى نزهة النفوس جـ ١ ق ٢ ص ٢٢٣ أن السلطان الظاهر هو الذى لبس قماشه وعمم رأسه وطيلس وجهه.

١٢٢ ـ الرميلة: كانت الأرض الفضاء التى أمام القلعة، وكان بها الميدان السلطانى المسمى بميدان القلعة. انظر الخطط التوفيقية جـ ٢ ص ٢٩٢ .

١٢٣ ـ باب القرافة: ورد فى تعريف باب القرافة تعليق محمد رمزى على النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٨٥ حاشية ١ بأنه أحد الأبواب فى سور صلاح الدين، ويمتد هذا السور من القلعة إلى مصر القديمة، وقد اكتشفته إدارة الآثار العربية ، وهو بجوار مدفن تمرباى الحسنى الذى يفصل بينه وبين باب السيدة عائشة، ويستفاد مما أورده المقريزى فى الخطط جـ ٢ ص ٢٠٣ ـ ٢٠٤ ـ فى ذكره صفة القلعة أن الداخل يدخل إليها من بابين أحدهما الباب الأعظم ويعرف بباب الدرج أو باب الدرفيل وثانيهما باب القرافة.

١٢٤ ـ ثلاثة مماليك كتابية فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٠٩ ومملوكين وغلامه المهتار نعمان فى النجوم الزاهرة جـ١١ ص ٣٢٦ وفى نزهة النفوس جـ١ ص٢٣ .

١٢٥ ـ قاعة النحاس فى بدائع الزهور جـ ١ ق٢ ص ٤٠٩ وقاعة الفضة فى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٢٦ وفى أنباء الغمر جـ١ ص ٣٦٩ .

١٢٦ ـ عجرود: إحدى محطات الحاج القديمة فى الطريق بين القاهرة

والسويس فى الجهة البحرية الغربية. انظر عنها مبارك: الخطط التوفيقية جـ ١٤ ص ٧ ومحمد رمزى: القاموس الجغرافى ق١ ص ٣٢١ .

١٢٦ ـ موسي بن محمد بن عيسي فى د، ك وفى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص٣٢٨ سيف الدين محمد بن عيسي العائدى.

١٢٨ ـ مأمور فى جميع المصادر التى وقعت بين يدى وهى ساقطة فى ك.

١٢٩ ـ علق الن تغرى بردى فى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٢٨ قائلا: (ثم إن الكجكنى أيضا اعتنى بخدمته لما كان أوصاه الناصرى به قبل خروجه من مصر، ومن جملة ما كان أوصاه الناصرى وقرره معه أنه متى حصل له أمر من منطاش أو غيره فليفرج عن الملك الظاهر برقوق من حبس الكرك».

١٣٠ ـ قر باى بن عبد الله الحسنى حاجب الحجاب بالديار المصرية كان أميرا جليلا عاقلا معظما فى الدولة وتوفى سنة ٧٩٢ هـ / ١٣٩٠ م انظر عنه ابن تغرى بردى : المنهل الصافى جـ ٤ ترجمة رقم ٧٧٩ ـ النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٧٢ ـ المقريزى: السلوك جـ ٣ ص ٧٢٩ ابن الصيرفي: نزهة النفوس جـ ١ ص ٣١٩ ترجمة رقم ١٣٦ .

١٣١ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١٣٢ ـ القاضى جمال الدين عبد الله بن خير المالكى كان من أعيان المالكية وقد اختلفت المصادر فى يوم وفاته فقد جعله ابن حجر فى الدرر الكامنة جـ ٢ / ٢٣٥٧ يوم ١٩ رمضان سنة ٧٩١ هـ/ ١٣٨٨ م بينما فى أنباء الغمر جـ ١ ص٣٨٦ رقم ٢٦ جعل وفاته يوم ١٧ رمضان وجعل اسمه عبد الرحمن وقد أثنى عليه، وكذلك ابن تغرى بردى فى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٨٦ بينما ذكر ابن الصيرفى فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٢٧٧ ترجمة رقم ١١٨ أنه كان فقيرا فى العلوم وجعل وفاته فى ١٤ رمضان، واسمه عبد الرحمن . بينما ذكر ابن إياس فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤١١ أن اسمه عبد الله.

١٣٣ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١٣٤ ـ بدر الدين بن سراج الدين عمر بن نصير بن صالح المصرى البلقينى الشافعى كان عالما فاضلا بارعا فى العلوم توفى سنة ٧٩١ هـ / ١٣٨٨ م انظر عنه ابن الطباخ: أعلام النبلاء جـ ٥ ص ١٠٣ ـ ابن حجر ـ أنباء الغمر جـ ١ ص ٣٨٩ ابن الصيرفى: نزهة النفوس جـ ١ ص ٢٧٨ ترجمة رقم ١٢٣ وقال إنه كان

سيء المزاج مستغرقا فى اللهو ممتعا بالجاه والمال.

١٣٥ ـ جمال الدين عبد الله بن عبد الكافى بن على بن عبد الله الطباطبى نقيب الأشراف توفى سنة ٨٠٠ هـ / ١٣٩٧ م انظر عنه : ابن حجر: أنباء الغمر جـ ٢ ص ٢٦ رقم ١٦ ـ ابن الصيرفى: نزهة النفوس جـ ١ ص ٤٧٩ ترجمة رقم٢٨٨ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٦٢ .

١٣٦ ـ يوم الخميس رابع عشرين فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٢٢٦ ، سابع عشرين فى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٢٩ .

١٣٧ ـ القاضى ناصر الدين محمد بن صالح بن عمر بن أحمد بن صلاح الدين الحلبى ويعرف بابن السفاح. انظر السخاوى: الضوء اللامع جـ ٧ ترجمة رقم ٦٨٣

١٣٨ ـ خبز وجمعه أخبار معناها إقطاع من الأرض أنظر

Dozy: suppe dict AR

١٣٩ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

١٤٠ ـ كذا فى ك، ابو فى د.

١٤١ ـ الأمير بركة بن عبد الله الجوبانى اليلبغاوى رفيق الملك الظاهر برقوق ثم غريمه وكان أميرا شجاعا مهابا حسن الخلق محببا للرعية وكان يحب العلماء والفقراء وتوفى سنة ٧٨٢ هـ / ١٣٨٠ م انظر عنه ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ٣ ترجمة رقم ٦٦١ ـ ابن حجر : أنباء الغمر جـ ١ ص ٢٢٢ ـ تاريخ ابن قاضى شهبة ص ٤٢ سنة ٧٨٢ هـ .

١٤٢ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١٤٣ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١٤٤ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١٤٥ ـ ستون قنطارا فى د، ك والصواب ما أثبتناه فى المتن.

١٤٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

١٤٧ ـ سرى الدين بن المسلاقى فى د، ك وشرف الدين بن المسلاقى فى جميع المصادر

ـ سرى الدين محمد بن جمال أبى عبد الله محمد زين الدين أبى محمد عبد الرحيم بن على بن عبد الملك السلمى المسلاتى. انظر عنه ابن طولون: قضاة دمشق «من مطبوعات المجمع العلمي بدمشق ١٩٥٦» ص ١١٥ ، ١١٦ ـ ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٤ ص ١٢٩ ترجمة رقم ٣٨٩٠ .

١٤٨ ـ القاضى فتح الدين أبو بكر محمد بن عماد الدين أبى إسحاق إبراهيم بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أبى الكرم محمد الدمشقى الشافعى المعروف بابن الشهيد كاتب سر دمشق كان ممن خرج على الملك الظاهر برقوق وحرض على قتاله ووافق منطاش ، وكان فاضلا بارعا فى الأدب، وتوفى قتيلا بخزانة شمايل سنة ٧٩٣ هـ / ١٣٩٠ م انظر عنه ابن العماد: شذرات الذهب جـ٦ ص ٣٢٩ ـ ابن حجر : الدرر الكامنة جـ ٣ / ٣٣٢٠ أنباء الغمر جـ ١ ص٤٤٦ ترجمة رقم ٢٢ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٢٥ .

١٤٩ ـ كذا فى جميع المصادر. بينما ذكر ابن الصيرفى فى نزهة النفوس جـ١ ص ٢٣٠ أنه خامس رجب.

١٥٠ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١٥١ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١٥٢ ـ الكمخ: قماش من الحرير انظر
Dozy: suppe dict Ar, 1.4 84 . col .2.

١٥٣ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

١٥٤ ـ كذا فى جميع المصادر. بينما ذكر ابن الصيرفى فى نزهة النفوس جـ١ ص ٢٣٤ أنه فى يوم ثانى عشره من شعبان.

١٥٥ ـ وحول تضاعف منطاش علق ابن حجر فى أنباء الغمر جـ ١ ص ٣٧٢ أن منطاش أظهر أنه ضعف وكان خاطره قد تغير بسبب أشياء سأل فيها فلم يجبه الناصرى إليها ، وفهم من الناصرى أنه يطلب السلطنة لنفسه، وعلق ابن تغرى بردى فى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٣٢ قائلا إن منطاش انقطع عن الخدمة وأظهر أنه مريض ففطن الناصرى بأنه يريد أن يعمل مكيدة.

١٥٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

١٥٧ ـ باب السلسلة من أبواب قلعة صلاح الدين بالقاهرة ، وكان يعرف

أيضا بباب الاصطبل ، وعرف منذ العصر العثماني بباب العزب ولا يزال موجودا إلى اليوم. انظر عنه نبيل محمد عبد العزيز: الخيل ورياضتها في عصر سلاطين المماليك «ط مصر ١٩٧٦» ص ١٠٤ .

١٥٨ ـ ذكر ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٣٢ في ذلك أن منطاش ركب حال مسكه الجوباني في أصحابه إلى باب السلسلة وأخذ جميع الخيول التي كانت واقفة على باب السلسلة وأراد اقتحام الباب ليأخذ الناصري على حين غفلة فلم يتمكن من ذلك وأغلق الباب ورمى عليه من أعلى السور بالنشاب والحجارة فعاد إلى بيته ومعه الخيول.

١٥٩ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في د .

١٦٠ ـ مدرسة السلطان حسن وتسمي أيضا بجامع السلطان حسن وهي تجاه القلعة بالقاهرة فيما بين القلعة وبركة الفيل، وظل العمل فيها وفي الجامع ثلاث سنوات منذ سنة ٧٥٧ هـ / ١٣٥٦م في عهد الناصر حسن . انظر عنها المقريزي: الخطط «ط بولاق ١٢٧٠ هـ » جـ ٢ ص ٣١٥ ـ ٣١٧ .

١٦١ ـ تنكزبغا لعله تنكز بن عبد الله العثماني أحد أمراء الطبلخانات في دولة الظاهر برقوق. قتل في وقعة الظاهر برقوق بعد خروجه من الكرك مع منطاش سنة ٧٩٢ هـ / ١٣٨٩ م انظر عنه ابن تغري بردي: المنهل الصافي جـ ٤ ترجمة رقم ٧٩٦ المقريزي: السلوك جـ ٣ ص ٧٢٩ .

١٦٢ ـ كذا في ك، أبو في د .

١٦٣ ـ وقد علق ابن تغري بردي على ذلك في النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٣٣ وأما منطاش فإنه أيضا تلاحقت به المماليك الأشرفية خشداشية المماليك الظاهرية فعظم بهم أمره وقوى جأشه . فأما مجيء الظاهرية إليه فرجاء لخلاص أستاذهم الملك الظاهر برقوق والأشرفية فهم خشداشيته لأن منطاش كان أشرفيا ويلبغا الناصري يلبغاويا خشداشا لبرقوق وانضمت اليلبغاوية على الناصري.

١٦٤ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في د .

١٦٥ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك.

١٦٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك.

١٦٧ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك.

١٦٨ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

١٦٩ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١٧٠ ـ التبانة: ذكر المقريزى أن هناك رحبة للتبن قريبة من رحبة باب اللوق كانت تقف بها الجمال بأحمال التبن لتباع هناك، ويقال لها التبانة. انظر المقريزى: الخطط جـ ٢ ص ٥١ .

١٧١ ـ كذا فى ك، أسر فى د.

مدرسة أم السلطان: نسبة إلى خوند بركة أم السلطان شعبان . عنها انظر انظر حسن عبد الوهاب: تاريخ المساجد الأثرية جـ ١ ص ١٨٢ .

١٧٢ ـ كذا فى ك، بر ألفين فى د.

ألفى فى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٣٨ ، وألف فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤١٢ ونزهة النفوس جـ ١ ص ٢٣٦ .

١٧٣ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

ناصر الدين محمد بن حسن بن عبد الوهاب الطرابلسي ثم القاهري الشافعي. انظر السخاوي: الضوء اللامع جـ ٧ ترجمة رقم ٥٦٠ .

١٧٤ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١٧٥ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١٧٦ ـ مدرسة الأشرف كانت مدرسة الأشرف شعبان بن حسين، وقد هدمت سنة ٨٢١ هـ/ ١٤١٨م وأصبح مكانها بيمارستان المؤيد شيخ، وقد تعطل هذا المسجد بعد وفاة شيخ المحمودى ثم سكنه طائفة من العجم، وصار منزلا للواردين من غير مصر إلى السلطان. انظر عنه المقريزى: الخطط «ط بولاق سنة ١٢٧٠ هـ» جـ ٢ ص ٤٠٧ .

١٧٧ ـ الخميس تاسع عشر فى أنباء الغمر جـ ١ ص ٣٧٢ ، ونزهة النفوس جـ ١ ص ٢٤٠ .

١٧٨ ـ بلبيس فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤١٢ ، وسرياقوس فى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٤٠ ونزهة النفوس جـ ١ ص ٢٤٠ .

١٧٩ ـ كذا فى ك، الحيطرى فى د

ـ جامع الخطيرى ببولاق بناه الأمير أيدمر الخطيرى وسماه جامع التوبة وعمل له منبرا وجعل فيه خزانة كتب ورتب فيه درسا للفقهاء الشافعية ووقف عليه عدة أوقافا. انظر عنه المقريزى: الخطط «ط مصر ١٢٧٠ هـ» جـ ٢ ص ٣١١ .

١٨٠ ـ كريم الدين أبو الفضائل عبد الكريم بن عبد الرزاق بن مكانس ـ ولى الوزارة وتوفى سنة ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠م وكان رجلا أديبا بارعا فى الأدب والنثر. انظر عنه ابن الصيرفى: نزهة النفوس جـ ٢ ص ١٢٩ ترجمة رقم ٢٦٣ .

١٨١ ـ شختور: الشختور من المراكب النيلية التى كانت تستعمل لتعديه الناس فى النيل. انظر عنها درويش النخيلى: السفن الإسلامية على حروف المعجم ص ٧٤ .

الجزيرة الوسطى: هى جزيرة أروى وتعرف بالجزيرة الوسطى لأنها فيما بين الروضة وبولاق وفيما بين بر القاهرة وبر الجيزة.

انظر عنها المقريزى: الخطط جـ ٢ ص ١٨٦ .

١٨٢ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١٨٣ ـ الزراكشة: نسيج يستخدم فيه الحرير والذهب الخالص انظر: ما ير الملابس المملوكية ص ٦١ .

١٨٤ ـ الأمير حاج بن مغلطاى زين الدين بن الأمير علاء الدين ناب فى الإسكندرية مدة تم ولى الإستادارية فى سلطنة المنصور حاجى بن الأشرف شعبان ثم نفاه برقوق إلى دمياط فمات بها بطالا سنة ٨٠١ هـ / ١٣٩٨ م.

انظر عنه السخاوى: الضوء اللامع جـ ٢ ترجمة رقم ١٠٤٧ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ٤ ابن حجر : أنباء الغمر جـ ٢ ص ٦٦ .

١٨٥ ـ تمان تمر الأشرفى نائب بهسنا أصله من مماليك الملك الأشرف شعبان بن حسين توفى سنة ٧٩٢ هـ / ١٣٩٠م انظر عنه ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ٤ ترجمة رقم ٧٧٦ ـ النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٥ ـ ابن الصيرفى: نزهة النفوس جـ ١ ص ٣١٩ ترجمة رقم ١٣٦ .

١٨٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١٨٧ ـ القاضى تاج الدين عبد الله وقيل أمين الدين بن مجد الدين فضل الله بن أمين الدين عبد الله بن ريشة القبطى ـ ناظر الدولة توفى سنة ٧٩١ هـ /

١٣٨٨ م انظر عنه ابن حجر: أنباء الغمر جـ ١ ص ٣٥٨ رقم ١٦ - ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٨٩ - ابن الصيرفى : نزهة النفوس جـ ١ ص ١٨ ترجمة رقم ٩٩ .

١٨٨ - تروجة : من البلاد المصرية القديمة أشار القاموس الجغرافى فى القسم الأول ص ١٩٠ إلى أنها اندثرت وأن مكانها اليوم كوم تروجة زاوية صقر بمركز أبو المطامير محافظة البحيرة.

١٨٩ - ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

١٩٠ - كذا فى ك، جامكته فى د.

الجامكية وجمعها جوامك هى الراتب المربوط لشهر أو أكثر . انظر عاشور: العصر المماليكي ص ٤٢٦

١٩١ - ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١٩٢ - ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

١٩٣ - ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

١٩٤ - كذا فى ك، أبو فى د.

١٩٥ - تاسع رمضان فى أنباء الغمر جـ ١ ص ٣٧٤ وفى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤١٣ فى العشر الأخير من شوال.

١٩٦ - ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١٩٧ - أشارت المصادر إلى أسباب مقتل الشهاب البريدى بأنه كان بينه وبين أهل الكرك شرور كثيرة وبغض زائد وعداوات ، وكان فى خدمة الظاهر برقوق غلام يسمى عبد الرحمن هبط إلى المدينة وأعلمهم بما جاء به الشهاب البريدي ورغبته فى قتل برقوق فوثبوا كالأسود على الشهاب البريدى وقتلوه.

١٩٨ - ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

حسام الدين حسن بن على بن حمد الكجكنى الحلبى ترقى فى الخدمة إلى أن آمر بطرابلس وقدم مع يلبغا الناصرى لما انتزع الملك من برقوق فأمره بالكرك وتقدم عند الظاهر برقوق لكونه بالكرك ، فقربه وآمره بمصر إمرة خمسين مات سنة ٨٠١ هـ / ١٣٩٨ م.

انظر عنه السخاوى: الضوء اللامع جـ ٣ رقم ٤٢٣ ـ ابن حجر : أنباء الغمر جـ ٢ ص ٦٩ وفيه اسمه الكجكلى. ابن تغري بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ٦

١٩٩ ـ الثنية : منطقة خارج الكرك انظر عنها

Dussaud: Topographie Hastorque de la syrie, p.318

٢٠٠ ـ يوما واحدا فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٢٦٠ .

٢٠١ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٢٠٢ ـ كذا فى جميع ما وقع بين يدى من المصادر. بينما ذكر ابن الصيرفى فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٢٦٠ أنها فى ثانى عشرى شوال.

٢٠٣ ـ كذا فى ك، خبرتك فى د.

وقد ذكر ابن إياس فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤١٤ أن الظاهر برقوق كان يقول: يا خليل الله، أنا فى حسبك، نجنى من منطاش.

٢٠٤ ـ ذكر ابن إياس فى بدائع الزهور جـ ١ ق٢ ص ٤١٤ أنه قال «قل لبرقوق إنه يعود إلى ملكه وينتصر على منطاش».

٢٠٥ ـ كذا فى ك، أبى فى د.

٢٠٦ ـ شقحب: قرية تقع شمال غربى غباغب وتسمى بتل شقحب. انظر عنها كتاب التخطيط التاريخي بسوريا القديمة والمتوسطة لرينيه «ط باريس سنة ١٩٢٧».

٢٠٧ ـ كذا فى ك، مأتى فى د،

فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٢٦٠ أن أمراء دمشق توجهوا إلي مصر وعدتهم ستة وستين فارسا، وفى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٥٦ أن عدتهم ستة وثلاثون أميرا وثلاثمائة وخمسين فارسا.

٢٠٨ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٢٠٩ ـ كذا فى جميع المصادر التى وقعت بين يدى. بينما ذكر ابن الصيرفى فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٢٦٣ فى ثالث عشريه من ذى القعدة.

٢١٠ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٢١١ ـ قلعة الروم فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٥٩ .

٢١٢ ـ الأمير جبريل بن عبد الله الخوارزمى أحد أمراء الطبلخانات بالديار المصرية انضم إلى يلبغا الناصرى ومنطاش وقبض عليه الظاهر برقوق عندما عاد إلى ملكه وقتله سنة ٧٩٣ هـ / ١٣٩١ م انظر عنه ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ٣ ترجمة رقم ٨٣٣ النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٢١ واسمة فيه خيربك الخوازمى ـ المقريزى : السلوك جـ ٣ ص ٧٣٩ .

٢١٣ ـ جوبان الظاهر برقوق المعلم كان خاصكيا ومعلما للرمح أيام أستاذه مات فى سنة نيف وثلاثين ـ انظر عنه السخاوى: الضوء اللامع جـ ٣ ترجمة رقم٣١٦ .

٢١٤ ـ كذا فى ك، قلوبغا فى د ـ قطلوبك جنجق فى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٥٩ وقطلوبغا ججق فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٢٦٥ .

٢١٥ ـ يلبغا فى د، ك وأسنبغا فى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٥٩ وفى نزهة النفوس جـ ١ ص ٢٦٥

ـ الأمير سيف الدين أسنبغا بن عبد الله العلائى الدوادار الظاهرى كان من جملة الدوادارية الصغار فى دولة الظاهر برقوق. وتوفى سنة ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م انظر ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ٢١ .

٢١٦ ـ تغرى بردى الأشرفى ترقى حتى أصبح دوادارا كبيرا وتوفى سنة ٨٤٦هـ / ١٤٤٢ م انظر السخاوى: الضوء اللامع جـ ٣ ترجمة رقم ١٣٣ .

٢١٧ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٢١٨ ـ كذا فى ك، عشرين فى د.

وفى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٦٠ عدة مائتين وعشرين نفرا.

٢١٩ ـ قبة يلبغا أو قبة جامع يلبغا بدمشق تقع على شط نهر بردى تحت قلعة دمشق أنشأها يلبغا بن عبد الله اليحياوى المتوفى سنة ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م انظر عنها : النعيمى : الدارس فى تاريخ المدارس «ط دمشق ١٩٤٨» جـ ٢ ص ٤٢٣ وما بعدها.

٢٢٠ ـ وقد علق ابن إياس فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤١٦ على هذه الوقعة بأن الأخبار جاءت بأن نائب غزة حسام الدين بن باكيش جمع عربان

نابلس ولاقى برقوق وتحارب معه فانكسر برقوق ونهب بركه فلما وصل شقحب خرج إليه عسكر دمشق ومن ذلك نجد أن ابن إياس يخالف العينى فى هذه الوقعة رأى أن قتاله مع نائب غزة انهزم فيها برقوق وأن هذه الوقعة قبل وقعته مع عسكر الشام فى شقحب وليست بعدها كما قال العينى.

٢٢١ ـ وقد علق ابن إياس فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤١٩ على أسباب ذلك أن بعض مماليك برقوق عبثت على بعض سوقة دمشق وأخذت منهم شيئا من البضائع بالغصب فاستغاث ذلك السوقى بالناس فحضر إليه جماعة من أهل دمشق وتعصبوا له. فهاش عليهم المملوك فضربهم فرجمه أهل دمشق فاستغاث المملوك بجماعة من خداشيته فأرموا على عوام دمشق بالنشاب فتكاثروا على المماليك ورجموهم بالحجارة فانكسروا كسرة قوية وأخرجوهم من المدينة.

٢٢٢ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٢٢٣ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٢٢٤ ـ جنتمر أخو طاز الأشرفى ولى نيابة السلطنة بدمشق أيام منطاش ولما انكسر منطاش قبض على جنتمر وأمر برقوق بضرب عنقه فى الصحراء سنة ٧٩٣ هـ / ١٣٩٠ م انظر عنه ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٢ ترجمة رقم ١٤٤٣ ، ورقم ١٤٥٨ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٤٥ .

٢٢٥ ـ القاضى شهاب الدين أحمد بن عمر بن مسلم بن سعيد بن عمر بن بدر بن مسلم القرشى تقدم عند يلبغا الناصرى فولاه قضاء الشام فلما خرج برقوق من الكرك وحاصر دمشق حرض عليه القرشى العوام فقبض عليه وحبسه بالقاهرة، ثم قتل خنقا سنة ٧٩٣ هـ / ١٣٩٠م . انظر عنه ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ١ ترجمة رقم ٥٨٧ ـ انباء الغمر جـ ١ ص ٤٢٣ ـ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٢٣ .

٢٢٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٢٢٧ ـ الثانى عشر من ذى الحجة فى أنباء الغمر جـ ١ ص ٣٧٦ .

٢٢٨ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٢٢٩ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٢٣٠ ـ أقبغا بن عبد الله الجمالى الظاهرى المعروف بالأطروش والهذبانى

توفى سنة ٨٠٦ هـ / ١٤٠٣ م ولى نيابة حلب وصفد وطرابلس.

انظر عنه ابن تغرى بردى: المنهل الصافى : جـ ٢ رقم ٤٨٢ النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ٣٦ السخاوى: الضوء اللامع جـ ٢ ترجمة رقم ١٠١٣ .

٢٣١ ـ مقدم المماليك : هو أقرب الطواشية إلى السلطان ويشغل رتبة أمير طبلخاناه ويعاونه نائب برتبة عشرة وكان للأمراء أيضا مقدمون للقيام على شئون مماليكهم، وكان لمقدم المماليك أن يتحدث فى شأنهم ويحكم فيهم . انظر عاشور: العصر المماليكى ص ٤٧٤ .

٢٣٢ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٢٣٣ ـ بانقوسة: عرفها ابن عبد الحق فى مراصد الاطلاع بأنها جبل فى ظاهر مدينة حلب من جهة الشمال وأنها فى النصف الأول من القرن الثامن الهجرى أصبحت مملكة كبيرة. انظر عنها

Le strange: palestine under The Mostems, p. 417

مراصد الإطلاع جـ ١ ص ١٥٨ ـ معجم البلدان جـ ١ ص ٤٨٢

٢٣٤ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٢٣٥ ـ معرة النعمان: مدينة كبيرة قديمة مشهورة من أعمال حمص تقع بين حلب ونعمان. انظر عنها الكرخى: المسالك والممالك ص ٤٦ .

٢٣٦ ـ كفر طاب بلدة بين المعرة وحلب.

انظر المراجع العربية الواردة عنها فى

strange, op. cit. p 478.

٢٣٧ ـ ابن فى ك، أبو فى د. والصواب ما أثبتناه فى المتن.

٢٣٨ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٢٣٩ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٢٤٠ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٢٤١ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٢٤٢ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٢٤٣ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٢٤٤ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

الأمير علاء الدين ألطنبغا بن عبد الله الحلبى أحد مقدمى الألوف بالديار المصرية من قبل منطاش، وبعد هروب منطاش قبض عليه وقتل سنة ٧٩٣ هـ / ١٣٩٠ م انظر عنه ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ٣ ترجمة رقم ٥٣٥ ـ النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٤٣ المقريزى: السلوك جـ ٣ ق ٢ ص ٧٣٩ ـ ابن حجر : أنباء الغمر جـ ١ ص ٤١٨ .

٢٤٥ ـ ألطنبغا الجريغاوى من أمراء الطبلخانات الذين كانوا من حزب منطاش وقتله الظاهر برقوق سنة ٧٩٣ هـ/ ١٣٩٠ م انظر عنه ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ٣ ص ٣٦٤ .

٢٤٦ ـ بركة الفيل : كانت تقع فيما بين مصر والقاهرة، عمرت بعد سنة ٦٠٠ هـ راجع عنها: المقريزى : الخطط جـ ٢ ص ١٦٠ ـ ١٦١ .

٢٤٧ ـ كذا فى ك، ثمان مائة فى د ، وفى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٥٩ خمسمائة ألف درهم.

٢٤٨ ـ وقد رسم بإخراجهم من مصر لأن لكل منهم نحوا من سنتين بمصر فى نزهة النفوس جـ١ ص ٢٦٥ .

٢٤٩ ـ أبو فى د ، أبى فى ك والصواب ما أثبتناه فى المتن.

٢٥٠ ـ الإثنين سابع عشر فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٢١ وفى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٦٣ .

٢٥١ ـ الريدانية: اسم أطلق على بستان لريدان الصقلبى أحد خدام العزيز بالله الفاطمى، ويقع فى حدود الصحراء الواقعة شمال القاهرة، وتمتد المنطقة لتشمل ما بين باب الحسينية وميدان فاروق وبين الصحراء التى فيها مدينة مصر الجديدة .

انظر عنها محمد رمزى: القاموس الجغرافى جـ ١ ق ٢ ص ٢١٤

٢٥٢ ـ ثالث عشرية فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٢٧٣ .

٢٥٣ ـ كذا فى د. العكرشية فى ك والعكرشا فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢

ص ٤٢٢

العكرشة أو العكريشة: اسم يطلق على مكانين فى مصر. أحدهما بلدة قديمة مندرسة في شبين القناطر والأخرى حديثة بمركز كفر الدوار. راجع القاموسي الجغرافى لمحمد رمزي «مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٣ ـ ١٩٥٤ » القسم الخاص بالبلاد المندرسة ق ١ ص ٨٦ حيث قال إنها من نواحى القليوبية وإنها تقع فى الشرق بناء على ماجاء فى الانتصار لابن دقماق.

وقد سبق لمحمد رمزى أن علق على النجوم الزهرة «ط مصر» جـ ١١ ص ١٨٢ حاشية ١ فقال إنه تبين له أن العكريشة اسم يطلق على بركة واقعة فى الطريق الصحراوى بين القاهرة وبلبيس وأنها لا تزال باقية إلى اليوم بأراضى بلدة أبو زعبل .

٢٥٤ ـ مابين حاصرتين ساقطة فى د .

٢٥٥ ـ تكا بن عبد الله الأشرفى أحد مقدمى الألوف ونائب غيبة منطاش بمصر لما توجه لقتال الملك برقوق بعد خروجه من حبس الكرك ولذلك قبض عليه برقوق وقتل سنة ٧٩٣ هـ / ١٣٩١ م انظر ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ٤ ترجمة رقم ٧٧١ ، والسلوك جـ ٣ ص ٧٤٤ «ط القاهرة ١٩٥٨م.»

٢٥٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د .

٢٥٧ ـ قاعة الصاحب: يستدل من تعليقات محمد رمزى فى النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ١٣٧ «ط دار الكتب المصرية سنة ١٩٣٠» حاشية ٢ أن البحث دله على أنها كانت بجوار دار النيابة ، وكانت تقع فى الحوش الداخلى للقلعة. أما المقريزى فى الخطط «ط بولاق سنة ١٢٧٠ هـ » فإنه على الرغم من أنه جعل لقاعة الصاحب عنوانا لبحث طويل إلا أنه لم يتكلم عنها ويبدو أنه كانت له قاعة خاصة بقصر الجبل.

٢٥٨ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د .

٢٥٩ ـ تعرف بجامع البلقيني فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٢٧٨ حاشية ٣ .

٢٦٠ ـ حارة بهاء الدين قراقوش كانت هذه الحارة قديما خارج باب الفتوح ثم صارت من داخل باب الفتوح ، وكانت تعرف بحارة الريحانية والوزيرية وهما طائفتان من طوائف عسكر الخلفاء الفاطميين ثم سكنها الأمير الطواشى بهاء

الدين قراقوش ابن عبد الله الأسدي فعرفت به في عهد السلطان صلاح الدين الأيوبي . انظر عنها المقريزي: الخطط جـ ٢ ص ٢ .

٢٦١ ـ عينا في ك، ك والصواب ما أثبتناه في المتن حتى يستقيم المعنى.

٢٦٢ ـ التراكمين قوم من نسل الترك الذين فتحوا بلاد الروم زمن السلاجقة وقد استقر بعضهم في الشام حين قدموا مع ألب ارسلان راجع عنهم : العيني السيف المهند ص ١٩ - ٢١

٢٦٣ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك.

٢٦٤ ـ في د قطعة كثيرة وفي ك قطعة كبيرة وهي غير مفهومة ولعلها تكون فطنة كبيرة.

٢٦٥ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك.

٢٦٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في د.

٢٦٧ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في د.

٢٦٨ ـ الأمير سيف جرجي الناصري نائب حلب من مماليك الملك الناصر محمد بن قلاون وكان أميرا جليلا ذا همة عالية وتوفي سنة ٧٧٢ هـ / ١٣٧٠م انظر عنه: ابن تغري بردي : المنهل الصافي جـ ٤ رقم ٨٤١ ـ ابن حجر: الدرر جـ ٢ترجمة رقم ١٤٢٠ المقريزي: السلوك جـ ٣ ص ١٩٢ .

٢٦٩ ـ سراي تمر في د ، ك وصراي تمر في نزهة النفوس والنجوم الزاهرة وأنباء الغمر

الأمير سيف الدين صراي تمر الطويل توفي سنة ٧٩١ هـ / ١٣٨٨م انظر عنه ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٨٦ ـ ابن حجر : أنباء الغمر جـ١ ص ٣٨٥ وذكر أنه أخو بركة ـ ابن الصيرفي: نزهة النفوس جـ ١ ص٢٢٧ ترجمة رقم١١٧ .

فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة الثانية والتسعين بعد السبعمائة

استهلت والسلطان فى الديار المصرية هو الملك حاجى بن الملك الأشرف شعبان، وخليفة الوقت المتوكل على الله، وأتابك العساكر فى الديار المصرية تمربغا الأفضلى منطاش، وهم على جناح السفر إلى الشام لأجل الظاهر ونائب دمشق جنتمر، ولكنه منصور من الظاهر ونائب حلب كمشبغا الحموى، ولكنه ليس فى طاعة المنصور بل هو فى طاعة الملك الظاهر، وهما مخيمان بعساكرهما على دمشق عند قبة يلبغا والخطباء بالديار المصرية وبلادها يخطبون باسم المنصور وكذلك فى نفس دمشق، وفى كرك وبلادها وحلب مثل عينتاب يخطبون باسم الملك الظاهر برقوق، وفى بعض المواضع يذكرون الخليفة ولا يذكرون أحدا من السلاطين، والأمر مختبط والأحوال موقوفة والبلاد غير آمنة.

ذكر خروج الأمراء والمماليك الظاهرية من حبس جب خزانة الخاص بقلعة الجبل

بتاريخ يوم الأربعاء مستهل صفر «منها» (١) وجدت الأمراء والمماليك المحبوسين بجب خزانة الخاص بلاطة تحت قبسربه، كانوا زرعوا فيها بصلا، فرفعوها، فوجدوا تحتها طاقة ففتحوها فوجدوها كبيرة، فشالوا منها ترابا فانكشف لهم سرداب، فمشوا فيه إلى آخره فطلعوا من الأشرفية، (٢) فوجدوا باب الأشرفية الذى من الاصطبل مسدودا (ق ١١٠) فطافوا تلك الليلة ليلة الخميس الثانى من صفر وفتحوه، وكبيرهم من سعى فى ذلك بطا الخاصكى الصلوتمر (٣)، فأحس بهم الحراس الذين بالاصطبل السلطانى فقاموا إليهم، وضربوا مملوكا من إخوة بطا الخاصكى يسمى بريغا، فقتلوه وخرج بطا وضربوه فوقع على الأرض، ثم قام فضرب الذى ضربه بقيده فصرعه فخرجوا وضربوا الحراس بالقيود، فهربوهم وهم يستغيثون تكا يامنصور، ونزلوا إلى باب الاصطبل الذى عند الحراقة (٤) فوجدوه مقفولا ومفتاحه فيه، وفتحوه ونادوا تكا يا منصور، فظن صراى تمر نائب الغيبة أن تكا هو الذى أخرجهم وأنه اتفق معهم، فهرب إلى قطلوبغا الحاجب فطلبته الظاهرية فلم يجدوه، فنهبوا القماش الذى فى قاعته وأفرجوا عن جماعة كانوا عنده فى الترسيم، وأخذوا الخيول التى بالاصطبل، وذلك كله فى أول رقده من الليل ودقوا الكوسات (٥) إلى بكرة النهار، فرمى عليهم تكا نشابا من الرفرف (٦) ومن القصر مقبل أمير سلاح ودمرداش القشتمرى ومماليكه، فلما طلع النهار أرسلت الظاهرية جماعة إلى خزانة شمائل فكسروا أبوابها، وأخرجوا كل من بها «من» (٧) المحبوسين من

المماليك الظاهرية وغيرهم، حتى لم يبق بها أحد، وكذلك أطلقوا الذين فى بقية الحبوس (٨) وهرب حسين بن الكورانى والى القاهرة، وركب صراى تمر نائب الغيبة وقطلوبغا الحاجب (ق ١١١ أ) ومن معهما ملبسين، وتلاقى بهم الأمير بطا بمن معه ، فهرب أكثر مماليكهما فانكسروا، وذهبا إلى مدرسة حسن وتحصنا بها، وأما الأمير تكا فإنه شاغل الظاهرية من الرفرف، ثم أرسل مماليكه وفتحوا باب القلعة، ونزلوا وكسروا باب الطبلخانات وطلعوا إليها وملكوها، ورموا على الظاهرية بالسهام منها، فتحيلت الظاهرية ونهبوا بيت قطلوبغا الحاجب وهو بيت سيدى أبى بكر بن سنقر الجمالى الذى بحذاء المدرسة الأشرفية ثم طلعوا من البيت المذكور إلى المدرسة الأشرفية، ورموا بالسهام على الجماعة الذين بالطبلخانات السلطانية من جهة تكا إلى أن كسروهم وهربوهم، وملكت الظاهرية الطبلخانات أيضا، ثم إن الظاهرية أرادوا أن يحرقوا باب سر مدرسة السلطان حسن ، فطلب التراكمين الذين بها الأمان فأمنوهم بعد أن رمى «عليهم» (٩) ناصر الدين بن الطرابلسى بالنفط، وأخرب شراريف من المدرسة، وكان منطاش عمر عليها شراريف فى حوالى القبة، وكانت مماليك دمرداش القشتمرى يرمون بالسهام من باب القلعة على الذين عند الطبلخانات من الظاهرية فلما ملكت الظاهرية الطبلخانات هربت المماليك الدمرداشية، وملكت الظاهرية الاصطبل بكماله وسوق الخيل معه، ونهبوا بيوت الأمراء المنطاشية . فمن (ق ١١٢ ب) العجب العظيم ، والأمر الغريب أن المدينة سائبة فى هذه الفترة، لا سلطان فيها ولا والى ولا نواب ولا قضاة، ولا أحد من خلق الله تعالى يحكم بين الناس، ولا يعدم لأحد ماقيمته درهم واحد، ولا تحرك أحد من الزعر، وكل هذا لطف من الله تعالى وعون للدولة الظاهرية، ولله سر خفى وحكم مقضى فى الدولة الظاهرية لما تهيأ لهم ذاك، ولا تمكنوا من هذه الأمور الغريبة العجيبة التى هى من أغرب التواريخ وأعجبها ، ثم نادوا بالأمان والاطمئنان والدعاء لمولانا السلطان الملك الظاهر أبى (١٠) سعيد برقوق . ثم «أمروا» (١١) أن تخطب الخطباء باسم الملك الظاهر برقوق، وكانت خطبته انقطعت من يوم الجمعة التاسع من جمادى الآخرة من ستة إحدى وتسعين وسبعمائة، فكانت مدة انقطاع الخطبة باسمه سبعة أشهر وثلاثة وعشرين يوما ، ثم عادت إلى صاحبها.

ذكر أحكام بطا إلى قدوم الملك الظاهر

بتاريخ يوم الجمعة (١٢) يوم خطب باسم الملك الظاهر برقوق وحضر جلبان

العيسوى الخاصكى بعد صلاة الجمعة ومعه جماعة من مماليك ابن عيسي، وأخبر بأن السلطان الملك الظاهر رحل من غزة يوم الخميس ثانى صفر من هذه السنة فضربت البشائر (١٣) وتجمعت الناس، وكانت ساعة عظيمة، وكتب بطا إلى (ق ١١٣ أ) السلطان كتابا وأرسل الأمير عنان صاحب مكة وسافر فى ليلة السبت، ثم أرسل كتبا إلى الصعيد يطلب الأمراء المنفيين، وكان منطاش قبل سفره قد فرق الأمراء الذين عصوا عليه فى أعمال بلاد الصعيد، وأرسل إلى دمياط كتبا أيضا يطلب الأمراء الذين بها.

وفى يوم السبت رابع صفر طلب الأمير حسام الدين حسين بن الكورانى والى القاهرة ، فأتى به من جزيرة الفيل (١٤) وأحضر بين يدى بطا فخلع عليه، وقال له حصل لنا مماليك منطاش كما كنت تحصلنا إلى أن يحضر السلطان ويفعل ما يختار.

وفى يوم الثلاثاء سابعه خلع بطا على الصارم الباشقردى، واستقر به والى البهنسا عوضا عن محمد بن الأعسر.

وفى تاريخه (١٥) حضر أقبغا الطولونى (١٦) أخو بطا من عند السلطان الملك الظاهر أبى (١٧) سعيد برقوق، وعليه قباء نخ فشق القاهرة، وكان قد توجه إلى السلطان صحبة الأمير عنان ومعه كتب من السلطان إلى بطا، فحصل بحضوره طمأنينة ويقين، وكان بعض الناس لا يصدقون انتصار الملك الظاهر، فكان من جملة سعادة الظاهر أن الديار المصرية أخذت له قبل حضوره ودخلها بغير قتال.

ذكر وقعة شقحب الوقعة الكبرى
التي انتصر فيها الملك الظاهر برقوق

بتاريخ يوم الأحد الرابع عشر (١٨) من محرم هذه السنة كانت وقعة بين الملك الظاهر أبى سعيد برقوق وبين (ق ١١٤ ب) العساكر المصرية على منزلة شقحب، وذلك أن منطاش وصحبته الملك المنصور حاجى والخليفة المتوكل على الله والعسكر المصرى، لما وصلوا إلى شقحب لاقاهم الملك الظاهر، وقد كان عبأ جيشه ورتبه وجعل على الميمنة إينال اليوسفى وعلى الميسرة كمبشغا الحموى ووقف هو بالقلب ومعه قرابغا فرج الله (١٩)، ثم التقى الجيشان فأنزل الله نصره على الظاهر، وكسر ميمنة (٢٠) منطاش وكسر منطاش (٢١) ميسرة

الظاهر، ووقع الخباط فى الميسرة بحيث لم يعرف الغالب من المغلوب، حتى هرب كمشبغا الحموى لا يلوى على أحد حتى وصل إلى حلب، كما نذكره عن قريب إن شاء الله تعالى، وأما منطاش فإنه توجه إلى دمشق مكسورا، وأما الظاهر فإنه لما انكسر العسكر، ونهب الجيشان واختلط بعضهما ببعض بحيث لم يعرف الظاهرى من المنصورى، وقف هناك ومعه نحو ثلاثين نفرا فنزل بهم من الخيل، فرأى السلطان الملك المنصور حاجى ومعه الخليفة والقضاة واقفين حيارى باهتين، فصوب إليهم واحتوى عليهم وملك الدهليز السلطانى، ثم رجع إليه بعض الأمراء الذين كانوا معه وبعض عسكره، وانضاف إليه جماعة من عسكر منطاش وجماعة من المماليك الأشرفية، ولقد أتى إليه ناس كثير وهم يظنونه منطاشا ، فحين يمثل بين يديه أحد منهم يعرف أنه الظاهر (ق ١١٥ أ) ويطيع له لما رأى أن الغلبة له والكسرة على منطاش. فلا جرم ينقاد له، ولم يصبح الظاهر يوم الإثنين إلا ومعه عسكر عظيم، ثم إن منطاش لما توجه إلى دمشق منهزما استأسر الأمير قجماس ابن عم الظاهر لأنه كان مجروحا بالمخيم ، ولما دخل دمشق قال لجنتمر نائب دمشق قد كسرنا الظاهر، وإن «السلطان» (٢٢) الملك المنصور غدا بكرة النهار يدخل دمشق فانهض وأخرج العسكر ومعهم من عوام دمشق خلق كثير، فحصل بينهما وقعة عظيمة أعظم من الوقعة الأولى، قتل فيها خلق كثير من بكرة النهار إلى ما بعد غروب الشمس، فانكسر منطاش والعسكر الشامى (٢٣) ورجعوا مكسورين خائبين، فأقام الظاهر بمنزلة شقحب تسعة (٢٤) أيام، وعدم القوت حتى بيع كل بقسماطة بخمسة دراهم، وبيع كل فرس بعشرين درهما وكل جمل بعشرة دراهم، وكسبت الناس خياما وجمالا وخيولا وقماشا لا تعد ولا تحصى ولاسيما أهل تلك البلاد من الفلاحين وغيرهم.

فلما عز القوت عزم السلطان أبو (٢٥) سعيد برقوق على الرحيل إلى الديار المصرية فاستناب إياس بن الجرجاوى فى صفد، وأقبغا الصغير فى غزة وقديد القلمطاوى فى الكرك ورحل أكثر العسكر فحضر تلك الوقعة منطاش بعسكر (ق ١١٦ ب) الشام فوقف من بعيد ، وركب السلطان ووقف على أنهم يتقربون إليه فلم يتحركوا، بل رجعوا القهقرى نحو الشام خائبين مدحورين وهذا جزاء الظالمين، فرجع السلطان الملك الظاهر أبو (٢٦) سعيد برقوق قاصدا الديار المصرية، ومعه الملك المنصور والخليفة الإمام المتوكل على الله والقضاة والعلماء والمفتيون منهم الشيخ سراج الدين عمر البلقينى الشافعى، وجماعة من العسكر

المصرى والعسكر الشامى، مع جماعة كثيرة من مماليكه، وأحسن الملك الظاهر إلى جميع من صحبه، وتوجه معه نحو الديار المصرية والناس داعون له وشاكرون منه، وأرسل إلى حاجب غزة قبل دخولها أن يحصل ابن باكيش ، فحصل له، ثم دخل بمن معه غزة فى مستهل صفر منها، ولما خرج أخذ معه ابن باكيش فى الاحتراس، ويقال إنه كان مع منطاش قريب «من» (٢٧) سبعة الأف نفر ملبسين، ولم يكن مع الظاهر من مماليكه خاصة سوى ثلاثمائة نفر، ولما وقع القتال لم يبق معه سوى تقدير مائة نفر، فنصره الله تعالى من فضله، وقال الله تعالى (كم فئة قليلة ، غلبت فئة كثيرة بإذن الله، والله مع الصابرين)، ويقال إن منطاش لما تجهز للملاقاة أوقف الملك المنصور والخليفة والقضاة الأربعة، وهم بدر الدين بن أبى البقاء الشافعى، وشمس الدين الطرابلسى الحنفى، وتاج الدين بهرام (ق ١١٧ أ) المالكى، وناصر الدين نصر الله الحنبلى ، والشيخ سراج الدين البلقينى الشافعى، وولده جلال الدين قاضى العساكر قدام العسكر فى الحروب ، فتلاقى الجيشان، وهرب كمشبغا الحموى ومعه حسن الكجكونى نائب الكرك والعربان الذين كانوا معه، فلما رأى ذلك الملك الظاهر رفع رأسه إلى السماء، ودعا الله تعالى بقلب خالص خاشع، وحطم حطمة الأسد الضارى، وهجم هجمة النمر العادى وبيده قنطاريته، وشق من أول العسكر إلى آخره، وقلب أوله إلى آخره وآخره إلى أوله، ونصره الله تعالى وكسرهم كسرة فظيعة وقتل من الخلق مالا يحصى عدده ويروى أنه قتل من الترك خاصة ألف نفر، وممن قتل طرنطاى نائب الشام كان، وجركسى المحمدى أمير جندار كان ، ومحمد بن قرطاى نائب الجسوش وغيرهم من أعيان منطاش، وشخص يقال له بهاء الدين القرافى الإمام، وحضر إلى الظاهر من الأمراء الذين كانوا مع منطاش جماعة، وهم تلكتمر (٢٨) الدوادار وأقره على وظيفته، والأمير قرقماس الخزندار، واستقر به دوادار فى الطريق، وأزدمر إستادار وهو مجروح، وآق كبك وطشبغا أمير مجلس منطاش، وقطلوبغا دوادار بركة وكمشبغا الطشتمرى الزراق، وصربغا وعلى القازانى الطشتمرى المهمندار (٢٩) وقنقباى الأحمدى، وخرج الإمام الخليفة وكان لابس سلاح ، وجرحت القضاة الثلاثة خلا الحنبلى ، وكان (ق ١١٨ ب) ضعيفا فى محارة (٣٠) ، وضرب الشيخ سراج الدين البلقينى الشافعى وولده وأخذت بغالها ، وكذلك أخذت بغال القضاة من تحتهم وعروا قماشاتهم، حتى أن منهم من لبس عباءة ، ومنهم من لبس بشتا (٣١) ومنهم من لبس كبرا وتزيوا بزى الغلمان لأن المماليك كانوا يفتشونهم،

ليضربوا رقابهم عما قيل إنهم أفتوا بكفرهم، حتى أتاهم الله بالفرج (ونظرهم الملك الظاهر» (٣٢)، ورحمهم وأمنهم وأعطاهم قماشا ومراكب.

وفى اليوم الثانى يوم الإثنين نزل الملك المنصور حاجى بن «شعبان» (٣٣) عن السلطنة للملك الظاهر برقوق «و» (٣٤) ولاه الإمام الخليفة وأشهد على نفسه القضاة.

ثم (فى) (٣٥) يوم الثلاثاء حضر منطاش ومن معه من الأمراء، وتقاتلوا بخان فكألنون، وانكسر أيضا منطاش وقتل منهم خلق كثير، وتوجه إلى الشام مكسورا، ثم أقاموا بعدها أربعة أيام لم يحضر أحد، فلما كان اليوم الثامن ذكر أن منطاش ومن معه من الأمراء قصدوا أن يقاتلوا أيضا ، وأن يكبسوا على الظاهرية بالليل. فصلى الظاهر ركعتن ، وتضرع إلى الله تعالى وأحسن سريرته مع الله تعالى، فأرسل الله غيثا عم الأرض كالبحار، وأصبح الظاهر اليوم التاسع قاصدا إلى الديار المصرية، وحضر إليه فى الطريق بدكار الحاجب وفى رقبته منديل، فعفى عنه الظاهر وحضر إلى القاهرة، وهرب جماعة من المباشرين عند وقوع الطفشة، خوفا من القتل وهم بدر (ق ١١٩ أ) الدين بن فضل الله كاتب السر، وهرب أيضا أخوه حمزة، (و) (٣٦) القاضى جمال الدين محمود العجمى ناظر الجيوش ، والشيخ جلال الدين عبيد الله الحنفى قاضى العسكر، وجماعة الموقعين وكتاب الجيوش.

ذكر دخول الملك الظاهر أبى سعيد برقوق الديار المصرية ومن معه من العسكر عائدا إلى محل سلطنته

بتاريخ يوم السبت الحادى عشر (٣٧) من صفر من سنة اثنين وتسعين وسبعمائة نزل الملك الظاهر بمن معه على الصالحية ، فخرج أكثر الناس للقائه . ونزل يوم الأحد بالخطارة (٣٨) ونزل يوم الاثنين بالعكرشة.

وفى يوم الثلاثاء الرابع عشر من صفر (٣٩) طلع بكرة النهار إلى قلعة الجبل وصحبته الخليفة المتوكل على الله والسلطان الملك المنصور حاجى راكب إلى جانب السلطان الملك الظاهر، والقبة والطير على رأسهما معا، وصحبته العسكر الشامى والمصرى ، وخرج لتلقيه سائر طوائف الناس من الأمراء والأجناد والفقهاء والعوام، والفقراء الأحمدية والقادرية والسطوحية والقلندرية والحيدرية وغيرهم، حتى اليهود والنصارى وبأيديهم الشموع موقودة، وكان يوما

مشهودا مارؤى مثله، وفرشت له شقق (٤٠) حرير من عند تربة طيبغا الطويل إلى القلعة، وزينت له القاهرة ومصر وزينت له الطبلخانات السلطانية، فلما وصل الملك الظاهر إلى تربة «طيبغا» (٤١) الطويل لوى رأس (ق ١٢٠ ب) فرسه عن الشقق، حتى يمشى الملك المنصور بفرسه عليها، فدعت الناس له دعاء عظيما، وركبت القضاة بين يديه فطلع إلى الاصطبل السلطاني وجلس بالمقعد بالاصطبل، وحضر أمير المؤمنين الخليفة والقضاة والمفتون منهم الشيخ سراج الدين البلقيني، وكان الملك المنصور قد عزل نفسه عن السلطنة على شقحب كما ذكرناه ونزل للظاهر وكان الخليفة بايعه، ففى هذا اليوم جدد له البيعة وقلده الخليفة على عادته ومستقر قاصده وثبت ذلك بحضور السادة القضاة والمفتيين، وذلك فى الساعة الرابعة من النهار المذكور، ولبس خلعة الخلافة وركب من الاصطبل السلطاني، وطلع إلى قصره بعد أن أركب المنصور حاجى وأطلعه إلى بيته، وهو فى غاية التعظيم من حين رآه على شقحب إلى يوم تاريخه، وحضر صحبته من نواب الشام وأمرائها إينال اليوسفى نائب حلب كان، والأبغا السيفى طشتمر نائب سيس كان وكمشبغا الأشرفى نائب قلعة المسلمين، وبتخاص نائب صفد كان وهو مجروح، ويكلمش رأس نوبة وحسن فجاشاد الشراب خاناه (٤٢) وبهادر مقدم المماليك، وإينال أمير آخور، وسنقر حاجب حلب، ومن أمراء دمشق جمال الدين بن الهدباني، والأمير فرج بن منجك، وإبراهيم أخوه، وطقطاى خادم طشتمر، واسندمر نائب طرابلس، وكانت مدة غيبة السلطان الملك الظاهر برقوق عن كرسى مملكته على التحرير ثمانية أشهر وثمانية (ق ١٢١ أ) أيام لأنه نزل عن تختة، و«تغيب» (٤٣) ليلة الإثنين الخامس من جمادى الآخرة من سنة إحدى وتسعين وسبعمائة، وحضر إلى القاهرة وطلع إلى تخته يوم الثلاثاء الرابع عشر من صفر (٤٤) من سنة اثنين وتسعين وسبعمائة.

ذكر أحكام الملك الظاهر أبى (٤٥) سعيد برقوق بعد قدومه

بتاريخ يوم الأربعاء خامس عشر صفر خلع على القاضى موفق الدين أبى الفرج واستقر وزيرا وناظر الخواص (٤٦) على عادته، وخلع على القاضى كريم «بن» (٤٧) عبد العزيز (٤٨) واستقر ناظر الجيوش (٤٩) المنصورة عوضا عن جمال الدين العجمى، وخلع على ناصر الدين محمد بن أقبغا آص، واستقر شاد الدواوين على عادته، وخلع على شمس الدين بن عبد العزيز، (٥٠) واستقر صاحب ديوان الجيوش المنصورة عوضا عن كريم الدين قرابته، ولبس الجناب السعدى مستوفى الخزانة الخاص الشريفة على عادته، ولبس الحاجي الجاى عبد

الله (٥١) مقدم الدولة الشريفة على عادته ، ولبس محمد بن عبد الرحمن مقدم الخاص الشريف على عادته، ولبس الجناب الفخرى بن مكانس، ناظر الديوان المعمور على عادته «ولبس الجناب العلمى مستوفى الخاص الشريف على عادته» (٥٢) .

ذكر قدوم الأمراء المحبوسين بالإسكندرية وأنعم عليهم من الوظائف وغيرها

بتاريخ يوم السبت الثامن عشر من صفر (٥٣) حضرت الأمراء المحبوسون بثغر الإسكندرية، وهم يلبغا الناصرى وألطنبغا الجوبانى وأحمد بن يلبغا العمرى ومأمور وقرادمرداش (ق ١٢٢ ب) الأحمدى وأقبغا الجوهرى وألطنبغا الأشرفى، وكشلى وأقبغا وسودون باق وسودون الطرنطاى وبجماس النوروزى وألطنبغا المعلم وقردم وغيرهم وتلقاهم الأمير قرقماس والأمير بطا وطلعوا إلى القلعة ، وتمثلوا بين يدى السلطان الملك الظاهر ولم يجلس منهم غير نفرين، وهما يلبغا الناصرى وألطنبغا الجوبانى، ثم خلع عليهم السلطان ونزلوا إلى بيوتهم آمنين.

ذكر استقرار النواب من الأمراء وغيرهم من أرباب الوظائف واستقرار أمراء الجند

بتاريخ يوم الخميس (٥٤) الرابع عشر (٥٥) من ربيع الأول خلع على ألطنبغا الجوبانى واستقر نائب الشام، وعلى قرادمرداش (٥٦) واستقر نائب طرابلس.

وفى يوم السبت مستهل ربيع الآخر خلع على مأمور القلمطاوى واستقر نائب حماه، وأرغون العثمانى واستقر نائب اسكندرية عوضا عن محمد بن اسندمر تمان، والأبغا العثمانى واستقر حاجب الحجاب بدمشق، وأسندمر السيفى واستقر حاجب الحجاب بطرابلس، وأنعم على ألطنبغا الأشرفى وسودون باق وبجمان المحمدى، بتقادم ألوف بدمشق وألطنبغا على إقطاع ابن جنتمر وسودون باق على إقطاع إياز أمير آخور.

وفى سلخ صفر (٥٧) لبس بطا الدوادار تشريفا فى نظر الأحباس.

ذكر هروب كمشبغا الحموى من شقحب ووصوله إلى حلب وانحصاره فى قلعتها

قد ذكرنا أن منطاش لما كسر ميسرة الظاهر فى وقعة شقحب، وكان كمشبغا

(٥٨) الحموى رأس الميسرة، هرب كمشبغا من الوقعة ومعه (ق ١٢٣ أ) حسن الكجكونى نائب الكرك كان فى ناس يسيروا وأخذوا طريق البرية ، إلى أن وصلوا فى الثامن عشر من المحرم من هذه السنة، ولما دخل كمشبغا إلى حلب تغيب واختفى ، وقامت المماليك الظاهرية وطلبوا القلعة من نائبها الأمير شرف الدين بن الفقيه حسين فأبى ، وتقاتلوا معه، وكان ابن نائب القلعة معهم «فقالوا له» (٥٩) افتح لنا القلعة وإلا قتلنا ابنك ففتحها لهم فدخلوها وملكوها، ثم بعثوا وراء كمشبغا الحموى خفية بعد يومين، فحضر ودخلها بالليل متنكرا وحضره تمان تمر الأشرفى، وكان منطاش بعثه نائبا على حلب ، واتفق مع أهل بانقوس وأحرقوا باب القلعة والجسر الجوبانى، ونقبوا إلى القلعة من ثلاثة مواضع. نقبا من سوق الخيل، ونقبا من السوق الغربى، ونقبا من تحت البرج الكبير ، فنقب كمشبغا أحد النقوب إلى أن افتتح فصار يرمى عليهم بالمكاحل (٦٠) من داخل النقب ويخطفهم بالكلاليب الحديد (٦١) فأقاموا يقاتلونهم فى النقب نحو شهرين ونصف (٦٢) فى ضوء الشمع والنار، وجرت وقائع عظيمة بين أهل القلعة وبين أهل بانقوسا، واستمر الحصار نحو أربعة أشهر (٦٣) ونصف أولها العشر الأخير من المحرم، ثم إن تمان تمر لما سمع بخروج منطاش من الشام هرب من حلب ، فركب عليه «أهل»(٦٤) بانقوسا، ونهبوه فعند ذلك جاءت الحجاب الذين بحلب إلى كمشبغا ، وقد افتتح باب القلعة فقالوا له ماذا يفيد قعودك فى القلعة ، فعمروا الجسر «الذى» (٦٥) فى (ق ١٢٤ ب) القلعة فى يوم واحد، وركب كمشبغا الحموى ونزل فأتقع مع أهل بانقوسا يومين.

(وفى) (٦٦) اليوم الثالث إلى العصر فكسرهم ومسك «منهم» (٦٧) جماعة ممن آمرهم منطاش ، وكبيرهم وهو أحمد بن الحرامى (٦٨) وقرابكتاش والأمير عماد (الدين) (٦٩) وولده وغيرهم «و» (٧٠) مسك أيضا تمان تمر ثم كان نائب بهنسا ، وتمر باى الأشرفى وجماعة نحو ثمانمائة نفس، فوسط الجميع بسوق الخيل تحت القلعة، وكان ذلك يوما عظيما، وأخرب بانقوسا وهرب أكثر أهلها، وتفرقوا شذر مذر، ونهبت أموالهم وخربت بيوتهم، وهم الذين خربوا بيوتهم بأيديهم ، وذهب منهم جماعة إلى مدينة عينتاب ، منهم الأمير فاضل بن قلطر مهمد التركمانى، وكانت قلعة عينتاب فى تلك الأيام محصورة، حاصرها الأمير عثمان بن دلغادر التركمانى بإشارة أخيه الأمير سولى بن ذلغادر ، وكان نائب القلعة محمد بن شهرى (٧١)، وكان سولى قبل وقوع

الحصار على قلعة عينتاب، قد حضر إلى عينتاب وأخذ من أهلها جملة أموال «و» (٧٢) بينه وبين أهل عينتاب بعض القتال قتل فيه بعض الأعيان من أهل عينتاب واستناب أخاه المذكور على عينتاب، ورسم له بحصار قلعتها، ونال المسلمين من جور التركمان أمر عظيم، والعبد الضعيف كان مقيما فى تلك الأيام بمدينة عينتاب، مشتغلا بتأليف كتاب مشارح الصدور وملامح البدور، مع تخلل الحوادث والعوارض من الفترات ، وهموم المسلمين وعدم فراغ البال، من وقوع الفتن كالليل الدامس، وكان (ق ١٢٥ أ) استمر حصار قلعة عينتاب مقدار شهر كامل، ثم هرب الأمير عثمان بن دلغادر وانفتحت القلعة وكان حصارها الأول ، ثم إن كمشبغا الحموى عمر قلعة حلب «وحصنها» (٧٣) وأدخر فيها مؤونة من يقيم فيها عشر سنين، ثم إن أهل حلب جمعوا من بينهم ألف ألف درهم، (٧٤) وسألوه أن يعمر أسوار حلب التى أخربها هولاكو حين ملكها وكانت اسمه باقية، فأخرب كمشبغا قصر ألطنبغا نائب حلب ودار طقتمر الكلتاوى، وعمر أسوار حلب عمارة عظيمة وفرغ منها فيما دون ثلاثة أشهر ، وعمل فيها أكثر أهل حلب تبرعا بأنفسهم، وجددوا أبواب المدينة، وهى باب النصر وباب قنسرين، وباب المقام وباب النيرب وباب الجنان، وجدد بابا مستجدا عظيما عند زاوية القلندرية على رأس بانقوسا ، ثم استمر كمشبغا فى نيابة حلب يأمر وينهى ويعزل ويولى، ويقطع ويصل إلى «أن» (٧٥) حوصر فى المدينة ثانيا، ثم خلص ثم طلب إلى الأبواب الشريفة وصار أتابك العساكر. كما نذكره إن شاء الله تعالى.

ذكر أحكام منطاش فى دمشق وبعثه عسكر إلى صفد ومخامرتهم عليه

قد ذكرنا أن منطاش لما انكسر فى وقعة شقحب ، دخل دمشق وأقام بها وشرع يظلم الناس، وجبى أموالا كثيرة من تجار دمشق وأعيانها، وأرسل تاج الدين بن الصاحب بن أبى شاكر (٧٦) كاتبه، والأمير فرج بن المهمندار شاد الدواوين إلى الضياع وإلى حماه لاستخراج (ق ١٢٦ ب) الأموال وتحصيلها، وكان يحكم كل يوم فى المدينة وعند عشية كل نهار يطلع القلعة ويبيت بها، ثم بعث قطلوبغا الصفوى وسنجق وأرغون شاه السيفى تمر باى وغيرهم ، مقدار عشرين أميرا معهم نحو سبعمائة مملوك إلى صفد ، ليأخذوها له من يد نائبها إياس الجرجاوى فلما خرجوا وقربوا من صفد اتفقوا على الدخول فى طاعة

السلطان الملك الظاهر برقوق والمهاجرة إليه، وأعلموا بذلك نائب صفد، فبعث «نائب صفد» (٧٧) مملوكه إلى الأبواب الشريفة.

فحضر إليها يوم الإثنين الرابع والعشرين (٧٨) من ربيع الآخر، وأخبر بذلك مولانا السلطان، فخلع عليه السلطان قباء بطرز ذهب وضربت البشائر لقدومهم ثلاثة أيام، ورسم السلطان للأمير شيخ الخاصكى بأن يتلقى هؤلاء المذكورين، وأرسل لكل منهم قباء بطرز ذهب، ثم إن منطاش لما سمع بهروب الصفوى ومن معه، مسك من أمراء دمشق جماعة كثيرة ومسك جنتمر أخاطاز وولده معه، وأستاداره ألطنبغا وأحمد بن جرجي ومحمد بن تنجق وكمشبغا المنجكى نائب بعلبك، ومسك القاضي شهاب الدين بن القريشى وغيره من أعيان دمشق، وبعث محمد شاه بن بيدمر وأخذ بعلبك له بعد حصارها أربعة أشهر، ومسك ابن الجيش وسمر معه أربعة نفر بدمشق ثم وسطهم، وبعث منطاش أيضا قشتمر الأشرفى (٧٩) ومعه عسكرا إلى صفد وهجموها على غفلة، وحصل قتال بين العسكريين فانكسر عسكر صفد، ثم إن (ق ١٢٧ أ) طائفة من عسكر منطاش خامروا على قشتمر وانحازوا إلى عسكر صفد، ثم التقوا بعسكر منطاش فكسروهم وقتلوا من كان من أعيانهم جماعة، وهرب البقية ونهبهم أهل صفد، وأرسل بذلك نائب صفد إلى الأبواب الشريفة، فخلع السلطان على مملوك نائب صفد قباء بطرز ذهب، وهرب من عند منطاش أيضا من الشام كزل مملوك الناصرى، ومعه نحو عشرين نفرا من مماليك الناصرى، وقدموا القاهرة يوم الأحد التاسع من جمادى الأولى، وهرب أيضا قلمطاى بن الجاى من دمشق إلى صفد، ومعه نحو سبعين نفرا وقدموا القاهرة، وهرب ابن جمال الدين أيضا من أمراء الطبلخانات بدمشق، وقدم القاهرة «فى» (٨٠) مستهل جمادى الآخرة، وأخبر بأن عسكر الشام جميعهم منتظرون وصول العساكر المنصورة حتى يأتوا إليهم طائعين وأرسل محمد شاه بن بيدمر فسأل الأمان لنفسه، ليحضر طائعا إلى الخدمة الشريفة فأجيب إلى سؤاله، وأرسل له أمان فى ثانى جمادى الآخرة.

ذكر خروج العساكر المصرية المنصورة صحبة يلبغا الناصرى لأجل منطاش وهروب منطاش من دمشق

بتاريخ يوم الإثنين الثامن من جمادى الأولى من هذه السنة خلع على جماعة من الأمراء والنواب بخلعة السفر، وهم يلبغا الناصرى أميرا مجددا من أمراء مصر، وألطنبغا الجوبانى نائب دمشق وقرادمرادش نائب طرابلس، ومأمور

قلمطاوى نائب حماه ، ورسم «فيه» (٨١) لسائر العساكر الشامية بالسفر فبرزوا (ق ١٢٨ب) يوم تاريخه، ثم رحلوا على طريق صفد ونزلوا عندها، فلما سمع منطاش بذلك خرج من دمشق فى نصف الليل الثالث عشر من جمادى الآخرة، ومعه أصحابه الأخصاء إلى نحو قرية النبك، (٨٢) ، ومعه نحو سبعين (٨٣) حملا من الذهب والفضة والقماش، وذلك بعد أن قتل أعيان مماليك السلطان الجراكسة المحبوسين هناك، وهم مائة وعشرون نفرا، ووسط الأمير ناصر الدين محمد بن المهمندار وترك القلعة خالية، وأخذ معه أحد أولاد جنتمر ومحمد بن إينال، ولما علم، بذلك إيتمش البجاسى تخلص من حبسه وخلص بقية المماليك السلطانية من الحبس، وملك القلعة واحتوى عليها، وأرسل مملوكا بكتابه إلى ألطنبغا الجوبانى نائب دمشق وهو على صفد نازل مع «العساكر» (٨٤) المصرية والشامية ، ثم بعد هروب منطاش من الشام، دخل ألطنبغا الجوبانى بمن معه دمشق، «بعد» (٨٥) عشرة أيام واستقر نائبا بدمشق، ونزلت بقية العساكر أيضا دمشق مع يلبغا الناصرى، وهم فى تجهيز الأحوال للخروج إلى منطاش ، ثم إن ألطنبغا الجوبانى بعث مملوكه إلى السلطان بثلاثة عشر سيفا لثلاثة عشر أميرا كان منطاش قد مسكهم، قبل هروبه والحال أنهم كانوا من أحزاب منطاش فوجدهم ألطنبغا الجوبانى محصلين فى الحبس، وكان قدوم هذا المملوك إلى القاهرة «يوم السبت» (٨٦) التاسع عشر من جمادى الآخرة.

وفى يوم الإثنين الحادى (٨٧) والعشرين من جمادى الآخرة حضر مملوك نائب الشام، وصحبته نحو سبعة (٨٨) سيوف (ق ١٢٩ أ) وأخبر أنها سيوف ألطنبغا الحلبى ودمرادش اليوسفى ومن معهما الذين كانوا من جهة منطاش، وذلك أن منطاش كان قد «أرسل إلى» (٨٩) طرابلس و«أمر» (٩٠) عسكرها وأمراءها بالحضور إليه فبينما حضر هؤلاء هرب منطاش ودخل هؤلاء دمشق وما معهم علم من هروب منطاش ، فمسكهم الشاميون قبضا باليد، ثم إن منطاش لما خرج من دمشق خامر عليه مائتا نفر ، وأخذوا معهم محمد بن إينال اليوسفى وحضروا إلى الشام، وتوجه منطاش بمن معه إلى خدمة نعير كبير العرب ومعه عنقا بن شطى أمير آل مرا، وبعث بذلك نائب الشام مملوكه جلبان إلى السلطان الملك الظاهر أبى سعيد برقوق ، وقدم إلى المواقف الشريفة يوم الثلاثاء الثانى (٩١) والعشرين من جمادى الآخرة.

ذكر خروج العساكر الشامية مع ألطنبغا الجوباني

ويلبغا الناصري وغيرهم من الأمراء وراء منطاش وانكسارهم

بتاريخ أوائل رجب برز يلغا الناصرى إلى ظاهر دمشق، ثم برز ألطنبغا الجوبانى نائب دمشق وسائر الأمراء، مثل قرادمرادش الأحمدى نائب طرابلس ومأمور نائب حماه، وغيرهم من الأمراء والعساكر وسافروا والتقوا مع عسكر منطاش ونعير وعنقا، وكان «على» (٩٢) ميمنة الظاهرى يلبغا (٩٣) الناصرى والميسرة دمرداش الأحمدى وفى القلب ألطنبغا الجوبانى، وكان الملتقى بين حمص وجوسيا (٩٤) من ناحية الشرق، فوقع القتال الخفيف يوم الأربعاء وقتل فيه نائب حمص ، ثم وقع (ق ١٣٠ ب) القتال العظيم يوم الخميس ضحوة النهار، وتلاقى الجيشان كأنهما جبلان أو بحران ملتطمان بالأمواج الهائلة، فانكسرت الميمنة وفيها الناصرى وانقلبت على القلب ، ودكت الميسرة وفيها قرادمرادش وخرجت من أمراء عسكر منطاش ونعير أمير العرب، وقاتل الجوبانى قتالا عظيما وكاد أن يكسر منطاش، ولكن خامر عليه بعض مماليكه المفسدين وانحازوا إلى منطاش ، فعند ذلك وقعت الكسرة العظيمة على العسكر الظاهرى، ووقعت النهبة وقتل خلق «كثير» (٩٥) لا يحصى ولا يعد، وقتل من الأمراء الشاميين جماعة، وقتل ألطنبغا الجوبانى ، وقيل بل جرح فى رأسه جراحة مثقلة ثم مسك وهو بالحياة وأحضر بين يدى نعير فقتله نعير بيده (٩٦)، وجرح منطاش و«قرادمرادش» (٩٧) وأسرت أصحاب منطاش جماعة من أعيان الأمراء، وهم مأمور نائب حماه وأقبغا الجوهرى وألطنبغا الأشرفى ومنكلى بغا الشمسى، وكان منطاش قد هرب يوم الكسرة، فاجتمعت الأشرفية وأقاموا ألطنبغا الأشرفى أميرا كبيرا عوضا عن منطاش، فحضر منطاش ثانى يوم آخر النهار، فوسط الجوهرى ومأمورا، وأراد قتل ألطنبغا الأشرفى فما وافقه الأشرفية على ذلك، وأما الناصرى فإنه خرج على شقه القبلى وجمع من لقيه من المنكسرين ودخل بهم الشام، ويقال إن سبب الكسرة كان آل على لأنهم نهبوا العسكر، فلما دخل الناصرى (٩٨) دمشق أقام يومين ، ثم ركب وأغار على آل على ووسط منهم مائتى (ق ١٣١ أ) نفر ونهب كثيرا من جمالهم وخيولهم ورجع إلى دمشق، ثم تولى الناصرى نيابة دمشق عوضا عن ألطنبغا الجوبانى بحكم وفاته رحمة الله عليه رحمة واسعة.

ذكر دخول منطاش فى حمص ثم محاصرته كمشبغا الحموي في حلب ومعه نعير وغيره

ثم إن منطاش بعد كسرة العساكر الظاهرية دخل حمص، وصادر أهلها وأخذ جملة أموال وقماش، ثم توجه إلى حماه وصادر أهلها وظلمهم ، ثم فى العشر الأخير من شعبان من هذه «السنة» (٩٩) حضر بمن معه من العربان من نعير وجماعته وعنقا وجماعته ، ونزلوا على تل السلطان (١٠٠) ، فقصدوا حلب ونازلوها وقاتلوا مع أهلها، وضيقوا على أهل حلب وقطعوا الجلبان، حتى قطعوا ماءها الذى يجرى من القنوات، ووقع الغلاء العظيم فى حلب وعز الماء والناس فى الصيام، ثم إن كمشبغا الحموى اجتهد فى ذلك اجتهادا عظيما، وخرج من دار العدل وأقام بسوق الخيل أمام القلعة، وجهز عنده جملة «من» (١٠١) فضة وذهب وحفز «الناس»(١٠٢) على القتال، وقال أى من كان يقتل من المنطاشية أو يجرحه أو يكسره يعطى له شيئا معينا، كل أحد على قد سعته ورتب رجالا على الأسوار وعند أبواب المدينة، ولم يزل القتال بينهم من أول شهر رمضان إلى السادس والعشرين من الشهر المذكور.

ففى هذا اليوم حضر حاجب نعير، وطلب العفو عن مخدومه فيما صدر منه فى حق هذه الدولة، فى هذه الأيام (١٠٣) (ق ١٣٢ب) الشريفة، ووقع الصلح بينه وبين كمشبغا نائب حلب، ثم رحلت العرب فى ثانى يوم الصلح ، ولما رأى منطاش ذلك خاف على نفسه (١٠٤) ورحل بمن معه قاصدين الأمير سولى بن دلغادر ، وقدموا إليه على مرعش ونزلوا عنده، وذلك بعد أن نهبوا أعزاز (١٠٥) والبلاد التى فى طريقهم، ثم اتفق منطاش مع سولى بن دلغادر عليهما ما يستحقان من الله تعالى أن يتوجهوا إلى مدينة عينتاب ويأخذوا قلعتها ويصادروا أهلها، وذلك لما «فى» (١٠٦) قلب كل منهما من البغض (و) (١٠٧) العداوة لأهل عينتاب، أما سولى فإنه جاء إلى عينتاب ثلاث مرات، وكل ذلك لم يلتفت إليه أهل عينتاب بل حرشوا عليه بعض أحداث عينتاب بالسب والشتيمة وأما منطاش فإنهم قط ما نصحوا له ولا سمعوا مراسيمه، ولاسيما نائبها الأمير سيدى مرد بن شهرى وأعيان البلد.

ذكر مجيء منطاش إلي عينتاب

ومحاصرته قلعتها وتخريبه المدينة، ونهب أهلها وإجلائهم عن أوطانهم،

بتاريخ يوم السبت العاشر من شوال (١٠٨) من هذه السنة أعنى من سنة اثنين وتسعين وسبعمائة قدم منطاش مدينة عينتاب ومعه من الترك نحو ألف نفر، ومعه أهل بانقوسا ومعه قريب «من» (١٠٩) عشرة الآف من التراكمين الذين لا يعرفون الله ورسوله عليه السلام، ومعه من الأرمن النصارى أيضا وسلطهم على المسلمين، ونزلوا (ق ١٣٣ أ) فى حوالى المدينة وكان بعض أهل عينتاب بالقلعة من الأعيان والفقهاء والقضاة وكبار التجار والأجناد، وأكثرهم قعدوا فى بيوتهم، ظنا منهم أن منطاش ماله غرض إلا القلعة ونائبها ابن الشهيرى وبعض أعيان المدينة، وكان العبد الضعيف مؤلف هذا التاريخ من جملة من اختار القعود فى المدينة، فأتانى بعض الأصحاب والأصدقاء الصادقين وقالوا لى: إن أقمت فى المدينة يقتلك منطاش، إما أترك المدينة وأذهب إلى بعض البلاد، وإما أطلع إلى القلعة وأتحصن بها، وذلك لأنى كنت أذكر الناس أيام الجمع وأدعوا عقيب المجلس لمولانا السلطان الملك الظاهر أبى سعيد برقوق وأدعوا على أعدائه، وآمر الناس بقراءة فاتحة الكتاب على ذلك فبلغ ذلك بعض المنافقين إلى منطاش، وقال له إن أهل عينتاب كلهم كانوا يطيعون لك، لولا فلان عن العبد الضعيف، وأنه كل يوم يدعو عليك، ويقول إنه من العصاه المفسدين الذين يباح سفك دمائهم وإن القتال معه من فروض العين فلما سمع منطاش بذلك أوعدنى بالقتل وغيره فحينئذ قصدت الهروب من المدينة، ولم يمكن ذلك من إحاطة التراكمين بجوانب المدينة وانتشار قطاع الطريق المفسدين، فاخترت الطلوع إلى القلعة فطلعت كتبنا وحوائجنا، فما أصبح يوم السبت المذكور ألا ومنطاوش بعسكره والتراكمين محدقون بالمدينة فنادى (ق ١٣٤) (ب) فى ذلك اليوم أن أهل المدينة لهم الأمان والاطمئنان يقعدون فى أوطانهم ومالنا غرض إلا من فى القلعة، فسكن الناس وصدقوا هذا الخائن الكذاب المنافق، ثم بعد يومين نادى أن من يخرج من الأوطان ويقعد فى المدينة يقتل، فقامت المساكين أهل عينتاب وأخرجوا خباياهم ودفائنهم، وطلعوا إلى صحارى بحوالى المدينة، فلما خرجوا بأسرهم بحيث لم يبق فى المدينة عين تطرف رسم بالنهب، فنهضت التراكمين والأرمن معهم الذين جاءوا مع سولى بن دلغادر، فنهبوا المسلمين وعروهم أخذوا كل شىء منهم، بحيث لم (يبق) (١١٠) شىء لا فوقهم ولا تحتهم، ثم دخلوا المدينة وأخربوها وأحرقوا بعضها وهدموا بعضها، ولم يخلوا فيها شيئا يساوى فلسا أحمر، حتى حفروا السرابات والميض لأجل الخبية، وكنت أشرف عليها من بين أسوار القلعة، ولا أرى فيها نارا توقد ولا

طيرا يصيح فأصبحوا فإذا هم خامدون، فكأن الله تعالى أنزل عليهم صيحة فأصبحوا خامدين «وقال» (١١١) العبد الفقير كاتب هذا التاريخ (وأنا) (١١٢) أيضا كنت فى القلعة مع أخى مؤلف هذا التاريخ، ورأيت هذه الأشياء بعينى، وبعد هذا خرجت من القلعة بحمد الله تعالى بالصحة والسلامة، ورحنا إلى حلب وسكنا فيها، وأخى القاضى بدر الدين مؤلف هذا التاريخ خلانا وراح إلى الديار المصرية، وهذا سفره «الثانى ومن يوم هذا» (١١٣) التاريخ ما طلع من القاهرة إلى الآن ، ثم رسم منطاش بطرد (ق ١٣٥أ) هؤلاء المساكين إلى البلاد مثل بهسنا ومرعش، وقلعة الروم (١١٤) والبيرة فتوجه بعضهم إلى هذه البلاد، وتفرق بعضهم فى القرى والضياع، وهم عرايا حفايا مشاة جائعى البطون، جامدين من البرد والثلج، جامدين من الطين والوحل وكان ذلك فى قوة الشتاء والبرد فمات أكثرهم تحت الأشجار من نصب المشى وضعف الجلد وشدة البرد، وكان يأوى منهم جماعة إلى قرية ويموت منهم جماعة، ولا يوجد لهم من يغسلهم أو يواريهم تحت التراب، ولا ثوب يكفنون فيه، فهذا بعض ما جرى عليهم، وكل هذا ومنطاش المنافق يشاهد ذلك بعينه، ولا يرحمهم ولا يحن عليهم وكذلك الأمير سولى بن دلغادر، ثم بعد ذلك شرعوا فى القتال مع أهل القلعة وكان فيها رماة مقدار ألف نفس من الشبان الشجعان، ونقبوا القلعة نقوبا كثيرة، وقعدوا زمانا يقاتلون فى الأنقاب، بالمكاحل والبنادق الحديد والكلاليب والخطاطيف الحديد «والنار» (١١٥) ثم نقبوا إلى طريق الماء الذى يشربه أهل القلعة، فلطف الله بهم حيث توههم إلى طريق آخر، وقتل منهم جماعة كثيرة من أعيان عسكرهم ، وقتل من أهل القلعة «من السهام» (١١٦) وحجر المنجنيق، (١١٧) وحجر مكحلة مادون العشرة، وكان القمح فى القلعة رخيصا ولكن عز غيره جدا مثل اللحم والسمن والعسل، وعز الحطب جدا، ووقع فى الناس (ق ١٣٦ ب) ضعف ورمى دم من الوخم، وتسلط على الفقراء قمل عظيم ومات منهم على فراشه، مقدار خمسين ومائة (١١٨) ألف من الرجال والنساء والصبيان ، وكان أهل القلعة : قريبا فى الشبه من بني إسرائيل حيث أرسل الله تعالى عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم، وأرسل الله تعالى أيضا على أهل هذه القلعة عسكرا مثل الطوفان، وسهاما مثل الجراد، والقمل العظيم ورمى الدم والغلاء، والضعف والثلج والمطر من فوق، ولم يزل الأمر على هذا من عاشر شوال إلى سلخ المحرم من السنة الآتية.

وفى سلخ المحرم من سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة هرب منطاش، وذلك لأنه

بلغه أن يلبغا الناصرى ونائب دمشق وقرادمرداش نائب حلب، حضروا إليه بمن معهما من العساكر الشامية والحلبية ، فثانى يوم هرب منطاش دخل يلبغا الناصرى بمن معه إلى عينتاب ، ورأى ما فعل التراكمين بأهل عينتاب، وبالقلعة من النقوبات وهد باب القلعة وهد ربضه وغير ذلك، ولولا خباثة الناصرى ومكره كان مسك منطاشا على عينتاب، ولكنه ما قصد بذلك لما فى باطنة من بغض الدولة الظاهرية، ثم إنى لما تخلصت من الحصار قصدت الديار المصرية ، على ما نذكر فى السنة الآتية إن شاء الله تعالى.

«ذكر» (١١٩) بقية حوادث هذه السنة

بتاريخ يوم الجمعة الثانى عشر من جمادى الأولى توجه الأمير قرقماس إلى منية (ق ١٣٧ أ) زفتا للحوطة (١٢٠) على فخر الدين بن سبع (١٢١) شيخها بحكم أنه قتل وهو الذى كان ذكر عنه أنه وقع فى حق الجناب الرفيع وحق يلبغا الناصرى (و) (١٢٢) ذمة، وحضر يلبغا يوم الإثنين الثانى والعشرين منه وصحبته من الفضة والفلوس ألف ألف ومائتا ألف درهم، وذكر أنه وجد له من العين ألف ألف وسبعمائة ألف، خارجا من الغلال والمواشى والزراعات والرقيق، وذكر أن قيمتها فوق ألفى ألف، وكان يزرع فى كل سنة فوق ألف فدان، وخلف عشرين ولدا، وكان نصرانيا ثم أسلم وكان كل ليلة يطعم مائة نفس، قتل فى الحمام على يد بعض أعدائه من العربان.

وفى يوم السبت الثانى (١٢٣) من شعبان اجتمعت البيدمرية والطازية والجنتمرية، وأكثر عوام دمشق وأرادوا أخذ دمشق، «وكان يلبغا الناصرى قد خرج من العسكر إلى جمص» (١٢٤) فأرسل ايتمش بطاقة إلى الناصرى وأخبره بذلك، وركب من العشاء وحضر هو وألطنبغا الأشرفى، ومعهما جماعة من العسكر فاتقعوا معهم، وركب من دمشق الأبغا العثمانى حاجب الحجاب (بها) (١٢٥) فقتلوا منهم مقتلة عظيمة «فانكسروا» (١٢٦) ومسك يلبغا الناصرى منهم جماعة ووسطهم وجماعة حبسهم وقطع من العوام أصابع سبعمائة نفر على ما قيل، وأقعد دمشق بذلك ثم رجع الناصرى إلى العسكر، فلما جاء الخبر من دمشق إلى السلطان الملك الظاهر، انعم على إيتمش (ق ١٣٨ ب) بتقدمة ألف بالقاهرة وهى إقطاع الأمير ألطنبغا الجوبانى.

وفى يوم الاثنين الخامس والعشرين (١٢٧) من شعبان أنعم على بجاسي النوروزى بتقدمه ألف، وهى إقطاع سودون الطرنطاوى.

وفي يوم الإثنين مستهل شوال حضر إلى الأبواب الشريفة أقبغا الجمالي مملوك السلطان الذي كان رأس المماليك الظاهرية بحلب، وصحبته أرغون أمير مجلس كمشبغا الحموي نائب حلب ، وكذلك مملوك إيتمش وصحبتهم عبد الرحمن حاجب الأمير نعير بن حيار بن حيار بن مهنا أمير العرب، وهم يقولون إن نعير ما خرج عن الطاعة وأنه يسأل أمانا شريفا ، وأنه اتفق مع كمشبغا نائب حلب، على أمور يبلغها إليه حاجبه . فأجاب السلطان إليه وكتب له أمانا شريفا ، وأرسل له تقليدا باستقراره على عادته فى إمرة آل فضل.

وفي مستهل ذى الحجة رسم السلطان للأمير قرادمرداش نائب طرابلس نيابة حلب عوضا عن الأمير كمشبغا الحموي (١٢٨) نائبها، بحكم طلبه إلى الديار المصرية، وكتب تقليده وسافر به تنم الحسنى(١٢٩) فى يوم تاريخه.

وفي خامسه خلع على إينال بن خجا على، واستقر نائب طرابلس عوضا عن قرادمرداش بحكم انتقاله إلى نيابة حلب.

وفيها حج بالناس عبد الرحيم بن منكلي بغا الشمسي، وكان أمير الركب الأولى بيسق الشيخى (١٣٠) أمير آخور، وسافر معهم فى هذه السنة رسول صاحب المغرب أبا (١٣١) عبد الله بن على بن أبى هلال، ومعه فقيه المغرب (ق ١٣٩ أ) وعالمها وحافظها ابن عرفة (١٣٢) وسافرت حجاج كثيرة ورجع أكثرهم من النخيل إلى غزة، ثم إلى مصر. من قلة الماء ، لأن قربة الماء وصلت إلى مائة درهم على ما قيل.

ذكر من توفى فيها من الأعيان

سيدى أمير حاجى (١٣٣) ولد السلطان الملك الظاهر برقوق أحد المقدمين الألوف بالديار المصرية، توفى يوم الثلاثاء السابع (١٣٤) من جمادى الآخرة منها ، وحمل من القلعة إلى المدرسة الظاهرية المستجدة بين القصرين ودفن فيها.

الشيخ جلال الدين التبانى هو الشيخ الإمام العالم والعلامة جلال الدين «بن» (١٣٥) أحمد بن يوسف بن طوغ أرسلان الشيرى (١٣٦) الحنفى، شيخ المدرسة الصيرغتمشية (٤٢٦) والتربة القجاوية، أصله من بلدة (٤٢٧) يقال لها تيره (١٣٧) من بلاد الروم، بكسر التاء المثلثة بعدها ياء آخر الحروف وبعدها راء مهملة وفى آخرها هاء، قدم الديار المصرية فى الدولة الناصرية،

وسكن بمسجد فى التبانة فلذلك نسب إليها ويقال له التبانى، واشتغل بالعلوم واجتهد فى تحصيلها اجتهادا عظيما. أخذ العربية عن الشيخ جمال الدين بن هشام، والشيخ بهاء الدين بن عقيل، والشيخ بدر الدين بن أم قاسم النحوى (١٣٨) وغيرهم، وسمع صحيح البخارى على قاضى القضاة علاء الدين التركمانى، وأخذ الفقه عن الشيخ الإمام قوام الدين الكعكى، وعن الشيخ العلامة العلامة قوام الدين الفارابى الالتبانى وغيرهما، وكان فقيها أصوليا نحويا بارعا وله مشاركة فى جميع الفنون، انصب للاشتغال والإفادة (و) (١٣٩) «و» الفتوى مدة (ق ١٤٠ ب) طويلة، وكان من أهل الصيانة والدين «التعفف» (١٤٠) وسئل أن يولى القضاء بالديار المصرية فأبى، وكان الأمير الجاى يعظمه، ولم يشتهر قويا إلا فى أيامه، وكان الملك الظاهر أيضا يعظمه، ويرجع إليه ولا يرد كلامه، ولكن نزلت رتبته عنده بعد عود السلطان الظاهر إلى سلطنته، وذلك لما أنه كتب من جملة ما كتب «من» (١٤١) الفتاوى على الظاهر، وله مصنفات مفيدة منها شرح المنار فى أصول الفقه، ومختصر التلويح فى شرح الجامع الصحيح (١٤٢) للعلامة علاء الدين مغلطاى، ومختصر على أيضا «ألفية» (١٤٣) ابن الحاجب، (١٤٤) ومنظومة فى الفقه (١٤٥) وشرحها فى أربعة مجلدات، ومختصر فى توضيح مذهب الإمام أبى حنيفة رضى الله عنه، وتعليقه على البزدوى، ولم تكمل وقطعة على مشارق الأنوار (١٤٦) ولم يكملها، ورسالة فى القبلة ورسالة فى الفرق بين الفرض العملى والواجب، ولقد أجازنى بالإفتاء والتدريس ورواية جميع مسموعاته من النقل والعقل وجميع مصنفاته، وكتب ذلك بخطه فى الرابع والعشرين من ربيع الأول من سنة، إحدى وتسعين وسبعمائة، وتوفى فى يوم الجمعة رحمة الله عليه الثالث عشر من رجب الفرد، من سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة بالقاهرة، وتولى عوضه فى المدرسة الصيرغتمشية الشيخ بدر الدين محمود السيرامى الكلستانى (١٤٧) الحنفى، وفى تربة (ق ١٤١ أ) قجا السلحدار شخص من تلاميذه يقال له الشيخ «مصطفى» (١٤٨) القرمانى الحنفى.

الأمير ألطنبغا الجوبانى السيفى يلبغا الخاصكى نائب دمشق، قتل فى وقعة منطاش كما ذكرنا مفصلا، وكان أميرا حسنا صالح القول والفعل ريفى الأخلاق، محبا للعلماء والأدباء فارسا كاملا شجاعا باسلا، تنقل فى الوظائف إلى أن صار أحد أعيان الأمراء الكبار بالديار المصرية، ثم ولى نيابة السلطنة بالكرك، ثم انتقل إلى نيابة دمشق واستمر بها إلى «أن» (١٤٩) اندرج

بالوفاة إلى رحمة الله عليه.

الأمير مأمور القلمطاوى السيفى يلبغا الخاصكى العمرى نائب طرابلس ، كان قتل فى وقعة منطاش ظاهر حمص وهو نائب حماه، أصله من مماليك يلبغا الخاصكى، تنقل فى الوظائف إلى أن استقر حاجب الحجاب بالديار المصرية، ثم تنقل إلى نيابة حماه ، ثم تولى نيابة الكرك ثم بعد فتنة الناصرى تولى حماه «أيضا» (١٥٠) وتوجه مع العسكر إلى منطاش وقتل هناك عن نيف وأربعين سنة، وله فى حماه آثار معروفة رحمة الله عليه.

الأمير أقبغا الجوهرى السيفى يلبغا الخاصكى إستادار العالية بالديار المصرية كان، وحاجب الحجاب بحلب كان، وكان ذا شكالة حسنة وفهم ومشاركة فى بعض المسائل، مع أخلاق شرسة وحدة غضب، ووكس فى معاملة الناس وجبروت وتكبر، تنقل فى الإمره أيام مخدومة يلبغا الخاصكى فى الديار المصرية والشامية وولى (ق ١٤٢ ب) نيابة صفد ، ثم لما استقر الظاهر فى السلطنة الثانية أنعم عليه بتقدمه ألف بدمشق، وتوجه مع العسكر فقتل فى وقعة حمص فى هذه السنة، عن نيف وخمسين (١٥١) سنة.

الأمير ناصر محمد بن المهمندار أحد الأمراء المقدمين الألوف بحلب، قتله منطاش فى هذه السنة بدمشق رحمة الله عليه.

الأمير تمان تمر الأشرفى نائب بهسنا قتل فى هذه السنة، رحمة الله عليه.

الأمير شرف الدين عيسى بن حجا يصمص التركمانى أحد الأمراء العشراوات بالديار المصرية، قتل فى هذه السنة بالفيوم.

الشيخ حسين بن محمد بن إسرائيل بن ميكائيل المعز المجد الحنفى العينتابى(١٥٢) كان رجلا فاضلا فى علم القراءات تخرج عليه جماعة كثيرة من المقرئين ولم يزل مشتغلا بإقراء الناس بالقراءات فى مسجده الذى بحارة كيلي بمدينة عينتاب مدة أربعين سنة، إلى أن أدركته المنية فى هذه السنة، وهو الذى قرأت القرآن الكريم عليه عن ظهر قلب بقراءة حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدى البزاز الكوفى فى سنة أربع وسبعين وسبعمائة وعمرى مقدار اثنتى عشرة سنة، وسمعت عليه أيضا قراءة عبد الله بن عامر اليحصبى، بقراءة الشيخ على الفريرى المقرىء ، وقراءة ابن عمر حفص الدورى أيضا بقراءة الشيخ تاج الدين المقرىء الناسخ، وقراءة (ق ١٤٣ أ) عاصم أيضا بقراءة الشيخ حسام

الدين حسن الأشقر إمام المظفرية، وقراءة الأئمة السبعة مجموعة وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو تمام، (١٥٣) وعاصم وحمزة والكسائى رضى الله عنهم أجمعين، بقراءة الشيخ أحمد «الضرير» (١٥٤) المقرىء (١٥٥) العينتابى، ولقد أخبرنى بجميع ذلك بحق قراءته، جميع ذلك على الشيخ الإمام العالم العلامة جمال الدين الفراء «بن الشيخ» (١٥٦) شهاب الدين أبى العباس أحمد بن الشيخ الإمام زين الدين أبى الفضل عبد الرحمن ابن الشيخ جمال الدين أبى محمد عبد الله الموصلى الشافعى، وهو قرأ القرآن كله ختمة واحدة جمع فيها القراءات العشرة، على الشيخ الإمام الفاضل أوحد القراء أبى الحسن على بن أحمد ابن هبة الله المقرىء الواسطى ، وقرأ ختمات كثيرة، بما تضمنه كتاب التيسير (١٥٧) للحافظ أبى عمرو الدانى، وكتاب حرز الأمانى ووجه التهانى (١٥٨) لابن القاسم الشاطبى وكتاب جميع الأصول فى مشهور المنقول فى القراءات العشر وكتاب التقرير فى الخلاف بين الإرشاد «و» (١٥٩) التيسير ، كلاهما من تأليف الإمام زين الدين أبى الحسن الديوانى، وكتاب الكفاية لابن العز، وكتاب الكامل فى القراءات، لأبى القاسم يوسف «بن» (١٦٠) على بن جبارة الهذلى على الشيخ الإمام أوحد الدين شيخ العراق ، ومقدم الآفاق وصدر القراء بواسط زين الدين بن الحسن على بن أبى محمد سعد المقرىء الشهير بالديوان الواسطى فى مدة طويلة، آخرها سنة ثمان وعشرين وسبعمائة، بواسطة العراق (ق ١٤٤ ب) وهو قرأ بالمذاهب المذكورة ، على الأشياخ الثلاثة الإمام الأوحد عفيف الدين أبى الحسن على بن عبد الكريم بن أبى بكر ويعرف بالشيخ صريم، والشيخ الإمام عماد الدين أبى العباس أحمد بن محمد بن أحمد الشهير بانى يعرف بابن المحروق ، والإمام الخطيب أبى إسحق إبراهيم بن فلاح بن محمد حاتم الجذامى (١٦١) الإسكندرى بدمشق المحروسة، قال الديوانى المذكور: رحلت إليه قاصدا من العراق لشهرته وعلو إسناده، وقال الإمام الشيخ صريم فقرأت عليه القرآن كله بمضمون الإرشاد والكفاية لأبى العز القلانسى ، وأخبرنى أنه قرأ بمضمونها القرآن كله على الشيخ الإمام أوحد الدين عمر بن عبد الواحد بن على العطار، وقرأ هو كذلك فى وقته على الإمام أبى بكر عبد الله بن منصور بن عمران الباقلانى، وقرأ هو كذلك فى وقته على مؤلف الكتابين شيخ العراق ومقدم الآفاق أبى العز محمد بن الحسن بن بندار القلانسى الواسطى بسنده المتصل بالنبى صلى الله عليه وسلم، وقرأ أيضا بمضمون الكتاب الكامل للهذلى على شيخه الإمام كامل بن رضوان بن أبى البركات

المقرىء البغدادي، وقرأ هو كذلك على شيخه أبى العز شرف الدين على بن أبى جعفر الخالص ، وقرأ كذلك على شيخه مسعود بن الحسين بن هبة الله البيانى ، عن شيخ العراق ومقدم الآفاق أبى العز محمد بن الحسن «كذلك» (١٦٢) عن مؤلفه ابن القاسم الهذلي، وقال الديواني: وأما ابن المحروق فقرأت عليه القرآن (ق ١٤٥ أ) بمضمون التيسير لأبى سوار، وأخبره أنه قرأ كذلك على شيخه الإمام شمس الدين أبى البدر محمد بن عمر ابن أبى القاسم المقرىء الواسطى، وأخبره أنه قرأ كذلك على الشيخ الإمام أبى جعفر المبارك بن أحمد بن الحداد ، وقرأ كذلك على الإمام عبد الله محمد بن أحمد سبط الخياط ، وأخبر أنه (قرأ) (١٦٣) كذلك بتلك على مؤلفه ابن طاهر أحمد بن «طاهر بن» (١٦٤) على بن عبيد الله بن عمر بن سوار، وقال الديواني: وأما الإسكندراني الجذامي فقد رحلت إليه قصدا إلى دمشق ، وتلوت عليه بمضمون الشاطبية والتيسير «فى ختمة» (١٦٥) واحدة، وأخبرنى أنه تلا بالمذاهب المذكورة على المشايخ الثلاثة، وهم الإمام العالم العلامة على الدين أبى محمد القاسم بن أحمد بن أبى شداد الموفق أبى جعفر اللورقي، والعلامة قاضى القضاة زين الدين خلف السلف الكرام أبو محمد عبد السلام بن أبى الحسن على بن عمر بن سيد الناس الزواوى (١٦٦) المالكى والإمام العالم سيد الزهاد شمس الدين أبو الفتح محمد بن على بن موسى الأنصارى إمام العلامة اللورقي، وقال الإسكندراني الجذامي: قرأت القرآن العظيم كله بمضمون التيسير، وكانت قرأتى عليه فى سنة ثمان وخمسين وستمائة بالمدرسة العادلية بدمشق، قال رحمة الله عليه: قرأت على الشيوخ الستة أبى عبد الله محمد بن سعيد بن محمد المرادى، والقاضى أبى (١٦٧) عبد الله (ق ١٤٦ ب) محمد بن أيوب بن نوح الغافقى والإمام أبى جعفر أحمد بن على المعروف بالحصار (١٦٨) وهؤلاء الثلاثة هم الذين كملت (١٦٩) عليهم القرآن بالمغرب، والعلامة أبى اليمن زيد ابن الحسن بن الكندى وأبى الجود غياث «بن» (١٧٠) فارس اللخمى وأبى الحسين على بن المبارك ماسويه الواسطى أما أبو عبد الله المرادى فقال اللورقى قرأت عليه القرآن بالقراءات السبع بمضمون التيسر إفرادا وجمعا بمرسية سنة تسعة وتسعين وخمسمائة، وأخبرنى أنه قرأ القرآن بالسبع «كذلك» (١٧١) على المشايخ الثلاثة وهم أبو الحسن على بن محمد بن على بن هذيل، وأبو على بن حسين بن على «بن» (١٧٢) محمد بن غريب، وأبو القاسم محمد بن علي الأنصارى رحمه الله وأما ابن هذيل فعن أبى داود سليمان بن لجاح عن أبى عمرو الدانى

(١٧٣) وأما ابن عريب فعن ابن الحجاج الخولانى عن ابن عبد الله المكناسى عن أبى الحسين على بن الدوشى عن أبى عمرو الدانى ، وأما أبو عبد الله الغافقى فقرأت عليه بهذه الطريقة أيضا ببلنسيه سنة ستمائة، وأخبرنى أنه قرأ كذلك على الشيخين أبى الحسن بن هذيل بسنده السابق وأبى عبد الله محمد بن يحيى اللورقى قال اللورقى قرأت على أبى داود بسنده السابق، وأما أبو جعفر الحصاد قال: قرأت عليه القراءات كلها بهذه الطريقة وقرأ هو كذلك على الإمام أبى عبد الله محمد بن الحسن عرف بابن غلام القرشى وقرأ على أبى داود بن الحسين بن الدوسى بسندهما السابق، وأما أبو اليمن الكندى (ق ١٤٧ أ) فقال اللورقى قرأت عليه ختمة كاملة بدمشق، سنة خمس وستمائة ، بمضمون كتاب المبهج (١٧٤) لأبى عبد الله سبط ابن المنصور الخياط ، وتلا «به» (١٧٥) الكندى عدة ختمات على مصنفه وأما أبو الجود فقال اللورقى قرأت عليه رواية أبى محمد يعقوب الحضرمى، وقرأت عليه بمضمون التذكرة لابن غلبون، وبمضمون التيسير لأبى عمرو الدانى وقرأت عليه الروضة لابن على البغدادى، وكتاب الموجز (١٧٦) فى القراءات للإمام ابن على الأهوازى ، أما التذكرة فقال أبو الجود قرأت بها على الشيخ الإمام الخطيب ابن الفتوح ناصر (بن) (١٧٧) الحسن بن إسماعيل بن زيد الحسنى ، قال قرأت بها على الإمام أبى الحسين يحيى بن على بن الفرج الخشاب، قال قرأت بها على أبى الفتح أحمد بن بابشاذ الجوهرى النحوى، «قال» (١٧٨) قرأت بها على مصنفها ابن غلبون بأسانيده فيها، وأما التيسير فقال أبو الجود قرأت القرآن بمضمونه على أبى يحيى الربيع بن حزم الغافقى الأندلسى، قال قرأت على أبى وعلى أبى العباس أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن حسين وأبى النيار، وقرأ ثلاثتهم على الحافظ أبى عمرو الدانى بأسانيده فيه إلى النبى صلى الله عليه وسلم، أما كتاب الروضة لأبى على المالكى البغدادى، فقال أبو الجود قرأت بها على أبى الفتوح، وقرأ بها على أبى عبد الله محمد بن شيخ بن عبد الرحمن الغضى، وقرأ بها على أبى الحسين على بن حميد الواعظ بن الصواف، وأبى اسحق إبراهيم بن إسماعيل بن غالب عرف بابن الخياط (ق ١٤٨ ب) سماعا عليهما ، وتلاوة بمضمونها على مؤلفها ابن على سماعا منهما عليه، وتلاوة بمضمونها بأسانيده فيها، وأما كتاب الموجز لأبى على الأهوازى، فتلا به أبى الجود أبى الفتوح أيضا، وقرأ أبو الفتوح على أبى الحسن على بن أحمد بن على المصبنى الأبهرى الضرير، قال قرأت به وتلوت بمضمونه على مؤلفه أبى على الأنصارى

بأسانيده فيه، وأما ابن ماسويه الواسطي فقال اللورقى أيضا، قرأت عليه القرآن العظيم أجمع ختمه بمضمون الإرشاد تأليف ابن العز القلانسى، عن أخذه له عن الشيخين أبى محمد عبد الله الباقلانى، وأبى الحسن على بن العباسى الخطيب عن أخذهما عن مؤلف الكتاب المذكور، وأما ابو محمد عبد السلام الزواوى قال قرأت عليه القرآن كله حسبما تضمنه التيسير للدانى فى عدة ختمات، وقرأ هو بالمذهب المذكور بما اشتمل عليه التيسير على الشيخ أبى القاسم عيسي بن الشيخ بن محمد بن عبد العزيز بن عيسي اللخمى والإسكندري فى سنة ستمائة، قال أخبره أنه قرأ بهذه الطريقة على الإمام أبى الطيب عبد المنعم بن أبى بكر يحيي بن الخلوف الغرناطى، وتلا أبو الطيب بذلك على والده أبو بكر يحيى، وتلا والده على الإمام أبى بكر محمد بن الفرج البطليوسى (١٧٩) وأبى إسحق إبراهيم بن على وعلى يزيد بالإسكندرية، وهو آخر من بقي من أصحاب أبى عمرو الدانى، قال: قرأنا على أبى عمرو الدانى قال الشيخ أبو طيب، وقرأت أيضا بطريق أبى عمرو الدانى على الأستاذ أبى (ق ١٤٩ أ) داود سليمان بن يحيي بن سعيد والحاج أبى الحسن على بن ثابت الخطيب، وأبى القاسم عبد الرحمن بن محمد الخزرجى وأبى عبد الله بن محمد التوالسى وأبى العباس أحمد بن حرب باشبلية، فأما أبو سليمان بن يحيي بن سعيد، والحاج أبو الحسن الخطيب، فإنهما قالا: قرأنا على أبى داوود الحسن «بن» (١٨٠) على بن عبد الرحمن الأنصارى عرف بابن الدوسى ، وأبى الحسين يحيي بن إبراهيم. عرف ابن النيار (١٨١) بأسانيدهم السابقة، قال أبو داود سليمان بن يحيي وقرأت أيضا على أبو بكر محمد البطليوسى بسنده السابق، وأما عبد الرحمن الخزرجى والتوالسى فقرآ على ابن داود تقدم، وأما أبو العباس المستملى. فقال قرأت على ابن عبد الله محمد بن مزاحم ، وقرأ ابن مزاحم على ابى عمرو الدانى، وأما شمس الدين أبو الفتح الأنصارى فقال شيخ شيخنا الإسكندرى، قرأت عليه السبعة متعددة بمضمون الشاطبية والتيسير، وأخبرنى أنه قرأ بما تضمنهما على العلامة ترجمان القرآن حسنة الزمان على الدين أبى الحسن على بن عبد الصمد السخاوى، وقرأ السخاوى على أبى الجود وأبى اليمن وتقدم سندها وعلى أبى القاسم الشاطبى ، وقرأ أبو القاسم بن فيره بمضمون التيسير وعرضه عن ظهر قلبه على الإمام أبى الحسن بن ذهل بسنده السابق فى هذه الإجازة، فهؤلاء هم شيوخ الشيخ برهان الدين الإسكندرى رحمة الله عليه، وشيخى حسين (ق ١٥٠ ب) بن محمد (بن) (١٨٢) إسرائيل

الحنفى العينتابى المذكور، الملقب بحسام الدين المقرىء ، هو الذى سمعت عليه أيضا كتاب الشاطبى لأبى القاسم بن فيرة بقراءة جماعة من الفضلاء من المذكورين وغيرهم رحمهم الله تعالى.

الشيخ خليل بن أحمد بن محمد بن عبد الله المشرقى العينتابى الحنفى الملقب خير الدين الصغير، كان رجلا فاضلا زاهدا ، عاملا ذا فنون عديدة، أدرك مشايخ (١٨٣) كبارا وعلماء أجلة (١٨٤) فى بلاد أذربيجان والروم وغيرهما، ولم يزل يشغل أهل العلم بمسجده فى سوق التجار بمدينة عينتاب، إلى أيام فترة منطاش والناصرى، وكانت له يد طولى فى علم الصرف والنحو واللغة والعروض، وهو الذى قرأت عليه كتاب التقدمة (١٨٥) فى علم اللغة وكتاب العزى فى التصريف (١٨٦) وكتاب الهارونية فى التصريف أيضا، وكتاب العروض (١٨٧) للأندلسى، وكتاب المصباح (١٨٨) فى النحو، وكتاب الجمل (١٨٩) للإمام عبد القاهر الجرجانى فى النحو أيضا، وسمعت عليه كتاب نزهة الطرف (١٩٠) فى علم الصرف، بقراءة الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد التاجر، وكتاب النجاح فى علم الصرف (١٩١) بقراءة الشيخ سليمان بن الخفاق، وكتاب المتوسط (١٩٢) للشيخ ركن الدين فى شرح الكافية لابن الحاجب بقراءة حسام الدين حسن الأحول، وكان رجلا عفيفا قانعا وكان يعيش على سيرة الصالحين، يأكل الخشن ويلبس الخشن ، وكان قصير القامة مليح الشكل ضاحك الوجه ما يشبع أحد من صحبته وكان مواظبا على الصلوات (١٩٣) الخمس (ق ١٥١ أ) مع الجماعة، وكان مواظبا للدرس وتلاوة القرآن العظيم والذكر الخفى، إلى أن أدركته المنية فى هذه السنة، ودفن على طريق حلب بمقبرة عينتاب ، وعمره إذ ذاك خمس وستون (١٩٤) سنة رحمة الله عليه رحمة واسعة.

الهوامـــــش

١ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٢ ـ قاعة الأشرفية، تسمى بقصر الأشرفية أيضا، وقد يكتفى فى تسميتها بالأشرفية فقط وهى من إنشاء الأشرف خليل بن قلاون وهى بالقلعة. انظر عنها المقريزى: الخطط جـ ٢ ص ٢١٠ .

٣ ـ بطا الطولوتمرى فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٢٥ وفى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٧٣ وبطا الخاصكى الصلاتمر فى د،ك .

٤ ـ الحراقة: إحدى قاعات قلعة الجبل. انظر عنها النجوم الزاهرة جـ ١٤ ص ٤٣٤ .

٥ ـ الكوسات هى صنوجات من نحاس تشبه الترس الصغير يدق بأحدهما على الآخر بإيقاع مخصوص. انظر عنها القلقشندى صبح الأعشى (ط القاهرة ١٩١٣ ـ ١٩١٧) جـ ٤ ص ٩ ـ ١٣ .

٦ ـ الرفرف فى الأصل دار من دور قلعة الجبزة، وقد عمره الأشرف خليل بن قلاون وكان من مجالس السلطان، وكان شديد الارتفاع. تقع الجيزة عند أسفله وقد سكنه بعض المماليك فعرفوا بطبقة الرفرف. انظر عنه المقريزى: الخطط جـ ٢ ص ٢١٢ .

٧ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٨ ـ كذا فى ك، الجيوش فى د.

٩ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١٠ ـ كذا فى ك، أبو فى د.

١١ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

١٢ـ السبت أو آخر صفر فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٢٧ .

١٣ـ ضربت البشائر. يذكر المؤرخون هذه العبارة بعد إيراد حادث سار، وكان يقوم بإعلان البشائر فرق موسيقية بالقلعة، ولعلها فرقة الكوسية المذكورة فى صبح الأعشى جـ ٤ ص ٩ ، ١٣ .

والبشائر هى الرسائل التى كان يرسل بها السلاطين إلى البلاد والأعمال فى

الأعياد والمواسم السارة. انظر صبح الأعشى جـ ٣ ص ٥٠٩ ، نظم دولة المماليك جـ ١ ص ١٨٧ .

١٤ ـ جزيرة الفيل: بلد كبير خارج باب البحر من القاهرة وتتصل بمنية الشيرج من بحريها ، ويمر النيل من غربيها. انظر المقريزى الخطط جـ ٢ ص ١٨٥

١٥ ـ فى الثامن من صفر فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٢٩٣ .

١٦ ـ أقبغا الطولوتمرى المعروف باللكاش كان من خواص الظاهر برقوق وجعله أمير مجلس، ثم اعتقله الظاهر برقوق بعد وقعة عليباى، ثم صار من حزب تنم الحسنى فى عهد ابنه فرج بن برقوق، وولى نيابة غزة وقتل سنة ٨٠٢ هـ / ١٣٩٩ م انظر عنه: ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ٢ ترجمة رقم ٤٨٦ ـ السخاوى: الضوء اللامع جـ ٢ ترجمة رقم ١٠١٦ ابن الصيرفى نزهة النفوس جـ ٢ ص٦٤ ترجمة رقم ٣١٦ .

١٧ ـ كذا فى ك، أبو فى د.

١٨ ـ حادى عشر محرم فى أنباء الغمر جـ ١ ص ٣٩١ .

١٩ ـ تعالى ساقطة فى ك، وهو صواب حتى يستقيم المعنى.

٢٠ ـ فانكسرت ميمنة الظاهر فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٢٨٤ .

٢١ ـ وحمل بعض أصحابه على الميمنة فهزمها فى أنباء الغمر جـ ١ ص٣٩١ ـ وكسر منطاش مكررة مرتين.

٢٢ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٢٣ـ وعن سبب ذلك ذكر ابن الصيرفى فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٢٨٥ أن الله أرسل ريحا عاصفا ومطرا كالحصى الكبار فألقاه فى وجه منطاش وعسكره. فكان هذا سبب كسرته وخذلانه، وكذلك فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٢٧ .

٢٤ ـ سبعة أيام فى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٧١ وكذلك فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٢٨٥ .

٢٥ ـ كذا فى ك، أبي فى د.

٢٦ ـ كذا فى ك، أبى فى د.

٢٧ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٢٨ ـ تلكتمر الطشتمرى كان دويدارا عند قلطماى الدويدار الكبير، وكان قبل ذلك دوادار طشتمر ولم تطل مدته بعده وتوفى سنة ٨٠٠ هـ/ ١٣٩٧م انظر عنه ابن حجر: أنباء الغمر جـ ٢ ص ٣٣ ترجمة رقم ٤٩ .

٢٩ ـ المهمندار هو الذى يتلقى الرسل والعربان الواردين على السلطان وينزلهم دار الضيافة ويتحدث فى القيام بأمرهم. القلقشندى: صبح الأعشى جـ٤ ص ٢٢ جـ ٥ ص ٢٥٦ .

٣٠ ـ المحارة جمعها محاير وهى صناديق تشد إلى جانبى الرحل . انظر عاشور: العصر المماليكى ص ٤٦٩ .

٣١ ـ البشت بكسر الباء أو ضمها وجمعه بشوت وهو عباءة من الصوف بلونه الطبيعى. انظر Dozy: supp . dict AR

٣٢ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٣٣ ـ مابين حاصرتين ساقطة فى ك.

٣٤ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٣٥ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٣٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٣٧ ـ عاشر صفر فى النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٢ .

٣٨ ـ الخطارة قرية بالشرقية تابعة لمركز فاقوس، وكانت ضمن مراكز البريد فى الطريق إلى الشام وقد أسماها الظاهر بيبرس بهذا الاسم نسبة إلى ولده السعيد محمد بن بركة خان . انظر محمد رمزى: القاموس الجغرافى جـ ١ ق ٢ ص١١٢ ـ ابن الجيعان: التحفة السنية (ط بولاق ١٢٩٦ هـ / ١٨٩٨م) ص١٧ .

٣٩ ـ الأربعاء سادس عشر ربيع بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٣٠ .

٤٠ ـ شقق : جمع شقة وهى القطعة من الكتان أو شعر الماعز، وكانت توضع على باب الخيمة ثم أصبحت تفرش أمام الركب السلطانى، ويبدو أنها حينذاك تحولت إلى أن تجعل من الحرير. انظر

Dozy: supplement Aux dictionnaires arabes.

٤١ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٤٢ ـ كذا فى ك، الشواب فى د.

شاد أو مشد هو المفتش والشرابخاناه بيت الشراب ويحوى مختلف أنواع الأشربة، ومنها الأدوية التى يحتاج إليها السلطان، والشاد هو الذى يفتش عليها انظر عاشور: العصر المماليكي ص ٤٤٨ ـ ٤٤٩ .

٤٣ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٤٤ ـ كذا فى جميع المصادر إلا فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٢٣٤ فهى يوم الأربعاء رابع عشر ربيع الأول.

٤٥ ـ كذا فى ك، أبو فى د.

٤٦ ـ ناظر الخواص فى د. ك وناظر الجيوش فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٣٦ .

٤٧ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٤٨ ـ كريم الدين بن عبد العزيز فى د، ك وفى جميع المصادر التى وقعت بين يدى خلع على فخر الدين بن مكانس.

٤٩ ـ ناصر الخاص الشريفة فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٣٦ .

٥٠ ـ شمس الدين محمد بن أحمد بن أحمد بن على بن عبد العزيز المعروق بابن المطرز توفى سنة ٧٩٨ هـ / ١٣٩٥ م.

انظر عنه ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٥٠

٥١ ـ كذا فى ك، الحاجى عبيد الله فى د.

٥٢ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٥٣ ـ سابع عشر صفر فى النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٥ ونزهة النفوس جـ ١ ق ٢ ص ٥٩٦ .

٥٤ ـ كذا فى جميع المصادر التى وقعت بين يدى. بينما فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٣٤ الأربعاء.

٥٥ ـ كذا فى جميع المصادر التى وقعت بين يدى. وفى النجوم الزاهرة جـ ١٢

ص ٨ خامس عشرين شهر ربيع الأول.

٥٦ ـ قرادمسر فى د ، وفى ك، وفى جميع المصادر التى وقعت بين يدى قرادمرداش.

٥٧ ـ سلخ صفر على الأرجح خطأ لأن برقوق تسلطن ثانيا فى رابع عشر صفر.

٥٨ ـ كذا فى جميع المصادر التى وقعت بين يدى. بينما جاء فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٠٦ أنه يلبغا وهو خطأ.

٥٩ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٦٠ ـ المكاحل هى المواضع التى يرمى منها النفط انظر عنها : عاشور العصر المماليكي ص ٤٧٥ .

٦١ ـ الكلاليب ومفردها كلاب وهى المشابك المستخدمة فى تحلية غطاء الرأس . انظر عاشور: العصر المماليكي ص ٤٦٦ .

٦٣ ـ كذا فى جميع المصادر. بينما جاء فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٠٧ أنها سبعون يوما.

٦٢ ـ كذا فى جميع المصادر. بينما جاء فى بدائع الزهور جـ ١ ق٢ ص ٤٣٩ أنها ثلاثة أشهر.

٦٤ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٦٥ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٦٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٦٧ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٦٨ ـ أحمد بن الحرامى وسطه كمشبغا الحموى بعد أن كسره سنة ٧٩٢هـ ١٣٨٩ م انظر ابن الصيرفى: نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٠٧ ـ ابن حجر: أنباء العمر جـ١ ص ٣٩٨ ابن تعرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٣ .

٦٩ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٧٠ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٧١ ـ محمد بن شهرى: اكتفى السخاوى فى الضوء اللامع جـ ٧ رقم ٦٨٢ بقوله فى ترجمته إنه حاجب الحجاب بحلب. قتل فى وقعة آمد مع چكم سنة ٨٠٩ هـ / ١٤٠٦ م وكذلك ابن الصيرفى فى نزهة النفوس جـ ٢ ص ٢٣٢ رقم ٤٣٥ .

٧٢ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٧٣ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٧٤ ـ ذكر ابن تغرى بردى فى النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ١٣ أنه جمع ألف درهم وهى رواية خطأ والعينى هى الصواب الأرجح، وهذا يتفق مع رواية ابن الصيرفى فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٠٧ .

٧٥ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٧٦ ـ تاج الدين موسى بن أبى شاكر بن سعيد الدولة أحمد بن يعقوب ، ويعرف بمالك الشرى توفى سنة ٧٨٦ هـ. ١٣٨٤ م انظر ابن الصيرفى: نزهة النفوس جـ ١ ص ١١١ ترجمة رقم ٣٥ .

٧٧ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٧٨ ـ كذا فى جميع المصادر التى وقعت بين يدى وفى نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٠٢ ثالث عشريه.

٧٩ ـ قشتمر الأشرفى فى د، ك وفى نزهة النفوس جـ١ ص ٣٠٣ قشتمر الأحمد.

٨٠ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٨١ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٨٢ ـ قرية النبك: قرية تقع بين حمص ودمشق. انظر ابن البغدادى: مراصد الاطلاع جـ ٣ ص ١٣٥٤ .

٨٣ ـ كذا فى جميع المصادر. بينما ذكر ابن الصيرفى فى نزهة النفوس جـ١ ص ٣٠٤ أنها ستين حملا.

٨٤ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٨٥ ـ مابين حاصرتين ساقطة فى د.

٨٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٨٧ ـ الإثنين فى ك، الحادى فى د وهى الصواب كما جاء فى المراجع.

٨٨ ـ كذا فى ك، سبع فى د وفى نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٠٤ ثمانية.

٨٩ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٩٠ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٩١ ـ ذكر ابن الصيرفى فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٠٥ أنه فى ثالث عشرين جمادى الآخرة ورد البريد مخبرا بأن الأمير نعير بن حيار قبض على منطاش فزينت القلعة والمدينة ودقت البشائر ثم إن هذا الخبر لم يثبت.

٩٢ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٩٣ ـ كذا فى د وهو الصواب، الظاهرى فى ك.

٩٤ ـ جوسيا: قرية من قرى حمص على ستة فراسخ منها من جهة دمشق. انظر ياقوت معجم البلدان جـ ٢ ص ١٨٥ .

٩٥ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٩٦ ـ هذه الرواية تتفق مع ما ورد فى أنباء الغمر جـ ١ ص ٣٩٩ بينما جاء فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٢٨٠ أن أتفق الأشرفية مع بعض مماليك الجوبانى فدخلوا عليه وقتلوه.

٩٧ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٩٨ ـ كذا فى جميع ما وقع بين يدى من مصادر. بينما جاء فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٢٨٠ أنه منطاش.

٩٩ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١٠٠ ـ تل السلطان عرفها مراصد الاطلاع جـ ١ ص ٢٧١ بأنها موضع بينه وبين مدينة حلب مرحلة.

١٠١ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١٠٢ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١٠٣ ـ وعن سبب ذلك جاء فى أنباء الغمر ص ٤٠٠ أن نعير كان قد مل

من الحرب فأرسل يعتذر إلى السلطان.

١٠٤ ـ جاء في أنباء الغمر جـ ١ ص ٤٠٠ أن نعير راسل كمشبغا يعتذر فبلغ ذلك منطاشا فأخذ حذره من نعير وخدعه بأن طلب منه جماعة من العرب يغيرون معه على بعض التركمان فأرسل معه جماعة من العرب فلما بعدوا ونزلوا بالليل أخذ خيولهم وتوجه إلى البلاد الشمالية.

١٠٥ ـ أعزاز قلعة قرب حلب. انظر أبو الفدا: تقويم البلدان ص ٢٣١ .

١٠٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في د.

١٠٧ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في د.

١٠٨ ـ كذا في جميع المصادر التي وقعت بين يدي. بينما في بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٤٠ شعبان .

١٠٩ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في د.

١١٠ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك.

١١١ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في د.

١١٣ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في د.

١١٣ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك.

١١٤ ـ قلعة الروم تقع غربي الفرات مقابل البيرة . فتحها الأشرف خليل بن قلاون وسماها قلعة المؤمنين . انظر عنها : ياقوت الحموي: معجم البلدان جـ ٤ ص ١٦٤ .

١١٥ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في د.

١١٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك.

١١٧ ـ المنجنيق: وجمعه مجانيق آلة من خشب لقذف الحجر على العدو إلى مسافات بعيدة. انظر القلقشندي: صبح الأعشى جـ ٢ ص ١٣٧ . عاشور: العصر المماليكي ص ٤٧٧ .

١١٨ ـ خمسين مائة ألف في د، ك وهي على الأرجح مائة وخمسين ألفا.

١١٩ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في د.

١٢٠ ـ للمخطوة في د، ك، وفي أنباء الغمر جـ ١ ص ٤٠٣ للحوطة وهي الصواب على الأرجح.

١٢١ ـ فخر الدين سبع الخلوتي لعله أمين الدين محمد بن محمد بن محمد النسفي المعروف بالخلوتي. انظر عنه ابن تغري بردي : المنهل الصافي جـ ٣ ورقة ٢٦٩ ب.

١٢٢ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في د.

١٢٣ ـ كذا في جميع المصادر التي وقعت بين يدي. بينما في نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٠٩ ثالث شعبان .

١٢٤ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك.

١٢٥ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك.

١٢٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك.

١٢٧ ـ كذا في جميع المصادر التي وقعت بين يدي. بينما في نزهة النفوس جـ ١ ص ٣١١ رابع عشرين.

١٢٨ ـ كذا في د وهو الصواب ، الحلبي في ك.

١٢٩ ـ تنم الحسني أصله من مماليك الظاهر برقوق اعتقه وتنقل به الحال حتى ولي نيابة دمشق، وكان أميرا مقداما مهابا كريما ذا عقل وعنده دهاء وخديعة، وتوفي سنة ٨٠٢ هـ / ١٤٠٠ م انظر ابن تغري بردي: المنهل الصافي جـ ٤ رقم ٧٩٨ ـ ابن حجر : أنباء الغمر جـ ٢ ص ١١٩ رقم ٢٩ ـ ابن الصيرفي: نزهة النفوس جـ٢ ص ٦٦ ترجمة رقم ٣٢١ .

١٣٠ ـ بيسق الشيخي: عاش حياته بين إقامة ونفي في عهدي الناصر فرج بن برقوق والمؤيد شيخ وتوفي سنة ٨٢١ هـ . ١٤١٨ م انظر عنه: السخاوي الضوء اللامع جـ ٣ / ١١٤ ـ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ ١٤ ص ١٥٠ المقريزي: السلوك جـ ٤ ص ٢٧٤ .

١٣١ ـ أبو في د، ك والصواب ما أثبتناه في المتن.

١٣٢ ـ بدر الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عرفة أبو رغمي ـ بفتح الواو وسكون الراء وفتح المعجمة وتشديد الميم ـ نسبة لورغمة قرية من إفريقية ـ

التونسي المالكي ولد سنة ٧١٦ هـ . ١٣١٦ م وهو شيخ بلاد المغرب على الإطلاق وكان عالما كبيرا وصاحب تصانيف كثيرة في الأصول والفروع والقراءات وتوفى سنة ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م انظر عنه السخاوى: الضوء اللامع جـ ٩ ترجمة رقم ٥٨٦ ابن الصيرفي: نزهة النفوس جـ ٢ ص ١٢٧ ترجمة رقم ٣٥٦ .

١٣٣ ـ أمير حاج بن الظاهر برقوق. انظر عنه نزهة النفوس جـ ١ ص ٣١٨ ترجمة رقم ١٣٢ .

١٣٤ ـ كذا في جميع المصادر التى وقعت بين يدى. بينما في نزهة النفوس ثامن جمادى الأخرى.

١٣٥ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك.

١٣٦ ـ جلال الدين بن أحمد بن يوسف بن طوع أرسلان الشيري ، وهو من بلاد الروم قدم إلى القاهرة وأخذ من علمائها الأجلاء وله تصانيف كثيرة وهو من شيوخ العينى وكان من أعيان الحنفية.

انظر عنه ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٢ ترجمة رقم ١٤٧٤ ـ ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٦ ص ٣٢٧ وفى السلوك جـ ٣ ص ٦٧٩ جلال الدين جلال بن رسول وفى أنباء الغمر جـ ١ ص ٤٢٤ وفى نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٣٩ ترجمة رقم ١٥٥ ـ النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٢٣ وفى جميع المصادر فهو من وفيات سنة ٧٩٣هـ وقد ذكر العيني ذلك أيضا ولا ندرى لماذا وضعه في وفيات سنة ٧٩٢ هـ .

١٣٧ ـ تيره من بلاد الروم. عنها انظر لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية ص٨٧

١٣٨ ـ كذا في ك، النحو في د.

بدر الدين أبو محمد الحسن بن قاسم بن عبد الله المرادى المعروف بابن أم قاسم مفسر أديب، وكان إماما في اللغة العربية وله تصانيف كثيرة وتوفى سة ٧٤٩هـ / ١٣٤٨م انظر عنه ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٢ ترجمة رقم ١٥٤٦ وقال (قد رأيت بخطي ولا أدرى من أين نقلته) ، أن وفاته كانت سنة ٧٥٥ هـ/ ١٩٥٤م الزركلي: الأعلام جـ ٢ ص ٢٢٨ .

١٣٩ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في د.

١٤٠ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك.

١٤١ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك.

١٤٢ ـ مختصر التلويح فى شرح الجامع الصحيح لعلاء الدين مغلطاى والمقصود كتاب البخارى لعلاء الدين مغلطاى بن قليج التركى الفقيه الحنفى. انظر عنه: هدية العارفين جـ ٢ ص ٤٦٧ .

١٤٣ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في د .

١٤٤ ـ مختصر ألفية ابن الحاجب هو كتاب المنتهى ، وقد اختصره مؤلفه عثمان عمر المعروف بابن الحاجب المتوفى سنة ٦٤٦ هـ. ١٢٤٨ م من مؤلفه الكبير منتهى السؤال والأمل فى علمى الأصول والجدل. انظر حاجى خليفة: كشف الظنون (ط طهران ١٣٨٧ هـ / ١٩٤٧م) جـ ٢ ص ١٨٥٣ .

١٤٥ ـ منظومة فى الفقه هى منظومة ابن وهبان فى فروع الحنفية للشيخ عبد الوهاب ابن أحمد الدمشقى المتوفى سنة ٧٦٨هـ / ١٣٦٦م وهى تصنيف من بحر الطويل فى أربعمائة بيت، انظر عنه: المصدر السابق جـ ٢ ص ٥٤٥ (ط سنة ١٣١٠ هـ)

١٤٦ ـ مشارق الأنوار على صحاح الآثار فى تفسير غريب الحديث المختص بالصحاح الثلاثة وهى الموطأ والبخارى ومسلم للقاضى عياض بن موسى اليحصبى،

انظر عنه حاجى خليفة : كشف الظنون جـ ٢ ص ٤٣٥

١٤٧ ـ بدر الدين محمود السيرامى الكلستانى الصرائى الحنفى كان فاضلا ذكيا فصيحا بالعربى والفارسى والتركى، وكان بعقله خفة وطيش وعجلة وتوفى سنة ٨٠١ هـ / ١٣٩٨ م انظر عنه السخاوى : الضوء اللامع جـ ١٠ ترجمة رقم٥٥٤

١٤٨ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك.

١٤٩ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك.

١٥٠ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك.

١٥١ ـ ذكر ابن حجر فى أنباء الغمر جـ ١ ص ٤٠٠ أنه توفى وله من العمر ما يقرب السبعين.

١٥٢ ـ حسين بن محمد بن إسرائيل بن ميكائيل المعز المجد الحنفى العينتابى كان رجلا فاضلا له يد طولى فى علم القراءات وهو الذى قرأ المؤرخ العينى عليه القرآن وحفظه عن ظهر قلب وكان عمره اثنتى عشرة سنة وتوفى سنة ٧٩٢ هـ/ ١٣٨٩م انظر عنه العينى عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٤١٦ ، ٤١٧ .

١٥٣ ـ ابن عاصم فى د، أبى تمام فى ك، والصواب ما أثبتناه فى المتن.

١٥٤ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١٥٥ ـ كذا فى ك، المقرى فى د. الشيخ أحمد بن خليل بن يوسف بن عبد الرحمن العينتابى الحنفى المقرىء الضرير كان عارفا بالقراءات قال العيني عنه قرأت عليه سنة ٧٧٦ هـ / ١٣٧٤ م وأرخه فى صفر سنة ٨٠٥ / ١٤٠٢ م وقال في آخر ترجمته إنه توفى قبل ذلك بسنتين أيام تمرلنك. انظر السخاوى : الضوء اللامع جـ ١ ص ٢٩٧ ابن حجر: أنباء الغمر جـ ٢ ص ١٥٣ وأشار إلى ما قاله العيني.

١٥٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

١٥٧ ـ كتاب التيسير فى القراءات السبع للإمام أبى عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الدانى وهو مختصر مشتمل على مذاهب القراء السبعة بالأمصار . انظر عنه حاجى خليفة : كشف الظنون جـ ٢ ص ٣٧ .

١٥٨ ـ كتاب حرز الأمانى ووجه التهانى فى القراء السبع وهى القصيدة المشهورة بالشاطبية تتكون من ألف ومائة وثلاثة وسبعين بيتا لمؤلفها قاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الرعيني الأندلسى المعروف بالشاطبى المالكى المتوفى سنة ٥٩٠ هـ ، ١١٩٣ م انظر المصدر السابق جـ ١ ص ٤٢٨ .

١٥٩ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

١٦٠ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١٦١ ـ إبراهيم بن فلاح بن حاتم الجذامي الإسكندرى ولد سنة ٦٩٥ هـ / ١٣٩٥ م كان ساكنا متجمعا عن الناس سمع منه جماعة من فضلاء دمشق توفى سنة ٧٧٨ هـ / ١٣٧٦ م انظر عنه ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ١

ترجمة رقم ١٣ ـ ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ١ ترجمة رقم ٢ ص ٧ .

١٦٢ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١٦٣ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

١٦٤ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

١٦٥ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١٦٦ ـ أبو محمد عبد السلام بن أبى الحسن على بن محمد بن سيد الناس الزواوى المالكى كان حافظا بارعا أديبا بليغا وله تصانيف كثيرة وتوفى سنة ٧٣٤ هـ / ١٣٣٣ م .

انظر عنه ابن حجر : لسان الميزان ص ٤٨٧ ترجمة رقم ٤٢٧ .

١٦٧ ـ كذا فى ك، أبو فى د.

١٦٨ ـ أبو جعفر أحمد بن علي المعروف بالحصار لم يدانيه أحد فى ضبط القراءات وتجويدها توفى سنة ٦٠٨ هـ انظر عنه ابن حجر: لسان الميزان جـ ١ ص ٢٣١ .

١٦٩ ـ تكلمت في د، كلمت في ك، والصواب ما أثبتناه في المتن.

١٧٠ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

١٧١ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١٧٢ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١٧٣ ـ عثمان بن سعيد بن عثمان أبو عمرو الدانى من موالى بنى أمية وأحد حفاظ الحديث ومن الأئمة فى علم القرآن ورواياته وتفسيره. له أكثر من مائة تصنيف ولد سنة ٣٧١ هـ / ٩٨١ م ـ وتوفى سنة ٤٤٤ هـ / ١٠٥٣ م انظر عنه: ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ٥ ص ٥٤ ـ الزركلى: الإعلام جـ ٤ ص ٣٦٦ .

١٧٤ـ كتاب المبهج فى القراءات الثمانية للشيخ أبى محمد عبد الله بن بير المعروف بسبط الخياط البغدادى. انظر حاجى خليفة: كشف الظنون جـ ٢ ص٣٧٣ .

١٧٥ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١٧٦ ـ الموجز فى القراءات للحسن بن على بن إبراهيم الأهوازى . انظر عنه حاجى خليفة: كشف الظنون جـ ٢ ص ٥٦٧ .

١٧٧ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

١٧٨ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

١٧٩ ـ أبو بكر محمد بن الفرج البطليوسى المقرىء المعروف بالربوبلة: انظر عنه ابن حجر: لسان الميزان جـ ٥ ص ٣٨٧ ترجمة رقم ١٢٥٩ .

١٨٠ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

١٨١ ـ أبو الحسين يحيي بن إبراهيم عرف بابن النيار أخذ عن عبد الوهاب المالكى كتابه فى التلقين.

انظر عنه ابن حجر : لسان الميزان جـ ٦ ص ٢٤٠ .

١٨٢ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

١٨٣ ـ مشايخا فى د ، ك، والصواب ما أثبتناه فى المتن.

١٨٤ ـ جله فى، ك، والصواب ما أثبتناه فى المتن.

١٨٥ ـ كتاب التقدمة فى علم اللغة. انظر عنه حاجى خليفة جـ ٢ ص ٣٠٩

١٨٦ ـ كتاب العزى فى التصريف للشيخ عز الدين أبى الفضائل إبراهيم بن عبد الوهاب بن عماد الدين بن إبراهيم الزنجانى المتوفى سنة ٦٥٥ هـ / ١٢٥٧م ـ انظر عنه المصدر السابق جـ ٢ ص ١١٥ .

١٨٧ـ كتاب العروض للأندلسى لابن عبد الله محمد الأنصارى المعروف بابن الجيش الانتصارى. انظر المصدر السابق جـ ٢ ص ١١٢ وعلم العروض يبحث فيه عن أحوال الأوزان وعن المركبات الموزونة من حيث وزنها ، وعنه انظر المصدر السابق نفس الجزء والصفحة.

١٨٨ ـ كتاب المصباح فى النحو لتاج الدين محمد بن محمد بن أحمد الاسفراييني وهو شرح للمصباح فى النحو للمطرزى النحوى، وسماه المفتاح ولخصه وسماه الضوء. انظر المصدر السابق جـ ٢ ص ٤٤٩ .

١٨٩ ـ كتاب الجمل لعبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجانى وهو مختصر فى النحو ويقال له الجرجانية: أيضا انظر المصدر السابق جـ ١ ص ٤٠٢ .

١٩٠ ـ نزهة الطرف في علم الصرف لابن الفضل أحمد بن محمد الميداني. انظر المصدر السابق جـ ٢ ص ٥٩٤ .

١٩١ ـ كتاب النجاح فى علم الصرف لحسام الدين حسين بن على الصغناقى. انظر: حاجى خليفة: المصدر السابق: جـ ٢ ص ٥٨٥ .

١٩٢ ـ كتاب المتوسط لركن الدين حسن بن محمد الاسترابادى وهو شرح لكتاب كافية ابن الحاجب فى النحو انظر: حاجى خليفة : المصدر السابق جـ ٢ ص ٢٤٩ .

١٩٣ ـ موظبا للصلوات فى د ، ك والصواب ما أثبتناه فى المتن من ناحية تركيب اللغة العربية.

١٩٤ ـ كذا فى ك، خمسة وستين فى د.

فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة الثالثة والتسعين بعد السبعمائة

استهلت وسلطان البلاد المصرية والشامية الملك الظاهر أبو سعيد برقوق، والخليفة المتوكل على الله، ونائبه بالديار المصرية سودون الشيخونى ، وأتابك العساكر بها إينال اليوسفى ونائبه بدمشق يلبغا الناصرى ، وبحلب قرادمرداش الأحمدى وبطرابلس إينال بن حجا على ، وبصفد الجرجاوى، وبحماه شهاب الدين أحمد ابن المهمندار ، وبغزه أقبغا الصغير، وأن منطاش محاصر قلعة عينتاب ، ومعه سولى بن دلغادر.

وفى يوم السبت «خامس» (١) عشر (٢) مسك الصاحب موفق الدين أبوالفرج وأخذ خطه بستين ألف درهم، ومسك الصاحب علم الدين عبدالوهاب سنبره، وأخذ خطه بعشرين (٣) ألف درهم ، ومسك الصاحب سعد الدين بن البقرى ، وأخذ خطه بتسعين ألف درهم كلها فضة.

ذكر قدوم كمشبغا الحموى من حلب، وإيتمشى البجاسى من دمشق إلى الأبواب الشريفة

بتاريخ يوم الإثنين التاسع من المحرم (٤) منها حضر إلى الأبواب الشريفة (ق ١٥٢ ب) كمبشغا الحموى نائب حلب كان، وخرجت عسكر مصر صحبة النائب وتلقاه بالريدانية وطلع القلعة وباس الأرض بالإيوان، وجلس فوق إينال اليوسفى أتابك العساكر، وأنزل فى بيت منجك اليوسفى (٥) ، وخدم له السلطان وسائر الأمراء وحضرت معه جماعة من الأمراء الشاميين ، منهم ألطنبغا الأشرفى وحسن الكجكونى الذى كان نائب الكرك، وطرمش دوادار كمشبغا. وغيرهم.

وبتاريخ يوم الإثنين الرابع من جمادى الأولى (٦) حضر إيتمشى البجاسى من الشام ، وصحبته الأبغا الدوادار بالشام، منهم جنتمر أخو طاز وولده وابن اخته أمير ملك «و» (٧) إستاداره ألطنبغا الحلبى ودمرادش اليوسفى، وحضر أيضا القاضى شهاب الدين بن القوشى، والقاضى فتح الدين بن الشهيد كاتب السر، وهؤلاء مقيدون فدخل إيتمشى إلى الإيوان وباس الأرض، فرسم له أن يجلس بالميسرة تحت سودون النائب فجلس ، ثم أحضر الأبغا الأمراء المذكورين، وعدتهم ستة وثلاثون نفرا قدام السلطان، فتكلم السلطان مع ألطنبغا الحلبى ثم مع جنتمر ثم مع ابن القرشى كلاما طويلا، ثم أمر بهم إلى السجن بأحد أبراج القلعة فسجنوا به، وكان الذى توجه إلى إحضار إيتمشى من دمشق قناقباى

الأ٨نحمدى رأس نوبة ، وكان توجه يوم الثلاثاء الثامن من ربيع الأول.

وفي يوم «الإثنين» (٨) عاشره سمرت جماعة من الأمراء وهم اسندمر اليونسي (٩) رأس نوبة منطاش ، وأقبغا الطريف القجماسي (١٠) وإسماعيل (ق ١٥٣ أ) السيفي التركماني (١١) أمير البطالين في أيام منطاش، وكزل القرمي (١٢) وغيرهم، وشقوا بهم القاهرة إلى تحت القلعة ثم وسطوا.

وفي ليلة الجمعة الحادى عشر من شعبان أحضر إلى خدمته والى القاهرة و(تسلم) (١٣) صراى تمر السيفى «و» (١٤) تمر باي دوادار منطاش، وتكا الأشرفي ودمرداش القشتمرى وعلى الجركتموي وقلبك النظامى الذى كان نائب صفد ، قضى الله أمره فيهم ودفنوا بالكوم.

وليلة الأحد (١٥) قتل جنتمر أخو طاز وولده، وألطنبغا الجربغاوى «و» (١٦) طقطاى الطشتمرى (١٧) وفتح الدين بن الشهيد.

وفي يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من شعبان أحضر المسجونون بخزانة شمايل إلى الريدانية والسلطان فيها على جناح السفر، فعرضهم وعدتهم سبعة وثلاثون نفرا، فعزل منهم محمد بن الحسام إستادار أرغون اسكى ، وأحمد بن الفقوعى (١٨) ومقبل الصفدى (١٩) النقيب، فأمر بتغريقهم فغرقوا في تلك الليلة.

وعزل منهم سبعة فسمروا وهم شيخ الكريمى الذى وجدوا معه الكتب في المعكاف وأسندمر نائب رمضان والى القلعة، وثلاثة من نفطية الشام ورجلان من التركمان ، فسمرو ثم وسطوا .

وفي ليلة الثلاثاء وهم أثنا (٢٠) عشر نفرا، منهم الأبغا الطشتمرى، وأقبغا الأجاوى (٢١) وأرغون شاه السيفى تمر باى وبزلار الخليلي(٢٢).

وفي يوم الأحد سادس شعبان (٢٣) ، أنزل حسين (ق ١٥٤ ب) بن الكورانى من البرج وسلم لابن الطبلاوى والى القاهرة فضربه (٢٤) ما ينيف على أربعمائة شيب.

وفي يوم الاثنين أخرجه من بيته وأرسله إلى الحراسة، فأقام بها إلى ليلة الخميس عاشر شعبان (٢٥) فقضى الله أمره فيه ودفن بتربة والده، قبله بأيام قضى الله أمره في حسين بن باكيش التركمانى (٢٦) نائب غزة كان، وذلك أن ضرب بالمقارع (٢٧) واستخلص منه أموال ، وغيرهم تركتهم مخافة التطويل.

ذكر وقعة الناصري مع منطاش ودخوله دمشق

بتاريخ مستهل رجب الفرد من هذه السنة، دخل منطاش بمن معه دمشق ونزل بالقصر الأبلق، (٢٨) وذلك لما انهزم من حصار قلعة عينتاب، وهرب معه سولي ابن ذلغادر إلى مرعش وأقام فيها مدة، ثم خرج منها وأتى على العمق (٢٩) ثم على سرمين (٣٠)، ثم قصد حماه بلا قتال ولا مدافعة ولم يشوش على أهل حماة، ثم خرج منها وتوجه إلى حمص فلم يجد بها من يدافعه لأن نائبها كان قد مسك، فدخل إليها ولم يشوش على أهلها، ثم توجه نحو بعلبك وكان نائبها قد سمع بقدومه وهرب إلى دمشق فدخل منطاش بعلبك ثم خرج منها وقصد دمشق، فلما سمع الناصري بحضوره خرج إليه من طريق الزبداني(٣١)، ولما سمع «منطاش» بحضور الناصري بعساكر دمشق رجع إلى منزل ابن إيمان التركماني، وفي خروج (ق ١٥٥ أ) الناصري دخل شكر أحمد (٣٢) إلى دمشق، ففتحت له العوام بابا، ثم فتحوا الباب الصغير وركبت البيدمرية من داخل البلد، وداروا معه على الاصطبلات وأخذوا منها تقدير ثمانمائة فرس، وذلك في يوم الأحد سلخ جمادى الآخرة، فلما أصبح يوم الإثنين مستهل رجب حضر منطاش ومن معه إلى دمشق، وكان الناصري توجه لملتقاه إلى بعلبك، فخالفه (منطاش) (٣٣) في الطريق، ثم إن منطاش نزل بالقصر الأبلق ونزلت الأمراء الذين معه في البيوت، التي حول القصر الأبلق، ونزل جماعة منهم في جامع تنكز (٣٤) وجماعة «منهم» (٣٥) في جامع يلبغا اليحياوي وسأل عن شكر أحمد فقال له، حصلت لك ثمانمائة فرس «فقال ماذا» (٣٦) أعمل بالخيول ومالي حاجة إلا إلى الدراهم فادخل إلى العياض واجمع الدراهم، فقال له البلد بلدك فما أردت فافعل، فقال الآن نستريح ونركب العصر وندخل البلد، وأقام بالقصر الأبلق إلى العصر فلما هم بالركوب، فإذا بالناصري قد حضر بمن معه من العساكر، فقاتل معه قتالا عظيما واستمر القتال بينهما إلى سادس عشر شعبان، وقتل خلق كثير ونهبت الأموال الكثيرة «وأحرقت دور كثيرة» (٣٧) وأحرقت مواضع كثيرة من الدور والحوانيت منها جامع تنكز، أحرقه سودون «باق» (٣٨) فلا جرم أن الله تعالى أحرق عمره، ثم انكسر منطاش وهربت التراكمين الذين معه، وقتل منهم خلق كثير، ويقال إن الناصري ما كان يقاتل معه بالقلب (ق ١٥٦ ب) لو اشتهى مسكه أو طرده، لكان هذا أهون عليه بشرب الماء، ولكن في قلبه خيانة للدولة الظاهرية، وما كان طوعه لها إلا من حيث الظاهر ومن حيث العجز والتغلب، فإن كان الأمر كذلك فالله

يجازيه بما كان في قلبه، بل الظاهر أن هذا الأمر صحيح، فلذلك قتل بسيف هذه الدولة.

ذكر خروج السلطان الملك الظاهر أبو سعيد برقوق بالعساكر المصرية إلى الشام

وهي سفرته الأولى بعد وقعة شقحب. بتاريخ أوائل شعبان، أمر السلطان الأمراء بالديار المصرية بالتجهيز للسفر إلى الشام، ورسم للوزير وناظر الخواص بتجهيزه للسفر.

وفي يوم السبت ثاني عشره (٣٩) خلع على القاضي جمال «الدين» (٤٠) محمود العجمي الرومي ، واستقر قاضي قضاة الحنفية بالديار المصرية، عوضا عن القاضي مجد الدين إسماعيل الكناني (٤١) بواسطة الأمير بطا الدوادار، وقبله بيومين يوم الخميس علق الجاليش (٤٢) المنصور .

وفي الأحد العشرين (٤٣) من شعبان صلى السلطان الظهر وركب ونزل بالريدانية ورسم لكمشبغا الحموي أن يقيم بالاصطبل الشريف ويكون نائب الغيبة ويتصرف في المملكة، ورسم لسودون النائب بالإتابة بالقلعة. فنزل في بيت الدوادار الذي عند باب القرافة ورسم للأمير بجاس النوروزي بالإقامة داخل رحبة الإيوان «بالقلعة» (٤٤) من مماليكه نحو ستمائة نفر، وترك عندهم الأمير تغري بردي ابن يشبغا (٤٥) رأس النوبة، والأمير صواب السعدي نائب مقدم المماليك (ق ١٥٧ أ) السلطانية ، ونزل بالقاهرة قطلوبغا الصفوي حاجب الحجاب ورسم له أن يسكن في بيت منجك . ورسم لبتخاص السودوني العلائي الحاجب الثاني أن يسكن في بيت الأمير بركة، وترك بالقاهرة من الأمراء جماعة وهم باشاه الطغيتمري الحاجب، وقرابغا جلب، ويدي قرطاي بن سودون ، وقديد القلمطاوي وغيرهم من الأمراء العشراوات، ورسم للشيخ سراج الدين عمر البلقيني والقضاة الأربعة وهم القاضي عماد الدين الكركي(٤٦) الشافعي والقاضي جمال الدين الحنفي ، والقاضي شمس الدين الركراكي (٤٧) المالكي، والقاضي ناصر الدين الحنبلي ، ورسمهم للقاضي بدر الدين أبي البقاء والقاضي «بدر الدين بن» (٤٨) فضل الله، (٤٩) وهما بطالان بتجهيز الجميع.

وفي يوم الثلاثاء الثاني والعشرين (٥٠) من شعبان خلع على الشيخ شمس الدين ابن الجزري (٥١) واستقر قاضي قضاة الشام عوضا عن القاضي مسعود.

وفى ليلة السبت السادس والعشرين من شعبان سافر السلطان بمن معه من الريدانية نحو الشام، ولما وصل السلطان إلى قاطية وسط أحمد بن علاء الدين الطشتلاقى العينتابى والى قاطية، لما ذكر أنه يقطع الطريق على التجار خفية.

ودخل السلطان دمشق يوم الخميس الثانى والعشرين من رمضان وطلع إلى القلعة وجلس مجلسا عاما حضره الأمراء ، وأمير المؤمنين والعلماء وقضاة مصر والشام، وكان يوما مشهودا، وكان يلبغا الناصرى نائب (ق ١٥٨ ب) دمشق لاقى السلطان عند مصطبة السلطان التى أمام اللجون (٥٢) فترجل له السلطان ومشى خطوات ، وأركبه من مراكيبه الخاصة بسرج ذهب وكنبوش ذهب.

ثم إن السلطان فى ثانى يوم قدومه إلى دمشق وهو يوم الجمعة نزل إلى الجامع الأموى وصلى فيه صلاة الجمعة ودعا الناس له، ونثروا عليه دراهم ودنانير، حتى قيل إن شخصا من تجار العجم نثر عليه فى ذلك اليوم مقدار عشرين ألف درهم، ولما انقضت الصلاة أمر السلطان الجاليش ينادى فى الجامع لأهل دمشق بالأمان والاطمئنان وأن الماضى لا يعاد فارتفعت الأدعية إلى الله تعالى بدوام أيامه، ثم أقام السلطان فى دمشق إلى سابع (٥٣) شوال.

ولما كان اليوم الخميس سابع (٥٤) شوال برز من دمشق إلى برزة وصلى الجمعة فى دمشق، ثم خرج متوجها إلى حلب واستناب فى دمشق سودون باق، ودخل حلب «يوم» (٥٥) الجمعة الثانى والعشرين من شوال، وصلى الجمعة بالجامع النورى، ثم طلع القلعة فلما استقر بها صار يحكم بين الناس.

«و» (٥٦)فى يوم الإثنين والخميس فضربت البشائر ثلاثة أيام.

ذكر بعث السلطان العساكر من حلب إلى ماردين بسبب الأمراء المنطاشية ومقتل الناصري

لما دخل السلطان حلب ورد إليه كتاب صاحب ماردين بأنه مسك ثلاثة عشر نفرا من أمراء منطاش ، وجماعة من المماليك الذين (ق ١٥٩ أ) معه، وجاء الخبر بأن منطاش عند سالم الدوكالى، وأنه مسكه ويريد يقترب به إلى السلطان الملك الظاهر أبى سعيد برقوق ، فعند ذلك أرسل السلطان عساكر لأجلهم، فأرسل عساكر صحبة نائبها قرادمرداش من جهة، وأرسل عسكر دمشق صحبة نائبها يلبغا الناصرى من جهة أخرى، وأرسل عسكر دمشق صحبة إينال

اليوسفى أتابك العساكر، فتوجه كل عسكر من طريق ، فوصل دمرداش إلى بيت سالم الدوكالى وأقام عنده أربعة أيام، وهو يطالبه بتسليم الغريم وهو يماطله، فركب دمرداش على سالم وذهب «إلى» (٥٧) بيوته، وقتل جماعة «منهم» (٥٨) ، فهرب سالم ومعه منطاش وتوجها إلى سنجار(٥٩) «ثم» (٦٠) حضر الناصرى فجرى بينه وبين قرادمرداش كلام كثير إلى أن جرد الناصرى دبوسه، (٦١) وأراد ضرب قرادمرداش فكاد أن يكون بينهما فتنة كبيرة ، وأما إينال اليوسفى . فإنه وصل بعسكر مصر إلى العين، وتسلم الأمراء المنطاشية منهم قشتمر الأشرفى، فعاد ومعه كتاب صاحب ماردين وهو يعتذر ويقول إن شاء الله تعالى نحصل غريم السلطان وأرسل إليه فرجع العسكر كلهم، والأمر على هذا ثم أرسل سالم الدوكارى إلى السلطان وعرفه أن يلبغا الناصرى أرسل إليه كتابا، وهو يقول «فيه» (٦٢) خذ منطاش واهرب به فإنه مادام موجودا فنحن موجودون (ق ١٦٠ ب) وأرسل كتاب الناصرى «مع» (٦٣) كتابه، فلما وقف عليه السلطان ظهر له أن الناصرى ما أخرج من قلبه النفاق ولا ترك الخلاف والشقاق، وأن هلاكه وقتله من أحسن الوفاق، ثم أضمر ذلك فى خاطره، فلما رد من المراكب وأراد طلوع القلعة أشار أن يلبغا الناصرى يحضر القلعة ليخلع عليه بنيابة حلب، فلما حصل عنده بالقلعة أغلقوا الباب فمسكه، ثم قيده وحبسه وخلاه ليلتين (٦٤).

وفى ليلة الأحد قتله وجيء برأسه فى طبق بين يديه، فاستراح الناس من فتنة وشره وقتل معه ولدا ابن المهمندار وهما محمد وأحمد ، والشيخ حسن رأس نوبة يلبغا الناصرى، وكشلى القلمطاوى أخو الناصرى، وقشتمر الأشرفى أحد الأمراء المقدمين الألوف بالديار المصرية كان، والأمير سليمان نائب عينتاب كان، ويقال أن الناصرى كان فى خاطره أن يركب على السلطان فى اليوم الذى «مسك فيه» (٦٥) ولكن الله تعالى أعماه وأخزاه وما للظالمين من أنصار.

ذكر توجه السلطان الملك الظاهر من حلب وعزله قرادمرداش عن نيابتها

ثم إن السلطان الملك الظاهر لما فرغ من أمر هؤلاء المذكورين وطهر الأرض من (٦٦) فتنتهم وفسادهم، عزل عن نيابة حلب قرادمرداش، وولى عوضه جلبان رأس النوبة، وعين بوطا الدوادار أن يكون نائب دمشق وإياس الجرجاوى نائب صفد يكون نائبا بطرابلس (ق ١٦١ أ) ويكون أرغون شاه «الخزندار»

(٦٧) حاجب الحجاب بدمشق نائبا بصفد ، ويكون تمربغا المنجكى عوضه حاجب الحجاب بدمشق، ويكون دمرداش المحمدى (٦٨) نائب حماه، وأنعم بإقطاع بوطا على قرادمرداش وبإقطاع جلبان رأس نوبة على تانى بك اليحياوى ، وعين أبا يزيد (٦٩) صهر الشيخ أكمل الدين أن يكون داوادار موضع بوطا بطبلخانات ، ثم إن السلطان خرج من حلب وصحبته العساكر المصرية والشامية مستهل ذى الحجة (٧٠) من هذه السنة، وعيّد عيد الأضحى عند مدينة قارا(٧١) ودخل دمشق فى الثالث عشر (٧٢) من ذى الحجة (٧٣) ولما استقر ركابة فى قلعة دمشق أمر بقتل الأبغا العثمانى، وسودون باق خفية وسرا، وأمر بتسمير ثلاثة وعشرين (٧٤) أميرا منهم أحمد بن بيدمر الخوارزمى وهو شاب صغير وغريب الخاصكى وقرابغا العمرى الأشرفى ، وكمبشغا المنجكى ومحمد بن الأمير على المادرانى ويلبغا العلائى مملوك الأمير على.

ثم رحل من دمشق ووصل إلى الرملة. يوم الإثنين التاسع والعشرين(٧٥) من ذى الحجة وخرجت السنة والعسكر هناك قاصدين الديار المصرية.

ومن أحكام كمشبغا الحموى فى غيبة السلطان

توليته بهاء الدين بن البرجى (٧٦) حسبة القاهرة فى ثانى رمضان(٧٧) عوضا عن القاضى نجم الدين الطبندى بحكم انفصاله ومسكه ومحمود السراى الكلستانى بسبب هروب بكتمر دوادار الجوبانى ، لأنه اتهم أنه أخفاه (ق ١٦٢ ب) وحكمه بالمناداة فى مصر والقاهرة أن لا تخرج امرأة إلى التربة، ولا تلبس القميص بأكمام كبار، ومن خالفت وسطت والمكارى معها، وقطعوا كثيرا من القمصان من الأكمام الواسعة من الأسواق ومن الطرقات، وطلعوا بها إلى القلعة إلى كمشبغا المذكور.

ومن ذلك اليوم خرجت النساء بقمصان أكمامها ضيقة وسموها قميص كمشبغاوى إلى الآن، وحكم أيضا أن «لا» (٧٨) يتفرج أحد فى المراكب فى البحر، ومن خالف يحرق مركبه فتحامي الناس، وفقدوا أمرا عظيما.

(وفيها حج بالناس) سيدى أبو بكر بن سنقر الجمالى

ذكر من توفي فيها من الأعيان

القاضى صدر الدين بن زين «الدين» (٧٩) الشافعى. توفى ليلة الأحد سادس عشر المحرم ودفن يوم الأحد بمقابر الصوفية خارج باب النصر بالقاهرة.

ومولده فى سنة عشرين وسبعمائة رحمة الله عليه.

الأمير الكبير يلبغا الناصرى السيفى يلبغا العمرى الخاصكى نائب الشام الخارج على السلطان الملك الظاهر أبو سعيد برقوق بعد ما جرى منه وعليه فى مدة عمره، وكان ابتداء نشأته من أيام السلطان الملك الناصر حسن،(٨٠) وكان من ذلك الوقت إلى آخر وقته على فتنة «و» (٨١) سوء رأى وتدبير وشؤم حتى قيل إنه ماكان مع قوم فى أمر من الأمور إلا وقد حصل لهم العكس ، وقد شوهد ذلك منه. كان مع يلبغا الخاصكى (٨٢) فانكسر ثم مع اسندمر الناصرى (٨٣) فغلب وانقهر ، ثم مع الأشرف شعبان (٨٤) فقتل(٨٥) (ق ١٦٣ أ) ثم كان «معهم» (٨٦) مع بركة فخذل فهو كما قال بعضهم:

إن الزمان استقاد منك كما أقصدت منه ومن يصد يصد

لم تخترمك الأيام عامدة إلا بسوء أتيت معتمد

فإن رماك الردى بحادثة فما على الحادثات من قوَد

وكانت وفاته مقتولا مذبوحا بقلعة حلب على ما ذكرناه مفصلا، وقد نيف على خمسين سنة، وكان حريصا على الدنيا يحب جمع المال، قليل العطا والبذل، ولا يحب سفك الدماء، وكان شهما شجاعا باسلا، وكان له صيت عظيم عند ملك البلاد يخافه كل من يسمع اسمه ، ولاسيما أهل البوادى ولكن قليل الحظ من الانتصار وهو الذى فتح أبواب هذه الفتن والشرور، التى هلك فيها آلاف من الناس، وخربت فيها دور لا تحصى ولا تعد ونهبت فيها بلاد وأموال الناس خارجة عن الحصر والعد رحمة الله عليه.

الأمير شهاب الدين أحمد بن ناصر الدين محمد بن المهمندار أو الحلبى الذى كان نائب حماه فى الدولة يلبغا الناصرى قتل مع الناصرى فى قلعة حلب كما ذكرناه رحمة الله عليه.

الشيخ محمد بن عبيد الله بن أحمد . الشهير أبوه بزين العرب (٨٧) شارح المصابيح (٨٨) وهو شرح مشهور، وعليه عمدة المشتغلين اليوم الملقب بجلال الدين قدم من بلاد الروم إلى مدينة عينتاب ونزل فى مسجد والدى بحارة البساتين بجوار عين البنات ، وكان عمرى مقدار ثمانى(٨٩) (ق ١٦٤ ب) ستين، فاشتغلت «عليه» (٩٠) بقراءة القرآن الكريم، من المعوذتين إلى أن وصلت قريبا فى ربع القرآن ، وكتبت عليه بعض الجفرية (٩١) وكان خطه فى

نهاية الحسن، وقد كتب بيده مصاحف كثيرة وكتبا كثيرة من الفقه والحديث، ثم رحل من عينتاب فى حدود سنة إحدى وسبعين وسبعمائة قصد الديار المصرية ودخلها ، واجتمع بالشيخ أكمل الدين البابرتي رحمة الله عليه فأحسن إليه، وأنزل فى خانقاه شيخون لكونه قد اشتغل فى بلاد الروم على والده زين العرب، ثم ولاه خزانة كتب الخانقاه المذكورة ولم يزل مشتغلا بالعلوم والكتابة إلى أن أدركته المنية فى هذه السنة رحمة الله عليه.

الهوامش

١ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٢ ـ كذا فى جميع المصادر التى وقعت بين يدى . بينما فى نزهة النفوس جـ١ ص ٣٢٢ سادس عشر.

٣ ـ كذا فى ك، عشرين في د ، عشرة آلاف فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٢٢

٤ ـ فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٢٢ سابع صفر وفى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٤٣ ، وفى أنباء الغمر جـ ١ ص ٤١١ فى شهر صفر.

٥ ـ بيت منجك اليوسفى يقع بالقرب من مدرسة السلطان حسن على رأس سويقة العزى خارج باب زويلة بالقرب من قلعة الجبل، وكان هذا البيت من الآثار الإسلامية الهامة المعدودة حتى القرن التاسع الهجرى. انظر عنه المقريزى: الخطط جـ ٢ ص ١٠٦ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ .

٦ ـ في جميع المصادر التى وقعت بين يدى شهر صفر.

٧ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٨ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٩ ـ اسندمر بن عبد الله اليونسى أحد مقدمى الألوف بديار مصر من قبل منطاش فى دولة المنصور حاجى ، وقبض عليه الظاهر برقوق بعد هزيمة منطاش وحبسه وقتله سنة ٧٩٣ هـ / ١٣٩١ م انظر عنه : ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ٢ ترجمة رقم ٤٦٧ المقريزى : السلوك: جـ ٣ ص ٧٣٨ ـ تاريخ ابن قاضي شهبة ص ٣٩٣ .

١٠ ـ أقبغا الظريف القجماسى فى د ، ك، أقبغا البجاسى فى النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٢٠ .

١١ ـ إسماعيل السيفى التركمانى أمير البطالين من أمراء الطبلخانات الذين كانوا من حزب منطاش، وقتله الظاهر برقوق سنة ٧٩٣ هـ / ١٣٩٠ م انظر ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ٣ ص ٣٦٤ .

١٢ ـ كذا فى ك، القريمى في د وكزل فى النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٢٠

كزل القرمى من العشرات الذين قتلهم الظاهر برقوق فى سلطنته الثانية سنة

٧٩٣هـ/ ١٣٩٠م لانضمامه لحزب منطاش. انظر المصدر السابق نفس الصفحة ونفس الجزء.

١٣ ـ تسلم ساقطة في د، ك ولكنها موجودة في النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص٢٦ . ووضعت في المتن حتي يستقيم المعني

١٤ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في د.

١٥ ـ كذا في جميع المصادر التي وقعت بين يدى. بينما في بدائع الزهور جـ١ ق٢ ص ٤٤٥ . الاثنين

١٦ ـ الواو ساقطة في د.

١٧ ـ في جميع المصادر التي وقعت بين يدى نفطان الطواشي.

١٨ ـ النقوعي في النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٢٨ ، التنوعي في نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٣٢ .

١٩ ـ الصفوى في نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٣٢ .

٢٠ ـ كذا في ك، اثنى عشر في د.

٢١ ـ أقبغا الأجاوى من أمراء الطبلخانات الذين كانوا من حزب منطاش وقتله الظاهر برقوق سنة ٧٩٣ هـ / ١٣٩٠م انظر ابن تغرى بردى : المنهل الصافي جـ ٣ ص ٣٦٤ .

٢٢ ـ بزلار بن عبد الله الخليلي أحد أمراء الطبلخانات بمصر. انضم ليلبغا الناصرى ولمنطاش واستمر في حزبهما إلى أن قبض عليه الظاهر برقوق في سلطنته الثانية وحبسه وقتله سنة ٧٩٣هـ/ ١٣٩٠م انظر عنه ابن تعرى بردى: المنهل الصافي جـ ٣ ترجمة رقم ٦٦٥ ـ ابن الصيرفي : نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٣٢ ـ تاريخ ابن قاضي شهبة ص ٣٨٠ .

٢٣ ـ كذا في جميع المصادر التي وقعت بين يدى. بينما ذكر ابن إياس في بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٤٥ أنه شهر رجب.

٢٤ ـ ذكر ابن الصيرفي في نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٣٠ أنه ضرب على ما صدر منه في حق حرم أقارب السلطان في غيبته.

٢٥ ـ شهر رجب في بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٤٥ .

٢٦ ـ حسام الدين حسن فى النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٢٥ وفى نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٣٠ .

٢٧ ـ ذكر ابن الصيرفى فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٣٠ أن سبب ذلك أن الأخبار وصلت أن ولده جمع جموعا من العشرات ونهب الرملة وقتل جموعا من الناس.

٢٨ ـ القصر الأبلق: بناه الظاهر فى مرجة دمشق فى الميدان القبلى سنة ٦٦٨ هـ وعلى انقاضه بنيت التكية السليمانية سنة ٩٧٤ هـ الباقية إلى اليوم، وقد بنى من أسفله إلى أعلاه بالحجر الأسود والأصفر بتأليف غريب وإحكام عجيب، ولذلك سمى بالقصر الأبلق. انظر عنه كرد على: خطط الشام جـ ٤ ص ١٢٢ ـ جـ ٥ ص ٢٨٥ ـ ٢٨٦ .

٢٩ ـ العمق: بفتح العين وسكون الميم كوره بنواحى حلب كما ضبطه وذكره ابن عبد الحق فى مراصد الاطلاع جـ ٢ / ٩٦٢

٣٠ ـ كذا فى ك، سريين فى د.

سترمين كما عرفها ابن عبد الحق مراصد الاطلاع جـ ٢ / ٧١٠ بلدة من أعمال حلب وأهلها إسماعيلية، وقد ضبطها بفتح السين على حين أنها ترد بكسرها فى كتابات الأوروبيين.

٣١ ـ الزبدانى كورة مشهورة معروفة بين دمشق وبعلبك وهى بفتح الزاى والباء فى مراصد الاطلاع جـ ٢ / ٦٥٧ .

٣٢ ـ أحمد بن شكر فى النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٢٣ ، أحمد تنكز فى أنباء الغمر جـ ١ ص ٤١١ وتارة أخرى يسميه شكر أحمد التركمانى جـ ١ ص٤١٢ وكذلك فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٢٨ .

٣٣ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٣٤ ـ جامع تنكز بدمشق أنشأه الأمير تنكز سنة ٧١٨ هـ / ١٣١٨ م وموقعه بظاهر باب النصر على نهر بانياس بدمشق. انظر النعيمي الدارس فى تاريخ المدارس جـ ٢ ص ٤٢٥ .

٣٥ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٣٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٣٧ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٣٨ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٣٩ ـ خامس عشر شعبان فى النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٢٦ وأنباء الغمر جـ ١ ص ٤١٨ .

٤٠ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٤١ ـ الكيميائى فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٤٥ .

مجد الدين إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن على بن موسى الكنانى قاضى القضاة بالديار المصرية، وكان إماما فقيها بارعا ، وتوفى سنة ٨٠٢ هـ / ١٣٩٩ م انظر عنه: ابن تغري بردى: المنهل الصافى جـ ٢ ترجمة رقم ٧٢٣ ـ السخاوى: الضوء اللامع جـ ٢ ترجمة رقم ٨٩٧ ـ ابن حجر: أنباء الغمر ص ١١٧ ترجمة ٢٣ .

٤٢ ـ الجاليش مقدمة الجيش، وهى كلمة تركية معناها مقدمة القلب ويطلق أيضا على علم من الأعلام التى كانت تحملها جيوش سلاطين المماليك فى الحرب مطرز بشارات السلطان وتعلق فى أعلاه خصلة من الشعر. انظر ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٢٦ .

٤٣ ـ ثامن عشره فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٣١ وكذا فى جميع المصادر التى وقعت بين يدى.

٤٤ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٤٥ ـ كذا فى ك، قشبغا في د. البشبغاوى فى النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٢٧ وفى نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٣٢ من يشبغا.

تغرى بردى بن عبد الله يشبغا الظاهرى نائب الشام كان أميرا كبيرا حليما عاقلا توفى سنة ٨١٥ هـ / ١٤١٢ م انظر عنه ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ٤ ص ٣١ ترجمة رقم ٧٦٠ ـ السخاوى: الضوء اللامع جـ ٣ ص ٢٧ ترجمة رقم ١٣٢ ، ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٧ ص ١٠٩ .

٤٦ ـ عماد الدين أحمد بن عيسى بن سليم بن جميل الأزرقى الكركى الشافعى. ولد سنة ٧٤١ هـ / ١٣٤٠ م قاضى الكرك ثم الديار المصرية. كان فاضلا نبيلا وهو أحد من قام مع الملك الظاهر برقوق عند خروجه من السجن فى

الكرك وخدمه أيام حبسه بها وتوفى سنة ٨٠١ ه / ١٣٩٨ م انظر ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٣ سنة ٨٠١ ـ ابن حجر : أنباء الغمر جـ ٢ ص ٦٠ .

٤٧ ـ شمس الدين محمد بن يوسف الركراكي المالكي كان عارفا بمذهبه متواضعا لين الجانب توفى بمدينة حمص سنة ٧٩٣ هـ / ١٣٩٠ م انظر عنه ابن حجر: أنباء الغمر جـ ١ ص ٤٣٠ ـ ابن الصيرفى: نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٤٠ ترجمة رقم ١٥٧ .

٤٨ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٤٩ ـ فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٣٢ بدر الدين محمد بن عبد الله العمرى.

٥٠ ـ كذا فى جميع المصادر التى وقعت بين يدى. بينما فى أنباء الغمر جـ ١ ص ٤١٨ ثالث شعبان.

٥١ ـ شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن على بن يوسف أبو الخير العمرى الشافعى ويعرف بابن الجزرى. ولد سنة ٧٥١ هـ / ١٣٥٠ م له تصانيف كثيرة ومفيدة وتوفى سنة ٨٣٣ هـ / ١٤٢٩ م انظر عنه السخاوى: الضوء اللامع جـ ٩ ترجمة رقم ٦٠٨ .

٥٢ ـ الجون فى د ، ك ومنزلة اللجون فى النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٢٩ .

اللجون قرية فلسطينية واقعة فى قضاء جنين يبلغ سكانها ٤٠٠ نفس. انظر ياقوت الحموى معجم البلدان جـ ٤ ص ٣٥١ وفى مراصد الاطلاع جـ ٣ ص ١٣٠٠ إنها بلد بالأردن بينه وبين طبرية عشرون ميلا فيه صخرة مدورة وسط المدينة عليها قبة زعموا أنها مسجد إبراهيم عليه السلام.

٥٣ ـ ثانى شوال فى النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٣٠ وفى نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٣٤ .

٥٤ ـ ثانى شوال فى النجوم الزاهرة ونزهة النفوس.

٥٥ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٥٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د .

٥٧ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د .

٥٨ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٥٩ ـ سنجار مدينة بينها وبين الموصل ثلاثة أيام. انظر عنها ياقوت الحموى : معجم البلدان جـ ٥ ص ١٤٤ .

٦٠ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٦١ ـ الدبوس هو آلة من آلات الحرب فى العصور الوسطي تشبه الإبرة كانت تصنع من عود طوله نحو قدمين من الخشب الغليظ فى أحد طرفيه رأس من حديد قطرها ثلاث بوصات تقريبا. انظر عنه Dozy: supp. dict. AR

٦٢ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٦٣ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٦٤ ـ قتله من ليلته فى النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٣٣ .

٦٥ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د ،

٦٦ ـ كذا فى ك، عن في د.

٦٧ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٦٨ ـ دمرداش المحمدى قتل بسجن الإسكندرية سنة ٨١٨ هـ / ١٤١٥ م انظر عنه ابن حجر: أنباء الغمر جـ ٢ ص ٥٣ .

٦٩ ـ أبايزيد بن مراد الخازن دوادار الملك الظاهر برقوق توفى سنة ٧٩٥هـ/ ١٣٩٢ م.

أنظر عنه: ابن الصيرفى: نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٦٩ ترجمة رقم ١٨٣ ـ ابن حجر: أنباء الغمر جـ ١ ص ٤٦٨ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٣٥ .

٧٠ ـ أول ذى القعدة فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٣٨ .

٧١ ـ مدينة قارا أو دارا وهى مدينة صغيرة فى الجزيرة تشتمل على مياه جارية وأشجار وزروع وهى فى سفح الجبل. انظر الإصطخرى: المسالك والممالك ص ٥٣ .

٧٢ ـ فى ثالث عشر أو ثالث عشرين ذى الحجة فى النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٣٤ .

٧٣ ـ ذو القعدة فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٣٨ .

٧٤ ـ ثلاثة عشر فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٣٨ .

٧٥ ـ ثالث عشرين ذى القعدة فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٣٨ .

٧٦ ـ بهاء الدين بن اليزجى فى د ، النيرجى فى ك، بينما فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٣٣ وأنباء الغمر جـ ١ ص ٤١٨ بهاء الدين بن البرجي.

٧٧ ـ ثامن رمضان فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٣٣ .

٧٨ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٧٩ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٨٠ ـ السلطان حسين ابن الناصر محمد بن قلاون تولى الحكم مرتين وقتل سنة ٧٦٢ هـ/ ١٣٦١ انظر عنه ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص٤٨٧ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ١ ص ٥١٩ ـ ٥٥٣ .

٨١ ـ مابين حاصرتين ساقطة فى د.

٨٢ ـ يلبغا العمرى الخاصكى توفى سنة ٧٦٨هـ/ ١٣٦٦ م على يد مماليكه لكرههم له بعد محاولته خلع السلطان شعبان بن الناصر محمد . انظر عنه ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٤ ترجمة رقم ٥٠٧٩ ـ ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٧ ص ٢١٢ .

٨٣ ـ استندمر الناصرى أتابك العساكر بالديار المصرية كان من حزب يلبغا العمرى أصبح أتابكا بعده وتوفى سنة ٧٦٩ هـ / ١٣٦٧ م انظر عنه ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ٢ ترجمة رقم ٤٦٤ .

٨٤ ـ الأشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاون تولى الحكم سنة ٧٦٤هـ / ١٣٦٢ م واستمر فى الحكم مدة طويلة وقتله أمراؤه سنة ٧٧٨ هـ / ١٣٧٦م انظر عنه ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٤ .

٨٥ ـ وقال ابن تغرى بردى فى النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٣٣ إنه انتصر على الظاهر برقوق وأخذ مملكة الديار المصرية وحبسه بالكرك بكل ما قاله العيني، وقد فات العينى أيضا كسرة الناصرى من منطاش بباب السلسلة وحبس منطاش لأن قضيته مع منطاش كانت أعظم شاهد للعيني فيما رماه به من الشؤم.

٨٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٨٧ ـ الشيخ محمد بن عبيد الله بن أحمد الشهير أبوه بزين العرب قدم من بلاد الروم إلى عينتاب وقد تعهد بالمؤرخ العينى وعمره ثمانى سنين فاشتغل عليه بالقرآن الكريم انظر عنه: العيني عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٤٣٧ ، ٤٣٨ وفيات سنة ٧٩٣ .

٨٨ ـ المصباح أو الضوء على المصباح لتاج الدين محمد بن محمد أحمد
ـاح ثم

فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة الرابعة والتسعين بعد السبعمائة

استهلت وسلطان البلاد المصرية والشامية الملك الظاهر أبو (١) سعيد برقوق، وخليفة الوقت المتوكل على الله ، ونائبه بالديار المصرية سودون الشيخوني، وبدمشق بطا الطولوتمري، وبحلب جلبان رأس نوبة.

ذكر قدوم السلطان الملك الظاهر من سفر الشام إلى الديار المصرية

بتاريخ يوم الأربعاء الخامس عشر من محرم هذه السنة نزل السلطان بالعساكر المصرية بمنزلة عكوشا فأقام بها ذلك اليوم.

وفي يوم الخميس سادس (٢) عشره وركب منها نصف الليل ليلة الجمعة ، وصل إلى قلعة المنصورة في الساعة الثالثة من يوم الجمعة، ففرشت له الشقق الحرير من الأطلس (ق ١٦٥ أ) وغيره من قبة النصر إلى داخل قصره ، وخلع السلطان على سائر الأمراء مقدمي الألوف، وأرباب الوظائف من الطبلخانات والعشراوات والقضاة والنظار ، وكل من سافر معه من المتعممين بغير وظيفة أيضا.

وفي يوم العشرين منه طلب أو ناظر اليوسفي وخلع عليه واستقر كاشف (٣) الوجه البحري. على عادته عوضا «عن» (٤) شاهين الكلبكي.

ذكر وفاة بطا نائب دمشق وتولية سودون الطرنطاي عوضا عنه

بتاريخ أواخر العشر الأوسط من محرم هذه السنة توفي بطا الطولوتمري نائب دمشق ، وحضر بريدي يوم السبت الخامس والعشرين من المحرم، وأخبر بذلك السلطان فتكون مدة توليته دمشق شهرا وعشرين يوما ، ومدة اقامته في الحكم «مقدار» (٥) سبعة وثلاثين «يوما» (٦).

وفي السابع والعشرين (٧) من المحرم خلع على سودون الطرنطاي واستقر نائب الشام عن بطا المذكور بحكم وفاته، فتولاها على وجه الكراهية، فإنه ماكان يرضى أن يفارق صحبة السلطان فدخلت عليه يوم تولى، فرأيته متعبسا منقبض الخاطر فقلت له اشكر الله يا مولانا ملك الأمراء حيث جعلك نائب المملكة الشامية، وإن حكمت وعدلت، فلك بكل عدل ساعة عبادة سبعين سنة، فقال ما أنا بمقدار الحكم وأريد أتحمل مظالم ولامخاذلا على السلطان، حتى أرد (٨) (ق ١٦٦ ب) هذا عن نفسي ، ولكن اشهد على فإني اشتهدت الله تعالى ورسوله وملائكته أن لا آخذ من أحد برطيلا (٩) ورشوة فقلت في نفسي أفلح

الرجل إن صدق، ولقد شاهدنا صدقه في ذلك أيام حكومته وأنه استمر على قوله، ولكن كان دمث الأخلاق وعنده نوع تجبر فلذلك ينسب إلى الظلم، ثم إنه ألزمني بالسفر معه وطلبت منه نظر حسبة الشام فأجاب لي (فسافرت معه) (١٠) وكان خروجه من الديار المصرية يوم السبت الثامن ربيع الأول، وذلك لأنه سأل من السلطان أن يسافر في شهر صفر فأجابه إلى ذلك ، وكان الذى تولى تجهيز تقليده بكتمر شاد الشرابخاناه، وكان دخوله دمشق في العشر الأخير من هذا الشهر، ولما استقر ركابه بدار السعادة حكم بين الناس وولى وعزل، واستمر على ذلك إلى «أن» (١١) اندرج بالوفاة إلى رحمة الله تعالى.

ذكر وفاة سودون الطرنطاى نائب دمشق وتولية كمشبغا الأشرفي عوضه

بتاريخ العاشر من رمضان (١٢) من هذه السنة توفى سودون الطرنطاى، فيكون مدة إقامته فى النيابة سبعة أشهر وثلاثة عشر يوما، ومدة إقامته فى دمشق ستة أشهر وعشرة أيام ونيف، وكان حصل له مرض القرحة والإسهال الكبدى، فأقام ضعيفا مدة شهر أو أكثر، تارة يفيق وتارة يغلب «عليه» (١٣) وحصل له فى ذلك مرض الماليخوليا، فصدر منه أفعال شبيهة بأفعال المجانين ، وكان سأل السلطان مرارا فى أيام ضعفه أن (ق ١٦٧ أ) يعزله ويولى غيره عوضه فأجاب السلطان إلى ذلك، وولى كمشبغا الأشرفى قبل موته بعشرة أيام، ولكن بينما جاء خبر عزله وتولية كمشبغا اندرج هو بالوفاة إلى رحمة الله تعالى.

وحين حملوه على الجنازة رايحين به إلى التربة، لاقينا فى الطريق متسلم كمشبغا الأشرفى وهو قادم من الديار المصرية، ودفن فى تربة أستاذه طرنطاى نائب دمشق، وكان صلى عليه مرتين مرة فى الجامع الأموى صلاها عليه قاضى القضاة المالكى ابن القفصى، ومرة صلى (عليه) (١٤) العبد الضعيف مؤلف هذا التاريخ عند المصلى على طريق مصر، فكان فى دمشق فى تلك الأيام بعض فناء، ولقد مات من مماليكه وحاشيته قريب مائة نفس ومات ولده بعده بأيام قليلة، وخلف موجودا كثيرا من الذهب والفضة، وأنواع القماش «والخيول والجمال» (١٥) وكانت عنده مقدار خمسمائة رأس من الخيل، ولقد كان رحمة الله عليه يرجع إلى فى حكوماته ويسأل عن المسائل الدينية، ويسمع التفسير والأحاديث النبوية عليه السلام، وكان يحب الأدب والحشمة والصلاة وكان أبغض الناس «عنده» (١٦) من يشرب المسكرات، وكان عنده عقل ورزانة

ووقار، ولكنه كانت أخلاقه رديئة إلى نهاية (الحد) (١٧) وعنده نوع تجبر وتكبر وكانت عنده نصيحة عظيمة ومحبة صادقة (ق ١٦٨ ب) للدولة الظاهرية ، ولقد كان عزم أن يجعلني قاضي القضاة الحنفية بالشام، ولكنه شغله ضعفه عن هذا رحمة الله علي.

وأما تولية كمشبغا الأشرفي نيابة دمشق فكانت يوم الإثنين مستهل رمضان من هذه السنة ، وخرج من الديار المصرية يوم الخميس حادي (١٨) عشر ، ودخل دمشق بعد عيد الفطر.

وفي يوم الخميس سادس ربيع الأول خلع على قاضي القضاة جمال الدين محمد «القيصري» (١٩) قاضي القضاة الحنفية بالديار المصرية، واستقر شيخ الخانقاه الشيخونية عوضا عن الشيخ عز الدين الرازي (٢٠) بحكم وفاته وأضيفت له المشيخة مع القضاء.

وفي العشر الأول «منه» (٢١) خلع ابن الخطيب نقيرين من قضاء الشافعية بحلب واستقر عوضه القاضي شمس الدين الأنصاري الشافعي.

ومما جرى فيها

تملك جماعة من المماليك قلعة دمشق بتاريخ شهر صفر منها ، اتفق نحو خمسة عشر (٢٢) مملوكا وحضروا إلى باب قلعة دمشق وهم مشاة وسيوفهم مخفية، فأظهروها عند باب القلعة وهاجموا الباب، فهرب كل من بها من القاعدين، فدخلوا الباب وأغلقوا القلعة، وتوجهوا إلى الحبس فأخرجوا منه المماليك الذين كان السلطان حبسهم من جهتي منطاش والناصري، وكانوا نحو مائة نفس فملكوا القلعة وقتلوا نائبها وجماعة من غلمان القلعة وأرباب وظائفها ولم يتركوا بها إلا القليل، فركب عسكر دمشق وتقاتل هؤلاء من أعلى القلعة «بالسهام» (٢٣) فقتل (ق ١٦٩ أ) من العسكر جماعة ووقع الحصار ثلاثة أيام، ثم بعد ذلك هجم العسكر إلى باب القلعة وأحرقوه، ودخلوا إليهم فمسكوهم ووسطوهم أجمعين، ولم يفلت منهم إلا خمسة أنفس ما عرف كيف هربوا. منهم أقبغا دوادار بزلار، فوصل الخبر بذلك إلى السلطان في أواخر صفر.

وفي يوم الإثنين حادي عشر جمادى الأولى (٢٤) رجمت مماليك السلطان من الأطباق محمود الإستادار بالحجارة والطوب، فرجع ولحقه جماعة منهم وضربوه

بالدبابيس، (وكان ناظر الخواص معه) (٢٥) ولولا لحق بيت إيتمشى البجاسي كان قتل ، فإنه احتمى به عنده إلى آخر النهار ثم شيعه مماليكه إلى بيته (٢٦).

«ذكر» (٢٧) وقوع الحريق في دمشق)

بتاريخ صلاة الصبح ليلة السبت الحادى عشر (٢٨) من شعبان، وقع حريق عظيم بدمشق فاحترقت دهيشة (٢٩) الرجال، وسوق دهيشة النساء وباب الساعات ، والوراقين والجلوديين والنحاسين والصاغة ، والطرف الشرقى من الجامع الأموى إلى قبر زكريا عليه السلام، واحترقت المئذنة «الشرقية» (٣٠) لتى نزل عليها «عيسي بن مريم» (٣١) عليه السلام على ما يذكر ، واحترقت أموال عظيمة لا تعد ولا تحصى ولقد شاهدت ذلك الحريق.

وكان النائب ضعيفا فحضر إلى إطفائها تنم أتابك الشام ، وتمر بغا المنجكى حاجب الحجاب بدمشق بمماليكها «وأطفأوها» (٣٢) وسبب ذلك الفرنج على ما قيل، ولقد وقع حريق أيضا قبل ذلك فى كنيسة (ق ١٧٠ ب) مريم وأسواقها فاحترق الجميع، ولقد أصاب أهل الشام فى تلك الأيام شدائد من جهات شتى ، الحريق من ناحية ، والغلاء من ناحية ، والفناء من ناحية.

وفى العشر الأول من شوال أنعم السلطان على «الشريف على» (٣٣) بن عجلان (٣٤) أمير مكة بأربعين رأس خيل وبعشرة مماليك من الترك وبثلاثة آلاف إردب شعير (٣٥) وقمح وفول وأركبه فرسا وكنبوش ذهب وسرج ذهب وسلسلة ذهب، ورسم له أن يستخدم «معه» (٣٦) مائة مملوك.

وفيها حج بالناس من مصر ومن الشام جنتمر التركمانى.

ذكر من توفي من الأعيان

الشيخ الإمام الصالح عز الدين أبو يعقوب يوسف بن محمود بن محمد بن الطهاوى، الشهير بالرازى توفى فى أواخر هذه السنة، وكان رجلا فاضلا عالما بالفنون اختصر شرح الكنز (٣٧) للزيلعى فى مجلد واحد، باشر عدة وظائف دينية بالديار المصرية منها مشيخة خانقاه بيبرس ، وأجلها مشيخة خانقاه شيخون تولاها بعد الشيخ أكمل الدين البابردى، وتولى عوضه فيها الشيخ سيف الدين السيرامى شيخ الظاهرية، وجمع بينها وبين مشيخة الظاهرية (٣٨) بعناية السلطان الملك الظاهر ثم تركها واستقر عوضه قاضى القضاة جمال الدين

محمود العجمى ، ثم تركها واستقر عوضه القاضى بدر الدين السيرامى كاتب السر الشريف، ثم عزل عنها واستقر زاده الخزربانى.

الشيخ جبريل بن الشيخ صالح بن الشيخ إسرائيل البغدادى (٣٩) (ق١٧١أ) الأصل والعينتابى الموطن، كان عالما فاضلا زاهدا ذا عبارة متينة وديانة قوية متجنبا عن الناس قانعا بيسير من الدنيا لم يشتهر عنه أمر يشينه فى دينه «أو دنياه» (٤٠) وكان فى الورع والزهد على جانب عظيم، حتى أنه قط لم يتناول شيئا من زكاة الناس ولا من صدقاتهم، ولا قبل شيئا من الأمراء وولاة «الأمر» (٤١) ولم يزل مشتغلا بالعبادة وإقراء الناس من سائر العلوم الإسلامية فى مدرسة الشريفية والأشرفية بمدينة عينتاب إلى أن أدركته المنية فى أواخر ذى الحجة الحرام سنة أربع وتسعين وسبعمائة، ودفن بمقبرة شمالى عينتاب تسمى مقبرة الغرباء، وكان قد أخذ العلوم من المشايخ الكبار والعلماء الأجلاء مثل الشيخ فخر الدين إلياس الرومى، والفقيه علاء الدين التركمانى والشيخ شرف الدين بن الشيخ وجيه الدين الأذرنجانى والشيخ قوام الدين الفارابى، وكان اجتماعه به بمدينة دمشق قبل دخوله الديار المصرية، وهو أحد مشايخى الذين قرأت عليهم وأخذت عنهم العلوم ولقد لازمته سنين كثيرة فى المدرسة الشريفية المجاورة لميدان عينتاب، وأخذت عنه «شيئا كثيرا» (٤٢) بقراءتى غير ما سمعت بقراءة جماعة من المستعدين ، فمما قرأت عليه درسا فدرسا بتحقيق واتقان ، وكشف بيان ومنها كتاب المفصل للإمام العلامة أبى القاسم (ق ١٧٢ ب) محمود بن عمر الزمخشرى وهو يرويه عن الشيخ الإمام العلامة شرف الدين الهروى، (٤٣) وهو يرويه عن الشيخ علاء الدين على بن اسفنديار بن أحمد القزوينى، وهو يرويه بحق قراءته على الشيخ الإمام العلامة همام الدين محمد بن على بن محمد بن أبى جعفر بن اليسع فى سنة تسع وتسعين وخمسمائة ، وهو يرويه بحق قراءته على السيد الإمام ذى الجلالتين بهاء الدين أبى الرضا فضل الله بن على الحسينى الروائدى، وهو يرويه عن الشيخ الإمام بديع الزمان جمال الدين أبى الفضل عبد الرحمن بن محمد «بن» (٤٤) الشيبانى البغدادى، وهو يرويه عن الإمام العلامة جار الله الزمخشرى تغمد الله برحمته، ومما سمعته عليه بقراءة الشيخ حسام الدين حسن الرومى ، كتاب مجمع البحرين تصنيف الشيخ الإمام العلامة أبى حامد أحمد بن الساعاتى (٤٥) البغدادى، وهو يرويه بحق قراءته عن شيخه فخر الدين إلياس الرومى، وهو يرويه بحق قراءته عن شيخه الشيخ شرف الدين الهروى، وهو

يرويه عن عزم العلامة ابن حامد أحمد بن الساعاتي ، ومما سمعت عليه بقراءة الشيخ فخر الدين عثمان بن عبد الله التركماني الرومي ، كتابي التنقيح (٤٦) وشرحه التوضيح(٤٧) المنسوبين للشيخ الإمام العلامة عبيد الله بن مسعود «بن»(٤٨) تاج «دين»(٤٩) الشريعة وهو يرويهما بحق قراءته على الشيخ الإمام العالم العلامة شرف الدين محمد بن (ق ١٧٣ أ) الشيخ الإمام العلامة وجيه الدين عمر بن عبد المحسن الأذرنجاني بشارح المشارق للصغاني (٥٠)، وهو يرويها بحق قراءته على والده وجيه الدين المذكور، وهو يرويها بحق قراءته عن المصنف رحمة الله عليه، ومما أجازني بروايته عنه كتاب شرح المشارق للصغاني، فإنه يرويه عن شيخه الإمام شرف الدين عن والده وجيه الدين المصنف، وكتاب شرح التقريب المنتخب(٥١) من الكشاف للزمخشري، فإنه يرويه أيضا عن شيخه شرف الدين عن والده المصنف رحمة اله عليه، ويقول العبد الضعيف المحتاج إلى رحمة الله تعالى كاتب هذا التاريخ، أخو مؤلف هذا التاريخ: وكان الشيخ جبريل المذكور شيخي وأستاذي قرأت عليه القدوري (٥٢) وكتاب مجمع البحرين، وكتاب تنبيه الغافلين للشيخ الإمام العالم العلامة الفقيه أبو الليث سمرقندي رحمة الله عليه، في حدود سنة سبع وثمانين وسبعمائة في مدرسة الشرفية المذكورة بعينتاب، وكان الشيخ المذكور رحمة الله عليه يقعد في الدرس من صلاة الصبح إلى وقت الظهر، وكان يقرأ عليه سبعون (٥٣) نفرا من الطلبة من العرب والعجم والترك، وأنا كنت معهم وكان لا يأكل لقمة ولا يشرب حتى يفرغ من الدرس ، وكان درسه السن ووقار، وفي عمره ما اغتاب أحدا ولا يخلى أحدا «أن » (٥٤) يذكر أحدا غائبا في مجلسه (ق ١٧٤ ب)رحمة الله عليه رحمة واسعة، إنا لله وإنا إليه راجعون.

الأديب الفاضل الناظم الناثر شهاب الدين أبو العباس أحمد بن شمس الدين محمد بن علي الديسري ، الشهير بابن العطار المصري المولد والدار والوفاة أنشد شعرا وهو ابن ثلاث عشرة (٥٥) سنة وجاء شعره بأخره، وله تصانيف مقدار ثلاثين مصنفا وخمس البردة «و» (٥٦) توفي في هذه السنة ومولده في سنة ست وأربعين وسبعمائة، ومن أشعاره.

أرح خاطرا فالرزق ليس بحيلة يجيء ولا بالسعي يبدو وجوده

إذا جاء وقت الرزق جاء ميسرا هنيئا بلا سعي لمن لا يريده

الشيخ صالح الورع العالم العلامة بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي

الشافعي المنهاجي، (٥٧) توفي ثاني (٥٨) رجب من هذه السنة وعمره تسع وأربعون سنة، وكان رجلا فاضلا دينا ذا تصانيف كثيرة، منها خادم الرافعي الروضة في ثلاثين جزءا وشرح المنهاج (٥٩) في عشرة أجزاء، والبحر المحيط في أصول الفقه، وسلاسل الذهب (٦٠)، وشرح جمع الجوامع، والتذكرة والبرهان في علم القرآن والفصيح في شرح الصحيح والذهب والإبريز في تخريج الأحاديث العزيز، وشرح العمدة (٦١) ، وشرح التسهيل، والألفية (٦٢) واللمحة والكافية وغير ذلك، وأحكام مجمل الأحكام، وإعلام الساجد في أحكام المساجد وكتاب مراتع الغزلان(٦٣) وعقود المرجان (٦٤) على طريقة الحريري، وكتاب الفرق بين الحكم والمعرفة وشرح البردة. (ق ١٧٥ أ) وله خبايا الزوايا في العصر وغير ذلك في سائر الفنون رحمة الله عليه.

الأمير إينال اليوسفي أتابك العساكر المصرية توفي في هذه السنة، تولى نيابة حلب مدة وأتابك العساكر في الشام، وكان رجلا شجاعا باسلا جركسيا خالصا يحب العلماء رحمة الله عليه.

الهوامـــــش

١ ـ أبى في د، ك والصواب ما أثبتناه فى المتن.

٢ ـ سادس عشر فى د، خامس عشر فى ك، وفى بدائع الزهور جـ ١ قَ ٢ ص٤٥٠ وفى أنباء الغمر جـ ١ ص ٢٣٢ سابع عشر وفى النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص٣٥ .

٣ ـ الكاشف: موظف من أرباب السيوف يحكم على جميع البلاد التى يتولى كشفها ويطلق عليه والى الولاة . انظر عنه: صبح الأعشى جـ ٤ ص ٢٤ ، ٢٥ .

٤ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فيد.

٥ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٧ ـ كذا فى جميع المصادر التى وقعت بين يدى. بينما فى نزهة النفوس جـ١ ص ٣٤٢ خامس عشريه .

٨ ـ كذا فى ك، أرت في د.

٩ ـ البرطيل: أى الرشوة. انظر أحمد عبد الرازق: البذل والبرطلة زمن سلاطين المماليك. الهيئة المصرية العامة للكتاب ص ,١٩٧٩

١٠ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١١ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

١٢ ـ كذا فى جميع المصادر التى وقعت بين يدى . بينما فى أنباء الغمر جـ١ ص ٤٣٦ فى شعبان.

١٣ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١٤ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

١٥ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١٧ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

١٨ ـ كذا في جميع المصادر، وفي عاشره في نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٤٦ .

١٩ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك.

٢٠ ـ عز الدين أبو يعقوب يوسف بن محمود بن محمد بن الطهارى الشهير بالرازى المعروف بالأصم توفى سنة ٧٩٤ هـ/ ١٣٩١ م انظر عنه ابن الصيرفي: نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٥٢ رقم رقم ١٦٥ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ١٢ ص ١٣٠ .

٢١ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك.

٢٢ ـ خمسة مماليك ف أنباء الغمر جـ ١ ص ٤٣٣ وفي النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٣٢ .

٢٣ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك.

٢٤ ـ في شهر رجب في أنباء الغمر جـ ١ ص ٤٣٥ وفي نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٤٥

٢٥ ـ وكان ناظر الخواص معه ساقطة في ك.

٢٦ ـ وقد علق ابن حجر في أنباء الغمر جـ ١ ص ٤٣٥ على هذه الحادثة بأنها كانت أول وهن دخل على الإستادار.

٢٧ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في د.

٢٨ ـ كذا في ك، الحادى عشرين في د.

٢٩ ـ دهشة في د ، ك، وفي أنباء العمر جـ ١ ص ٤٣٧ دهيشة.

٣٠ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك.

٣١ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك.

٣٢ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك.

٣٣ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك.

٣٤ ـ على بن عجلان بن رميثة بن أبى نمى بن أبى سعد بن الحسن بن قتادة ابن إدريس صاحب مكة. قتل سنة ٧٩٧ هـ / ١٣٩٤ م انظر عنه ابن حجر: أنباء الغمر جـ ١ ص ٥٠١ ـ ابن الصيرفي: نزهة النفوس جـ ١ ص ٤١٧ ترجمة

رقم٤٢٥

٣٥ ـ وبعشرة مماليك من الترك وبثلاثة آلاف إردب شعير ساقطة فى ك.

٣٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٣٧ ـ كنز الدقائق فى فروع الحنفية للشيخ أبى البركات عبد الله بن حمد المعروف بحافظ الدين النسفى المتوفى سنة ٧٠١ هـ / ١٣١٠ م انظر عنه حاجى خليفة: كشف الظنون جـ ٢ ص ٣٣٣ .

٣٨ ـ مشيخة الظاهرية وقصد بها المدرسة الظاهرية التى أنشأها السلطان برقوق بشارع المعز لدين الله. أنظر عنها المقريزى: الخطط جـ ١ ص ٣٧٣ .

٣٩ ـ جبريل بن الشيخ صالح بن إسرائيل البغدادى الأصل. كان عالما فاضلا توفى سنة ٧٩٤ هـ / ١٣٩١ م وهو من شيوخ العينى. انظر عنه العينى: عقد الجمان جـ ٢٤ ورقة ٤٤٥ ـ ٤٤٧ .

٤٠ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٤١ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٤٢ ـ شيئا كثيرا مطموسة فى ك.

٤٣ ـ شرف الدين إسماعيل بن حاجى الهروى الفقيه كان من علماء الشافعية ببغداد فى المستنصرية: وكان دينا خيرا توفى سنة ٧٩٢ هـ / ١٣٨٩م انظر عنه ابن حجر : الدرر الكامنة جـ ١ ترجمة رقم ٩٢٢ ـ أنباء الغمر جـ ١ ص ٤٠٤

٤٤ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٤٥ ـ أبو حامد محمد بن تغلب بن أبى الضياء البغدادى المعروف بابن الساعاتى الحنفى برع فى الفقه والنحو والمعانى والبيان وتصدر للإفتاء والتدريس مدة طويلة وتوفى سنة ٦٩٤هـ . ١٢٩٤ م انظر عنه: ابن تغرى بردى المنهل الصافى جـ ١ ترجمة رقم ٢٢٢ .

٤٦ ـ كتاب تنقيح الأصول للقاضى عبيد الله بن مسعود المحبوبى المتوفى سنة ٧٤٧ هـ / ١٣٤٦ م انظر عنه حاجى خليفة : كشف الظنون جـ ٢ ص ٣٣٨

٤٧ ـ كذا فى د، الرشيخ فى ك.

كتاب التوضيح للشيخ عبيد الله مسعود بن تاج الشريعة وهو توضيح

لكتاب البزدوى وتبين مراده وحل نحوا من كتاب التنقيح.

٤٨ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٤٩ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٥٠ ـ الصاغانى فى د، ك والصواب ما أثبتناه فى المتن.

مشارق الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفوية للإمام رضى الدين حسن بن محمد الصغانى المتوفى سنة ٦٥٠ هـ/ ١٢٥٢ م

انظر عنه حاجى خليفة : كشف الظنون جـ ٢ ص ٤٣٦ .

٥١ ـ كتاب شرح التقريب المنتخب من الكشاف للزمخشرى . انظر عنه حاجى خليفة : كشف الظنون جـ ٢ ص ٣٠٩ .

٥٢ ـ أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان البغدادى القدورى له مصنفات نفيسة أشهرها كتاب المختصر فى فروع الحنفية . انظر عنه: سير أعلام النبلاء، جـ ١٧ ص ٥٧٤ ترجمة رقم ٤٨٠ .

٥٣ ـ سبعين فى د، ك، والصواب ما أثبتناه فى المتن.

٥٤ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٥٥ ـ عشر فى د، ك والصواب ما أثبتناه فى المتن.

٥٦ ـ ما بين حاصرتيين ساقطة فى د.

٥٧ ـ بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشى الشافعى المنهاجى صاحب التصانيف الجليلة المفيدة توفى سنة ٧٩٤ هـ/ ١٣٩١ م.

انظر عنه : ابن العماد : شذرات الذهب جـ ١ ص ٣٣٥ واسمه فيه بهادر بن عبد الله المصرى الزركشى وكذلك فى أنباء الغمر جـ ١ ص ٤٤٦ ـ ابن الصيرفى: نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٥٤ ترجمة رقم ١٧٣ .

٥٨ ـ كذا فى جميع المصادر التى وقعت بين يدى. بينما ذكر ابن الصيرفى فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٥٤ أنه توفى فى ثالث رجب.

٥٩ ـ منهاج الدراية فى فروع الحنفية لابن حفص عمر بن محمد النسفى . انظر حاجى خليفة: كشف الظنون جـ ٢ ص ٥٤٩ .

٦٠ ـ سلاسل الذهب في الأصول لبدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي. انظر عنه حاجى خليفة: المصدر السابق جـ ٢ ص ٢٩ .

٦١ ـ شرح العمدة. انظر عنه: حاجى خليفة: كشف الظنون جـ ٢ ص ١٣٢ ـ ١٣٦ .

٦٢ ـ الألفية في علم الحديث لزين الدين العراقى لخص فيه كتاب علوم الحديث لابن الصلاح وزاد عليه وسماه فتح المغيث بشرح ألفية الحديث. انظر المصدر السابق: جـ ١ ص ١٤٣ .

٦٣ ـ كذا في ك، مواقع الزلات في د.

مراتع الغزلان رسالة للقاضى علاء الدين المعروف بابن عبد الظاهر على بن محمد السعدي المتوفى سنة ٧١٧ هـ / ١٣١٧ م انظر: حاجى خليفة: كشف الظنون جـ ٢ ص ٤١٥ .

٦٤ ـ عقود المرجان في مناقب ابن النعمان للأديب محمد بن دانيال الموصلى المتوفى سنة ٧١٠ هـ / ١٣١٠ م وهى أرجوزة. انظر المصدر السابق جـ١ ص ٢٠٠

فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة الخامسة والتسعين بعد السبعمائة

استهلت وسلطان البلاد المصرية والشامية الملك الظاهر أبو سعيد برقوق ونائبه بمصر سودون الشيخونى ، وبدمشق كمشبغا الأشرفى، وبحلب جلبان ولكن توفى كمشبغا نائب دمشق فى أوائل هذه السنة، وتولى عوضه الأمير تنم الحسنى الذى هو أتابك العساكر الشامية فى ذلك الوقت (١) ووصل خبر موته إلى السلطان ، يوم الجمعة ثالث عشر (٢) المحرم ، مع قرابغا «الحاجب» (٣) ومعه سيف كمبشغا المذكور.

وفى هذا التاريخ رسم السلطان باستقرار تنم المذكور فى النيابة، ورسم بأن ينقل دمرداش المحمدى نائب حماه إلى طرابلس عوضا عن إياس الجرجاوى، ورسم باستقرار أقبغا السلطانى المعروف بالصغير فى نيابة حماه عوضا عن دمرداش المذكور. وفى تاسع المحرم مسك الصاحب تاج الدين ابن أبى شاكر (٤)، وصودر وتولى الوزارة الصاحب موفق الدين أبو الفرج على عادته.

وفى العشر الأخير من المحرم خلع على حسن المؤمنى ، واستقر (ق ١٧٦ ب) والى قاطية عوضا عن علاء الدين (٥) بن الطشلاقى العينتابى بحكم انفصاله واستقر على بن قراجا العلائى والى الجيزة عوضا عن حسن المؤمنى.

وفى يوم السبت مستهل جمادى الأولى استقر ابن الطشلاقى العينتابى والى بلبيس (٦) عوضا عن محمد بن العادلى (٧).

وفي يوم الخميس الخامس والعشرين من جمادى الآخرة (٨) خلع على الأمير ألطنبغا العثمانى واستقر نائب غزة عوضا عن يلبغا الأشقتمرى بحكم وفاته.

ذكر مسك منطاش ومجىء رأسه إلى الأبواب الشريفة

بتاريخ أوائل شعبان مسك أولاد نعير منطاش، وحين مسكوه ضرب نفسه بسكين كان معه ثلاث ضربات فلو لم يكن عليه زردية (٩) لقتل روحه، ثم أرسلوا إلى جلبان نائب حلب وعرفوه بذلك وسألوه أن يرسل من يتسلمه، وذلك بعد أيمان كثيرة بين نائب حلب وبين نعير كبير العرب وأولاده، فأرسل نائب حلب كمشبغا العيسوى فى نفر قليل خوفا من أنه يكون مكيدة، فتوجه المذكور إليهم وسلموه له، وأرسلوا معه نحو أربعمائة فارس وراجل من العرب ، فوصلوا به إلى حلب وكان يوم دخوله حلب يوما مشهودا ، وسلمه نائب حلب إلى نائب القلعة بحضرة القضاة وكتب بذلك محضر، وأرسلوا النائب إلى السلطان الملك الظاهر برقوق فحضر به القاصد (ق ١٧٧ أ) وهو كمشبغا مملوك جلبان يوم

الثلاثاء رابع (١٠) رمضان، فأرسل السلطان الأمير طولون بن على شاه (١١) أحد الأمراء العشراوات بالديار المصرية لإحضاره، فلما وصل إلى حلب تسلم منطاش وعصره وقرره فلم يقر بشيء ، ثم ذبح وقطعت رأسه يوم السبت الخامس عشر من رمضان من هذه السنة، وجعل رأسه على علته ثم داروا بها فى حلب، ، وحملها طولو صحبته فلما وصل إلى حماه شهر بها، وكذلك فى حمص ثم فى دمشق ثم فى غزة، ثم دخل بها إلى القاهرة يوم الجمعة الحادى والعشرين من رمضان وطلع بها إلى السلطان، فرسم أن تعلق على رأس البروج بباب القلعة ، ثم رسم للوالى أن يرفعها على رمح ويطاف بها القاهرة ثم يعلق على باب زويلة ثلاثة أيام كل ذلك ومصر والقاهرة مزينتان ، ثم بعد ثلاثة أيام رسم السلطان بأن يسلموها إلى زوجته أم ولده بنت منكوتمر عبد الغنى ، فأخذوه ودفنوها فى السادس «والعشرين» (١٢) من رمضان المعظم، فأراح الله البلاد والعباد من شر هذا الخبيث الدعى المفسد ، فعليه ما يستحق من الله تعالى.

ذكر قدوم الملك المغيث أحمد خان بن أويس «خان» (١٣) مدينة حلب هاربا من تمرلنك

لما أخذ تمرلنك تبريز وغيرها، وأخذ شيزار وقتل صاحبها شاه منصور «ثم سار إلى» (١٤) بغداد ليأخذها من يد أحمد خان ، ولما سمع أحمد خان «ق ١٧٨ ب» بذلك، أرسل كشافة فى الطرقات وأرسل معهم شخصا من جهته ممن يثق به ومعه طيور بطاقة ، فلما خرجوا بجلتهم إلى تمرلنك ودخلوا تحت طاعته، فغمت الأخبار عن أحمد خان (١٥) فلم يشعر إلا وقد دهمته العساكر، فركب هو بمن معه فخرج من أحد أبواب المدينة وهو يقاتل ، ففتح أهل بغداد بقية الأبواب لتمر لنك فدخلوا إليها(١٦) فما أمكنه إلا الهروب وعدى من جسر دجلة وقطعه وتبعته العساكر فلما رأوا أن الجسر مقطوع نزلوا فى الماء يعومون بخيولهم حتى طلعوا من الجانب الآخر، وساقوا خلف أحمد خان إلى مشهد على رضى الله عنه، وبينه وبين بغداد ثلاثة أيام، وهناك فاتهم السلطان أحمد، ثم أتى على الرحبة فالتقاه (١٧) نعير أمير عرب فى ألفى فارس، فنزل إليه وباس الأرض له «وأخذه» (١٨) وتوجه به إلى بيته أضافه،(١٩) ثم رحل منها إلى جهة حلب فقدمها ونزل بميدانها فى أواخر شوال (٢٠) ومعه نحو ثلاثمائة فارس، ثم تلاحقت به جماعة من عسكره. فصاروا نحو ألفين، ثم بعث قاصده مع تمر بغا مملوك نائب حلب إلى الأبواب الشريفة ومعها مطالعات من السلطان

أحـمـد ومن نائب حلب، فلمـا وقف السلطان على مطالعـتـه جـمع الأمـراء واسـتشارهم فـاتفق رأيهم على أن السلطان يرسل إليـه (ق ١٧٩ أ) ويطلبـه إلى الديار المصرية، وإذا حضر يقع الاتفاق معه على مـاسيكون، واتفقوا «على» (٢١) أن يكون حضوره بمنزلة «سرياقوس» والسلطان مخيم بها فعين السلطان أزدمر الشرفى الظاهرى أن يتوجه إليه ويحضره وأرسل صحبته ثلاثمائة ألف درهم له وأيضا ألف دينار لينفقها عليه فى الطريق، فخرج أزدمر المذكور يوم السبت الخامس والعشرين (٢٢) من ذى القعدة من هذه السنة، ثم سافر بعده تمربغا مملوك نائب حلب وقاصدا السلطان أحمد بالجواب.

ذكر دخول تمرلنك مدينة بغداد بتاريخ حادى عشر شوال

دخل تمر لنك بغداد وأفسد فيها، وأخذ أموال الناس وقتل خلقا كثيرا، وذهب ابنه مع السلطان محمود خان إلى البصرة (٢٣) وجمع (٢٤) صاحبها صالح بن حولان خلقا كثيرا مع العربان، وعرب البحرين واتقع معهم وقعة عظيمة، فقتل السلطان محمود خان وأسر ولد تمرلنك ولما سمع بذلك تمرلنك. أرسل يطلب منه ابنه، فقال لقاصده قل له يرسل ولد السلطان أحمد، وكذا ألف دينار حتى أرسل ولده، فلما جاء هذا الجواب إلى تمرلنك جهز عسكرا ثانيا وأرسله إلى البصرة، وأرسل عسكرا فى المراكب فى دجلة فظفرت العرب بالعسكر الذى بدجلة، فقتلوا معظمهم وغرقوا المراكب.

ذكر مقتل يونس القشتمرى نائب الكرك

بتاريخ يوم الخميس السادس عشر من ذى الحجة جاءت أناس تجار إلى يونس القشتمرى نائب الكرك ، وذكروا أن قوما (ق ١٨٠ ب) من العشر (٢٥) أخذوا أموالهم ثلاثة آلاف رأس غنم ، فركب ونزل إليهم وطلبهم وتحدث معهم، فأحضروا له ألف وسبعمائة رأس (غنم) (٢٦) فقال لهم بقى ألف وثلاثمائة رأس، فحلفوا أنهم ما أخذوا إلا هذه الغنم التى أحضروها ، فقال يحضر مشايخهم ويحلفون فحضر من مشايخهم عشر أنفس، فلما حضروا مسكهم وزنجرهم وكان قد ركب فى نحو عشرة أنفس لا غير، ولم يعلم أحد من العسكر بركوبه، فلما فعل بهم هذا الأمر غضب أهل البلدة ، فرماه أحدهم بسهم فجرحه، ثم رماه بآخر فقتله رحمة الله عليه.

ذكر قدوم الرسل من البلاد

بتاريخ يوم الخميس تاسع عشر شوال حضر رسول صاحب ماردين يسمى جوهر الرومى طواشى أبيض، وأخبر أن تمرلنك فى تبريز وأنه أرسل رسوله إلى صاحب ماردين يطلبه إلى تبريز فاعتذربأن على يده يدا وهو صاحب مصر، فأرسل يقول له إن أسلافه من السنين المتقدمة ما حكم عليهم أحد، والخطبة باسمك والسكة باسمك فلا تعلق لصاحب مصر فى الوسط، وأنه أرسل إليه خلعة وسكة.

فأرسل صاحب ماردين كتابه وخلعته وسكته صحبة رسوله الطواشى المذكور، فأعيد إليه الجواب بأن يخطب باسم سلطانه إلى أن يرى ما يختاره وفيها حضرت رسل الأمير أبو يزيدباك بن مرادبك بن عثمان بن أرخان (٢٧) (ق ١٨١ أ) معهم تقادم جليلة صحبة الأمير حسام الدين حسن الكجكونى، الذى سير من الأبواب الشريفة إلى مدينة برصة، (٢٨) وأخبروا أن فى يد أستاذهم «ألم» (٢٩)، المراد سؤاله من السلطان طبيب حاذق، فعين السلطان له الحكيم شمس الدين محمد بن محمد الصغير (٣٠) فأعطاه مبلغا وسفره معهم.

وفيها أعطانى السلطان الملك الظاهر أبو (٣١) سعيد برقوق عشرة آلاف درهم فضة لأحج بها عن المرحوم سودون الطرنطاى فإنه لما ضعف فى دمشق أوصى بهذا المبلغ بأن يحج عنه. فلما جمعت تركته وزادت على ألف ألف درهم، عادت إلى السلطان كلها ما خلا نصيب زوجته، ثم إن كثيرا من الأعيان سعوا فى هذه الحجة فاختارنى السلطان عليهم، فأخذتها وحجيت بها فى روية (٣٢) كاملة، فلما قدمت اجتمعت بالسلطان ودعوت له، وكان هذا أول اجتماعى معه.

وفيها حج بالناس الأمير فارس بن قطلوبغا أحد الأمراء الطبلخانات بالديار المصرية.

ذكر من توفي فيها من الأعيان

القاضى علم الدين عبد الله بن الصاحب كريم الدين عبد الكريم بن الغنام(٣٣) ناظر البيوت الكريمة وصاحب ديوان إيتمشى البجاسى، توفى فى هذه السنة.

محمود بن أحمد بن إبراهيم القزوينى الكاتب الفائق المحمود العالى، لم يكن

له نظير فى الخط الحسن الفايق، حتى يقال له ياقوت الزمان وابن مقلة(٨٩) الوقت ، كتب بخطه مصاحف كثيرة، وكان قد قدم مدينة عينتاب وعمرى مقدار سبع سنين ، فأشار إلى والدى أبى (٣٤) العباس (ق ١٨٢ ب) أحمد، أن أتردد إليه، فترددت إليه كثيرا ولازمته مدة من الزمان ، فكتبت عليه بعض الأقلام، ولكن ما انتفعت به كثيرا لصغرى وعدم اجتهادى فيه، ولقد كتب لى درجا يكون عندى تبركا مثالا بسبعة أقلام مالها نظير فى الدنيا، ولا قدر أحد يكتب مثله، فالآن موجود فى بيتنا بعينتاب، ثم إنه ارتحل إلى بلاد تبريز وأذربيجان ومات هنالك بعد مدة طويلة ، وقيل مات بطرابلس ولم يعلم فى أى بلد مات وفى أى سنة مات، فذكرته فى هذا الموضع لئلا يضيع اسمه من بين الأعيان رحمهم الله، وارتحاله من عينتاب قبل هذه السنة بعشرين سنة رحمة الله عليه.

الأمير أبو يزيد (٣٥) دوادار الملك الظاهر صهر الشيخ أكمل الدين البابرتي الحنفى توفى فى أواخر شعبان (٣٦) من هذه السنة، ودفن بتربته (١٠٤) التى أنشأها تحت دار الضيافة ، كان رجلا ذكيا مشاركا فى بعض المسائل، وكان يتكلم بالعربية والفارسية والأرمنية وكان يميل إلى مذهب أهل التصوف، ولقد بلغ هذه المرتبة بإخفائه الملك الظاهر أبو سعيد برقوق (٣٧) عنده وكان أولا معلم النشاب عند الملك الظاهر، فترقى إلى هذه المنزلة ثم تنزل فى أقرب مدة بالموت وحصل أشياء كثيرة فى مدة يسيرة ، وخلف موجودا كثيرا، ولاسيما من الملابس الحسنة المختلفة الألوان.

الهوامـــــش

١ ـ ذكـر ابن تغـرى بردى فى النجـوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٣٨ أن السلطان الظاهر برقـوق قد طاب خاطره بنيابة تنم المذكور لأن الشام صار بيد مملوكه كما نيابة حلب وحماه مع جلبان ودمرادش.

٢ ـ كذا فى جميع المصادر التى وقعت بين يدى. بينمـا جـاء فى النجـوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٨ أنه ثالث محرم.

٣ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٤ ـ تاج الدين عبد الرحيم بن أبى شاكر تولى الوزارة.

انظر عنه ابن حجر : أنباء الغمر جـ ١ ص ٤٥٠ .

٥ ـ على الدين فى د ، ك، والصواب ما أثبتناه فى المتن.

٦ ـ بلبيس هى من المدن القديمة وتقع بين عين شمس وبين بسطة فى حدود الصحراء الشرقية: انظر محمد رمزى : القاموس الجغرافى جـ ١ القسم الثانى ص ٢٣ .

٧ ـ محمد بن العادلى هو من أولاد الناس جعله الأمير بطا والى القاهرة سنة ٧٩٢ هـ عوضا عن حسين بن الكورانى فنادى للناس بالأمان والدعاء للسلطان الظاهر برقوق. انظر عنه ابن إياس : بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٢٦

٨ ـ كذا فى جميع المصادر التى وقعت بين يدى . بينما ذكر ابن الصيرفى فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٥٨ أنه فى رابع عشر من شهر ربيع الأول.

٩ ـ ذكر ابن إياس فى نزهة النفوس جـ ١ ق ٢ ص ٤٥٩ أنه أخرج من على وسطه خنجرا وشق بطنه فغشى عليه فحمله العبيد وأتوا به إلى نعير فقيده وأرسله إلى نائب حلب وأرسل صحبته جماعة كثيرة من العربان حتى أسلموه إلى نائب حلب. أما ابن الصيرفى فذكر فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٦٠ ، ٣٦١ بأن الأمير جلبان نائب حلب أرسل للسلطان يخبره بأنه وقع بينه وبين نعير الألفة والصحبة المتزايدة وأنه وعده بالقبض على منطاش وتجهيزه إليه، فلما وثق جلبان من نعير جهز إليه كمشبغا شاد شرابخاناه فى خمسة عشر فارسا فنزل فى بيوت نعير وعلم ماذا يروم فأمر عبدا من عبيده كالأسد الضرغام أن يستدعى منطاش فأراد الفرار فوثب العبد فقبض عليه وأخذ بعنان فرسه وإذا

بالعبيد تكاثروا عليه فأنزلوه من ظهر الفرس وقبضوا على سيفه فأخذوه فخطف سكينا فضرب نفسه بها أربع ضربات فأغمى عليه حتى كاد يموت وحمل إلى كمشبغا.

١٠ ـ كذا فى جميع المصادر التى وقعت بين يدى . بينما فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٦٠ يوم الاثنين ثالث رمضان .

١١ ـ طولو بن باشاه فى النجوم الزاهرة جـ ١ ص ٣٦١

طولو بن على شاه كان من أعيان خاصكية الظاهر برقوق ، وترقى بعده وولى نيابة غزة ثم نيابة اسكندرية وانضم مع شيخ وحكم واستقر فى نيابة صفد إلى أن قتل سنة ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م انظر عنه السخاوى: الضوء اللامع جـ ٢ ترجمة رقم ٤٨ .

١٢ ـ والعشرين ساقطة فى ك.

١٣ ـ خان ساقطة فى ك.

١٤ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

١٥ ـ ذكر ابن إياس فى بدائع الزهور جـ ١ ق٢ص ٤٦١ أن سبب أخذ تمرلنك لبغداد أنه كان كثير الحيل والخداع فأرسل إلى القان أحمد بن أويس كتابا وهو يترفق له فيه ويقول (أنا ما جئتك محاربا وإنما جئتك خاطبا أختك) ففرح القان أحمد بذلك وظن أن هذا الكلام صحيح وكان استعد لقتال تمرلنك وجمع العساكر فلما جاء إليه قاصدا تمرلنك بهذا الخبر ثنى عزمه عن جمع العساكر واستمر الحال ساكنا مدة يسيرة فما شعر القان أحمد إلا وقد دهمته عساكر تمرلنك.

١٦ ـ ذكر ابن الصيرفى فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٦٣ أن سبب تملك تيمورلنك لبغداد أن السلطان أحمد ابن أويس كان قد بالغ فى ظلم الرعية وغرق فى بحر المعاصى وارتكاب المحظور فكاتب أهل بغداد تيمورلنك بعد أن استولى على تبريز يحسنون له بغداد ويحببون له أخذها بل ويحضونه على ذلك ويصفون له ما يقاسونه من سلطانهم فقدم عليهم.

١٧ ـ الرحبة تسمى رحبة مالك بن طوق كثيرة الشجر والمياه وتقع على غربى الفرات انظر عنها الإصطخرى: المسالك والممالك ص ٥٤ .

١٨ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

١٩ ـ ذكر ابن الصيرفى فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٦٤ أن السلطان أحمد بن أويس قد أرسل كتابا للسلطان الظاهر برقوق عندما وصل الرحبة يسأله فيه الصدقات الشريفة فى شمول نظره والوصية عليه إلى أن مثل بين يدى المواقف الشريفة فأعيد جوابه بما يرومه وكتب للأمير نعير بإكرامه واحترامه والقيام بما يليق به من الخدمة والعليق والضيافة. فعندما وصل كتاب السلطان إلى نعير توجه إليه. بينما اتفق ابن حجر فى أنباء الغمر جـ ١ ص ٤٥٣ مع ما ذكره العيني من أنه حين نزل أحمد بن أويس على الرحبة أكرمه نعير وأنزله فى بيوته.

٢٠ ـ كذا فى ك، شعبان في د والأصح هو شوال.

٢١ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٢٢ ـ سادس عشرين فى النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٤٥ ونزهة النفوس جـ ١ ص ٣٦٥

٢٣ ـ فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٦٦ وأرسله ولده إلى الحلة ثم أرسل من بغدار العساكر إلى جهة البصرة.

٢٤ ـ جميع فى د ، ك ، والصواب ما أثبتناه فى المتن.

٢٥ ـ العشر فى د ، ك، العشير فى أنباء الغمر جـ ١ ص ٤٥٥ والمرجح أنها الصواب

٢٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٢٧ ـ الأمير أبو يزيد باك بن مراد بك عثمان بن أرخان سلطان الروم كان من أجل ملوك بنى عثمان حزما وعزما وشجاعة أسره اللنك وتوفى فى الأسر سنة ٨٠٥ هـ / ١٤٠٢ م انظر عنه السخاوى: الضوء اللامع جـ ١١ ترجمة رقم ٤٨٦ .

٢٨ ـ مدينة برصة أو بروسة: مدينة كبيرة عظيمة حسنة الأسواق ، كانت قاعدة الدولة العثمانية . انظر لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية ص ١٨٩ .

٢٩ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٣٠ ـ شمس الدين محمد بن على بن عبد الكافى بن على بن عبد الواحد القاهرى الحنبلى الطبيب، وممن تميز فى الطب وعالج وتدرب به جماعة. له فى الطب كتاب يسمى الزبد وكان أحد الأطباء بالبيمارستان بخدمة السلطان وتوفى سنة ٨٣٩ هـ / ١٤٣٥ م انظر عنه : السخاوى الضوء اللامع جـ ٨ ترجمة رقم ٤٩٥ .

٣١ ـ كذا فى ك، أبى في د.

٣٢ ـ رواية فى د ، رواءة فى ك ولعلها روية على الأرجح كما أثبتناه فى المتن.

٣٣ ـ القاضى علم الدين عبد الله بن الصاحب كريم الدين عبد الكريم بن الغنام ناظر البيوت الكريمة توفى سنة ٧٩٥ هـ / ١٣٩٢ م . انظر عنه : ابن حجر : أنباء الغمر جـ ١ ص ٤٦٠ ـ ابن الصيرفى نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٦٩ ترجمة رقم ١٨٦ وفية توفى فى الثامن من شهر ربيع الأول.

٣٤ ـ أبو فى د ، ك والصواب ما أثبتناه فى المتن.

٣٥ ـ الأمير زين الدين أبو يزيد بن مراد الخازن دوادار السلطان الظاهر برقوق وهو الذى أخفى السلطان برقوق عنده فى نوبة يلبغا الناصرى ومنطاش وأخذه فى داره فلما عاد الظاهر برقوق إلى ملكة استقر به دوادارا كبيرا وكان أميرا فاضلا ذكيا ، وكان يعرف التركى والعجمى والأرمنى . انظر عنه ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٣٥ .

٣٦ ـ فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٦٩ توفى سابع جمادى الآخرة وفى أنباء الغمر جـ ١ ص ٤٦٨ توفى فى شهر رجب، وفى النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص١٣٥ توفى فى رابع جمادى الأولى.

٣٧ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة السادسة والتسعين بعد السبعمائة

استهلت (ق ١٨٣ أ) وسلطان البلاد المصرية والشامية الملك الظاهر أبو سعيد برقوق، وخليفة (١) الوقت المتوكل على الله ، ونائبه بالديار المصرية سودون الشيخونى، «و» (١) بدمشق تنم الحسنى، وبحلب جلبان قراقاس الكمشبغاوى.

وفى يوم الخميس رسم السلطان بنيابة الكرك للأمير شهاب الدين أحمد بن على (٢) أحد الأمراء المقدمين الألوف بدمشق عوضا عن يونس القشتمرى.

وفيه مسك زين الدين فرج الحلبى شاد الدواوين وناصر البدرى فتسلمهما محمود الإستادار ، فكتب الأمير فرج خطة بمائتى ألف درهم، والأمير ناصر الدين بخمسين ألف درهم، فأفرج عنهما يوم الجمعة ثامنة واستقرا على عادتهما.

وفيه خلع على الأمير خليل الدشارى الكركى واستقر والى عوضا «عن»(٣) أحمد الأرغوانى.

ذكر قدوم الملك المغيث السلطان أحمد بن أويس إلى القاهرة (٤)

بتاريخ يوم الثلاثاء سابع ربيع الأول (٥) حضر إلى الأبواب الشريفة القان أحمد ابن القان أويس صاحب بغداد .

وركب السلطان وخرج ليلقيه إلى الريدانية وقعد على مصطبة المطعم (٦) إلى أن قرب مقدار رمية نشاب، فترجل السلطان أحمد ومشى فلما بقى بينهما قدر نصف رمية نشاب أرسل السلطان لمقدمى الألوف بالسلام عليه وحاجب الحجاب بتخاص بين يديه ، فكل من يسلم عليه يعرفه باسمه ووظيفته، فلما جاء الأمير بتخاص والأمير أحمد بن يلبغا الخاصكى قال له هذا ابن أستاذ (ق ١٨٤ ب) السلطان فعانقه ثم تقدم إليه سودون النائب فقال له، هذا نائب السلطان فعانقه، ثم تقدم إليه كمبشغا الحموى فقال له، هذا أتابك العساكر فعانقه ، فلما فرع من سلام الأمراء قام السلطان ونزل من المصطبة ومشى إليه نحو عشرين خطوة وأكثر فالتقيا، فأراد السلطان أحمد أن يقبل يد السلطان الملك الظاهر برقوق فمنعه من ذلك، وعانقه فتباكيا فقال له السلطان الملك الظاهر، طيب خاطرك إن شاء تعالى أجلسك على كرسى مملكتك، ثم إن السلطان أخذ بيده وأطلعه إلى المصطبة المذكورة، فجلس هو وإياه على مقعد واحد وترك السلطان الجلوس على الكرسى فتحادثا ساعة ثم إن السلطان الملك

الظاهر أبا (٧) سعيد برقوق، أحضر إليه قباء بنفسجي بفروة قاقم بطرز زركش عريض وأحضر له فرسا بوزا يعرف بابن قمر. بسرج وكنبوش وسلسلة كلها ذهب ولجام ذهب، فأركبه من مكان يركب منه ثم ركب بعده وسارا جميعا والأمراء يمينا وشمالا، وربما تقدم السلطان عنه قليلا ويحجبه إلى أن وصلا إلى المرابط تحت الطبلخانات، فأشار السلطان إليه بالتوجه إلى المكان الذى أعد له وهو بيت طقزدمر الذى على بركة الفيل، وكان السلطان رسم بتعديله وزخرفته وفرشه، ووضع الأوانى اللائقة فيه، فلما توجه سائرا إلى المكان (ق ١٨٥ أ) المذكور ، مد له سماط هايل، فأكلت الأمراء على السماط معا ثم خرجوا ، ثم أرسل له السلطان مائتى ألف درهم فضة ومائتى قطعة قماش إسكندري وغيره ، وثلاثة رءوس خيل بقماش كامل كلها ذهب ، وعشرين مملوكا وعشرين جارية، وأشياء وغير ذلك ثم بعده حضرت حريمه وما يتعلق به.

وفى (٨) يوم الخميس تاسع عشر ربيع الأول طلع السلطان أحمد إلى القلعة من باب الجسر (٩)، فقعد قدام الإيوان (١٠)، فخرج إليه رأس نوبة فأدله إلى القصر الأبلق عند السلطان ، ثم خرج مع السلطان إلى الإيوان ، فأجلسه السلطان رأس الميمنة فوق كمشبغا أتابك العساكر، فلما دخل الموكب ونائب السلطان قامت الأمراء واقفين فوقف السلطان أحمد أيضا، فأذن له السلطان بالجلوس فجلس، فدخل الملوك والأمراء وهو جالس ، فلما انقضت الخدمة دخل مع «السلطان» (١١) إلى القصر فأقام ساعة ، ثم خرج وفى خدمته الأمراء الأكابر، فنزل من باب الجسر وبين يديه جاويشيته ونقيب جيشه، فركب الأمراء فى خدمته إلى بيته.

وفى يوم السبت حادي عشر منه، عدى السلطان البحر ومعه السلطان أحمد والأمراء، فأقاموا فى تلك الناحية أياما فى أكل وشرب وتنزه وسرور.

ذكر وقعة «عسكر» (١٢) حلب بجاليش تمرلنك على مدينة الرها (١٣) (ق ١٨٦ ب) من الشرق

بتاريخ أوائل ربيع الأول خرج من عسكر حلب مقدار ألف فارس صحبة سيف الدين دقماق الظاهرى وألطنبغا السلطانى الأشرفى، كلاهما من مقدمى الألوف بحلب، وتوجهوا إلى الرها واتقعوا بجاليش تمرلنك على مدينة الرها، بعد أن أخذوها وأخربوها وأفسدوا فيها وقعة عظيمة، وقتل من أصحاب تمرلنك ناس

كثير وأسروا منهم ثلاثين نفرا ، فأحضروهم إلى نائب حلب ومعهم نحو مائتى رأس وأربعين رأسا من القتلى ، وانهزم الجاليش الذى لتمرلنك انهزاما قويا إلى رأس العين (١٤) ، ووصل الخبر بذلك إلى الأبواب الشريفة سلخ ربيع الأول من هذه السنة.

ذكر خروج السلطان الملك الظاهر أبى (١٥) سعيد برقوق إلى البلاد الشامية لأجل تمرلنك

بتاريخ يوم الإثنين (١٦) ربيع الآخر برز الدهليز الشريف إلى الريدانية.

وفى يوم الخميس عاشره (١٧) وركب السلطان الملك الظاهر أبو (١٨) سعيد برقوق من الاصطبل ، وكان القان أحمد وسائر الأمراء واقفين بباب الإصطبل ، فنزل السلطان من الإصطبل إلى سوق الخيل وتوجه نحو باب القرافة ووقف هناك حتى رتب طلبه، وصار يسوق من باب القرافة إلى أول الطلب ويعود عليه مخمل أحمر بغير أكمام، وخرج له طلب عظيم يسحب فيها مائتى جنيب، ولما تكامل خروج الطلب توجه السلطان (ق ١٨٧ أ) نحو الريدانية ، وصحبته السلطان أحمد صاحب بغداد ، وعن يمينه كمشبغا «بغا» (١٩) الحموى «أتابك العساكر» (٢٠) وعن شماله السلطان الملك الظاهر أبو سعيد برقوق والسلطان أحمد فى الوسط، فنزل السلطان فى المخيم الشريف، ثم ترادفت أطلاب الأمراء بالخروج أولا فأولا.

فلما كان يوم الأربعاء سادس عشرة توجه السلطان وصحبته الأمراء من المخيم إلى بلدة بهتت (٢١) ، فأقام بها يومه هو والأمراء يشربون القمز(٢٢).

وفى يوم الاثنين رابع عشره خلع «على» (٢٣) قاضى القضاة بدر الدين محمد ابن أبى البقاء الشافعى ، واستقر قاضى القضاة بالديار المصرية عوضا عن صدر الدين المناوى (٢٤) وخلع عليه المخيم المنصور، وحضر معه من الأمراء تغرى بردى رأس نوبة، وقلمطاى (٢٥) الدوادار وأقبغا الطولوتمرى رأس نوبة وغيرهم.

وفى هذا اليوم خلع أيضا على ناصر الدين محمد بن رجب المعروف بابن كلبك واستقر وزيرا للمماليك الإسلامية.

وفى «يوم» (٢٦) السبت تاسع عشره (٢٧) حضر ولد نعيرأمير العرب، وأخبر بأن والده أخذ بغداد ، وأحضر معه محضرا مثبوتا بأنه خطب باسم

السلطان الملك الظاهر برقوق، وأخبرا أيضا بأن ماردين لم «يأخذها»(٢٨) تمرلنك وكان اشتاع بين الناس أنه ملكها.

وفى يوم الثلاثاء رسم السلطان للوالى ابن الطبلاوى بأن يعرض المحبوسين فمن وجده منهم معروفا (ق ١٨٨ ب) بالشر ينفيه ، ومن وجد على غير شر يطلق سبيله فأحضرهم ابن الطبلاوى إلى محمود الإستادار ، فعين منهم أربعة وستين ونفى منهم عشرين «نفرا» (٢٩) إلى الفيوم ، والبقية إلى الإسكندرية ودمياط.

وفى يوم الثلاثاء الثانى والعشرين من ربيع الآخر رحل السلطان الملك الظاهر من الريدانية ونزل بالعكرشة ، وكان خلى فى المدينة سودون النائب، وفى باب السلسة بيبرس أمير آخور وفارس من قليجا أحد أمراء الطبلخانات، وفى القلعة الأمير أرسطاى رأس نوبة أحد الأمراء الطبلخانات بمصر، ثم رحل من عكرشة يوم الأربعاء إلى بلبيس ، ولما وصل السلطان إلى غزة أنعم على ألطنبغا المعلم بتقدمة ألف بمدينة طرابلس، وأنعم على قردم الحسنى بتقدمه ألف بدمشق، وعرض على قنقباى الأحمدى بالإمرة فما رضى أن يكون أميرا، ثم رحل من غزة يوم الأحد الحادى عشر من جمادى الأولى، رحل من غزة متوجها إلى الشام ودخل دمشق يوم الأربعاء (٣٠) العشرين (٣١) منه، وكان يوم دخوله يوما مشهودا ، وجلس تخت الملك بالقلعة، ونادى فى دمشق بالأمان والاطمئنان ، وجاء إلى السلطان فى دمشق رسل طقتمش خان متملك بلاد أزبك خان، فقالو إن القان يسأل أن يكون معه يدا واحدة على الباغى تمرلنك، وجاء أيضا رسل أبى يزيد بك بن مراد بك (ق ١٨٩ أ) ابن عثمان صاحب بلاد الروم، وأخبروا بأنه تحت طاعة السلطان الملك الظاهر برقوق، ومتى يرسم له بالتمثيل لأمر العدو المخذول يتمثل بعسكره.

ذكر خروج السلطان أحمد بن أويس من الشام متوجها إلى بغداد

بتاريخ يوم الإثنين مستهل شعبان خرج الملك المغيث السلطان أحمد بن السلطان أويس من دمشق متوجها نحو بلاده، بعد أن جهزه السلطان بما يليق له، ثم أنعم عليه بعد ذلك كله «بمبلغ» (٣٢) خمسمائة ألف درهم من الذهب والفضة، وأراد أن يقبل الأرض وقت وداعه، فما مكنه السلطان من ذلك، ثم سأل السلطان . أن يكون نائبه ببغداد ، فخلع عليه «السلطان» (٣٣) خلعة أطلس بشاش (٣٤) سمور وسيف مسقط بذهب وكتب له تقليدا بمملكته بغداد،

فأقام ظاهر بدمشق إلى أن رتب أحواله، ثم سافر يوم السبت ثالث عشر من شعبان ووصل إلى بغداد ، وخرج نائبها الذى هو فيها من جهة تمرلنك وكان أولا من أمراء السلطان «أحمد»(٣٥) وقاتله، ثم انكسر سريعا، فأطلق المياه على السلطان «أحمد»(٣٦) فأقام يومين حتى تخلص من المياه، ثم دخل بغداد ووجد النائب قد هرب ، فأقام ببغداد واستخدم جماعة من التركمان والعربان ، ثم إن النائب لما هرب من بلاده ذهب أيضا إلى تمرلنك، فجهزه تمرلنك ومعه زوجته ومعها الأموال التى حصلها، ومعه أيضا ولد السلطان أحمد إلى سمرقند (ق ١٩٠ ب).

وفى الثانى والعشرين من شوال (٣٧) خلع على القاضى بدر الدين محمود بن عبد الله الكلستانى الصراى الحنفى شيخ الصيرغتمشية واستقر كاتب السر «الشريف» (٣٨) عوضا عن القاضى بدر الدين محمد بن فضل «الله» (٣٩) بحكم وفاته، وكان المذكور خرج صحبة الركاب الشريف.

وفى يوم الاثنين سادس عشر (٤٠) رجب توجه العسكر المنصور من دمشق إلى حلب ، وهم كمشبغا الحموى أتابك العساكر وبكلمش العلائى أمير سلاح وأحمد ابن يلبغا وبيبرس (٤١) قريب السلطان، وصحبتهم نائب صفد بعسكرها ونائب غزة بعسكرها.

ثم فى أول ذى القعدة خرج السلطان ببقية العسكر من دمشق إلى حلب، ودخلها يوم الإثنين التاسع عشر من ذى القعدة (٤٢) من هذه السنة.

وفى خامس عشره ذى الحجة (٤٣) منها عزل السلطان جلبان الكمشبغاوى عن نيابة حلب، وولى عوضه الأمير تغرى بردى رأس نوبة ، وقعد فى دست النيابة يوم الإثنين التاسع عشر من ذى الحجة من هذه السنة، ومسك السلطان ألطنبغا الأشرفى أحد الأمراء مقدمى الألوف بحلب، ومسك الأمير تمان تمر أخو منطاش وتوفى بعد مسكه.

وفيها خلع على أرغون شاه الإبراهيمى (٤٤) نائب صفد، واستقر فى نيابة طرابلس عوضا عن دمرداش المحمدى، «وأنعم على دمرداش بتقدمة ألف بحلب» (٤٥) عوضا عن أقبغا الجمالى أتابك العساكر بحلب، وخلع (ق ١٩١أ) على أقبغا الجمالى واستقر به نائب صفد «عوضا» (٤٦) عن أرغون شاه المذكور، وخلع على الأمير طغنجى (٤٧) واستقر نائب قلعة الروم مقبل

كادور (٤٨) واستقر نائب طرسوس .

وفيها باعوا كل قنطار من البطيخ العبدلاوى (٤٩) بدرهم بالقاهرة المحروسة.

وفيها حج بالناس الأمير قديد القلمطاوى الحاجب بالديار المصرية، والعبد الضعيف المحتاج إلى رحمة الله تعالى أحمد بن الشيخ أبو العباس أحمد كاتب هذا التاريخ. أخو مؤلف هذا التاريخ، حجيت فى هذه السنة مع ركب الشاميين على طريق الشام، ومعى أهل عينتاب من الحجاج منهم شمس الدين الدين محمد بن الحاج أحمد البصرى ، والفقيه يوسف الإبراهيمى والفقيه محمود بن الحاج على يعرف بقرا على بن الحاج موسى وغيرهم، وابتدأ عزمنا من عينتاب مع الحجاج الحلبيين وكان فى هذه السنة رخص عظيم كان كل خروف مليح اشتريته لأجل الضحية بستة دراهم، وكان كل صاع من التمر المليح المدنى بسبعة دراهم، والصفراوى بأربعة دراهم ، وكان عليق الفرس بدرهم، وعليق الحمار بنصف درهم، وعليق الجمل بدرهم «ورطل عسل النحل المصرى بدرهم ورطل سمن بدرهم»،(٥٠) والخبز(٥١) كل خمسة أرطال بدرهم المصرى يعنى بالرطل المصرى . (ق١٩٢ب).

الهوامـــــش

١ ـ ما بين حاصريتن ساقطة في د.

٢ ـ الأمير شهاب الدين أحمد بن الأمير نور الدين التركماني ويعرف بابن الشيخ علي. ولي نيابة الكرك وصفد ومات بها سنة ٨٠٦ هـ . ١٤٠٣ م انظر عنه السخاوي: الضوء اللامع جـ ٢ ترجمة رقم ١٢٨ ـ ابن تغري بردي: المنهل الصافي جـ ١ ترجمة رقم ٢٢٢ . النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ٣٦ ٤ . ـ كذا في ك، فخرج في د.

٣ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك.

٤ ـ كذا في ك، أبي القاهر في د.

٥ ـ يتفق ابن حجر أنباء الغمر جـ ١ ص ٤٦٩ مع العيني أنه في شهر ربيع الأول. بينما ذكر ابن إياس في بدائع الزهور جـ ١ ص ٤٦٥ أنه في شهر صفر وقيل ربيع الأول وذكر ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٤٥ أنه في سابع عشر عشرين وفي رواية أخرى سابع عشر أما ابن الصيرفي فذكر في نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٧٥ أنه في سابع عشرين من شهر صفر.

٦ ـ المقصود بالمطعم هنا هو مطعم الطيور المخصصة للصيد وكان السلاطين ينزلون إليه وتطلق طيور أعدت لذلك ثم يطلقون وراءها الطيور الجارحة لاصطيادها، وكان هذا نوعا من التسلية والرياضة السلطانية انظر ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٢٨٠ حاشية ٢ ويستفاد مما ورد في كتاب حوادث الدهور لابن تغري بردي ص ٢٨٠ ومما ورد في تاريخ مصر لابن إياس جـ ٢ ص ١٧٦ أن هذا المطعم كان واقعا في الشمال الشرقي لخانقاه السلطان برقوق المعروفة بتربة برقوق.

٧ ـ أبو في د، ك، والصواب ما أثبتناه في المتن.

٨ ـ كذا في ك، ثم في د.

٩ ـ باب الحبس في د، ك، في نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٧٧ باب الجسر الذى يقال له باب السر.

١٠ ـ الإيوان في د، ك، وفي نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٧٧ الأبواب.

١١ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في د.

١٢ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في د .

١٣ ـ الرها (بالقصر والمد) مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام سميت باسم الذي استحدثها وهو الرهاء بين البلندى بن مالك وغالب أهلها من النصارى ولها مياه وبساتين كثيرة وزروع . انظر عنها الإصطخري: المسالك والممالك ص٥٤ .

١٤ ـ رأس العين مدينة على نهر دجلة أرضها الغالب عليها القطن ويخرج منها زيادة على ثلاثين عين كلها صافية.

انظر عنها الإصطخري: المسالك والممالك ص ٥٣ .

١٥ ـ أبو في د ، ك والصواب ما أثبتناه في المتن .

١٦ ـ يوم الأحد سابع ربيع الآخر في بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٦٧ وفي نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٨٣ .

١٧ ـ كذا في ك، عاشر في د وكذا في جميع المراجع التي وقعت بين يدي. بينما في بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٦٧ حادي عشر.

١٨ ـ أبي في د ، ك والصواب ما أثبتناه في المتن.

١٩ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في د .

٢٠ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك.

٢١ ـ بلده بهتت من المدن القديمة وبها آثار. انظر عنها ابن دقماق: الانتصار بواسطة عقد الأمصار جـ ٤ ص ٥٢ .

٢٢ ـ القمز بكسر القافي والميم وتشديد الزاي وهو شراب مسكر كان يصنع من لبن الخيل انظر Dozy : Op cit

٢٣ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في د .

٢٤ ـ وقال ابن إياس في بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٦٨ أن سبب عزل المناوي أن السلطان قصد يقترض منه شيئا من مال الأيتام فامتنع عن ذلك فحنق منه السلطان وعزله وأعيد أبو البقاء.

٢٥ ـ قلمطاي بن عبد الله العثماني الظاهري الدوادار الكبير بالديار المصرية كان من أجل المماليك الظاهرية باشر الدوادارية بحرمة وافرة وعظم في الدولة

وتوفى سنة ٨٠٠ هـ / ١٣٩٧ م انظر عنه ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٦٣ .

٢٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د .

٢٧ ـ كذا فى جميع المصادر التى وقعت بين يدى. بينما فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٨٥ حادى عشرية.

٢٨ ـ مابين حاصرتين ساقطة فى ك.

٢٩ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٣٠ ـ كذا فى د ، الأحد في ك.

٣١ ـ فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٨٨ ثامن عشريه وقد ذكر ابن إياس فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٦٨ أنه فى يوم الإثنين ثانى عشرين ربيع الآخر نزل السلطان بالقصر الأبلق الذى بميدان دمشق وحكم بين الناس.

٣٢ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٣٣ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د .

٣٤ ـ الشاشى: هو ما يلف حول غطاء الرأس من قماش رقيق انظر:

Dozy dict vet .Ar.

٣٥ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٣٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٣٧ ـ كذا فى جميع المصادر التى وقعت بين يدى. بينما فى النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٥٨ ثانى شعبان.

٣٨ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٣٩ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٤٠ ـ كذا فى جميع المصادر التى وقت بين يدى. بينما فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٨٨ فى سابع عشرين من رجب.

٤١ ـ كذا فى ك، بى برس في د .

بيبرس بن عبد الله الظاهرى ابن أخت السلطان الظاهر برقوق الذى أخذ

ـرقيه حتى صار أمير مجلس عساكر وكان أميرا جليلا كريما منهمكا في اللذات واللهو والطرب وذبح سنة ٨١١ هـ / ١٤٠٨ م انظر عنه : ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ٣ ترجمة رقم ٧٢٦ ـ السخاوى : الضوء اللامع جـ ٣ ترجمة رقم ١٠١ ـ ابن حجر : أنباء الغمر جـ ٢ ص ٤٠٥ .

٤٢ ـ كذا في جميع المصادر التى وقعت بين يدى. بينما في نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٩٢ خامس عشره ذى الحجة.

٤٣ ـ كذا في ك، عشر في د. وفي نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٩١ ثالث عشره ذي الحجة.

٤٤ ـ أرغون شاه الإبراهيمي نائب حلب وكان من أخصاء مماليك الملك الظاهر برقوق وكان أميرا عاقلا مشكور السيرة وتوفى سنة ٨٠١ هـ / ١٣٩٨ م انظر عنه السخاوى: الضوء اللامع جـ ٢ ترجمة رقم ٨٢٥ ـ ابن حجر : أنباء الغمر جـ ٢ ص ٦٥ ابن تغري بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ٤ .

٤٥ ـ دمرداش المحمدى، وأنعم على دمرداش بتقدمه ألف بحلب ـ ساقطة في ك.

٤٦ ـ عوضا ساقطة في د.

٤٧ ـ ذكر ابن الصيرفى في نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٩٧ أن طغنجى استقر في نيابة الرها.

٤٨ ـ مقبل كادور في د، ك، وفي النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٥٩ كور مقبل وفي بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٧٠ كاور.

٤٩ ـ العبدلاوى في د، ك، وفي أنباء الغمر جـ ١ ص ٤٧٦ والعبدلى في نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٨٩ وفي بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٧٠ .

٥٠ ـ والرطل عسل النحل المصرى بدرهم والرطل السمن بدرهم ساقطة في د.

٥١ ـ كذا في ك، وخبر في د.

فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة السابعة والتسعين بعد السبعمائة

استهلت وسلطان البلاد المصرية والشامية الملك الظاهر أبو (١) سعيد برقوق، وخليفة الوقت المتوكل على الله ، ونائبه بالديار المصرية سودون الشيخونى، وبدمشق تنم الحسينى، وبحلب تغرى بردى.

ذكر توجه السلطان الظاهر أبى سعيد برقوق إلى الديار المصرية وطلوعه قلعة الجبل

بتاريخ الثانى والعشرين من ذى الحجة من سنة ست وتسعين وسبعمائة خرج السلطان الملك الظاهر برقوق من الديار المصرية الحلبية مع العساكر المنصورة بعدما عيد عيد الأضحى بحلب، ووصل إلى دمشق فى يوم الإثنين السابع من المحرم (٢) من هذه السنة ، أعنى سنة سبع وتسعين وسبعمائة، فلما استقر ركابه بالشام قعد يحكم بين الناس ، فولى وعزل وقطع ووصل، وعزل قاضى القضاة شهاب الدين أحمد الباعونى (٣) الشافعى الحاكم بدمشق، بسبب وقوع الشكايات منه وأكله أموال الأوقاف، فرسم عليه محمود الإستادار وأخذ منه جملة أموال ويقال أخذ منه ثلاثمائة ألف درهم فضة، وكان الملك الظاهر أولا يعظمه ويرجع إليه، وكان أسند إليه زيادة على القضاء مشيخة السميساطية (٤) وخطابة الجامع وتدريس الغزالية (٥) ونظر المارستان النورى (٦) ونظر الأسرى ونظر الأسوار، فكأنه ركبت عليه حماقته، وغلبه حرصه وشهوته حتى تناول (ق ١٩٣ أ) مما ليس له منه التناول، فلا جرم رماه الدهر بنكبته وأزعجه الزمان بعثرته ، ولقد اجتمعت به مرة أو مرتين فى أيام ولايته، ووجدت «منه» (٧) نوع حماقة وقلة فضيلة، وبعض شماخة أنفه، ويقال كان أصله من يهود عجلون، فلما عزل تولى عوضه قاضى القضاة علاء الدين بن أبى «البقاء» (٨) الشافعى، ثم إن السلطان الملك الظاهر برقوق قريب خروجه من الشام مسك أميرين،أحدهما الأمير قناقباى الالا الجاوى أحد الأمراء الطبلخانات بالديار المصرية(٩) والآخر الأمير الجيبغا الجمالى (١٠) أحد أمراء الطبلخانات فى «دمشق» (١١) فتوجه إليها وأقام بها وأقام الجيبغا (١٢) بدمشق، ثم عزل السلطان تمربغا المنجكى عن حجوبية الشام، وكان حاجب الحجاب بها وأخذه معه إلى الديار المصرية، وولى عوضه بدمشق الأمير شهاب الدين أحمد بن الشيخ على، وولى السلطان أيضا بتخاص السودونى الذى كان حاجب الحجاب بالديار المصرية نيابة الكرك، «وأنعم» (١٣) على سكزباى أمير جاندار وأحد الأمراء الطبلخانات بمصر بتقدمه ألف بطرابلس، ثم خرج السلطان من دمشق فى السابع عشر من المحرم وأتى إلى القدس الشريف وزار الحرمين ، ثم أتى إلى

غزة وخرج من غزة يوم السبت ثالث صفر، ثم لما وصل السلطان إلى قاطية، رسم بمسك جلبان الكمشبغاوى نائب «حلب» (١٤) كان جهز إلى الاعتقال بدمياط، وكان دخول السلطان إلى القاهرة وصحبته العساكر المنصورة (ق ١٩٤ ب) يوم الإثنين الثانى عشر من شهر صفر (١٥) من هذه السنة، وفرش له حرير من قبة النصر إلى باب الإصطبل، وفى خدمته الأمراء والخليفة والقضاة والمفتيون ، وكان يوما مشهودا (١٦) وخلع على أرباب الوظائف الذين سافروا بصحبته من القضاة والمفتيين خاصة.

وفيه أعفى الأمير سودون الشيخونى عن نيابة السلطنة الشريفة حسب سؤاله وخرجت إقطاعة.

وفى يوم الأربعاء السابع والعشرين من ربيع الأول (١٧) خلع على محمود الإستادار بسبب حمله إلى السلطان مبلغ مائة ألف دينار مصرية، والتزم أن يقوم بكسوة المماليك وجملتها ألف ألف وأربعمائة «ألف» (١٨) درهم فضة(١٩) .

وفى يوم الجمعة فى العشر الثانى من ذى القعدة (٢٠) أفرج عن حسن بن عجلان (٢١) من الحبس ببرج القلعة ، وخلع عليه واستقر أمير مكة عوضا عن أخيه على بحكم وفاته لأنه قتل فى مكة، ووصل الخبر بذلك فى العشر الأول من ذى القعدة (٢٢) ، على لسان نجاب حضر من مكة المشرفة واستقر فى الحبس ، عنان بن مغانس بن مبارك «بن» (٢٣) رميثة ابن عمه.

وفيها حج بالناس الأمير جمق بن إيتمشى (٢٤).

ذكر من توفى فيها من الأعيان

الأمير قردم الحسنى توفى فى هذه السنة بدمشق ، وكان من جملة المقدمين الألوف بالديار المصرية ورأس نوبة، ثم إنه مسك واعتقل بالإسكندرية، ثم أخرج منه وأحضر إلى القاهرة، ثم أنعم عليه بتقدمه ألف فى مدينة دمشق (ق١٩٥ أ) واستمر عليها إلى أن توفى فى المحرم منها.

الأمير على بن عجلان صاحب مكة قتل فى هذه السنة رحمة الله عليه الشيخ شمس الدين محمد بن الأقسرائى (٢٥) شيخ مدرسة إيتمشى (٢٦) توفى يوم الأربعاء السابع عشر من جمادى الأولى من هذه السنة وكان من أهل أقسراى (٢٧) مدينة بالروم ، قدم إلى «الديار» (٢٨) المصرية فى أيام يلبغا الخاصكى، ثم اتصل بالدولة الظاهرية وكان يدرس عند السلطان الملك الظاهر

أيام إمارته وصدرا من سلطنته، وكان بمكانة عظيمة عند السلطان، ولما بنى إيتمشى مدرسته عند باب الوزير الجديد، (٢٩) ولاه مدرسا بها، وأقام يباشرها إلى أن توفى فى هذه السنة رحمة الله عليه، وكان دينا فاضلا ماشيا على طريقة السلف، تولى عوضه فى المدرسة الإيتمشية القاضى سراج الدين عمر القرمى (٣٠) .

الشيخ أبو بكر البجاوى (٣١) المغربى توفى يوم الأحد السادس من جمادى الآخرة (٣٢) منها، ودفن فى حوش السلطان خارج باب النصر ، وكان يفطر فى نهار رمضان ولا يتوضأ ولا يصلى ويتغوط فى مجلسه، ويتكلم بالكلام من غير فهم، وكان أصله من المغرب، وكان «أهل» (٣٣) مصر يعتقدون فيه اعتقادا عظيما ويتعصبون له ، ويدعون أنه من أولياء الله تعالى، وكان يسكن فى دكان أمام الجامع الأزهر فى السوق، وكان الناس يحشرون إليه فوجا فوجا ويتفاءلون بكلامه (ق ١٩٦ ب) ويعتقدون بركته من الرجال والنساء رحمة الله عليه، والعبد الضعيف المحتاج إلى رحمة الله تعالى الشيخ أحمد بن القاضى شهاب أحمد رحمة الله كاتب هذا التاريخ رأيت هذا الشيخ المذكور، وسلمت عليه لما سافرت إلى القاهرة لأجل زيارة أخى مؤلف «هذا» (٣٤) التاريخ.

الهوامش

١ ـ كذا في ك، أبي في د.

٢ ـ في نزهة النفوس جـ ١ ق ٢ ص ١٩٧ ذكر ابن الصيرفي أن السلطان خرج من حلب إلى دمشق في سابع محرم.

٣ ـ القاضي شهاب الدين أحمد بن ناصر بن خليفة بن فرج بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن الباعوني نزيل دمشق دخل مصر بعد سنة ٧٩٠ هـ خائفا لأنه مدح منطاش لكن برقوق قربه منه وتوفي سنة ٨١٦ هـ / ١٤١٣ م بدمشق انظر عنه السخاوي: الضوء اللامع جـ ٢ ترجمةرقم ٦٥٥ ـ ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة جـ ١٤ ص ١٢٤ .

٤ ـ الخانقاه السميساطية نسبة إلى أبي القاسم علي بن محمد بن يحيى السلمي السميساطي من أكابر الرؤساء بدمشق بناها في القرن الخامس سنة ٤٥٣ هـ . ١٠٦١ م انظر عنها النعيمي: «الدارس في تاريخ المدارس» جـ ٢ ص ١٥١ ـ ١٦١ .

٥ ـ المدرسة الغزالية تقع بالزاوية الغربية من الجامع الأموي انظر عنها: النعيمي: الدارس جـ ٢ ص ٤١٣ ـ كرد علي : خطط الشام جـ ٢ ص ٨٧ .

٦ ـ المارستان النوري: المارستان كلمة فارسية مركبة معناها محل المرضى أنشأه نور الدين محمود بن زنكي انظر : محمد كرد علي: خطط الشام جـ ٦ ص ١٥٧ .

٧ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في د.

٨ ـ البقاء ساقطة في د ، ك والتكملة من أنباء الغمر جـ ١ ص ٤٨٦ .

٩ ـ في نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٩٨ إنه أمير بصفد .

١٠ ـ في نزهة النفوس الجيبغا الجمالي ولعلها الصواب وفي د ، ك الحجابغا.

١١ ـ التكملة في نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٩٨ .

١٢ ـ الحجا بغا في د ، ك والصواب ما أثبتناه في المتن.

١٣ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في د.

١٤ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في د.

١٥ ـ يوم الخميس خامس عشر صفر في بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٧٢ وثامن عشر صفر في النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٦١ .

١٦ ـ علق ابن تغرى بردى على ذلك اليوم في النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٦٢ قائلا: ومن يومئذ صفا الوقت للملك الظاهر برقوق وصارت مماليكه نواب البلاد الشامية من أبواب الروم إلى مصر.

١٧ ـ كذا في جميع المصادر التي وقعت بين يدى . بينما في نزهة النفوس جـ١ ص ٤٠٣ ذكر أنه في رابع عشريه ربيع الأول.

١٨ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في د.

١٩ ـ وعن أسباب ذلك ذكر ابن الصيرفي في نزهة النفوس جـ ١ ص ٤٠٣ أن في ثامن عشر ربيع الأول تأخرت كسوة المماليك السلطانية فصرخوا على محمود الإستادار فازداد غضب السلطان عليه وضربه بين يديه كونه أخر الكسوة عن مجالها.

٢٠ ـ في شهر رمضان في بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٧٥ .

٢١ ـ حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نمي من أمراء مكة ولد ونشأ فيها وأقام بمصر فولاه صاحبها إمارة مكة ثم نيابة السلطنة في جميع بلاد الحجاز. سنة ٨١١ هـ / ١٤٠٨ م ثم توجه إلى مصر سنة ٧٢٨ هـ / ١٣٢٧ م وتوفي بها. انظر عنه الزركلي: الأعلام جـ ٤ ص ٢١٣ .

٢٢ ـ في نزهة النفوس جـ ١ ص ٤١٥ ثاني ذي الحجة وفي بدائع الزهور جـ١ ق ٢ ص ٤٧٥ في شهر رمضان.

٢٣ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في د. .

٢٤ ـ جمق بن إيتمشي في د ، ك ومحمد بن إيتمشي البجاسي في بدائع الزهور جـ ١ ص ٤٦٧ وفي أنباء الغمر جـ ١ ص ٤٩٤ .

٢٥ ـ الأقسراى في د ، الأقسرائي في ك والأقصرائي في جميع المصادر الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن إبراهيم الأقصرائي توفي سنة ٧٩٧ هـ / ١٣٩٤م انظر عنه السخاوي: الضوء اللامع جـ ١٠ ترجمة رقم ١٠٠٨ ـ ابن حجر أنباء الغمر جـ ١ ص ٥٠٦ ابن إياس : بدائع الزهور جـ ١ ص ٣٧٤ ـ ابن الصيرفي نزهة النفوس جـ ١ ص ٤٢٠ ترجمة رقم ٢٣٤ ابن تغرى بردى: النجوم

الزاهرة جـ ١٢ ص١٤٩ .

٢٦ ـ مدرسة إيتمشى: تقع هذه المدرسة خارج القاهرة داخل باب الوزير تحت القلعة برأس التبانة، أنشأها الأمير الكبير إيتمشى البجاسى ثم الظاهرى سنة ٧٨٥ انظر : المقريزى : المواعظ جـ ٢ ص ٤٠٠ .

٢٧ ـ أقسراى مدينة بالروم أصلها أخ سراى انظر أبو الفداء : تقويم البلدان ص ٣٨٢ .

٢٨ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٢٩ ـ باب الوزير تحت قلعة الجبل لمقريزى: المواعظ جـ ٢ ص ١٨٠ .

٣٠ ـ القاضى سراج الدين عمر بن منصور بن سليمان القرمى الحنفى كان حسن العشرة قال عنه العينى إنه كان يعرف بعض العلوم وولى حسبة القاهرة أيام منطاش فتأخر لذلك عند الظاهر برقوق وتوفى سنة ٨٠٩ هـ / ١٤٠٦ م انظر عنه السخاوى: الضوء اللامع جـ ٦ ترجمة رقم ٤٣١ .

٣١ ـ البحاوى فى د ، ك، والبجائى فى أنباء الغمر وفى النجوم الزاهرة وفى بدائع الزهور والنجارى فى نزهة النفوس وفى أنباء الغمر حاشية ٥ جـ ١ ص٤٩٧ المعرى .

الشيخ أبو بكر بن عبد الله البجائى انظر عنه ابن حجر الدرر الكامنة جـ ١ ترجمة رقم ١١٨٥ ـ أنباء الغمر جـ ١ ص ٤٩٧ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٤٣ ابن الصيرفى نزهة النفوس جـ ١ ص ٤١٥ ترجمة رقم ٢١٢ .

٣٢ ـ كذا فى جميع المراجع التى وقعت بين يدى. بينما فى بدائع الزهور جـ ١ ص ٤٧٤ مات فى جمادى الأولى.

٣٣ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٣٤ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة الثامنة والتسعين بعد السبعمائة

استهلت هذه السنة وسلطان البلاد المصرية والشامية الملك الظاهر (١) أبو سعيد برقوق ابن أنس العثمانى، والخليفة المتوكل على الله ، وليس له نائب فى الديار المصرية، ونائبه بدمشق تنم الحسنى، وبحلب تغرى بردى الكمشبغاوى.

وفى العشر الأول من صفر خرج حسن بن عجلان أمير مكة من القاهرة، ومعه من المماليك خمسون نفرا وجملة خيول وجمال ، أنعم عليه «بها » (٢) السلطان الملك الظاهر.

وفى يوم السبت السابع والعشرين من صفر خلع على القاضى سعد الدين بن غراب ، (٣) واستقر ناظر جهات الخاص والدواليب (٤) التى كان يتحدث فيها محمد بن رجب ، مضافا إلى الديوان المفرد ، وخلع على القاضى شرف الدين الدماميتى (٥) واستقر محتسب القاهرة على عادته، عوضا عن القاضى نور الدين شاهين (٦) بن طقز دمر بحكم انفصاله (٧) .

وفى يوم الثلاثاء الثالث عشر (٨) من ربيع (ق١٩٧ أ) الآخر خلع على تاج الدين رزق الله بن أبى الفرج بن نقولا (٩) ناظر قاطية، واستقر واليها بحكم التزايد فى كل شهر مبلغ «سبع عشره» (١٠) الآف درهم جملة ذلك فى كل شهر مائتا ألف وأربعين ألفا ، ولبس رزق الله المذكور لباس الترك.

وفى يوم الإثنين التاسع عشر من ربيع الآخر، خلع على القاضى شرف الدين يعقوب بن الشيخ جلال الدين التبانى (١١) الحنفى ، واستقر ناظرا على القدس والخليل شرفها الله تعالى عوضا عن السيد الشريف مرتضى بحكم وفاته، وذلك بواسطة الأمير إيتمشى (١٢) والأمير بكلمش أمير سلاح.

وفى يوم السبت الرابع والعشرين منه رسم السلطان بالصدقات على الفقراء والمساكين، فملئت الرميلة من الخلق ، فرسم بعبورهم إلى الميدان ، فتزاحموا عند دخولهم إلى أن مات منهم سبعة وثلاثون (١٣) نفرا، فالصدقات التى أخرجها الملك الظاهر أبو (١٤) سعيد برقوق فى هذه السنة والتى تليها من الذهب والفضة، ما أخرجها أحد من الملوك الذين قبله إلى نور الدين الشهيد رحمة الله عليه ، ولم يبق أحد من الفقراء «معه» (١٥) إلا وقد ناله شىء حتى الأرامل واليتامى، والعميان والذمى والحاضر والبادى، وهذا خلاف ما بعثه إلى أهل المدارس والجوامع والخوانق والزوايا، وخلاف ما بعثه إلى ناس معينين لكل

واحد من خمسمائة (ق ١٩٨ ب) إلى خمسة آلاف.

وفى يوم الإثنين ثالث جمادى الأولى أنعم السلطان على جميع مماليكه على كل نفر خمسمائة درهم فضية، وهم فوق ثلاثة آلاف نفس.

وفى العشر الأول من جمادى الأولى وجد لمحمود الإستادار فى مكان قبالة بيته من الذهب المصرى سبعون ألف دينار.

وفى تاريخه أحضروا من الإسكندرية من حاصل ولده محمد، مبلغ ثمانية وثلاثين ألف (١٦) دينار.

وفى يوم الأربعاء التاسع عشر منه وجد لمحمود أيضا فى بيته فى الدهليز الذى فى باب سر القاعة الجديدة بين البابين من الذهب المصرى مبلغ ثلاثة وستين ألف دينار.

وفى يوم الأحد الثالث والعشرين منه أحضر محمد بن محمود إلى والده، وعرى أقدامه لأن يضرب بالمقارع، وأحضر آلة التسعيط لأجل محمود، وعصروا جاريته فاعترفت على خبية فى المئذنة بمدرسته.

ووجدوا يوم الإثنين الرابع والعشرين منه فى قبة المدرسة مبلغ خمسين ألف دينار.

وفى يوم الثلاثاء الخامس والعشرين منه حضر إلى محمود من السلطان كاملية بفروه سمور من ملابس السلطان.

وحمل إلى السلطان فى ذلك اليوم من جهة محمود خمسون ألف دينار وجدت عند الساقية، ثم شدد على محمود ثانى هذا اليوم وهو الأربعاء حتى اعترف على حاصل بجانب البئر، فوجد فيه مائتا ألف وأربعون ألف دينار.

ثم شدد عليه يوم السبت التاسع والعشرين من الشهر المذكور وأحضرت لأجله (ق ١٩٩ أ) المعاصير حتى أورد مبلغ ثلاثين ألف دينار، وفرد عليه ستين ألف دينار ، لتكميله ألف ألف دينار وخمسين ألف دينار، وذلك كله خارجا عما أخذ منه من اللآلىء والفصوص والطرز والكنابيش الزركشى، والثياب الصوف والسمور والقاقم، والسنجاب، وغير ذلك من الفلوس الجدد خارجا من مبلغ ألف ألف من الدراهم التى وجدت فى مخزن شقير فراشة، وخارجا عما أخذ من ولده وهو سبعمائة ألف دينار.

وفى عشية يوم الثلاثاء الثالث من جمادي الآخرة حمل محمود على قفص حمال من بيته إلى بيت شاد الدواوين لأجل المبلغ المتأخر عليه، وهو ستون ألف دينار من ألف ألف دينار وخمسين ألف دينار، ولم يحسب السلطان ذلك المبلغ الذى وجد فى مخزن شقير فراشة، وهو مبلغ ألف ألف درهم ، وكذلك لم يحسب جميع ما وجد من الأصناف غير الذهب ذكر أن قيمتة خمسمائة ألف دينار وعصر محمود الإستادار يوم الخميس خامس الشهر المذكور وضرب تحت رجليه يوم السبت وخرجت إقطاعه وإقطاع ولده محمد فى تاريخه لبعض الأمراء، وللأمير قطلوبك السيفى وإيتمشى إستادار «و» (١٧) استقر مقدم ألف على تقدمته.

وفى يوم السبت الرابع عشره منه خلع على القاضى بدر الدين محمود كاتب السر فى مشيخة المدرسة الصيرغتمشية، بحكم خروج مشيخة خانقاه شيخون، وخلع فى نهاره على الشيخ الإمام «العالم» (١٨) مولانا زاده الحنفى، واستقر فى مشيخة خانقاه شيخون وتدريسها وكانت مدرسة صيرغتمش (ق ٢٠٠ ب) فى يد قاضى القضاة جمال الدين محمود العجمى، فلما أخرج بدر الدين كاتب السر المذكور عن خانقاه شيخون أخرجت مدرسة صيرغتمش عن جمال الدين محمود العجمى المذكور بحكم أنها كانت أولا بيد بدر الدين محمود المذكور.

وفى يوم الخميس السادس والعشرين منه استقر شمس الدين النجانسى(١٩) محتسب القاهرة، عوضا عن شرف الدين «بن» (٢٠) الدماميني.

وفى يوم الخميس الثالث والعشرين (٢١) من شعبان خلع على سليمان بن عنقا بن مهنا أمير آل مهنا واستقر أميرا عوضا عن محمد بن قار المذكور.

وفى يوم الثلاثاء التاسع والعشرين منه عصر محمود الإستادار وضرب ضربا كثيرا بسبب بشخاناه (٢٢) زركشي، كانت عنده أنكرها ثم اعترف بها.

وفيها حج بالناس الأمير سودون المادرانى (٢٣) مشد الشرابخاناه (٢٤) السلطانية وكان السلطان أعطاه مبلغ ستة آلاف دينار، وقمصان خام ستة آلاف، يتصدق بجميع ذلك فى مكة والمدينة، وكان أمير الركب الأول قيتا وأمير آخور.

الشيخ الإمام العالم الصالح الفقيه المستحضر زين الدين ميكائيل بن حسين ابن إسرائيل (٢٥) الحنفى العينتابى، كان فقيها مستحضرا غاية ما يكون فى الفقه، وله بعض مشاركة في غيْره، قدم من بلاد الشرق إلى عينتاب فى حدود سنة خمسين وسبعمائة، واشتغل على الشيخ العلامة الفقيه علاء الدين، والشيخ الإمام فخر الدين إلياس وغيرهما، وأقام بها وباشر الإعادات والتداريس «بها» (٢٦) إلى أن توفى بها يوم الخميس (ق ٢٠١ أ) آخر النهار، السابع عشر من ذى الحجة من هذه السنة، وله من العمر مقدار سبعين سنة، ولقد سمعت عليه كتاب المغنى فى الأصول والمنظومة فى الخلافيات(٢٧) والمختار (٢٨)، والكنز (٢٩) فى حدود السنة ثمانين وسبعمائة والعبد الضعيف الشيخ أحمد بن القاضى شهاب الدين أحمد الحنفى كاتب هذا التاريخ أخو مؤلف هذا التاريخ، سمعت عليه أيضا كتاب مجمع البحرين، ومن بعض المغنى فى المدرسة السنقرية بعينتاب، وحضرنا معه أعنى مع الشيخ ميكائيل المذكور فى قلعة عينتاب فى محاصرة منطاش، ثم أخرجنا الله منها فى خير «و» (٣٠) سلامة وكان رجلا مليحا ضاحك الوجه كثيف اللحية مربوع القامة ، إذا قعد الرجل معه ما يشبع من صحبته، وكان مواظبا فى الدروس فى المدرستين السنقرية والأشرفية، وأيضا مواظبا للصلوات الخمس مع الجماعة، رحمة الله عليه.

الأمير سيف الدين محمد جمق بن إيتمشى (٣١) أتابك العساكر المصرية توفى فجأة من قولنج عرض له، يوم الجمعة الخامس من صفر، فحضرت جنازته أعيان القاهرة، وحضر السلطان أيضا وصلى عليه فى مصلى بكتمر المؤمنى(٣٢)، ودفن بمدرسة والده، عند الباب الحديد، وحضر السلطان الملك الظاهر دفنه، ثم صلى الجمعة بجامع اقسنقر (٣٣) بجوار المدرسة ، وكان شابا شهما شجاعا حريصا على جمع الأموال ماسك الكف مائلا إلى اللهو والطرب.

الأمير (سيف الدين) (٣٤) سودون الشيخونى نائب (٣٥) السلطنة «الشريفة» (٣٦) كان توفى يوم الأربعاء (٣٧) الخامس من جمادى الأولى(٣٨) من هذه السنة، وهو بطال مقيم فى بيته، وكان رجلا جيدا عفيفا طاهر الذيل، وكان يحب العلماء والفقراء ويعتقد فيهم، وكان يدور فى القاهرة ومصر (ق ٢٠٢ ب) وينزل فى بيوت الفقراء ويسأل منهم الدعاء، وكان حصل له شىء من التغفل والتساهى، وكان أصله من مماليك المرحوم شيخون الالا

الناصري، ولم ينكب في عمره قط، غير أنه حبس في فترة منطاش من غير تعرض إليه ، وما عظم أمره إلا الملك الظاهر، فإنه ولاه أولا حاجبا ، ثم جعله نائبا عنه في الديار المصرية مدة سنين، إلى أن استعفى منها بعد مجيء السلطان من سفرته الثانية من الشام ، فأعفاه وعين له إقطاع واستمر يأكلها، وهو بطال في بيته إلى أن جاءه القدر المحتوم، رحمة الله عليه.

القاضي زين الدين سفرشاه (٣٩) الرسول من جهة ابن عثمان صاحب الروم توفي في العشر الأخير من جمادى الأولى من هذه السنة، وكان قد قدم إلى الأبوب الشريفة على الرسيلة من ابن عثمان المذكور، وأقام مدة ضعيفا، وتوفي في التاريخ المذكور، وكان قد قدم إلى الديار المصرية قبل هذا التاريخ بمدة كثيرة على سبيل الاشتغال في العلوم ، ثم خرج منها ولحق ببلاد الروم واتصل بابن عثمان صاحب الروم إلى «أن» (٤٠) بعثه في الرسيلة، وكان عنده فضيلة وإن كان هو يرى نفسه في أعلى مما فيه ، ودفن في حوش جمال الدين محمود العجمي ناظر الجيش ، رحمة الله عليه.

وقبر الحاجة عائشة بنت الحاج أحمد البصري أم قاسم أيضا في حوش جمال الدين عند قبر سفرشاه دفناها مع ولدها عيسي، لما خرجت من عينتاب بعد وقعة تمرلنك بستة (أشهر إلى القاهرة إلى عند أخي القاضي بدر الدين ناظر الأحباس المبرورة وتوفيت فيها، وبعدها بتسعة أيام مات ولدها (١٠٢) عيسي أيضا «و» (٤١) ودفناه مع أمه المذكورة «رحمها الله» (٤٢) (ق ٢٠٣ أ).

الهوامش

١ ـ كذا في ك، أبى في د.

٢ ـ ما بين حاصريتن ساقطة في د.

٣ ـ سعد الدين إبراهيم بن عبد الرازق الشهير بابن غراب ولى نظر الخاص وكتابة السر والإستادارية في دولة الظاهر برقوق وصار أمير مجلس سلطنة ابنه الناصر فرج وتوفى ولم يبلغ الثلاثين سنة ٨٠٨ هـ / ١٤٥٠م انظر عنه السخاوى : الضوء اللامع جـ ١ ص ٦٥ ابن تغرى بردي: المنهل الصافى جـ ١ ترجمة قم ٤٨ ـ النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ١٥٦ ابن حجر : أنباء الغمر جـ ٢ ص٣٣٠ ـ ابن إياس : بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٧٥٥ .

٤ ـ وقد علق ابن تعرى بردى في النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٦٣ أن هذا كان أول ظهور لابن غراب في الدولة الظاهرية.

٥ ـ شرف الدين محمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الله بن محمد بن سليمان بن جعفر الدماميتي المالكى كان بارعا في الفقه وأصوله والعربية وولى حسبة القاهرة ثم ولي وكالة بيت المال ونظر الكسوة ثم ولى نظرس الجيش الخاص ثم ولى قضاء الإسكندرية حتى توفى سنة ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م وكان كريا ذكيا ذا مروءة تامة أنظر عنه : السخاوى: الضوء اللامع جـ ٩ ترجمة رقم ١٦٧ .

٦ ـ كذا في ك، شاهد في د.

٧ ـ كذا في ك، أفضاله في د. وقد ذكر ابن الصيرفى في نزهة النفوس جـ ١ ص ٤٢٣ أن سبب ذلك لعجزه عما فرد عليه من المال الذي التزم بحمله.

٨ ـ كذا في ك، عشرين في د .

٩ ـ تاج الدين رزق الله بن أبى الفرج بن تقولا الأرمنى المالكى ولى عدة وظائف منها ولى نظر قاطية ووزيرا بالديار المصرية ثم. إستادارا وتوفى ٨٠٥ هـ / ١٤٠٥ م انظر عنه: ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ١٥٩ .

١٠ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك.

١١ ـ شرف الدين يعقوب بن جلال الدين بن يوسف ويسمى أيضا رسولا الرومى القاهرى التبانى الحنفى كان إماما فاضلا ولى وكالة بيت المال بالقاهرة ونظر الحرمين وتولى مشيخة الشيخونية أيام الأشرف برسباى واستمر فيها حتى

توفى سنة ٨٢٧ هـ / ١٤٢٢ م انظر عنه السخاوى: الضوء اللامع جـ ١٠ ترجمة رقم١١٠٩ .

١٢ ـ المقصود هنا إيتمشى البجاسى.

١٣ ـ كذا فى ك، سبعة وثلاثين في د. وفى أنباء الغمر جـ ١ ص ٥٠٨ وفى نزهة النفوس جـ ١ ص ٤٢٧ سبعة وأربعون نفرا.

١٤ ـ كذا فى ك، أبى في د.

١٥ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

١٦ ـ مبلغ ثمانية وثلاثين ألف ومائتين وثلاثين دينارا فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٧٨ .

١٧ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

١٨ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١٩ ـ شمس الدين محمد بن محمد النجاسى ولى الحسبة مرارا وكان جائرا فى أحكامه قليل العلم ولكنه أعف من غيره. توفى سنة ٨٠٦ هـ / ١٤٠٣ م ويقال إنه مات من تحت ضربه جماعة من السوقة. أنظر عنه السخاوى : الضوء اللامع جـ ١٠ ترجمة رقم ١١١ .

٢٠ ـ بن ساقطة فى ك.

٢١ ـ كذا فى د الثالث والعشرون فى ك.

٢٢ ـ البشخاناه وجمعها بشاخين وهى ما يطلق عليها اليوم الناموسية المزركشة أو داير السرير أى الحلية التى توضع فوق السرير وقد تكون حول الغرفة كلها انظر عنها Dozy: sopp dict .AR

٢٣ ـ سودون المادرانى الظاهرى من أمراء الظاهر برقوق وكان دوادارا كبيرا فى عهد ابنه فرج الذى حبسه بالإسكندرية وقتل فى محبسه سنة ٨١١ هـ / ١٤٠٨م انظر عنه : السخاوى: الضوء اللامع جـ ٣ ترجمة رقم ١٠٨٢ ـ ابن حجر: أنباء الغمر جـ٢ ص ٤٠٥ .

٢٤ ـ الشرابخاناه هو بيت الشراب ويحتوى مختلف أنواع الأشربة ومنها الأدوية التى يحتاج إليها السلطان. انظر عنه القلقشندى: صبح الأعشى (ط

القاهرة ١٩١٢ ـ ١٩١٧) جـ ٤ ص ١٠ ـ النويرى : نهاية الأرب جـ ٨ ص ٢٢٤

٢٥ ـ الشيخ زين الدين ميكائيل بن حسين بن إسرائيل الحنفى العينتابى كان فقيها فى الفقه وله بعض مشاركة فى غيره وتوفى سنة ٧٩٨ هـ / ١٣٩٥ م انظر عنه ابن حجر: أنباء الغمر جـ ١ ص ٥٢١ ترجمةرقم ٤٩ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٥٨ وتوفى فيه سنة ٧٩٩ هـ .

٢٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٢٧ ـ المنظومة فى الخلافيات هى منظومة ابن وهبان فى فروع الحنفية للشيخ عبد الوهاب بن أحمد الدمشقى المتوفى سنة ٧٦٨هـ / ١٣٦٦ م وهى قصيدة رائية من بحر طويل انظر عنه : حاجى خليفة: كشف الظنون جـ ٢ ص ٥٤٥ .

٢٨ ـ المختار فى فروع الحنفية لابن الفضل مجد الدين عبد الله بن محمد بن مودود الموصلى الحنفى المتوفى سنة ٦٨٣ هـ / ١٢٨٤ م انظر عنه : المصدر السابق جـ ٢ ص ٣٩٧ .

٢٩ ـ كنز الدقائق فى فروع الحنفية للشيخ أبى البركات عبد الله بن أحمد المعروف بحافظ الدين النسفى المتوفى سنة ٧١٠ هـ / ١٣١٠ م انظر عنه المصدر السابق جـ ٢ ص ٣٣٣ .

٣٠ ـ ما بين حاصريتن ساقطة فى د.

فى ك، لصلوة الخميس في د.

٣١ ـ الأمير سيف الدين محمد جمق بن إيتمشى.

انظر عنه ابن الصيرفى : نزهة النفوس جـ ١ ص ٤٣٥ رقم ٢٥٥ وفيه اسمه ناصر الدين.

٣٢ ـ مصلى بكتمر المؤمن أنشأ هذا المصلى الأمير بكتمر عبد الله المؤمنى وأنشأ أيضا سبيلا مع المصلاة يعرف بسبيل المؤمنى وقد أنشئت المصلى والسبيل حوالى سنة ٧٦٥ هـ/ ١٣٦٣ م انظر الخطط التوفيقية جـ ٥ ص ١٢٣

٣٣ ـ جامع آقسنقر: نسبة إلى الأمير آق سنقر الناصرى أحد مماليك الناصر محمد ابن قلاوون انظر : حسن عبد الوهاب: تاريخ المساجد الأثرية جـ ١ ص١٥٢ .

٣٤ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٣٥ ـ كذا فى ك، نايبا في د.

٣٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٣٧ ـ الثلاثاء فى النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٥١ .

٣٨ ـ جمادى الآخرة فى المصدر السابق ونفس الجزء والصفحة.

٣٩ ـ القاضى زين الدين سفرشاه بن عبد الله الرومى توفى سنة ٧٩٨ هـ / ١٣٩٥ م انظر عنه ابن حجر: أنباء الغمر جـ ١ ص ٥١٧ وفيه اسمه سفرشاه بن عبد الله الرومى وابن الصيرفى: نزهة النفوس جـ ١ ص ٤٣٥ ترجمة رقم ٢٤٨ واسمه فيه صفرشاه بن عبد الله الرومى.

٤٠ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٤١ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٤٢ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك، رحمهم الله فى د والصواب ما أثبتناه فى المتن.

فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة التاسعة والتسعين بعد السبعمائة

استهلت وسلطان البلاد المصرية والشامية الملك الظاهر أبو سعيد برقوق؛ والخليفة المتوكل على الله «و» (١) ، ليس له نائب في الديار المصرية ونائبه بدمشق الأمير تنم الحسني، وبحلب تغرى بردى الكمبشبغاوى.

وفي يوم الجمعة الثاني «من» (٢) المحرم خلع على تغرى بردى برمشى السيفي صراى (٣) واستقر والى الشرقية عوضا عن علاء الدين بن المكللة(٤) بحكم انتقاله إلى ولاية منفلوط (٥)، عوضا عن بهاء الدين الكردى.

وفي يوم السبت العاشر منه توجه السلطان إلى منزلة سرياقوس ، وأقام بها سبعة عشر يوما ثم عاد.

وفي يوم الإثنين الخامس منه توجه سودون طاز من على باى (٦) إلى دمشق لإحضار نائبها تنم إلى القاهرة حسب سؤاله ، وكان سودون هو الذى حضر من الحجاز ببشارة الحاج.

وفي يوم السبت مستهل صفر طلب محمود الإستادار فحضر في الحوش قدام السلطان، وحصل في حق ابنه وحاشيته مرافعة وكلام فاحش، ثم قال محمود معى حجج على الناس، فأمر السلطان الأمير قطلوبك الإستدار يأخذ الحجج ، وطلب أصحابها واستخراج ما فيها منهم، ثم حصل بينه وبين سعد الدين بن غراب كلام كثير فاحش، فأفحش فيه ابن غراب، فأمر السلطان مشد الدواوين حسام الدين بأخذه وإنزاله إلى بيته، وعقوبته إلى أن يموت فأخذه ونزل به وعاقبه.

ذكر حضور تنم نائب الشام

في يوم الإثنين الثالث من صفر (٧) حضر تنم حسب سؤاله، وتلقاه السلطان على مصطبة المطعم، فأكرمه وأجلسه بين الأمير إيتمشى وبين الأمير بكلمش أمير سلاح، ومد له سماط عظيم، ثم ركب في خدمة السلطان إلى القلعة ثم أمره بالنزول في الميدان الكبير (٨) فنزل به، وأرسل له السلطان خمس بقج قماش من الأبيض والأسود، والثياب التى بالفرو كلها سمور في يوم (ق ٢٠٤ ب)

الثلاثاء الرابع من صفر قدم للسلطان تقدمته وهى من الخيول مائة وأربعون (٩) رأسا منها حجورة ست عشر، ومنها «ست عشر» (١٠) فحولة كذلك ومنها ثمانية (١١) بغال، والباقى وهو مائة رأس أكاديش، ومن قماش الخيل

سروج مفرقة من الذهب الخالص ثمانية (١٢) ، وكنابيش ذهب كذلك، وبذلة (١٣) ذهب فيها أربعمائة دينار (١٤) ويقال إن المعلم مهران الصائغ أخذ أجرة سرج واحد من السروج الذهب ثمانية آلاف درهم، وأخذ أجرة البذلة ثلاثة آلاف درهم ، ومنها طرز زركش مرصعة ، ومنها مائة وخمسون بقجة ما بين سمور ووشق وقاقم وسنجاب وقرط وقماش وحرير، ووبر وصوف وغير ذلك ، ومنها قسي حلقة خاص جملة مستكثرة، ومنها خمسة وعشرون (١٥) حمالا يحملون النصافي والثياب البعلبكة والمسقط ومنها سيف مسقط بذهب وفصوص جوهر، قيل إن قيمته عشرون ألف دينار، ومنها مصحف شريف عديم النظير ومنها شاش نساوى مرصع ، ومنها عشرة كواهي (١٦) ومنها عشرة مماليك ومنها أطباق فيها عشرة آلاف دينار، وثلاثمائة ألف درهم ، ومنها خمسون جملا، ومنها ثلاثون حملا فاكهة ومخللات، ومنها اثنى عشر (١٧) علبة سكر نبات، وقد قيل إن مجموع ما قدمته مبلغ ألفى ألف درهم، وقيل مائة ألف دينار، وذلك كله خارج عما قدمه للأمراء من أصحابه للمماليك «وغيرهم» (١٨) ثم إن السلطان «بعد أيام عدى» (١٩).

«وفى يوم الإثنين الثامن» (٢٠) عدى إلى الجيزة ونزل بين بولاق التكرور وأنبوبة (٢١) وأخذ معه تنم نائب الشام فصار هناك كل يوم يركب ويصطاد وهو معه، فأقاما بذاك الموضع عشرة أيام، ثم عديا وطلع السلطان عشية يوم الأحد.

وأصبح يوم الإثنين السابع عشر من صفر عمل خدمة الإيوان، وأقيم تنم فى منزلة النائب، ثم خلع عليه خلعة الاستمرار وهى أطلسان بداير أولى زركشى وشاشى متمر وحياصة (٢٢) . مجوهرة، وباس الأرض لأجل الأمير جلبان الذى كان نائب حلب، فعزله السلطان ونفاه إلى دمياط فأجاب إلى ذلك ثم قرره على أتابكية الشام بإقطاع الأمير إياس حسب سؤال تنم ذلك، وقرر (ق ٢٠٥ أ) فى ذلك اليوم على إياس (٢٣) مبلغ مائة ألف دينار (٢٤).

وفى يوم الخميس العشرين من صفر خلع على تنم قباء لأجل السفر، وسافر يوم الجمعة الحادى والعشرين منه، وخلع أيضا على القاضى شمس الدين النابلسى (٢٥) الحنبلى بقضاء الحنابلة بدمشق، وكان قد حضر مع تنم وسافر معه.

وفى يوم خدمة الإيوان خلع على شرف الدين «بن» (٢٦) الدماميني واستقر

فى حسبة القاهرة على عادته عوضا عن شمس الدين النجانسى بحكم عزله.

وفى يوم الخميس السابع والعشرين من صفر (٢٧) حضر جلبان الكمشبغاوى نائب حلب كان من دمياط، وتمثل بين يدى السلطان عشية نهاره، عند حضور السلطان من الرماية بالأعمال الجيزية ، ثم نزل فى بيت يونس الدوادار وأقام فيه «إلى» (٢٨) أن سافر يوم السبت الحادى والعشرين من ربيع الأول على أتابكية دمشق.

وفى يوم الخميس الرابع من ربيع الأول (٢٩) خلع على القاضى بدر الدين بن الطوخى، (٣٠) واستقر وزيرا بالديار المصرية عوضا عن سعد الدين بن البقرى بحكم عزله.

ومسك سعد الدين وولده تاج الدين، وصهره سعد الدين بن قاروره ودواداره وحامل المزره ورزق الله كاتب الخص الباطل ، وناصر الدين أبو دقن.

وقرر على سعد الدين «بن بقرى» (٣١) وولده ببيت ابن الطبلاوى مبلغ ألف ألف وثلاثمائة ألف، منها سبعمائة ألف تحمل للسلطان ، وستمائة (٣٢) ألف للأمير قطلوبك الإستادار نظير ما أقرضه من الديوان المفرد.

وخلع على حسام الدين بن أخت الغرس شاد الدواوين على عادته.

وعلى الأمير فرج الحلبى (٣٣) بسبب حوطته على موجود الأمير إياس أتابك دمشق كان، وعلى سعد الدين بن الهضيم مستوفى الديوان «المفرد» (٣٤) واستقر ناظر الدولة عوضا عن بدر الدين بن الطوخى.

وفى يوم الإثنين الثانى (٣٥) من ربيع الأول (٣٦) خلع على شرف الدين بن الدماميتى المحتسب، واستقر ناظر الجيوش بالديار المصرية. عوضا عن القاضى جمال الدين محمود العجمى بحكم وفاته، (٣٧) قيل إنه بذل على ذلك عشرة آلاف دينار،

وفى يوم الثلاثاء التاسع من ربيع الأول (٣٨) خلع على القاضى شمس الدين الطرابلسى الحنفى واستقر قاضى القضاة الحنفية بالديار المصرية عوضا عن القاضى (٢٠٦ ب) جمال الدين محمود المذكور وخلع على بهاء الدين البرجى واستقر فى حسبة القاهرة عوضا عن شرف الدين الدمامينى، بحكم انتقاله إلى وظيفة ناظر الجيش.

وفى يوم الثلاثاء السادس عشر من ربيع الأول خلع على الأمير أرناط(٧٠) اليوسفى واستقر نائب الوجه القبلى عوضا عن فرج بن أيدمر، ورسم لناصر الدين محمد العادل بولاية قوص «عوضا» (٣٩) عن أرناط المذكور.

ذكر قدوم الأمير طولو بن علي شاه (٤٠) من عند ابن عثمان صاحب الأجات

وفى يوم الجمعة التاسع عشر من ربيع الأول حضر الأمير طولو إلى القاهرة وأخبر بأن أبا يزيد بن عثمان حارب مع ملك الأنكروس وكسره وغنم منه غنيمة عظيمة وأخبر أن شمس الدين بن الجزرى مقيم عنده معظم، مرتب له كل يوم مائة وعشرون درهما فضة، وكان قد هرب من القاهرة وهرب «معه»(٤١) ابن التيمية (٤٢) وكان قد نزلا فى مركب من الإسكندرية وطلعا إلى أنطاليا (٤٣) وكان لابن الجزرى تلميذ يقال له حاجى موسى (٤٤) مقيم عند صاحب أنطاليا فعرفه وعرف بقدره لصاحب أنطاليا «فأكرمه صاحب أنطاليا» (٤٥) وكان وصولهما من الإسكندرية إلى أنطاليا فى ثلاثة أيام ونصف، فأقاما بأنطاليا ثمانية أيام، ثم توجها منها إلى مدينة برصا (٤٦) تخت ابن عثمان، فوصلا إليها فى ثمانية أيام، وكان الملك أبو يزيد خارج المدينة فى السرحة، فتلقاه أهل برصا وأكرموه، ثم توجه إلى ابن يزيد فأكرمه وأعطاه تسعة رءوس خيل ثلاث حجوره، وثلاث أكاديش وثلاثة بغال، وأعطاه مماليك وجوارى، وأخبر ابن التيمية أنه رأى الصاحب تاج الدين ابن أبى شاكر فى بلاد الروم، من حين هرب من الوزارة بالشام إلى بيروت، فنزل منها فى موكب إلى قبرس فأقام بها شهرين، ثم عدى منها إلى برصا واجتمع بالملك أبى يزيد فسأله عن سبب هروبه فأخبره بأن السلطان غضب عليه ورتب له فى كل يوم خمسين درهما ظاهرية، وقال له إذا شغر عندنا وظيفة تليق بك أعطيناها لك.

ذكر قدوم افتخار الدين ياقوت (٤٧)

دوادار (٤٨) الملك الأشرف بن الملك الأفضل عباس (٤٩) صاحب اليمن إلى القاهرة ومعه (ق ٢٠٧ أ) هدية من أستاذه إلى الملك الظاهر برقوق، وصحبته برهان الدين المحلى (٥٠) التاجر الكارمى فطلعوا به إلى الحوش السلطانى والسلطان فيه يوم الأحد الحادى والعشرين (٥١) من ربيع الأول، فقدمت بين يديه وهى من الرقيق عشرون (٥٢) رأسا، ومن الطواشية عشرة أنفس، ومن الجوارى ستة وأصناف تذكر منها سيف فولاذ مسقط بذهب بحلية عقيق، ومنها حياصة ذهب على حاشية حرير بعواميد عقيق ومسامير ذهب، فى

رأس كل مسمار لؤلؤة، ومنها وجه فرس مرآه هندية مغشى ظاهرها بفضة مرصع بعقيق ملون، ومنها رماح خطية مائتا رمح، ومنها شطرنج عقيق أحمر وأبيض، ومنها مراوح مصرطقة بذهب أربعة ، ومنها مسك ألف مثقال، وعنبر خام ألف مثقال، وزباد (٥٣) سبعون «أوقية» (٥٤) وغالية مائة قنينة، وعود قافلى وزن مائتى رطل، وستة عشر رطلا ولبان جاوى ثلاثمائة واثنان وأربعون رطلا (٥٥) وصندل (٥٦) مقاصيرى ، قطعتان زنتهما ثلاثمائة وأربعة «وستون» (٥٧) رطلا وشند (٥٨) أربع برانى وحرير خام ثلاث ركب زنتها سبعمائة رطل، وتوتيا في ضمن صندوق زنتها ثمانية وأربعون(٥٩) رطلا، ودار فلفل اثنتا عشر رطلا وماء كادى خمسة (٦٠) قماقم كبار، وكابلى مربى قنطاران وزنجبيل مربى سبعون حقا، وموميا (مائتا) (٦١) حجر ودهن فيل ضمن مرطبان، وصيني بشم (٦٢) سبع عشرة قطعة أزرق عشر قطع وأبيض سبع قطع، وصينى مائتان واثنتان (٦٣) وأربعون قطعة منها الازوردى إحدى وخمسون قطعة، وزيتونى مائة واثنتان (٦٤) وتسعون قطعة ومنها قماش شباك مدمج زبيدى خاص عشرة ، وخبرات حرير ملون خمسة وثياب حرير ثلاثون ثوبا، وشاشات خمسمائة وسبعون شاشا منها شمسى كبار مائتا شاش وحبل طرى ثلاثمائة وستون (٦٥) شاشا وأزربيمرمى عشرون، وثياب حجى خمسة. ومخمل هندى ثلاثون ثوبا، وفوط ظفارى ومعنبر عشرون، ونطوع مصرطقه بذهب خمسة وبسط هندى معارشى أربعة ونطوع مواقد مائتان وأربعة وخمسون نطعا، منها سبعون جلدا اثنى عشر نطعا وخمسون (ق ٢٠٨ ب) جلدا خمسة عشر نطعا، وأربعة وعشرون جلدا، اثنى عشر نطعا واثنا عشر جلدا أحد وستون نطعا، وستة جلود مائة وأربعة وعشرون نطعا، ومنها بهار «و» (٦٦) قرنفل مائتان واثنان وسبعون رطلا، وسنبل مائتان وخمسة وسبعون رطلا، وبسباسة ثمانية وتسعون رطلا وجوز طيب ثلاثة وخمسون رطلا وهال.. أحد وخمسون رطلا، وخولنجان ستون رطلا، ولامى مائة وثمانية أرطال، وحطب قرنفل مائتان وثلاثة عشر رطلا، وفلفل خمسة وثمانون زكيبة الوزن عنها ثمانية وعشرون ألف وأربعمائة وأربعة وعشرون رطلا وزنجبيل بلدى خمس «زكايب الوزن عنها ستمائة وسبعة و«ثمانون رطلا» (٦٧) وقرفة وزنها ألف وأربعمائة وثلاثة عشر رطلا » ، ونيل هندى خمسة وعشرون مرودا ، ولك مائتان وتسعون (٦٨) رطلا، ونارجيل ألف وخمسمائة حبة، وذكر أن قيمة هذه الهدية ستون ألف دينار.

وفى يوم الثلاثاء السادس عشر من ربيع الأول استقر تاج الدين البولاقى مستوفى الدولة عوضا عن تاج الدين بن الرملى واستقر سعد الدين بن قارورة ناظر دواليب الخاص رفيقا للقاضى تاج الدين بن سمحل المتوفى ، واستقر أرناط (٦٩) ملك الأمراء بالوجه القبلى عوضا عن عمر بن أخى قرط بحكم انفصاله، واستقر ناصر الدين ابن العادلى فى ولاية قوص عوضا عن أرناط.

واستقر فى ذلك اليوم بطرك جديد للنصارى الملكية عوضا عن البطرك الهالك.

وفى يوم الخميس الثالث من ربيع الآخر رجمت العوام والغلمان بهاء الدين ابن البرجى المحتسب قدام القوة فهرب منهم، والتجأ ببيت سيدى أبوبكر الحاجب، واستقر عوضه عشية نهاره شمس الدين النجانسى على عادته.

وفى يوم الجمعة الثالث (٧٠) من جمادى الأولى نقل محمود الإستادار من بيت مشد الدواوين إلى خزانة شمائل، وبيع ما تأخر من ملابسه وأوانيه.

وفى العشر الأول من جمادى الأولى ضرب سعد الدين «بن» (٧١) البقرى (ق ٢٠٩ أ) ضربا كثيرا بالمقارع والعصى وسعطا بالملح مرات، إلى أن توفى سعد الدين سحر يوم الإثنين الرابع من جمادى الآخرة، ودفن بالخندق وغسل بالميضاة ولم يمش فى جنازته أحد من خلق الله، وذلك بعد حمله مبلغ ألف ألف درهم (٧٢)، وقرر علىُ ولده بعد وفاة والده مبلغ مائتى ألف درهم وخلص فى مستهل شعبان منها.

وفى العشر الأخير من جمادى الأولى أبطل بدر الدين بن الطوخى أخذ الزكاة التى كانت تؤخذ من الغلة من التجار.

وفي يوم الخميس الثالث والعشرين من جمادى الأولى خلع على القاضى تقى الدين الزبيرى، (٧٣) واستقر قاضى القضاة الشافعية بالديار المصرية، عوضا عن قاضى القضاة صدر الدين المناوى بحكم عزله، ونزل فى خدمته إلى الصالحية الأمير قلمطاى الدوادار «والأمير نوروز الحافظى والأمير فارس حاجب الحجاب وسيدى أبو بكر الحاجب ، وأسنبغا الدوادار» (٧٤) والقضاة الثلاثة وكاتب السر وناظر الجيش وغيرهم.

وفى يوم السبت الثانى (٧٥) من جمادى الآخرة استقر علم الدين كاتب ابن يلبغا مستوفى الدولة، عوضا عن الصاحب علم الدين الطنساوى بحكم عزله.

وفى يوم السبت التاسع (٧٦) من جمادى الآخرة استقر القاضى تاج الدين رزق الله سماقة ناظر اسكندرية عوضا عن فخر الدين بن غراب (٧٧) حسب سؤال أخيه ناظر الخاص.

وفيه نفى طشبغا السيفى قشتمر المنصورى متولى دمياط كان إلى مدينة قوص.

وفى العشر الأوسط منه ضرب محمد بن محمود الإستادار فوق أربعمائة عصا (٧٨) وسعط بسبب دواة ذكر أنها عنده بألقاب اسمه مثل ألقاب السلطنة الشريفة وحضرت الدواة ولم يثبت ما ذكر.

وفى يوم الجمعة الثانى والعشرين منه استقر القاضى كريم الدين بن شمس الدين مستوفى الدولة عوضا عن كريم الدين بن مكانس، بحكم إغفائه مضافا إلى النظر بالوجه القبلى.

وفى أوائل شعبان اعتقل الجبغا الجمالى بدمشق وأحمد بن يلبغا بطرابلس.

وفى يوم الإثنين السادس عشر من شعبان خلع على الأمير صرغتمش الخاصكى أحد الأمراء الطبلخانات بالديار المصرية واستقر فى نيابة الإسكندرية عوضا عن الأمير «قديد» (٧٩) القلمطاوى بحكم عزله ونفيه إلى القدس بطالا وفيه (ق ٢١٠ ب) مسك صلاح الدين بن دنكز ونفى إلى الإسكندرية بطالا وكان متولى حفر خليج الإسكندرية.

وفى العشر الأول من رمضان شفعت والدة بيبرس فيه أن يتوجه إلى الشام بطالا، فيقيم فيها ويتسبب بأملاكه هناك وأوقافه، فأجاب السلطان إليها وأحضر من الإسكندرية وتوجه إلى الشام، وخرجت إقطاعه للأمير يشبك الشعبانى (٨٠) الخزندار واستقر ابن الطبلاوى إستادار الذخيرة عوضا عن ابن دنكز

وفى يوم الثلاثاء السابع عشر من شعبان استقر سعد الدين بن الهيصم ناظر الدولة صاحب ديوان المفرد مضافا لنظر الدولة.

وفى يوم الأحد الثانى والعشرين منه استقر شعبان بن محمد بن داود (٨١) المصرى الشاعر فى حسبة مصر، عوضا عن نور الدين عبد الوارث «البكرى» (٨٢) بحكم عزله.

وفى يوم الإثنين الثالث والعشرين منه (٨٣) حضرت رسل «من عند الملك» (٨٤) أبى يزيد بن عثمانى صاحب الآجات ومعهم هدايا كثيرة ، منها مماليك وطيور جوارح وقماش ، وصحبتهم خمسة أنفس من الفرنج الأسرى، ذكر عنهم أنهم كانوا ملوكا فى بلادهم ، ثم اهتدى منهم اثنان إلى الإسلام ، وكان مجىء هؤلاء الرسل من البحر «الملح» (٨٥) من دمياط.

وفى يوم الجمعة الرابع من رمضان استقر جمال الدين يوسف بن قطلوبك (٨٦) فى ولاية الأعمال الغربية عوضا عن خاله ناصر الدين محمد بن أيدمر بحكم وفاته.

وفى العشر الثانى من رمضان خلع على الأمير عمر بن إلياس قريب قرط، واستقر والى منفلوط عوضا عن على بن المكللة واستقر ابن المكللة شاد دواليب الخاص بمنفلوط.

وفى يوم السبت السادس والعشرين من رمضان (٨٧) خلع على الأمير يلبغا المجنون الأحمدى (٨٨) ، واستقر إستادارا كبيرا (٨٩) عوضا عن الأمير قطلوبك العلائى (٩٠) بحكم استعفائه واستقر على تقدمة قطلوبك إستادار الأمير «إينمشى» (٩١) على عادته بإمرة عشرين فارسا، وكان يلبغا المجنون كاشف الوجه البحرى، (٩٢) وأقام فيه أمير على نائبه. وفى يوم الخميس (ق ٢١١ أ) الثانى من شوال توجه الأمير تمربغا المنجكى حاجب الميسرة، على البريد إلى البلاد الشمالية للكشف والإصلاح بين التراكمين.

وفى العشر الأوسط من شوال مسك الأمير بكلمشى أمير سلاح دواداره مهنا العلائى ، لمرافعة حصلت بينه وبين رفيقه صفى الدين الدميرى(٩٣) الموقع، فأخذ منه «مبلغ» (٩٤) أربعمائة ألف وخمسين ألفا، ثم مسك صفى الدين الموقع بعد أن شاور السلطان وسلمه لعلاء الدين «بن»(٩٥) الطبلاوى، فأقام عنده أياما (٩٦) ثم طلبه إليه وضربه بالمقارع والعصى وصار بعد الضرب يأخذ الملح الخشن ويدلك به موضع الضرب، وأخذ منه مائتى ألف درهم ، ثم مات على ما نذكره فى الوفيات، واستقر عنده «كريم الدين» (٩٧) بن مكانس فى نظر ديوانه، وشهاب الدين بن قائماز (٩٨) فى إستاداريته، ثم بعد أيام مسك بن مكانس وطالبه بمائة ألف درهم وسلمه لابن الطبلاوى.

وفى يوم الثلاثاء الحادى والعشرين من شوال سافر إلى الإسكندرية من أمراء

الحجاز المعتقلين بالبرج بالقلعة عنان بن مغامس وأولاد مبارك بن رميثة وابن عطيفة للاعتقال.

وفى تاريخه مسك جماز بن هبة بن جماز أمير المدينة النبوية وكان حضر للسعى فى الإمرة وسفر معهم إلى الإسكندرية.

وفى يوم الأربعاء العشرين من ذى القعدة توجه الأمير أبو بكر بن الأحدب العركى (٩٩) أمير عربان عرك من بلاد أسيوط إلى بر الشرق ، فقتله شخص من العرب يقال له على بن أبى بكر ويعرف بابن العقارب ضربة بخنجر كان معه فى جنبه فقتله، وقتل معه أحد عشر نفرا، ثلاثة من مماليكه وثمانية من العرب، وتركوه ملقى على الأرض فحضر الخولى شهاب الدين بن جرو فدفنه بقرية بالشرق، يقال لها أبنوب (١٠٠) غالب أهلها نصارى، ثم إن أخاه عثمان بن الأحدب حضر إلى القاهرة فخلع عليه واستقر عوضا عن أخيه.

وفى العشر الأول من ذى القعدة عزل أرناط اليوسفى نائب الوجه القبلى، واستقر عوضه ألطنبغا والى العرب وكان والى الفيوم.

وفيها خلع على قرابغا مغرق (١٠١) واستقر والي أطفيح ، (١٠٢) ثم نقل منها إلى ولاية الفيوم وكشفها، وكشف البهنساوية والأطفيحية، عوضا عن ألطنبغا المذكور.

وفى تاريخه خلع على أسندمر الظاهرى (١٠٣) من (ق ٢١٢ ب) الشتروان(١٠٤)، واستقر والى أطفيح عوضا عن قرامغرق.

وفى العشر الأوسط من ذى القعدة خلع على قطلوبغا التركمانى (١٠٥) مملوك الخليلي أمير آخور ، واستقر والى بهنسا عوضا عن خليل الشرقى بن طوخى، وخلع على الأمير علاء الدين طيبغا الزينى مملوك مبارك شاه واستقر والى الجيزة ، عوضا عن محمد بن حسين المعروف بابن ليلي ثم فصل بعد ضرب ومصادرة.

وفى أواخر ذى القعدة خلع على ناصر الدين محمد بن مسافر واستقر والى قوص عوضا عن إبراهيم بن محمد بن مقبل.

ذكر أسعار هذه السنة

فى أوائل المحرم منها انحطت أسعار الحبوب عما كانت فبيع الأردب من

القمح بخمسين إلى ستين ومن الشعير بثلاثين ومن الفول بخمسة وثلاثين.

وفى أول ربيع الآخر قل داخل الغلال وتحسن سعرها.

وفى جمادى الأخرى خرج أهل دمشق يستسقون ، من شدة الغلاء والقحط وقلة الماء وجفاف الأنهار، وكان بدمشق أمير يقال له ابن النشو (١٠٦) شاد المراكز، وكان أصله مغربلا، ثم صار سمسارا فلما تأمر صار يشترى الغلال ويخزنها ، ففى ذلك اليوم حصل بينه وبين الناس كلام وهو راكب، فرجمه عوام دمشق ورموه عن فرسه وقتلوه ، ثم ذبحوه وقطعوا رأسه ثم حرقوه بالنار، وجرى ذلك كله ونائب الشام غائب، وجاء الخبر بذلك إلى السلطان الظاهر يوم الإثنين الثالث من رجب ، وأرسل السلطان إلى نائب دمشق بتحصيل من كان باديا فى هذه القضية وتسميره وتوسيطه، فشوش النائب على جماعة من أهل دمشق ثم تركهم.

وفى هذه السنة وقع الرخاء بالمدينة الشريفة، حتى بيع الرطل من اللحم بنصف درهم.

ذكر بقية الحوادث

وفى هذه السنة حضر إلى القاهرة علاء الدين ألطنبغا نائب صاحب ماردين هاربا من أستاذه، لأن أستاذه الملك الظاهر مجد الدين عيسى صاحب ماردين كان قد مسكه تمرلنك، وأقام عنده نحوا من ثلاث سنين، وقصد تمرلنك أخذ ماردين فحصنها ألطنبغا المذكور ومعه جماعة ونصب صالح بن اسكندر ابن أخى الظاهر سلطانا فى ماردين، عوضا عن الظاهر ولقبه بالملك الصالح، وقاتل أصحاب (ق ٢١٣ أ) تمرلنك أشد قتال وحمى القلعة والمدينة ، وقتل من أصحاب تمرلنك جماعة كثيرة، ثم إن تمرلنك عفا عن الظاهر صاحب ماردين، وحلفه أن يكون من جهته ، ويضرب السكة باسمه ولا يطيع صاحب مصر، وأنه إذا وصل إلى بلاده يمسك ألطنبغا المذكور «نائبه» (١٠٧) ويرسله إليه، فحلف على ذلك وأطلقه، وأرسله إلى بلاده ، فلما حضر إليها سلم ابن أخيه المملكة ، فبلغ ألطنبغا الخبر الذى جرى بين الظاهر وبين تمرلنك قبل مجيئه، فهرب وجاء إلى السلطان فى القاهرة ورتب له السلطان ولمن معه الرواتب، فأقاموا فى غاية الإكرام.

وفى يوم الأربعاء التاسع عشر من صفر خلع على القاضى تاج الدين

«ناظر»(١٠٨) ديوان ملك الأمراء بالشام، واستقر ناظر الجيوش بدمشق عوضا عن شمس الدين بن مشكور.

وفى يوم السبت الخامس من ربيع الآخر خلع على الأمير بدر الدين محمد بن عمر الهوارى المكنى بأبى السنون (١٠٩) واستقر أمير عربان هوارة عوضا عن والده بحكم وفاته.

وفى أوائل جمادى الأولى أنعم السلطان على أمير خضر بإمرة عشرة على عادته وأعيد إلى الخدمة.

وفى يوم السبت السادس عشر من جمادى الأخرى أنعم على بيسق الشيخى بإمرة طبلخاناه.

وفى يوم الثلاثاء الحادي والعشرين منه خلع على علاء الدين «على» (١١٠) الحجازي واستقر والى قليوب بإمرة طبلخاناه، وهو أول من لبسها عوضا عن عوض التركمانى.

وفي الثانى والعشرين منه (١١١) أنعم على قاضى القضاة عماد الدين الأزرقى الكركى بخطابة القدس الشريف عوضا عن قاضى القضاة سرى الدين بن المسلاتى الشافعى.

وفى تاريخه أنعم على الشيخ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقى(١١٢) شيخ المحدثين بتدريس جامع ابن طولون عوضا عن قاضى القضاة عماد الدين، وأنعم على الشيخ سراج الدين عمر بن الملقن بتدريس قبة الصالح (١١٣) عوضا عن قاضى القضاة عماد الدين،

وأنعم على قاضى القضاة شهاب الدين النحريري (١١٤) المالكى بنظر وقف الصالح عوضا عن قاضى القضاة عماد الدين وفى شوال (١١٥) حضر إلى القاهرة «الصاحب» (١١٦) (ق ٢١٤ ب) تاج الدين ابن أبى شاكر الذى كان هرب إلى بلاد الروم خوفا من السلطان ولما رجع إلى بلاد الروم فى البحر أسره الفرنج فاشتراه شخص نصرانى شوبكى وأحضره إلى القاهرة، فعفا عنه السلطان ولازم بيته بطالا.

وفى ذى القعدة حصل بين ابن الميمونى (١١٧) شيخ الخانقاه القوصونية(١١٨) وبين الصوفية شر كثير، ورموه بأمور كثيرة فاحشة فعزل عنها وتولى شيخ أنبياء التركمانى الحنفى.

وفيها أنعم السلطان على ما نذكر من الأمراء وهم شيخ المحمودى (١١٩) أنعم عليه بإقطاع صيرغتمش، وأنعم على طقنجى اليلبغاوى نائب البيره كان بإقطاع شيخ وأنعم على يشبك الشعبانى بإقطاع صلاح الدين بن دنكز، وأنعم على شيخ السليمانى المسرطن الساقى بإقطاع يشبك وهى إمرة عشرة.

وفيها رسم السلطان بإرتجاع إقطاع من يذكر من الأمراء بالشام وطرابلس وصفد، وهم ألجبغا الجمالى من دمشق، وأحمد بن يلبغا العمرى من طرابلس، وخضر الكريمي من صفد، وأمر بحبسهم بقلعة المرقب.

وفيها وقعت فتنة بين أهل الكرك وبين نائبها ناصر الدين بن مبارك حفيد ابن المهمندار، وحصل بينهم شر كثير، إلى أن لبسوا آلة الحرب وركبوا واقتتلوا، فخرج منهم جماعة ودخلت بينهم جماعة فانفصلوا ، وأرسل النائب إلى السلطان يخبره بذلك ويشكو من أهل الكرك ، وأرسل أهل الكرك بذلك يشكون من النائب «فأمر السلطان» (١٢٠) بنقل نائب الكرك إلى غزة بطالا، وأمر بنيابة الكرك للأمير ألطنبغا حاجب غزة فتوجه إليها.

وفيها حضر رسل من تمرلنك إلى الشام فعوقوا بدمشق وأرسلت الكتب التى معهم إلى السلطان ومضمونها أنه يطلب من السلطان قرابته أطلمش بك وشخصا آخر من أصحابه فأمر السلطان أن يكتب أطلمش ورفيقه إلى تمرلنك كتابا يعرفانه بما هما فيه من الخير وإحسان السلطان إليهما، فكتبا له كتابا باللغة المغلية، فلم يحسن أحد قراءته غير منكلى بغا الدوادار الجندى، فإنه اجتمع (ق ٢١٥ أ) بهما وكتبا بحضوره، وكتب السلطان أيضا إليه الجواب بأن أصحابك عندى، وعندك جماعة من أصحابى فأرسل إلى أصحابي حتى أرسل إليك أصحابك ، وأرسل الكتاب إلى دمشق فأخذه رسل تمرلنك وتوجهوا.

وفيها جاءت القصاد من بلاد الدشت، وأخبروا بأنه وقع بين أدكي(١٢١) الذى أخذ البلاد من طقتمش خان صاحب بلاد الدشت الجالس على تخت بركة خان ببلاد القفجاق (١٢٢) وبين صاحب كفا مدينة على ساحل بحر قرم، بيد الفرنج الجنوية وأن أدكى المذكور جمع عساكره وتقدم لحصارها، وفيها نازل جماعة من أصحاب تمرلنك مدينة أذرنجان فأمر السلطان تمربغا المنجكى بالخروج إلى الشام لإخراج العساكر إلى أذرنجان.

وفى هذه السنة أخذ قاع البحر على خمسة أذرع وعشرين إصبعا، وأوفى

النيل فى عاشر مسرى «وانتهت الزيادة إلى خمسة عشر من عشرين» (١٢٣) وكان ذلك اليوم يوم الجمعة الثامن من شوال وكسر فيه الخليج، وكانت الزيادة فى ذلك اليوم ستة وستين إصبعا، ثم انتهت زيادة البحر فى هذه السنة إلى خمسة عشر إصبعا من عشرين.

وفى هذه السنة أمطرت السماء فى الثالث عشر من بشنس من الأشهر القبطية مطرا غزيرا برعد وبرق، ودام ذلك فى ليال (١٢٤) متعددة، حتى صارت القاهرة خوضا وكان ذلك فى الثالث من شعبان.

ومن الغرائب أن فى ربيع الآخر منها ولدت امرأة بظاهر القاهرة أربعة أولاد ذكور أحياء.

وفيها حج بالناس . الأمير بيسق أمير آخور صغير.

ذكر من توفى فيها من الأعيان

قاضى القضاة جمال الدين محمود بن نور الدين على القيسرانى الحنفى الشهير بالعجمى قاضى القضاة الحنفية وناظر الجيش بالديار المصرية، توفى يوم الأحد السابع (١٢٥) من ربيع الأول منها، وحضر جنازته أمراء القاهرة وأعيانها والقضاة وصلوا عليه بجامع الماردينى ودفن بتربة شهاب الدين «بن» (١٢٦) الطولونى بالقرافة وكان رجلا خلوقا ذا أدب وحشمة، سخى الكف على الطعام وعلى العطاء لمن يعتنى به، وكان عنده ذكاء ولكن كان قليل المادة، فبقوة ذكائه كان يشارك (ق ٢١٦ ب) الناس فى البحث، وكان يتكلم بالتركى، والعجمى والعربى، قدم الديار المصرية فى الدولة الأشرفية، وأقام فى مدرسة صيرغتمش مدة من جملة الطلبة، وكان على فقر عظيم ، ثم لما صار الأمير طشتمر اللفاف كبيرا فى أمراء مصر، اعتنى به وسعى له حتى تولى الحسبة بالقاهرة، وأقام يباشرها زمانا، ثم تقلبت به الأحوال إلى أن صار قاضى العسكر، ثم قاضى القضاة الحنفية، ثم جمع بين القضاء ونظر الجيش ومشيخة الشيخونية، فالذى اتفق لهذا لم يتفق لغيره من أبناء جنسه، ولقد سمعته يقول هذا الذي حصل لى من غلط الدهر، وباشر أيضا عدة وظائف أخرى من التدريس فى الصيرغتمشية وغيرها ، والخطابة فى البرقوقية ونظر الأوقاف، ونظر المارستان المنصورى (١٢٧) وغير ذلك ، وكان يخدم «أمراء» (١٢٨) الدولة ويلازمهم خصوصا الأمير إيتمشى فإنه كان أحد أركانه ولولا هؤلاء لكان ممن

أسقط وأخمل، ولاسيما في حركة منطاش لما خطب بغزة، يوم الجمعة حين توجه العسكر إلى الشام صحبة منطاش لأجل المحاربة مع الظاهر برقوق، وذكر الظاهر في خطبته بما لا يليق ذكره واشتاع ذلك عنه، وكان الظاهر قد أكمن ذلك في خاطره وكان ينتهز فرصة حتى يوقع به، ولما مات وبلغ موته إيتمشي قال الحمد لله مات سالما، فإنه كان من أصحابنا، وكان يحس من الظاهر ما يريد من الإيقاع به، وكان يتكلف كثيرا في المواكيل الطيبة والملابس الحسنة، وتولى عوضه في القضاء شمس الدين الطرابلسي، وفي نظر الجيش شرف الدين بن الدماميتي كما ذكرناه، وكان أبوه نور الدين علي قدم إليه في حياته من قيسارية (١٢٩) الروم وأخاه معه داود، وتأخر موتهما بعده، وكان أبوه رجلا طوالا مثله عاميا لم يكن يعرف شيئا من العلم، وكان له في قيسارية أملاك وبساتين يتسبب بها، وحكى عنه أن ابنه جمال الدين لما قدم هو من بلده، سقاه مشروبا خاصا من السكر المكرر، فلما فرغ قال له يا ابني وأين دبس قيسارية من هذا (ق ٢١٧ أ) فضحك كل من كان حاضرا.

قاضي القضاة، شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر الطرابلسي قاضي القضاة الحنفية بالديار المصرية، توفي يوم السبت الثامن والعشرين من ذي الحجة منها، تفقه ببلده على شمس الدين بن إيمان التركماني (١٣٠) وغيره وبدمشق على صدر الدين بن منصور، وقدم القاهرة قديما لأمر جرى عليه في دمشق، فتقرر طالبا بمدرسة صيرغتمش وأخذ عن سراج الدين عمر الهندي وناب عنه في الحكم، ثم ولي القضاء مرتين بالقاهرة، وكان خبيرا بالأقضية عارفا بالوثائق، وذكر أنه شرح المختار ولكن لم يظهر عند أحد، ولما مات كان عمره فوق السبعين.

قاضي القضاة نجم الدين بن إسماعيل بن محمد بن أبي العز الأذرعي ثم الدمشقي الشهير بابن الكشك، مات في شهر ذي الحجة وقد قارب الثمانين سنة، سمع من الحجار وحدث عنه، وولي قضاء مصر ودمشق ودرس بأماكن كثيرة، وأقام في قضاء دمشق مدة وكان مشكور السيرة.

القاضي محب الدين أحمد بن أبي الفضل محمد بن أحمد بن عبد العزيز النويري (١٣١) قاضي مكة وابن قاضيها، ولي قضاء المدينة ثم تحول إلى قضاء مكة، فمات بها في هذه السنة، وكان بارعا في الأحكام.

«برهان الدين (١٣٢) إبراهيم بن عبد الله الحلبي (١٣٣) الصوفي المقرىء

، أقرأ خلقا كثيرا وعمر حتى تجاوز المائة».

القاضي برهان الدين إبراهيم بن علي بن محمد بن القاسم بن فرحون العمري(١٣٤) ولي قضاء المدينة وألف كتابا نفيسا في الأحكام، ومات في عيد الأضحى وقد جاوز السبعين.

السيد الشريف إبراهيم بن عبد الله (١٣٥) الحسيني المشهور بالأخلاطي،(١٣٦) توفي في العشر الأول من جمادى الآخرة بالقاهرة وعمره ينيف على ثمانين سنة لأن مولده «كان» (١٣٧) قبل سنة عشرين وسبعمائة ونشأ في بلاد العجم، وتعلم صناعة اللازورد وكان يحترف منها، وكان ينسب إلى علم الكيمياء وإلى علم الاستخدام، والظاهر أنه ما كان يخلو من ذلك، فإنه كان يعيش أحسن من عيش الملوك في المأكل والمشرب (ق ٢١٨ ب) والملبس، وكان يبالغ في ذلك وفي أنواع المعاجين والأشربة التي يعجز عنها غالب الملوك ، وكان يدعي بعض أصحابه الجهلة أنه هو المهدي المنتظر في أواخر الزمان، ومع هذا كان ينسب إلى التشييع، فلهذا ما اشتهر عنه أنه حضر الصلاة بالجماعة ولا الجمعات، وكان أول ما قدم الديار الشامية أقام في حلب منقطعا عن الناس في مكان يسمى باب اللابطرف حلب من ناحية الشرق، فيه ماء جار في قناة وكروم وبساتين، وهي إحدى متنزهات أهل حلب، وكان أكابر أهل حلب يترددون إليه حتى ملك الأمراء ، وما كان يفتح بابه إلا بعد جهد عظيم، وكان يشيع غالب الناس من طاقة مطلة على بابه، ثم إن السلطان الظاهر سمع به وذكروا أنه غاية في علم الطب والعلاج وكان للسلطان ابن يسمى محمد طلعت في رجله الجنازير وعجزت فيه الأطباء، فأرسل إليه يطلبه فقدم وأقبل عليه السلطان إقبالا عظيما ، وأقام يداوي ابنه «فلم ينجح» (١٣٨) ثم إنه أقام في الديار المصرية على حالته المذكورة، على شاطيء النيل في فم الخور إلى أن توفي في التاريخ المذكور وخلف موجودا «كثيرا من أصناف القماش ومن الذهب شيئا كثيرا ومماليك» (١٣٩) وجوارا، ولم يوص لأحد منهم بدرهم، ولا عتق أحدا منهم، ولا تصدق بدرهم ولا أوصى لأحد ولما بلغ السلطان خبر وفاته أمر الأمير قلمطاي الدوادار أن ينزل إلى بيته ويحتاط على تركته، فنزل واحتاط على موجوده ، فوجد في تركته جاما من الذهب وخمرا في قنان وزمار الرهابين، والإنجيل الذي في أيدي النصارى، وكتبا كثيرة «مما» (١٤٠) يتعلق بعلوم الحكمة والنجوم والرمل وغير ذلك، فأخذ السلطان جميع

موجوده لأنه لم يخلف وارثا شرعيا، ويقال وجد في تركته صندوق فيه أنواع الفصوص والأحجار المقومة ووجد أكياس من الذهب مختومة بختم ملوك بلاد العجم، وكان الظاهر قد عظمه جدا حتى أنه إذا أراد أن يجتمع به، أرسل وراءه إما حاجب الحجاب وإما سودون النائب وكانوا يركبونه (ق ٢١٩ أ) من بيته، ويأتون فى خدمته إلى السلطان.

الشيخ حسن بن عبد الله البسيرى (١٤١) الصوفى، رفيق الشيخ يوسف العجمى فى الطريقة ، توفى فى جمادى الأولى من هذه السنة، وكان مقيما بالحكر وللناس فيه اعتقاد.

الشيخ جمال الدين عبد الله «بن على» (١٤٢) بن عمر السنجارى (١٤٣) قاضى صور وهى بلدة بين حصن كيفا (١٤٤) وماردين ، تفقه بسنجار وماردين والموصل (١٤٥) وأربل (١٤٦) وحمل عن علماء تلك البلاد ، ثم قدم دمشق ، ثم قدم مصر، فأخذ عن شمس الدين الأصفهانى وأفتى ودرس وتقدم، ونظم المختار على مذهب الحنفية وغير ذلك، وكان يصحبه الأمير على الماردينى فأقام معه بمصر مدة، وناب فى الحكم عن الحنفية، ثم ولى وكالة بيت المال بدمشق، وناب عن الحنفية وكان مولده سنة اثنين وعشرين ومن شعره :

لكل امرىء منا من الدهر شاغل   وما شغلنى ماعشت إلا المسائل

مات فى آخر هذه السنة بدمشق.

الشيخ عبد الرحمن بن أحمد بن مبارك بن حماد بن تركى بن عبد الله الغزى أبو الفرج بن الشيخة نزيل القاهرة، ولد سنة أربع عشرة أو خمس عشرة، وسمع من ابن سيد الناس (١٤٧) والحجار وغيرهما، وحدث بالكثير من مسموعاته، مات فى التاسع والعشرين من ربيع الآخر، وقد تغير قليلا من أول هذه السنة.

الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله التركمانى الأصل الدمشقى أبو هريرة بن الحافظ الذهبى (١٤٨) مسند الشام فى عصره، وحدث فى غالب عمره وأضر فى آخره، مات فى ربيع الآخر وله إحدى وثمانون سنة.

الشيخ محب الدين محمد بن جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام النحوى (١٤٩) قرأ العربية على أبيه وغيره، وشارك فى غيرها قليلا مات فى رجب عن نحو خمسين سنة.

القاضي سري الدين محمد بن القاضي جمال الدين محمد بن إبراهيم الدمشقي المسلاتي أبو الخطاب، كان أبوه قاضي المالكية ثم تحول هو شافعيا، ومات في الحكم عن برهان الدين (ق ٢٢٠ ب) ابن جماعة ثم استقل بالحكم وولي خطابة المسجد الأقصى ثم طلب إلى القاهرة ليولى القضاء، فأدركه أجله بها في رجب منها.

الشيخ معين (الدين) (١٥٠) بن عثمان بن خليل المصري (١٥١) الضرير نزيل دمشق ، وكان لا يتقدم عليه أحد لافي مصر ولا في الشام في القراءة بالجوقة في المجالس وكان كل سنة يأتي إلى القاهرة في شهر المولد، ولم يكن أحد يتقدم عليه فيه.

الأمير أياز الجرجاوي (١٥٢) أتابك العساكر بدمشق، توفي (عشية)(١٥٣) يوم الجمعة الثامن والعشرين من صفر بالقاهرة بعد المصادرة والإهانة، وكان رجلا عسوفا ظلم أهل طرابلس في ولايته إلى مالا نهاية له ، وذكر عنه أشياء توجب كفر قائلها.

الأمير جمال الدين محمود بن علي الظاهري الإستادار، توفي يوم الأحد التاسع من رجب بخزانة شمائل، ودفن بمدرسته التي بناها بالشارع قبالة بيته، وحضر جنازته القاضي بدر الدين الكلستاني. كاتب السر، وسعد الدين بن غراب ناظر الخاص وشرف الدين الدماميني ناظر الجيش ، والأمير قطلوبك الإستادار، والأمير علاء الدين بن الطبلاوي، ولم يدفنوه إلا بعد الكشف بجماعة من الشهود ، بأنه سالم من الخنق والسقي وغيرهما، وأنه مات بقضاء الله وقدره، وذلك بعد مسكه وضربه وإهانته «ومصادرته» (١٥٤) وأخذ مافوقه وما تحته، ويقال إن جملة ما اشتمل عليه المال الذي أخذ منه من الذهب العين ألف ألف ومائتا ألف، ومن الفضة ألف ألف وخمسمائة ألف، خارجا عن القماش والمواشي من الكراع والغلال والسكر وغير ذلك، وكان في ابتداء «أمره» (١٥٥) يتعانى الشد في إقطاع الأمراء، ثم ولي شد الجنان بالقرب من إسكندرية، ثم انتهى إلى أن صار مشد الدواوين ، ثم ترقى إلى «أن»(١٥٦) تولى إستادار الإستادارية في الدولة الظاهرية، فباشر هذه الوظيفة بتدريب وتحصيل، وجمع أموالا لا تعد ولا تحصى، واحتاط على جميع أنواع المتاجر بالديار المصرية والشامية، ونفذت مراسيمه في البلاد ومشت حاله بين العباد، واشتاع عسفه (ق ٢٢١ أ) واشتهر حيفه إلى أن أكبه على وجهه حصائد

مظالمه، وخربت آثار معالمه، فأصبح كأن لم يكن مذكورا ، ولم يكن على سعيه مشكورا.

الأمير ركن الدين بيبرس ألتمان تمرى (١٥٧) أمير آخور صغير وأحد الطبلخانات بمصر توفى فى هذه السنة.

الأمير شهاب الدين أحمد الأرغونى والى دمياط توفى فى هذه السنة.

الأمير عمر بن عبد العزيز أمير هواره مات فى هذه السنة.

الأمير أبو بكر بن الأحدب (١٥٨).توفى قتيلا فى هذه السنة، وقد ذكرناه سيدى إسماعيل ولد الملك «الناصر حسن بن» (١٥٩) الناصر محمد بن قلاوون(١٦٠) توفى يوم السبت الخامس والعشرين من شوال (١٦١) منها، وصلى عليه الملك الظاهر بالحوش ودفن بمدرسة والده بسوق الخيل.

الحاج على بن محمدالنوساني (١٦٢) بفتح النون والواو والسين المهملة وبعد الألف نون مكسورة، شيخ سندفا (١٦٣) بالغربية، توفى فى العشر الثانى من شوال منها، كان جوادا كثير البر والمعروف والصدقات، وكان يحج فيحمل معه جمعا كثيرا من الفقراء والفقهاء، ويقال كانت صدقته كل يوم ألف درهم ، وخلف موجودا كثيرا حتى خلف ألف جاموسة وغيرها.

الهوامـــش

١ ـ ما بين حاصريتن ساقطة فى د.

٢ ـ ما بين حاصريتن ساقطة فى د.

٣ ـ تغرى برمشى السيفى صراى تولى أستادارية الشام وبالغ فى العسف حتى صادره الناصر فرج وعاقبه حتى توفى سنة ٨١٣ هـ / ١٤١٠ م انظر عنه ابن حجر: أنباء الغمر جـ ٢ ص ٤٧٨ ترجمة رقم ٣٩ .

٤ ـ علاء الدين على بن المكللة متولى منفلوط قتله عرب بنى كلب سنة ٨٠٤ هـ / ١٤٠١ م انظر عنه السخاوى: الضوء اللامع جـ ٢ ترجمة رقم ١٦٦ .

٥ ـ منفلوط من المدن القديمة وهى بلدة كبيرة على ضفة النيل الغربية وأصبحت قاعدة بقسم منفلوط سنة ١٨٩٠ انظر رمزى : القاموس الجغرافى جـ٤ ـ القسم الثانى ص ٥٤ ابن الجيعان : التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية ص ١٨٤ وفيها على أنها من الأعمال المنفلوطية.

٦ ـ سودون طاز من على باي من مماليك الظاهر برقوق وخواصه كان معلما للرمح ورأسا فيه وجعله ابنه الناصر فرج أمير آخور كبيرا ثم قبض عليه وقتل بحبس الإسكندرية سنة ٨٠٦ هـ / ١٤٠٣ م انظر عنه السخاوى: الضوء اللامع جـ ٣ ترجمة رقم ١٠٦٥ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٣ ث ٣٢ وفيه توفى سنة ٨٠٥ هـ .

٧ ـ كذا فى جميع المصادر التى وقعت بين يدى. بينما فى بدائع الزهور جـ١ ق ٢ ص ٤٨٤ محرم.

٨ ـ الميدان الكبير الذى عند بركة الناصرية فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ١٨٤ وفى نزهة النفوس جـ ١ ص ٤٤١ بموردة الجبس وهى من أراضى بستان الخشب وأصبح يعرف المريس. انظر عنها المقريزى: الخطط جـ ٢ ص ١١٤ / ١١٥ .

٩ ـ مائة وخمسون فى النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٦٤ وكذلك فى السلوك.

١٠ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

١١ ـ خمسون بغلا في بدائع الزهور جـ١ ث ٢ ص ٤٨٤ .

١٢ ـ أربعة فى بدائع الزهور جـ ١ ص ٤٨٤ .

١٣ ـ أربع بدلات ذهب فى المصدر السابق.

١٤ ـ زنة كل بذلة أربعمائة مثقال فى المصدر السابق.

١٥ ـ عشرون فى د ، ك والصواب ما أثبتناه فى المتن.

١٦ ـ كواهى: هى صقور للصيد انظر قاموس دوزى ص ٤٩٦ .

١٧ ـ كذا فى د ، أثنتا عشره فى ك و م وفى بدائع الزهور جـ ١ ص ٤٨٤ حملين علب سكر نبات حموى.

١٨ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د و م.

١٩ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٢٠ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د و ك .

٢١ ـ أنبوبه تقع على الشاطىء الغربى للنيل وهى إمبابة الحالية . انظر عنها محمد رمزى: القاموس الجغرافى جـ ٣ ص ٥٦ .

٢٢ ـ كذا فى د ، حياض فى م و ك .

حياصة وجمعها حوائص وهى الحزام أو المظلة أو المنطقة انظر عنها

Dozy: dict, vet, AR. p.p. 146 - 147

٢٣ ـ المقصود به إياس الجرجاوى.

٢٤ ـ كذا فى جميع المصادر التى وقعت بين يدي. بينما فى النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٦٦ بمبلغ خمسمائة ألف درهم.

٢٥ ـ شمس الدين محمد بن أحمد بن محمود النابلسى الحنبلى ولد بنابلس وقدم لدمشق واشتعل بالفقه والعربية وشهد على القضاه واشتهر وتولى القضاء بدمشق مرارا ولكن نسبت إليه أمور منكرة وكان أول من أفسد أوقاف دمشق وتوفى سنة ٨٠٥ هـ / ١٤٠٢ م انظر عنه السخاوى: الضوء اللامع جـ ٧ ترجمة رقم٢٣٢ .

٢٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٢٧ ـ فى شهر ربيع الأول فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٨٧ .

٢٨ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٢٩ ـ فى شهر صفر فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٨٥ .

٣٠ ـ بدر الدين محمد بن محمد بن الطوخي الوزير ولى وزارة الشام ثم القاهرة مرارا ولم يكن متكلفا فى وزارته، ووقع له أمور ومحن إلى أن مات بطالا سنة ٨٠٧ هـ/١٤٠٤ م انظر عنه : السخاوى: الضوء اللامع جـ ١٠ رقم ١٠٠ . ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ٣٨ .

٣١ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٣٢ ـ كذا فى د و ك وفى نزهة النفوس جـ ١ ق ٢ ص ٤٤٢ وفى م ثلاثمائة ألف.

٣٣ ـ الأمير فرج الحلبى تنقل فى الخدمة السلطانية ما بين إستادارية الأملاك والذخيرة ونيابة الإسكندرية.

انظر عنه: السخاوى: الضوء اللامع جـ ٦ ترجمةرقم ٥٧٦ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٦٨ .

٣٤ ـ ما بين حاصرتين فى ك.

٣٥ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى م.

٣٦ ـ جاء فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٤٤٠ أنه فى شهر صفر وذكر فى حاشية ٢ من نفس الصفحة أن هذا الخبر ورد فى عقد الجمان للعينى علي أنه وقع ثانى ربيع الأول وليس صفر.

٣٧ ـ جاء فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٤٤٠ حاشية ٣ . أن جمال الدين محمود العجمى وضع فى المتن بين حاصرتين وذكر أنه فراغ فى الأصل وقد أضيف ما بين الحاصرتين من العينى ولكنه ذكر أن ذلك بحكم وفاته لا عزله أما المقريزى فلم يشر فى السلوك ورقة ٢٥٥ ب إلى تولية الحسبة لكنه ذكر أنه فى يوم الإثنين ثانى ربيع الأول استقر ابن الدمامينى ناظر الجيش بعد موت ابن العجمى البقرى على أربعة آلاف درهم فضة ويستفاد من العيني أن مدة ولاية ابن الدمامينى للحسبة كانت أسبوعا واحدا فقط.

٣٨ ـ فى شهر صفر فى بدائع الزهور جـ ١ ق٢ ص ٤٨٦ وفى أنباء الغمر جـ١ ص ٥٢٥ .

٣٩ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٤٠ ـ الأمـيـر طولـو من على شـاه فى بدائع الزهور جـ ١ ص ٤٨٦ ، طولى على شاه فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٤٤٢ .

٤١ ـ ما بين حاصرتين ساقطة ف د.

٤٢ ـ ابن تيـمـيـة وهو غيـر شيخ الإسـلام أحمد بن عبد الحليم المعروف بابن تيمـيـة حيث إنه توفى سنة ٧٢٨ هـ / ١٣٢٧ م ولكننى لم أجد فى التـراجم من اشتهر بنفس الاسم بعده.

٤٣ ـ انطاليا عرفها ابن عبد الحق فى مراصد الإطلاع جـ ١ ص ١٢٥ بأنها بلد كبير من مشاهير بلاد الروم وهو حصن لهم على شاطىء البحر قرب خليج القسطنطينية.

٤٤ ـ حـاجى مـوسى فى د و ك و م وفى نزهة النفـوس جـ ١ ص ٤٤٣ وفى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٨٦ حاجى مؤمن وفى أنباء الغمر جـ ١ ص ٥١٠ شيخ حاجى .

٤٥ ـ فأكرمه صاحب انطاليا ساقطة فى د ، ك.

٤٦ ـ برسا فى د ، ك، م وفى جميع المصادر التى وقعت بين يدى برصه.

٤٧ ـ كذا فى جمـيع المصـادر التى وقعت بين يدى . بينما فى بدائع الزهور جـ١ ق ٢ ص ٤٨٧ فاخر.

٤٨ ـ فى المصدر السابق طواشى الملك الأشرف.

٤٩ ـ الملك الأشرف إسمـاعيل بن الأفضل عبـاس بن المجـاهد على داود بن يوسف بن عمر بن رسول متملك اليمن ولى سلطنة اليمن بعد أبيه سنة ٧٧٨ هـ / ١٣٧٦ م وكان ملكا جليلا سخيا جمع كتبا كثيرة وكان مقبلا على أهل العلم وتوفى سنة ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م انظر عنه ابن تغرى بردي: المنهل الصافى جـ ٢ رقم ٤٣٤ ـ ابن إياس بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٨٧ ـ ابن تغرى بردى النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٦٦ ـ ابن حجر : أنباء الغمر جـ ٢ ص ١٥٨ .

٥٠ ـ برهان الدين إبراهيم بن عـمـر بن علي المحلى ولد سنة ٧٤٥ هـ / ١٣٤٤ م انتهت إليه رئاسة التجار فى زمانه وكان عنده حشمة ومروءة وخير ومعروف وكان مشهورا بكثرة ماله ولم يزل على رئاسته إلى أن توفى سنة

٨٠٦هـ / ١٤٠٣ م انظر عنه ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ١ ترجمة رقم ٦٠ ـ أنباء الغمر جـ ٢ ص ٢٧٠ رقم ١ .

٥١ ـ خامس عشرين فى النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٦٦ وخامس عشر فى السلوك ورقة ٢٥٦ أ.

ـ فى شهر صفر فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٨٥ ثم جاء فى ص٤٨٧ أنه فى شهر ربيع الأول .

٥٢ ـ أربعة عبيد فى بدئع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٨٧ .

٥٣ ـ الزباد: حيوان ثديى من ذوات الأسنان الحادة كالأسد والنمر يوجد تحت ذيله جيب تؤخذ منه مادة ذات رائحة قوية تستخرج منها رائحة ذكية. انظر النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٦٧ ـ نقلا عن قاموس دوزى.

٥٤ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د .

٥٥ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٥٦ ـ الصندل نوع من الخشب له رائحة تشبه رائحة النعناع. انظر النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٦٧ نقلا عن قاموس دوزى.

٥٧ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د .

٥٨ ـ الشند : نوع من الرياحين يجلب من الحجاز يوضع فى محار. انظر النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٦٧ نقلا عن قاموس دوزى.

٥٩ ـ كذا فى ك، أربعين فى د ، م .

٦٠ ـ خمس فى د و م والصواب ما أثبتناه فى المتن.

٦١ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٦٢ ـ البشم: من الأحجار الثمينة وهو قريب من الزبرجد . أنظر

Blachet: Hist d' egypte de magrizi,p, 116 .

٦٣ ـ اثنان فى د و ك و م والصواب ما اثبتناه فى المتن.

٦٤ ـ اثنان فى د و ك وم والصواب ما أثبتناه فى المتن.

٦٥ ـ كذا فى جميع المصادر التى وقعت بين يدى. بينما فى نزهة النفوس جـ

١ ص ٤٤٥ ثلاثمائة وسبعون.

٦٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في د.

٦٧ ـ زكايب الوزن عنها ستمائة وسبعة وثمانون رطلا ساقطة في ك.

٦٨ ـ كذا في د، ك وفي نزهة النفوس جـ ١ ص ٤٤٥ وستون في م

٦٩ ـ كذا في د و ك أناط في م وفي نزهة النفوس جـ ١ ص ٤٤٦ أناط.

٧٠ ـ كذا في جميع المصادر التي وقعت بين يدي. بينما في النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٣٧ ـ ثاني جمادى الأولى.

٧١ ـ ما بين حاصرتين ساقطة ك.

٧٢ ـ كذا في جميع المصادر التي وقعت بين يدي. بينما في نزهة النفوس جـ ١ ص ٤٤٢ . أربعمائة ألف درهم.

٧٣ ـ تقي الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الناصر المحملي الدميري الزبيري. ولد سنة ٧٣٤ هـ / ١٣٣٣ م قرره الظاهر برقوق في القضاء سنة ٧٩٩ هـ وصرف سنة ٨٠١ هـ واستمر بطالا خاملا حتى توفي سنة ٨١٣ هـ ١٤١٠ م نظرعنه ابن حجر: أنباء الغمر جـ ٢ ص ٤٧٠ ترجمة رقم ١١ ـ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ١٧٩ .

٧٤ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في دو ك.

٧٥ ـ كذا في جميع المصادر التي وقعت بين يدي . بينما في نزهة النفوس جـ ١ ص ٤٤٧ مستهل جمادى الآخرة.

٧٦ ـ كذا في جميع المصادر التي وقعت بين يدي. بينما في نزهة النفوس جـ ١ ص ٤٢٧ الثامن من جمادى الآخرة.

٧٧ ـ فخر الدين محمد بن عبد الرازق بن غراب أخ سعد الدين بن غراب ناظر الخاص وكان أسن منه، وكان فيه حدة مزاج وشراسة خلق، وتوفي مقتولا بيد جمال الإستادار سنة ٨١١ هـ ١٤٠٨ م انظر ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ١٧٣ .

٧٨ ـ كذا في ك و م ، عصى في د.

٧٩ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك.

٨٠ ـ يشبك الشعبانى أتابكى الظاهر برقوق توفى سنة ٨١٠ هض / ١٤٠٧ م انظر عنه السخاوي: الضوء اللامع جـ ١٠ ترجمة رقم ١٠٩٠ .

٨١ ـ شعبان بن محمد بن داود الآثاري.

انظر السخاوى: الضوء اللامع جـ ٣ ترجمة رقم ١١٦٢ .

٨٢ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٨٣ ـ منه هنا يقصد بها العينى شهر شعبان. بينما فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٨٨ فى شهر ربيع الآخر.

٨٤ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٨٥ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى م و ك .

٨٦ ـ جمال الدين يوسف بن قطلوبك ممن ولى ولاية الغربية وكشف الجسور ومات سنة ٨٠٢ هـ / ١٣٩٩ م .

انظر عنه السخاوى: الضوء اللامع ـ جـ ١ ترجمة رقم ١٢٣٨

٨٧ ـ كذا فى جميع المصادر التى وقعت بين يدى. بينما فى النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٦٨ جمادى الآخرة.

٨٨ ـ يلبغا المجنون الأحمدى. انظر عنه السخاوى: الضوء اللامع جـ ١٠ ترجمة رقم ١١٣٨ ، ابن الصيرفى: نزهة النفوس جـ ١ ص ٤٤٩ ـ واسمه فيها يلبغا المحمودى الأحمدى.

٨٩ ـ استقر أستادار الإستادارية وإستادار الديوان المفرد فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٤٤٩ .

٩٠ ـ قطلوبك العلائى الإيتمشى اشتهر فى خدمة إيتمشى البجاسى واستقر به الظاهر برقوق سنة ٧٩٨ هـ فى الإستادارية وكان مشكور السيرة قليل الشر وتوفى سنة ٨٠٦ ـ هـ / ١٤٠٣ م. انظر عنه السخاوى: الضوء اللامع جـ٦ ترجمة رقم ٧٥٠ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ٣٥

٩١ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٩٢ ـ الوجه القبلى فى أنباء الغمر جـ ١ ص ٥٢٨ .

٩٣ ـ صفى الدين أحمد بن محمد بن عثمان الدميرى المالكى موقع الحكم

ومباشر شهادة ديوان بكلمش. توفى تحت العقوبة الشديدة من قبل بكلمش العلائى لأنه شكى للسلطات ومدح السلطان بأبيات وذم بكلمش سنة ٨٠٠ هـ / ١٣٩٧ م.

انظر عنه ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ١ ترجمة رقم ٧١٥ ـ أنباء الغمر جـ ٢ ص٢٤

٩٤ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٩٥ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٩٦ ـ كذا فى د ، أيام فى ك وم.

٩٧ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٩٨ ـ شهاب الدين أحمد بن قايماز المصرى الأستادار توفى سنة ٨٠٠هـ / ١٣٩٧ م انظر عنه ابن حجر : الدرر الكامنة جـ ١ ترجمة رقم ٦٠٥ ـ أنباء الغمر جـ ٢ ص ٢٤ .

٩٩ ـ الأمير أبو بكر الأحدب العركى أمير عربان الصعيد قتل سنة ٧٩٩هـ / ١٣٩٦ م .

انظر عنه ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ١ ترجمة رقم ١٢٦٦ ـ أنباء الغمر جـ ١ ص ٥٣٣ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ١٥٦ .

١٠٠ ـ قرية أبنوب جاء فى القاموس الجغرافى جـ ٤ القسم الثانى ص ٥٢ أن مركز أبنوب أنشىء سنة ١٨٥١ ومقره بلدة أبنوب الحمام، وكان دائرة اختصاصه فى ذلك الوقت تشمل عدة بلاد من البلاد الواقعة شرقى النيل من مديرية عموم قبلى وسمى سنة ١٨٩٠ م بمركز أبنوب.

١٠١ ـ كذا فى د و م ، بغرق فى ك.

قرابغا مغرق والى القاهرة مات من جراحة كانت به سنة ٨٠٢ هـ / ١٣٩٩ م انظر عنه السخاوى: الضوء اللامع جـ ٦ ترجمة رقم ٧١١ ـ ابن إياس: بدائع الزهور جـ١ ق ٢ ص ٥٦١ .

١٠٢ ـ أطفيح من أقدم المدن المصرية ويقال لها أطفيح الحمار وكانت قاعدة القسم الثانى والعشرين بالوجه القبلى. انظر عنها ابن جيعان : التحفة السنية

ص ١٤٧ - رمزى القاموس الجغرافى جـ ٣ القسم الثانى ص ١٨ .

١٠٣ - سيف الدين أسندمر بن عبد الله النورى الظاهرى أصله من مماليك الملك الظاهر برقوق تأمر عشرة فى أيام الناصر فرج ثم طبلخاناه أيام المؤيد وولى نيابة الإسكندرية أيام الأشرف وتولى ديوان المفرد أيام الظاهر جقمق كان متواضعا - قليل المعرفة كثير التغفل وتوفى سنة ٨٤٨ هـ / ١٤٤٤ م . انظر عنه ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ٢ ترجمة رقم ٤٦٨ - السخاوى: الضوء اللامع جـ ٢ ترجمة رقم ٩٨٨ .

١٠٤ - كذا فى ك، المشتراوات فى د.

١٠٥ - قطلوبغا التركمانى الخليلي من مماليك جركس الخليليل ولى الحجوبية أيام برقوق ثم تعطل مدة إلى أن ولاه المؤيد نيابة الإسكندرية واستمر بها حتى توفى سنة ٨٢١ هـ . ١٤١٨ م - انظر عنه السخاوى : الضوء اللامع جـ٦ ترجمة رقم ٧٤٥ .

١٠٦ - محمد بن عبد الله بن النشو الدمشقى كان شاد المراكز بدمشق توفى سنة ٧٩٩ هـ / ١٣٩٦ م.

انظر عنه ابن حجر : أنباد الغمر جـ ١ ص ٥٤٠ ترجمة رقم ٤٦ وكان اسمه فيه محمود ابن عبد الله بن النشو - ابن إياس : بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٨٨ .

١٠٧ - ما بين حاصرتين ساقطة فى د و ك.

١٠٨ - ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

١٠٩ - بدر الدين محمد بن عمر الهوارى المكنى بأبى السنون شيخ الهوارى نزيل وهران توفى سنة ٨٤٣ هـ / ١٤٣٩ .

انظر عنه السخاوى : الضوء اللامع جـ ٨ رقم ٧٣٢ .

١١٠ - ما بين حاصرتين ساقطة فى د و ك.

١١١ - شهر جمادى الآخرة فى جميع المصادر وفى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٨٩ فى شهر رجب.

١١٢ - زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقى.

انظر عنه السخاوى . الضوء اللامع جـ ٤ ص ١٧١ ترجمة رقم ٤٥٢ .

١١٣ ـ قبة الصالح : بجوار المدرسة الظاهرية الركنية وعلى يسارها المارستان المنصورى. انظر المقريزى : المواعظ جـ ١ ص ٣٧٤ .

١١٤ ـ شهاب الدين أحمد بن عبد الله النحريري المالكى قاضى قضاة الديار المصرية عينه الظاهر برقوق على قضاء طرابلس ومات معزولا سنة ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م ـ انظر عنه السخاوى الضوء اللامع جـ ١ ص ٣٧٢ ـ ابن تعرى بردى: المنهل الصافى جـ ١ ترجمة رقم ١٨٧ ـ النجوم الزاهرة جـ ١٣ ـ ٢١ ـ ابن حجر : أنباء الغمر جـ ٢ ص ١٥٤ .

١١٥ ـ فى شهر رمضان فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٩٠ .

١١٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١١٧ ـ شمس الدين محمد بن عرام الميمونى الأصلى البرلسى المالكى برع فى الفقه والفرائض والعربية وأقرأ الطلبة وتوفى سنة ٨٥٣ هـ / ١٤٤٩ ك انظر عنه السخاوى: الضوء اللامع جـ ٨ ترجمة رقم ٣٥٧ ـ .

١١٨ ـ الخانقاه القوصونية: تقع هذه الخانقاه شمالى القرافة مما يلى قلعة الجبل تجاه جامع قوصون: أنشأها الأمير سيف الدين قوصون سنة ٧٣٦ هـ . انظر: المقريزى: المواعظ جـ ٢ ص ٤٢٥ .

١١٩ ـ شيخ المحمودى المؤيد أبو النصر اشتراه الخواجا محمود شاه البرذى تاجر المماليك وقدمه لبرقوق وهو أتابك العساكر فأعتقه وعلمه الفروسية فأقام فى الملك مدة عشرين عاما ما بين نائب وأتابك وسلطان، وكان شهما وشجاعا محبا للعدل، وقد عمل العينى فى سيرته أرجوزة سماها الجوهر. انظر عنه السخاوى : الضوء اللامع جـ ٣ ترجمة رقم ١١٩ .

١٢٠ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١٢١ ـ أدكى أصله من قبيلة قونكرات من أرض الدشت وصار من أجل أمراء طقتمش خان ولكنه واقع طقتمش خان خمسة عشر وقعة وتغلب عليه طقتمش خان فى النهاية وغرق فى نهر سيجون سنة ٨١٤ هـ / ١٤١١ م ـ انظر عنه : ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ٣ ترجمة رقم ٨٩ ـ وفيه اسمه أيدكو ـ السخاوى: الضوء اللامع جـ ٢ ترجمة رقم ٨٢١ وقال إنه توفى سنة ٨٢٢ هـ .

١٢٢ ـ بلاد القفجاق: تقع على الشاطىء الأيسر لنهر الفولجا انظر : أبو الفدا: تقويم البلدان ص ٢٠٦ ، محمد جمال الدين سرور: دولة الظاهر بيبرس في مصر ص ١٠٢ حاشية ١ .

١٢٣ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في د و ك.

١٢٤ ـ ليالي في د و ك و م والصواب ما أثبتناه في المتن.

١٢٥ ـ كذا في جميع المصادر التي وقعت بين يدي. بينما في نزهة النفوس جـ ١ ص ٤٥٠ الثاني من ربيع الأول.

١٢٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك.

١٢٧ ـ المارستان المنصوري: يقع بخط بين القصرين من القاهرية. شيده الملك المنصور قلاوون الصالحي الألفي.

عنه انظر : المقريزي: المواعظ جـ ٢ ص ٤٠٦ ، أحمد عيسى: تاريخ االبيمارستانات في الإسلام (الطبعة الثانية بيروت ١٩٨١م) ص ٨٣ .

١٢٨ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في د .

١٢٩ ـ قيسارية منسوبة إلى قيصر وهي من بلاد الروم تقع شرق مدينة سيواس ـ انظر أبو الفدا : تقويم البلدان ص ٣٨٢ .

١٣٠ ـ شمس الدين بن إيمان التركماني. انظر عنه ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٦ ص ٣٦١ .

١٣١ ـ محب الدين أحمد بن أبو الفضل محمدين أحمد بن عبد العزيز النويري قاضي مكة والمدينة وكان عارفا بالحكم، وتوفي بمكة سنة ٧٩٩ هـ / ١٣٩٦ م انظر عنه ابن حجر : الدرر الكامنة جـ ١ رقم ٦٣٠ ـ أنباء الغمر جـ ١ ص ٣٥٨ ـ ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٦ ص ٣٥٨ .

١٣٢ ـ هذه الترجمة ساقطة في م.

١٣٣ ـ برهان الدين إبراهيم بن عبد الله الحلبي الصوفي المقرىء توفي سنة ٧٩٩ هـ / ١٣٩٦ م ـ وقد اقرأ خلقا كثيرا وكان خيرا. انظر عنه ابن حجر : الدرر الكامنة. جـ١ ترجمة رقم ٨١ ـ أنباء الغمر. جـ ١ ص ٥٣٠ ترجمة رقم ١

١٣٤ ـ كذا في ك، اليعمري في د ، م.

برهان الدين إبراهيم بن علي بن محمد بن القاسم بن فرحون العمرى. انظر عنه ابن حجر : الدرر الكامنة جـ١ رقم ١٢٤ ـ أنباء الغمر جـ ١ ص ٥٣١ رقم٣ .

١٣٥ ـ كذا في م، عبيد الله في د و ك.

١٣٦ ـ إبراهيم بن عبد الله الحسيني المشهور بالأخلاطي.

انظر ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ١ ترجمة رقم ٨٢ ـ ابن العماد: شذرات الذهب جـ ٦ ص ٣٥٦ ـ ابن حجر: أنباء الغمر جـ ١ ص ٥٣١ ترجمة ٢ وفيه توفي يوم الأربعاء تاسع عشرين جمادى الأولى، وقد اختلفت المصادر الأخرى في الجمادين الأولى والآخر

١٣٧ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك.

١٣٨ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في د.

١٣٩ـ ما بين حاصرتين ساقطة في د.

١٤٠ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك.

١٤١ ـ كذا في ك و م ، السيري في د.

حسن بن عبد الله البسيرى. أنظر عنه ابن حجر : أنباء الغمر. جـ ١ ص ٥٣٤ رقم ١٩ وفيه اسمه حسن التسترى، ابن إياس : بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٨٨ واسمه فيه حسن الصولى.

١٤٢ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك.

١٤٣ ـ الشيخ جمال الدين عبد الله بن علي بن عمر السنجاوى انظر عنه ابن حجر: أنباء الغمر جـ ١ ص ٥٣٤ رقم ٢٤ .

١٤٤ ـ حصن كيفا: يقع على نهر دجلة بين جزيرة ابن عمرو وبين ميافارقين. انظر: أبو الفدا: تقويم البلدان ص ٢٨٠ .

١٤٥ ـ الموصل : قاعدة ديار الجزيرة وهي على دجلة في جانبها الغربي. انظر أبو الفدا: تقويم البلدان ص ٢٨٤ .

١٤٦ ـ أربل: وهي قاعدة بلاد شهرزور بينها وبين الموصل يومان. انظر أبو الفدا: تقويم البلدان ص ٤١٢ .

١٤٧ ـ الإمام العلامة الأديب البارع أبو الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمرى الأندلسى الأصلى كان أحد الأعلام الحفاظ وأديبا شاعرا بليغا ألف السيرة النبوية وشرح الترمذى وتوفى سنة ٧٣٤ هـ / ١٣٣٣ م انظر عنه: السيوطى: حسن المحاضرة جـ ١ ص ١٥٠ .

١٤٨ ـ عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله التركمانى أبو هريرة بن الحافظ الذهبى.

انظر عنه السخاوى : الضوء اللامع جـ ٧ رقم ٧٦٩ ـ ابن حجر : أنباء الغمر جـ ١ ص ٥٣٦ ترجمة رقم ٢٦ ـ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٨٨ .

١٤٩ ـ محب الدين محمد بن جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام النحوى. انظر عنه: ابن حجر: أنباء الغمر جـ ١ ص ٥٤٠ ترجمة رقم ٤٥ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٥٧ .

١٥٠ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى م.

١٥١ ـ الشيخ معين الدين بن عثمان بن خليل المصرى الضرير. انظر عنه : ابن حجر أنباء الغمر جـ ١ ث ٥٤٢ ترجمة رقم ٥٦ .

١٥٢ ـ الأمير إياس فى جميع المصادر.

١٥٣ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

١٥٤ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د و ك.

١٥٥ ـ أمره ساقطة فى ك، وهى كذا فى م امن فى د.

١٥٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١٥٧ ـ الأمير ركن الدين بيبرس ألتمان تمر أمير آخور صغير ـ استمر على ذلك مدة طويلة إلى أن توفى سنة ٧٩٩ هـ / ١٣٩٦ م انظر عنه : ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ٣ رقم ٧٢٨ ـ النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٥٦ .

١٥٨ ـ الأمير أبو بكر بن الأحدب. انظر عنه : ابن حجر : أنباء الغمر جـ ١ ص ٥٣٣ ترجمة رقم ١٧ ـ المقريزى : السلوك جـ ٤ ص٣٠ وفيه اسمه أبو بكر محمد واصل بن الأحدب ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٥٦ .

١٥٩ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١٦٠ ـ إسماعيل بن الناصر حسن محمد قلاون كان ذكيا يقظا أمره ابن عمه الأشرف شعبان بن حسين وتقدم عند الملك الظاهر. انظر عنه ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ١ ترجمة رقم ٩٢٩ ـ أنباء الغمر جـ ١٢ ص ٥٣٣ ـ ابن الصيرفي: نزهة النفوس جـ ١ ص ٤٥٥ ترجمة رقم ٢٧٤ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٩٠.

١٦١ ـ كذا في جميع المصادر التي وقعت بين يدي. بينما في بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٩٠ توفي في شهر رمضان.

١٦٢ ـ علي بن محمد النوساني انظر عنه :ابن حجر : أنباء الغمر جـ ١ ص ٥٣٨ ترجمة رقم ٣٦ ـ ابن الصيرفي : نزهة النفوس جـ ١ ص ٤٥٥ ترجمة رقم ٢٧٥ .

١٦٣ ـ سندفا من أعمال السمنودية، وذكر محمد رمزي في القاموس الجغرافي القسم الأولى ـ البلاد المندرسة ص ٢٨٥ أن بلدة سندفا أو صندفا كانت تشغل القسم الجنوبي من مدينة المحلة الكبرى القديمة الواقعة في الجهة الغربية لمحطة السكة الحديد المصرية، وقد ألغيت ناحية صندفا سنة ١٢٢٨ ـ وأضيفت إلى المحلة الكبرى ـ وهي من أعمال الغربية في التحف السنية ص ٨١ .

فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة الثمانمائة

استهلت هذه السنة التى يتغلق بها القرن الثامن «من» (١) قرون الهجرة الإسلامية والخليفة المتوكل على الله أبو عبد الله العباسي، وسلطان البلاد المصرية والشامية الملك الظاهر أبو سعيد برقوق بن أنس العثمانى الجركسى، وليس له نائب فى مصر، ونائبه فى دمشق الأمير تنم الحسنى، وفى حلب الأمير تغرى بردى البشبغاوى، وفى طرابلس الأمير أرغون شاه الإبراهيمي، وفى صفد الأمير أقبغا الجمالى، وفى غزة الأمير شهاب الدين أحمد بن الشيخ على، والحاكم فى قيسارية الروم وسيواس وما يضاف إليهما القاضى أبو الفتح برهان الدين، وفى قونية وما والاها علاء الدين بن قرمان، وفى الآجات بأسرها وتحتها برسا الملك أبو يزيد بن مراد (ق ٢٢٢ ب) خان بن أرخان بن عثمان «جق» (٢) وفى أذربجان وبلادها الملك ظهير الدين ولكن فى طوع تمرلنك على رغم أنفه، وفى تبريز وبلادها أمير زاه أحمد من جهة تمرلنك، وفى ماردين وبلادها الملك الظاهر مجد الدين عيسى بن الملك المظفر، وفى بغداد وبلادها القان أحمد بن أويس، وفى بلاد سمرقند وبخارى وماوالاها تمرلنك، واسم السلطنة للقان محمود من ذرية جنكز خان، وفى بلاد الدشت التى كرسيها مدينة صراى الملك أدكى، وقد ذكرنا أنه ملك البلاد حين انكسر طقتمش خان من تمرلنك وهرب وخلف البلاد، وكان ذلك فى سنة سبع وتسعين وسبعمائة، وكان الحاكم فى هذه السنة أعنى سنة ثمانمائة. فى اليمن وبلادها الملك الأشرف بن الملك الأفضل.

وفى يوم الثلاثاء ثانى المحرم حضر إلى القاهرة الملك الناصر صاحب بلاد النوبة هاربا من ابن عمه، فأقبل عليه السلطان وخلع عليه، وسأل السلطان أن يولى أسوان للصارم إبراهيم الشهابى (٣)، فأجاب إلى سؤاله وخلع على الصارم، وسافرا إلى بلادهما.

وفيه خلع الأمير فرج الحلبى واستقر إستادار الأملاك والذخيرة، عوضا عن علاء الدين بن الطبلاوى الحاجب.

وفى يوم الإثنين الثانى والعشرين (٤) منه أرسل السلطان بكتمر جلق الناصرى (٥) إلى نائب حلب تغرى بردى، يطلبه إلى الأبواب الشريفة. ورسم بنيابة حلب، للأمير أرغون شاه الإبراهيمى نائب طرابلس عوضا عن تغرى بردى، وتوجه بتقليده يشبك الشعبانى الخزندار، ورسم بنيابة طرابلس للأمير أقبغا الجمالى نائب صفد عوضا عن أرغون شاه المذكور، وتوجه لتقليده الأمير أزدمر أخو إينال، ورسم بنيابة صفد للأمير شهاب الدين أحمد بن الشيخ

«على» (٦) نائب غزة عوضا عن أقبغا الجمالي، وتوجه بتقليده الأمير يلبغا الناصري رأس نوبة، وتعين لنيابة غزة الأمير طيفور (٧) أمير آخور عوضا عن ابن الشيخ «على» (٨) وسافر إليها فى سادس عشر (٩) صفر.

ذكر مسك كمشبغا الحموي وبكلمش العلائي وشيخ الصفوي

فى يوم الإثنين التاسع والعشرين من المحرم قبض السلطان على الأمير كمشبغا الحموى الأتابكى ، والأمير بكلمش العلائى أمير سلاح (١٠) بالقصر، واعتقلا بالقلعة ذلك اليوم، ثم سيرا فى آخره إلى الإسكندرية للاعتقال «ق ٢٢٣ أ) بها صحبة سودون الظريف (١١) أحد الأمراء الطبلخانات ، وأما الأمير شيخ الصفوى فإنه لم يطلع فى ذلك اليوم إلى الخدمة، فأرسل السلطان إليه الأمير قلمطاى الدوادار والأمير فارس حاجب الحجاب، والأمير نوروز الحافظى (١٢) رأس نوبة ، ومعهم تشريف بنيابة غزة، فألبسوه فى بيته وخرج فأقام فى تربة كوكاى، (١٣) ودخل على قلمطاى وعلى تنبك أمير آخور، على أن يدخلا على السلطان ليعفيه عن النيابة، ويتوجه إلى القدس بطالا فسألاه ذلك فأجاب إليه، ورسم له بالبلاد التى كانت مع قنقباى الأحمدى، وهى نصف بيت لحم ونصف بيت جالة (١٤) وأنعم عليه بألف دينار، فسافر إلى القدس من غير ترسيم ولا قيد بعد أن أقام مدة أيام عند خانقاه سرياقوس، ورتب حاله وأوصى ونظر فى أموره، وأما السبب الموجب لإبعاد هؤلاء بالحبس والنفى فهو أن الأمير كمشبغا حصل له رمد عظيم مدة طويلة فبعث إليه السلطان من عنده كحالا ليداوى عينيه ، وكان يداويه (١٥) فأغتاظ عليه يوما ، فقال ما بعثك السلطان إلى إلا لتعمينى، فبلغ هذا الكلام إلى السلطان، إما من الكحال أو من غيره، فاغتاظ عليه فكان هذا هو سبب مسكه «على ما قيل» (١٦) ، وأما بكلمش فإنه ضرب موقعة صفى الدين الدميرى وصادره على ما ذكرنا ، فشكى ذلك إلى السلطان ومدح السلطان بأبيات تتضمن ذم بكلمش، من جملتها قوله: أيأكلنى ذئب وأنت ليث.

فسمع بذلك بكلمش وضربه بالمقارع ، وكلما كانوا يضربونه يرشون عليه الملح، وكلما كان يستغيث ويصرخ، يقول له بكلمش قل لليث يخلصك من الذئب، فلم يزل يعاقبه حتى كان موته «فيه» (١٧) فبلغ ذلك السلطان فاغتاظ عليه، وكان ذلك سبب مسكه، مع ما صدر منه من تحريض مماليكه على المحاربة مع مماليك إيتمشى البجاسى حين جرى بينهم قتال «من» (١٨) شج رءوس ،قلع

أسنان، وكسر أيد فلم يزجرهم ولم يمنعهم، بل كان يحرضهم ويقويهم على ذلك، فلم يعجب ذلك السلطان، وأيضا كان يتكلم كل وقت بين يدى (ق ٢٢٤ ب) السلطان بكلام خشن، بحيث إن السلطان كان يتحرق منه جدا، ولكن كان يخفيه فى باطنه، وأما شيخ الصفوى فالسبب فى نفيه فهو أنه كان استغرق فى الاشتغال بشرب الخمر وسماع الملاهى، وجمع المساخر عنده ليلا ونهارا، واشتغل بذلك عن النظر فى أحوال مماليكه، وأمور إمارته (١٩) فنصحه السلطان مرارا، وسلط عليه من ينصحه، فلم يقبل ولما تجاوز عن الحد جازاه بذلك.

ذكر من تجدد من النواب والحكام من الأمراء ومن تأمر فى هذه السنة

قد ذكرنا الانتقالات فى نيابة حلب وطرابلس وصفد وغزة بتاريخ يوم الخميس الثانى (٢٠) من صفر ، أنعم السلطان على إيتمشى البجاسى بفرشوط (٢١) من إقطاع كمشبغا زيادة على ما بيده، وخلع عليه واستقر أتابك العساكر بالديار المصرية عوضا عن كمشبغا الحموى، وأنعم على الأمير تنبك اليحياوى أمير آخور ببلدة برما (٢٢) من إقطاع كمشبغا زيادة على ما بيده ، وأنعم على الأمير قلمطاى الدوادار، ببلدة شمسطا (٢٣) من إقطاع كمشبغا زيادة على ما بيده، وأنعم ببقية إقطاع كمشبغا على سودون قريب السلطان (٢٤) وأعم بأقطاع سودون وهى قاى (٢٥) وكفورها على سيدى عبد العزيز بن السلطان ، وأنعم بإقطاع بكلمش على الأمير نوروز الحافظى رأس نوبة، وأعطى إقطاع نوروز للأمير أرغون شاه، وأعطى إقطاع أرغون شاه للأمير يلبغا الأحمدى الإستادار، وأنعم بإقطاع شيخ الصفوى على تغرى بردى نائب حلب، وكان قد قدم إلى القاهرة يوم الخميس الخامس «عشر» (٢٦) من ربيع الأول، وكان السلطان قد خرج فى ذلك اليوم يتصيد فتلقاه فى الطريق، فنزل وباس الأرض وركب فى خدمة السلطان إلى القلعة، ثم نزل فى البيت الذى أعدوه لنزوله وهو بيت طاز قبالة حمام الفارقانى (٢٧)، ثم أرسل له السلطان خمسة رءوس خيل وخمس بقج قماش ، ثم إنه قدم تقدمته يوم السبت «السابع عشر منه» (٢٨) وهى عشرون(٢٩) مملوكا وثلاثون ألف مثقال ذهب، وعدة بقج فيها سمور ووشق وفاقم وسنجاب، وقرظ وعدة بقج ثياب بعلبك ونصافى (ق ٢٢٥ أ) وحرير بطانى، فالجملة قريبة من مائة بقجة وخمسة وعشرون (٣٠) فرسا.

وفى يوم الإثنين السابع والعشرين من صفر أنعم على يلبغا «السالمى» (٣١) الخاصكى بأمرة عشرة عوضا عن الأمير بهادر فطيس وأعطى فطيس إمرة طبلخانات ثم أعطى لعبد الله بن يمنجاه (٣٢) الشيخونى إمرة والده واستقر فى جملة «أمراء» (٣٣) العشراوات وهو صهر تنبك اليحياوى، وأنعم على سودون من زاده (٣٤) بإمرة عشرة عوضا عن طوغان العمري الشاطر.

وفى العشر الأخير «من ربيع» (٣٥) الآخر (٣٦) أنعم على جنبك اليحياوى الخاصكى بإمرة عشرة عوضا عن أقبلاط الأحمدى (٣٧) .

وفى يوم الاثنين الثامن من جمادى الأولى أنعم على علباى العلائى «الخزندار» (٣٨) بتقدمة ألف عوضا عن تنبك اليحياوى بحكم وفاته.

وفي يوم الخميس «الثامن» (٣٩) عشر منه أنعم على يشبك الشعبانى الخزندار بتقدمة ألف عوضا «عن» (٤٠) قلمطاى الدوادار بحكم وفاته.

وأنعم على الأمير أسنبغا العلائى الدوادار بطبلخاناه عوضا عن بكتمر الركنى (٤١) بحكم انتقاله إلى طبلخاناه «علباى» (٤٢) «و» (٤٣) أنعم على محمد بن قلمطاى بإمرة عشرة، وأنعم على آقباى الطرنطائى (٤٤) بإمرة طبلخاناه، وأنعم على تنكزبغا الحططى بإمرة عشرين.

وفى الرابع (٤٥) عشر من رمضان أنعم على أمير فرج الحلبى بإقطاع علاء الدين بن الطبلاوى، بعد أن أخرج منها بلدين، ورسم له أن يتحدث على دار الضرب.

وفى يوم «الخميس» (٤٦) «الرابع عشر» (٤٧) من ذى القعدة أنعم على أرسطاى من حجا على تقدمة علباى وإقطاعه ووظيفته، وأنعم على تمان الناصرى رأس نوبة بطبلخاناه عوضا عن أرسطاى المذكور، وأنعم على الأمير بكتمر الركنى رأس نوبة بتقدمة ألف عوضا عن يلبغا الأحمدى الإستادار.

ذكر من استقر فى الوظائف (من الأمراء) (٤٨)

يوم الخميس السابع من صفر خلع على الأمير إيتمشى واستقر أتابك العساكر عوضا عن كمشبغا الحموى، وخلع على الأمير بيبرس ابن أخت السلطان واستقر أمير مجلس عوضا عن شيخ الصفوى.

وفى يوم الإثنين «مستهل» (٤٩) جمادى الآخرة (٥٠) خلع (ق ٢٢٦ ب)

على تغرى بردى نائب حلب كان، واستقر أمير سلاح عوضا عن بكلمش العلائى ، وخلع على الأمير بيبرس أمير مجلس واستقر دوادارا كبيرا عوضا عن قلمطاى بحكم وفاته، وخلع على الأمير أقبغا الطولوتمرى المعروف باللكاش، واستقر أمير مجلس عوضا عن الأمير بيبرس بحكم انتقاله إلى الدوادارية، وخلع على الأمير نوروز الحافظى رأس نوبة كبير واستقر أمير آخور كبير عوضا عن تنبك اليحياوى بحكم وفاته.

وخلع على الأمير يشبك الخزندار الصغير واستقر خزندارا كبيرا، عوضا عن علباى الخزندار الكبير، وخلع على علباى واستقر رأس نوبة كبير، عوضا عن الأمير نوروز بحكم انتقاله إلى الأمير آخوريه، وخلع على جركاس الخاصكى المصارع واستقر دوادارا صغيرا، على وظيفة كزل الإسماعيلى الدوادار.

وفى يوم الإثنين «سابع جمادى الأخرى» (٥١) خلع على الأمير بيبرس الدوادار واستقر فى نظر الأحباس ونظر المدرسة البرقوقية.

وفى يوم الخميس الرابع عشر من رمضان خلع على الأمير الكبير إيتمشى، واستقر فى نظر المارستان المنصورى، ثم قرر «فى سابع ذى القعدة» (٥٢) إيتمشى أمير خضر نائبا عنه فى نظر المارستان عوضا عن قطلوبك الإستادار.

وفى يوم الإثنين الحادى والعشرين من جمادى الأخرى خلع على ناصر الدين استادار قلمطاى الدوادار ، واستقر شاد الخاص عوضا عن ناصر الدين بن عمر بن الطبلاوى (٥٣) .

«وفى يوم رابع من شعبان» (٥٤) خلع على الأمير شهاب الدين أحمد بن خاص ترك اليزيدى ، واستقر شاد الدواوين «عوضا» (٥٥) عن حسام الدين حسين ابن أخت ترك اليزيدى، واستقر شاد الدواوين «عوضا» عن حسام الدين حسين ابن أخت الغرس بحكم أفصاله.

وفى يوم السبت السادس والعشرين «منه» (٥٦) خلع ناصر الدين بن سنقر (٥٧)، إستادار العالية عوضا عن يلبغا المجنون «بحكم نفيه» (٥٨) إلى دمياط ، وكان السلطان رسم فى هذا اليوم لفارس حاجب الحجاب وتمربغا المنجكى صاحب البيرة أن ينزلا إلى بيت يلبغا المجنون ويأخذاه ويتوجها إلى البحر عند جزيرة الفيل، وينزلاه فى مركب ويسفراه إلى دمياط ، واستقر ناصر الدين المذكور على تقدمة ألف بعدة ستين فارس، واستقر على تقدمة (ق ٢٢٧

أ) يلبغا وإقطاعه بكتمر رأس نوبة على ما ذكرنا، واستقر أرسطاى رأس نوبة صغير. رأس نوبة كبير على وظيفة علباى وتقدمته وإقطاعه.

وفى يوم الخميس الرابع والعشرين من ذى القعدة خلع على مقبل الظاهرى والى قليوب، واستقر فى ولاية الفيوم وكشفها وكشف البهنساوية والأطفيحية عوضا عن قرابغا مغرق ، وخلع على محمد بن قرابغا شاد الأحواش واستقر والى قليوب، عوضا عن مقبل الظاهرى، وكان مقبل تولاها عوضا عن ناصر الدين محمد العلائى.

وفى الرابع عشر من رمضان (٥٩) خلع على شهاب الدين أحمد بن حسن الجولانى اليزيدى المعروف بابن خاص ترك، واستقر شاد الدواوين عوضا عن حسين الغرسى بحكم عزله.

ذكر من أنعم عليه بالوظيفة من المتعممين

بتاريخ يوم الخميس العشرين من ربيع الآخر (٦٠) خلع على الشيخ الإمام الفقيه القاضى جمال الدين يوسف بن موسي الملطى الحلبى الحنفى، واستقر وقاضى القضاة الحنفية بالديار المصرية عوضا عن شمس الدين الطرابلسى بحكم وفاته ، فنزل فى خدمته كاتب السر بدر الدين الكلستانى، وفارس حاجب الحجاب وتمربغا المنجكى الحاجب فى الميسرة ، وغيرهم من الأكابر والقضاة، وكان قد قدم إلى القاهرة يوم الثلاثاء بعد العصر الثامن عشر من ربيع الآخر بمقتضى المرسوم السلطانى.

وفى يوم الإثنين السابع والعشرين من صفر خلع على شمس الدين الشاذلى «الخرديومر» (٦١) واستقر فى حسبة مصر عوضا عن شعبان الأثارى بحكم عزله.

وفى يوم الأحد العشرين من جمادى الآخرة خلع على فخر الدين بن غراب أخ سعد الدين ناظر الخاص واستقر ناظر الإسكندرية عوضا عن الصاحب علم الدين الطنساوى بحكم إفصاله، وارتفعت يد الأمير علاء الدين بن الطبلاوى من الكلام فى الإسكندرية.

وفى يوم الخميس. الثامن من رجب خلع على شمس الدين البجاسى واستقر فى حسبة القاهرة.

وفى يوم الخميس الرابع عشر من شعبان استقر الشيخ زاده بن الشيخ

الخلوتى (٦٢) ناظرا على المارستان (ق ٢٢٨ ب) عوضا عن شمس الدين الدميرى (٦٣).

وفى يوم الخميس الثامن والعشرين من شعبان خلع على بهاء الدين بن البرجى (٦٤) واستقر فى حسبة القاهرة عوضا عن شمس الدين البجاسى بحكم عزله، وعزل شمس الدين الدميرى عن نظر الأحباس واستقر «عوضه» (٦٥) بدر الدين حسن الشرفى .

وفى يوم الإثنين «السابع»(٦٦) من ذى القعدة (٦٧) خلع على سعد الدين بن غراب ناظر الخاص الشريف واستقر ناظر الجيش عن شرف الدين ابن الدمامينى مضافا إليه ما بيده من نظر الخاص.

وفى يوم الخميس العاشر من ذى القعدة خلع على شمس الدين الشاذلى واستقر محتسب مصر عوضا عن شعبان الأثارى بحكم عزله.

وفى يوم الثلاثاء الخامس عشر منه خلع على السيد الشريف نور الدين (٦٨) على بن فخر الدين بن شرف الدين الأموى واستقر فى نقابة الأشراف ونظرها على عادته عوضا عن الشريف جمال الدين عبد الله الطباطبى بحكم وفاته.

وفى يوم السبت التاسع والعشرين من ربيع الأول. خلع على سعد الدين سبط الصاحب تاج الدين الملكى واستقر ناظر خزائن السلاح عوضا عن سعد الدين بن الحنبلى الموقع.

وفى شهر جمادى الأولى استقر القاضى شمس الدين الآخناى (٦٩) الشافعى، فى قضاء القضاة الشافعية بدمشق عوضا عن قاضى القضاة علاء الدين بن أبى البقاء السبكى.

وفى العشر الأوسط من شوال استقر القاضى محيى الدين ابن قاضى القضاة نجم الدين الكشك (٧٠) الحنفى فى قضاء القضاة الحنفية بدمشق عوضا عن قاضى القضاة تقى الدين عبد الله الكفرى الحنفى.

ذكر مسك علاء الدين بن الطبلاوى وأخيه ناصر الدين متولى القاهرة

وفى ليلة الجمعة التاسع من شعبان (٧١) عمل سعد الدين بن غراب ناظر الخاص دعوة لقراءة القرآن لموت ولد له، وعزم على علآء الدين بن الطبلاوى

وأخيه ناصر الدين والي القاهرة، وعزم على الأمير يعقوب شاه الخزندار (٧٢) أيضا، وأرسل سعد الدين الأمير بهاء الدين أرسلان نقيب الجيش، فحصل ابن عمه الخطيب وابن عمه (٧٣) شاد الخاص ونقيب المماليك وابن قزلها ودواداره وكاتبه (ق ٢٢٩ أ) سعد الدين وأخاه تاج الدين وتقي الدين بن أبي شاكر نائبه في المتاجر والكارم، وشمس الدين أبا المنصور الطويل وابن عليم الصيرفي اليهودي، وهرب علاء الدين الحجازي فقبض في العشاء الآخرة على علاء الدين وأخيه ناصر الدين.

وفي صبيحة يوم السبت استفاض بين الناس أن السلطان يخلع على الأمير علاء الدين بن الطبلاوي فأطمأن الحجازي وظهر، فمسك ومسك مقبل الخزندار ويلبغاالخزندار الصغير، والطواشي جوهر (٧٤) ومسك القاضي كريم الدين بن أفسح (٧٥) وألطنبغا رأس نوبة، وعمر مشد الشرابخاناه.

وفي يوم الجمعة صبيحة الليلة التي مسك «فيها» (٧٦) علاء الدين خلع على الأمير بهاء الدين نقيب الجيش واستقر في ولاية القاهرة، عوضا عن ناصر الدين ابن الطبلاوي، وخلع عشية نهاره على الأمير ناصر الدين بن علاء الدين بن كليك واستقر نقيب الجيوش، عوضا عن بهاء الدين المنتقل إلى ولاية القاهرة.

وبتاريخ يوم الأحد حادي عشره نقل هؤلاء إلى بيت الأمير يلبغا المجنون الإستادار وقت الظهر وهم راكبون حميرا وفي باشات وزناجير، وسلم لمتولي القاهرة كاتب علاء الدين وأخوه وابن قزلها والحجازي نائبه، وابن زقلم كبير المشاعلية، ثم توجهوا بعلاء الدين إلى بيته في الزنجير صحبة يلبغا المجنون، والأمير يعقوب شاه الخزندار وسعد الدين بن غراب ناظر الخاص، فأخرج لهم خبيئة ذهب مبلغ مائتين وخمسين ألف (٧٧) دينار، ومن الفضة خمسين ألف (٧٨) درهم، ومن الزركس والسمور والوشق والسنجاب والصوف أكثر من عشرين حملا ثم عادوا به إلى بيت يلبغا المجنون.

وفي يوم الأربعاء الرابع عشر منه توجهوا به إلى بيته أيضا وعاقبوا أم ولده وجواريه، والخطيب ابن عمه فأخذوا أيضا من الذهب تسعة عشر ألف دينار.

وفي يوم السبت السابع عشر منه (٧٩) طلعوا بعلاء الدين بين يدي السلطان بالحوش في القلعة، فطالبه السلطان بما أخذه من الأمراء الذين قتلهم،

وقال لى كلام مع السلطان (ق ٢٣٠ ب) مشافهة ، فقال له السلطان قل من عندك، فألح بقوله ما أقول إلا فى أذن السلطان فأبى السلطان وقال للأمير يلبغا المجنون خذه عندك واستخلص منه المال، فأخذه وخرج إلى باب النحاس فقعدوا هناك، وكان هناك بعض الطواشية قاعدين، فلما رأو حضور المباشرين هناك قاموا وكان مع أحدهم سكين نسيه هناك، فوجده علاء الدين بن الطبلاوى، فضرب نفسه به فى بطنه ليقتل نفسه ويستريح، فمسك وأخذ منه السكين، ويقال إنه دخل ميضأة صندل الخزندار، فضرب نفسه بسكين صغير كانت معه ثلاث ضربات أثرت فيه يسيرا، ولما بلغ السلطان ذلك تخيل منه أنه ما كان يطلب القرب منه إلا ليضربه بالسكين التى معه (٨٠) ، وكان قصده إطلاقه وتسهيل أمره، فشدد عليه وأمر يلبغا المجنون بمعاقبته. فنزل به إلى بيته فعصره وسعطه، فأظهر عنده وديعة للسلطان تسعين ألف دينار(٨١)، ثم أظهر من ماله ستة وثمانين ألف دينار، (٨٢) ومن الفضة مائتى ألف ثم عوقب فأخرج من رواقه الكبير «الذى عمره» (٨٣) وهو جندى أربع بران «وجرة» (٨٤) فيها عشرين ألف (٨٥) دينار، ثم احتاطوا على بقية موجوده فباعوا جميعه، فانحصر ما وجد له من أصناف وقماش وخيول وغلال وفضة حجر. فبلغ مائة ألف دينار، ثم بعد ذلك تقرر على أخيه مائة ألف درهم (٨٦)، وعلى ابن عمه مائتا ألف درهم، وعلى علاء الدين بن عمر الدوادار خمسون ألف درهم، وعلى ناصر الدين بن قزالها خمسون ألف درهم، وعلى علاء الدين الحجازى خمسون ألف درهم، وعلى تقى الدين الخطيب خمسة وثلاثون ألف درهم، وعلى بقية الجماعة كل أحد على قدره، ثم نقلوا علاء الدين من بيت يلبغا المجنون يوم الخميس الثامن عشر من شوال إلى خزانة شمائل، واعتقل بالبرج الذى كان فيه محمود الإستادار، ولم يمكن أحد من الاجتماع به.

وفى يوم الإثنين السابع من ذى القعدة خلص ناصر الدين بن عم علاء الدين، وتسلم الأمير فارس الحاجب ناصر الدين والى القاهرة وأخذه عنده.

ذكر قدوم قطلوبغا الخليلي أمير آخور من بلاد المغرب

بتاريخ الرابع من (ق ٢٣١ أ) رمضان قدم قطلوبغا الخليلي من بلاد المغرب، كان توجه بسبب ابتياع الخيول، فأحضر صحبته مائة وعشرين رأسا من الخيل قد اشتراها للسلطان، وحضر صحبته ثلاثة رسل من جهة ملوك المغرب، وهم صاحب فاس (٨٧) وصاحب تونس وصاحب تلمسان (٨٨)، وحضر صحبتهم أمير

عربان بلاد المغرب يسمى يوسف بن على، وصحبتهم أمير آخور الأمير إيتمشى الذى كان ضرب مقدم هجانة «الأمير»(٨٩) إيتمشى فقطع ذراعه وهرب إلى المغرب من «مدة» (٩٠) أربعة عشر سنة.

وفى يوم الثلاثاء الحادى عشر (٩١) من رمضان قدمت الرسل تقادمهم وهى من صاحب فاس ابن عامر اثنان وثلاثون رأسا، منها فحولة بسروح مغربية ثلاثون رأسا وبغلان بسروج فرنجية ولجم الجميع مسقطه بالذهب، وفيها سروج بركب ذهب وفضة وقماشها زركس، وذكر أن كل ركب «منها زنته» (٩٢) خمسمائة دينار، وقماش حرير وجوخ، وأكسية حرير وصوف ونطوع ومقاعد على مائة، وخمسة وأربعين (٩٣) حمالا، وسيوف ملبسة «بذهب» (٩٤) وبفضة اثنان وثلاثون سيفا، ومهاميز ذهب وفضة اثنان وثلاثون، والذى قدمه «رسول» (٩٥) صاحب تونس أبو الفوارس عبد العزيز (٩٦) من الخيول ثلاثون (٩٧) رأسا «ومن» (٩٨) الفحولة ستة وعشرون، والباقى حجورة بأجلال حرير، منها ثمانية بيض بسروجهم ولجمهم وركبهم مثل ما ذكرنا، ومن السيوف ستة عشر سيفا وستة عشر مهمازا، ومن القماش مثل ما ذكرناه والذى قدمه رسول صاحب تلمسان من الخيول خمسة وعشرون، (٩٩) وبغلان كلها مسروجة منها سرجان مخرزان بالذهب ومن السيوف ثمانية(١٠٠) مسقطة بالذهب، ومن القماش مثل ما ذكرنا على ستة وعشرين حمالا، وكانت مدة «غيبة» (١٠١) قطلوبغا الخليلي عشرين (١٠٢) شهرا.

ذكر فتنة الأمير علباى رأس نوبة ومقتله

بتاريخ يوم السبت التاسع عشر من ذى القعدة منها، كانت فتنة الأمير علباى أحد المقدمين الألوف بالديار المصرية ورأس نوبة كبير، وكان علباى قد قرر هذه الفتنة (ق ٢٣٢ ب) والركوب على السلطان قبل هذا التاريخ بأيام، وكان قصده أن يقيم يوم عمل السلطان فيها مهما لأجل الأكرة، (١٠٣) وذلك يوم السبت الثانى عشر (١٠٤) من ذى القعدة ولكن لم يتهيأ له ذلك، وصفة هذا المهم أن السلطان قد جمع الأمراء والمماليك بالميدان «تحت» (١٠٥) القلعة، ومد لهم سماط عظيم «بكرة النهار» (١٠٦) من أول الميدان إلى آخره، وكان اللحم فى ذلك اليوم عشرين ألف رطل، ومن الأوز مائتا زوج، ومن الدجاج ألف طير، ومن الخيل عشرون (١٠٧) فرسا ذبحت، ومن السكر ثلاثون (١٠٨) قنطارا برسم الحلاوات والمشروب، ومن الأقمسا شىء كثير قد عملت

«من» (١٠٩) ثلاثين قنطارا من الزبيب، ومن التمر بغاوى شيء كثير، وعملت بوزه من ستين إردبا دقيقا، وعملت البوزة فى الأدنان، ونزل السلطان إلى الميدان فى السحر، وأشار عليه بعض نصحائه أن يمد السماط فى السحر ، ثم يطلع إلى القلعة ولا يطول فى المهم ففعل ذلك، وفرق على الأمراء المقدمين على كل واحد فرسا (١١٠) بسرج ذهب وكنبوش زركش بسلاسل ذهب، وهم الأمير الكبير إيتمشى أتابك العساكر والأمير تغرى بردى أمير سلاح وأقبغا اللكاش أمير مجلس وعلباى رأس نوبة كبير ، وبيبرس الدوادار الكبير ونوروز أمير آخور كبير، وفارس حاجب الحجاب وتمربغا (١١١) المنجكى حاجب المسيرة ويلبغا المجنون الإستادار، ويشبك الخزندار الكبير وأرغون شاه البيدمرى وسودون بن أخت السلطان وأمير مجلس، ثم ركب السلطان وطلع القلعة، ثم فتحوا باب الميدان، ونهبت العوام والغلمان السماط والمشروب جميعه، وفات علباى ذلك اليوم ما قد أضمر من السوء.

ثم بعد ذلك تضاعف متعمدا «متحيلا» (١١٢) وادعى أنه وقع من الفرس عند لعب الرمح وكسر سرج الفرس، وخدش فى جبهته خدشا زعما (١١٣) منه أن السرج أصابه وأنه وقع من الفرس وأنه ضعيف شديد وأن فى قلبه وجعا عظيما، وأنه كذا وكذا كل ذلك كذب وزور، ومصاده للفتنة وأقام فى بيته وهو بيت (ق ٢٣٣ أ) الجاى اليوسفى ، على بركة الفيل أمام الكبش، (١١٤) منقطعا عن الخدمة بناء على أنه ضعيف ، فنزل إليه الأمراء وأعيان المدينة، وأرسل السلطان إليه من يسأل عنه، فصدقه السلطان وسائر الناس على ما يذكره من كذبه المبطن الخفى الذى آل آخره إلى إهلاكه واندراسه.

ولما كان يوم السبت التاسع عشر من ذى القعدة يوم الوفاء وكسر الخليج، وسمع بأن السلطان ينزل بنفسه إلى كسر الخليج، وأنه يعبر عليه ليعوده وقت عوده من البحر، جهز حاله وعبأ أمره ، ولبس من تحت ثيابه ، وألبس مماليكه وخيوله فى إصطبله، واتفق معهم أن السلطان حين يدخل إلى إصطبله مع الأمراء يحطمون عليهم ، وينزلون عليهم بالسيوف ويقتلونهم من أولهم إلى آخرهم من الأمراء ولا يمهلونهم وأوقف جماعة عند باب الإصطبل، يرصدون مجيء السلطان وعوده من البحر ليخبروا به علباى ليقوم وينهض فى تحصيل ما قصده من الباطل والشر، ثم إن السلطان لما أخبر فى ذلك اليوم بوفاء البحر، ركب من ساعته ونزل وفى خدمته والمماليك على عادته من غير علم بهذه الأمور

السخيفة وركب الحراقة (١١٥) السلطانية وطلع على المقياس على العادة، ورجع ونزل فى المركب ليعود إلى القاهرة ، فإذا بشخص من خشداشيته من مماليك يلبغا الخاصكى يقال له سودون الأعور تقدم إليه، وأخبره بأن علباى يريد أن يركب على السلطان، وأنه ألبس خيوله ومماليكه فى إصطبله وهم ينتظرون مجيء السلطان ، ولما سمع السلطان ذلك طلب «الأمير» (١١٦) أرسطاى رأس نوبة وبهادر مقدم المماليك ليكشفا الخبر، ويعلما بيت علباى أن السلطان ينزل إليه ليعوده ، فجهزوا حالكم لنزوله فحضر أرسطاى إلى باب علباى وعلم حاشيته أن السلطان يريد أن يدخل على علباى ويسلم عليه، فلما سمعوا ذلك اطمأنوا فوقف أرسطاى على الباب إلى أن حضر السلطان، ولما قرب السلطان من الكبش فإذا امرأة تنادى من فوق (ق ٢٣٤ ب) الكبش ، يا مولانا السلطان لا تدخل إن علباى يريد أن يركب عليك، وهذه خيوله ملبوسة ومماليكه لابسون، وكانوا لابسين فى الإصطبل داخل البوايك، وسترت البوايك بالاتخاخ ليخفى أمرهم، ولما سمع السلطان ذلك أشار إليه بعض من عنده من الأمراء أن يأخذوا الطريق التى من وراء الكبش من عند الكيمان، فلم ير السلطان ذلك صوابا وذلك لما فيه من نوع الخوف والفرار، ولكن رسم أن يتأخر السنجق (١١٧) السلطانى عنه بخلاف العادة وذلك ليجوز السلطان من باب اصطبل علباى، وهم يظنون أن السلطان لم يصل بعد ، لأن العادة أن السلطان يكون تحت السناجق السلطانية، فحطم السلطان بمن معه وهم يعدون مجرى الخيل إلى أن جاوزوا باب الإصطبل الذى فيه علباى ومماليكه، وهم يظنون أن السلطان لم يصل بعد إلى الباب.

وكان حاشية علباى ردوا الباب إلى أن يحضر السلطان ليخفى أمرهم فلما ولى السلطان نحو القلعة وعرفوا ذلك، أراد أحدهم أن يفتح الباب غلقه لأمر يريده الله تعالى، فبينما فتحوا الباب فاتهم السلطان وصار بينهم وبينه سد من الجمدارية (١١٨) ولما سمع علباى بذلك احترق قلبه، وأكل لحم يديه وقرع سنه، وضرب رقبة من أوقفه على الباب ليعلمه بمرور السلطان بطبر (١١٩) كان فى يده فرمى رأسه على الأرض فعند ذلك خرجت مماليكه وراء السلطان إلى مدرسة صيرغتمش، فقال بعض الأمراء للسلطان نقل بنا ، فنقل السلطان معه الأمراء فتقنطر فارس حاجب الحجاب والأمير بيبرس الدوادار، ثم ركبا وجرح بعض المماليك، وقتل بيسق الخاصكى المصارع وتبعهم علباى ومعه قدر أربعين فارسا ، وتبعوا السلطان إلى باب الإصطبل، وساق نكباى (١٢٠) شاد

الشرابخاناه لعلباى وراء السلطان والسيف مسلول بيده إلى أن وصل إلى باب السلسلة ، فطلع السلطان وأمر بغلق الباب، فأغلق باب السلسلة ووصل علباى إلى الباب فرماه أحد من المماليك بحجر فوقع من فرسه (ق ٢٣٥ أ) ثم ركب وسير قدام باب الإصطبل شقات، فنزل إليه بعض الأمراء وبعض المماليك السلطانية واتقعوا معه، فحصل بينهم قتال جرح فيه جماعة واجتمع جماعة من المماليك على نكباى شاد الشرابخاناه المذكور وهبروه بالسيوف، وطلعوا به عند السلطان ولم يرفعوه إلا ميتا من كثرة الضربات، ثم إن علباى هرب واختفى في مستوقد الحمام التى للنائب ، ثم نهب العوام إصطبل علباى حتى قلعوا رخامه الذى فيه والشبابيك الحديد، وجعلوه قاعا صفصفا وقتل من وجد فيه من المماليك، وأما السلطان فإنه لما طلع إلى الإصطبل لبس وألبس مماليكه «والأمراء» (١٢١) وجلس بالمقعد الفوقانى المطل على الحراقة، وطلع إليه سائر الأمراء بعد أن لبسوا ولما طلع يلبغا المجنون الإستادار أراد المماليك قتله ولكموه وعروه «من» (١٢٢) قماشه وصرعوه على الأرض وأرادوا ذبحه، ، فأمرهم السلطان «بالإمساك» (١٢٣) عنه وأن يطلعوا به إلى الزردخاناه ويقيدوه هناك فطلعوا «به إلى الزردخاناه وقيدوه ولما سمع العوام بذلك ذهبوا إلى بيت يلبغا المجنون ، وهو البيت الذى بناه جديدا على البركة الناصرية (١٢٤) عند جامع الإسماعيلى (١٢٥) وغرم عليه جملة أموال، فنهبوا وأخربوه وجعلوه قاعا صفصفا، ثم أمر السلطان بالمناداة بالمشاعلية على علباى، وكان شخص من المماليك قد رآه وهو داخل فى مستوقد الحمام فدل عليه، فنزل إليه بيسبرس الدوادار وطلع به إلى السلطان، وكان فى نصف الليلة ليلة الأحد العشرين من ذى القعدة ولما رآه السلطان شتمه وقال: أنا ربيتك وأنشأتك، فبأى سبب فعلت ما فعلت؟ قال: قهرا منك وكان سبب ركوبه وهذه الفتنة ، أن مملوكه نكباى شاد الشرابخاناه الذى قتل كان جار الأمير أقباى الطرنطاى (١٢٦) أحد الأمراء الطبلخاناه، بلغه أنه تعرض لبعض جواريه ومسكه وضربه نحو أربعمائة عصا ، فلما بلغ ذلك علباى شكى «أقباى» إلى السلطان ، فلم يلتفت السلطان إلى كلامه ، ولم يخاطب (أقباى) (١٢٧) بشىء فصعب ذلك عى علباى جدا، حتى أفضى به إلى المخامرة والركوب (ق ٢٣٦ ب) على السلطان، وألقى نفسه فى التهلكة «و» (١٢٨) قيل السبب غير ذلك، فلا ينبغى أن يذكر، ثم أمر السلطان بقيده فقيدوه وأدخلوه قاعة الفضة، وأصبح السلطان نهار الأحد أمر الأمراء والمماليك بقلع آلة الحرب، فنزلوا إلى بيوتهم وخلعوا آلات الحرب، ثم إن

السلطان طلب المعاصير والآت العقوبة، فعاقب علباى وعصره فلم يقر بشىء على أحد، وحلف أن يلبغا الأحمدى المجنون «لم يكن» (١٢٩) معه ولا بينهما موافقة بشىء، فأفرج السلطان على يلبغا وخلع عليه قباء بوجهين بطراز زركش عريض، ونزل إلى بيته فوجد بيته قاعا صفصفا.

ثم إن السلطان يوم الإثنين بعد أن قام من دار العدل، عصر علباى حتى يقر بشىء فلم يقر على أحد فتركه ودخل إلى الدور، فأقام ساعة وإذا بالقاهرة قد انقلبت والخلق سائقون، ولبست الأمراء والمماليك السلطانية، والسلطان داخل الدار وليس له علم عن سبب ذلك، فدخل إليه المماليك داخل الدار وأخرجوه إلى القصر.

ولبس جميع العسكر وركبوا وجاءوا إلى أمام القلعة، فوجدوا باب القلعة وباب الإصطبل مغلوقين، وشاع بين الخلق أن يلبغا المجنون الإستادار وأقبغا اللكاش قد ركبا على السلطان، وتواتر ذلك ولم يكن لشىء من ذلك صحة، فركب أقبغا اللكاش وجاء إلى باب القصر فطلع منه، وأما يلبغا المجنون فإنه كان فى بيت زين الدين الأمير فرج الحلبى إستادار الذخيرة والأملاك ، ولما بلغة ما قيل فى حقه أركب الأمير فرج وقال اطلع وعرف السلطان أنى مقيم فى بيتك ، «فطلع أمير فرج» (١٣٠) وعرف السلطان ذلك ، وكشف السلطان عن حقيقة الأمر، فقيل إن السبب فى ذلك أن بعض المماليك السلطانية لقى بعض مماليك علباى ، فجرد سيفه وأراد ضربه فهرب منه، وتبعه وراءه والسيف بيده مسلول فظن الناس أن أحدا قد ركب فركب العسكر وطلعوا فعند ذلك أمرهم السلطان بالنزول إلى بيوتهم وقلع آلات الحرب وانفصل الأمر على خير.

ثم إن السلطان فى ليلة الثلاثاء بعد المغرب أحضر علباى عنده (ق ٢٣٧ أ) وعصره حتى يقر على أحد إن كان معه أحد إلى أن كسر رجليه وضرب على ركبه فلم يقر بشىء، فضربه بعكاز كان معه فى يده فخسف صدره، ولما كان وقت العشاء الآخرة أنزل إلى الإصطبل وخنق عند باب الركبخاناه وترك مكانه إلى الصبح ، ثم طلب والى القاهرة فسلم له فأخذه وذهب به (إلى) (١٣١) المقابر ودفنه.

وسفرت البريدية بالبشائر «بسلامة» (١٣٢) السلطان إلى سائر البلا الشامية، وسير نجابان أحدهما إلى مكة والآخر إلى المدينة، فوصلا إلى حجيج مصر وهم خارجون من مكة نازلون على بطن مر، (١٣٣) فأوصلا الكتب من

السلطان وغيره إلى أمير الحاج وهو الأمير صراى تمر رأس نوبة أحد الأمراء الطبلخانات بمصر، وبشراه بسلامة السلطان وبما جرى من الوقعة ، ومسطر التاريخ كان مع الحجيج فى هذه السنة فوقف على بعض الكتب، وكانت قضية علباى مع السلطان شبه قضية أعرابى صاحب غنم ومواشى ، وأخذ جرو ذئب ورباه بلبن الغنم حتى إذا كبر يحفظ مواشيه وغنمه عن الذئاب والسباع ، فلما كبر أخذ يفترس كل يوم رأسا من غنمه فمسكه وقتله ، وقال ربيتك فى حجرى بلبن الغنم لتنفعنى وترد عن غنمى فما علمت أنى ربيت من يؤذينى ، ثم أنشد:.

أكلت شويهتى ونشأت فيها   فمن أنباك بأن أباك ذيب؟

وكذلك السلطان اشترى علباى وهو صغير ، فختنه وعلمه القرآن وأمور دينه، ورباه مثل ولده فى حجره، وجعله أولا دواداره وأعطاه إقطاعا ثقيلا، ثم نقله فى أقرب مدة إلى الخزندارية الكبرى عوضا عن قلمطاى العثمانى، ثم جعله أمير مقدم ألف ورأس نوبة كبير، وقدمه على كثير ممن كان قبله، ولم يأخذ منه حساب الخزانة وكان عنده بمنزلة عظيمة، وكان لا يرد كلامه، وكان السلطان يركن إليه ويأمنه، ولا يتصور فى ذهنه أنه يصدر منه هذه الأمور الغريبة، التى ظاهرها غدر وباطنها مكر، ثم بعد ذلك أنعم السلطان على مماليكه لكل واحد بمبلغ ستمائة درهم، وعددهم ثلاثة آلاف وستمائة نفر، وذلك يوم الخميس (ق ٢٣٨ ب) الرابع والعشرين من ذى القعدة منها.

ذكر ما وقع من حوادث فى بلاد الشام وغيرها

بتاريخ ليلة السبت العشرين من شوال، وقع حريق بدمشق فى نصف الليل بمكان يعرف بالجويرة، (١٣٤) فاشتعلت النار وأكلت الجويرتين الصغرى والكبرى واحترق سوق القواسين والنشاشبين والسيوفيين والعنبرانيين والصاغتين، والخيوطيين وبعض النحاسين، ووصلت النار إلى حائط الجامع القبلى، فشعثت بعض حيطانه، واشتعلت النار فى النقدية ووصلت إلى قرب النورية (١٣٥) واحترقت الجوزية (١٣٦) وسوق النقليين، ونصف الأبزاريين وحمام نور الدين الشهيد، (١٣٧) وزقاق العميان (١٣٨) الذى خلف الجوزية إلى دار الذهب ملك تنكز، واحترق بيت قاضى القضاة شمس الدين الآخناى الشافعى الذى إلى جانب حمام مصطفى ، ووصل الحريق إلى نصف الخضراء، وأقام إلى يوم الثلاثاء ولم تنطف، لكن ماعدم للناس إلا شىء قليل، فإنهم

نقلوا قماشهم وأثاثهم.

وفيها وقع مطر عظيم في بلاد فلسطين وغزة والرملة، حتى أخبرنا ناس ثقات أنه انهدم في الرملة من كثرة المطر فوق ألف بيت.

ووقع في البلاد الشمالية ثلوج عظيمة حتى سدت الأزقة والأبواب.

وفي العشر الأوسط الأوسط من رمضان قتل الأمير سولي بن زين الدين قراجا بن دلغادر كبير التركمان ، قتله رجل يقال له علي خان، ضربه بسكين في خاصرته، وهو نائم مع امرأته في بيت خركاه فوق مرقده عند رقدة الناس ، وذلك بممالأة الملك الظاهر على ذلك من سنين، فلما قتله (هرب) (١٣٩) في حندس الليل، وأعمى الله عنه الأبصار إلى أن حضر عند الملك الظاهر فأعطاه شيئا كثيرا وإمرة عشرة بمدينة أنطاكية، وكان اتصاله بذلك بسبب أنه كان في خدمة ولده الأمير صدقة، وكان سولي يأمن عليه ويثق به واصله من تركمان تلك البلاد ، وأما سولي فكان له صيت عظيم وحرمة وافرة بين التراكمين الأوجاقية والبوزاوقية، وكان ينصف بين الناس في أيام ولايته أبلستين ومرعش (ق ٢٣٩ أ) وغيرهما، ويظلم الناس ويأخذ أموالهم «إذا عزل» (١٤٠) ويفرق عسكره إلى بلاد المسلمين فيقطعون الطريق على الناس ويفسدون على وجه الأرض، وكان سولي هو الذي ساعد الأمير منطاش على خراب البلاد الشمالية، ولاسيما حين حضر على عينتاب، وسلط تراكمينه الذين لا يعرفون الله ولارسوله على أهلها، فنهبوا أموالهم وسبوا حريمهم، وفسقوا فيها، وكان قتل هذا من الفتوح العظيم للمسلمين ، وكان الظاهر محترقا منه ولم يقدر على تحصيله ولا قابله أصلا.

ولقد اجتمعت به حين قدم بعسكره إلى عينتاب في زمرة من العلماء، وتحدثنا عنه بالأحاديث الزاجرة والمواعظ المنبهة ليرفع شره عن المسلمين، فكان في الظاهر يظهر القبول والرجوع عن قبائحه ، ويضمر السوء والفحشاء في ضمائره، ومع ظلمه الظاهر كان يتعاطى اللواطة الظاهرة وشرب الخمر، وقتل وهو بطال من جهة السلطنة.

ثم قدم ابنه الأمير صدقة إلى مصر، فخلع عليه السلطان وولاه مواضع أبيه قديما التي تولى فيها عمه الأمير ناصر الدين بن خليل ، فلما وصل إلى محل ولايته وقع بينه وبين عمه قتال عظيم ولم تزل هذه الطائفة يقتل بعضهم بعضا

وهذا دأبهم ولولا ذلك لكانوا أفسدوا الأرض ومن عليها.

وفيها وقعت واقعة عظيمة بين القاضى أبى الفتح برهان الدين صاحب سيواس وبين تركمان أولاد بزدغان، قتل القاضى برهان «الدين» (١٤١) فى الوقعة وأراد التركمان أخذ سيواس ولم يقدروا عليه، واجتمع أعيان سيواس وأمراؤها وعقدوا لابن برهان الدين بمملكة أبيه فاستمر الأمر على ذلك، وجاء الخبر بذلك إلى القاهرة فى العشر الأوسط من ذى القعدة.

وفى هذه السنة استولى الملك الظاهر مجد الدين عيسي صاحب ماردين على الموصل وسنجار.

وفى هذه السنة نازل تمرلنك الهند بعساكره العظيمة، فغلب على دلهى كرسى المملكة وفتك فى أهلها على عادته الفاحشة، وكان قد توجه إليها من غزنة (١٤٢) على البر، ووصل زحفه إلى اليمن، وفيها (ق ٢٤٠ ب) خطب للسلطان الملك الظاهر برقوق بماردين، وجاء بذلك الخبر منكلى بغا العجمى (١٤٣) الدوادار فى أوائل السنة الآتية، ومعه دراهم عليها اسم السلطان، وأرسل «رسوله» (١٤٤) إلى السلطان يعتذر عما جرى منه، بسبب أسر تمرلنك إياه وأنه مستمر فى طاعته، فأرسل له السلطان تقليدا وثلاثين ألف دينار هدية.

وفيها أتقع الأمير نعير بن حيار بن مهنا مع ابن عمه أبى سليمان ابن عنقا بن مهنا أمير آل مهنا عوضه فى موضع يقال له، الطبقة قريب من الرحبة فكان الكسر أولا على نعير، ثم انتصر نعير وكسر العرب الذين مع ابن عمه كسرة عظيمة وقتل ابن عم (المذكور) (١٤٥) ولم يزل عسكر نعير يقتلونهم من الظهر إلى المغرب، وأخذوا جمالهم وعروهم بحيث صاروا فقراء، ومسكوا أكثرهم وكبراءهم، وجاء الخبر بذلك إلى القاهرة فى العشر الأولى من جمادى الأولى (١٤٦) من عرب آل مهنا.

وفى شهر ربيع الأول كان غلاء عظيم فى البلاد الحلبية والشامية ولاسيما فى البلاد الشمالية.

ذكر بقية الحوادث

وفى ربيع الأول وقع فناء عظيم فى الشرقية والغربية من بلاد مصر، واستمر مقدار ثلاثة أشهر، ولم ينقطع حتى دخل فصل الشتاء، وأخبرنا ناس ثقات بأن

أكثر البلاد خلت من سكانها «وغلقت دور كثيرة» (١٤٧) حتى أن الأصحاء ينقلون الأموات على الجمال ويرمونهم في البحر، وربما يحفرون حفيرة ويدفنون فيها أكثر من عشرين نفسا، وكان ضعفهم من الحمى الباردة والحارة.

وفى يوم الثلاثاء الرابع من جمادى الأولى هبت ريح شديدة فى القاهرة، بحيث إن المشايخ من أهل مصر قالوا ما عهدنا بمثل هذه الريح، وذرت ترابا أحمر على مصر والقاهرة يشبه تراب أهل برقة.

وفى العشر الأول من ذى الحجة أمر السلطان بإطلاق بكلمش العلائى أمير سلاح من حبس الإسكندرية، وتوجه إلى إحضاره قراكسك الخاصكى.

وحضر يوم الاثنين الثانى من ذى الحجة إلى قبالة شبرا فى الحراقة وطلع من شبرا إلى سرياقوس، وتوجه صحبة بريدى إلى القدس ليقيم به.

وفى يوم السبت الثالث من ذى الحجة خلع على الأمير طولو (ق ٢٤١ أ) أحد الأمراء الطبلخانات واستقر رأس نوبة صغير عوضا عن بكتمر، بحكم انتقاله إلى التقدمة وعلى سودون الظريف واستقر أيضا رأس نوبة عوضا عن أرسطاى بحكم انتقالة إلى التقدمة.

وفى يوم الأحد الرابع من ذى الحجة سمر أربعة نفر من مماليك علباى رأس نوبة، وأشهروا ثم وسطوا وهم رأس نوبته وخزنداره ودواداريه وأمير آخوره.

وفى يوم السبت العاشر من ذى الحجة كان السلطان متضعفا من مشى بطنه، ولم ينزل إلى الميدان، وصلى صلاة العيد بجامع القلعة ولم يخرج يوم الجمعة نهار أمسه لصلاة الجمعة، ولا ذبح هو الأضحية بنفسه ولا حضر الخوان بالإيوان يوم العيد، ثم أمر أن يباع فحل من خيوله يسمى ابن فواز، فباعوه بثلاثمائة ألف وتصدق بثمنه (١٤٨) على الفقراء والمساكين.

وفى السادس والعشرين من ذى الحجة عوفى قليلا، فنودى بالزينة وحضر فى ذلك اليوم المبشر من الحجاز وهو ألطنبغا الحبشى أحد مماليك الظاهر. وفى منتصف شوال طاهر السلطان أولاده وهم فرج وعبد العزيز وجماعة من أولاد الأمراء، وعمل لهم وليمة عظيمة.

وفى هذه السنة انتهت التنزهات بقصور سرياقوس فكان آخر ما ركب إليها الظاهر فى هذه السنة، ولم يخرج إليها أحد بعد هذه السنة وخربت تلك القصور التى هناك، وقلع رخامها وأبوابها وشبابيكها.

وفى شهر صفر وسط شاهين رأس نوبة (١٤٩) كمبشغا (١٥٠) بعد القبض على أستاذه، وقد حكم شاهين هذا فى القاهرة أيام ولاية أستاذه نيابة الغيبة.

وفى المحرم هلك من الحاج ثمانمائة شخص من شدة الحر.

وفى هذه السنة أخذ قاع البحر فجاء خمسة أذرع واثنى عشر إصبعا، وذلك فى يوم الأربعاء الثالث من شوال الموافق الخامس عشر بؤونة، وانتهت الزيادة إلى تسعة عشر (١٥١) ذراعا وسبع أصابع، وثبت فى أول بابه، وكان الوفاء يوم السبت التاسع عشر من ذى القعدة، وكان الذى نزل لكسر الخليج هو السلطان (ق ٢٤٢ب) الظاهر فجري عليه فى ذلك اليوم ما ذكرنا من حكاية علباى رأس نوبة، وفيها حج بالناس من القاهرة الأمير صراى تمر رأس نوبة وبالركب الأول الأمير دمرداش الأجاوى، وبالركب الشامى ألطنبغا العثمانى حاجب الحجاب بالشام، وحضر فى هذه السنة محمل اليمن ووقف بالجبل تحت محمل الشام، ومسطر التاريخ كان قد حج فى هذه السنة مع حجاج مصر.

ذكر من توفى من الأعيان

الملك القاضى أبوالفتح برهان الدين أحمد بن عبد الله صاحب سيواس وقيسارية وغيرهما، ومات فى هذه السنة قتلا فى المعركة مع تركمان بن برذعان وقد ذكرناه، وكان اشتغل قديما وحصل شيئا كثيرا من العلوم، وورد بالديار المصرية أيام اشتغاله، وسكن فى مدرسة صيرغتمش مدة، ثم سافر إلى بلاده وتولى قضاء سيواس، ثم لم يزل يترقى إلى أن ملك سيواس وغيرها وخطب الخطباء باسمه وضرب السكة باسمه، فأصبح سلطان الروم فى سيواس وأطرافها وبلادها، وكان عنده كرم لا يوصف، ولكن كان مشتغلا باستماع الملاهى، وشرب المنكرات وله شعر حسن بالعربى والتركى والعجمى، وكان صاحب همة عالية لم ينكس رأسه لصاحب مصر، ولا لابن عثمان ولا لتمرلنك، ولكن قدرالله عليه حتى هلك على أيدى جماعة من التراكمين الذين لا مقدار لهم بين الناس، وتولى بعده ابنه ولكن الملك أبا يزيد بن عثمان أخذ أكثر بلاده واستولى عليها، ثم أخذ سيواس أيضا فصارت بلاده كلها بيد ابن عثمان.

الشيخ برهان الدين إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المؤمن بن سعيد ابن علوان بن كامل التنوخى البعلى (١٥٢)، ثم الشامى نزيل القاهرة شيخ الإقراء ومسند القاهرة، ولد سنة تسع أو عشر وسبعمائة وأجاز له أبو بكر بن

أحمد بن عبد الدايم، وعيسي بن عبد الرحمن المطعم وأبو نصر بن الشيرازي، والقاسم بن عساكر، وست الفقهاء بنت الواسطي، وزينب بنت سكن، وجمع كثير ثم طلب الحديث بنفسه فسمع الكثير من أبى العباس الحجاز، والحافظ بن البرزالي (١٥٣) والبندنيجى (١٥٤) وخلق كثير يزيدون على المائتين وعنى بالقراءات (ق ٢٤٣ أ) فأخذ عن البرهان الجعبرى (١٥٥) وغيره، ثم رحل فأخذ عن أبى حيان وابن السراج، وأبى العباس المرادى، ومهر فى القراءات وكتب هؤلاء خطوطهم بها، وتفقه على البارزى بحماه، وعلى غيره بدمشق والقاهرة، وعاد وحدث قديما سمع منه شيخه الحافظ الذهبى بعد الأربعين، وكان قد أضر بآخره وحصل له خلط ثقل منه لسانه ، مات فجأة من غير علة فى جمادى الأولى منها (١٥٦).

أبو عبد الله محمد بن سلامة النوزرى (١٥٧) المغربى الكركى نزيل القاهرة، كان فاضلا مستحضرا الكثير من الأصول والفقه، ولكن كان داعية إلى مقالة ابن العربى ويناضل عنها ويناظر عليها، وكان صحب الملك الظاهر حين كان فى الكرك، فارتبط عليه واعتقده، ثم قدم عليه فعظمه «جدا» (١٥٨) وكان سكن مدة فى بيت الأمير قلمطاى الدوادار، وإذا ركب إلى القلعة ركب على فرس بسرج وكنبوش زركش، من «مراكب» السلطان ، ثم سافر إلى مكة، ثم جاور فى المدينة ، وأذاق أهلها شرا وأذى حتى عملوا فيها محضرا وأرسلوه إلى قلمطاى «الدوادار» (١٥٩) فطلع به (إلى) (١٦٠) السلطان ووقف عليه ، فانحرف عليه السلطان جدا ولم يجتمع به بعده، ومات فى ربيع الأول.

كمال الدين محمد بن عبد الله بن محمد بن يوسف الزرندى (١٦١) المدنى، عنى بالحديث والفقه وبرع فى مذهب الحنفية، ومات بين مكة والمدينة.

أمين الدين محمد بن محمد بن على الأنصارى (١٦٢) الدمشقى الحمصى الحنفى، تقدم فى الأدب وأخذ الفقه من رمضان الحنفى والعربية عن تقى الدين بن الحمصية، وولى كتابة السر بحمص، ثم بدمشق وقدم القاهرة مع نائب الشام تنم وكان له يد طولى فى النظم والنثر فطارح فتح الدين بن الشهيد، وعلاء الدين البيرى (١٦٣) وفخر الدين بن مكانس ، وغيرهم مات فى ربيع الأول ولم يكمل الخمسين.

بدر الدين محمد بن يوسف بن الرضى عبد الرحمن (١٦٤) مات فى ذى الحجة، كان فاضلا شارك الناس فى الفنون.

القاضى نجم الدين محمد بن على الطنبدى (١٦٥) بن أخت «بن» (١٦٦) عرب المحتسب ناب فى الحكم ، وولى الحسبة بالقاهرة مرات ووكالة بيت المال مات فى ربيع الأول (١٦٧).

القاضى الفاضل الرئيس تاج الدين أبو العباس أحمد بن فتح الدين أبى بكر ابن محمد بن (ق ٢٤٤ ب) عماد الدين إبراهيم بن جمال الدين محمد بن الشهيد (١٦٨)، كان والده كاتب السر بالشام، وتولى هو نظر الأسوار والأسرى.

توفى فى هذه السنة رحمه الله، الأمير تنبك اليحياوى أمير آخور كبير الملك الظاهر توفى فى ليلة الخميس الثالث عشر من ربيع الآخر (١٦٩) منها، ونزل الظاهر إلى جنازته وصلى عليه فى مصلى المؤمنى ومشى راجلا إلى المصلى وتوجه معه إلى تربته، والأمراء كلهم فى خدمته، ودفن فى حوش السلطان فى الصحراء وخلف أموالا كثيرة من سائر الأصناف، ولم يوص إلى أحد ولا أوصى بشيء فى القربات، ولا فى غيرها وكان رجلا مسيكا، ولكن كان عنده حلم وحسن خلق، وملاقاة حسنة للناس، وكان يتجنب عن الكلام الفاحش، وكان عنده طمع وحرص فى جمع الأموال، وقلة مبالاة فى أخذ الرشى والبراطيل .

الأمير قلمطاى العثمانى الدوادار الكبير للملك الظاهر توفى بعد العشاء الآخرة ليلة السبت الرابع عشر من جمادى الأولى (١٧٠) ودفن صبيحة يوم السبت فى تربته التى أنشأها عند باب الضيافة تحت قلعة الجبل، ولكن لم يكملها وأوصى بتكميلها ونزل السلطان وصلى عليه بالرميلة، وتوجه معه إلى تربته.. ومشى قدامه من صهريج منجك إلى تربته، وحضر جنازته الخليفة وجميع أكابر مصر من القضاة والعلماء والأمراء وكان الذى صلى عليه بالناس بدر الدين محمود كاتب السر، باستدعاء من السلطان وأذن له بذلك، وكان أوصى قبل موته بثلث ماله لمماليكه المعتقين وجواريه المعتقات وعين منه عشرين ألف لعمارة تربته، وعشرين ألف كفارة عن صلواته الفائتة، وتصدق قبل موته بجملة على الفقراء والمساكين، وخلف موجودا كثيرا من العين والقماش والغلال والمواشى ، فأقامت الأوصياء فى بيع تركته مقدار سنة، ولقد أخبرنى أحد شهود التركة أن تركته بلغت إلى أربعة الألف ألف وهى مائة ألف أربعين مرة، وكان شابا جميل الصورة رشيق القامة، ذا أدب وحشمة ووقار ومعرفة ، وحسن خط، وكان يحسن إلى أصحابه ومن يلوذ ببابه، ويحسن إلى

الغرباء (ق ٢٤٥ أ) الواردين من البلاد ، وفي آخر عمره علمه وسائط الشر، أخذ الرشى وجمع المال (ولقد) (١٧١) صنفت باسمه كتابين أحدهما فى الأدعية المأثورة ، والآخر في شرح الكلم الطيب لابن التيمية.

الأمير يلبغا السودوني أحد الأمراء الطبلخانات بالديار المصرية توفي في ربيع الآخر ، وخلف شيئا كثيرا.

«الأمير» (١٧٢) أقبلاط (١٧٣) أحد الأمراء العشراوات بالديار المصرية توفي في هذه السنة.

الأمير طوغان العمري الظهيرى (١٧٤) الشاطر أحد الأمراء العشراوات بالديار المصرية توفي فى هذه السنة ، وكان نقيب الفقراء (١٧٥) وكان في أيام شبابه، ذا قوة عظيمة، حتي أنه كان يصرع الثور بلطمة وأعطيت إمرته لصهره سودون بن زاده، أحد المماليك السلطانية.

الأمير قجماس البشيري (١٧٦) أحد الأمراء العشراوات بالديار المصرية، توفي فيها وكان أيضا نقيب الفقراء.

الأمير عمر بن أخي قرط (١٧٧) متولي منفلوط قتله العرب فى أواخر جمادي الأولى «منها» (١٧٨) وقتلوا معه ابن سعيد الدولة الناظر بها وتولى عوضه ناصر الدين بن المكللة.

الأمير موسي بن قماري (١٧٩) أمير شكار توفى يوم الأحد الحادي عشر (١٨٠) من رجب عصر نهاره ودفن بكرة الإثنين، وكانت مدة ضعفه مائة يوم، واستقر عوضه ابن اخته تمراز بإمرة عشرة. وهي إقطاع بكتمر جلق، واستقر إقطاع أمير موسي وهي خمسة عشر فارسا باسم بكتمر جلق بتاريخ يوم الخميس خامس عشر رجب، واستقرت إقطاع تمراز باسم محمد بن أمير موسي المذكور.

الأمير سولي بن زين الدين قراجا «بن» ذلغادر كبير التركمان، قتل في العشر الأوسط من رمضان (١٨١) وقد ذكرناه مفصلا.

السيفي تلكتمر قلمطاى الدوادار وتوفى (بعد العصر) (١٨٢) يوم توفي تنبك أمير آخور.

السيفي كزل الإسماعيلى الدوادار الصغير للملك الظاهر توفي فيها السيفى جنبك الساقى شخصية حديدة توفيت هذا العام السيفي جنبك الساقى الخاص

(١٨٣) غرق في النيل يوم الثلاثاء «بعد العصر» (١٨٤) سابع رجب، وكان فى ذلك اليوم ركب من إصطبله وأراد الطلوع إلى القلعة وبدا له فى الطريق ،أن يروح إلى البحر، فقال له واحد من أصحابه كان معه إياك أن تغرق، فضحك وقال أنا صغير حتى أغرق، فدخل فيه وغطس غطسة وطلع ثم غطس أخرى فغرق ومات، ونزلوا وراءه فلم يظفروا به، ثم بعد أيام وجدوه عند شطنوف وهو منفوخ، وقد أكل الحيوان بعضه، فأحضروه إلى القاهرة وغسلوه وصلوا عليه ودفنوه فى تربة السلطان، وخلف شيئا كثيرا من الذهب والفضة، وكان يدعى أن عليه دينا.،

الشريف جمال الدين عبد الله بن محمد بن على الحسنى الطباطبى(١٨٥) نقيب الأشراف توفي فى أوائل ذى القعدة منها.

أمين الدين قزوينة بن الصاحب مجد الدين ماجد بن قزوينة (١٨٦) ناظر المعاملات كان. توفى يوم السبت الرابع والعشرين من ذي الحجة منها.

وممن توفي : فى هذه السنة، قرابغا المحمدى الجوكندار، وبنجاه الشيخونى الجاشنكير ، وأقبلاط الأحمدى.

الهوامش

١ ـ ما بين حاصريتن ساقطة في ك.

٢ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك.

٣ ـ الصارم إبراهيم الشهابي والي ثغر أسوان قتله أولاد الكبير سنة ٨٠١ هـ / ١٣٩٨ م . انظر عنه السخاوي: الضوء اللامع جـ ١ ص ١٨٦ .

٤ ـ ثاني عشر محرم في النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٦٨ ، الخامس عشر من ربيع الأول في نزهة النفوس جـ ١١ ق ٢ ص ٤٦٠ .

٥ ـ الظاهري في النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٦٨ .

بكتمر جلق الناصري نائب طرابلس توفي سنة ٨١٥ هـ / ١٤١٢ م انظر عنه ابن تغري بردي: المنهل الصافي جـ ٣ ترجمة رقم ٦٨٣ واسمه فيه بكتمر شلق ـ السخاوي: الضوء اللامع جـ ٣ ترجمة رقم ٧٨ ـ ابن حجر: أنباء الغمر جـ ٢ ص ٥١٥ .

٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك.

٧ ـ طيفور هوباي أويبخجا الشرفي الظاهري طيفور تولى نيابة غزة ثم حجوبية دمشق ثم ثار على فرج بلقعة دمشق سنة ٨٠٢ هـ انظر عنه : السخاوي الضوء: اللامع جـ ٤ / ٥٦ وابن حجر أنباء الغمر وفيات سنة ٨٠٢ هـ.

٨ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك.

٩ ـ رابع صفر في بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٩٣ وفي نزهة النفوس جـ ١ ص ٤٦٠ وقد ذكر ابن الصيرفي أن الأمير طيفور استقر في نيابة غزة عوضا عن الأمير أقبغا الجمالي، وفي أنباء الغمر جـ٢ ص ٧ ذكر ابن حجر أنه قرر الشيخ الصفوي على نيابة غزة ثم صرف منها.

١٠ ـ أمير آخور في أنباء الغمر جـ ٢ ص ٧ .

١١ ـ سودون الظريف تولى نيابة الكرك سنة ٨٠١ هـ ثم صرفه الناصر فرج وتولى إمرة دمشق ووسط تحت قلعة الجبل سنة ٨٢٤ هـ / ١٣٢١ م انظر عنه السخاوي: الضوء اللامع جـ ٣ ترجمة رقم ١٠١٧ .

١٢ ـ نوروز الحافظي الظاهري برقوق أول ما رقاه خاصكيا ثم أمير آخور

سنة ٨٠٠ هـ وكان جبارا ظالما عسوفا بخيلا. قتل سنة ٨١٧ هـ / ١٤١٤ م انظر عنه السخاوي: الضوء اللامع جـ ١٠ ترجمة رقم ٨٧١ .

١٣ ـ تربة كوكاى : نسبة إلى الأمير سيف الدين كوكاى وتقع خارج باب لنصر. عنها انظر: المقريزى المواعظ جـ ٢ ص ٤٦٤ .

١٤ ـ كذا فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٩٣ ، خاله فى د و ك و م .

١٥ ـ أي يداوى السلطان.

١٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١٧ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١٨ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د ، م.

١٩ ـ يفهم من كلام العيني فى هذا المجال أن شيخ الصفوى تولى أمور إمارته فى غزة ،وكذلك فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٤٥٩ بينما يستدل من كلام ابن قاضى شبهة فى الأعلام ورقة ١٣٥ ب أنه لم يذهب إليها بل إن سوء سيرته تجلى فى أثناء إقامته بالقدس بطالا.

٢٠ ـ السابع من صفر فى نزهة النفوس جـ ١ ق ٢ ص ٤٦٠ وهي الثاني من صفر في السلوك ١٦٠ أ وبالرجوع لما ورد فى جدول سنوات ٨٠٠ هـ فى التوفيقات الإلهامية كان أول صفر يوم الأربعاء، ومن ذلك فالصواب على الأرجح ما أثبتناه فى المتن وهى الثانى فى د و ك و م .

٢١ ـ فرشوط هى من القرى القديمة وهى قرية كبيرة على شاطىء غربى النيل من الصعيد بمصر. انظر القاموس الجغرافى جـ ٤ القسم الثانى ص ٢٦ التحفة السنية ص ١٩٤ اسمها فيها فرجوط من أعمال القوصية.

٢٢ ـ برما يرجح محمد رمزى فى القاموس الجغرافى ـ القسم الأول ـ البلاد المندرسة ص ٥٣ أن برما هو الاسم المصرى القديم لبلدة برما إحدى بلاد مركز طنطا وقرى هذا المركز تتاخم قسمى صان الحجر وكفر الزيات الآن وبرما من البلاد المصرية القديمة: انظر التحفة السنية ص ٧٢ .

٢٣ ـ شمسطا : بلدة بالثغور الجزرية بين آمد وبين خرت برت. انظر أبو الفدا : تقويم البلدان ص ٢٧٦ .

٢٤ ـ سودون بن عبد الله الظاهرى قريب الملك الظاهر برقوق المعروف بسيدى سودون نائب الشام أسره تيمورلنك بدمشق ودفن بقيولاه وقيل إنه مات ذبحا سنة ٨٠٣ هـ ١٤٠٠ م انظر عنه السخاوى: الضوء اللامع جـ ١ ص ٢٨٥ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ٢٠ .

٢٥ ـ قاى: عنها انظر ابن دقماق : الانتصار لواسطة عقد الأمصار جـ ٥ ص٩ .

٢٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٢٧ ـ حمام الفارقانى: تقع عند الصليبة وحدرة البقر وباب زويلة بالقرب من دار طاز بجوار المدرسة البندقدارية. عنها انظر : المقريزى: المواعظ جـ ٢ ص ٧٣

٢٨ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك ، وهى سادس عشر فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٩٤ .

٢٩ ـ نيفا وعشرون فى النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٧٥ .

٣٠ ـ كذا فى ك و م ، خمسشرون في د ، وهو مائة وخمس وعشرون فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ وكذلك فى النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٧٥ .

٣١ ـ السالمى ساقطة فى د وهى الساقى فى ك.

٣٢ ـ كذا فى ك و م ، أبى يمنجاه في د. وفى بدائع الزهور جـ ١ ص ٤٩٥ بن تمان شاه.

٣٣ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د .

٣٤ ـ كذا فى ك و م ، اده في د.

سودون من زاده من أعيان خاصكية الظاهر برقوق ومن المقدمين فى دولته قتل سنة ٨١٠ هـ / ١٤٠٧ م. انظر عنه السخاوى: الضوء اللامع جـ ٣ ص ١٠٤٧

٣٥ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د .

٣٦ ـ ربيع الأول فى بدائع الزهور جـ ١ ص ٤٩٥ .

٣٧ ـ كذا فى ك، أقبة حمدي في د. أقبالط الأحمدى فى م وفى بدائع الزهور جـ ١ ص ٤٩٦ آق بلاط.

٣٨ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٣٩ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٤٠ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٤١ ـ بكتمر بن عبد الله الركنى أنشأه الظاهر برقوق وأنعم عليه بإمرة عشرة ثم طبلخاناه وترقى فى عهد الناصر فرج حتى تولى نيابة صفد وتوفى سنة٨٠٧ هـ / ١٤٠٤م انظر عنه ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ٣ رقم ٦٨٢ ـ المقريزى: السلوك جـ ٣ ق ٣ ص ١٦٦٧ .

٤٢ ـ علباى ساقطة فى ك ، وهى عليا فى د.

٤٣ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٤٤ ـ كذا فى م، أقبال الطرنطائى فى د و ك .

آقباى بن عبد الله من حسين شاه الطرنطاى المعروف بالحاجب كان من أعيان خاصكية الظاهر برقوق وكان مشهورا بالدين والخير توفى سنة ٨١٢ هـ / ١٤٠٠ م انظر عنه السخاوى: الضوء اللامع جـ ٢ ترجمة رقم ٩٩٣ ـ ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ٢ ترجمة رقم ٤٧٨ ـ ابن الصيرفى: نزهة النفوس : جـ ٢ ص ٢٦٠ ترجمة رقم ٤٧٣ .

٤٥ ـ كذا فى ك و م ، الخامس في د.

٤٦ ـ ما بين حاصريتين ساقطة فى د.

٤٧ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٤٨ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٤٩ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٥٠ ـ ربيع الآخر فى بدائع الزهور جـ ١ ص ٤٩٦ .

ـ جاركسى بن عبد الله القاسمى الظاهرى المعروف بجاركسى المصارع من أعيان خاصكية الظاهر برقوق وانتهت اليه الرئاسة فى فن الصراع شرقا وغربا ، وكان أميرا جليلا شجاعا مقداما وكان هينا لينا حلو المحاضرة كريما ، توفى سنة ٨١٠ هـ / ١٤٠٧ م ـ انظر عنه السخاوى: الضوء اللامع جـ ٣ ترجمة رقم ٢٧٣ ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ٤ ترجمة رقم ٨١١ ـ ابن حجر: أنباء الغمر

جـ ٢ ص ٣٩٠ .

٥١ ـ سابع جمادى الأخرى التكملة من نزهة النفوس جـ ١ ص ٤٦١ .

٥٢ ـ سابع ذي القعدة. التكملة من نزهة النفوس جـ ١ ص ٤٦٣ .

٥٣ ـ ناصر الدين بن محمد بن محمد بن الطبلاوى الوزير أثرى فى أيام عمه العلاء على بن سعد الدين عبد الله ثم نكب وعوقب إلى أن تحرك الحظ أيام الناصر فرج وباشر شد الدواوين ثم الوزر. انظر عنه السخاوى: الضوء اللامع جـ ١٠ ترجمة رقم ٣٨ .

٥٤ ـ التكملة من نزهة النفوس جـ ١ ص ٤٦٣ .

٥٥ ـ كذا فى ك و م ، نزك في د.

٥٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى م.

٥٧ ـ ناصر الدين محمد بن سنقر الإستادار توفى سنة سنة ٨٠٩ هـ / ١٤٠٦ م انظر عنه السخاوى: الضوء اللامع جـ ٧ ترجمة رقم ٦٦٢ .

٥٨ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٥٩ ـ كذا فى جميع المصادر التى وقعت بين يدى، بينما فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٤٦٣ شوال

٦٠ ـ ربيع الأول فى أنباء الغمر جـ ٢ ص ١٠ وفى النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص٧٧ .

٦١ ـ ما بين حصرتين ساقطة فى د و ك.

٦٢ ـ الشيخ زاده بن الخلوتى انظر عنه السخاوى: الضوء اللامع جـ ٣ رقم الترجمة ٨٨٢ .

٦٣ ـ شمس الدين محمد بن أحمد عبد الملك الدميرى المالكي ناظر البيمارستان ولى الحسبة مرارا وولى نظر الأحباس وقضاء العسكر وتوفى سنة ٨١٣ هـ . ١٤١٠ انظر عنه السخاوى: الضوء اللامع جـ ٦ رقم ١٠٧٦ .

٦٤ ـ شمس الدين بن البراجى فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٤٦٣ .

٦٥ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٦٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٦٧ ـ كذا فى جميع المصادر. بينما فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٥٠٠ شوال.

٦٨ ـ شرف الدين فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٥٠٢ .

٦٩ ـ شمس الدين الآخناى الشافعى. انظر عنه ابن طولون : قضاة دمشق ص ١٢٥ .

٧٠ ـ محيى الدين أحمد بن إسماعيل بن محمد بن عبد العزيز بن صالح بن أبى العز وهيب بن عطاء بن جبر بن جابر وهيب المعروف بابن الكشك الحنفى الدمشقى كان إماما عالما فقيها تولى قضاء القضاة الحنفية بدمشق غير مرة وتوفى قتيلا سنة ٧٩٩ هـ / ١٣٩٦ م انظر عنه : ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ١ رقم ١٢٩ ـ ابن حجر : الدرر الكامنة جـ ١ ترجمة رقم ٢٩٥ ـ أنباء الغمر جـ ١ ص ٥٣١ ترجمة رقم ٥ ـ ابن العماد: شذرات الذهب جـ ٦ ص ٣٥٧ .

٧١ ـ ثامن شعبان فى أنباء الغمر جـ ٢ ص ١٢ وفى النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٧٨ وفى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٩٧ فى شهر رجب.

٧٢ ـ الأمير يعقوب شاه الكمشبغاوى الظاهرى برقوق كان تركيا شجاعا مقداما ذكيا فصيحا قتل بقلعة دمشق سنة ٨٠٢ هـ / ١٣٩٩ م انظر عنه السخاوى: الضوء اللامع جـ ١٠ ترجمة رقم ١١٠٥ .

٧٣ ـ ابن عمته فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٤٦٤ .

٧٤ ـ الطواشى جوهر القنقباى الحبشى كان يحب العلم وأهل القرآن ويتدين ويتعفف وتوفى سنة ٨٤٤ هـ / ١٤٤٠ م انظر عنه السخاوى: الضوء اللامع جـ٣ ترجمة رقم ٣٢٧ .

٧٥ ـ كذا فى ك و م ، أصبح في د ، وفى نزهة النفوس جـ ١ ص ٤٦٤ ابن الشيخ مستوفى.

٧٦ ـ ما بين حاصرتين ساقة فى ك.

٧٧ ـ مائتان وستون ألف دينار فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٦٧ ومائة وخمسون ألف دينار فى أنباء الغمر جـ ٢ ومائة وستون ألف دينار فى النجوم

الزاهرة جـ ١٢ ص ٧٩ .

٧٨ ـ خمسة وثمانون ألف درهم فى بدائع الزهور جـ ١ ص ٤٩٧ .

٧٩ ـ سادس عشر شعبان فى أنباء الغمر جـ ٢ ص ١٢ .

٨٠ ـ عن هذه الرواية ذكر ابن الصيرفى فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٤٦٥ أنه دخل ميضأة صندل الخازندار فضرب نفسه بسكين صغير كان معه ثلاث ضربات أثرت فيه يسيرا ويقال كان قصده أن يضرب السلطان بها إذا خلا به.

٨١ ـ ستون ألف فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٩٨ .

٨٢ ـ ستة وثلاثون ألف دينار فى النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٨٠ .

٨٣ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٨٤ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٨٥ ـ ثلاثون ألف فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٩٩ .

٨٦ ـ مائتا ألف درهم فى أنباء الغمر جـ ٢ ص ١٢ وفى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٩٩ ـ وخمسون ألف درهم فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٤٦٥ .

٨٧ ـ فاس: بفتح الفاء ثم ألف وسين مهملة من بلاد المغرب الأقصى انظر: أبو الفدا: تقويم البلدان ص ١٣٢ .

٨٨ ـ تلمسان : بكسر المثناه من فوق وكسر اللام وسكون الميم وفتح السين المهملة وألف ونون أول المغرب الأقصى متاخمة الأوسط انظر : أبو الفدا: تقويم البلدان ص ١٣٦ .

٨٩ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٩٠ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٩١ ـ كذا فى م، العشرين فى د و ك.

٩٢ ـ التكملة من نزهة النفوس جـ ١ ص ٤٧٣ .

٩٣ ـ خمسة وأربعون فى م وفى المصدر السابق نفس الجزء والصفحة وفى د وك أربعة وخمسون.

٩٤ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٩٥ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى م.

٩٦ ـ أبو الفوارس عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن أبى بكر الحفص الهنتاتى تولى حكم تونس سنة ٧٩٦ هـ / ١٣٩٣ م وحسنت سيرته وكان موفقا حازما وتولى الحكم ٤٠ عاما وتوفى سنة ٨٣٧ هـ / ١٤٣٤ م انظر عنه السخاوى : الضوء اللامع جـ ٤ ترجمة رقم ٥٤٧ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ١٩٢ .

٩٧ ـ ستة عشر فرسا فى بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٥٠٠

٩٨ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى م.

٩٩ ـ أربعة وعشرون فرسا فى بدائع الزهور جـ١ ق ٢ ص ٥٠٠ .

١٠٠ ـ أربعة وعشرون سيفا فى بدائع الزهور جـ ١ ص ٥٠٠ .

١٠١ ـ التكملة من نزهة النفوس جـ ١ ص ٤٧٣ .

١٠٢ ـ عشرون فى د و ك و م ، والصواب ما أثبتناه فى المتن.

١٠٣ ـ الأكره. مواكره خابره أى زراعة على نصيب معلوم مما يزرع ـ عبد الله البستانى: الوافى ص ١٦ .

١٠٤ ـ الثانى من ذى القعدة فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٤٦٦ .

١٠٥ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

١٠٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١٠٧ ـ عشرة رءوس خيل فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٤٦٦ .

١٠٨ ـ خمسون فى أنباء الغمر جـ ٢ ص ١٥ .

١٠٩ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

١١٠ ـ حجورة فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٤٦٦ .

١١١ ـ كذا فى د و م وهو الصواب ، فرابغا فى ك.

١١٢ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١١٣ ـ كذا فى ك و م ، رغما في د.

١١٤ ـ تسمى بمناظر الكبش وهي مجاورة للجامع الطولوني أنشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب وكانت من أحسن أماكن النزهة بمصر كما كانت سكنا لبعض الخلفاء وكثير من كبار أصحاب النفوذ من المماليك ولكنها خربت زمن الأشرف شعبان بن حسين. انظر عنها المقريزي: الخطط جـ ٢ ص ١٣٣ ـ ١٣٤ .

وقد أشار محمد رمزي في تعليقه على النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٨٢ أنها اليوم في المنطقة التي تشرف من بحريها على شارع مراسينا ومن غربيها على خط البغالة بقسم السيدة زينب.

١١٥ ـ الحراقة في اللغة ضرب من السفن فيها مرامي نيران يرمى بها غير أن ما يشير إليه المؤلف في المتن غير هذا النوع من السفن الحربية، ويستدل مما ورد في كتب هذا العصر أنها كانت تستعمل في مصر للنزهة في النيل. انظر ابن إياس: بدائع الزهور جـ ٤ ص ١٥٢ .

١١٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك.

١١٧ ـ السنجق في الأصل هو الرمح ويقصد به هنا العلم السلطاني الذي يشد إلى رمح يركب به السلطان ويحمله العلمدار ـ انظر عنه القلقشندي: صبح الأعشى جـ ٤ ص ٥١٨ ، ٤٥٦ .

١١٨ ـ الجمدار: وأكثر ما يكونون صبيانا ملاحا مردا يتعاناهم المملوك ، وكذا الأمراء. يكونون بالنوبة مع المخدوم ، يلازمونه حتى وقت نومه. انظر: السبكي معيد النعم ومبيد النقم ص ٣٥ .

١١٩ ـ الطبر: كلمة فارسية معناها الفأس، وكان يحمله أمام السلطان في خروجه أمير يعرف بأمير طبر ومعه جماعة من أولاد الجند يعرفون بالطبردارية وعددهم في المواكب عشرة مهمتهم حراسة السلطان. أما أمير طبر فيأتي في المرتبة بعد السلاحدار وقيل إنه أمير عشرة. انظر القلقشندي: صبح الأعشى جـ ٥ ص ٣٦٢ .

١٢٠ ـ يرى ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٨٥ أن نكباي هو أصل هذه الفتنة ويشير إلى القصة كاملة كما أن علة هذا الموقف من جانبه إلى علاقته بجارية من جواري أقباي الطرنطائي المتوفى سنة ٨١٢ هـ ١٤٠٩ راجع عنه الضوء اللامع جـ ٢ رقم ٩٩٣ فقد ذكر قصة نكباي مفصلة وإن لم ينص على اسمه.

١٢١ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١٢٢ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١٢٣ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

١٢٤ ـ البركة الناصرية: حفرها الملك الناصر محمد بن قلاون فى أراضى الزهري. عنها انظر: المقريزى: المواعظ جـ ٢ ص ١٦٥ .

١٢٥ ـ جامع الإسماعيلى: يقع على البركة الناصرية فيما بين القاهرة ومصر أنشأه الأمير أرغون الإسماعيلى فى شعبان سنة ٧٤٨ هـ .

انظر المقريزى : المواعظ جـ ٢ ص ٢٤٥ ، ٣٢٧ .

١٢٦ ـ أقباى بن عبد الله بن حسين شاه الطرنطاي الظاهرى المعروف بالحاجب من أعيان دولة الظاهر برقوق وكان مشهورا بالدين والخير إلا أنه كان بخيلا وتوفى سنة ٨١٢ هـ / ١٤٠٩ م انظر ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ٢ ترجمة رقم ٤٧٨ ـ انظر عنه أيضا السخآوى: الضوء اللامع جـ ٢ ترجمة رقم ٩٩٣ ـ ابن الصيرفى : نزهة النفوس جـ ٢ ص ٢٦٠ ترجمة رقم ٤٧٣ .

١٢٧ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

١٢٨ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د، م.

١٢٩ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

١٣٠ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

١٣١ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١٣٢ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

١٣٣ ـ كذا فى ك و م ، مرة في د.

بطن مر بفتح الميم وتشديد الراء كما ضبطهما البغدادى فى مراصد الرطلاع جـ ١ ص ٢٠٥ من نواحى مكة وعندها يجتمع واديا النخلتين فيصيران واديا واحدا.

١٣٤ ـ الجويرة تصغير جاره.

١٣٥ ـ النورية: هى من دور الحديث الشريف بدمشق أسسها الشهيد نور

الدين محمود بن زنكي ووقف عليها وعلى من بها من المشتغلين بعلم الحديث وقوفا كثيرة. انظر النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس جـ ١ ص ٩٩ وما بعدها.

١٣٦ ـ الجوزية هي من مدارس الحنابلة بدمشق وكانت بسوق القمح وتنسب إلى منشئها محيي الدين بن جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي وكان أستاذ دار المستعصم بالله. انظر النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس جـ ٢ ص ٢٩ وذكر الناشر في الحاشية ١ أن هذه تقع في سوق البزورية وقد حرقت وأصبح مكانها مخازن ومصلى بسيطا.

١٣٧ ـ حمام نور الدين أشار إليه النعيمي في الدارس في تاريخ المدارس جـ١ ص ٢٣ . جـ ٢ ص ٣٣٢ .

١٣٨ ـ زقاق العميان ورد في الدارس في تاريخ المدارس أن اسمه درب العميان مضافا إلى التعريف بمسجد يعرف بمسجد درب العميان على أنه ورد في عقد الجمان جـ ٢٥ ورقة ٣٨ فذكر أن هذا الحريق كان من مكان يعرف بالجويرة.

١٣٩ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك.

١٤٠ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك.

١٤١ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك.

١٤٢ ـ كذا في ك و م ، غزة في د .

غزنة: من أعمال الباميان وهي فرضة الهند وموطن التجارة

انظر أبو الفداأ: تقويم البلدان ص ٤٦٦

١٤٣ ـ منكلي بغا العجمي يرد في هذه الفترة اثنان يدعى كل منهما منكلي بغا أحدهما العلاء الصالحي الظاهري برقوق ويعرف بالعجمي وثانيهما منكلي بغا قراجا الظاهري برقوق أما الأول فقد أصبح من جملة دوادارية السلطان بفضل الناصر فرج بن برقوق كما أرسله رسولا إلى تيمورلنك سنة ٨٠٥ ومات سنة ٨٣٩ هـ / ١٤٣٢ م ولم أجد في ترجمته بالضوء اللامع جـ ١٠ ترجمة رقم ٧٣١، ولا في أنباء الغمر جـ ٢ ترجمة رقم ٢٠ من وفيات سنة ٨٣٦ ، ما يشير إلى ما جاء في المتن . على أنه ورد في ترجمته أنه كان أحد الدوادارية الصغار

في أيام الظاهر برقوق أما منكلي بغا قراجا فلا يعرف عنه سوى أنه كان أحد الطبلخانات بالديار المصرية والأرجح أن أولهما هو المقصود في المتن وربما كان برقوق أرسله لمعرفته العربية والتركية والفارسية.

١٤٤ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في د.

١٤٥ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في د، ك.

١٤٦ ـ كذا في جميع المصادر التي وقعت بين يدي. بينما في نزهة النفوس جـ ١ ص ٤٧٢ جمادى الآخرة.

١٤٧ ـ ما بين حاصرتين ساقة في ك.

١٤٨ ـ ذكر ابن حجر في أنباء الغمر جـ ٢ ص ٢٠ أنه قيل إن جملة ما تصدق به مائتا ألف وخمسون ألف مثقال من الذهب والفضة والفلوس والغلال والقماش.

١٤٩ ـ دوادار في بدائع الزهور جـ ١ ص ٤٩٣ .

١٥٠ ـ يقصد كمشبغا الحموي.

١٥١ ـ ستة عشر في بدائع الزهور جـ ١ ص ٥٠٢ .

١٥٢ ـ برهان الدين إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المؤمن بن سعيد بن علوان بن كامل التنوخي البعلي. انظر عنه ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ١ ص ١١ ترجمة رقم ١٤ ـ أنباء الغمر ص ٢٢ ترجمة رقم ٢ ـ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ص ٤٩٦ ـ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٦٦ وفيه اسمه برهان أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد البعلبكي الدمشقي الضرير المعروف بالبرهان الشامي.

١٥٣ ـ كذا في ك و م ، البرزال في د.

الحافظ بن البرزالي هو علم الدين أبو محمد القاسم بن محمد بن يوسف بن محمد البرزالي الإشبيلي الأصلي الدمشقي الشافعي توفي سنة ٧٣٩ هـ / ١٣٣٨ م.

انظر عنه الكتبي: فوات الوفيات جـ ٢ ص ١٩٦ترجمة رقم ٣٩٦ .

١٥٤ ـ علي بن محمود بن جامع بن عيسي البندنيجي ولد سنة ٦٤٣ هـ /

١٢٤٥ م سكن بغداد وأفتى وله تصانيف كثيرة فى فقه الشافعية وتوفى سنة ٤٢٥ هـ . ١٠٣٤ م انظر عنه ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٣ ترجمة رقم ٢٨٩٢ ـ الزركلي: الأعلام جـ ٢ ص ٢١٢ .

١٥٥ ـ البرهان الجعبرى هو إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل قدم إلى دمشق وولى مشيخة الحرم الخليلي فأقام بها بضعا وأربعين سنة وصنف التصانيف التى تقرب من مائة وتوفى سنة ٧٣٢ هـ / ١٣٣١ م ـ انظرعنه: ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ١ ترجمة رقم ٦١ ـ ابن العماد: شذرات الذهب جـ ٦ ص ٩٧ ـ ٩٨ ـ ابن حجر: الدرر الكامنة جـ١ ص ٥ ترجمة رقم ١٣٠ ـ طبقات الشافعية جـ ٦ ص ٨٢ .

١٥٦ ـ كذا فى جميع المصادر التى وقعت بين يدى. بينما فى بدائع الزهور جـ ١ ص ٤٩٦ فى ربيع الآخر.

١٥٧ ـ أبو عبد الله محمد بن سلامة النوزرى انظر عنه:

ابن حجر: أنباء الغمر جـ ٢ ص ٢٩ ترجمة رقم ٣٤ ـ ابن تغرى: بردى النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٣٦٥ . وفيه اسمه النويرى.

١٥٨ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د .

١٥٩ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د .

١٦٠ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د وم.

١٦١ ـ كمال الدين محمد بن عبد اللطيف بن محمد بن يوسف الزرندى لم أستطع الحصول على ترجمة له فى المصادر التى وقعت بين يدى.

١٦٢ ـ أمين الدين محمد بن محمد بن على الأنصارى الدمشقى الحنفى انظر عنه: ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٦٣ .

١٦٣ ـ علاء الدين على بن عبد الله بن يوسف الحسن البيرى نشأ بحلب وتعانى الأدب فمهر فى النظم والنثر والإنشاء. ولى كتابة السر للأمير يلبغا الناصرى نائب حلب ولما تغير الظاهر برقوق على يلبغا وقتله اعتقل البيرى وقتله سنة ٧٩٤ هـ / ١٣٩٢ م انظر عنه ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ٣ ترجمة رقم ٢٧٨٧ الزركلي: معجم الأعلام جـ ٥ ص ١٢٢ .

١٦٤ ـ بد الدين محمد بن يوسف بن الرضى عبد الرحمن. انظر عنه ابن

حجر: أنباء الغمر جـ ٢ ص ٣٢ ترجمة رقم ٤٤ .

١٦٥ ـ نجم الدين محمد بن على الطنبدى. انظر عنه ابن حجر: أنباء الغمر جـ ٢ ص ٣٠ ترجمة رقم ٣٨ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٦٥ ـ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ص ٥٠٩ واسمه فيه الطمبدى.

١٦٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

١٦٧ ـ اجتمعت المصادر على أنه مات فى ذى الحجة.

١٦٨ ـ جمال الدين محمد بن الشهيد انظر عنه: ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ٣ ورقة ٥٨٨ ـ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ص ٥١١ وفيه اسمه بدر الدين ابن الشهيد.

١٦٩ ـ ربيع الأول فى بدائع الزهور جـ ١ ص ٤٩٥ وفى أنباء الغمر جـ ٢ رقم ١١ والثانى عشر ربيع الآخر فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٤٧٥ وفى السلوك ورقة ٢٦٧ أ رابع عشر ربيع الآخر.

١٧٠ ـ أجمعت المصادر أنه توفى فى شهر ربيع الآخر كما جاء فى أنباء الغمر وفى النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٦٣ وفى بدائع الزهور جـ ١ ص ٤٩٥ .

١٧١ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١٧٢ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١٧٣ ـ كذا فى م، قبلاط فى د.

الأمير أقبلاط انظر عنه ابن الصيرفى: نزهة النفوس جـ ١ ص ٤٧٦ ترجمة رقم ٢٧٩ .

١٧٤ ـ طوغان العمرى الظهيرى. انظر عنه ابن حجر: أنباء الغمر جـ ٢ ص ٢٨ ترجمة رقم ٢٧ ، ص ٣٥ ترجمة رقم ٥٥ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٦٥ ـ ابن الصيرفى : نزهة النفوس جـ ١ ص ٤٧٦ ترجمة رقم ٢٨٠ وفيه اسمه طوغان الناصرى، المقريزى: السلوك ورقة ٢٦٧ (أ).

١٧٥ ـ الفقراء الأحمدية فى أنباء الغمر ـ والسطوحية فى السلوك .

١٧٦ ـ قجماس البشرى. انظر عنه ابن الصيرفى: نزهة النفوس جـ ١ ص ٤٧٧ ترجمة رقم ٢٨١ واسمه فيه قجماس البيبرسى.

١٧٧ ـ عمر بن إلياس التركماني. انظر عنه ابن حجر : أنباء الغمر جـ ٢ ص ٢٨ رقم الترجمة ٢٢ .

١٧٨ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك.

١٧٩ ـ موسى بن قماري. انظر عنه ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٦٦ ـ ابن إياس: بدائع الزهور جـ ١ ص ٤٩٧ ـ ابن الصيرفي : نزهة النفوس جـ ١ ص ٤٧٧ترجمة رقم ٢٨٣ .

١٨٠ ـ كذا في جميع المصادر التي وقعت بين يدي.. وفي النجوم الزاهرة ثاني عشر.

١٨١ ـ ذو القعدة في بدائع الزهور جـ ١ ص ٥٠٢ .

١٨٢ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك و م .

١٨٣ ـ السيفي جنبك الساقي الخاص انظرعنه: ابن حجر: أنباء الغمر جـ ٢ ص ٣٤ رقم ٥٠ واسمه فيه جابي بك ـ ابن الصيرفي: جـ ١ ص ٤٧٩ ترجمة رقم ٢٨٦

١٨٤ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في د.

١٨٥ ـ أجمعت المصادر على أن اسمه جمال الدين عبد الله بن الكافي بن علي بن عبد الله الطباطبي .

١٨٦ ـ أمين الدين قزوينة بن مجد الدين ماجد بن قزوينة انظر عنه : ابن الصيرفي: نزهة النفوس جـ ١ ص ٤٧٩ ترجمة رقم ٢٨٩ .

فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة الحادية بعد الثمانمائة

استهلت هذه السنة وهى أول القرن التاسع من قرون الهجرة التي تظهر فيها الأمور الغريبة والفتن الكثيرة، وسلطان البلاد المصرية والشامية الملك الظاهر أبو سعيد برقوق بن أنس العثماني، والخليفة المتوكل على الله وليس له نائب فى مصر، ونائبه في دمشق الأمير تنم الحسنى، وفى حلب أرغون شاه الخزندار، وفى طرابلس أقبغا الجمالى، وفى حماه يونس بلطا(١) وفى صفد شهاب الدين أحمد بن الشيخ على، وفى غزة طيفور أمير آخور، وفى إسكندرية الأمير صيرغتمش وفى مكة الشريف حسن بن عجلان ، وفى المدينة الشريفة ثابت بن نعير، وأتابك العساكر بالديار المصرية إيتمشى البجاسي، والقاضى الشافعى تقى الدين الزبيرى، والحنفى جمال الدين الملطى، والمالكى ناصر الدين بن التنسى (٢) والحنبلى برهان الدين (٣) ، وحاجب الحجاب فارس القطلوقجاوى، وناظر الجيش سعد الدين بن غراب. وهو ناظر الخاص أيضا، وكاتب السر بدر الدين محمود الكلستانى السراى (ق ٢٤٧ أ) الوزير بدر الدين بن الطوخى والمحتسب بهاء الدين «بن» (٤) البرجي ، وسائر الملوك فى سائر البلاد، وهم الذين ذكرناهم فى السنة التى قبلها، ثم وقع بعض التغيرات كما نذكره إن شاء الله تعالى.

ذكر من مسك من الأمراء ومن عزل من أرباب الوظائف

فى يوم السبت الثانى من المحرم عزل كريم الدين بن شمس الدين عن استيفاء الدولة، واستقر عوضه سعد الدين بن قارورة .

وفى يوم السبت تاسع المحرم خلع على شمس الدين النجانسى، واستقر محتسب القاهرة عوضا عن بهاء الدين بن البرجى بحكم عزله.

وفى يوم الخميس الثامن والعشرين منه استقر علاء الدين بن الحريري كاشف الوجه البحرى عوضا عن علاء الدين الحلبى، وتولى الحلبى الأعمال الغربية عوضا عن يوسف بن قطلوبك بن المزوق بحكم عزله.

وفى السادس عشر منه (٥) أمر السلطان بتسمير سبع نفر، منهم مملوك من مماليكه يعرف بأقبغا الفيل (٦) من إخوة الأمير بهادر مقدم المماليك، ومن إخوة الأمير علباى، ومنهم شخص عجمي يسمى رمضان (٧) كان علباى يقول له يا أبى، وخمسة أشخاص من مماليك علباى، فسمروهم وداروا بهم ثم وسطوهم، عند بركة الكلاب عند باب المحروق (٨)، ثم سلموهم إلى أهليهم فدفنوهم.

وفي العشر الأوسط منه برز أمر السلطان باستقرار ناصر الدين محمد بن تقي الدين عمر بن نجم الدين محمد بن زين الدين عمر بن أبي الطيب الدمشقي الشافعي في كتابة السر بدمشق، عوضا عن القاضي أمين الدين محمد الأنصاري (٩) بحكم وفاته.

وفي العشر الأخير منه ضرب السلطان سودون الحمزاوي الخاصكي (١٠) وسلمه إلى والي القاهرة فأقام عنده أياما، ثم أمر بنفيه إلى الشام فنفي.

وفي أوائل صفر مسك إينال خزندار تنبك أمير آخور ، وكان قد أخذه بعد موت أستاذه وجعله خاصكيا عنده، فذكر عنه أنه كان متفقا مع علباي.

وفي يوم الإثنين العاشر (١١) من صفر ، حضر مملوك نائب القدس وأخبر بموت الأمير بكلمش العلائي.

وفي يوم الجمعة الثالث عشر (١٢) من صفر. نزل السلطان (ق ٢٤٨ب) بعد العصر إلى الاصطبل، وكان له من حين جرت فتنة علباي، ما نزل إليها وكان قد أمر يوم الخميس أن يعلموا سائر الأمير آخورية بأن السلطان يعرضهم يوم الجمعة حيث صرفهم، ثم طلب منهم شخصا يسمى سرياش (١٣) وكان رماحا معلما، ومسكه وكان الأمير نوروز أمير آخور كبير واقفا قدام السلطان أسفل المقعد، والسلطان قاعد في المقعد فأمره بالطلوع إليه، فلما طلع قام السلطان قائما وشتمه، ثم أمر بمسكه وطلعوا به ممسوكا إلى القصر (١٤)، وسبب ذلك أن نوروز لما ضعف السلطان في أوائل صفر، أراد أن يركب عليه (١٥) فمنعه المتفقون معه، وقالوا له اصبر حتى ننظر ما يكون أمره، ثم إن مملوكين من مماليك تنبك أمير آخور، كان السلطان قد أخذهما عنده بعد موت تنبك وجعلهما في عداد الخاصكية، وكانا يصحبان شخصا من خاصكية السلطان يسمى قنباي العلائي (١٦) وكانا متفقين مع نوروز أنهما إذا كانت ليلة مبيتهما عند السلطان في النوبة، يقتلان السلطان وتكون العلامة بينهما وبين نوروز من الثريا (١٧) التي بالمرقد السلطاني إلى المقعد ويركب نوروز حينئذ . فأعلم هذان المملوكان بهذه القضية قنباي المذكور وقالا له تكون معنا فقال نعم، ثم إنه أعلم السلطان بذلك مفصلا، فمسك السلطان حينئذ نوروز وسرباش يوم الجمعة المذكور، ثم سفر نوروز عشية السبت (١٨) الرابع عشرمن صفر إلى الإسكندرية للاعتقال بها، صحبة الأمير أرتبغا (١٩) أمير عشرة، وسلم شرباسش ومعه المملوكان المذكوران إلى والي القاهرة في باشات وزنجير.

وفى يوم الأربعاء الثامن عشر من صفر مسك قوزى الخاصكى وسلم لوالى القاهرة.

وفى يوم الثلاثاء سلخ ربيع الأول مسك أزدمر (٢٠) أخو إينال اليوسفى أحد الطبلخانات بالديار المصرية أيضا، ونفى إلى طرابلس بطالا، ومسك معه محمد بن إينال اليوسفى أحد الطبلخانات أيضا ونفى إلى دمشق بطالا، ومسك أيضا الصاحب بدر الدين بن الطوخى الوزير وسلم لمشد الدواوين الأمير شهاب الدين أحمد المعروف بابن خاص ترك، ومسك أيضا إبراهيم الدمياطى(٢١) ناظر المواريث، فطولب بمال جزيل، وكتب (ق١٤٩ أ) خط يده بمبلغ أربعمائة ألف درهم، ومسك المقدم زين الدين بن صابر والمقدم على البديوى.

وفى أواخر رجب أمر السلطان نائب الشام، بمسك الأمير شهاب الدين أحمد «بن الشيخ على» (٢٢) نائب صفد، والأمير جلبان الكمشبغاوى أتابك العساكر بدمشق، وكان نائب الشام تنم حيئذ فى الغور، وكان جلبان أيضا فى الغور، بسبب عصر القصب من بلدية عمتا والعادلية فمسك جلبان هناك، ثم أرسل وراء نائب صفد، فحضروا إليه ومسكه (٢٣) أيضا، ثم قيدهما وأرسلهما إلى قلعة دمشق للاعتقال بها.

وفى يوم الجمعة الرابع والعشرين من شعبان، مسك الأمير علاء الدين ألطنبغا (٢٤) بن والى العرب ملك الأمراء بالوجه القبلى وطولب بمبلغ ألف وخمسين ألفا، ومسك أخو أبى بكر بن الأحدب واعتقل بخزانة شمائل.

وفى العشر الأخير من صفر مسك الأمير أقبغا اللكاش العلائى بغزة واحتيط على سائر موجوده، وأرسل إلى السجن «بقلعة» (٢٥) الصبيبة(٢٦).

ذكر من تولى الأمريات والوظائف من الترك والمتعممين وغيرهم

فى يوم السبت الثانى من المحرم خلع على مقبل الظاهرى أحد المماليك الظاهرية المشترين واستقر والى أسوان، عوضا عن إبراهيم الشهابى بحكم وفاته.

وفى يوم السبت التاسع منه خلع على القاضى شمس الدين البجانسى واستقر فى حسبة القاهرة على عادته عوضا عن بهاء الدين بن البرجى وخلع على علاء الدين الحلبى، واستقر والى الغربية عوضا عن يوسف بن قطلوبك

سبط أيدمر المزوق، وفيه أنعم السلطان بإقطاع الأمير كمشبغا طاز الإسماعيلى أحد الأمراء المقدمين الألوف بالشام على بيغوت اليحياوى أحد الأمراء العشراوات بالديار المصرية ، بحكم وفاة كمشبغا المذكور.

وفيه رسم السلطان بنيابة حمص للأمير جنتمر التركمانى أحد الأمراء الطبلخانات بدمشق، عوضا عن ثمان بغا الحسنى الظاهرى بحكم وفاته.

وبتاريخ يوم الخميس التاسع من صفر، (٢٧) خلع (ق ٢٥٠ ب) على الأمير أرغون شاه البيدمرى أحد الأمراء المقدمين واستقر أمير مجلس عوضا عن أقبغا اللكاش، وخلع على الأمير سودون قريب السلطان واستقر أمير آخور كبير، عوضا عن نوروز الحافظى بحكم اعتقاله بالإسكندرية، واستقر على تقدمه اللكاش الأمير تمراز الناصرى (٢٨) أحد الأمراء الطبلخانات ورأس نوبة كان، واستقر على نورور الحافظى الأمير سودون الماردينى الشربخاناه أحد الطبلخانات كان.

وفى العشر الأول من صفر (٢٩) استقر الأمير أقبغا الجمالى نائب طرابلس فى نيابة حلب عوضا عن الأمير أرغون شاه الخزندار بحكم وفاته.

وجهز إينال باى بن قجماس بتقليده فسافر على البريد دواداره (٣٠) من طرابلس إلى حلب، واستقر فى طرابلس يونس بلطا (٣١) نائب حماه ، وكان سفره الأمير يلبغا الناصرى، واستقر فى حماه الأمير دمرادش المحمدى أتابك العساكر بحلب وكان سفره الأمير شيخ المحمودى.

وفى العشر الأولى من ربيع الأول (٣٢) استقر الأمير سراى تمر رأس «نوبة»(٣٣) أحد الأمراء الطبلخانات بالديار المصرية مقدم ألف وأتابك بحلب، عوضا عن دمراداش فجهز وخرج.

وفى يوم «الخميس» (٣٤) الحادى عشر من ربيع الأول خلع على سودون الظريف أحد الأمراء الطبلخانات بالديار المصرية ورأس نوبة ، واستقر نائب الكرك وتجهز وخرج فى الثالث والعشرين منه عوضا عن الأمير أقبغا الطولوتمرى، وتوجه بتقليده تنبك الكركى الخاصكى.

وفى يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من ربيع الآخر خلع على «الأمير» (٣٥) ناصر الدين محمد بن طشلى نائب والى القاهرة كان، واستقر والى قليوب عوضا عن ناصر الدين محمد بن قرابغا شاد الأحواش.

وفى يوم الخميس التاسع والعشرين منه (٣٦) خلع على شهاب الدين بن زين الحلبى ، واستقر والي القاهرة عوضا عن بهاء الدين رسلان والى العرب.

وفيه (٣٧) خلع على فخر الدين عبد الغني بن علم الدين الجيعان، واستقر فى (ق ٢٥١ أ) جيوش البلاد الشامية مضافا لكتابة جيوش البلاد المصرية عوضا عن شمس الدين الميمونى بحكم عزله، وخلع على تاج الدين رزق الله (٣٨) بن نقولا متولى قاطية ، وأستقر فى الوزارة بالديار المصرية (٣٩) عوضا عن بدر الدين بن الطوخى بحكم عزله والترسيم عليه، واستقر أمير مقدم ألف بستين فارسا.

وفى يوم السبت الثانى من جمادى الأولى خلع على زين الدين عبد الرحمن بن كويز كاتب كمشبغا كان، واستقر فى نظر الأملاك والذخيرة رفيقا للأمير فرج الحلبى إستادار الذخيرة والأملاك.

وفى يوم الإثنين الحادى عشر من جمادى الأولى خلع على القاضى فتح الله رئيس الأطباء ابن معتصم (٤٠) بن نفيس الداورى (٤١)، وكان نفيس يهوديا قدم من تبريز فى أيام الملك الناصر حسن بن الناصر محمد بن قلاون إلى القاهرة، واختص بالأمير شيخون العمرى وطبه، وكان يركب بغل بخف ومهماز وهو على اليهودية، ثم إنه أسلم على يد السلطان حسن، وولد فتح الله بتبريز وقدم على جده، وكفله عمه بديع بن نفيس، وقدمات أبوه وهو طفل ونشأ واشتغل بالطب إلى أن ولى رئاسة الأطباء بعد موت علاء الدين بن صغير واختص بالملك الظاهر برقوق حتى ولاه كتابة السر، وذكر بعضهم فى تاريخه فى ترجمته شيئين ، أظن أنهما كذب أحدهما قوله أن جده نفيس من أولاد نبى الله داود (٤٢) عليه السلام، وهذا كذب صريح لطول المدة جدا، والثان أن مترجمه قال بذلوا فى كتابة السر قنطارا من الذهب ، فلم يرض به الظاهر وولى فتح الله،(٤٣) وهذا الآخر كذب أو قريب من الكذب، والذى أكد هذين الشيئين من إلزام فتح الله وخواصه، وكان يضرب عنده الرمل ويحكى له المغيبات والذى سمعت من الناس أن سبب اختيار الظاهر إياه لهذه الوظيفة ، أنه مرض مرة واجتمع الأطباء عنده ودفعوا له قارورة، فنظروا فيها ووقع الاختلاف بينهم وتوهم الظاهر توهما فاحشا، وأخذ فتح الله القارورة وشرب ما فيها من البول، فحفظ الظاهر منه ذلك وولاه كتابة السر والله أعلم بالأمور.

واستقر كاتب السر عوضا عن (ق ٢٥٢ ب) القاضى بدرالدين محمود

السراى بحكم وفاته.

وفى هذا التاريخ حضر الأمير يلبغا المجنون من دمياط للتمثل بين يدى السلطان.

وفى يوم الخميس الرابع عشر من جمادى الأولى خلع على الشيخ الإمام قاضى القضاة جمال الدين يوسف الملطى الحنفى، واستقر في مشيخة مدرسة صرغتمش عوضا عن القاضى بدر الدين (٤٤) «كاتب» (٤٥) السر، فنزل وصحبته فارس حاجب الحجاب ناظر المدرسة المذكورة والأمير تمربغا المنجكى حاجب الميسرة، فجلس فى المدرسة وابتدأ الدرس فى ذلك اليوم، وكان القاضى المذكور معيدا فيها أيام الشيخ قوام الدين الفارابى الأتقانى.

وفى يوم السبت السادس عشر منه خلع على الأمير ناصر الدين بن سنقر الإستادار الكبير خلعه الاستمرار.

وفى يوم الخميس العشرين من جمادى الآخرة (٤٦) خلع على الأمير فرج الحلبى أستادار الذخيرة والأملاك، واستقر فى نيابة اسكندرية عوضا عن الأمير صيرغتمش بحكم وفاته، وكان السلطان «عين» (٤٧) أولا نيابتها للأمير قراتغرى بردى الجلبانى الرماح أحد الأمراء الطبلخانات، واستعفى فأعفى عنه.

وفى يوم الإثنين الرابع والعشرين من جمادى الآخرة خلع على كمال الدين عبد الرحمن بن ناصر «الدين» (٤٨) بن صغير، (٤٩) وشمس الدين عبد الحق بن فيروز، واستقر رئيس الأطباء على وظيفة فتح الله المنتقل إلى كتابة السر، وجعلت الجامكية (٥٠) بينهما نصفين بالسوية.

وفى يوم السبت السادس من رجب أنعم على الأمير يلبغا الأحمدى بإقطاع الأمير حسن الكجكنى بحكم وفاته، وبمتحصله وهو فوق أربعمائة ألف درهم، وكانت إقطاعه خمسين فارسا.

وفى يوم الخميس الحادى عشر من رجب خلع على تقى الدين بن علاء الدين المقريزى (٥١) سبط المرحوم تقى الدين بن الصائغ الحنفى، واستقر فى حسبة القاهرة عوضا عن شمس الدين البجانسى بحكم توجهه إلى الحجاز الشريف فى الرجبية.

وفى يوم الإثنين الخامس عشر (٥٢) من رجب خلع على القاضى صدر الدين المناوى، واستقر قاضى القضاة تقى الدين الزبيرى بحكم عزله ، ونزل فى خدمته

الأمــراء والقـــضـــاة وأرباب الوظائف إلى «المدرســة الصــالحـيــة بين القصرين»(٥٣)(ق٢٥٣ أ).

وفيه يوم الإثنين الثانى والعشرين (٥٤) من رجب خلع على الأمير يلبغا الأحمدى المجنون، واستقر إستادار العالية وإستادار ديوان المفرد عوضا عن ناصر الدين بن سنقر، واستقر ناصر الدين إستادار الذخيرة والأملاك عوضا عن الأمير فرج الحلبى المنتقل إلى نيابة إسكندرية.

وفيه توجه الأمير فرج إلى الاسكندرية بعد أن بذل مبلغ أربعمائة ألف درهم.

وفى يوم الخميس الثانى من شعبان (٥٥) خلع يلبغا السالمى أحد الأمراء العشراوات ، واستقر ناظرا على مدرسة شيخون وجامعه عوضا عن الأمير فارس حاجب الحجاب بحكم عزله ، وشكوى أهل شيخون عليه، وأخرج يلبغا المذكور كتاب شرط الواقف وقرأه فأخرج جماعة من الخانقاه بمقتضى شرط الواقف ، وشرع فى إصلاح ما أفسده غيره.

وفى شعبان استقر الأمير ألطنبغا العثمانى حاجب الحجاب بدمشق فى نيابة صفد عوضا عن شهاب الدين بن الشيخ على بحكم مسكه واعتقاله، واستقر عوضه فى الحجوبية بدمشق الأمير طيفور نائب غزة، واستقر عوضه فى نيابة غزة الأمير ألطنبغا (٥٦) قراقاش

وفى الثالث والعشرين من شعبان خلع على القاضى أصيل الدين الشافعى واستقر قاضى القضاة الشافعية بدمشق عوضا عن قاضى القضاة شمس الدين الأخناى الشافعى بحكم عزله ، وبذل المذكور على ذلك أكثر من مائتى ألف درهم أكثره دين عليه من الناس.

وفى يوم الخميس مستهل رمضان خلع على الوزير تاج الدين بن نقولا وأخرج له فرس بسرج ذهب وكنبوش زركشى، وذلك بسبب أنه توفى شخص يسمى تقى الدين وهبة قابض لحوم الآدر (٥٧) الشريفة وكان بطالا منذ عشرين سنة، وخلف أربع بنات وذكر أنهن نصرانيات وماورثوهن من موجوده، فوجد له من الذهب العين المصرى تسعة عشر ألف دينار وثلاثمائة دينار، فجملة ثمنها مصارفة عن كل دينار باثنين وثلاثين درهما ستمائة ألف درهم وسبعة عشر ألف (ق٢٥٤ ب) وستمائة «درهم» (٥٨) ومن الفضة «مبلغ ألفين وستمائة» (٥٩) ومن الفلوس أربعة وثلاثون ألف درهم، ووجد له حجج على الناس بمائتى

ألف وثلاثين ألف درهم، فالوزير المذكور حمل الجميع إلى الملك الظاهر، فخلع عليه بهذا السبب.

وفى يوم الخميس الخامس عشر من رمضان (٦٠) خلع على القاضى ولى الدين ابن خلدون المغربى (٦١) ، واستقر قاضى القضاة المالكية بالديار المصرية عوضا عن قاضى القضاة ناصر الدين بن التنسى (٦٢) بحكم وفاته.

وفى يوم الإثنين التاسع عشر من رمضان خلع على القاضى شرف الدين بن غراب ناظر الجيش ، واستقر فى نظر ديوان المفرد بحكم شغورها عن سعد الدين ابن غراب من مدة ، مضافا إلى ما بيده من نظر الكسوة ووكالة بيت المال، رفيقا للأمير يلبغا الأحمدى المجنون الإستادار.

وفى يوم الخميس الثانى والعشرين من رمضان خلع على الأمير ركن الدين عمر بن محمود بن أخ الوالى حسين بن الكورانى، واستقر فى ولاية مصر العتيقة عوضا عن الصارم مقبل بحكم عزله.

وفى يوم الخميس ، التاسع والعشرين من رمضان استقر زين الدين بن الكويز، فى نظر الديوان المعمور عوضا عن سعد الدين هيصم، وتاج الدين بن سمح فى نظر ديوان الأملاك والذخيرة، عوضا عن المذكور ومجد الدين صاحب ديوان قلمطاى كان فى استيفاء دواليب الخاص عوضا عن ابن سمح بحكم انتقاله إلى نظر ديوان الأملاك والذخيرة.

وفى يوم الإثنين العشرين من ربيع الآخر ، أنعم السلطان على جماعة من مماليكه بإمرات الأمير تغرى بردى الرماح أمير عشرة وأنعم عليه بطبلخاناه ، خرجت عن الأمير باشا الحاجب الصغير بحكم استعفائه عن الإمرة لحصول الفالج له، ومنكلى بغا قراجا أمير عشرة أنعم عليه بطبلخاناه، وسودون طاز أمير عشرة أنعم عليه بطبلخاناه، وعلى بن إينال اليوسفى أنعم عليه بطبلخاناه أخيه «محمد» (٦٣) الذى نفى إلى دمشق بطالا، وبشباى الجندى الخاصكى أنعم عليه بإمرة عشرة التى كانت لتغرى بردى المذكور، وتمربغا الخاصكى بن باشاه الجندى أنعم عليه بإمرة عشرة (ق ٢٥٥ أ) التى كانت لمنكلى بغا قراجا، وچكم العوضى الخاصكى الجندى أنعم عليه بإمرة عشرة التى كانت لسودون طاز، ومنكلى الخاصكى الجندى أنعم عليه بإمرة عشرين التى كانت باسم ابن يلبغا العمرى، وجوبان العثمانى أنعم عليه بإمرة عشرة، وشاهين بن الشيخ إسلام

أنعم عليه بإمرة عشرة، وبكتمر الناصرى جلق أنعم عليه بإمرة طبلخاناه، وسودون من زاده أنعم عليه بطبلخاناه.

وفى يوم السبت التاسع والعشرين من جمادى الآخرة، خلع على تاج الدين رزق الله الوزير وأخرج له فحل بسرج ذهب بكنبوش زركش، وذلك بسبب التزامه للسلطان أن يحمل ما جملته أربعة آلاف ألف عن الحواصل التى خرج عنها الوزير المنفصل ، وحمل معجلا من جملة ذلك ألف ألف وخمسمائة ألف.

وفى يوم الخميس العاشر (٦٤) من شعبان خلع على القاضى كمال الدين عمر بن العديم الحلبى الحنفى خلعة الاستمرار على قضاء «القضاة» (٦٥) الحنفية بحلب المحروسة علي عادته ، وكان حضر إلى الأبواب الشريفة بسبب محاكمة انتصر فيها، ورجع إلى بلاده مستمرا على وظيفته.

وفيه ألبس السلطان سائر المتقدمين الألوف بأقبية مقترح نخ (٦٦) وهى أقبية الشتاء، وكان لهم من حين أبطل السلطان أقبية الميادين لم يلبسوا هذه الأقبية وهى نحو مدة خمس عشرة سنة (٦٧) ، ولبس سعد الدين ناظر الخاص جبة مقترح وهو أول من لبسها من نظار الخاص.

وفى الثانى من ربيع الأول ولى أمين الدين بن الطرابلسى قضاء العسكر.

ذكر بقية الحوادث إلى وقت وفاة الظاهر برقوق

فى يوم الجمعة الثانى من رمضان ولد للملك الظاهر ولد ذكر سماه إبراهيم.

وفى يوم الثلاثاء العشرين من رمضان أحضر السلطان موجود الأمير شهاب الدين أحمد بن الشيخ على نائب صفد كان المعتقل قبل تاريخه، وذلك من المماليك عشرة أنفس، ومن الخيول مائتا رأس، ومن الهجن مائة وثمانون رأسا، ومن الجمال ثمانية وسبعون جملا وغير ذلك من الخيام والقماش من ذلك، أربعة صناديق سلاح ، وفيها من الذهب والفضة مبلغ مائتى ألف درهم.

وفى العشر الأول (٦٨) من شوال أفرج عن الأمير شهاب الدين (ق٢٥٦ب) ابن الشيخ على المذكور.

واستقر مقدم ألف بدمشق على إقطاع الأمير جلبان نائب حلب كان.

وفى العشر الأول من صفر باع السلطان فحلا من خيوله الخاص، بمبلغ أربعمائة ألف درهم اشتراه الأمير إيتمش الأتابكى، وتصدق بثمنه على الفقراء

شكراً على خلاصه من ضعف حصل له.

وفى يوم الجمعة الرابع عشر من جمادى الآخرة طلب السلطان الوزير المفصول وهو بدر الدين بن الطوخى فطلع قبل الصلاة ومعه الوزير المستقر وهيصم ناظر الدولة وابن الرملى مستوفى الصحبة وبرهان «الدين»(٦٩) الدمياطى، ناظر المواريث كان ومباشر الأعمال الجيزية وابن الأرمنى صيرفى الجيزية، وكل منهم حاقق على مال أخذه منه، وذكر أن جملته كانت ألفى ألف درهم، ونزلوا به إلى بيت الوزير ، وعصر ووجد له فى مخزن قريب أربعة آلاف دينار، وفى اليوم الثانى أربعة آلاف دينار وفى ثالث يوم ألف دينار، فمجموع ذلك عشرة الآف دينار، ثم تسلمه سعد الدين بن غراب ناظر الخاص، وأقام عنده فى بيته إلى السادس والعشرين من جمادى الآخرة، والتزم عنه بمبلغ ثمانمائة ألف درهم.

وفى يوم الإثنين الخامس عشر من رجب خرج الأمير بيسق أمير آخور وصحبته الحجاج الرجبية ومعه صناع العمارة والمعلم شهاب الدين أحمد بن الطولونى المهندس لعمارة ما هدم من الحرم الشريف عند مجىء السيل العظيم، وكانت الرجبية منقطعة من مدة ثمانى عشرة (٧٠) سنة.

وفى ليلة الجمعة الثامن عشر من رجب (٧١) كانت زفة الأمير بيبرس الدوادار ودخوله على بنت الأمير جركس الخليلى تسمى خديجة. وكانت ليلة مشهودة وذكر أن جهازها كان قريب ألفى ألف درهم، وأن التقادم التى قدمت له، من الأمراء واعيان وأرباب الوظائف من الغنم والخيل والسكر والشمع والدجاج والإوز قريب ألف ألف درهم.

وفى أول رجب أمر السلطان باستقرار القاضى بدر الدين القدسى الحنفى قاضيا بدمشق عوضا عن قاضى القضاة محيى الدين بن الكشك الحنفى، وباستقرار شمس الدين محمد بن مفلح الحنفى الحنبلى، قاضيا بدمشق عوضا عن قاضى القضاة (ق ٢٥٧ أ) شمس الدين النابلسى الحنبلى.

وفى هذه السنة دخل تمرلنك إلى بلاد الهند (٧٢) وخلف الخان أمير زاه محمود فى سمرقند (٧٣) وخلف ابنه فى الاطاغ قريب تبريز.

وفيها جاء الخبر بأن طقتمش خان صاحب بلاد الدشت وصراى التقى، مع بعض عسكر ابن عثمان وأنه فقد (٧٤) من بين العسكرين .

وفى خامس عشر شعبان أمر السلطان بتجديد إمامة الحنفية بالحرم الشريف

النبوى «ولم يكن قبل ذلك مصلى وراء الحنفى فى الحرم النبوى» (٧٥) فخرج المرسوم بذلك كالمسجد الحرام والمسجد الأقصى.

وفى يوم السبت الخامس والعشرين من ربيع الآخر طلع شخص أعجمى إلى الإصطبل وجاء إلى السلطان فصاح عليه وشتمه، وأراد أن يمسكه بلحيته، ففى الوقت سلمه السلطان إلى الوالى فضربه ضربا عظيما فأقام أياما ومات.

وفى أواخر جمادى الأولى حصلت فتنة عظيمة بين محمد بن عمر الهوارى وبين أصحاب على بن غريب الهوارى النازلين بالأشمونيين، (٧٦) أراد محمد يخرجهم من البلاد، وأرسل أصحاب ابن غريب إلى البحيرة وتحالفوا مع العربان منهم فزارة وغيرهم، وتحالفوا أيضا مع عرك وبنى محمد، وحلفوا معهم عثمان بن الأحدب، بعد أن كان متفقا مع ملك الأمراء بالوجه القبلى ، فحصل بينهم وبين النائب مراسلات وأراد النائب مسك جماعة من العربان، فكبسوا عليه مع ابن الأحدب، فانكسر النائب وقتلوا جماعة من مماليكه، وتوجهوا إلى محمد بن عمر «فاتفعوا معه» (٧٧) فكسرهم أقبح كسرة، واستولى على جميع موجودهم وحريمهم ، فطالع النائب بذلك السلطان ، فأمر بتجريد من يذكر من الأمراء وهم الأمير تغرى بردى أمير سلاح والأمير أرغون شاه أمير مجلس، والأمير تمربغا المنجكى الحاجب الثانى ، والأمير أرسطاى رأس نوبة والأمير بكتمر الركنى والأمير سودون الماردينى، وهؤلاء سبعة مقدمين، ومن الطبلخانات شادى ، وجرباش الشيخى وشادى حجا العثمانى وإينال بى بن قجماس ويعقوب شاه الخزندار وآقباى من حسين شاه ومنكلى بغا الناصرى.

وفى يوم الثلاثاء السابع والعشرين (ق ٢٥٨ ب) من رمضان أخرج علاء الدين بن الطبلاوى من خزانة شمايل إلى بيت الأمير يلبغا الإستادار.

وفى السادس (٧٨) من شوال أمر السلطان بخروج علاء الدين بن الطبلاوى إلى الكرك، «فخرج إليها صحبة نقيب من النقباء» (٧٩) فوصل إلى غزة، وتوجه منها إلى مدينة الخليل ، وبلغه هناك موت السلطان فعاد إلى القدس، وأقام به ولما سمع بذلك الأمير إيتمش قرره على ذلك.

وفى الثامن والعشرين من صفر طلعت الشمس كاسفة ولكن ما استقرت على ذلك فانجلت سريعا ، ولهذا لم تصل صلاة الكسوف، وكان قدر ذلك ساعة زمنية .

وفي شعبان في ليلة الإثنين الرابع عشر كسف القمر جميعه ابتداء ذلك بعد العشاء، فلم يتم الانجلاء إلى نصف الليل، وصلى الناس بدمشق صلاة الخسوف وخطب لها .

وفي رمضان قبض على الشريف الحنفي بدمشق فوجد عنده آلات الزغل ، فطيف به وكان قد سعى في وكالة بيت المال فلم يتم ذلك، لأن عبد الرحمن المهتار سعى لصهره ابن السنجاري، فاتفق أن ابن السنجاري لبس الخلعة ودخل ليبوس يد السلطان فرآه صغيرا قليل شعر اللحية فغضب ، وانتزع الخلعة منه وتغيظ على المهتار، من ذلك.

ذكر وفاة السلطان الملك الظاهر أبي سعيد برقوق

قد كان بعض الناس من المنجمين، وممن يتعانى علم الكهانة والرمل، أشاع في آخر رمضان من هذه السنة أن الملك الظاهر يجرى عليه شيء يوم عيد الفطر فإن نجى منه يجرى عليه شيء عظيم إلى آخر السنة ، فإن نجى منه تطول أيامه فطرق مسامع السلطان شيء من ذلك، فلم يصل صلاة العيد في الميدان إلا وهو في توهم عظيم من اعتراض أمر جسيم ، فأنجاه الله من ذلك، وأوقعه في أمر لم ينج منه ملك ولا نبي مرسل.

ولما كان يوم الثلاثاء الخامس من شوال من هذه السنة لعب السلطان بالرمح ونزل فأكل عسل نحل كخناوي (٨٠) فطاب له ذلك ، وأكل منه كثيرا (ق٢٥٩ أ) فاستحال عليه صفراء واشتدت به الحرارة وركبته الحمى، فضعف في ذلك اليوم واشتد به المرض إلى يوم السبت تاسع شوال ، فأرجف بموته ثم سكن الأمر، فأقام إلى يوم الأربعاء الثالث عشر من شوال، وطلع عليه الورشكين (٨١) وحصل له الفواق فأرجف بموته وتشوش الناس، فركب والى القاهرة ونادى بالأمان والبيع والشراء.

ولما كان يوم الخميس الرابع عشر من شوال حصلت له إفاقة ، فطلب أمير المؤمنين الخليفة والقضاة والأمراء والأكابر والأصاغر والعلماء وسائر أرباب الدولة، وحلفهم لأولاده الثلاثة الأول لفرج ، وبعده لعبد العزيز، وبعده لإبراهيم ، ثم كتب وصيته أوصى فيها لزوجاته، وسراريه وخدامه بما جملته مائتان وعشرون ألف دينار، وأوصى أن تعمر له تربة الحوش الذى يدفن فيه مماليكه إلى جانب تربة الأمير يونس الدوادار، وأوصى أن يدفن بها في لحد عند العلماء

والفقراء الصالحين بها، وهم الشيخ أمين الدين الخلوتي، والشيخ علاء الدين السيرامي، والشيخ محمد الزهوري والشيخ طلحة والشيخ أبو بكر البجائي والشيخ عبد الله الجبرتي «وغيرهم» (٨٢) وأوصى أن سائر أملاكه تكون وقفا على تربته، وأوصى أن يكون السلطان بعده ولده فرج، وأن يكون الأمير الكبير إيتمش نظام المملكة وكافل الصغير، ويكون إليه الحل والعقد والولاية والعزل، وجعل لكل أمير مقدم ألف في مصر والشام أوصياء له، وأن يكون من الطبلخانات الأمير قطلوبغا الكركي أيضا وصيا، ومن العشرات أيضا يلبغا السالمي، وأن يكون أمير المؤمنين ناظرا على الجميع، ثم أمرهم بالجلوس وقعد وتحدث معهم، وقال لهم، يا أمراء ما يحصل إلا خير إن شاء الله، ثم سقاهم مشروبا، وانصرفوا ولم يكن يخدمه في ضعفه إلا الجمدارية من الطواشية وكبيرهم شاهين الحسني، والقاضي فتح الله كاتب السر مقيم على باب الستارة لأجل المعالجة (ق ٢٦٠ ب) والدواء، ولم يكن يدخل عليه إلا الأمراء وأصحاب النوبة بالإذن منه.

ولما كان يوم الأحد العاشر من شوال أمر بأن يتصدق عنه، فتصدق الأمير سودون أمير آخور كبير، على كل فقير بأفرنتي (٨٣) فجملة ما تصدق به في ذلك اليوم خمسة عشر ألف أفرنتي (٨٤)، وكانت قيمة كل أفرنتي في ذلك اليوم ثلاثين درهما.

وفي يوم الأربعاء الثالث عشر من شوال، تخبطت المدينة، ووقع الهرج بين الناس، وأشتاع الخبر بينهم بأن الأمير أرسطاي ركب بمن معه فأغلقت أبواب المدينة، فعند ذلك ركب الوالي ومسك جماعة وضربهم بالمقارع، ونادى بالأمان والدعاء لعافية السلطان.

وقد ذكرنا أنه طلب يوم الخميس الرابع عشر من شوال الخليفة والقضاة الأربعة وهم القاضي صدر الدين المناوي الشافعي، والقاضي جمال الدين يوسف «الملطي» (٨٥) الحنفي، والقاضي ولي الدين عبد الرحمن بن خلدون «المغربي» (٨٦) المالكي، والقاضي برهان الدين الحنبلي.

وطلب سائر الأمراء، فتحالفوا على ما أوصى به السلطان من نصيب ولده فرج بعده، وأن يكونوا متفقين على كلمة واحدة، وأن لا يخرجوا من كلام الأمير إيتمشي ولا يخالفه أحد، وأوصى السلطان بوصايا كثيرة قد ذكرناها، وإنما اختار السلطان أن يدفن في البقعة المذكورة، ولم يرض بدفنه في مدرسته التي

بناها بين القصرين، من ثلاثة (٨٧) وجوه . الأول: استطاب هذه البقعة على بقعة المدرسة «و» (٨٨) الثاني: أنه اختار أن يدفن بجوار الصالحين كما ذكرنا، والثالث: أنه اختار أن يدفن دفن السنة في اللحد بخلاف الدفن في الفساقي».

ذكر وقت وفاته وتجهيزه

لما كانت ليلة الجمعة منتصف شوال منها توفي الملك الظاهر ، «بعد النصف الأخير منها» (٨٩) ولما أصبح نهار الجمعة امتلأت القاهرة بخبر موته، وحضر الأمراء كلهم عند الأمير إيتمشي في بيته بجوار جامع آقسنقر (٩٠) الناصري، وحضر الخليفة والقضاة الأربعة «فتشاورا»(٩١) واتفقوا على تنفيذ ما أوصى به السلطان من نصب ولده في السلطنة وإجلاسه على كرسي المملكة، فطلعوا (ق ٢٦١ أ) إلى الإصطبل السلطاني، وقعدوا في المقعد وأحضروا سيدي فرج من عند والدته، وعقدوا له بالسلطنة على ما نذكره إن شاء الله تعالى، ثم رأى إيتمشي أن يدفن السلطان بالليل، فلم يرض بذلك أكابر مماليكه الخاصكية مثل يشبك الخزندار وسودون طاز وأقباي الكركي وجركسي الدوادار وغيرهم ، وقالوا ما نخرجه إلا في هذا الوقت، فنهضوا واشتغلوا بتجهيزه فغسلوه أمام باب الزردخانه السلطانية، وأخرجوه قبل صلاة الجمعة، وصلوا عليه في رحبة باب القلعة ، وكان الذي صلى عليه قاضي القضاة صدر الدين المناوي الشافعي، ثم نزلوا وتوجهوا به إلى تربته ومشت جميع مماليكه إلى التربة وبعض الأمراء معهم، ودفنوه في الحوش المذكور عند الصالحين المذكورين، وكانوا مشتغلين بمواراته حتى التراب عليه، والمؤذنون يوذنون لصلاة الجمعة، وكان الذي اتفق لهذا لم يتفق لغيره من سلاطين الترك، ولاسيما من بعد الملك الناصر محمد بن قلاون فإنه توفي يوم الأربعاء، ودفن ليلة الجمعة، فنزلوا به من القلعة في محفة بعد الثلث الأول ودفنوه في المنصورية كما ذكرنا، وأما من بعده من السلاطين فمنهم من قتل وأخفي حاله، ومنهم من مات ودفن في حنادس الليالي، ولما دفنوه ضربوا على قبره مدورة وأقاموا يقرأون عليه القرآن ثمانية أيام بلياليها، وكان المتولي لصرف ما يحتاج إليه من الأكل والشرب الأمير ناصر الدين محمد بن سنقر إستادار الذخيرة والأملاك بموافقة يلبغا السالمي، وبعد فراغ ثمانية أيام، أقرأ عليه الأمير الكبير إيتمشي سبعة أيام، وبعده كان أمير مقدم ألف أقرأ عليه الأمير الكبير إيتمشي سبعة أيام، وبعده كل أمير مقدم ألف «اقرأ» (٩٢) سبعة أيام، وبعد الأمراء أقرأت الخوندات زوجاته كل واحدة سبعة أيام

وبعدهن الأمراء الطبلخانات فالذى اتفق له ما اتفق لغيره من السلاطين.

ذكر جنسه وعمره

كان عمره حين مات تقريبا ستين سنة، وكان أصله جركسيا من طائفة يقال لها كسا، بفتح الكاف والسين المهملة، وقع في العبودية عند شخص في مدينة(ق ٢٦٢ ب) قرم، وهو شاب مليح الوجه، وأقام مدة عند شخص حمامي، كان هو يناول الفوط لمن يدخل الحمام، وكان الناس يزدحمون عليه، ثم اشتراه الخواجا عثمان التاجر وجلبه إلى الديار المصرية، فاشتراه منه الأمير الكبير يلبغا العمري الخاصكي في حدود سنة أربع وستين وسبعمائة فأعتقه، ولم يزل عنده مكرما إلى أن جرى عليه ما جرى من مقاساة الفقر والضيق والخروج من الديار المصرية إلى الديار الشامية وخدمته للأمير منجك اليوسفي حين كان نائبا بدمشق وكل ذلك وهو ليس بأمير ولا بجندى كبير، إلى أن تأمر في أيام قرطاي وإينبك البدري دفعة واحدة بإمرة طلبخاناه، ثم لما هرب إينبك البدري في سنة تسع وسبعين وسبعمائة ركب «هو» (٩٣) ومعه زين الدين بركة الجوباني ويلبغا الناصري وآخرون في السادس عشر من ربيع الآخر «في سنة تسع وسبعين» (٩٤) ومسكوا جماعة «وهو» (٩٥) من الأمراء منهم دمرداش اليوسفي، وتمرباي الحسني وغيرهما، ثم بعده بمدة يسيرة طلع الظاهر إلى الاصطبل، وأنزل منه الأمير يلغا الناصري وأقام به.

ثم في يوم الإثنين الثالث عشر من ذي الحجة، من سنة تسع وسبعين استقر أتابك العساكر «بالديار» (٩٦) المصرية، واستقر زين الدين بركة رأس نوبة كبير، واستقر إيتمشي أمير آخور كبير، واستمروا على ذلك إلى أن مسك الظاهر بركة في العشر الأول من سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة.

كما ذكرناه فيما مضى مفصلا، نصفت له المملكة واستمر على ذلك إلى أن تسلطن، يوم الأربعاء التاسع عشر من رمضان من سنة أربع وثمانين وسبعمائة، واستمر سلطانا إلى أن خلع يوم الثلاثاء السادس من جمادى الآخرة من سنة إحدى وتسعين «وسبعمائة» (٩٧) وتولى عوضه الملك المنصور صلاح الدين أمير حاج بن الملك الأشرف شعبان على يد يلبغا الناصري «كما ذكرناه»(٩٨) ثم مسك الظاهر بعد اختفائه يوم الثلاثاء «الثالث» (٩٩) عشر من جمادى الآخرة المذكور، وسفر إلى الكرك ليلة الخميس الثاني والعشرين من جمادى الآخرة وحبس بقلعتها، واستمر بها إلى أن خلصه الله تعالى منه، وخرج في

السادس والعشرين من شوال من سنة (ق ١٦٣ أ) إحدى (١٠٠) وتسعين، وتوجه إلى الشام كما ذكرناه مفصلا، ثم عاد إلى الديار المصرية على سلطنته، وطلع القلعة وجلس على تخت المملكة يوم الثلاثاء الرابع عشر من صفر، من سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة واستمر بعد ذلك على سلطنته من غير معارض، إلى أن جاءه الأمر المحتوم فتكون مدة تملكه الديار المصرية وأحكامه فيها وفيما يتبعها أميرا وسلطانا إحدى وعشرين سنة، وعشرة أشهر ويومين(١٠١) أولها يوم الإثنين وآخرها يوم الخميس منها كان أمير آخور كبير ثمانية أشهر، ومنها كان أتابك العساكر الإسلامية أربع سنين وتسعة أشهر وأربعة وعشرين (١٠٢) يوما، وأما مدة سلطنته بأيام انخلاعه على يد يلبغا الناصري فسبع عشرة سنة، وستة وعشرون يوما على التحرير، فإذا أخرجت أيام انخلاعه من ذلك، وهي ثمانية أشهر وثمانية (١٠٣) أيام، يبقى خالص سلطنته ست عشر سنة وأربعة أشهر، وثمانية عشر يوما(١٠٤) على التحرير.

ذكر صفة حليته وأخلاقه

كان الملك الظاهر رجلا حسن القامة عريض الكتفين غليظ العضدين، شثن الذراعين كث اللحية قد خطه الشيب، أشم العرنين، فصيح اللسان ذكي الفهم، عالما بالفروسية ولاسيما بأبواب الرمح، شهما باسلا، وفارسا بطلا، ذا أدب وحشمة، ووقار ومعرفة ورأي، وتدبير وخبرة، وكان على مكانة عظيمة من العقل والرزانة والثبات والصبر، والتحمل قرأ بعض القرآن، وسمع البخاري ومسلم وكان يعاشر العلماء والفقراء ويعتقد فيهم، وكان يتواضع لأهل العلم والصلاح، ويتجبر عند أرباب الدولة من الأمراء وأصحاب الوظائف، ولم يشتهر في أيام سلطنته بشرب الخمر، إلا أنه كان يشرب القمز(١٠٥) ومشروبا يسمونه التمربغاوي، يجتمع عنده بعض الأمراء الخاصكية أيام الأحد والأربعاء ويتناولون من ذلك، وكان كثير الصدقات سرا وجهرا، فالصدقات التي أخرجها في أيامه لم يعهد مثلها لغيره حتى تصدق في بعض الأيام في يوم واحد أكثر من خمسمائة ألف درهم فضة (١٠٦) وتصدق في مرض موته بخمسة عشر ألف دينار، ومع هذا كان يحب جمع المال ولا يمتنع من أخذ الرشي (ق ٢٦٤ ب) في الوظائف الدينية وغيرها، ولم يكن كريما جدا ولا بخيلا جدا، وكان ينزل إلى الاصطبل ويحكم بين الناس يومي السبت والثلاثاء وينصف المظلومين من الظالمين بنفسه، وكان يصل إليه أدنى الناس وينتصف عنده، وكان يحكم بين

الجندي وغلامه وبين الأمير وفلاحه، وبين المولى وعبده، وبين الشريف والوضيع والجليل والحقير.

وجمع من المماليك من سائر الأصناف ما لم يجمع غيره من الملوك، فوصل جميع ما اشتراه من المماليك فى أيام دولته إلى عشرة آلاف مملوك، وغالب مماليكه وأهل عسكره كان من الجراكسة على اختلاف طوائفهم، ولم يمت حتى عمل نواب البلاد، وغالب أمرائها وغالب الولاة و«غالب» (١٠٧) الكشاف من مماليكه المشترين فإنه حين توفى كان أتابك الجيش بالديار المصرية مملوكه الأمير إيتمشى فإنه كان اشتراه وأعتقه كما ذكرنا. ورأس النوبة الكبير له مملوكه الأمير أرسطاى، وأمير سلاحه الكبير كان مملوكه الأمير تغرى بردي البشبغاوى وأمير مجلسه كان مملوكه الأمير أرغون شاه البيدمرى، ومشد الشرابخاناه له كان مملوكه سودون الماردينى وإستاداره الكبير كان مملوكه الأمير يلبغا الأحمدى المجنون وحاجب الحجاب له كان مملوكه الأمير فارس القطلوقجاوى، وخزنداره الكبير كان مملوكه يشبك الشعبان وأمير آخوره الكبير كان مملوكه «سيدي سودون، وداواداره الكبير كان مملوكه (١٠٨) الأمير بيبرس ابن أخته ونائب الشام كان مملوكه الأمير تنم الحسنى، وحاجب الحجاب بها كان مملوكه الأمير طيغور، وأتابك الجيش بها كان مملوكه الأمير جلبان الكمشبغاوى، ولكن كان مسكه وحبسه بقلعتها، ونائب حلب كان مملوكه الأمير جلبان أقبغا الجمالى الأطروشى، وحاجب الحجاب بها كان مملوكه الأمير نوروز الحضرى ونائب حماه كان مملوكه الأمير دمرادش المحمدى الخاصكى ونائب صفد كان مملوكه الأمير ألطنبغا العثمانى، ونائب طرابلس كان مملوكه يونس بلطا ونائب غزة كان مملوكه الأمير قراقاش، ونائب الكرك كان مملوكه سودون الظريف، وكان ونائب ملطية الأمير جقمق الصفوى، تولاها في هذه السنة (ق ٢٦٥ أ) عوضا عن الأمير دقماق الخاصكى مملوكه، ولم يكن أحد من نوابه وقت موته إلا «وهو » (١٠٩) مملوك مشترى من مماليكه، غير نائب الإسكندرية فإن النائب بها حينئذ كان الأمير فرج الحلبى ، فالتريب الذى كان عنده والتزين والتزوق الذى كان فى مماليكه وأمراء دولته لم يكن فى غيرهم، ممن تقدمهم من دول الترك، من بعد دولة بنى أيوب وكذلك الجوامك والمرتبات من اللحم والسكر والكسوة وغيرها، وكان محفوظا بقدرة الله تعالى لأنهم كادوه مرارا واتفقو على قتله فى أوقات شتى، فرد الله كيدهم عليهم، وما مات إلا فى فراشه، وكان آخر الكيد به كيد الأمير علباى رأس نوبة كما ذكرناه، ومن ذلك العهد لم يركب ولم يخرج من

القلعة إلى أن خرج على الجنازة وكان كثير المصادرات للدواوين والولاة والكشاف والوزراء وأرباب الوظائف وكان غالب اجتهاده فى تدبير المملكة وسياسة الأمور، ولم يكن مشتغلا باللهو والطرب ، ولا بالمساخر كما كان يفعله غيره ممن كان قبله، فلذلك طالت أيامه وحسنت أوقاته.

ذكر ما فعله من المعروف

وكان رحمه الله قد أبطل بعض المكوس فى بلاده منها ما كان يؤخذ من أهل البرلس (١١٠) وشورى (١١١) وبلطيم (١١٢) من شبه الجالية ، (١١٣) وهو فى كل سنة مبلغ ستين ألف درهم، ومنها ما كان يؤخذ من معمل الفروج من النحريرية (١١٤) وغيرها بالأعمال الغربية، ومنها ما كان يؤخذ على الملح بعينتاب ومنها ما كان يؤخذ على الدقيق بألبيرة، ومنها ما كان مقررا لنائب طرابلس عند قدومه إليها، وهو على كل نفر من القضاة والولاة بالمدينة وأعمالها بغلة أو ثمنها خمسمائة درهم، ومنها ما كان يؤخذ على الدريس والحلفا بظاهر باب النصر بالقاهرة، ومنها ما كان يؤخذ من ضمان المغاني(١١٥) بالكرك والشوبك، (١١٦) وكذلك بمية اب خصيب بالأشمونين (١١٧) زقته بالغربية، وكذلك أبطل ما كان يقدم لمن يسرح إلى العباسية فى كل سنة من الخيل والجمال والغنم، وكذلك أبطل رماية الأبقار على البطالين بالأعمال الغربية وغيرها (ق ٢٦٦ ب) بالوجه البحرى، عند فراغ «عمل»(١١٨) الجسور ، ومن معروفه من العمائر مدرسته التى بناها بين القصرين بين المدرسة الكاملية والمدرسة الناصرية ، ورتب فيها المذاهب الأربعة والصوفية والخطبة والقراء وغيرهم ، ومنه جسر الشريعة (١١٩) الذى طوله مائة وعشرون ذراعا فى عرض عشرين ذراعا وفيه يقول شهاب الدين أحمد بن كمال:

أيا ملكا جسرا بعدل ... به حمل الأنام على الشريعة
له شرف على الجوزاء سام ... وفوق الموت (١٢٠) أركان منيعة

ومنه الجسر الذى رتبه بين الجزيرة والروضة ، وكان عجز منه كثر من المملوك وكان المباشر عليه الأمير جركس الخليلى.

وفيه يقول: الشيخ شهاب الدين بن العطار:

راعى الخليلي، قلب الماء حين طغى ... بنى على قلبه جسرا وعبرة(١٢١)

رأى برمـل أرضـه وحـــــدتها والنيل قـد خـلف يغشـاه فجسرا

ومنه عمارة سور دمنهور البحيرة ، وتحصينها من الأعداء.

ومنه عمارة زربية البرزخ بدمياط وكان البحر قد أكلها.

ومنه عمارة قناة العروب بالقدس .

ومنه عـمارة بركة برأس وادى بنى سالم بطريق الحجاز ومنه عـمارة الميدان الذى تحت القلعة.

ومنه عـمارة الحوضين اللذين أحدهما تحت القلعة إلى جانب باب الميدان وهو الذى كان عـمره الملك المظفر بيبرس الجاشنكير، وأجرى الماء الحلو إليه من ماء النيل بعد أن أقام مدة طويلة لم يجر فيه الماء، والثانى هو الحوض الذى عند باب القلعة إلى جانب باب الاصطبل السلطانى.

ومنه عمارة صهيرج وسبيل فى قلعة الجبل.

ومنه عمارة الخان (١٢٢) فى وسط مدينة قارة ، وفيه ماء جار.

ذكر أولاده

خلف من الأولاد الذكور ثلاثة،«الأول» (١٢٣) سيدى فرج، من سرية اسمها شيرين (١٢٤) وهو الذي تولى السلطنة من بعده، وتلقب بالملك الناصر، الثانى سيدى عبد العزيز من سرية أخرى (١٢٥) وهو أيضا تولى السلطنة مدة سبعين يوما وتلقب بالملك المنصور ، والثالث سيدى إبراهيم من امرأة حرة (١٢٦) من أهل الشام، وخلف ثلاث بنات الست بيرم (١٢٧) والست سارة (١٢٨) والست زينب وهى (ق ٢٦٧ أ)آخرهن موتا ماتت يوم الأحد التاسع والعشرين من ربيع الآخر من سنة ست وعشرين وثمانمائة وكانت ماتت فى عصمة الأمير قجق العيساوى أمير سلاح ، ودفنت فى تربة والدها الملك الظاهر بالصحراء.

نائبه فى الديار المصرية

الأمير سودون الشـخونى ولم يستنب أحدا غيره ، وتوفى الظاهر وليس له نائب فى الديار المصريه كما كان الناصر محمد بن قلاون.

نوابه بدمشق

بيدمر الخوارزمى، اشقتمر الماردينى، ألطنبغا الجوبانى، طرنطاى، ألطنبغا

الجوباني ثانيا، يلبغا الناصري، بطا الطولوتمري، سودون الطرنطاي، كمشبغا الأشرفي، تنم الحسني.

نوابه بحلب

يلبغا الناصري، سودون المظفري، يلبغا الناصري ثانيا، كمشبغا الحموى، قرادمرداش، جلبان الكمشبغاوى، تغرى بردى البشبغاوى، أرغون شاه الإبراهيمي، أقبغا الجمالى.

نوابه بطرابلس

مأمور القلمطاوى، كمشبغا الحموى، اسندمر السيفى، قرادمراش الأحمدى، إينال من خجا على، إياس الجرجاوى، دمرداش المحمدى، أرغون شاه الإبراهيمي، أقبغا الجمالى، يونس بلطا.

نوابه بحماه

سنجق الحسنى، سودون المظفرى، سودون العلائى، سودون العثمانى، ناصر الدين بن مبارك حفيد ابن المهمندار، سودون العثمانى ثانيا. مأمور القلمطاوى، أحمد بن محمد المهمندار دمرداش المحمدى، أقبغا السلطانى الصغير، يونس دمرداش.

نوابه بصفد

أركماس السيفي، بتخاص السودونى العلائى، إياس الجرجاوى، أرغون شاه الإبراهيمي، أقبغا الجمالى، أحمد بن الشيخ على، ألطنبغا العثمانى.

نوابه بالكرك

طغيتمر القبلاوى، قديد القلمطاوى، يونس القشتمرى، أحمد بن الشيخ على، بتخاص السودونى، محمد بن مبارك حفيد ابن المهمندار، ألطنبغا الحاجب، سودون الشمسى الظريف.

نوابه بغزة

قطلوبغا الصفوى، أقبغا السلطانى الصغير، يلبغا القشتمرى، قرقماس الطشتمرى، محمود بن على ثانيا، عمر بن محمد قاماز محمود ثالثا، قطلوبك العلائى، يلبغا الأحمدى، محمد بن سنقر البجكاوى، يلبغا الأحمدى ثانيا.

دواداريته

يونس النوروزي، قرقماس الطشتمرى، بوطا الطولوتمرى، أبو يزيد المعلم،

قلمطاى العثمانى، بيبرس بن أخته.

أمير آخوريته

جركس الخليلي، بكلمش العلائى ، تنبك اليحياوى، نوروز الحافظى ، سيدى سودون.

كتاب سره

ألطنبغا العثمانى، طيفور، ألطنبغا الحاجب، قراقاش.

أستادريته

بهادر المنجكى، محمود بن على (ق ٢٦٨ ب) بدر الدين بن فضل الله أوحد الدين، بدر الدين بن فضل الله ثانيا ، علاء الدين بن الكركى، بدر الدين بن فضل الله ثالثا ، بدر الدين السراى، فتح الله بن المستعصم بن نفيس .

نظار جيشه

تقى الدين الشافعى، موفق الدين أبو الفرج، كريم الدين بن عبد العزيز، جمال الدين «بن» (١٢٩) العجمى، شرف الدين بن الدماميني، سعد الدين بن غراب.

نظار الخواص

سعد الدين بن البقرى، موفق الدين أبو الفرج، سعد الدين بن تاج الدين، موسى سعد الدين بن غراب.

قضاته الشافعية بمصر

برهان الدين بن جماعة، بدر الدين بن أبى البقاء، ناصر الدين بن ميلق، بدر الدين بن أبى البقاء ثانيا ، عماد الدين الكركى، صدر الدين المناوى، تقى الدين الزبيرى، صدر الدين المناوى ثانيا .

قضاته الحنفية

صدر الدين بن منصور، شمس الدين الطرابلسى، مجد الدين إسماعيل الكنانى، جمال الدين محمود العجمى، شمس الدين الطرابلسى ثانيا ، جمال الدين الملطى.

قضاته المالكية

جمال الدين بن خير الإسكندري، ولى الدين بن خلدون المغربي، جمال الدين ابن خير ثانيا، شمس الدين الركراكى، شهاب الدين النحريري، ناصر الدين بن التنسى، ولى الدين بن خلدون ثانيا.

قضاته الحنابلة

ناصر الدين نصر الله العسقلانى، ولده برهان الدين.

قضاته الشافعية بدمشق

ولى الدين بن أبى البقاء، برهان الدين «بن» (١٣٠) جماعة، شرف الدين مسعود، شمس الدين بن الجزرى، شهاب الدين الزهرى، علاء الدين بن أبى البقاء، شهاب الدين الباعونى، علاء الدين بن أبى البقاء ثانيا، شمس الدين الآخناى، أصيل الدين.

وزراؤه

شمس الدين كاتب أرنان، علم الدين بن القسيس (ق ٢٦٩ أ) كريم الدين ابن غنام، موفق الدين أبو الفرج، سعد الدين بن البقرى، موفق الدين أبو الفرج ثانيا، ناصر الدين بن الحسام الصفرى، ركن الدين بن قايماز تاج الدين بن أبى شاكر، موفق الدين ثالثا، ناصر الدين بن رجب مبارك الشاه الناصرى، سعد الدين بن البقرى. ثانيا: بدر الدين بن الطوخى، تاج الدين عبد الرازق بن أبى الفرج.

ذكر ما خلفه

خلف من الذهب العيني ألف ألف دينار وأربعمائة دينار، ومن الغلال والقنود الأعسال والسكر وأنواع القماش، ما قيمته ألف ألف دينار وأربعمائة ألف دينار، وكان صرف المثقال الذهب الهرجة بأحد وثلاثين درهما وخلف من الخيول على ما يقال اثنى عشر ألف فرس (١٣١)، ومن الجمال مالا يحصى، وقيل نحو خمسة آلاف جمل، ومن المماليك خمسة آلاف مملوك، ومن الذهب شيئا كثيرا، وما وزن بعده إلا بالقبان، ولم يتلق خزاينه إلا الأمير يشبك الشعبانى والأمير أقباى الكركى، وسعد الدين بن غراب، وبلغت جامكية أرباب الجوامك تسعمائة ألف درهم فضة، وعلايقهم فى الشهر ثلاثة عشر ألف إردب شعير،

وذكر عن شهاب الدين بن قطينة أنه «قال» (١٣٢) لما تولى الوزارة بعد موته، كان عليق خيوله الخاص وجمال النقل وبقر السواقى، فى كل شهر «أحد» (١٣٣) عشر ألف إردب.

ذكر ما رثى به بعد موته

وقال: زمان ليس يعدك فى قضاء ودنيا شأنها نقض الوفاء

وأرواح تروح إلى المنايا وأجساد تهب من الهباء

ووجدان الفناء بلا بقاء يدك على البقاء بلا فناء

فلا ينجو الغنى من افتقار لديه ولا المعافى من بلاء

أمولاى الأمير بها أعزى وقد جل المصاب عن العزاء

ولكن حسن صبرك غير بدع فلا يأباه فى حكم القضاء

مصاب لم يدع للمجد صبرا ولم يترك عزاء للعلاء

عليه ناحت الورقاء حزنا وشق على الحبا ثور الهواء

ووافى النجوم يرفل فى حداد وراح الغيم يسمح بالبكاء

(ق ٢٧٠ ب) لقد ناح على السلطان ورق الحمام فى الصباح وفى المساء

ألا يا سيدا قد حل قبرا وصار موسدا تحت الثراء

لأنت الظاهر المرجا لدفع الكريهة والملاذ لدى العطاء

مضيت إلى النعيم ولا عجيب وخلفت القلوب على الشفاء

ورحت وسعيك المحمود باق كذاك الشمس فى وقت المساء

فكم كبد يكابد فيك داء يشف ضناه عن عدم الشفاء

وكم خد عليه خد لطم يديم بصفحه سيل الدماء

يطوف بتربك الأملاك سعيا على قدم التضرع والدعاء

ويكثر من ضريح أنت فيه كأنك بين زمزم والصفاء

سموت إلى السماء وأنت شمس فكيف بخلت فيها بالضياء

لئن أسلمت روحك للمنايا لئن أسكنتها دار البقاء

سقاك الله رحمتـــــــــه فإنى أجــل ثراك عن ســقيا الحيــاء

عليــــك من المهيمن كل وقــت تحيات عــلى طــول العـــداء

وقال شهاب الدين الزركشي، إمام سعيد السعداء:

فى باطنى للملك الظاهــــــرى حــزن منـــسى فى ســـاير

فبعــــــده يا عــين لا تبخــلى بدمــع كالصيب المـــــاطر

وأنــت يا ســــــيدى لا تنفصــل طول المدا(١٣٤) ما عشت عن ناظرى

لا ترتضـــى إلا عليـه البكــــا فأبكو بدمع هامل (١٣٥) هامر

ولا تخــذوا النــدب لكــم سنـة عليه من بــاد ومـــن حــاضر

فإنــه كــان بكـــل أمــر (١٣٦) من نفســـه كالعين والنــــاظر

وهى قصيدة طويلة.

الهوامش

١ ـ يونس الظاهرى برقوق ويعرف ببلطا وبالرماح كان من كبار المماليك الظاهرية. ولى نيابة صفد وحماه وطرابلس وكان ظالما جبارا سفاكا للدماء. توفى سنة ٨٠٢ هـ / ١٣٩٩ م انظر عنه السخاوى: الضوء اللامع جـ ١٠ ترجمة رقم ١٣٢١ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ١٧ .

٢ ـ ناصر الدين التنسى لعله والد أحمد بن محمد جمال الدين عطاء الله الشهير بابن التنسى الذى توفى سنة ٨١٠ هـ / ١٤٠٧ م انظر عنه : محمد مخلوف: شجرة النور الذكية فى طبقات المالكية ص ٢٢٤ ـ الغمرى: ذخيرة الأعلام ص ١٩٠ .

٣ ـ برهان الدين إبراهيم بن نصر الله بن أحمد بن محمد قاضى قضاة الحنابلة بمصر ولد سنة ٧٦٨ هـ / ١٣٦٦ م ونشأ بها وتفقه بجماعة وناب فى الحكم عن أبيه، واستمر فى القضاء إلى أن توفى سنة ٨٠٢ هـ / ١٣٩٩ م انظر عنه: السخاوى: الضوء اللامع جـ ١ ص ١٧٩ ـ ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٧ ص١٤

٤ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٥ ـ هذا الحدث فى شهر ذى الحجة سنة ٨٠٠ هـ فى بدائع الزهور جـ ١ ص٥٠٨ وفى النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٩١ حدث فى سابع عشر محرم.

٦ ـ أقبغا الفيل الظاهرى من المماليك السلطانية الظاهرية برقوق وأحد أخوة علباى وسط مع سبعة من المماليك سنة ٨٠١ هـ / ١٣٩٨ م انظر عنه السخاوى: الضوء اللامع جـ ٢ ترجمة رقم ١٠١٧ .

٧ ـ ذكر ابن تغرى بردى فى النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٩١ أن ممن سمروا آخر من إخوه على باى والباقى من مماليك على باى ولم يشر إلى أحد من الأعاجم ولم ينسب على باى أعجميا.

٨ ـ الباب المحروق انظر عنه المقريزى الخطط جـ ١ ص ٣٨٣ .

٩ ـ الحمصى فى أنباء الغمر جـ ٢ ص ٣٨ .

١٠ ـ كذا فى ك و م، الخمراوى في د.

سودون الحمزاوى الخاصكى من مماليك الملك الظاهر برقوق وخاصكيته ترقى

بعد موته وتولى نيابة صفد ثم استقر خازندارا بمصر ثم دوادارا كبيرا. قتل سنة ٨١٠ هـ / ١٤٠٧ م انظر عنه السخاوى : الضوء اللامع جـ ٣ رقم ١٠٥٧ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ١٦٩ .

١١ ـ جاء فى أنباء الغمر جـ ٢ ص ٣٨ أن بكلمش مات فى الثامن عشر من صفر.

١٢ ـ ثانى عشر صفر فى بدائع الزهور جـ ١ ص ٥١٢ وفى النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٩٢ .

١٣ ـ فى جميع المصادر اسمه جرباش إلا فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٤٨٢ شرباش.

١٤ ـ جاء فى بدائع الزهور جـ ١ ص ٥١٢ وفى النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٩٢ أن السلطان أظهر بأنه قد تعب واتكأ على الأمير نوروز الحافظى ومشى فى الإصطبل متكئا عليه حتى وصل إلى الباب الذى يصعد منه إلى القصر أدار يده على عنق نوروز فتبادر المماليك إليه يلكموه حتى سقط فعبر السلطان الباب وقد ربط نوروز وسحب حتى سجن عنده.

١٥ ـ ذكر ابن تغرى بردى فى النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٩٢ أن سبب ذلك أنه كان للأمير نوروز ذنوب كثيرة. منها الممالأة لعلى باى ومعه أيضا الأمير أقبغا اللكاش ثم تخاذل نوروز فى فتح باب السلسلة للسلطان يوم وقعة على باى ثم بعد ذلك بلغ السلطان أن نوروز قصد الركوب عليه.

١٦ ـ قنباى العلائى ولى الحجوبية بالديار المصرية ثم نيابة دمشق توفى سنة ٨٢٦ هـ / ١٣٢٣ م انظر عنه السخاوى: الضوء اللامع جـ ٣ ترجمة رقم ١٢٨ ـ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ٣٨ ـ ابن إياس : بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٥١٢ .

١٧ ـ أطفأ الثريا التى بالمقعد فى أنباء الغمر جـ ٢ ص ٣٨ .

١٨ ـ يوم الأحد فى النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٩٤ .

١٩ ـ أرتبغا بن عبد الله الحافظى أحد مماليك الظاهر برقوق توفى سنة ٨٠١هـ . ١٣٩٩ ـ انظر عنه ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ٢ ترجمة رقم ٣٨٥ ـ السخاوى: الضوء اللامع جـ ٣ ترجمة رقم ٨٤١ .

٢٠ ـ الأمير عز الدين أزدمر أخو إينال اليوسفى أحد مقدمى الألوف بديار مصر اتهم بالميل إلى على باى الذى عصى الظاهر برقوق فنفى إلى دمشق وتوفى سنة ٨٠٣ هـ / ١٤٠١ م انظر عنه ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ٢ ترجمة رقم ٣٩٧ ـ السخاوى : الضوء اللامع جـ ٢ ترجمة رقم ٨٥٥ .

٢١ ـ إبراهيم الدمياطى ناظر المواريث توفى سنة ٨٠٨ هـ. ١٤٠٥ انظر عنه السخاوى : الضوء اللامع جـ ١ ص ١٨٥ .

٢٢ ـ مابين حاصرتين ساقطة فى د.

٢٣ ـ ذكر ابن الصيرفى فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٤٨٣ أن سبب مسك نائب صفد كان بسبب مكاتبة نائب الشام فيه بما يوجب مسكه.

٢٤ ـ الأمير علاء الدين ألطنبغا بن عبد الله اليلبغاوى أحد أمراء الطبلخانات فى الدولة الظاهرية برقوق، انظر عنه ابن تغرى بردى: المنهل الصافى جـ ٣ ترجمة رقم ٥٤٠ ـ السخاوى: الضوء اللامع جـ ٢ ص ٣٢٠ .

٢٥ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٢٦ ـ قلعة الصبيبة اسم القلعة بانياس وهى من الحصون المنيعة. انظر النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٩٥ حاشية ٣ .

٢٧ ـ كذا فى جميع المصادر التى وقعت بين يدى . بينما فى بدائع الزهور جـ١ ص ٥١٣ تاسع عشر من صفر.

٢٨ ـ تمراز الناصرى . انظر عنه.السخاوى: الضوء اللامع جـ ٣ ترجمة رقم ١٥٦ وكان أثيرا عند برقوق وارتقت مكانته عند الناصر فرج حتى صار أمير مجلس ثم نائب السلطان، ولكنه خامر على السلطان وكان موته خنقا سنة ٨١٤ هـ / ١٤١١ م.

٢٩ ـ كذا فى جميع المصادر التى وقعت بين يدى. بينما فى بدائع الزهور جـ١ ص ٥١٤ فى شهر ربيع الأول.

٣٠ ـ كذا فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٢٨٤ بينما فى النسخة د ووداه، فى النسخة ك رأداه.

٣١ ـ كذا فى جميع المصادر التى وقعت بين يدى. بينما فى أنباء الغمر جـ ٢ ص ٤٦ اسمه سودون بلطا.

٣٢ ـ ربيع الآخر فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٤٨٤ وفى النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٩٧ .

٣٣ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٣٤ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٣٥ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٣٦ ـ كذا فى جميع المصادر التى وقعت بين يدى. بينما فى أنباء الغمر جـ ٢٣ ص ٤٧ تاسع ربيع الآخر.

٣٧ ـ فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٤٨٤ خلع على ابن الجيعان فى يوم الخميس الثالث والعشرين من ربيع الآخر.

٣٨ ـ أجمعت المصادر علي أنه عبد الرازق .

ـ تاج الدين عبد الرازق بن نقولا الأرمنى الأسلمى. انظر عنه ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ١٥٩ .

٣٩ ـ ذكر ابن الصيرفى فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٤٨٥ أنه خلع على تاج الدين نقولا يوم لخميس سلخ ربيع الآخر.

٤٠ ـ مستعصم فى أنباء الغمر جـ ٢ ص ٤٢ .

٤١ ـ فتح الله بن فتح الله بن المعتصم بن نفيس التبريزى ثم البغدادى ولد سنة ٧٥٩ هـ / ١٣٥٨ م وتوفى سنة ٨١٦ هـ / ١٤١٣ م انظر عنه : السخاوى: الضوء اللامع جـ ٦ ص ١٦٥ ترجمة رقم ٥٥٦ ـ ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٧ ص ١٢٢ .

٤٢ ـ ذكر ذلك أيضا ابن إياس فى بدائع الزهور جـ ١ ص ٥١٧ .

٤٣ ـ ذكر ذلك أيضا إبن إياس فى بدائع الزهور جـ ١ ص ٥١٨ .

٤٤ ـ المقصود بدر الدين محمد الكلستانى السرائى.

٤٥ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٤٦ ـ الرابع والعشرين من جمادى الأولى فى النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٩٨ .

٤٧ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٤٨ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٤٩ ـ اسمه فى أنباء الغمر جـ ٢ ص ٤٢ جمال الدين بن عبد الرحمن وفى نزهة النفوس جـ ١ ص ٤٨٦ ابن ناصر الدين صغيتمر.

٥٠ ـ الجامكية: الرواتب عامة، وذكر القلقشندى أن نفقة مماليك السلطان كانت عبارة عن (جامكيات وعليق وكسوة وغير ذلك) انظر: القلقشندى: صبح الأعشى جـ ٣ ص ٤٥٧ .

٥١ ـ تقى الدين أحمد بن علاء الدين على المقريزى،

عنه انظر : السخاوي : الضوء اللامع جـ ٢ ص ٢١ ترجمة رقم ٦٦ .

٥٢ ـ الخامس والعشرين من رجب فى النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٩٩ .

٥٣ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

المدرسة الصالحية بين القصرين : بنى هذه المدرسة الملك الصالح نجم الدين أيوب على قطعة من موضع القصر الفاطمى المعروف بالكبير سنة ٦٤٠ هـ / ١٢٤٢ م وهى أول مدرسة بمصر رتبت بها دروس للمذاهب الأربعة .

انظر: المقريزى: المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٧٤ .

٥٤ ـ التاسع والعشرين من رجب فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٤٨٧ .

٥٥ ـ فى رمضان فى أنباء الغمر جـ ٢ ص ٤٧ .

٥٦ ـ ألطنبغا قرقماس فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٤٨٧ ـ ألطنبغا الظاهرى فى النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٩٩ .

٥٧ ـ الدور فى أنباء الغمر جـ ٢ ص ٤٧ .

٥٨ـ درهم ساقطة فى د و ك.

٥٩ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د و ك وفى نزهة النفوس جـ ١ ص ٤٨٨ مبلغ ألفين وستمائة ألف درهم،

٦٠ ـ كذا فى جميع المصادر. وفى أنباء الغمر جـ ٢ ص ٤٤ فى العاشر من شعبان.

٦١ ـ ولى الدين أبو اليزيد عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمى

الإشبيلي توفي سنة ٨٠٨ هـ / ١٤٠٦ انظر عنه السخاوي : الضوء اللامع جـ ٤ ص ١٤٥ ترجمة رقم ٣٨٧ ـ الزركلي: الأعلام جـ ٤ ص ١٠٦ .

٦٢ ـ ناصر الدين أحمد بن محمد بن محمد بن عطاء الله بن عواض بن أبي الثناء محمود ـ الشمس بن الرشيدي السكندري المالكي سبط ابن التنسي. انظر عنه السخاوي : الضوء اللامع جـ ٢ ص ١٩٢ ترجمة رقم ٥٢٥ ـ ابن حجر : أنباء الغمر جـ ٢ ص ٦٣ .

٦٣ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك.

٦٤ ـ كذا في جميع المصادر وفي النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٩٩ تاسع شعبان.

٦٥ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في ك ، د.

٦٦ ـ كذا في ك، مصرج نخ في د ، معصرخ نخ في و وفي بدائع الزهور جـ ١ ص ٥٢١ مقترح نخ.

٦٧ ـ خمسة عشر في د ، خمس عشر في ك والصواب ما أثبتناه في المتن.

٦٨ ـ رابع عشرين رمضان في النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٠٠ وفي بدائع الزهور جـ ١ ص ٥٢٣ في شهر رمضان أيضا.

٦٩ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في د .

٧٠ ـ ثمانية عشر في د ، ثمانية عشرة في ك، والصواب ما أثبتناه في المتن.

٧١ ـ كذا في جميع المصادر. بينما جاء في بدائع الزهور جـ ١ ص ٥٢١ أنه في شهر شعبان.

٧٢ ـ دخل إلى بلاده في نزهة النفوس جـ ١ ص ٤٩٢.

٧٣ ـ سمرقند: من إقليم الصعد وهو الأراضي الخصبة في ما بين نهري جيحون وسيجون.

انظر لسترنج بلدان الخلافة الشرقية ص ٥٠٣ .

٧٤ ـ وأنه فقد مطموسة في د .

٧٥ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في د.

٧٦ - ينتمى كل من عرب محمد وعرب على بن غريب إلى هوارة، وقد أشار القلقشندى فى كل من صبح الأعشى جـ ١ ص ٣٦٤ ونهاية الأرب فى معرفة أنساب العرب ص ٤٤١ نقلا عن مسالك الأبصار للعمرى إلى أن منازل هوارة بالديار المصرية والبحيرة ومن الإسكندرية غربا إلى العقبة الكبرى من برقة ثم أشار إلى أنهم لم يزالوا حتى آخر دولة برقوق فى عز ومنعه حتى غلبهم على البحيرة عرب زنارة وبقية عرب البحيرة ومن ثم خرجوا إلى الصعيد ونزلوا بالأعمال الأخميمية فى جرجا وما حولها ثم انتشروا ما بين قوص البهنساوية ثم صارت الإمرة فى أخميم لأولاد عمر وفى البهنسا وما حولها لأولاد غريب.

٧٧ - ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٧٨ - كذا فى جميع المصادر التى وقعت بين يدى. بينما فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٤٩٠ فى السابع من شوال .

٧٩ - ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٨٠ - نسبة إلى كختا بفتح الكاف وسكون الخاء وهى بلدة واقعة فى أقصى بلاد الشام. انظر «أبو الفدا»: تقويم البلدان ص ٢٦٢ .

٨١ - اكتفى دوزى بقوله بأن الورشكين هو الصرع.

٨٢ - ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٨٣ - أفلورى فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٤٩٣ .

٨٤ - أفلورى فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٤٩٣ .

٨٥ - ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٨٦ - ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٨٧ - كذا فى ك و م، ثلاث في د.

٨٨ - ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٨٩ - ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٩٠ - جامع آقسنقر الناصرى ذكر المقريزى فى الخط جـ ٢ ص ٣٠٩ أنه بسويقة السباعين على البركة الناصرية.

٩١ - ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

٩٢ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٩٣ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د .

٩٤ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د .

٩٥ ـ ما بين حاصرتين ساقطة ك .

٩٦ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د .

٩٧ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٩٨ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

٩٩ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١٠٠ ـ اثنتين وتسعين فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٤٩٨ .

١٠١ ـ ستة عشر يوما فى بدائع الزهور جـ ١ ص ٥٢٦ وفى النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٠٤ ـ سبعة وخمسون يوما.

١٠٢ ـ عشر أيام فى المصدرين السابقين ونفس الجزء والصفحة.

١٠٣ ـ سبعة عشر يوما فى النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٠٥ .

١٠٤ ـ ثمانية أيام فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٤٩٨ .

١٠٥ ـ القمز: بكسر القاف والميم وتشديد الزاى وهو شراب مسكر كان يصنع من لبن الخيل. انظر عنه Sozy : OP , cit.

١٠٦ـ ثلاثمائة ألف درهم من الفضة والذهب فى نزهة النفوس جـ ١ ص٤٩٩

١٠٧ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١٠٨ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١٠٩ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١١٠ ـ البرلس من ثغور مصر القديمة الواقعة على البحر المتوسط بين دمياط ورشيد.

١١١ ـ شورى ذكرها ابن دقماق فى الانتصار لواسطة عقد الأمصار ص ١١٣ على أنها من نواحى إقليم البرلس قرب بلطيم وهى من الأعمال

النستراوية.

١١٢ ـ بلطيم قرية قديمة كانت تسمى أطوم وردت في رحلة ابن بطوطة باسم ملطين وقال إنها قرية قرب البرلس.

١١٣ ـ الجالية أي الجوال وهي نوع من الضرائب. انظر دوزى.

١١٤ ـ النحريرية: إحدى قرى مركز كفر الزيات كانت في بدء تكوينها ضيعة للأمير نحرير الإخشيدى ونسبت إليه. انظر ابن دقماق: الانتصار لواسطة عقد الأمصار جـ ٤ ص ٥٦ .

١١٥ ـ ضمان المغانى وهى الضرائب التى كانت تدفعها النساء من البغايا.

١١٦ ـ الشويك: قلعة من قلاع الكرك. انظر الحموى: معجم البلدان جـ ٣٢ ص٣٣٢ .

١١٧ ـ الأشمونيين: من أعظم مدن الصعيد. انظر عنها المقريزى: الخطط جـ١ ص ٢٣٨ ـ ٢٣٩ .

١١٨ ـ ما بين حاصرتين ساقطة في د.

١١٩ ـ جسر الشريعة يقع على نهر الأردن بالغور كما جاء فى بدائع الزهور جـ ١ ص ٥٣٣ .

١٢٠ ـ كذا فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٥٠١ وهى حوت فى د وك وم .

١٢١ ـ كذا فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٥٠٢ وفى دجيرة وفى ك و م، حيرة.

١٢٢ ـ جاء فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٥٠٢ أنه عمر صهريجا وسبيلا فى وسط مدينة قاره وفى الحاشية ٢ من نفس الصفحة أشار إلى ما جاء فى عقد الجمان.

١٢٣ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

١٢٤ ـ ذكر ابن تغرى بردى فى النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٠٦ أنها ماتت فى سلطنة ابنها فرج

١٢٥ ـ كانت تسمى قنق باى وماتت سنة ٨٣٥ هـ / ١٤٣٢ م انظر المصدر السابق ونفس الجزء والصفحة.

١٢٦ ـ كانت تسمى خوند بركة وماتت فى أواخر دولة الملك الأشرف

برسباى. انظر النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٠٦ .

١٢٧ ـ تزوج بها الأمير إينال بن قجماس ابن عم الملك الظاهر برقوق. انظر نزهة النفوس جـ ١ ص ٥٠٤ .

١٢٨ ـ تزوج بها نوروز الحافظى بعد وفاة والدها. انظر المصدر السابق ونفس الجزء والصفحة.

١٢٩ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

١٣٠ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١٣١ ـ كذا فى جميع المصادر وفى بدائع الزهور جـ ١ ص ٥٢٦ نحو سبعة

١٣٢ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى د.

١٣٣ ـ ما بين حاصرتين ساقطة فى ك.

١٣٤ ـ كذا فى بدائع الزهور جـ ١ ص ٥٣٤ .

١٣٥ ـ كذا فى المصدر السابق.

١٣٦ ـ كذا فى المصدر السابق.

المصادر والمراجع

أولا: المصادر العربية المخطوطة والمصورة

ابن بهادر (محمد بن محمد ت ٨٧٧ هـ / ١٤٧٢م)

١ ـ فتوح النصر فى تاريخ ملوك مصر

جزءان مصورة بدار الكتب المصرية برقم ٢٣٩٩ تاريخ

ابن تغرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن ت ٨٧٤ هـ/ ١٤٦٩ م)

٢ ـ المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى

مخطوطة ٥ أجزاء بدر الكتب رقم ١٢٠٩ تاريخ تيمور ٤ أجزاء تحقيق أ.د.محمد محمد أمين.

ابن حبيب (الحسن بن عمرو ت ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م)

٣ ـ درة الإسلاك فى دولة الأتراك

٣ أجزاء مصورة بدار الكتب المصرة برقم ٦١٧ ح

ابن دقماق (إبراهيم بن محمد المصرى ت ٨٠٩ هـ / ١٤٠٦ م)

٤ ـ الجوهر الثمين فى سير الملوك والسلاطين

مخطوط بدار الكتب رقم ١٤٩٢ تاريخ تيمور ونسخة تحقيق أ. د. سعيد عبد الفتاح عاشور ـ مكة المكرمة ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٢ م.

السلامى (شهاب الدين أحمد ت ٩ هـ / ١٥ م)

٥ ـ مختصر التراويخ

مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ١٤٣٥ تاريخ

ابن قاضى شهبة (أحمد بن محمد ت ٨٥١ هـ / ١٤٤٧ م)

٦ ـ الإعلام بتاريخ دول الإسلام

مخطوط فى سبعة مجلدات بدار الكتب رقم ١٥٨٤ تاريخ

العيني (بدر الدين محمود ت ٨٥٥ هـ / ١٤٥١م)

٧ ـ عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان

٦٩ مجلدا. مخطوط رقم ٨٣٠٢ ح، ١٥٨٤ تاريخ بدار الكتب المصرية

٨ ـ رمز الحقائق فى شرح كنز الدقائق

مخطوط رقم ١٦٩٦ فقه حنفى بدار الكتب المصرية.

٩ ـ البناية فى شرح الهداية ١٠ مجلدات طبع حجر بالهند.

١٠ ـ الروض الزاهر فى سيرة الملك الظاهر تحقيق هانسى آرنست - مكتبة إحياء الكتب العربية عيسي الحلبى مصر ١٩٦٢ م.

١١ ـ السيف المهند فى سيرة الملك المؤيد - فهيم شلتوت دار الكاتب العربى. سنة ١٩٦٦ م ـ ١٩٦٧ م.

١٢ ـ شرح سنن أبى داود - مخطوط رقم ٢٨٦ حديث دار الكتب المصرية.

١٣ ـ عمدة القارى فى شرح البخارى.

١١ جزء طبع حجر بالهند.

١٤ ـ العلم الهيب فى شرح الكلم الطيب.

مخطوط بدر الكتب المصرية رقم ١١٢ م.

١٥ ـ المسائل البدرية المنتخبة من الفتاوى الظهيرية

مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٤٢٨ فقه حنفى.

١٦ ـ المقاصد النحوية فى شرح شواهد شروح الألفية المشهور بالشواهد الكبرى مطبوع على هامش خزانة الأدب للبغدادى.

١٧ ـ مغانى الأخبار فى رجال معانى الآثار

مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٧٢ مصطلح حديث

١٨ ـ منحة السلوك فى شرح تحفة الملوك

مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ٧٢٤ فقه حنفى

١٩ ـ نخب الأفكار فى تنقيح مبانى الأخبار فى شرح معانى الآثار

مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٥٢٩

٢٠ ـ فرائد القلائد فى مختصر شرح الشواهد المعروف بالشواهد الصغرى

مخطوط رقم ٢١٨ نحو بدار الكتب المصرية.

المقدسى (مرعى بن يوسف ت ١٠٣٣ هـ . ١٦٢٤ م)

٢١ ـ نزهة الناظرين فيمن ولى مصر من الخلفاء السلاطين

مخطوط بدار الكتب رقم ٢٠٧٦ تاريخ

النويرى (أحمد بن عبد الوهاب ت ٧٣٢ هـ / ١٣٣١ م)

٢٢ ـ نهاية الأرب فى فنون الأدب.

من جـ ١٨ حتى جـ ٣١ خطية دار الكتب المصرية برقم ٥٤٩ معارف عامة

ثانيا المصادر العربية:

ابن الأثير (أبو الحسن على بن محمد بن محمد بن عبد الكريم ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م)

١ ـ الكامل فى التاريخ ـ ٩ أجزاء

المطبعة المنبرية بالقاهرة سنة ١٣٤٨ هـ

ابن الإخوه (محمد بن محمد بن أحمد القرشى ت ٧٢٩ هـ / ١٣٢٨ م)

٢ ـ معالم القربة فى أحكام الحسبة تحقيق د. محمد محمود شعبان وصديق أحمد عيسي المطيعى ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٧٦ م.

ابن إياس (محمد بن أحمد بن إياس ت ٩٣٠ هـ / ١٥٢٣ م)

٣ ـ بدائع الزهور فى وقائع الدهور ـ ٣ أجزاء ط بولاق ١٨٩٣ م ـ مطبعة كردستان العلمية بالقاهرة ١٤٣٨ هـ .

البلاذرى (أحمد بن يحيى بن جابر البلاذرى ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م)

٤ ـ فتوح البلدان. تحقيق د. صلاح الدين المنجد ـ مكتبة النهضة المصرية ٣ أجزاء.

ابن بطوطة (محمد بن عبد الله ت ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م)

٥ ـ رحلة ابن بطوطة ـ تحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار الطبعة الثانية مصر سنة ١٣٢٢ م

ابن تيمية (تقى الدين أحمد بن عبد الحليم ت ٧٢٨ هـ / ١٣٢٧م)

٦ ـ الحسبة ومسئولية الحكومة الإسلامية ـ كتاب الجمهورية الديني

ابن تغرى بردى (يوسف، جمال الدين أبو المحاسن ت ٨٧٤ هـ / ١٤٦٩ م).

٧ ـ النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ـ ١٦ جزء

مطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٣٠ م.

٨ ـ المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى ٤ أجزاء تحقيق الدكتور محمد محمد أمين ـ مطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٨٤ ـ ١٩٨٥ ـ ١٩٨٦ .

٩ ـ مورد اللطافة فيمن ولى السلطنة والخلافة (كمبردج سنة ١٩٧٢ م)

ابن الجزرى (محمد بن محمد ت ٨٢٣ هـ / ١٤٢٩م)

١٠ ـ غاية النهاية فى طبقات القراء نشره ج، برجستراسر ٣ أجزاء طبعة القاهرة ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م.

ابن الجيعان (يحيىَ بن شاكر، شرف الدين أبو البقاء ت ٨٨٥ هـ ١٤٨٠م

١١ ـ التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية ط بولاق ١٨٩٨ م.

ابن حجر (أحمد بن على ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨م)

١٢ ـ الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة ـ ٥ أجزاء تحقيق محمد سيد جاد الحق ـ دار الكتب الحديثة بالقاهرة سنة ١٩٦٧ م

١٣ ـ أنباء الغمر بأنباء العمر تحقيق حسن حبشى

نشرة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة سنة ١٩٦٩ م

١٤ ـ رفع الآصر عن قضاة مصر جـ ١ ، ٢ نشرهما حامد عبد المجيد – المطبعة الأميرية بالقاهرة سنة ١٩٥٧ م.

١٥ ـ لسان الميزان ـ ٦ أجزاء.

طبعة مجلس دائرة المعارف النظامية فى الهند سنة ١٣٣٠ هـ .

حاجى خليفة (مصطفى بن محمد ت ١٠٦٧ هـ / ١٦٥٦ م)

١٦ ـ كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون ط استانبول ١٣٦٠ هـ / ١٩٤٠ م.

ابن خلكان (أحمد بن محمد ت ٦٨١ هـ/ ١٢٨٢م)

١٧ - وفيات الأعيان وأنباء ابناء الزمان - ٦ أجزاء تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد القاهرة ١٩٤٨ م

ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م)

١٨ - كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر - ٧ أجزاء بيروت سنة ١٩٦٧ - ١٩٦٨ م

١٩ - مقدمة ابن خلدون

طبعة الشعب - القاهرة ١٩٦٦ م

الخزرجى (على بن الحسن ت ٨١٢ هـ / ١٤٠٩ م)

٢٠ - العقود اللؤلؤية فى تاريخ الدولة الرسولية.

جزءان - تحقيق محمد بسيونى طبعة القاهرة ١٩١١ م - ١٩١٤ .

ابن دقماق (إبراهيم بن محمد ت ٨٠٩ هـ / ١٤٠٦م)

٢١ - الانتصار لواسطة عقد الأمصار نشر فولرز

طبعة بولاق ١٣٠٩ هـ / ١٨٩٣ م.

الذهبى (محمد بن أحمد ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٨م)

٢٢ - تذكرة الحفاظ - ٤ أجزاء

طبعة بيروت ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٤م

٢٣ - العبر فى خبر من غبر - نشر صلاح الدين المنجد وفؤاد السيد - ٥ أجزاء - طبعة بيروت ١٩٦٠ هـ م - ١٩٦٦ م .

السخاوي (محمد بن عبد الرحمن ت ٩٠٢ هـ / ١٤٩٦م)

٢٤ - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع - ١٢ جزءا فى ٦ مجلدات ط بيروت - بدون تاريخ - نشرته مكتبة القدس بالقاهرة سنة ١٣٥٥ هـ.

٢٥ - التحفة اللطيفة (ط ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م).

٢٦ - الذيل علي رفع الإصر - تحقيق جودة هلال ومحمد محمود صبيح

الدار المصرية للتأليف والترجمة بالقاهرة (بدون تاريخ)

٢٧ ـ التبر المسبوك في ذيل السلوك مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة.

السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥م)

٢٨ ـ نظم العقيان في أعيان الأعيان

(المطبعة السورية الأمريكية – حرره الدكتور فيليب حتي – سنة ١٩٢٧ م.

٢٩ – بغية الوعاة في طبقات اللغوين والنحاة.

طبعة القاهرة سنة ١٩٦٤ م.

٣٠ – حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة – جزءان طبقة القاهرة سنة ١٩٦٧ م.

السبكي (عبد الوهاب بن علي ت ٧٧١ هـ / ١٣٧٠ م)

٣١ ـ معيد النعم ومبيد النقم – ط بيروت ١٩٨٣ .

الشهر ستاني (محمد بن عبد الكريم ت ٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م)

٣٢ – الملل والنحل طبعة القاهرة ١٩٥١ .

ابن شاكر الكتبي (محمد بن شاكر بن أحمد ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٣ م)

٣٣ ـ فوات الوفيات – تحقيق د. إحسان عباس – طبعة بيروت (بدون تاريخ)

الشوكاني (محمد بن علي ت ١٢٥٥ هـ / ١٨٣٤م)

٣٤ ـ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ـ جزءان طبعة القاهرة ١٣٤٨ هـ / ١٩٢٩ م.

الاصطخري (أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي – توفي في منتصف القرن الرابع الهجري – العاشر الميلادي).

٣٥ ـ المسالك والممالك – تحقيق محمد جابر عبد العال – طبعة القاهرة ١٣٨١هـ .

ابن الصيرفي (علي بن داود الصيرفي ت ٩٠٠ هـ/ ١٤٩٤م)

٣٦ ـ نزهة النفوس والأبدان فى تواريخ الزمان - ٣ أجزاء تحقيق د. حسن حبشي - مطبعة دار الكتب سنة ١٩٧٠ - ١٩٧١ .

ابن طولون (محمد علي الصالحي الدمشقي ت ٩٥٣ هـ / ١٥٤٦م)

٣٧ ـ قضاة دمشق - (الثغر البسام فى ذكر من ولى قضاء الشام ـ تحقيق صلاح الدين المنجد من مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٩٥٦ م.

الطباخ (محمد راغب بن محمود الحلبى)

٣٨ ـ أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٧ أجزاء

المطبعة العلمية بحلب سنة ١٩٢٣ - ١٩٢٤ م

ابن الطولوني (حسن بن حسين ت القرن ٩ هـ ١٣ م)

٣٩ ـ النزهة السنية فى أخبار الخلفاء والملوك المصرية

ابن العماد (عبد الحى بن أحمد الحنبلى ت ١٠٨٩ هـ / ١٦٨٢م

٤٠ ـ شذرات الذهب فى أخبار من ذهب - ٨ أجزاء

منشورات دار الآفاق الجديدة - بيروت - مكتبة القدسي بالقاهرة سنة ١٣٥٠هـ .

ابن عبد الحق البعدادى (صفي الدين عبد المؤمن ت ٧٣٩ هـ / ١٣٣٨م)

٤١ ـ مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ـ ٣ أجزاء تحقيق علي محمد البجاوي نشرته دار إحياء الكتب العربية ـ مطبعة القاهرة ١٩٥٤ م.

الفيروز آبادي (محمد بن يعقوب الشيرازى ت ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م)

٤٢ ـ القاموس المحيط - ٤ أجزاء طبعة القاهرة ١٩٥٢م

أبو الفدا (السلطان عماد الدين إسماعيل صاحب حماه ت ٧٣٢ هـ / ١٣٣١ م)

٤٣ ـ تقويم البلدان - طبع باريس ١٨٤٠ م

ابن الفرات (محمد بن عبد الرحيم ت ٧٠٨ هـ ١٤٠٤ م)

٤٤ ـ تاريخ ابن الفرات ـ ٩ أجزاء

نشره قسطنطين زريق ونجلاء عز الدين - بيروت
المطبعة الأمريكية سنة ١٩٣٨ م.
الفارسى (محمد بن أحمد ت ٨٣٢ هـ / ١٤٢٨ م)
٤٥ - العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين - ٨ أجزاء
تحقيق فؤاد السيد - طبعة القاهرة ١٩٥٩ م ١٩٦٩ م)
٤٦ - شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام - طبعة القاهرة ١٩٥٦ م
القلقشندى (أحمد بن على ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م)
٤٧ - صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء ١٤ جزء
مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة سنة ١٩١٣ - ١٩١٩ م
٤٨ - نهاية الأرب فى معرفة أنساب العرب
تحقيق إبراهيم الإبيارى من سلسلة تراثنا العربى القاهرة ١٩٥٩ م
ابن قاضى شهبة (تقى الدين أبو بكر أحمد الأسدى ت ٨٥١ هـ / ١٤٤٨م)
٤٩ - تاريخ ابن قاضى شهبة - جـ ٣ (٧٨١ هـ / ١٣٧٩م - ٨٠٠ هـ / ١٣٩٧م) حققه عدنان درويش - طبعة دمشق ١٩٧٧ م
ابن كثير (أبو الفدا إسماعيل بن محمد ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢م)
٥٠ - البداية والنهاية - ٤ أجزاء طبعة القاهرة سنة ١٣٥٨ هـ
ابن منظور (جمال الدين بن مكرم الأنصارى ت ٧١١ هـ / ١٣١١م
٥١ - لسان العرب - ٢٠ جزءا طبعة بولاق ١٣٠٠هـ - ١٣٠٨ هـ
المقريزى (تقى الدين أحمد بن علي ت ٨٤٥ هـ/ ١٤٤١ م)
٥٢ - السلوك فى معرفة دول الملوك
جـ ١ - جـ ٢ (٦ أقسام) تحقيق مصطفى زيادة طبعة القاهرة ١٩٣٤ - ١٩٥٨م
جـ ٣ - جـ ٤ (٦ أقسام) تحقيق د. سعيد عاشور - طبعة القاهرة ١٩٧٠ - ١٩٧٢ .

٥٣ ـ المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (جزءان) طبعة بولاق سنة ١٢٧٠ هـ ١٨٥٤ م.

النعيمي (عبد القادر بن محمد الدمشقي ت ٩٢٧ هـ / ١٥٢٠م)

٥٤ ـ الدارس في تاريخ المدارس. تحقيق ونشر جعفرالحسنى (جزءان)

مطبعة الترقى بدمشق سنة ١٣٦٧ هـ / ١٩٢٨ م.

اللنكوى (محمد بن عبد الحي الهندي)

٥٥ ـ الفوائد البهية فى تراجم الحنفية

الطبعة الأولى مصر ١٣٢٤ هـ

ابن أيبك الصفوى (صلاح الدين أبو الصفا خليل ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢م)

٥٦ ـ الوافى بالوفيات – ٩ أجزاء نشر جمعية المستشرقين الألمانية. وباقى الكتاب مخطوط بدار الكتب رقم ٧٧١ تاريخ تيمور .

ابن أيبك الدواداري (أبو بكر عبد الله ت بعد ٧٣٦ هـ / ١٢٣٥ م)

٥٧ ـ كنز الدرر وجامع الغرر

الجزء السادس: الدرة المضنية فى أخبار الدولة الفاطمية

تحقيق صلاح الدين المنجد طبعة القاهرة ١٩٦١ م .

الجزء السابع: الدر المطلوب في أخبار ملوك بنى أيوب

تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور القاهرة ١٩٧٢ م

الجزء الثامن: الدرة الذكية فى أخبار الدولة التركية

تحقيق أولز فى هارمان القاهرة ١٩٧١ م

الجزء التاسع: الدر الفاخر فى سيرة الملك الناصر

تحقيق هانس روبرت رويمر طبعة القاهرة ١٩٦٠ م

وبقية الأجزاء مخطوط مصور بدار الكتب بالقاهرة برقم ٢٥٧٨ تاريخ

ياقوت الحموى (شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموى ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩م)

٥٨ ـ معجم البلدان طبع ليبزج من سنة ١٨٦٦ م ـ ١٨٦٩ م ـ طبعة دار صادر دار بيروت.

ثالثاً: المراجع العربية والمترجمة:

د. إبراهيم طرخان

١ ـ مصر فى عصر دولة المماليك الجراكسة

د. أحمد السعيد

٢ ـ تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسرات الحاكمة

جزءان ـ طبعة القاهرة ١٩٧٢ .

د. أحمد عبد الرازق

٣ ـ البذل والبرطلة زمن سلاطين المماليك طبعة القاهرة ١٩٧٩ م.

استاني

٤ ـ سيرة القاهرة

ترجمة د. حسن إبراهيم وعلى إبراهيم وإدوار حليم طبعة القاهرة ١٩٥٠ م

آدى شير

الألفاظ الفارسية المعربة طبعة القاهرة ١٩٧٦ م.

د. حكيم أمين عبد السيد

٦ ـ قيام دولة المماليك الثانية طبعة القاهرة ١٩٦٧ م.

د. حسن الباشا

٧ ـ الألقاب الإسلامية والوثائق والآثار طبعة القاهرة ١٩٧٨ م

د. حسن عبد الوهاب

٨ ـ تاريخ المساجد الأثرية ـ جزءان طبعة القاهرة ١٩٤٦ م

د. حامد زيان غانم

٩ ـ الأزمات الاقتصادية والأوبئة فى زمن سلاطين المماليك طبعة القاهرة ١٩٧٦ م.

حبيب الزيات

١٠ ـ خانات دمشق القديمة الخزانة الشرقية ـ ط بيروت سنة ١٩٤٦ م.

خير الدين الزركشى

١١ ـ تراجم الأعلام

طبعة دار العلم للملايين ـ بيروت (بدون تاريخ)

د. سعيد عبد الفتاح عاشور

١٢ ـ الأيوبيون والمماليك فى مصر والشام طبعة القاهرة ١٩٦٩ م

١٣ ـ العصر المماليكى فى مصر والشام طبعة القاهرة ١٩٦٥ م

السيد الباز العريني

١٤ ـ مصر فى عهد الأيوبين سلسلة الألف كتاب (٢٦٥) القاهرة سنة ١٩٦٠.

د. عبد المنعم مجاهد

١٥ ـ العلاقات بين الشرق والغرب فى العصور الوسطى (ط. بيروت ١٩٦٦م).

د. علي بهجت

١٦ ـ قاموس الأمكنة

علي مبارك

١٧ ـ الخطط التوفيقية - ٢٠ جزءا طبعة بولاق ١٣٠٦ هـ

عبد العزيز عبد الدايم

١٨ ـ الصراع بين القوة المسيحية ودولة المماليك الجراكسة (مصر وعالم البحر المتوسط).

فيليب حتي - وآخرون

١٩ ـ تاريخ العرب - ٣ أجزاء. طبعة بيروت ١٩٥٣ ـ ١٩٥٨ م

محمد مختار

٢٠ ـ التوفيقيات الإلهامية في مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الأفرنكية والقبطية.الطبعة الأولى – المطبعة الأميرية ببولاق ١٣١١ هـ

محمود رزق سليم

٢١ ـ عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي طبعة القاهرة ١٩٥٠ م.

محمد كرد على

٢٢ ـ خطط الشام – طبعة دمشق ١٩٢٥ م.

٢٣ ـ غوطة دمشق ـ طبعة دمشق ١٩٥٢ م

محمد رمزى

٢٤ ـ القاموس الجغرافي للبلاد المصرية ـ ٥ أجزاء مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٣ ـ ١٩٥٤ م

٢٥ ـ المؤرخون فى مصر فى القرن الخامس عشر الميلادى طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٤٩ م.

د. محمد محمد أمين.

٢٧ ـ فهرس وثائق القاهرة حتى نهاية عصر سلاطين المماليك (٣٢٩ هـ / ٩٢٣ م ـ ٨٥٣ هـ/ ١٥١٦م) وتحقيق تسعة نماذج ـ المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة ١٩٨١ م

ماير (ل . أ)

٢٨ ـ الملابس المملوكية ـ ترجمة صالح الشيتى /طبعة القاهرة ١٩٧٢ م.

لسترانج (جى)

٢٩ ـ بلدان الخلافة الشرقية ـ ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد (من مطبوعات المجمع العلمى العراقى) مطبعة الرابطة بغداد ١٩٥٤ م.

رينيه

٣٠ ـ التخطيط التاريخي بسوريا القديمة والمتوسطة (ط باريس سنة ١٩٢٧).

رسائل علمية وفهارس ومجلات:

د. عبد الرازق قرموط
عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان من سنة ٨٢٤ هـ ـ ٨٥٥ هـ رسالة دكتوراه ـ كلية اللغة العربية جامعة الأزهر.
ـ مجلة الموسم الثقافى للجمعية المصرية للدراسات التاريخية سنة ١٩٧٣ م
فهرس دار الكتب المصرية (مطبعة دار الكتب سنة ١٣٥٧ هـ ـ ١٩٣٨م)
فهرس المخطوطات المصورة ـ معهد المخطوطات العربية
فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (مطبعة دمشق سنة ١٣٣٦ هـ ـ ١٩٤٧ م
فهرس مكتبة تيمور ـ دار الكتب المصرية

المراجع الأجنبية

1 - Dozy (R):

supplement Aux dictionnaires, Arabes, 2 vols - paris 1927 .

2 - Dassaud (R):

Topographie Historipue dela syrie Antique et Medievael, paris, 1927 .

3 - gaudefray -- demombynes :

La syrie a I'Epogue des Mamlius, paris 1922 .

4 - quatremere (E):

Histoire des sultans Mamlouks, de I'Egyp, 2 vols - paris 1837 .

5 - Wiet (gaston):

Les biograghies du Manhal safi, Memoires a` I'nstitut d'egygte, le cairo 1932 .

6 - Brockelnann, carl:
geschicgte der arabischen Litterataur weima 1898 .

كشاف الاعلام

(أ)

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ر)

(ش)

(ص)

(ط)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

كشاف البلدان والأماكن

(أ)

(ب)

(ت)

(ج)

(ح)

(خ)

(ط)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(هـ)

(و)

كشاف الالفاظ الاصطلاحية

الوظائف. الألقاب. أدوات الحرب. الملابس. المقاييس. النقود .... الخ

(أ)

(ب)

(ت)

(ر)

(س)

(ش)

(ض)

(ط)

(ف)

(ق)

(و)

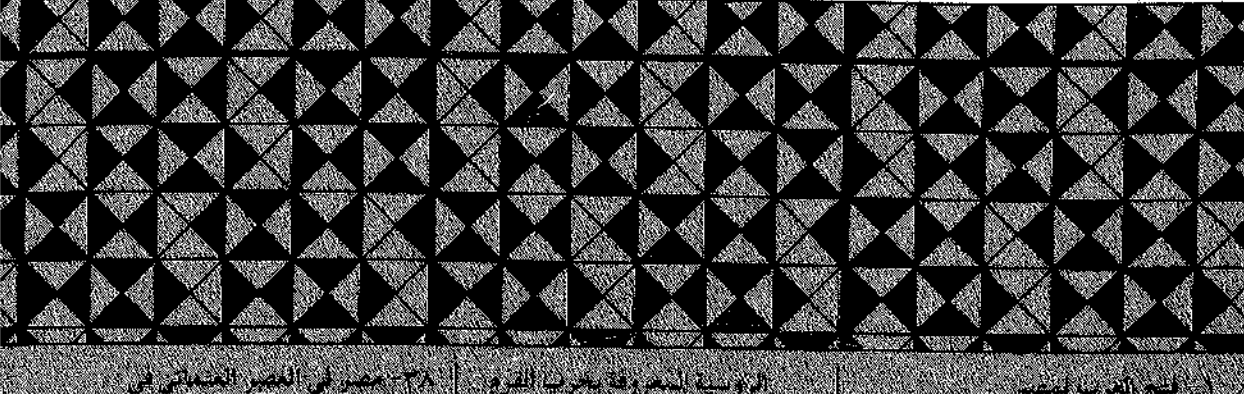
الكتب الواردة في النص

(أ)

(ن)

الأجناس

صفحات من تاريخ مصر



١- فتح العرب لمصر
٢- تاريخ مصر إلى الفتح العثماني
٣- الجيش المصري البري والبحري في عهد محمد علي
٤- تاريخ مصر من أقدم العصور إلى الفتح الفارسي
٥- تاريخ مصر من عهد المماليك إلى نهاية حكم إسماعيل
٦- تاريخ مصر من الفتح العثماني إلى قبيل الوقت الحاضر
٧- ذكرى البطل الفاتح إبراهيم باشا
٨- تاريخ مصر في عهد الخديوي إسماعيل باشا (مجلد أول)
٩- تاريخ مصر في عهد الخديوي إسماعيل باشا (مجلد ثاني)
١٠- فتوح مصر وأخبارها
١١- تاريخ مصر الحديث مع فذلكة في تاريخ مصر القديم
١٢- قوانين الدواوين
١٣- تاريخ مصر من محمد علي إلى العصر الحديث
١٤- الحكم المصري في الشام
١٥- تاريخ المغفور له محمد باشا توفيق
١٦- آثار الزعيم سعد زغلول
١٧- [illegible]
١٨- الجيش المصري في الحرب الروسية المعروفة بحرب القرم
١٩- وادي النطرون ورهبانه وأديرته ومختصر البطاركة
٢٠- الجمعية الأثرية المصرية في صحراء العرب والأديرة الشرقية
٢١- الرحلة الأولى للبحث عن منابع البحر الأبيض (النيل الأبيض)
٢٢- السلطان قلاوون وتاريخ أحوال مصر في عهده - [illegible]
٢٣- [illegible]
٢٤- المماليك في مصر
٢٥- تاريخ دولة المماليك في مصر
٢٦- سلاطين بني عثمان
٢٧- محمود فهمي النقراشي
٢٨- دور القصر في الحياة السياسية
٢٩- مذكرات اللورد كيلرن
٣٠- عادات المصريين
٣١- [illegible]
٣٢- فاروق وسقوط الملكية في مصر
٣٣- تحفة الناظرين فيمن ولي مصر من الملوك والسلاطين
٣٤- تاريخ عمرو بن العاص
٣٥- دور القبائل العربية في صعيد مصر
٣٦- علاقات الفاطميين في مصر بدول المغرب
٣٧- عبد الرحمن الجبرتي ٥ أجزاء
٣٨- مصر في العصر العثماني في القرن ١٩
٣٩- خطط المقريزي ٣ أجزاء (محققة منقحة في ٢٧٥٠ صفحة)
٤٠- صفحات من تاريخ مصر ([illegible] باشا سامي)
٤١- صفحات من تاريخ مصر ([illegible])
٤٢- [illegible]
٤٣- مالية مصر
٤٤- [illegible] الشرقية
٤٥- [illegible]
٤٦- الموسيقى الشرقي
٤٧- النخبة المصرية الحاكمة ١٩٥٢ - ٢٠٠٠
٤٨- الكافي في تاريخ مصر ٤ أجزاء
٤٩- [illegible]
٥٠- تاريخ [illegible]
٥١- [illegible]
٥٢- [illegible]
٥٣- [illegible]
٥٤- [illegible]
٥٥- [illegible]

مكتبة مدبولي
٦ ميدان طلعت حرب القاهرة ت ٥٧٥٦٤٢١

Madbouli bookshop
6 Talalat Harb Sq. Tel: 5756421